

كلية السياحة والفنادق
قسم الإرشاد السياحى

"دراسة لأدوات الزينة القبطية في مصر والتأثيرات الرومانية والبيزنطية"

رسالة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد السياحى

مقدمة من

الدارسة / داليا ميلاد فرج

تحت إشراف

أ.د : سمية حسن محمد ابراهيم
رئيس قسم الإرشاد السياحى
وأستاذ الآثار الإسلامية والقبطية
ووكيل كلية السياحة والفنادق سابقاً
جامعة حلوان

د. : شذى جمال
مدرس بقسم الإرشاد
السياحى بكلية السياحة
والفنادق - جامعة حلوان



القاهرة

٢٠٠٨



كليـة السياحـة والفنـادق
قسـم الإرشـــاد السيـــاحى

"دراسة لأدوات الزينة القبطية في مصر
والتأثيـرات الرومانيـــة والبيزنطيـــة"

رسالة لنيل درجة الماجستير فى الإرشاد السياحى

مقدمة من

الباحثة / داليـــا ميـــلاد فـــرج

تحـــت إشـــراف

أ.د. : سميـة حسن محمد ابراهيم
رئيس قسم الإرشاد السياحى
وأستاذ الأثار الإسلامية والقبطية
ووكيل كلية السياحة والفنادق سابقاً
جامعة حلوان

د. : شـــذى جمـــال
مدرس بقسم الإرشاد
السياحـــى بكليـــة السياحـــة
والفنادق - جامعة حلوان



القاهـــرة

٢٠٠٨

دراسة لادوات الزينة القبطية في مصر والتأثيرات الرومانية والبيزنطية

رسالة مقدمة من

الدارسة / داليا ميلاد فرج سعد

لنيل درجة الماجستير

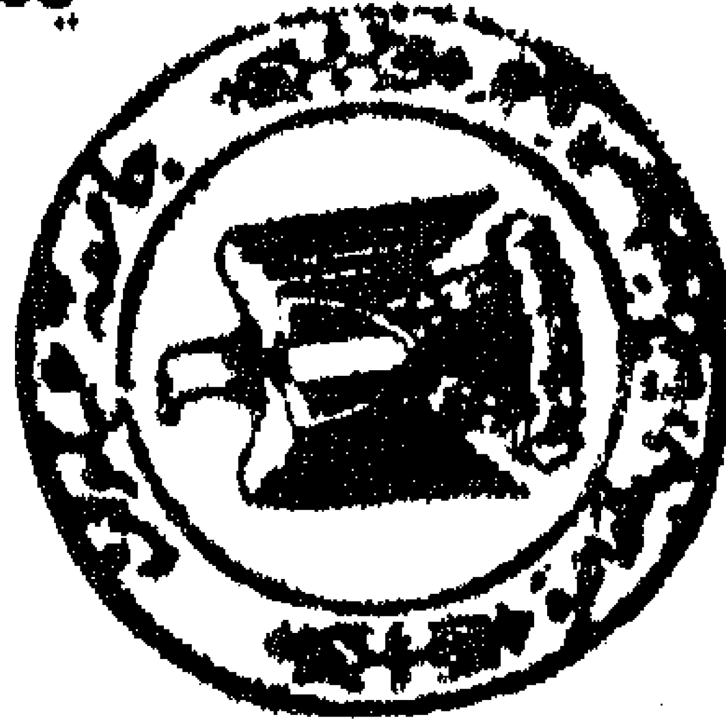
في الإرشاد السياحي

لجنة المناقشة والحكم

============

أ.د/ سميه حسن محمد	أ. ورئيس قسم الإرشاد السياحي	مشرفاً
أ.م.د/ سعيد مغاوري	أ. م. ورئيس قسم الإرشاد ج/ المنوفية	عضواً
أ.م.د/ حجاجي ابراهيم	أ.م. بجامعة طنطا	عضواً

يعتمد ،،،



العميد

أ.د/ علي عمر عبد الله

٢٠٠٨/٢/١٨

شكـــر وتقديـــر

أود أن أتقدم بخالص شكري و عمق تقديري الى الأستاذة

الدكتورة /**سمية حسن محمد إبراهيم**

رئيس قسم الإرشاد السياحى وأستاذ الأثار الإسلامية والقبطية

ووكيل كلية السياحة والفنادق سابقاً - جامعة حلوان

فقد كانت سيادتها نعم العون و خير مرشد، حيث تمكنت بفضل توجيهاتها العلمية من تجاوز الكثير من الصعاب كما أمدتنى بالكثير من المراجع العلمية المتخصصة التي ساهمت من إنجاز هذا البحث علي هذا الوجه ، ولاتستطيع الكلمات مهما كانت بلاغتها ان تفي سيادتها حقها من التقدير جازاها الله عنا وعن العلم خير جزاء.

كما أتقدم بخالص شكرى للدكتورة

شـــذى جمال محمد إسماعيـــل

المدرس بقسم الإرشاد السياحى ، التى تفضلت بمراجعة البحث وأعطتنى من وقتها من أجل إظهار هذه المادة العلمية بشكل مناسب.

جزاهم الله خير جزاء

الفهـــــرس

قائمة الإختصارات

BIFAW: Bulletin de l' institute Francais D' archeologie orientale du caire publie sous la Direction de M.E. chassinat, le caire imprimerie de l'institut Francais, Le Caire

BSAC: Bulletin de la Societe D' archeologie Copte, Le Caire, 1947

CE : Atiya, A. S., *the Coptic Encyclopedia* (New York, 1991)

JCS : Journal of Coptic studies by the international Association for Coptic studies, Lou vain

JEA : Journal of Egyptian Archaeology, Egypt Explore Soc. Continue AREEF (Archaeological ports of Egypt), London.

JRS : The Journal of Roman studies, Published by the Society for the Promotion of Roman studies at the office of the society, London.

الكلمات المفتاحية

- الزينة
- الشعر
- اواني
- صناديق
- القبطي
- المرايا

الملخص العربى

اهتمت المرأة بالزينة والحلي منذ أقدم العصور معتمدة على ما تجده في الطبيعة من نباتات ومعادن ، ولقد تنافس في ذلك الرجل والمرأة ولكن المرأة فاقت الرجل وبالرغم من كثرة الأبحاث التي أثيرت في مجال الآثار القبطية إلا أنى لم أجد بحثاً علمياً ملقياً الضوء بكامله على أدوات الزينة القبطية فى مصر ، ما عدا بعض المقالات الصغيرة التي سوف أشير إلى مؤلفيها والتي لم أجد بها ما يرد على بعض الاستفسارات التي راودتني .

فعلى سبيل المثال هل استمرت المرأة في العصر القبطي في التزين أم فضلت الاعتكاف والعزلة عن المجتمع؟ هل تطورت أدوات الزينة عن مثيلاتها في العصور السابقة أم ظلت على حالها ؟ هل هذه الأدوات لها علاقة بالحالة الدينية السائدة في المجتمع أم تأثرت بالحالة الاقتصادية ؟ هل اختلفت المرأة !

ورغم الصعوبات الكثيرة التى وجدتها إلا إنه وبفضل الله إستطعت أن أتغلب على معظمها ، من حيث عدم توافر المراجع الكافية وصعوبة تحديد تواريخ مُحددة لمعظم القطع الفنية موضع الدراسة ، حيث أن معظم ما تركه لنا الأجداد غير مُؤرخ ، ربما يرجع هذا الى السرقات الكثيرة والنهب الذى حدث فى الماضى ، والى عصور الإضطهاد التى أخفت الكثير منها ، الي جانب ان القطع المعدنية كانت تصهر و تستخدم مرة اخري.

وبالنسة للبحث فهو مكون من مقدمة واربع فصول والخاتمة ونتائج البحث وكتالوج ، ولكنني فضلت مناقشة تطور فن صناعة الحلي والزينة في العصور التاريخية القديمة وأهم المواد و الخامات التي أستخدمت في الصناعة مثل الذهب و الفضة و العاج و الأخشاب و الزجاج و ذلك في صنع الاواني و المرايا و العقود و الاقراط و الاساور و الخواتم وغيرها من ادوات تحلت بها المرأة ، كما تناولت أهتمام المرأة بالزينة منذ عصر بداية الأسرات وحتى نهاية العصر اليوناني الروماني في مقدمة بحثي كمدخل للبحث ولقد اضفت في نهاية المقدمة توضيحاً لأبرز فنون الفترة المعنية بالدراسة والتي تأثر بها الفن القبطي.

ويشمل <u>الفصل الأول</u> أدوات الزينة الخاصة بالشعر ، ولقد قسمته إلى ثلاث اجزاء ليضم الباروكة والتي أستمرت منذ الدولة القديمة وحتي العصر القبطي ولكن بأشكال أخري فنجدها قد استخدمت الطرحة و البونية وأبتكرت تسريحات مختلفة وهي في ذلك متأثرة بالفن المصري تارةً و اليوناني الروماني تارةً أخري ،أما الجزء الثاني فهو مشابك ومثبتات الشعر والثالث هو عن الأمشاط ولقد أسهبت في سرد كمية كبيرة من الامشاط ذات الرسوم الدينية و الدنيوية ، المفرغة الرسم

و الغير مفرغة والمشابك التي تزينت بها بعض النساء على شعرهن. كما استعرضت تطور كلا منهما فى العصور المصرية القديمة حتى العصر القبطى مع ذكر اكثر من مثال لكلا منهم فى مختلف المتاحف العالمية.

أما الفصل الثاني فيضم دراسة موجزة عن أدوات الزينة المعدنية والتي تطلق عليها المرأة الحلي كالعقود ولقد ظهر في العصر القبطي العقود الفضية في منتصف القرن الثالث وهي عبارة عن سلاسل مضفورة تماثل التي استُخدمت في الأسرة الثامنة عشر، بالأضافة الي الدلايات و الأساور والخلاخيل والأقراط والخواتم ، ولقد أدرجت كل مجموعة منها في عنوان منفصل على حدة ذاكراً مثال أو أكثر في كلاً منهم بالإضافة إلى الصور الموضحة .

وفى الفصل الثالث تناولت بالدراسة أدوات الزينة الصبغية والعطرية التي استخدمتها المرأة استكمالا لجمالها والتي تخلق جواً يبعث على البهجة والنشوة كأواني العطور والمكاحل والأصباغ كما أضاف الباحث مجموعة من القوارير الزجاجية و المعروضة في المتحف القبطي والتي لم تكن قد نُشرت من قبل مُستعينا بسجلات المتحف القبطي .ولقد كان لهذه المواد العطرية وظيفة هامة مما جعلها من ضمن الأشياء الاساسية عند المرأة وذلك لمنع جفاف الجلد ولجعله ناعم كما كانت المراة تستخدمها كمزيل العرق بالأضافة الي أنه أستُخدم كبديل للصابون في النظافة الشخصية فإعتادت النساء على الإستحمام بالماء الجارى عدة مرات فى اليوم الواحد مع تدليك الجسم ببعض الأعشاب العطرية ، وذلك لإحتوائها على مادة السابوتين التى تزيل الأوساخ والأتربة والمواد الدهنية بواسطة رغوتها ، ولأغراض كثيرة منها وكأدوية طبية فنجد فى التعليمات الخاصة بفترة الحمل وفترة ما بعد الولادة وارشادات لعمل الدهانات والمراهم المسكنة لالام ظهر المرأة الحامل ، كذلك دهانات سائلة مضادة لترهلات الجلد ولعلاج ترهل عضلات البطن.

وأخيراً في الفصل الرابع ألقيت الضوء على الأدوات التكميلية لتزيين المرأة القبطية، ولقد تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة اجزاء تضم صناديق الزينة والمراوح والمرايا ولقد استعنت بالمراة الموجودة بالمتحف القبطي كأول مراة زجاجية بالعالم بالاضافة الي الكثير من القطع الاخري في المتاحف العالمية.

ولقد وجدت اكثر من مثال لصناديق الزينة لكن اجزاء منها فقط فى العصر القبطى ، أما المراوح فلم أجد إلا مثالاً وحيداً كاملا وكان خاصاً بالأمور الدينية .

ولقد أضفت جزءاً هاماً فى كل فصل عن وجوه الفيوم مع التركيز على حلى المرأة وزينتها وأيضاً تسريحة الشعر وطرق تصفيفه والأدوات التى كانت

تصطحبها معها، مع ذكر أكثر من عشرين مثالاً لبورتريهات الفيوم موضحة بصور متنوعة .
أخيراً تم عمل نتائج للبحث بحيث جمعت فيها خلاصة دراستى وبحثى الذي توصلت اليه خلال فترة الماجستير و التى ربما تثير المجال للمهتمين بهذا الطراز المعمارى الفريد الذى لم ينل الإهتمام المناسب منها تطور أشكال الحلى والزينة ففى القديم وضعت المرأة علامة الحياة عنخ ، والحية للحماية ، أما فى الرموز القبطية التى ظهرت فى ذلك الوقت مثل الصليب ، والسمكة أيضاً ظهرت صور القديسين والقديسات والسيدة العذراء مريم على غلاف صندوق زينة موجود فى متحف برلين بالإضافة الى إستخدام بعض الرسوم التى تمثل الزعف والطاؤوس والتي وجدت على بعض الأمشاط ، أيضاً تأثربعض القطع بالفن الرومانى فى بعض الموضوعات مثل أسطورة ليديا والنساء العاريات ، وكان هذا فى بداية نشأة الفن القبطى. كما أورد الباحث بعض التوصيات التى قد تفيد المهتمين فيما بعد من أهمها أن يقوم المسئولين بعرض هذه الأثار القبطية جميعها والتى تنتشر فى المتاحف العالمية وذلك بتوفير قطع بديلة مقلدة لها ، ليسهل على الباحثين رؤيتها والإطلاع عليها حيث أن الكثير منها لم يكن من السهل الوصول إليه ، ونلتمس منهم أيضاً الإسراع فى تصميم كتالوج للمتحف القبطى بعد تجديداته الأخيرة به القطع الجديدة التى أضيفت إليه وتم عرضها حديثاً ، كما أثار حفيظتى إننى لم أجد الكثير من المؤلفات التى تتناول أوانى الكحل والعطور بالرغم من كثرة عددها فى المتحف القبطى ، مما يجدنا أن نحمل هذه الأمانة على عاتق أخرين يستطيعوا أن يلقوا الضوء بأكثر تخصصاً على هذه الموضوعات الهامة فى العصر القبطى ، أما الخاتمة فهى ملخص البحث كله .
وبالنسبة للكتالوج فلقد ضم اكثر من مائة وعشرون قطعة اكثرهم من المتحف القبطي ، بالاضافة الي المتاحف الاخري مثل المتحف المصري ومتحف المترويوليتان ومتحف اللوفر ومتحف البروكلين والمتحف البريطاني، فضلا عن الزخارف المفرغة لبعض ادوات الزينة القبطية مع تطور أدوات الزينة فى العصر القبطى و خلال العصور المصرية القديمة، هذا بالاضافة الي وجود اكثر من ثلاثين قطعة جديدة لم تنشر من قبل معظمها قطع حجرية واواني زجاجية، فضلا عن وجود بورتريهات الفيوم في اخر الكتالوج والمحفوظة فى الكثير من متاحف العالم .

تمهيـــــد

أتشرف أن أقدم لسيادتكم بحثى فى رسالة الماجستير وموضوعها "*دراسة لأدوات الزينة القبطية فى مصر والتأثيرات الرومانية والبيزنطية* " .

وسبب اختيار هذا الموضوع هو في الواقع نتيجة اهتمامي بالعصر القبطي الذي ظهر في تاريخنا المصري وأنتج أثاراً قبطية وفنوناً رائعة .

ولقد كان لدراستي السابقة بالكلية أثرها العظيم لثقل هذا الاهتمام للدراسات القبطية بالإضافة لمعرفتي المحدودة باللغة القبطية فضلاً عن الكتب التي قرأتها سواء في دراسة العمارة القبطية أو الفنون القبطية .

كذلك اشتراكي في معهد الدراسات القبطية مما أتاح لي بعض المعرفة عن تاريخ وأثار وفنون هذه الفترة من تاريخ مصر .

وبالرغم من كثرة الأبحاث التي أثيرت في مجال الآثار القبطية إلا أنى لم أجد بحثاً علمياً ملقياً الضوء بكامله على أدوات الزينة القبطية فى مصر ، ما عدا بعض المقالات الصغيرة التي سوف أشير إلى مؤلفيها والتي لم أجد بها ما يرد على بعض الاستفسارات التي راودتني .

فعلى سبيل المثال هل استمرت المرأة في العصر القبطي في التزين أم فضلت الاعتكاف والعزلة عن المجتمع؟ هل تطورت أدوات الزينة عن مثيلاتها في العصور السابقة أم ظلت على حالها ؟ هل هذه الأدوات لها علاقة بالحالة الدينية السائدة في المجتمع أم تأثرت بالحالة الاقتصادية ؟هل تأثرت أدوات الزينة بالفنون السابقة للفن القبطي ....هل اختلفت المرأة !

بعض هذه التساؤلات استطعت أن أوضحها في دراستي هذه ، راجياً أن ينال أعجاب سيادتكم شاكراً أياكم على تعبكم في قرأته وتوجيهي لما يفيد .

وأود فى البداية أن أوضح أن بحثى قد تناول أدوات الزينة القبطية في مصر ، ملقياً الضوء على حقبة الفن القبطى المبكر التى تمتد من القرن الثالث ق .م الى الثالث الميلادى ، وحقبة الإنتقال والتى تمتد من القرن الرابع الميلادى حتى بداية القرن الخامس ، وأخيراً حقبة النضج التى تمتد من القرن الخامس حتى القرن السابع الميلادى .

وبذلك حصرت أدوات الزينة فى الفترة الممتدة من القرن الثالث ق . م الى القرن السابع الميلادى ، على الرغم من إستمرار الفن القبطى حتى القرن التاسع عشر

فى مصر[1] ، ولقد إتخذت مصر فى النصوص المصرية القديمة ثم اليونانية والعربية أربعة أسماء وهى :

١. **ايجبت (Egypt) :** وقد اتفق اغلب الباحثين على ان اصل هذه الكلمة مصرى قديم ماخوذ عن اسم مدينة منف[2] – حيث سميت " حت – كا – بتاح " بمعنى شبح أو روح إلاله بتاح وقد ورد فى النصوص المكتوبة بالخط المصرى القديم انه لا يعنى فقط مدينة منف بل القطر كله .

وتطور الاسم (نظرياً) الى (حو – كو – بت) الى (هى – كى – بت) الى (E-gy-pt) فجاء فى النصوص اليونانية المكتوبة فى مصر – بنطق (Aigy – Pots) اسم القطر كله ثم بمعنى قبطى (Ai – gy – Ptios) .

ونُطق هذا الاسم فى القرن السابع الميلادى (قبط أو جبط) ، والقاف والجيم والكاف حروف متقاربة فى النطق فى اللغة العربية ، وتطور معنى كلمة قبطى الى معنى مصرى ثم الى معنى مسيحى من مصر ، فالأقباط الأن هم مسيحو مصر.

ولقد كانت مصر قديماً مقسمة الى اقطاعيات ، وكان لكل اقطاعية معبود خاص بها، وبلغ التسامح بالمصريين مبلغاً ان كل مقاطعة كانت تتعبد لاكثر من معبود آخر من المقاطعات التى تجاورها بالاضافة الى معبودها الخاص .

وكان الاله رع أو أون الشمس مصدر الحياة يعبد فى مدينة هليوبوليس (مكان مطرية الزيتون حالياً) والاله بتاه أو بتاح (رب الصناعات وخالقها) ويعبد فى

---

1 Girgis, G. D., *Coptic Textile Decoration from the 4th to the 7th A.D.* (Le Caire, 1983), P. 130

2 **منف** : عاصمة مصر في أوائل عصورها، ويقول هيرودوت إن الملك مينا- مؤسس الأسرة المصرية القديمة الأولى- هو الذي بناها على أرض استخلصها من النيل بعد تحويل مجراه ، وذلك منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، بعد توحيده لمصر السفلى ومصر العليا لتكون في موقع متوسط بينهما ، وُسميت في البداية "إنب حط" ، أي الحائط المبيض، ثم أطلق عليها اسم "من – نفر" على اسم هرم الملك بيبي الأول من الأسرة السادسة، ثم تحول الاسم إلى منف ، ويقول مانيثون - المؤرخ المصري- إن الأسرات من الثالثة إلى الخامسة، والسابعة والثامنة كانت عاصمتهم منف، فقد قام الملك زوسر (الأسرة الثالثة) بتجميل المدينة، وقام أمحوتب - مهندسه الشهير- ببناء الهرم المدرج في سقارة ، حيث كانت توجد جبانة منف، ويعد هذا الهرم أقدم بناء حجري في مصر. وكان معبود منف هو بتاح، ولذلك دُعيت حي - كا- بتاح أي مسكن روح بتاح، وهو الاسم الذي تحور إلى ايجبت في اليونانية، الذي أطلق على مصر كلها (ومنها جاءت كلمة قبط) ، الأن ميت رهينة وهى بالقرب من البدرشين وقد احتفظت منف باهميتها حتى بعد منافسة طيبة لها (فى أيام الدولة الحديثة من ١٥٨٠ -١١٠٠ ق.م.)، ولم تفقد أهميتها إلا بعد أن قام الاسكندر الأكبر ببناء الاسكندرية، في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وجعل منها عاصمة مصر، ومع ذلك فإن بعض البطالمة احتفلوا بتتويجهم في منف وليس فى الاسكندرية- قاموس الكتاب المقدس ،ص٨٩٥ ،

Jsmail, S. G. M., *Symbolism in fresco and tempera Coptic mural paintings in Egypt*,(Cairo,1997), P.15,

Thames & Hudson, *Coptic Egypt the Christians of the Nile* (Callimard,2000),P.1 2

مدينة منف ، والاله آمون (القوة الخفية) يعبد فى معبد مدينة طيبة (الاقصر الحالية) وكما نرى اليوم ان بعض الخيرين يوقفون أوقافاً أو يحبسون الاراضى الخصبة للصرف من دخلها أو ريعها على المعابد.

هكذا كان الحال قديماً عند قداماء المصريين حيث كانوا يوقفون أوقافاً للصرف منها على المعابد لتحسين حال رجال الدين وغير ذلك من الاعمال ، ولما اصبحت منف العاصمة وشيد فيها معبد للاله بتاح ، أصبح هذا المعبد قصبة الزوار ومحط رحالهم إذ انه شيد فى موقع متوسط بين مصر العليا ومصر السفلى (ولهذا حُبست عليه الاراضى الشاسعة الممتدة على راس الدلتا شمالاً الى ما يقرب من العياط الحالية جنوباً .

وحدث ان نزح الى هذا الاقليم بعض الجاليات الإغريقية وسمعوا ان هذا الاقليم يعرف بهذه التسمية فحرفوه الى ايجبتوس والسكان جبطى ، وسبب تحريفهم خلو لغتهم من (الهاء أو الحاء) فاستبدلوا الحرفين الأولين (حت) بحرفى (إى).

وكذلك غيرت اللغة اليونانية من حرف الكاف K فأبدلوا بالجيم g وجرياً علي عادة اليونانيين أضافوا ic أو oc الى آخر كل اسم مثلاً Markos مرقس ، وهكذا تجد الأرمن يضيفون يان أو الف ونون الى آخر كل اسم مثل يعقوبيان وجمسرجان وماتوسيان ، وهكذا الروس يضيفون (وف) الىآخر كل اسم مثل (خرشوف – ميلانوف – حسنوف) الخ .

ولقد ورد اسم مصر فى اللغة اليونانية3 فى اشعار هوميروس ، فإذا حذفنا علامة الرفع (وس ، os) اصبحت (جبط) .

وبمرور الزمن شاع استخدام هذه التسمية وشملت جميع انحاء البلاد ، واتفق عليها الرومانيون Aegyptus ، Aegypti إجبطى) اما الفرنسيون فسموها Egypte والآنجليز Egypt وصارت علماً على سكان مصر .

3اليونانية : هى لغة بلاد اليونان من العصور القديمة وحتى الأن ، وكذلك هى الوليد الوحيد للأسرة اليونانية فى سلسلة اللغات الهندوأوربية ، ومنذ القرن الحادى عشر كانت اليونانية تتمثل فى اربعة لهجات ، الأولى هى اللهجة الأركيدوسايبريان ، والثانية هى اللهجة الدوركية والتى كان يتكلمها أهل شمال اليونان ، واللهجة الأيونيكية وهى لهجة أهل جذر إيجا وكانت تُستعمل فى الأعمال الكتابية ، ومن الجدير بالذكر أن هيرودوت كان يتكلم هذه اللهجة ، وأخيراً اللهجة الأيوليكية ، وللأسف لا يُعرف منها سوى القليل إلا أن أهميتها ترجع الى إنها اللهجة الأم الشرعية لليونانية الكلاسيكية ، واللغة اليونانية هى لغة تأخذ أصلها من الأصل الأرى الذى إستقر فى البلاد المعروفة بإسم اليونان ، ثم سُمى من ينطقها بهيلين وبلادهم بإسم بلاد الهيلاس ، ثم بدأت اليونانية الكلاسيكية تنتشر بعد العصر الهلينى ، وتكلمها التجار القادمون عبر البحار والطبقة المتعلمة من حوض البحر المتوسط ، وهنا بدأت التغيرات اللغوية تأخذ مجراها فنشأت يونانية حديثة ، وتتكون اللغة اليونية من ٢٤ حرف منها ٧ أحرف تعتبر أحرف متحركة ، ولقد إستُخدمت فى مصر منذ القرن الثانى الميلادى

Ziegler, C., *The Louvre Egyptian Antiquities* (London, 1990),p. 87

وجاء عن الرسول محمد (ص) "*أوصيكم بأقباط مصر*" ايضا " أن المقوقس اهدى الى رسول الله (ص) عشرين ثوباً من قباطى مصر ". والخلاصة ان كلمة Egypt تعنى مصر .

٢- **كمت (Kemet)** : وهذا الاسم كان متداولاً فى النصوص القديمة – وكمت تعنى "الأرض السمراء " وكلمة كيميا مشتقة منها وتوجد باللغة الانجليزية كلمتان هما الكيميا و الكيمياء.

اما اسم مصر فى اللغة القبطية[4] فهو (كيمى) او (خيمى) او (حيمى) وهى تسمية مشتقة من كلمة (كيم) التى معناها أسود ، نسبة الى سواد طينة وادى النيل ، وورد عنها بلفظ الكيمياء – الكيميا – كيما ، حيث ان مصر اشتهرت بخلط ومزج المواد المختلفة التى استخدمها قدماء المصريين فى العقاقير الطبية وعمليات التحنيط وغير ذلك.

ومنذ ظهور الأسرة الأولى فقد اثبتت الابحاث فى مجال الآثار والاكتشافات الخاصة بالنقوش على الجدران ان هناك استعمالات شتى للمنتجات الغذائية والمراهم والدهانات والزيوت المعطرة من اجل اعادة رونق البشرة ونضارتها وجعل اكثر نعومة .

واستطاعت مصر ان تتبوأ مكان الصدارة وتنعم بصيت رائع على مدار الزمن خاصة مع ازدياد رفاهية المجتمع مما جعل المؤرخ بلين القديم يقول : " ان عطور مصر كانت الافضل والاعلى ثمناً .

ولقد سُخرت ايضاً المواد المعطرة لهدف مقدس ، فقد كانت تستعمل فى الحياة اليومية وفى المناسبات والاعياد المقدسة وأثناء الاحتفالات الدينية المختلفة بالاضافة الى طقوس التحنيط والجنازات وكان لابد من استعمال تلك المواد كما ورد فى الوصفات العديدة والارشادات والتركيبات الطبية التى تمدح فضل هذه التركيبات المنعشة والتنشيطية وتؤكد مميزاتها .

وإذا تحدثنا عن فن التحنيط ، فان مصر الفرعونية تقوم بلا شك بدور الريادة فى هذا المجال لان الاختراع الحقيقى لفن التحنيط بدأ بالفعل على ارضها .

4**اللغة القبطية** : عندما دخلت مصر تحت حكم البطالمة (٣٢٣-٣٢ ق م) ظلت اللغة الديموطيقية هى اللغة الدارجة لكل الشعب المصرى ، وفى الوقت نفسه أخذ حكام البلاد الأغريق فى إدخال اللغة اليونانية تدريجياً فى دواوين الحكومة الى أن تقرر جعلها لغة البلاد الرسمية ، وقد صحب إزدياد إستخدام اللغة اليونانية وبعض إستعمال الديموطيقية تدوين هذه اللغة الأخيرة بحروف يونانية مع الإبقاء على بعض الحروف الديموطيقية ، وبهذا ظهرت اللغة القبطية الحالية ، وهى تحتوى على ٣٢ حرف

Watson, J. H. , *Among the Copts* (Portland, 2000), P.9

ومن هنا نستطيع ان نفهم جيداً الاهتمام الذى حظيت به نباتات البردى والدراسات الى نشأت فى هذا الشأن سواء كان فى مجال علم المصريات أو المعاجم أو علم النبات نفسه أو الطب أو حتى أصول السحر.

والنتيجة ان قبطى نسبة الى قبط ، وان قبط معناها مصر . فالقبطى أذن هو المصرى ، وجمعاها اقباط ، اى مصريون[٥]، ومن المهم ان نقول إن كل الاقباط مصريين ولكن ليس كل المصريين اقباط[٦] .

٣- **أرض آدوم :** وهو الاسم الثالث ، وهذا اللفظ يعنى الأحمر لان القدماء اعتبروا مصر الارض الحمراء بسبب لون الرمال الأحمر. وكما ان بعض جبالها الشرقية تميل الى اللون الأحمر .

كذلك اعتاد قدماء المصريين أن يروا مياة الفيضان حمراء فى أواخر الصيف وأوائل الخريف كل عام وكانت بداية السنة الزراعية المصرية فى أول توت الذى كان يوافق ٢٩ من أغسطس من السنة الإفرنجية – الميلادية – الحالية .

٤- **مصر** : وهو الاسم الرابع وقد جاء هذا الاسم بالكتاب المقدس مرات عديدة ، ومنها " بها *يبارك رب الجنود قائلاً مبارك شعبى مصر*"[٧] ، وجاء بقاموس الكتاب المقدس ان كلمة " مصر " وردت بالعبرية " مصرايم " وتعنى الأرضين (الوجهين البحرى والقبلى) .

وكان الملك وفى اللغة المصرية القديمة يلقب " نسوبتى – نب تأوى (أى ملك الوجهين القبلى والبحرى) – " سيد الأرضين " وهذا يؤيد ما جاء بالقاموس السابق ذكره[٨].

ولقد ذكرت الهدية التوفيقية في تاريخ الامة القبطية لتوفيق عزوز أن الاقباط هم من ذرية قفاطيم بن مصرايم بن نوح عليه السلام ويسمون اقباطاً بالنسبة الى قفط[٩] وهى اسم لبلدة فى الصعيد قيل انها أول مدينة تاسست فى وادى النيل لما اتى مصرايم بن نوح وتوطن فى مصر مع أولاده وأولاد أولاده الذين منهم قفطايم هذا وهو الذى سميت هذا البلد باسمه.

---

5 زكى شنودة ، الجزء الأول ، موسوعة تاريخ الأقباط والمسيحية (القاهرة) ،ص ١٠ ، ١١

6 Gabra, G., *Cairo- The Coptic museum old churches* (Cairo, 2002),p. 25

7 الكتاب المقدس ، سفر إشعياء ١٩:٢٥

8 حشمت مسيحة ، الآثار والفنون والعمارة القبطية، موسوعة من تراث القبط ، المجلد الثالث (القاهرة ،٢٠٠٤) ، ص ١٤ ، ١٥

9 **قفط** : تقع على بعد حوالى ٢٥ كم جنوب شرق دندرة ، وقد عُرفت فى النصوص المصرية باسم "جبتيو" ، وفى النصوص اليونانية باسم "كوبتوس" ، وقد كانت المركز الرئيسى لعبادة الإله مين إله الأخصاب فى مصر القديمة . عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، (القاهرة ، ١٩٩٨) ،ص ١٧٤

فقفط إذن هى أول بلدة وطأتها اقدام اجدادنا الاقباط فكانت منبت شعبتهم ومسقط راسهم ومحط رحال مجدهم .
وقد اشتهرت قفط فى ايام ملوك مصر الوطنيين بالقوة والمجد وازدادت ثروتها خصوصاً فى ايام البطالسة إذ امتدت مواصلتها ، واتسعت تجارتها مع بلاد العرب .
ولما تغلب الروم على مصر ورأوا ما كانت عليه مدينة قفط من الاهمية وانها من اعظم امهات مدن الديار المصرية ، سموا مصر باسرها (ايجبت) ، وهى لفظة مركبة من كلمتين يونانيتى الاصل احداهما (آى بمعنى ارض أو بلاد والثانية (جيت) بمعنى القبط فيكون مجموع الكلمتين (ارض القبط أو بلاد القبط) وهو الاسم الذى تناقل وتدأول بين الاجانب عن هذه البلاد الى الآن[10] ولما دخل العرب ارض مصر حذفوا حرفى الاستهلال (a i) فيبقى لنا بعد ذلم اسم قبط ، ثم اضيف أداة التعريف العربية .
فأهل مصر هم القبط سواء أكانوا نصارى أو مسلمين أو يهود ، وأول من دعاهم بهذا الاسم من العرب هم المسلمون فى الكتاب الذى بعث به الى حاكم مصر الدينى والمدنى (كيروس) المقوقس من قبل الروم عندما خابره بشأن التخليص من سيده هرقل فكتب يقول له : "*الى المقوقس عظيم القبط ، فكل قبطى مصرى وكل مصرى قبطى*" ، وان لم يكن هذه اللفظة قد خُصصت بنصارى مصر المتاصلين الذين حافظوا على جنسيتهم ومعتقدهم ، ولكنها فى الحقيقة هى لكل مصرى سواء كان متمسكا بنصرايته أو ترك دينه واسلم أو تمسك بملة أو نحلة آخرى لان كلمة قبطى أو مصرى لم تكن فى الحقيقة الا كلمة لمسمى واحد[11].
ولكن من اين جاءت كلمة (مصر) بدورها اختلف الاراء فى ذلك كذلك فقال البعض – وقولهم هو الراجح – ان ارض النيل كانت تعرف لدى شعوب البلاد السامية البلاد المجاورة لها باسم (مصر فى اللغة الآشوربة ، ومصريين فى الارامية و(مصرايم) فى العبرية ، وقد عرفها العرب باسم مصر والمصر فى اللغات السامية معناه الحد .
وقد اطلقت الشعوب السامية من اشوريين واراميين وعبريين وعرب على البلاد المتاخمة لها اسم (مصر) كما سموا سكانها بالمصريين . ثم اطلقت كلمة (مصر) على القطر عامة . وقال البعض الاخر ان كلمة مصر مشتقة من اسم

10توفيق عزوز ، الهدية التوفيقية فى تاريخ الامة القبطية (القاهرة ، ١٨٩٣) ،ص ٩٧ .

11لبيب يعقوب صليب ، الفن القبطى المصرى فى العصر اليونانى الرومانى (القاهرة ، ١٩٦٤) ،ص ١٦ ، ١٧

مصرايم بن حام بن نوح[١٢] الذى لجأ الى وادى النيل واتخذه مقر له ولأولاده عقب تبلبل الألسنة فى بابل وتفرق اولاد نوح على وجة الأرض كما جاء فى التوارة .

وقال فريق ثالث ان كلمة مصر نشأت عن كلمة (صر) العبرانية ومعناها الشدة، وان العبراانيين اطلقوها على هذه البلاد ، لما لاقوه فيها من شدة وإستبداد .

وقبل أن أعرض فصول هذا البحث ، وجدت أنه لزاماً على الإشارة إلى بعض أسماء العلماء والباحثين الذين أسهموا بجهد واضح في مجال الفنون القبطية ولقد استفدت منهم في هذه الدراسة فاستخدمت مراجع عديدة منها كتاب " حضارة مصر في العصر القبطي " لمراد كامل ، وبحث عن بعض الأثار الإسلامية والقبطية (دراسة وثائقية بمجلة عين شمس ، العدد ١٥) للدكتورة سمية حسن محمد إبراهيم ، كما إستعنت بإسطوانة مضغوطة لبرنامج القطمارس الكنيسة القبطية من تأليف الراهب أغناطيوس الأنبا بيشوى والتى نشرها الدير عام ٢٠٠٤، وغيرهم مثل الدكتورة سعاد ماهر محمد والدكتور أحمد فخرى ، كما أود أن أشير أيضاً إلى الدكتور باهور لبيب وحشمت مسيحة ولبيب حبشى ومرقص سميكة وعادل فخرى وروؤف حبيب وحجاجي ابراهيم الذين أفادوني بمادتهم العلمية التي ساعدتني في استكمال بحثي .

ومن أهم المراجع الأجنبية The Coptic Encyclopedia لـ Aziz S. Atiya ، أيضاً كتاب The treasures of Coptic art in the Coptic Museum and churches of old Cairo للدكتور Gawdat Gabra، ورسالة لـ Shaza GamaL Mohamed Jsmail عن Symbolism in fresco and tempera Coptic mural paintings in Egypt before the Arab ، وكتاب *Musee National Du Louvre, Catallogoe Des Etoffes Cobtasl* لـ Bourguet, D. B. ، وكتاب *The Coptic Tapestry Albums and the Archaeologist of Antinoe* لـ Gayet, A. .

12مصرايم : هو ابن لامك الذى عاش فى القرون الأولى من بداية الخليقة ،وانجب نوح ولقد كان ابن خمس مئة سنة عندما أنجب ساما و حاما و يافث ، ولقد كان رجلا بارا كاملا في اجياله و سار نوح مع الله ، ولقد أمره الله بصنع فلك يحميه من الطوفان الذى سيأتى على الأرض ، وأن يأخذ معه من كل حي من كل ذي جسد اثنين لاستبقائها معه تكون ذكرا و انثى ، ثم صارت مياه الطوفان على الارض ، و كان المطر على الارض اربعين يوما و اربعين ليلة ، ولقد عاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة و خمسين سنة ، فكانت كل ايام نوح تسع مئة و خمسين سنة و مات — الكتاب المقدس ، العهد القديم ، سفر التكوين ، إصحاحات ٥ - ٧

أود فى النهاية أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنى فى بحثى عن هذه أدوات الزينة ، متقدماً بخالص إعتزازى وإحترامى الى الأستاذ **جرجس داؤد** الباحث الأثرى وأمين مكتبة معهد الدراسات القبطية بالقاهرة الذى أمدنى ببعض المصادر والمعلومات الهامة أثناء بحثى .
كما أتقدم بالشكر لإدارة المتحف القبطى وأمنائه لتسهيل مهمتى داخل المتحف ، وأيضاً أوجه جزيل شكرى للمكتبات الأتية :

- مكتبة مركز البحوث الأمريكية بميدان سيمون بوليفار بجاردن سيتى .
- مكتبة المعهد الفرنسى بالقصر العينى.
- مكتبة الأباء الدومينيكان بالظاهر.
- مكتبة جمعية الأثار القبطية بالعباسية.
- مكتبة معهد الدراسات القبطية.

أيضاً أقدم خالص إعتزازى لكل من ساعدنى وتابع معى الخطوط العريضة لبحثى وقام بتوجيهى ، شاكرا أياهم حسن تعاونهم معى .
وأخيراً أتقدم بالشكر لسيادتكم على التكرم بتقييم رسالتى هذه راجياً أن ينال الجهد المبذول أعجابكم حتى يثمر للمهتمين فيما بعد ، شاكراً حسن تعاونكم .

والله ولى التوفيق

المقدمـــــــــة

- تطور فن صناعة الحلي والزينة في العصور المصرية القديمـة .
- اهتمام المرأة بالزينة منذ عصر بداية الأسرات وحتى نهاية العصر اليوناني الروماني
- الفــن الرومـانـى والبيزنطـــي والقبطـــــى .
- التأثيرات المختلفة على الفن القبطى .

١. تطور فن صناعة الحلي والزينـة في العصـور التاريخيـة القديمة

وُجدت الحلى فى التاريخ المصري القديم والحديث وكان الغرض الاساسى منها قديما هو:

١- التزين والزخرفه سواء للرجال والنساء ، حيث كانوا يستخدموها على حد سواء ، وكانت تدل على ثراء صاحبها وتجميل وتزيين صورته .

٢- الغرض السحرى أو الدينى حيث اعُتقد ان بعض انواع الحلى له قيمة سحرية تحفظه وتبعد عنه الشرور بل وتوقف تأثير السحر ضده مثل التمائم التى تعطى حاملها قوة وبركة وحسن طالع وحظاً سعيداً ، ولذلك فان الحلى لها قوة التميمة السحرية .

ولقد لبس الأنسان الحلى منذ عصور ما قبل التاريخ حيث عُثر على خرزات وأساور وخواتم ودلايات ذات أشكال بسيطة مصنوعة من الحجر أو من عظم أو عاج أو حتى من الطين وملونة ، وذلك فى مقابر العصر الحجرى الحديث فى الفيوم وفى " مرمدة بنى سلامة " حيث يرجع تاريخها الى الألف الخامس والرابع قبل الميلاد .

وفى حضارة البدارى عُثر على اكاليل للرأس أو أحزمة للوسط مصنوعة من الجلد ، كما استُعمل الذهب والنحاس فى صناعة الحلى ، وكانت تماثيل الآلهة فى المعابد تلبس الحلى أيضاً ، وذلك اثناء عمل الطقوس ونعرف ذلك من مناظر الحلى التى كانت تنقش على جدران المعابد والمقابر والتوابيت ، وكان للحلى اسماء وقوائم ، وهناك أيضاً حلى كانت توضع على الحيوانات لتزيينها وحراستها من النظرة الشريرة والحسد أو من فقدها .

وهناك حلى للتزين فى الحياة اليومية ومنها ما كلن يُستخدم كتميمة للحراسة والحماية ، وكانت تُصنع من الذهب وتُرصع بالأحجار الكريمة وتُزود بمشابك أو محابس أو بسلك ذهب أو خيوط رفيعة .

كما كان هناك ايضاً حلى للتزين والحماية من العالم الآخر ، حيث كان لها اغراض سحرية لحماية من يلبسها فى العالم الآخر وحماية جسده من كل الشرور، وكانت تصنع من مواد غير ثمينة مثل الخشب المذهب والجص المذهب أو الحجر والقيشانى أو من العظم والعاج وحتى من الطين.

وكانت هذه الحلى تُوضع أو تثبت بخيط على المومياء وليس لها مشابك وفى بعض الاحيان يصعب تحديد نوع الحلى ان كان للأحياء أو ان كانت للعالم الآخر[1].

---

1. فنون صناعة الحلى فى مصر القديمة (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص٧ ، ٨ .

٣ - التكريم حيث كان هناك تقليد لأهداء كبار الموظفين الحلى فى الاعياد والمناسبات ويحدث ذلك من شرفة التجليات بالقصر الملكى أو بالمعبد كما كان هناك حلى تُهدى مثل الأوسمة والنياشين لقواد الجيش وكبار الموظفين .
ومن الواضح أنه لم يكن من المستطاع لبس هذه الحلى فى الحياة الدنيا لثقلها وسهولة كسرها ولعدم تناسبها وملاءمتها للحياة اليومية .
ولقد احتلت صناعة الحلي والزينة في مصر مكانة مرتفعة على مر العصور التاريخية ولكنها اعتمدت بالأكثر على الخامات المتوافرة ومدى الإمكانات المتاحة بالصناعات المتطورة .
وأهم المواد التي أستخدمها المصري للحلي والزينة كانت الذهب والفضة والعاج والأخشاب والزجاج ، كما أتقن قدماء المصريين منذ العصور المبكرة كثيراً من الصناعات ، ومع ذلك لم تكن صناعة المعادن لديهم بارزة حيث جاء عصر صناعة المعادن متأخراً في مصر عنه في غرب أسيا.

النحــاس والبرونـز

النحاس تم إستخراجه من مناجم سيناء ، وقد ظهر ببطء في نهاية عصر ما قبل التاريخ[٢] ، حيث تم إكتشافه فى أسيا أولاً ، أما فى مصر فقد تم اكتشافه فى أرض سيناء وعلى الأخص فى سرابيط الخادم[٣] ، وفى بعض المناطق الموجودة فى الصحراء الشرقية ، ولقد وُجد فى هذه المناطق بكميات كبيرة[٤] وأيضاً بجوار أسوان ، وعلى ساحل البحر الأحمر[٥] ، كما أُكتشف النحاس أيضاً فى سيناء في وادى النصب الغربية فى خط عرض ٢٩ درجة شمالاً ، ٥٠ درجة شرقاً[٦] ، كما كان يوجد بعض الخلط لدى مجموعة من العلماء بين بعض المواد المصنوعة من كلاً من البرونز والنحاس ، وبالأخص تلك التى تم إكتشافها فى كرما التى تقع فى منطقة الجندل الثالث ، ولكن بعد إعادة الفحص والتحليل بأكثر دقة تم التوصل الى أن المواد التى تحتوى على أكثر من ٢ % قصدير أو تساوى هذه النسبة تقريباً فإنها تُسمى نحاس[٧].

---

2 Ruiz, A., *Daily life in ancient Egypt* (London, 2001), p.48

3 أدولف إرمان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٣٨

4 Lucas, A., "Copper in Ancient Egypt" *JEA 13, (1921)*,p.162

5 , "Cosmetics, Perfumes and Incense in Ancient Egypt" *JEA 16 (1930)* ,p.43

6 نعوم بك شقير ، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيا (أثينا ،١٩٨٥) ، ص٨١

7 Haw, D. D., "Notes on Copper - Bronze in the Middle kingdom" *JEA 29 (1930)* ,p.61

فقيرة من خام النحاس ، ولكنها كانت تنتج سليكات النحاس والملاكايت لتزيين العيون وحمايتها ، وفي الأسرة الثالثة تم استخدام مناجم شبه جزيرة سيناء .
وقد خلط المصرى النحاس للحصول على البرونز ، ويبدو أن البرونز نشأ فى عصر الدولة الوسطى ، ولم يحل البرونز مكان النحاس النقى إلا فى أواخر عصر الدولة الحديثة٨ ، حوالى سنة ٢٠٠٠ ق. م. ، أي بعد ظهوره في الشرق بـ ١٠٠٠ عام ، ولم يكن البرونز ذو شهرة عالية ، ولكنه قد إستُخدم لصناعة الخواتم ، وكان منتشر بين الطبقات الفقيرة٩ .
ويتألف البرونز من مجموعة من العناصر يدخل فيها بشكل كبير النحاس والقصدير ، وقد يدخل فيها أحياناً الزنك١٠ .

الذهــب والفضــة

كان يُعتقد إن الذهب من جلد الإله رع "الشمس" ورمز للشمس ، وهو جسد الإله ، كما كان له قيمة عظيمة عند المصريين ، ومن المعروف أن كميات الذهب تخرج بوفرة أكبر من منطقة النوبة١١ .
اما بالنسبة لصناعة الحلي والأواني والمرايا والقلائد والعقود وحليات الصدر والأقراط والخواتم فكانت حيث يوزن الذهب الخام ثم يصب في قوالب ويتم الطرق عليه لعمل ألواح رقيقة منه١٢.
ولقد بدأ عمل الصياغ الاوائل فى صناعة الذهب منذ بداية تاريخ الاسرات فى وادى النيل (حولى سنة ٣٤٠٠ ق.م .) ، وأن كان اول ما يطالعنا عن مهارة صائغ الحلى المصرى هو الاساور الأربع التى عُثر عليها فى مقبرة الملك " زر " من الاسرة الاولى.
ولذلك كانت أهمية هذه الاساور الاربع وما تتميز به من صفات جمالية ودقة واتقان كبداية متقدمة لهذا الفن الخالد ، ومثال يلفت النظر ويثير الاعجاب .
ويرجع الفضل فى ذلك الى إستخدام أكثر من خام فى نظم إيقاع مميز اخاذ ، وقد استُخدم فى ذاك الوقت الذهب والفيروز والعقيق فى تشكيل هذه الاساور ، وخاصة الفيروز الذى يُعتبر من اشهر أنواع المعادن ، وقد وُجد فى جبال وادى المغارة والسراديب١٣، وتدل الاشكال والوحدات المستخدمة على ان صياغ هذا العصر

---

8 أدولف إرمان ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال ، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة (القاهرة) ،ص ٥٣١

9 Ruiz, A., *Daily life in ancient Egypt* (London, 2001),p. 48

10 Lucas, A., "Notes on the early History of Tin and Bronze" *JEA 14 (1928)*,p.,106

11 أدولف إرمان ، مرجع سبق ذكره ، ص٥٣١ - ٥٣٣

12 محرم كمال ، تاريخ الفن المصرى القديم (القاهرة ، ١٩٩١) ، ص ١٨٦

13 نعوم بك شقير ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٩

والسراديب[13]، وتدل الاشكال والوحدات المستخدمة على ان صياغ هذا العصر كانوا قد تقدموا فى صناعتهم وفنهم فى زمن قصير جداً ، وموجودة بالمتحف المصرى[14].

والفضة هي الذهب الأبيض ، وقد كانت نادرة بالنسبة للذهب ، وهى مرتبطة بالقمر، وكأنها عظام الألهة القمرية ، وكانت الفضة تُعتبر من أغلى المعادن وذلك لندرتها ، فقد كانت تُستورد من كليكية ، كما كان السوريون يقومون بالإتجار بها أثناء عصر الأسرة الثامنة عشر.

بعض المعادن المختلفة

اسُتخدم **العاج** لصناعة الأمشاط ومقابض المرايا وصناديق الزينة والتمائم ولقد كان استخدامه قليلاً في عصر الدولة القديمة ، ولكنه ظهر بكثرة في الدولة الوسطي ، وهناك مناظر لصناعة العاج في مقبرة رخ مي رع حيث يصيغونه العمال ويطلي بالألوان الجميلة[15].

كما كانت توضع **حجارة خضراء** فى أفواه الموتى فى العديد من الحضارات القديمة لاعتقاد هذه الشعوب بإنها تحوى مادة تهب الحياة وتجددها ، حيث ان هذه الفكرة القديمة عن الاحجار الخضراء وغيرها مازالت موجودة ولكن فى شكل تناوله التعديل ، وحتى هذه الايام فان الاعتقاد الشائع فى ايران والهند ان الفيروز (التركواز) يدفع عن صاحبه الخطر[16].

أيضاً **الألكتروم** هو مكون من جزء فضة عليه ثلاثة أجزاء ذهب ، وقد وُجدت هذه المادة فى مناجم النوبة[17].

وفى عصرالاسرة الثامنة عشر (الدولة الحديثة - ١٥٥٠– ١٠٧٠ق.م)[18] ، بلغت اشغال **الخرز** اعلى درجات الكمال ، كما أضيفت ألوان اخرى الى الالوان الاصلية السابق إستخدامها ، التى كانت من درجات الازرق والاخضر ، كما اسُتحدث العديد من الوحدات او النماذج الجديدة بلغت حوالى مائتين وخمسين وحدة كانت تُرصع بها العقود بجوار الخرزات العادية الجعارين ، وقد أشار " بترى " فى احد ابحاثه الى هذه الوحدات او الحلى الصغيرة (التمائم) التى كانت تُوضع فى أغلب الأحيان بالعقود ، كما تم إكتشاف ضمن كمية الذهب التى عُثر عليها فى مقبرة

---

13 نعوم بك شقير ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٩

14 على زين العابدين ، المصاغ الشعبى فى مصر ، ص١٦

15 المرجع السابق ،ص ١٨٨

16 المرجع السابق ، ص١٩ - ٢٣

17 Ruiz, A., *Op. cit.*, p.48

18 Thomas, N, *The American Discovery of Ancient Egypt* (New York, 1996),P.79, Thames & Hudson, *Dictionary of ancient Egypt* (London, 2005), p. 171. 172

يستلفت النظر فى الحلى الشخصية للملك من خواتم وأساور ، لانها لم تبلغ من الدقة ما بلغته امثالها فى الاسرة الثانية عشرة" .
وفى الاسرة الثامنة عشرة تم إستيرادها بكميات كبيرة حتى اصبحت رخيصة نسبياً، ويعتقد " لوكاس " انه كانت توجد بلا ريب فى مصر وفى غرب اسيا سبائك من الذهب والفضة تشبه فى طبيعتها سبيكة الذهب الفضى ، ولكنها غنية بالفضة لدرجة كبيرة مما اكسبها اللون الابيض الفضى ، وان هذه السبائك كانت هى الفضة القديمة الاولى أى انها كانت " ذهباً أبيض " وهو الاسم الذى اطلقه المصريون القدماء على الفضة[١٩].
وبالنسبة لصياغ المعادن ، فقد وُجد فى متحف برلين خاتم ذهبى مكتوب عليه "لأحد المشرفين على صهرة الذهب" ، وفى عهد منكاورع ، نجد أحد الملوك قد كرم شخص كان ابوه أحد المشرفين على الصياغ وهو لا يزال فى طفولته ، وقد أصبح فيما بعد مشرفاً على الصياغ ، وفى الدولة الوسطى كان هذا المسئول يُدعى " مقدماً على غيره" ، بينما فى الدولة الحديثة دُعى "المشرف على الفنانين فى مصر العليا والسفلى والعارف بأسرار بيوت الذهب"[٢٠].
ولقد تعددت أسماء صانعى الحلى ، كما تعددت ألقابهم على مر العصور منذ الدولة القديمة ، ولكن لم يتم تخصيص لقب معين لصانع الذهب ، وأن كان يعُرف تحت إسم "الحرفى" ، وأُطلق على الكاهن الأعلى للإله بتاح بمنف لقب رئيس الحرفيين.
وفى الدولة الوسطى عُرف صانع الذهب بإسم "ممحص" والذى يعنى به حرفى الذهب أو الصائغ .
وفى الدولة الحديثة ظهر لقب nsby ، كما كان يُطلق على عامل الفيانس إسم bcbc .
ومن الجدير بالذكر ان هذه الصناعة كانت تُورث من الأب للأبن ليحتفظ كل جيل بأسرار مهنته[٢١] ، وكان معظمهم يعمل إما فى القصر الملكى أو فى ورش المعابد التى كانت منتشرة على أرض مصر.
وأقدم منظر مُؤرخ لعمال الذهب تم إكتشافه ، يرجع الى الدولة القديمة ، الى بداية الأسرة الرابعة ، على جدران مقبرة "نب – إم – أخت" ، كما كانت أعمال الصياغة تتم فى الأغلب بواسطة الأقزام .

---

19 على زين العابدين ، مرجع سبق ذكره ، ص١٩ - ٢٣
20 أدولف إرمان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٣١
21 شويكار محمد إبراهيم ، الأساور فى مصر الفرعونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (القاهرة ، ١٩٩٠) ، كلية الأداب – جامعة الإسكندرية ، ص ١٠

ويعتقد "مونتيه" أن سبب تصوير الأقزام فى هذه الحرفة يرجع الى التشابه بين الإله بتاح إله الفن والفنانين فى منف وبينهم ، حيث أن صياغة الحلى بواسطة الأقزام كان يحمل طابع سحرى ودينى .

الأدوات والآلات المستخدمة فى صناعة الحلى

البوتقة : قد كانت تُصنع من الطين أو الفخار وأحياناً من الخشب ، وأشكالها مخروطية دائرية ، وذلك حتى تكون صعبة الإنصهار ، وكان وسطها مُغطى بالملاط ، وبها أحياناً فتحة فى أحد الجوانب .

ولقد تطورت البوتقة لتصبح مثل الكماشة ، وهى عبارة عن زراعين متصلين بواسطة مسمار فى المنتصف ، وطرفاها السفليين يمسكان بالبوتقة على شكل دائرة ، أما طرفاها العلويين فقد كان يمسك بها الصائغ.

الملقاط: كان يُصنع من البرونز لرفع الأشياء الصغيرة أثناء عملية الصهر .

القوالب : وقد عرف الصانع المصرى القديم نوعين منها المفتوحة والمعلقة .

أداة النفخ : هى عبارة عن أنبوبة ، مستدقة الطرف ، يغطى طرفها الموجه للنار غشاء من الطمى وأحياناً من الفخار ، لمنع الاحتراق ، وكان يقف العامل بقدميه على كيسين متماثلين ، ويمسك بكلتا يديه ويضغط بقدميه على الكيس بالتناوب ، ويشد الحبل الذى يتحكم فى الكيس الذى يرفع عنه الضغط ، ثم كان يرخى الحبل أثناء ضغطه على الكيس ، فيندفع الهواء فى الأنبوب.

المثقاب : وقد ظهر فى نوعان : الأنبوبى والوترى .

الإزميل : كان يُستخدم فى الحفر والتزجيج على الحلى ، ولقد قام بترى بتصنيفه الى ذو قضيب دائرى فى النحت ، وذو حواف واسعة ، وذو قضيب مربع ، وذو قضيب عميق وله حواف ضيقة .

أدوات الطرق : هى مطارق ذات رؤوس من البرونز .

الميزان : وقد ظهرت نقوش عليه ، وهو نوعان : القاعدى ذو القائم الثابت ، واليدوى .

السنج : عُرفت بإسم s3w ، وقد ظهرت فى عدة اشكال ، فكان منها المخروطية والإسطوانية والمربعة والمستطيلة والبرميلية ، وأهمها هى التى كانت تُستخدم لوزن الذهب[٢٢] .

اما في العصر البطلمي فلقد اقتبسوا أولاً فن الصياغة الوطنية ، وتعلموا ما لم يكونوا يعلمونه .

---

[22] شويكار محمد إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٢

ثم اخذوا بعض الوحدات الزخرفية والأساليب التشكيلية ، حتى استطاعوا صبغ كل ذلك بالصبغة الاغريقية .

وهو ما يحدثنا عنه " بترى " فى حديثه عن مصاغ هذا العصر ، فقد قام بتوصيف بعض المصاغ الذى وجده ضمن آثار العامة ، ويُستخلص من هذا التوصيف انه ظهر أسلوب جديد فى صياغة العقود الشعبية .

اذ استخدم فى نظمها حبات كروية مجوفة من الذهب ملحوم على سطحها وحدات زخرفية من السلك الجديد ، وهو أسلوب – كما يقول " بترى " حل محل اسلوب الخرزات الكروية المصنوعة بطريقة السلك المشبك المفتوح الذى ظل مستخدماً حتى الاسرة الثلاثين .

ويمكننا ان نذكر فى هذا الصدد ان الخرزات الكروية الشكل بالسلك المشبك يوجد منها قليل من النماذج المصنوعة من الفضة وتباع فى سوق خان الخليلى .

كما ان الخرزات الذهبية الكروية الشكل الملحوم على سطحها وحدات وحلزونيات زخرفية من السلك الدقيق ، مازالت تشاهد الى الان فى الصاغة وتستخدم فى تكوين ونظم بعض العقود الذهبية .

فاذا ما انتقلنا الى العصر الرومانى (سنة ٣٠ق.م. – سنة ٦٤٠ م) وجدنا انتشار الفضة والمعادن الرخيصة مثل البرونز والنحاس الاصفر تستخدم فى صنع الحلى الشعبية .

الا ان هذا لم يمنع استمرار صناعة الذهب ، كما انتشر استعمال العملة الذهبية والفضية فى صياغة الحلي الشعبية[٢٣] .

23 على زين العابدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢ - ٢٣

٢. اهتمام المرأة بالزينة منذ عصر بداية الأسرات وحتى نهاية العصر اليوناني الروماني

لعل مكانة المراة فى التاريخ المصرى القديم قد أخذت وضع متميز وعلى الأخص فى النواحى الدينية والجتماعية لذلك كان عليها الاهتمام بزينتها .

ومن الجدير بالذكر أن المرأة المصرية القديمة إعتلت وظائف متميزة مختلفة كما ذكرنا قبلاً ، فنجدها وقد صارت على سبيل المثال كاهنة الموسيقى ، وهو ما نجده على نقوش معبد حورس الكبير بإدفو ، أيضاً نجدها تقوم بالتصفيق بيدها ، حيث نجدها كانت تقوم بإستقبال الملك مع قيامها بالترحيب به.

ولقد إستمرت المرأة تعتلى وتتبوأ العديد من المناصب العالية الدينية حتى نجدها وقد صارت كبيرة الكاهنات وذلك فى عصر الدولة الوسطى ، حيث كانت تُعتبر زوجة الإله أمون الطيبى ، ولقد أُعطيت فى ذلك الوقت مجموعة من الألقاب منها زوجة الإله " ، وأيضاً " معشوقة الإله " dw3yt ntr ، كما أخذت أيضاً لقب "يد الإله" ومما يدل على ما سبق ذكره أن الملك بطليموس الثانى عندما أراد أن يعتلى العرش ، وحتى يُكسب لحكمه الشرعية أعطى زوجته أرسينوى لقب wd3 – b3.f أى "كبيرة كاهنات الكبش المقدس"[٢٤] ، فكان لزاما عليها التأنق والتفنن في أنواع الزينة باحثة عما يضفي عليها سحرا وفتنة ، وهذا هو حال المرأة اليوم التى تحاكي زميلتها المصرية القديمة.

ومن الملاحظ أن المرأة إهتمت بالزينة والحلي منذ أقدم العصور معتمدة على ما تجده في الطبيعة من نباتات ومعادن .

ولقد تنافس في ذلك الرجل والمرأة ولكن المرأة فاقت الرجل ، فكانت تلجأ إلى كثير من وسائل التجميل كى تعالج به لون بشرتها ، وتزيد من بريق عيونها السوداء الواسعة .

وقد عُثر في مقابر المصريين القدماء على أدوات كثيرة للتجميل والزينة كالحلي والمجوهرات والقلائد والأساور والأقراط والخواتم والمكاحل والمراود والأمشاط ودبابيس الشعر والمرايا وأحمر الشفاه.

وعرفت المرأة طلاء أظافر اليدين والقدمين وتلميعها، استكمالا للتزين.

---

24 Aylward M. Blackman D. Litt , "On the position of women in the Ancient Egyptian Hierarchy" *JEA 7 (1921)*, p.11-13

الحلي في العصر المصري القديم

من الجدير بالذكر أن قدماء المصريين سواء رجال أو نساء أو أطفال ومن كل الطبقات إرتدوا المجوهرات وذلك للتزين ولما كان لها من أغراض جنائزية أو للحماية.

ولقد كانت تُصنع من أصداف البحر الأحمر وذلك فى عصر ما قبل الأسرات ، كما كانت تُصنع منذ ذلك العصر أيضاً من الأحجار وأسنان الحيوانات والعظام ، حيث تهب لصاحبتها الصحة والرخاء والشباب[٢٥].

فترة البدارى : كانت الخرازات تُصنع من الألباستر والحجر الجيرى والعقيق والجاسبار الأصفر والفيروز والصدف والعظم .

ولدينا أمثلة كثيرة لذلك تُؤرخ الى سنة ٤٠٠٠ ق.م ، كما ظهرت فى هذه الفترة أيضاً الخواتم والأساور والخلاخيل والقلائد.

فترة نقادة ٣٥٠٠ ق . م : ظهر إستخدام العاج بكثرة ، كما إنه ظهر فى أشكال عديدة ومختلفة ، كما نلاحظ فى هذه الفترة الإقلال من إستخدام الخرزات النحاس.

فترة نقادة الثانية ٣٢٠٠ ق.م :ظهرت فى هذه الفترة الخلاخيل والديادم على رأس المرأة ، كما أصبحت التمائم معروفة ومنتشرة على نطاق واسع[٢٦].

ولقد كانت ادوات الزينة الدقيقة هذه تحتاج إلى عدد من الصناديق الصغيرة للمقتنيات الدقيقة والملاعق وغيرها مما يصنع من الخشب أو العاج ، وكانت هذه الأدوات في العصور الأخيرة من ازدهار الحياة في المدن مصدر إلهام لفنانين أبدعوا فيه واستمر استعمالها أيضا في العصر القبطي[٢٧].

وفى الدولة القديمة عُثر على بعض الحلي والمجوهرات في عدد قليل من مقابر الملوك والأمراء مثل مقبرة چر في ابيدوس[٢٨] ، وسخم خت في سقارة .

وفي الدولة الوسطي عُثر على عدد قليل من الحلي في مقابر الملوك والأمراء بالرغم من نهب الكثير منها في الدولة الوسطى ، فنجد كنوز أميرات دهشور واللاهون من خرز وأكاليل ومجوهرات وغيرها .

وإذا إنتقلنا **للدولة الحديثة** فسنجد مجموعة وفيرة من الحلي ككنوز الملكة أعح حتب والأميرات الثلاثة وتوت عنخ أمون وحلى السيرابيوم والمقابر الملكية

---

25 Ruiz, A., *Op. cit.*, P. 46

26 Andrews, C. A. R. *Catalogue of the Egyptian Antiquities in British Museum VI Jewelry* (London, 1981)

27 وليم نظير ، المرأة في تاريخ مصر القديمة ، ص ٧٥-٩٣

28 ابيدوس : تقع حوالى ١٠٠ ميل شمال طيبة ، وقد كانت تُعتبر ثانى موقع هام ، فقد كان بها موقع العرابة الأثري ، وكان إلهها الرئيسي هو الإله أزوريس .

Aldred, C., *The Egyptians* (London, 1984),p. 36

وكنوز تانيس التي ترجع إلى عصر الرعامسة والعصور الأثيوبية ، وهى ذات جمال زخرفي يتمثل في الفصوص الزجاجية والخزف والأحجار الكريمة .

ولقد شاعت الأقراط والخواتم المستديرة ذات الفصوص الكبيرة في العصر المصري القديم.

ونجد مثالاً لإحدى الملكات من الأسرة العشرين ترتدي ثوبا ذا ثنيات يغطي الأكتاف والذراعين وتتزين بقلادة كبيرة وتضع تاجا فوق شعرها المستعار.

ولقد كان من الطبيعي أن ترتدي الطبقات الفقيرة الملابس البسيطة ، بعكس النبلاء والعظماء والكهنة الذين كانوا يرتدون الملابس الشفافة الخفيفة المطرزة والمحلاة بالألوان الزاهية ، وكانت ملابس المرأة تخضع لحكم الزي الحديث التطور (الموضة) .

وكانت المرأة تستعمل الكحل للرموش واللون الأزرق حول العينين والأحمر للوجه ، وكانت تضع القرط الدائري الواسع في أذنيها أو أقراطاً على شكل عناقيد العنب[٢٩] .

وكانت تزين معصمها بأساور سميكة تنتهي برأس حية من كل ناحية ، وبعضها كان مبروما ينتهي برأس حية من طرف وذيلها من الطرف الآخر وكان بعض حليها الذهبية مرصعا بالجواهر الكريمة.

وكانت تضع عقداً أشبه باللبة المعروفة الآن في مصر، وكانت تلبس الخلخال الذي يصنع من النحاس أو الفضة، وقد تصنعه المرأة الثرية من الذهب[٣٠].

وقد عُثر في مقابر الأسرة المالكة بالقرب من هرم أمنمحات الثالث بدهشور (الفيوم) من الأسرة الثانية عشرة على تحف فنية تعد من أهم ما عثر عليه حتى الآن في تاريخ الفن القديم ، من حيث دقة الصنع وتناسب التركيب وحسن الذوق.

وفي غرفة دفن الأميرة "**تاورت**" وجدت أساور من الذهب وخرز من الحجر الصلب وطوق من الذهب وقلادة من النوع المعروف باسم (أوسخت).

وفي مقبرة الأميرة (**أتا**) عثر على خنجر من الذهب ، مقبضة من الذهب المرصع، واساور ذات محابس من ذهب ، وعلى الجسم وُجدت زخرفة مؤلفة من قطع من الحجر وخرز من الذهب.

أما مقبرة الأميرة "**خنمت** " فهي أغنى المقابر جميعا فقد عُثر فيها على تاجين أحدهما من الذهب الخالص المرصع بالأحجار نصف الكريمة ، والآخر مؤلف من أسلاك من الذهب محلي بزهيرات مرصعة بحجر الكرنالين.

---

29 مراد كامل ، <u>حضارة مصر في العصر القبطي</u> ، ص ١٤٦

30 المرجع السابق ، ص ١٨٧

وهذا التاج يُعد من أبدع القطع الفنية حيث وصل فيها الصائغ المصري القديم إلى محاكاة الطبيعة.

وعندما نرى هذه الدقة الفنية من الحلي يحق لنا أن نعترف بقدرة الصائغ المصري من حيث الإنتاج الفني الذي ينم عن حسن الذوق والمقدرة على التأليف الرائع بين الشكل واللون ومحاكاته للطبيعة.

ومثل هذه الحلي منقطعة النظير تدل على وجود مجتمع لا يقل عن مجتمعنا الحالي إن لم يكن أرقى منه في الذوق الفني ، فضلا عن أن الرخاء الذي عم تلك الأسرة وصل إلى درجة لم تصل إليها مصر إلا نادرا.

وفي مقبرة الأميرة "**سات – حتحور – أنت**" باللاهون (الفيوم[٣١]) عُثر على حلي ثمينة دقيقة الصنع جداً ، يفوق بعضها كنز دهشور في جمالها ودقة صنعها ، أهمها تاج محلي بالرسوم والأشكال الرائعة يعد أحسن مثال يبين نبوغ المصريين في هذا النوع من العمل .

كما وُجدت صدريتان أحداهما لأبيها سنوسرت الثاني والأخرى لزوجها أمنمحات الثالث ، وأحزمة وأساور وخلاخيل ومرآة من الفضة مرصعة الاحجار الكريمة والذهب، وتاج من الذهب مرصع بالأحجار الكريمة للأميرة "خنمت" دهشور (الفيوم) الأسرة الثانية عشرة[٣٢] .

أيضاً عُثر في مقبرة "**مريت**" على قلادة من الذهب ، فيها حليات للصدر من الصدف وجعلان من اللازورد والأحجار الأخرى وعقود من الأماتيست ، وصدفة من الذهب تتوسطها قطعة من العقيق وقفلان لأسورة من الذهب المطعم بالعقيق الأحمر، عليها اسم أمنمحات الثالث وحليتان رائعتان للصدر من الذهب المطعم بالعقيق الأحمر ومرصع باللازورد والفيروز عليها اسم سنوسرت الثالث وأمنمحات الثالث.

ومن أروع ما نراه على جدران المقابر ذلك المنظر الذي يمثل ابنتي "**أو سرحت**" كبير كهان طيبة من الأسرة الثامنة عشرة ، وقد بدت كل منهما في أبهى زينتها. فنرى جدائل شعرهما المتعددة ، وقد زججت كل منهما حواجبها ووضعت الكحل

---

[31] **الفيوم** : هو منخفض الفيوم ، يبلغ أطوال هذا المنخفض حوالى ثلاثين ميلاً من الشمال الى الجنوب ، واربعين ميلاً من الشرق الى الغرب ، ولا يزال جزءاً من هذا المنخفض تشغله بحيرة قارون الحالية ، وهذا المنخفض يقع غربى وادى النيل ، ويفصله عنه سلسلة من التلال ، تشقها عند بلدة اللاهون ترعة بحر يوسف التى تخرج من النيل عند أسيوط وتصب فى هذا المنخفض منذ عهد الفراعنة الأول ، وقد إهتم ملوك الأسرة ١٢ بهذا الأقليم وخصوصاً الملك إمنمحات الثالث ، وهى قديماً شدت وهى كلمة مصرية معناها المُستردة ، اى التى أمكن إستردادها من الماء

Hewison, R. N., *The Fayoum* (Cairo, 2001), P.2, P.3, Thames & Hudson, *Op. cit.*, p. 80. 81

32 وليم نظير ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٩-٧٧

في عيونها وأحمر الشفاه والوجنات والمانيكير الطبيعي في أظافرهما ، والأقراط المستديرة في آذانهما والقلائد في جيدهما والأساور في معصميهما وقد ارتدت كل منهما رداء (سواريه) كثير الثنيات (بليسيه) بأكمام قصيرة (جابونيز)[٣٣].

الحلى فى العصر البطلمى

اما فى العصر البطلمى (حوالى سنة ٣٣٢ ق . م . الى سنة ٣٠ ق.م.) وهو العصر الذى ابتدأ بعد فتح الاسكندر الاكبر لمصر ، فقد تقدمت صناعة الحلى تقدماً كبيراً ، واسهم فى ذلك المصريون والاغريق ، وكان شأن الاغريق فى مصر كشأنهم فى اى بلد آخر اتصلوا بأساليب الحضارة الرفيعة .

ومن الاقراط الشعبية المصنوعة من الفضة والنحاس او البرونز ما هو عبارة عن حلقة مفتوحة تنتهي فى احد طرفيها بشكل كروى محدب ، تكون احياناً من اسلاك مشبكة ، وأحياناً اخرى تكون مصمتة ، والسلاسل ايضاً كانت شائعة فى عصر البطالمة ، وكانت ذات أشكال مختلفة ودقيقة الصنع .

وقد وصف " بترى " احدى السلاسل المركبة التى تتكون من ثلاث سلاسل جُمعت معاً بوساطة سلك ذهبى مستقل ادُخل خلالها ليمر بطريقة ذات شكل الثعبان ، منتشرة فى هذا العصر ، وهى محفوظة بالمتحف المصرى تحت رقم ٥٢١١٩،[٣٤] والتى يبدو انها امتدت الى العصر الرومانى حيث ان كثيراً من المراجع وكذلك سجلات المتحف المصرى تشير الى ذلك ، بل يمكن القول ان لها شعبيتها فى مصاغنا الشعبى الان.

كما اهتم البطالمة بالاحجار الكريمة ، ففى عهد بطليموس الاول (سنة ٣٢٣ سنة ٢٥٨ ق.م.) بدأت حركات الكشف فى البحر الاحمر ، واشتهرت الملكة كليوباترا (٦٩ – ٣٠ ق.م.) بمجموعاتها المرصعة بالاحجار الثمينة ، وقيل انها قدمت الى ذوى الحظوة لديها صورتها منقوشة على احجار كريمة من شواطىء البحر الاحمر.

وقد ازدهر فن النقش على الجواهر والاحجار الكريمة فى الاسكندرية التى كانت تعتبر اكبر مركز للجواهر والاحجار الكريمة .

الحلى فى العصر الرومانى

وصف " بترى " بعض انواع الحلى المنتمية الى العصر الرومانى ، ومن هذا الوصف نستخلص ما يرجح فقر الشعب ، واستخدامه للفضة التى كان اغلبها من

---

33 المرجع السابق ،ص ٩٠

34على زين العابدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧

عيار منخفض مع بعض المعادن الرخيصة مثل النحاس والبرونز ، منها اساور من البرونز مشكلة من الاسلاك المجدولة .

والتي ما زالت مستخدمه الى الان ، وهذه الطريقة شائعة في اشغال الذهب الرومانية ، ونراها هنا كأسلوب جديد في صناعة الاساور ولكن من معدن رخيص هو البرونز .

اما الاقراط فقد وصف " بترى " ايضاً احدهما ، وهو من طراز جديد يُحتمل ان يكون من القرن الثالث الميلادى ، وهو عبارة عن طوق من الفضة فى وسطه شريحة مشغولة بسلك مجدول بشكل متعرج ، وفى جزئه الاسفل مُعلق به خرزات من الكرنالين والزجاج الاخضر.

وعلى ذكر الخرز الزجاجي فان العصر الرومانى اشتهر بصناعة هذا النوع من الخرز ، وكان يدخل فى تشكيل كثير من الحلى الشعبية ، كما وُجدت عدة آلاف من الخرز المصنوع فى هذا العصر ، وكانت تُصنع ايضاً خرزات من العاج والخزف، غير ان الخرز الزجاجى كان احب الى النفس ، واكثر شيوعاً لما له من تعدد الاشكال والألوان.

كما استُخدمت تمائم عديدة فى العصر الرومانى منها ما هو على شكل الهلال ، صنع من الفضة والزجاج الابيض والازرق المنقط بنقط حمراء ، ومن البرونز وذلك للحماية ضد الحسد والسحر ، واستعملت كدلايات تنظم وتعلق فى العقود[٣٥] .

35 نعمت اسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩

٣. الفـن الرومـانـى والبيزنطـي والقبطـى

الفـن اليوناني الرومانـى

ظهر الإسكندر المقدوني علي المسرح العالمي في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد ، وكان مجيئه سببا في ختام أخر فصل في تاريخ شعوب العالم القديم وبداية فصل أخر جديد امتزج فيه مع الغرب، حيث كانت مصر ولاية فارسية عندما وصل الإسكندر إلي حدودها الشرقية في عام ٣٣٠ق.م. ، ولم يقاومه المصريون الفراعنة[٣٦] تخلصا من تعسف حكم الفرس ، وتقرب الإسكندر اليهم وذلك باحترام آلهتهم ، فلقد قدم القرابين إلي أبيس وبتاح عندما وصل إلي منف[٣٧] ، وإلي آمون عندما زار معبده الموجود بواحة سيوة ، وتوجه الكهنة إبنا لأمون تبعا للتقاليد المتبعة مع ملوك مصر[٣٨].

وأتخذ شعاره قرني الكبش المصري المقدس ، ومن ذلك عُرف باسم " الإسكندر ذي القرنين " وشُيدت الإسكندرية عاصمة الأسرة البطلمية[٣٩] عام ٣٢٢ق.م بجوار قرية راقودة المصرية.

وبعد أن أصبح الإسكندر المقدوني هو المسيطر، بدأ ينشر الهيلينية الإغريقية في العالم الشرقي ، وقد مهد الطريق لنشر الحضارة والثقافة الهيلينية عن طريق صهر الروح الهيلينية والروح الشرقية في بوتقة واحدة.

وكان أشهر هذه المراكز الهيلينستية مدينة الإسكندرية في مصر التي نافست شهرتها في تلك الفترة شهرة أثينا ، حيث أن الفن الهليني الذي ظهر في بلاد الإغريق منذ القرن الرابع ق.م كان يعبر عن النظرة إلي الحياة التي تغيرت

---

36 **فرعون** : لم يُستعمل لقب فرعون إلا فى الألف سنة الأولى ق.م كلقب للملك ، وكلمة فرعون مشتقة من اللفظ المصرى بر عا أى البيت العظيم ، التى بعد إستعمالها للقصر أستُعملت لصاحبه(وبطريقة مشابهة إستُعمل لقب الباب العالى للدلالة على السلطان العثمانى) ، غير أن لقب فرعون لم يُستعمل فى أى وقت فى التاريخ كلقب حقيقى رسمى للملك ، ولما كان الفرعون ذو بنية قوية ، فقد سيطر على الحشود ، فما من فرد كان يستطيع مقاومة قوته ، أو يصد ضرباته ، وكانت الألهة تعرف فضائل الفرعون قبل أن يولد ، فهو الأبن الحقيقى للإله الأعلى ، وقد كان يحتفل بعيد الحب سد فى نهاية حكم يدوم ثلاثين عاماً ثم يكرر الإحتفال به بعد فترات قصيرة وذلك حتى يجدد قواه الحيوية ويجدد حكمه ، وكان عليه أن يقدم القرابين للإلهة التى كانت تحضر الإحتفال بتماثيلها المعبودة ، ولقد بنى الفرعون المعابد وأنفق عليها من ماله الخاص وثروته ، وفى مقابل ذلك تساعده الألهة فى كل مناسبة . جورج بورنر ، ترجمة إبراهيم سلامة ، معجم الحضارة المصرية القديمة (القاهرة)، ص ٢٥٥ ، Thames & Hudson, *Op. cit.*, p.186

37 **مدينة منف** : هى الأن ميت رهينة وهى بالقرب من البدرشين محافظة الجيزة ومنها إلى جنوب الصعيد عن طريق النيل إلى دير الجرنوس بالقرب من مغاغة ، وبه كنيسة باسم العذراء مريم ويوجد داخل الكنيسة بجوار الحائط الغربى بئر عميق يقول التقليد الكنسى أن العائلة المقدسة شربت منه أثناء رحلتها

Ismail, S. G. M., *Op. cit.*, P.15

38 نعمت اسماعيل، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩

39 Ziegler, C., *Op. cit.*, p. 83

واصبحت واقعية ، وكان يتميز باتقان الصنعة وتصوير العواطف الإنسانية التي تبرز الخصائص الفردية.

ونتج عن امتزاج الفن الهيليني الإغريقي في خلال الحقبتين المقدونية والرومانية مع الفنون المحلية القديمة طراز فني جديد عرف بالطراز الهلينيستي.

ولقد ازدهر هذا الطراز في الأقاليم التي تأثرت بالهيلينستية ، ونشأت ثقافة وفنون هيلينستية في الإسكندرية وسلوقية وأنطاكية وبرغامس[٤٠] ورودوس[٤١]، وامتدت هذه الثقافة وفنونها إلي الولايات التابعة للفترة الإغريقية الرومانية في شمال أفرقيا وفي البلدان العربية[٤٢] .

وتأسست الإمبراطورية الرومانية في عام (٣٠ق.م- ١٤م) بعد اتساع ممتلكات روما في الشرق حتى حدود نهر الفرات ، وانتقل مركز حكم الإمبراطورية الرومانية الموحدة إلي الشرق بعد أن أمن قسطنطين بالدين المسيحي[٤٣] وأسس عاصمته الجديد وأسماها القسطنطنية[٤٤] .

---

40 **برغامس** :كانت برغامس مدينة في الولاية الرومانية القديمة في أسيا الصغرى على بعد نحو خمسة عشر ميلاً من بحر ايجه. وقد كان بالمدينة مكتبة تحتوى على ٢٠٠,٠٠٠ مجلداً أهداها أنطونيوس فيما بعد لكليوباترا وكانت الكتب مصنوعة من الرقوق التي تسمى فى اللغات الاوربية البرشمان اشتقاقاً من اسم المدينة التي اشتهرت بصناعتها. وكان أشهر مباني المدينة مذبح زيوس الذي كان ارتفاعة أربعين قدماً ويعتبر من عجائب العالم القديم. وعندما تأسست الولاية الرومانية في أسيا أصبحت برغامس عاصمة لها لمدة أربعة قرون ، وبقيام ولاية أسيا الرومانية ، بدأ سك عملة جديدة فى برغامس استمرت في التداول حتى القرن الثالث بعد الميلاد ، الذي أمتدت إليه أيضاً عظمة المدينة.وكانت برغامس مسقط رأس جالينوس العالم الشهير الذي كان أول من اكتشف أن الأوعية الدموية تحمل دماً لا هواء كما كان المعتقد من قبل. وقد كان يُوجد فى برغامس معابد جميلة للآلهة الأربعة الكبار : زيوس ، وديونيسيوس وأثينا وأسكلبيوس ، وقد ظلت برغامس مركزاً دينياً حيث كانت مقراً لأسقفية ، ثم سقطت المدينة في يد السلاجقة في ١٣٠٤م ، وفي ١٣٣٦م استولى عليها سليمان بن أورخان سلطان الأتراك . قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٧٠

41 **سميرنا** : المدينة القديمة معناها "مُرٌّ" ، وهي مدينة قديمة كبيرة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى على رأس خليج يمتد إلى الداخل نحو ثلاثين ميلاً . وكان يسكنها أصلاً قوم أسيويون ولكن يبدو أن اليونانيين استولوا عليها فى نحو ١١٠٠ق.م. ومازالت هناك بقايا بعض المباني الحجرية الضخمة التى ترجع إلى ذلك العصر المبكر . وفى ٦٨٨ ق.م . وبموقعها الطبيعي كميناء ممتاز على رأس إحدى الطرق الرئيسية إلى الداخل ، أصبحت مركزاً تجارياً عظيماً ، حتى إنها فى العصور الرومانية ، كانت تعتبر من أعظم مدن أسيا الصغرى ، تنافس برغامس وأفسس . وكانت تمتاز بشوارعها الواسعة المرصوفة ، ونظام عملتها الذي يرجع إلى أقدم العصور ، وتوجد منها عينات من مختلف عصورها .. وفى ٢٣ م بُني بها هيكل تكريماً لطيباريوس قيصر وأمه جوليا ، وكذلك أنشئ "الشارع الذهبي" الذى كان يربط ما بين معبد "زفس" (زيوس) - فى الطرف الغربي من المدينة — ومعبد "سيبل" - الإلهة الأم - فى الطرف الشرقي منها . وكان يعتبر أجمل من أى شارع فى أي مدينة فى ذلك العصر. وكان بها عدة ميادين وساحات ومعابد ومكتبة. وكسائر مدن أسيا الصغرى ، عانت سميرنا من الكثير من الكوارث ، فقد أصابتها زلزلة عنيفة فيما بين عامي ١٧٨ ، ١٨٠ م . قاموس الكتاب المقدس ، ص٤٨٦

42 نعمت اسماعيل ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩

43 **قسطنطين** : التقى مع ليكينيوس امبراطور الشرق في ميلان، ومن هناك أصدرا في مارس سنة ٣١٣ مرسوما للتسامح مع المسيحيين يعرف باسم "مرسوم ميلان"، أعطيت بموجبه الحرية الدينية للمسيحيين ولغيرهم أن يتبعوا الدين الذي يرغبونه ، ونُودي بالدين المسيحي في مصر واحتفل النصارى بأداء طقوسهم علنا ، وبادروا بهدم المعابد ومن ثم عمت المسيحية كل القطر بعد أن قاسى المسيحيون بسببه ما قاسوه من الأحوال وتحملوا

ومن الفنون التي انتشرت في مصر في العصر الروماني فن زخرفة الأرضيات بالفسفياء ويدل علي ذلك الفسيفساء التي عثُر عليها في بالقرب من الإسكندرية ، وتشمل هذه الزخارف موضوعات نيلية نقلها الرومان إلي بلادهم .

وضعف التأثير الهيلينستي في فترة الحكم الروماني ويؤيد ذلك الفسيفساء التي عُثر عليها في جهة الشيخ زويد شرقي الإسكندرية ، ويرجع تاريخ هذه الزخارف ١٢٨م- ٣٦١م .

وبذلك يكون العصر الهلينستى قد بدأ من وقت موت الإسكندر الأكبر ، وإنتهى بموت كليوباترا السابعة ملكة مصر[٤٥] .

واستمر ازدهار تلك الصناعة في العصرين الإغريقي والروماني ، ويتضح ذلك من المجموعة الجميلة التي عُثر عليها في منطقة كوم أوسيم (كرانس القديمة) غرب الفيوم ، كما زاد اتقان فنان الإسكندرية لفن حفر الأحجار الكريمة[٤٦].

الفـــن البيزنطـــي

بالنسبة للحالة الاقتصادية لمصرفي العصر البيزنطى فقد كان لأصحاب كل حرفة في مصر نقابة تخضع لموظف مسئول عليه مراقبة الأسعار وتحصيل الضرائب ، وكانت هناك أسواق كبيرة سنوية وأسواق أسبوعية في القرى لبيع المحصولات والمنتجات.

ومن الجدير بالذكر ان الاقباط عانوا اشد المعاناة في هذا الوقت حتي ان موتاهم كانت لا تدفن الا اذا دفعت الضرائب ولكنهم وبرغم كل شيئ اهتموا بالفن.

وكانت مصر من الناحية التجارية هي الطريق الذي يتوسط الشرق الأقصى والغرب، ولذلك فإن السفن تأتي من الصين والهند مارة بباب المندب محملة بالأخشاب والأواني الخزفية ، فتخترق البحر الأحمر ثم ترسو في المواني التي ورثتها بيزنطة عن البطالمة.

وكانت أكثر البضائع تفرغ في منطقة القصير، ومن ثم تحملها القوافل إلى قفط، ومنها تشحن في مراكب تقطع المسافة بين قفط والأسكندرية في اثنى عشر يوما. وتم احضار العاج من أثيوبيا ، والأبنوس من أواسط أفريقيا.

اضطهادات تشيب لهولها الأطفال – الأنبا يوأنس ، الاستشهاد فى المسيحية، ص٨٣ ، نخلة روفليه ، تاريخ الأمة القبطية (القاهرة ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٦

44 Freeman, C., *Egypt. Greece and Rome civilizations of the Ancient Mediterranean* (New York, 1999), p.463

45 Pomeroy, I. B. , *Women in Hellenistic Egypt from Alexander to Cleopatra* (New York, 1984),p. 1

46 نعمت اسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص١٦،٤٣

ومنذ القرن السادس الميلادي اضطر التجار أن يسلكوا طريقا آخر فكانت البضائع تحمل في البحر الأحمر حتى القلزم (السويس) ثم تتجه غربا في القناة التي كانت تصل السويس ببابيليون (تقابل الآن ترعة الإسماعيلية) ، وكانت البضائع تحمل من بابيلون إلى مواني البحر الأبيض المتوسط عن طريق النيل ، وفي القرن السابع أصبحت قناة بابيلون غير صالحة للملاحة.

وكانت التجارة في العصر الروماني مزدهرة في مصر، ولكنها أخذت تتعثر في العصر البيزنطي ، فلم يلتفت الحكام البيزنطيون إلى استغلال المناجم في مصر، ولكنهم اكتفوا باستخراج المرمر والبازلت والجرانيت لتصديره[47].

ولعل صناعة المجوهرات في العصر البيزنطي قد تأثرت بالفن اليوناني الروماني[48]

وقد تدهور الحال في مصر وحاول الأباطرة عبثاً انعاشها بشتى الطرق الإدارية فكان الحكام على جانب كبير من الضعف ، ولا هم لهم إلا جمع الضرائب، وإرضاء الموظفين ، وعم البؤس الفلاحين فاضطروا منذ القرن السادس أن يلتجئوا إلى كبار الملاك لحمايتهم ، فأضاعوا أملاكهم وحريتهم.

وازداد عدد كبار الملاك ، بالرغم من محاولات الأباطرة المتعددة في منع هذا الازدياد والحد من تفاقم سلطانهم ، وتكونت الاقطاعيات مما كان له أكبر الأثر في تدهور أحوال البلاد.

ولقد كان إنهاك الشعب بالضرائب مصدراً من مصادر شقائه ، كما قاسى من مغالاة الموظفين البيزنطيين الذين إستمروا في إرهاقه ليكونوا لهم ثروة خاصة على حسابه ، وكانت مصر في نظر الأباطرة حقلا كبيرا ينتج الحبوب فاستغلوها كما لو كانت مواردها لا تنتهي ، واستغلوا أهلها كما لو كانوا منجما من ذهب لا ينضب ، ولم يهمهم أمر رخاء وادي النيل ، كما لم يهمهم أمر الأمن في الأرياف ، ولا القحط والجوع الذي كان يجتاحهم بين وقت وآخر.

ولم نسمع طوال الحكم البيزنطي أن أحد أبناء الشعب النابهين ظهر لينقذ البلاد من براثن الاستعمار الأجنبي ، أو أن يحد من نشاطهم الهدام ، أو يطالب بأحقيته في الحكم [49].

وتعتبر بيزنطة مقاطعة يونانية[50] ، وقد إختارها الإمبراطور قسطنطين الكبير واتخذها عاصمة لإمبراطوريته الرومانية الشرقية (البيزنطية) ، وذلك عام

47J. Anderson Black, a History of Jewels(London,1974),p.116
48Carolyn G. Bardly, Western World Costume, on outline History(new York,1954),p.86

49 مراد كامل ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢ : ٢٥ ، ١٤٥

٣٢٤م ، ولذلك فلقد سُميت بعد ذلك قسطنطينوبوليس "القسطنطينية"[٥١]. وساعده فى الإختيار القائد البحرى "بيزاس " الذى سُميت بإسمه ، واذا كانت الدولة البيزنطية هي التي بدأت مع تأسيس العاصمة الجديدة فمن المفترض ان تنُسب الي المدينة الجديدة وليس الي القديمة[٥٢].

ويُعد موقع القسطنطنية فريد ، فهى نقطة إلتقاء قارتى أسيا وأوربا ، ويحتضنها البوسفور من الشرق ، والقرن الذهبى من الشمال ، بينما من الناحية الجنوبية فيحيطها بحر مرمدة مما أضفى لموقعها أهمية فى التحكم فى الطريق الواصل بين أوربا وأسيا والبحر الإسود ، إيجى والمتوسط .

وقد قامت بيزنطة على أثر قدوم جماعة من المغامرين من مدينة (ميجاوا) الصغيرة القائمة جنوب (أثينا) نحو الشمال (وهو الموقع الذي قامت عليه القسطنطينية) يلتمسون موطنا جديدا وذلك قبل الميلاد ، وكان على رأس تلك الجماعة زعيم يُدعي بيزاس أطلق اسمه على المستعمرة الجديدة بيزنطة وكانت بيزنطة هذه آخر ما أنشأوا من مستعمرات عدة تماثلها ، وقد استقبلت بيزنطة عهدا جديدا في عهد قسطنطين فقد اتخذها قسطنطين عاصمة له.

وقد جاء بعد قسطنطين من الأباطرة الكثير نخص منهم بالذكر الإمبراطور جستنيان[٥٣] وزوجته الإمبراطورة تيودورا[٥٤] ، حيث أصبحت بيزنطة مركزا

50**اليونانية** : هى لغة بلاد اليونان من العصور القديمة وحتى الأن ، وكذلك هى الوليد الوحيد للأسرة اليونانية فى سلسلة اللغات الهندوأوربية ، ومنذ القرن الحادى عشر كانت اليونانية تتمثل فى أربعة لهجات ، الأولى هى اللهجة الأركيدو ، والثانية هى اللهجة الدوركية والتى كان يتكلمها أهل شمال اليونان ، واللهجة الأيونيكية وهى لهجة أهل جذر إيجا وكانت تُستعمل فى الأعمال الكتابية ، ومن الجدير بالذكر أن هيرودوت كان يتكلم هذه اللهجة ، وأخيراً اللهجة الأيوليكية ، وللأسف لا يُعرف منها سوى القليل إلا أن أهميتها ترجع الى إنها اللهجة الأم الشرعية لليونانية الكلاسيكية ، واللغة اليونانية هى لغة تأخذ أصلها من الأصل الأرى الذى إستقر فى البلاد المعروفة بإسم اليونان ، ثم سُمى من ينطقها بهيلين وبلادهم بإسم بلاد الهيلاس ، ثم بدأت اليونانية الكلاسيكية تنتشر بعد العصر الهلينى ، وتكلمها التجار القادمون عبر البحار والطبقة المتعلمة من حوض البحر المتوسط ، وهنا بدأت التغيرات اللغوية تأخذ مجراها فنشأت يونانية حديثة ، وتتكون اللغة اليونانية من ٢٤ حرف منها ٧ أحرف تعتبر أحرف متحركة ، ولقد إستُخدمت فى مصر منذ القرن الثانى الميلادى .

Zaegler, C., *Op. cit.*, p. 87

51 Mango, C. *Op. cit.*, p.1

52 جورج عطيه ،نشوء الكنائس الشرقية و تراثها،المسيحية عبر تاريخها في الشرق ،(٢٠٠١، بيروت)،ص٢٩١

53 **جستنيان** : امبراطور يوناني كان له دور في محاولات التوفيق بين الأطراف المتنازعة حول طبيعة السيد المسيح (كرستولوجي Cristology) ورأى أن ذلك لا يحقق هدفه أي لم يقم كنيسة موحدة، وهذا بالطبع سيؤثر على وحدة الأمبراطورية ، وفي نفس الوقت أدرك جستنيان أن وراء البطريرك القبطي جيشا روحيا من الرهبان المصريين يسندونه بصلواتهم ويقومون على حراسة العقيدة السليمة في مصر، فقرر أن يستدعي رؤساء الأديرة القبطية ولا سيما رؤساء الأديرة الباخومية، ويلزمهم بعقيدة مجمع خلقيدونينة ، فلما لم يرضخوا له أرسل أحد الولاة ومعه مجموعة من الجند وأمره بالا يبقى من رؤساء الأديرة القبطية إلا الذين يقبلون إيمان الملك، ومن يخالف هذا الإيمان ينفي ويطرد وكانت نتيجة لذلك اضطهاد كبير . الأنبا يوانس ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٥- ٣٦ ،السيد الباز العريني ، مصر البزنطية ، ص٢٦٧

54 ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، تاريخ الأزياء (القاهرة ، ١٩٩٦) ، ص ٧٧

تجاريا هاما في العصر الإغريقي الروماني بسبب موقعها الجغرافي بين الشرق والغرب .

وبعد وفاة الإمبراطور قسطنطين الكبير سنة ٣٣٧م ، قسمت على ثلاثة أبناء وسقطت بإستيلاء العثمانين عليها سنة ١٤٥٣م[٥٥]

من الجدير بالذكر أن الفن البيزنطي بدأ نهضته الأولي في القرن السادس ، في المرحلة المسيحية للفن الإغريقي الروماني في الشرق ، أي أنه طراز شرقي مشتق من امتزاج عناصر من روما ومن العالم الهيلينستي مع عناصر شرقية محلية ، وخضعت بعض عناصرها لتأثيرات من الدين الجديد ، كما ظهرت به عناصر من الفن الهيلينستي الذي كان منتشرا في الإسكندرية وسوريا وفي المدن الصحراوية [٥٦].

الفـــن القبطـــى

كان يُظن في بادئ الأمر أنه لا وجود لفن قبطي مستقل وان تلك الأثار المسيحية التي تري في كنائس الأقباط واديرتهم[٥٧] القديمة ما هي إلا آثاراً بيزنطية يونانية ولقد ظهر علي هذا الفن في بادئ الأمر في الثلاثة قرون الأولي مسحة التشابه مع اليونان ، وذلك يرجع إلي ارتباط واتحاد الكنيسة القبطية المصرية مع الكنيسة المسيحية عامة ، ولكن منذ تُهيأ للاقباط في الجيل الخامس أن يتخلصوا من التأثير البيزنطي واصبح للكنيسة المصرية وجود مستقل ، فكان طبيعيا للفن القبطي بما له من علاقة متلازمة شديدة للمعتقدات الدينية ان يكون هو ايضا مستقل.

ويقول الباحثون في الأجناس البشرية إن للفن المبتدئ علاقة وثيقة بالخرافات الإنسانية الأولي[٥٨] ، ولقد وجُدت أشياء كثيرة متنوعة من الآثار القبطية في بدء المسيحية عن طريق المقابر مدفونة مع جثث الموتى ومحفوظه بهيئة سليمة ،

---

55 حسنين محمد ربيع ، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة ، ١٩٨٣) ، ص ٣١ - ٣٣

56 نعمت اسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص٧٢

57 ديـر : معنى كلمة دير (موناستيريون) ، وهي كلمة يونانية أطلقت منذ أوائل القرن الرابع على كل مؤسسة رهبانية قائمة بذاتها في قلب الصحراء، ولما تجمع الرهبان داخل الأسوار وبدأوا يعيشون معا الحياة المشتركة استعملوا للتعبير عن الدير كلمة "كنوبيون" وهي كلمة يونانية الأصل تعني حياة مشتركة ، وعندما انتشرت اللغة العربية في بلاد الشرق المسيحي تُرجمت موناستيرون الى دير - سمية حسن محمد إبراهيم ، دير السلطان بالقدس من خلال الوثائق فى مؤتمر عن فلسطين فى ضوء البرديات والنقوش فى الفترة من ٥ ـــ ٩ سبتمبر ١٩٩٨ ، (القاهرة ، ٢٠٠٠)، ص ١٥٧، ١٥٨ ، جرجس داؤد ، الأديرة القبطية فى مصر ، مجلة جمعية الأثار القبطية ، المجلد الرابع والأربعون (القاهرة ، ٢٠٠٥)، ص ١٣٣

58 أحمد شفيق زاهر بك ، حبيب جورجى ، محمد عبد الهادي ، الجزء الأول ، حديث الفنون ، ص٧ .

ويرجع ذلك إلى أن الأقباط الأقدمين اختاروا لمقابرهم الجهات الصحراوية الرملية البعيدة عن نشع وفيضان مياه النيل ايضا تأثرهم بمعتقدات المصري القديم[٥٩].

فكانت الأم القبطية تدفن مع طفلها في قبره الألعاب الخشبية والعرائس التي من العاج والكرات التي كان يلهو بها ابنها في حياته وكذلك كان يدفن مع السيدات أمشاط الزينة والحلي التي كانت تتجمل وتتزين بها ومع أصحاب الحرف والصنائع أنواع مختلفة من الأشياء التي كانوا يصنعونها والآلات التي كانوا يستعملونها[٦٠].

ولم تصل إلى أيدينا مجموعات كافية من القطع المصنوعة من المعادن من القرون الأولى للمسيحية مما يجعل مدى معلوماتنا عنها في ذلك العصر محدودا ومما نستنتج منه على أن الأقباط بخلاف أسلافهم في عهد الرومان واليونان[٦١] والمصريين القدماء كانوا قليلي الميل لإستعمال المعادن في مصنوعاتهم بينما كان الأولون يصنعون تماثيل آلهتهم وملوكهم وغيرها من الأشياء من المعادن المختلفة، ويرجع الأثريون سبب ذلك إلى صعوبة الحصول على المعادن في الأديرة او ربما لانهم يصهروها ويعاد استعمالها مرة اخري في الامور الدينية .
ولم يعثر على قطع كثيرة مصنوعة من المعادن الغالية كالذهب والفضة وربما رجع ذلك إلى العادة التي كانت شائعة والتي تقضي بأن كل الأواني الكنسية[٦٢] المقدسة التي يتقادم عهدها وتصبح غير صالحة للاستعمال تصهر ثانية وتسبك من

---

59 وديع حنا ، مرشد المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة ، ص١٦

60 وديع حنا ، مرجع سبق ذكره ، ص١٩

61 **الإمبراطورية اليونانية** : تأسست سنة ٢٧٤ ق.م ، وقد بدأت من عصر الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٦ – ٣٢٣ ق.م) وحتى دخول الرومان الى مصر سنة ٣٠ ق.م ، أى إنها إستمرت لمدة ٣٠٠ عام .
Freeman, C., Egypt. *Op. cit*, p. 463

62 **الكنيسة** : كلمة كنيسة مأخوذة من الكلمة المصرية كنيس والكلمة اليونانية إككليسيا ومعناها محفل أو جماعة ، وهى كلمة لها ثلاثة إستخدامات : الكنيسة كمبنى حيث تطلق على المبنى الذى يجتمع فيه المؤمنين ليقدموا فيه عبادتهم والكنيسة كاكليروس أى كهنة ورجال الدين ، والثالثة الكنيسة وتعني الشعب المسيحي, وتوصف كنيسة مصر بإنها كنيسة رسولية ، حيث أسسها واحد من السبعين رسولاً ، وهو القديس مرقص الرسول فور وصوله الى مصر نحو سنة ٦٠م وتلقب الكنيسة فى مصر بالكنيسة القبطية نظراً إلى جنسيتها المصرية ، أما لقب الأرثوذكسية مشتق من الكلمة اليونانية المركبة (Orthodox) ومعناها القويمة الرأي ، وقد مُنحت الكنيسة القبطية هذا اللقب نظراً لوقوفها موقف المحافظ على الإيمان القويم رغم الهجمات العديدة التي حورب بها إيمانها في أوقات كثيرة . المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى (جامعة الدول العربية) ، معجم المعانى (١٤) معجم الحرف والمهن (١٩٧٠) ، ص ٥٨ ، إبراهيم لوقا ، رسائل مجملة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وعقائدها القويمة ، ص ٤ ،

Al Minyawi, R., "Aus Agypten Habe ich meinen Sofn gerufen", *The Copt2 (1981)*,p. 377

جديد[٦٣]، وعلى الرغم من طول المدة التى عاشتها المسيحية فى بلاد النوبة[٦٤] الا ان الآثار التى وجدت فى مقابرها قليلة نادرة وبخاصة الحلى والمصوغات ، ذلك لان الديانة المسيحية قد ألغت الكثير من عادات الدفن الوثنية التى كانت تدعو الى وضع كثير من ادوات الحياة الدنيوية فى مقابرها[٦٥].

ولقد بدأ الفن القبطى يولد فى مصر فى حوالى القرن الثالث قبل الميلاد بعد ان فتح الاسكندر الاكبر مصر سنة ٣٣٢ ق . م ثم حكم بطليموس الأول مصر سنة ٣٠٥ ق . م ، وبدأ نتيجة الصراع الفنى بين الفنون المصرية القديمة فى العصر المصرى المتأخر مع الفنون اليونانية التى وردت الى مصر منذ حوالى القرن السابع قبل الميلاد مع الجنود والتجار اليونانيين الذين شجع على حضورهم ملوك الأسرة السادسة والعشرين المصرية وخصوصاً بسماتيك الأول[٦٦] ، وهذا ظهر في صورة نسيج من الصوف المتميز لراقصة ، طولها ٤٢ × ٣٢ سم ، محفوظ الأن بقسم الأثار المصرية بمتحف اللوفر بباريس تحت رقم AF 6148 [٦٧].

ولكن زاد تدفق هذه الفنون اليونانية أيام حكم البطالمة (الذى انتهى سنة ٣٠ ق. م) ثم حكم الرومان والبيزنطيين حتى سنة ٦٤١ م عندما فتح عمرو بن العاص[٦٨] مصر، وتأثرت الفنون القبطية فى العصر البيزنطى بالحضارة المسيحية والفنون البيزنطية[٦٩].

ولم يكن الفن القبطى فناً دينياً فقط بل كان أيضاً فناً شعبياً تناول كل مظاهر الحياة اليومية ، وقد تاثر هذا الفن بفنون البلاد المجاورة مثل سوريا وبلاد فارس (إيران

---

63 وديع حنا ، مرجع سبق ذكره ، ص١١٨ - ١١٩

64النوبة : هي منطقة بجنوب مصر وشمال السودان ، وكان قدماء المصريين يطلقون علي بلاد النوبة بلاد كوش ، وهى تقع من جنوب أسوان وحتي الخرطوم حيث يعيش شعب النوبة وحيث قامت ممالك إمتد نفوذها علي وادي النيل بمصر حتي البحر الأبيض المتوسط شمالا ويرجع تاريخ النوبة للعصر الحجري ، الى عصر ماقبل التاريخ ففي الخرطوم عُثر على آثار حجرية ترجع لجنس زنجي يختلف عن أي جنس زنجي موجود حاليا ، وفي شمال الخرطوم وجُدت آثار ترجع للعصر الحجري الحديث من بينها الفخار والخزف ، وكان النوبيون الأوائل يستأنسون الحيوانات - جاب الله على جاب الله ، النوبة : تاريخ وحضارة ، (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص ٣-٧

65 عاطف حنا ، مواد وصناعات النوبة المصرية فى العصر ،ص ٤٣ ، على زين العابدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦١،١٦٢

66 موسوعة من تراث القبط ، المجلد الثالث ، الآثار والفنون والعمارة القبطية ،ص ١٦ .

67 Rutschowscaya, M. H., *Coptic Fabrics* (Italy, 1990) ,p.70

68 **عمرو بن العاص** : هو أبو عبدالله عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن كعب أبن لؤى القرشى ، أحد الصحابة الأوائل ، أسلم سنة ٨ هـ قبل فتح مكة ، أوفده الرسول (ص) على رأس جيش الى عمان ثم أرسله سنة ١١-١٣ هـ الى الشام ، ثم سار بعد فتح الشام الى مصر سنة ٢٠ هـ ، وبقى والياً عليها حتى مات عمر بن الخطاب ، فلما جاء عثمان بن عفان (٢٣-٢٥هـ) أقره عليها أربع سنوات ثم عزله ، فلما قتل عثمان أعاده معاوية بن أبى سفيان (٤١-٦٠هـ) إليها ، ولم يزل أميراً على مصر حتى توفى يوم عيد الفطر (٤٣هـ - ٦٦٢م) وذُفن بسفح جبل المقطم - عاصم محمد رزق ، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة ، ص١٨

69 حشمت مسيحة ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٦

حالياً) كما تأثر بالفن الهلينستى الذى كانت الإسكندرية أهم مراكزه فى العصر البلطمى والرومانى[٧٠]

وكانت موضوعات الفن الهلينستى سارة بهيجة تأخذ بالألباب ، وتمثل الشخصيات مثل صور كيوبيد إله الحب ، وديونيسيوس إله الخمر ، وأفروديتى إلهة الجمال وغيرهم[٧١] ، كل هذه الاشخاص و الصور قد أصبح لها معانٍ أخرى لدى المسيحيون الأوائل ، كانوا يستخدمونها فى كنائسهم[٧٢] ، حيث كان الفنان يلجأ فى مراحل الفن القبطى الأولى الى الرمز، رغبة منه فى الإختفاء عن الرومان الذين كانوا متربصون للأقباط على الدوام[٧٣].

وصارت مصر ولاية رومانية بعد انتصار اكتافيوس علي أنطونيو عام ٣٠.ق.م وعند ظهور المسيحية في الولاية الرومانية في عهد الإمبراطور نيرون ، بدأ المصريون في اعتناق الدين الجديد خفية ، وذلك مع ازدياد الإضطهاد والتعذيب في فترة حكم الإمبراطور دقلديانوس[٧٤]، مما جعل الأقباط يبدأون تقويمهم المسيحي[٧٥] من سنة ٢٨٤ ميلادياً وهو العام الذي اعتلي فيه الإمبراطور عرش

---

70 عزت زكى حامد قادوس ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٦

71 المرجع السابق ، ص٣٦-٣٩

72 Lambelet, R., *Koptische Ikonen* (Spain, 1986),p. 8

73 صبرى عبد الغنى ، مرجع سبق ذكره ،ص٥٦

74 **دقلديانوس** : كانا والداه عبدين ، إلا أنه كان ذكيا وارتقى في الجيش الروماني ، حتى صار قائدا للحرس، في الوقت الذي مات فيه الإمبراطور نوماريوس في مدينة خلقيدونية عند عودته من حرب الفرس ، فدبر حيلة جعل بها قواد الجيش يصادقون على انتخابه إمبراطورا، ولما رأى دقلديانوس أنه يصعب عليه إدارة المملكة الواسعة الأطراف بمفرده ، ولاعتياد شعوبها على عدم الخضوع للأباطرة الرومان، اختار قائدا يسمى "مكسيميان" وأعطاه لقب "امبراطور الغرب" ثم عين وكيلين له ولشريكه في الحكم ، فعين قسطنطينوس وكيلا لمكسيميان، وجاليروس وكيلا لنفسه، واضطرهما أن يطلقا زوجتيهما ويقترنان بابنتيه ، لينالا بذلك شرف الانتساب للإمبراطور، وأعطاهما لقب "قيصر" ، وكان هدف دقلديانوس مساعدتهم له في صون الإمبراطورية التي بدأت تتحلل منطقة بعد أخرى، لرفضهم الاعتراف به ، لأن أصله كان عبدا ، وكانت أول ولاية تنازع لاستقلالها هي بريطانيا وتبعتها فرنسا ثم قرطاجنة ثم مصر حيث دخلت في صراع سياسي مع الرومان، لسنوات طويلة – سمير فوزي جرجس ، من تاريخ القبط ، موسوعة من تراث القبط ، المجلد الأول (القاهرة ٢٠٠٤) ،ص ٨٥ ، لويزا بوتشر، ترجمة ميخائيل مكسي اسكندر، تاريخ الكنيسة المصرية (القاهرة ، ٢٠٠٤)، ص ٣٥

75 **التقويم القبطى** : بدأت الكنيسة القبطية تقويمها فى ٢٩ أغسطس ٢٨٤م ، بالمدة المعروفة بعصر الشهداء ، لتحي ذكرى المسيحين الذين إستشهدوا فى سبيل دينهم فى عصر الملك دقلديانوس ، أما بالنسبة للتقويم الجريجورى فيكون بدء السنة القبطية فى ١١ سبتمبر ، أو ١٢ سبتمبر فى كل عام يسبق السنة الكبيسة فى التقويم الجريجورى ، وقد وضُع التقويم القبطى على أساس التقويم المصرى القديم الذى يتبع الدورة الزراعية لدى المصريين ، وهو يقوم أساساً على الحساب الشمسى ، ولازالت أسماء شهور التقويم القبطى تحفظ منطوق أسماء الشهور المصرية القديمة التى حُددت منذ الأسرة ٢٦ (٦٦٣-٥٢٥ق.م) ونُقلت بعد ذلك للغة القبطية كالأتى : توت (سبتمبر / أكتوبر) – بابه(أكتوبر / نوفمبر) – هاتور (نوفمبر / ديسمبر) – كيهك (ديسمبر / يناير) – طوبه (يناير / فبراير) – أمشير (فبراير / مارس) – برمهات (مارس / أبريل) – برموده (أبريل / مايو) – بشنس (مايو / يونيو) – بؤونة (يونيو / يوليو) – أبيب (يوليو / أغسطس) – مسرى (أغسطس / سبتمبر). جيلان عباس ، أثار مصر القديمة فى كتابات الرحالة العرب والأجانب ، (القاهرة ، ١٩٩٢) ،ص ١٦٦

الإمبراطورية[٧٦]. أما الفن المسيحي المحلي فكانت تظهر أثاره في المراكز الدينية الموجودة في مصر الوسطي والعليا ، وهناك أمثلة عديدة لذلك في اهناسيا وفي أديرة سقارة وباويط وفي كنائس دندرة[٧٧] وفي سوهاج.
ثم بدأ اسلوب فني في مصر متأثر بالتقاليد الشرقية والمحلية ومنعزل عن الحضارة الهيلينستيه التي كان يمثلها الحاكم المستعمر، ويُعرف هذا الطراز بالفن القبطي ، وبمرور الزمن بدأ الفن البيزنطي في مصر يأخذ سمات جديدة نتيجة لتأثره بالعناصر المحلية ، وقد تطور الفن القبطي وابتعد عن نفوذ فن الحاكم المستعمر، وكون لنفسه طرازا مسيحيا محليا نابعا من صميم الشعب القبطي[٧٨] ، كما إتجهت الفنون المسيحية القديمة الى ترك التماثيل المستقلة الكلاسيكية والى الإقبال على حفر الزخارف حفراً عميقاً[٧٩] واذدهرت صناعة الايقونات[٨٠]. ثم نجد المنسوجات قد مرت بمرحلة إنتقالية فى القرنين الرابع والخامس الميلادين قد ظهرت فيها الرسوم الأدمية ورسوم الحيوانات والطيور والزخارف النباتية وهو ما إمتازت به المنسوجات المصرية فى القرن السادس[٨١] .
وتطورت الفنون القبطية من القرن الثالث ق .م .إلي القرن التاسع عشر م . وأضيفت بعض العناصر الإسلامية إليها[٨٢] مثل زهرة القرنفل والمقرنصات والخطوط العربية غالباً بالخط الثلث وسميت البشائر الأربعة (الإنجيل)[٨٣] في القرون المتأخرة بالمصحف.

---

[76] **ذكر المقريزى عن عصر دقلديانوس** :"كانت أيامه شنعة ، قتل فيها الكثير من الشعوب و الأمم ، وهدم من بيوت العبادات ما لا يدخل تحت حصر ، وكانت واقعته بالنصارى هى الشدة العاشرة ، وهى أشنع شداندهم وأطولها لإنها دامت عليهم مدة عشر سنين لا يفتر يوماً واحداً يحرق فيها كنائسهم ويعذب رجالهم ويطلب من أستتر منهم أو هرب ليُقتل ، يريد بذلك قطع أثر النصارى وإبطال دين النصرانية من الأرض" .
Wiet, M. G., "El- Mawaiz wal I'tibar fi Dhikr el Khitat wal Athar" *Mifao 49(1923)*,p.220

[77] **كنيسة دندرة** : تقع داخل معبد دندرة على الضفة الغربية لنيل قنا شمال كوبرى قنا بحوالى ٧كم ، والمعبد كان مخصصا لعبادة الإلهة حتحور ربة دندرة ، وتقع الكنيسة بجوار بيت الولادة وترجع للقرن السادس الميلادى ، ويوجد هيكل ثلاثى الحنيات حوله حجرتان بحرف L لتكملة الشكل الخارجي ليكون مستطيلاً مثل المعابد الفرعونية المجاورة ، والكنيسة لها مدخلان بحرى وقبلى يوصلان الى صالة مدخل نارتكس تفتح على الصحن بثلاثة أبواب ، والكنيسة مزخرفة بالقوقعة الرومانية وإكليل الغار والكرمة والصليب
Skalova, Z. & Gabra, G., *Icons of the Nile Valley* (Egypt, 2001),p. 12, 13

[78] نعمت اسماعيل ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٠٠

[79] زكى محمد حسن ، "معرض الأثار القبطية (ديسمبر سنة ١٩٤٤)" *مجلة الدراسات القبطية ، الجزء العاشر (١٩٤٤)* ، ص١٩٨

[80] **الأيقونة**: كلمة يونانية الأصل يُقصد بها صورة دينية ، وهى مشتقة من فعل "أيكونيس" بمعنى "أنا أشبه" ، وهى تشمل صورة السيد المسيح أو القديسة العذراء مريم ، أو الرسل أو الشهداء أو القديسين وغير ذلك من الموضوعات التى وردت فى التوراه والإنجيل والتاريخ الكنسى ، فالإيقونة هى حروف هجائية تذكرنا بالمرسومين عليها وتشخصهم لنا- صبرى عبد الغنى ، مرجع سبق ذكره ، ص٦٥

[81] المرجع السابق ،ص٢٠١

[82] حشمت مسيحة ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٦،٤٨

[83] **الإنجليين الأربعة** : الأول متى الذى إستشهد فى ١٢ بابة ، وكان اسمه لاوى ، وقد كرز في أرض فلسطين وفى

التأثيرات المختلفة على الفن القبطى

اهتم العلماء بالتأثيرات اليونانية – الرومانية على الفن القبطى ، حتى ان بعضهم اطلق على بداية هذا الفن (القبطى) فترة تدهور للفن الهلينستى ، بينما رفض البعض الاعتراف بتلك المؤثرات انها خضعت – قبل ان تصل الى الفترة المسيحية المقصودة (الثالث والرابع الميلاديين) – لنوع من التمصير الاجتماعى الدينى ، حتى اصبحت جزء من التراث المصرى[٨٤].

فقد فضل الفنان المصرى فى تلك الفترة استخدام الاساليب والموضوعات الشائعة ذات التأثير القوى مع محاولة تمصيرها برؤية جديدة إيمانية الطابع وروحانية المعنى .

ومن هنا نجد ان تلك الصور المجسدة والتراكيب الخاصة بالموروث الحضارى خلال الفترة ما بين القرنين الثالث وحتى الخامس الميلادى ، قد تؤكد ان هناك تعايش سلمى بين العبادة المصرية القديمة [٨٥] والمسيحية ، هذا التعايش جسدته لنا تلك القطع النحتية ، وان الوصول الى الفن القبطي الحقيقي فى القرن السادس الميلادى كان لابد من المرور بتلك المؤثرات واستيعابها ومحاولة توظيفها لخدمة العقيدة الجديدة .

صور وصيدا ثم ذهب إلى الحبشة ودخل بلاد الكهنة ، وكان إستشهاده رجما بالحجارة على يد فسطس الوالي ودفن جسده في قرطاجنة قيسارية بواسطة قوم مؤمنين . الثانى مرقص الذى إستشهد فى ٣٠ برموده الموافق ٢٦ أبريل سنة ٦٨ م ، وهو كاروز الديار المصرية وأول باباوات الإسكندرية واحد السبعين رسولاً ، وكان اسمه اولا يوحنا ، وأعتبر بيته أول كنيسة مسيحية حيث فيه أكلوا الفصح وفيه أختبأوا بعد موت السيد المسيح ، ولقد وُلد في ترنا بوليس (من الخمس مدن الغربية بشمال أفريقيا) من أب اسمه ارسطو بولس وأم أسمها مريم ، فعلماه وهذباه بالآداب اليونانية والعبرانية ولقب بمرقص بعد نزوح والديه إلى اورشليم ، وأمن على يد القديس بطرس ، ولقد استصحبه بولس وبرنابا للبشارة بالإنجيل في أنطاكية وسلوكية وقبرص وسلاميس وبرجة بمفيلية حيث تركهما وعاد إلى أورشليم ، ثم ذهب إلى أفريقية وبرقة والخمس المدن الغربية ونادي في تلك الجهات بالإنجيل فآمن على يده أكثر أهلها ، ومن هناك ذهب إلى الإسكندرية وبشر أهلها بالإيمان وغستشهد عناك على يد الوثنيين الذين قبضوا عليه وطوقوا عنقه بحبل وكانوا يسحبونه فى شوارع الإسكندرية. الثالث هو لوقا الذى إستشهد فى ٢٢ بابة ، وهو من السبعين رسولاً الذين ورد ذكرهم في الإصحاح العاشر من إنجيله . وكان مصاحباً للقديسين بطرس وبولس وكان يكتب أخبارهما . وبعد وفاة هذين الرسولين مكث هذا القديس يبشر في نواحي رومية ، فاتفق عابدو الأوثان واليهود فيما بينهم وتوجهوا إلى نيرون الملك الذى أمر بان تُقطع رأسه . الرابع يوحنا الذى توفى فى ٤ طوبه من سنة ١٠٠ م ، وهو ابن زبدي وأخو القديس يعقوب الكبير الذي قتله هيرودس بالسيف ، وقد خرجت قرعة هذا الرسول ان يمضي إلى بلاد أسيا ، ثم ذهب الى أفسس وآمن منهم عدد كبير فعمدهم ، ومن هناك ذهب إلى نواحي آسيا ورد كثيرين من أهلها إلى الإيمان ، وقد كتب الإنجيل الموسوم باسمه وسفر الرؤيا التي رآها في جزيرة بطمس وكتب الثلاث رسائل الموسومة باسمه – سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

84عزت زكى حامد قادوس – محمد عبد الفتاح السيد ، الآثار والفنون القبطية (الاسكندرية ، ٢٠٠٠) ،ص٣٩ .

85 **العبادة المصرية** : العبادة المصرية القديمة إستمرت فى وجودها ، وكان أخر معاقلها فى أقصى الجنوب فى جزيرة فيلة ، حيث كانت بعض القبائل النوبية عباداً مخلصين لأيزيس ، وفى منتصف القرن السادس تم إغلاق معبد أيزيس ، وتحولت فيه النوبة تماماً الى المسيحية - صبرى عبد الغنى ، الجزء الثانى ، مدخل الى التذوق الفنى ،ص ٤٨

ولم يكن فن النحت القبطى فنا منغلقا مقيدا مثل النحت المصرى القديم ، بل يمكن القول بأنه كان يتأثر بسهولة بروح الموضوعات المنحوتة وبصفة خاصة موضوعات العهد القديم ، الذى اتخذ منه مصدراً من مصادر وجوده فى مصر .
ولدينا نموذجان للنحت المستوحى من العهد القديم ، الأولى : تمثل النبى دانيال فى جب الاسود ، ونلاحظ ان ملامح تنفيذ الصور للنبى دانيال تحمل التيار السورى من حيث تسريحة وغطاء الراس والملابس ، وبالتالى حاول الفنان القبطى ان يوظف العمل الفنى ويقربه الى اقصى درجة من روح المكان والزمان فى القصة الدينية ، وهى سمة هامة فى الفن القبطى مثل الصور الجدارية للقلايات فى باويط[٨٦] وسقارة والواحة الخارجة[٨٧] ، التى إنتشر فيها الكثير من النساك المسيحين[٨٨]، ولقد اقتبس فن مصر القبطي بعض عناصره من الفنون الأخرى فأخذ عن الفن اليوناني الروماني تيجان الأكانثاس (شوك اليهود) بعد أن حوروها وجردوها من نسب الطراز الروماني الأصلي وأبعاده، وورق الغار[٨٩] رمزا للنصر كما فى اسطورة ابوللو ودافني ، والأوراق والبراعم (تأثير يوناني) ، وقد رُسم أو نُقش علامة عنخ (المصرية القديمة) وتعني يحيا أو حياة ورُسمت بديلا للصليب وبعض رموز السيد المسيح ثم تطور رسم هذه العلامة ، ففي القرن الخامس الميلادي رسم الفنان بداخلها إما علامة الصليب أو مونوجرام السيد المسيح (الأحرف اليونانية المختصرة لكلمة خريستوس وتعني المسيح)[٩٠]
وكذلك رسوم الأطفال التي تحمل الإكليل وهي الرموز الخاصة بأبيدوس وتم استبدالها بالملائكة وهي تحمل الأكليل وفي الوسط علامة المونوجرام خريستوس

[86] **دير الأنبا أبوللو بباويط** : يُعد من أهم الأديرة الأثرية فى مصر ولقد تاسس الدير سنة ٣٨٥ / ٣٩٠م بواسطة القديس أبوللو ، حيث تملأ أثاره عدداً من صالات المتحف القبطى ، والوصول إلى الدير لزيارته تحتاج الى عربة جيب أو السير فى الرمال مسافة ٤ كم جنوب غرب دشلوط ، ١٥كم غرب ديروط ، ويحتاج الأمر الى إصطحاب خفير الأثار الذى يسكن فى قرية باويط ، وللأسف لا يُرى حالياً اى أثر من الكنائس القديمة التى كُشفت من أكثر من نصف قرن ، وما يُرى حالياً هو بعض من الحفائر الحديثة كمنشوبيات بها كثير من الفرسكات القديمة التى نُقل بعضها الى المتحف القبطى بالقاهرة ، والدير ذكره المقريزى ق١٥- ولقد بدأت الإستكشافات به سنة ١٩٠١ : ١٩٠٣ ، بواسطة بعثة فرنسية بقيادة J.Cledat ، ثم تحطم وأعيد ترميمه فى القرن السادس ، ومن القرن التاسع الميلادى غطت الرمال البناء.
Zaegler, C., *The Louvre Egyptian Antiquities* (London, 1990), P.87, Meinardus, O. F. A., *Coptic saints and pilgrimages* (Cairo, 2002),p. 33

87عزت زكى حامد قادوس – محمد عبد الفتاح السيد ، مرجع سبق ذكره ،ص ٥٠،٥٣

[88] Gabra, G., *Coptic Art* (New York, 2005),p. 58

89 **الغار** : كلمة فارسية لنبات أوراقه منقطة طويلة محددة الرأس أهدابها عطرية الرائحة ، وقد شبهه اليونان بالإله أبلون لدرجة إنهم إستخدموا أوراقه كأكاليل للغالبين فى الألعاب الأولمبية ، وحبة الغار فى اللاتينية تُختصر بـ A.B. وهى تعنى بكالوريوس العلوم ، عيسى إسكندر ، رموز غلاف مجلة الأثار ، مجلة الأثار – الجزء الأول (لبنان ، ١٩٢٨) ، ١٠

90 حشمت مسيحة ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٨ - ٢٠

أو نحت لصور السيد المسيح وحتى الأكليل والأفاريز المجردة زودها الفنان القبطي بعلامة الصليب أو رمز السيد المسيح[٩١] .
كما أخذ الفن القبطي كذلك من الفن البيزنطي ، ورغم كل ما اقتبس بقى الفن القبطي محافظا على جوهر قوميته وأصالته[٩٢] .
فلقد ظهر الفن البيزنطى فى أوائل القرن الرابع الميلادى ، أى أن الفن القبطى بدأ قبل الفن البيزنطى ، وإنه إن كان للفنين ملامح مشتركة أخذت عن مصدر واحد ، إلا أن القبطى أخذ عن البيزنطى مسحة الترف والفخامة ورسوم الأشخاص والحيوانات ورسوم الطبيعة والأشخاص وأوراق العنب الخماسية .
أيضاً أخذ الفن القبطى من الفن البيزنطى التصوير الرمزى المستمد أصوله من الكتاب المقدس والأحداث التاريخية له ، وكذلك التيجان الخابورية الشكل على شكل السلال المضفورة والمجدولة .
كذلك تأثر الفن القبطى من مغالاة الفنانين البيزنطيين من حيث الأحجام الزخرفية والألوان القوية ، وإستعمال المواد الغالية ، والإسراف أكثر فى إعتمادهم على النسب [٩٣].
ولكن يجب معرفة أن الفن القبطي فن مستقل وليس مدرسة شعبية محلية من الفن البيزنطي كما يقول كثير من علماء[٩٤] .
ثم نجد أن الفن القبطى قد أرتقى وأخذ وضعه الحقيقى وقد أدى إقبال الفنان القبطي على التجريد والبعد عن الطبيعة وإهماله استعمال النسب التشريحية في الرسوم الآدمية والحيوانية ، إلي أن أصبحت رسوم ركيكة وتشبه رسوم الأطفال[٩٥] .
ولما إعتنق المصريون المسيحية ، بدأت الكثير من الأفكار الجديدة تدخل على الفن.
فنجد فى القرن الثانى الميلادى بعض النماذج لذلك مثل بورتريهات الفيوم وهنا قدموا نموذج رائع للصور الشخصية التى كانت مزيج بين الشخصية المصرية والشخصية الرومانية ، وهى شخصية مفعمة بالحياة .
ولقد ظهرت صور السيدات وهن مزينات بأدوات الزينة المختلفة كعقود ومجوهرت وخواتم وباروكات الشعر ، ويمكننا ملاحظة العين المكْحلة ايضاً

---

91 يوساب السرياني ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٤
92 المرجع السابق ، ص١١
93. ماجد نقولا كامل ، العمارة القبطية بمصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة (جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٣) ، ص ٤٨
94 Dalton، *East Christian art*: George duthuit: *sculpture copte*; W. de Gruneisen *Les caracteristiques de l'art copte*
95 سعاد ماهر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٧

والأنف الطويلة والفم المقوس[96] . كما أن الفن القبطي تميز بكونه فن يميل الى الجمال ، ويميل الى الخطوط الهندسية والاشكال الهندسية[97] .

ولقد ظهر الفن القبطي مختلفاً عن المصرى القديم وذلك لسببين الاول ان الفن المصرى كان مرتبطاً بالنخب الحاكمة بعكس القبطي الذي ارتبط بالشعب والثاني هوارتباطه بالعقدية المصرية القديمة بعكس القبطي الذي ارتبط بالحياة الرهبانية[98].

اما عن التأثيرات البيزنطية على الفن القبطي فكان لأنحطاط الدولة الرومانية في القرنيين الثالث والرابع الميلادي تأثير كبير على الفنون جميعها فيبدوا أن الموجة التي أتت من الشرق مع الحماس الديني أنعشت الفن إلي حد ما وغرست بين ثناياه بذور فنون عديدة مقبلة[99].

ونجد أن الفن البيزنطي[100] لم يكتب له وجود إلا مع أوائل القرن الرابع الميلادي، وأنه أفاد كثيرا من الفن المسيحي العتيق في مصر، وهذا يعني أن الفن القبطي أبعد في القدم من الفن البيزنطي وأن كانت ثمة ملامح مشتركة بينه وبين الفن البيزنطي فمردها إلى أنهما استقيا معا من معين واحد، واستظلا بدين واحد.

ولا ينكر أن هذا الفن القبطي تأثر بعض الشئ بالفنين البيزنطي والسوري المسيحي غير أنه يرى أن هذا التأثر كان محدودا لم يقع إلا في أزمنة بعينها وأمكنة بذاتها ، ويخطئ من يظن أن التأثير شمل الفن القبطي برمته . وإذا كانت مصر القبطية قد أخذت عن سورية وبيزنطة في القليل فهي لا شك قد عبرت عن ذاتها في الكثير .

ولقد استعمل البيزنطيون أشكالا هندسية كثيرة تتكون من المربع والنجوم المقدسة والمثمنة ، كما عم استعمال ورقة الاكانثس ذات النهايات المدببة ، واستُعملت سائر الرموز المسيحية كالدائرة والصليب وعنقود العنب والحمامة والطاووس معاً[101] .

---

96 Dola Zuntz, "The 2 styles of Coptic painting" *JEA 21 (1930)* ,p.65-61.

97 سعاد ماهر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٢ -٣٣

98 Raouf Habib, *The Coptic museum, "a general guide", General organization for* government printing offices (Cairo, 1967),p.10, Monique Blanc – Ortolan, "Art, Coptic and Irish" *CE1 (1991)*, P. 254-255, Gabra, G., Op. cit., p. 37

99 واسيلي حبيب ، مرجع سبق ذكره ،ص ٩٦،٢٦

100 **الفن البيزنطي** : يُعد من الطرز المعمارية التى لاقت أنتشارا كبيرا فى العالم المسيحى وهو البناء المفضل الذى يناسب بناء الكنيسة المسيحية ، وبوجه عام نجد أن الفن البيزنطى قد توحد مع الفن الهلينستى وقُدم كفن عام فى القسطنطنية ، والتى كانت تعتبر عاصمة الإمبراطورية الرومانية ، ثم ظهر بعد ذلك كفن مستقل له خصائصه المميزة - مصطفى عبد الله شيحة ، دراسات في العمارة والفنون القبطية ، (القاهرة ، ١٩٨٨)، ص ٦١ ، Ismail, S. G. M., *Op. cit.*, p. 111

101 واسيلي حبيب ، محمد توفيق جابر ، الزخرفة التاريخية (القاهرة ، ١٩٣٧) ،ص ٩٧

الفصـــل الأول

أدوات الزينـة الخاصـة بالشعر .

- اغطية الشعر
- مشابك وحليات ومثبتات الشعر .
- الأمشـــــاط .

أولاً : اغطيـــة الشعـــر

الشعر الطبيعي للمرأة

كان المصريون يحبون الزينة سواء الرجال او النساء ، ولكن المرأة كانت اكثر حرصا ، فنجد الرجل قص شعره وحلق ذقنه وكثيراً ما كان يضع شعر او لحية مستعارة ، حاسرين رؤوسهم ، فإن غطوها فبشعر مستعار او بقلانس من الكتان تنسدل من فروة الرأس إلى أعلي الكتفين واما الكهنة فيحلقون شعورهم تماماً ، إنما شعر النساء فقد كان عادة طويلاً مسترسلاً على الاكتاف على غرار شعر الربات والالهة ، فنرى أن المرأة كانت تقص خصلات شعرها عند الكتف او تجعله مستديراً، وكانوا يغطون رؤوسهم بعصابة ذات شكل خاص او تيجان.

وقد كانت المرأة تظهر دائماً بشعرها المرسل الذي يزيدها جمالاً ، حيث كانت تصففه وتضفره فى جدائل منها القصير او الطويل وكانت الفتيات يجدلن شعورهم في ضفائر تشبه ذيول الحيوانات مرتبطة بأثقال لتكسبهن مظهراً رشيقاً حين يرقصن ، ويعتقد المؤرخون أن أصل هذه الجدائل يرجع إلى تقاليد الشعب الفلسطيني من عهد الكلدانيين ، وكثيراً ما ظهرت سيدات الطبقة الراقية بشعور قصيرة ترسل امام جباههن[١].

وبإستطلاع النصوص الادبية أو الشعرية ، نجد ان المرأة كانت تستطيع ان تجذب اليها الأنظار بفضل شعرها ، حيث اصبحت الباروكة ليست للتزين فقط بل لحماية الشعر من الشمس ، وكانت تستخدمها المرأة الريفية بكثرة حيث تكون اغلب الوقت خارج المنزل[٢] وتريد ان تكون دائماً على اكمل وجه عند قيامها بالاعمال المنزلية أو حينما تستيقظ فى الصباح الباكر .

ولكى تجعل المرأة من نفسها اجمل امراة ولكى تحتفظ بمكانتها الاجتماعية الى جانب مكانتها بين خادمات المعبد ، فقد كان ذلك يتطلب منها العناية بشعرها وتصفيفه بانتظام ، لذا فإنها لجأت الى استخدام الشعر المستعار ، وكان هذا هو وسيلتها الوحيدة فى تحقيق ذلك[٣] .

ولقد اخذت اغطية الشعر في الدولة القديمة اسماء منها ملابس الرأس ، أما في الدولة الوسطى تسمي الديادم الدائرية او الباروكة[٤].

1تحية كامل حسين ، تايخ الأزياء وتطورها العصور القديمة ،الجزء الأول ، ص١٠٠

2 Strouhal, E. , *Life of Ancient Egyptians* (Cairo,1992),p. 85

3 العطور ومستحضرات التجميل فى مصر القديمة (القاهرة – باريس – مارسيليا ،٢٠٠٢) ، ص ٢٤١،٢٤٤

4 بوسي محمد حسين ، الحلي في العصور الفرعونية و الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة قناة السويس ، ٢٠٠٥) ، ص ٢٥١

مشاكل الشعر عند المراة

كان الشعر الأبيض يمثل مشكلة للمراة علي مر العصور ، لذلك أستخدمت المرأة الباروكة او هذه الوصفة التى ذكرتها بردية ايبس رقم ٤٦٥ ، حيث نصحت المرأة باضافة (دهن سبع – دهن فرس البحر – دهن تمساح – دهن قط – دهن ثعبان – دهن وعل) حيث يُمزج ويُدهن به الأصلع ، ويبدو إنها وصفات سحرية[٥].

وكان الفراعنة يعالجون الشيب فى شعرهم بدهانه بدم عجل اسود مغلى فى الزيت، وعن الفرعنة ورث الأقباط العادة ، اذ كان الأعتقاد ان أى دم يؤخذ من اى حيوان اسود بعد خلطه بالزيت يؤدى الى نفس النتيجه ، كما زعموا ان سواد شعر الحيوان الأسود ينتقل الى شعر المرء الذى يُعالج به ، كما اعتقدوا ان دهن الحية[٦] يؤدى نفس الغرض منه ايضا ، ولقد كان لبعضهن مشكلة فى فقد الشعر ، وهو ما ظهر على سبيل المثال فى منظر لوالدة الملك تيتى ، ولكننا نراها وقد عالجت ذلك ببعض الوصفات السحرية.

من الجدير بالذكر أن غسل الشعر وتنظفه وتطيبه كان من الأمور الهامة التى حرصت المرأة عليها أيضاً منذ الدولة القديمة ، حيث أسرعت المرأة منذ هذه الفترة المبكرة فى تطيبه بالعطور والروائح والزيوت .

ففى الدولة الحديثة كن يضعنهن على رأس البنات الحديثة الولادة ، حيث كان عند إذابته يعطى رائحة جميلة ، تفوح على الوجه والملابس .

كما نجد منظر جميل لسن جم (واحد من بناة المقابر فى وادى الملوك) وبجواره زوجته الأقصر منه وهى ترتدى فستاناً ضيق يغطى كتفيها ، ونلاحظ على رأس كلا منهما مواد معطرة وهم يقفون بخشوع امام مقصورة اوزوريس وحورس وآلهه اخرى من العالم الآخر .

والمنظر من الجص فى مقبرة سن جم بدير المدينة غرب طيبة يرجع للأسرة التاسعة عشر[٧].

ولقد إعتادت المرأة أيضاً على عمل وصفات لإزالة الشعر من لبن الجميز الحمضى والصمغ[٨].

---

5 نبيل عبيد ، الطب المصرى فى عصر الفراعنة (القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٣٢

6 **الحيه** : رغم كثرة الثعابين وتعدد أنواعها فما أقل ما يعرفه الإنسان العادي - في البلاد المتحضرة- عن الثعابين ، وغالبية الناس يجهلون أنواعها وأسماءها، ويرجع ذلك الى الخوف الشديد منها. أما في البلاد الأقل حضارة ، فلا تُعرف إلا أسماء وأشكال الثعابين الأكثر انتشاراً أو الأشد خطراً، ومن يعرفون ذلك عادة هم صيادو الثعابين أو الرعاة أو البدو. وليس هذا الخوف من الثعابين أمراً جديداً ، ولكنه قديم منذ فجر التاريخ وتراث أغلب الشعوب مليء بالخرافات و الأساطير عنها ، ولعل لدور الحية في قصة السقوط (تك٣) أثراً في ذلك. وكثير من الشعوب القديمة كانت بعض الهتهم على شكل الحيات ، وقد زين المصريون تيجانهم بتماثيل الكوبرا المصرية ، قاموس الكتاب المقدس، ص٣٣٢

7 Strouhal, E. , *Op. cit.*,p. 50, 77, 80, 86

وفى هذا الخصوص تقول بردية ايبس رقم ٧١٢ : "*على المراة استخدام إفه مسحوق شعير مطحون و محمص ورده ودهن طرى*" .

لجوء النساء الى قص الشعر

نلاحظ أن المرأة كانت تحلق شعر رأسها (لم تكن هذه العادة عامة بين النساء، إذ كان معظمهن يرسلن شعورهن ويتركنها تتدلى) ، أو تقص قصا كثيرا، ويعد ذلك أهم من حلاقته، ولم يمنع هذا من تغطيته بالشعر المستعار، ومن لم تستمتع بالثراء كانت تحتفظ بشعرها على شكل ضفائر معقدة لا تزال توجد في بلاد النوبة والواحات[٩].

وقد شاعت (موضة) حلق رؤوس النساء فترة من الزمن في الأسرة الثامنة عشرة، وفى التمثال النصفي المشهور للملكة نفرتيتي ، فنجدها بدون وضع شعر مستعار عليها [١٠].

وكانت النساء تقص شعرهن بأن تجعله قصيراً مثل الرجال أحياناً لكنه كان في العادة يطول حتى يصل إلى الصدر ويُجمع إلى الخلف أو ينساب على الأذنين والظهر في خصلات متساوية الأطراف ، وكان في الغالب أسود اللون مثبتا ، وقد استخدمت النساء الشعر المستعار بألوان مختلفة[١١].

تطور إستخدام الشعر المستعار

فى الدولة المصرية القديمة

بلغ أهتمام المصرى القديم بأغطية الرأس وتصفيف الشعر سواء الرجل أو المرأة أقصى غايات الرقة حتى أصبح في حد ذاته فناً عند المرأة ، اهتمت المرأة بشعرها ليكون اكثر نعومة.

ولكى تصبح أجمل امراة ولكى تحتفظ بمكانتها الاجتماعية الى جانب مكانتها بين خادمات المعبد ، فإن ذلك كان يتطلب منها العناية بشعرها وتصفيفه بانتظام ، لذا فقد كان المصريون يقصون شعرهم عادة قصاً قصيراً تحت الشعر المستعار اما النساء فلم يكن من الضرورى ذلك[١٢] ، فلجأت الى استخدام الشعر المستعارحيث

---

8 سمير يحي الجمال ، تاريخ الطب والصيدلة المصرية فى العصر الفرعوني ، الجزء الأول (القاهرة ، ١٩٩٤) ، ص٢٤٩

9**الواحات** : يذكر السنكسار القبطى فى أول توت الموافق ٧ سبتمبر ، أن القديس التلميذ برثلماوس الرسول أحد الإثنى عشر هو الذى بشر فى الواحات وقاد السكان هناك الى الإيمان بالمسيحية.

Fakhry, A.,*The Necropolis of El- Bagawat in Kharga Oasis* (Cairo, 1951),p.11, 19

10 وليم نظير ، المرأة في تاريخ مصر القديمة (القاهرة ، ١٩٩٥) ،ص ٩٧

11تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩ ،٦٧

12 Shorter, A. W., *Everyday Life in Ancient Egypt* (Cairo ,1956)

ترتديها فوق شعرها الطبيعى بعكس الرجل الذى كان يحلق رأسه ويضعها[١٣] ، فقد كانت هذه هى وسيلتها الوحيدة فى تحقيق ذلك ، فكان الشعر المستعار دائما تحت تصرفها فى حالة جيدة سواء كان مجعداً أو مضفراً وفقاً للموضة السارية ، فكانت ترتديه عندما يصل زائر ما أو حين يهم اعضاء المنزل بالرحيل والظهور فى الأماكن العامة .

وكانت عادة الشعر أن يكون مُجعداً ويغطى الأذن ، وأن يكون مموجاً ، أما إذا كان طويلاً فإنه كان يُقسم الى ثلاثة أجزاء ، جزء من الخلف ، والجزءان الأخران ينسدلان على الكتف[١٤] .

وفى الدولة القديمة ظهر الشعر متوسط الطول مغطياً الأذن حتى الذقن او الأكتاف، اما الشعر الطويل فكان خاص بالألهات والملكات والأميرات ونادراً ما نجده فى العامة . فقد جعلت الخصلات الطويلة لشعرها المستعار يلتف على الوجه ، وأحياناً كانت تترك شعرها المستعار مضفوراً تحليه الزهور ويعلوه قناع من الدهون العطرية .

ونرى المرأة وقد إستخدمت الباروكة القصيرة حتى الرقبة ، أو الطويلة حتى الصدر ، أو مُضفرة الجدائل رقيقة ، أو الكنيش القصيرة أو مسدلة على الأذنين أو خلفها ، أيضاً نجد أن زواج الملوك بأميرات أجنبيات ساهم فى تطور أساليب الزينة والشعر ، مثل الأميرة " مرس عنخ" التى ظهرت بشعرها الأصفر في الاسرة الرابعة.

ومن الجدير بالذكر أن إيمرى إكتشف مقبرة بالقرب من سقارة لـ "حتب كا" كبير مصففى الشعر فى عصر الأهرامات[١٥].

وهناك منظر تمثال لأم من الحجر الجيرى ، تسرح شعر إبنتها التى تقوم بإرضاع طفلها، مقاسات اللوحة ٧,٢ × ٧,٢ ، محفوظة بمتحف المتروبوليتان للفن ، تحت رقم (٢٢,٢٠٣٥) [١٦](لوحة رقم -٢-)

وبالنسبة للشعر القصير المجعد المموج فقد كانت تجعله بارز الثنيات ، بينما الشعر المضفور القصير فقد تركته بارزاً ، وهو ما نشاهده في عائلة نفر حر بتاح فى

---

13 White, J. E. M., *Ancient Egypt, its Culture & History* (NewYork,1970),p.115

14 Strouhal, E. ,*Op. cit.*,p. 83

15 سيد كريم ، المرأة المصرية فى عهد الفراعنة (القاهرة ، ١٩٩٤) ، ص٤٣

16 Anne K. Capoel & Glem E. Markoe, *Mistress of the house, Mistress of Heaven, Women in Ancient Egypt* (New York, 1997),p. 59

الدولـة القديمـة. ومـن الدولـة القديمـة[١٧] ظهـرت بعض التماثيل والأشـكال لـسيدات نبيلات كـن يرتـدين الباروكـات الطويلـة ، وقد كانت هذه الباروكـات تغطـى الأذن وتنسدل على الكتف الأمـامـى ، وكانت التسريحات بسيطة ، ثم تطورت وظهرت تسريحات مُعقدة حيث كان الشعر يُرجل فى خصلة كبيرة خلف الرأس ، ويُصفف الشعر الأمامى فى خصلات مُجعدة قصيرة[١٨].

ولقد ظهرت عادة قص الشعر عند الطبقات الراقية منذ عهد الأسرة الأولى ، كوقاية للـرأس بعـدما حُرمـت مـن وقايتهـا الطبيعيـة ، ممـا أدى ذلـك الـى إسـتخدام الـشعر المستعار ، ولـذلك فإننـا نجـد أن المـرأة المـصرية القديمـة تفننـت فـى التـزيين بـه ، مُستخدمة فى ذلك أنواع كثيرة من دبابيس الشعر الرائعـة المـصنوعة من العظم أو العاج[١٩] .

وفى بداية الأسرة الخامسة ظهرت الفتيات الصغيرات بـشعر طويـل سميك مجدول وعادة ما يكون طبيعى وقد تربطه من الخلف بواسطة قرص او شريط ، وكـان فـى الأغلب كثيف ، وقد كن يربطوه من الخلف ، وهو ما صُور فـى منظـر الراقـصات بطيبة – الأسرة الثامنة عشر - مقبرة نب أمون – ذراع أبو النجا – غرب طيبة – لندن – المتحف البريطانى[٢٠] . (لوحة رقم -٣-)

ومن الجدير بـالذكر أن السيدات فى مصر القديمة كن تـربطن شـعرهن بشرائط مـن الكتان من الخلف ، ولقد تطورت هذه الشرائط بعد ذلك الى الأكليل والديادم ، وكان يتم إرتدائها أعلى الرأس فى شكل دائرى ، ونجدها هنـا مزينـة ببتلات زهـور مـن الجانبين ، كما كانت تـزين رأسـها بـشريطة مزينـة بأزهـار اللـوتس وتثبت بواسـطة مثبتات الشعر .

وكانت المرأة تعتنـى بالشعر الطويل وتزينه بعدة خصل مـن الخلـف (حـوالى ثلاثـة خصلات) قد تصل إلى الكتف أو حتى الصدر ، وتربطهم المرأة بواسطة الـصوف الملون ، وقد ظهر الكثير من مومياوات السيدات بشعرهن كاملاً[٢١].

فمن المُلاحظ فى هذه الفترة أن شعر الفتيات كان طبيعياً وطويلاً ، وفـى هـذه الحالـة كان يظهـر نـاعماً ومصفف بطريقة جيدة ولائقة ، ولكن كثافة شعرهن تجعلنا نتسأل

---

17 **الدولة القديمة** : استمرت من الاسرة ٣ – ٦ اي من ٢٧٨٠ – ٢٢٨٠ ق. م. ولقد ازدهرت العمارة فى هذه الفترة والتى تمثلت في الهرم المدرج والثلاث أهرامات الاسرة الرابعة ومعابد الشمس وغيرها .

18 Thames & Hudson, *Op. cit.*,p. 177
W.M. Flinders Petrie, *Amulets* (England, 1914),p.44

19 أدولف ارمان ، ترجمة عبد المنعم بكر ومحرم كمال ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة (القاهرة ، ١٩٩٣) ، ص ٢٢٩

20 Strouhal, E., *Op. cit.*,p. 42 , 84

21 Wilkenson, J. G., *The Ancient Egyptians, Their Life & Customs* (London, 1988),p. 335

لماذا كن يلجأن الى استخدام الشعر المستعار ، وعلى ما يبدو فان الشعر المستعار كان بمثابة القاعدة العامة فى المناظر المصورة الجدارية أو المنحوتات .
ولقد كان الأغنياء يرتدين سلك من المعدن له خيوط تزينه زهور مطعمة بالأحجار أو الذهب والفضة ، ثم تطورت لإستخدام البرونز ، وقد كان إستخدام الحديد نادر.
ونجد تمثالي نفرت وزوجها رع حتب ، وهم زوجان كانا معروفين فى البلاط الملكى، حيث كان رع حتب أميراً ، وكان يُلقب بكبير كهنة رع فى هليوبوليس ، ونلاحظ فوق رأس الزوجة والتي كانت معروفة لدي الملك باروكة شعر قصيرة منسدلة على كتفيها وديادم ويزينها القلادة ، وهى مصنوعة من الحجر الكريم ، ويظهر جسم الرجل ذو لون غامق أكثر من لون جسم المرأة ، وهذا التمثال مصنوع من الحجر الجيرى ، ولقد تم إكتشاف هذا التمثال فى مصطبة رع حتب ونفرت بميدوم – الأسرة الرابعة – المتحف المصرى – القاهرة[٢٢] .
كما أن جميع النساء كن يرتدين الشعر المستعار باستثناء الموسيقيات والنادبات المحترفات ، فهولاء كن يتخلصن منه لبعض الوقت ، فكانت شعورهن الطويلة تظل مسترسلة لتدل على اهمية الدور الذى يقمن به ، هذا باستثناء الكهنة الذين كانوا دائماً يحلقون شعورهم ويلجأون فى كثير من الاحيان الى ارتداء الشعر المستعار بعيداً عن أوقات الخدمة والبقاء التام داخل محراب المعابد ، فقد كان لهذا التقليد الاجتماعى أهميته للرجال حتى إنهم كانوا يهتمون اكثر من النساء باظهار رؤوسهم كما خلقتها الطبيعة مستغنين فى ذلك عن الشعر المستعار[٢٣].
وعلى ما يبدو فان الشعر المستعار كان بمثابة القاعدة العامة فى المناظر المصورة الجدارية أو المنحوتات ، وبإستطلاع النصوص الادبية أو الشعرية نجد انه إذا كانت المرأة تستطيع ان تجذب اليها الأنظار بفضل شعرها الطبيعى ، فانها لم تكن دائماً على اكمل وجه عند قيامها بالاعمال المنزلية أو حينما تستيقظ فى الصباح الباكر[٢٤] .
وكان الشعر المستعار يُزين بحبات من الذهب أو الخرز وكان يُزين الشعر أحيانا برباط عريض حول الشعر في أعلى الجبين ثم يُربط من الخلف ويترك طرفا الشريط يتدليان[٢٥]، وغالبا ما كان غطاء الرأس يزين من أعلى بزهرة اللوتس.

---

22 Strouhal,E., *Op. cit.*, p.53,79

23 العطور ومستحضرات التجميل فى مصر القديمة ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٦

24 المرجع السابق ، ص ١٧٦

25 ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، تاريخ الأزياء (القاهرة ، ١٩٩٦) ، ص ٢٧

ولقد إستُخدمت التيجان للملوك والملكات والأمراء والأميرات[٢٦] ، وظهرت أيضاً التيجان الملكية المزينة بالشعر كالتاج الأحمر والأبيض والأزرق ولكل تاج وظيفته في الدولة .

وللتخفيف من اثر الحافة الخشنة للشعر المستعار كانت بعض الخصل تنظم بطول الجبهة ، وينظم الشعر المجعد على طول الجانبين ، وكانت (طاقية) الشعر المستعار تُحلي بالذهب أو بشريط مطعم حول الرأس مع زهرة لوتس زكية الرائحة، وكان الشعر المستعار يوجد فى ألوان مختلفة ، وأحياناً كان أسود مُزين بحبات من الذهب تتدلى من التاج متبادلة مع الضفائر أو حلقات[٢٧] .

ومن المؤكد أن الشعر المستعار كان يُجهز على قواعد أو موديل ثم يوضع بعد ذلك على رأس اللابس أو اللابسة ، وفي الدولة القديمة نوعان من الشعر المستعار أولهما ما صنع تقليدا للشعر المجعد القصير والآخر ما يشبه جدائل الشعر الطويلة، وكانت نساء الدولة القديمة من جميع الطبقات يضعن فوق رأسهن كسوة كبيرة من الشعر المرسل يتدلى حتى الثديين في مجموعتين عريضتين.

فى الدولتين الوسطى والحديثة

خلال عصر الدولة الوسطى ظل هذا الاستعمال للشعر المستعار ، وإن كان حدث تجديد طفيف وهو وجود أهداب جميلة في نهاية مجموعتي الشعر اللتين تتدليان بشكل حلزونى لولبى خلف الأذن على الصدر وقد كان يتم تصفيفه الى جزأين ، وينسدل أمام الصدر ، وكان الشعر فى الدولة الوسطى يُزين برموز للألهة حتحور فكانت الباروكات ذات تسريحة دائرية ملفوفة لتشبه الألهه حتحور والشعر ممشط لجزأين ينتهى بشكل حلزونى خلف الأذن وامام الصدر[٢٨] ، ثم إقتصر إستخدام هـذه الدبابيس منذ عصر الدولة الوسطى فى ترتيب الشعر المستعار ، حيث كان يتم نزعها بعد تصفيفه[٢٩] .

وقد تم اكتشاف شكل لعروسة خشبية فى مقابر الدولة الوسطى في بنى حسن (عام ١٧٩٥ ــ ٢١٢٥ ق. م)[٣٠] ، لها شعر كثيف جداً[٣١].

---

26 سمية حسن ، حلى المرأة وزينتها، ص ٨٨

27 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٩

28 Strouhal, E., *Op. cit.*,p. 84

29 ادولف ارمان ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٢٩

30 Show, I., *Op. cit.*,p.120

31 **منطقة بني حسن** : تعتبر من أهم مناطق الآثار في مصر، وتبعد ٢٧٧ كم جنوبي القاهرة ، وهى تقع على الضفة الشرقية من النيل ، حوالى ٢٣ كم جنوب المنيا ، وتتبع مركز أبو قرقاص الواقع الى الجنوب من مدينة المنيا بحوالى (١٨كم) ، وهى مقابر منقورة فى صخر الجبل لحكام الإقليم السادس عشر من أقاليم الوجه القبلي ، أثناء الأسرة الحادية عشرة ، وتضم ٣٩ مقبرة ، وقد استمدت منطقة بنى حسن إسمها من قرية بنى حسن المجاورة والتى

ووُجدت باروكة للأميرة ست حتحور ايونت ، إكتشفها بترى باللاهون ، وهى مُطعمة من الذهب والكرنالين والسيراميك الأخضر ، محفوظة الأن بالمتحف المصرى بالقاهرة ، تحت رقم ٥٢٦٤١ ، كما أكتشف تاج لنفس الأميرة محفوظ فى نيويورك ، مُكون من ١٥ وردة ، تحت رقم ٣١١٠٨ ، وعرض الشريط ٢,٧ سم[٣٢] (لوحة رقم -٤-)

أيضاً هناك نقش sunk على حجر جيرى للأميرة نفرو ، يرجع الى الأسرة الحادية عشر، الى عام ٢٠٤٠ ق.م ، أُكتشف فى الدير البحرى ، ومذكور إسم مصفف شعرها الذى يقوم بهذه الوظيفة فى المنظر ، وهو يُدعى حنوتى ، وهو محفوظ الأن بمتحف بروكلين بنيويورك[٣٣] (لوحة رقم -٥-).

أيضاً باروكة شعر جميلة لسيدة فى الغالب لملكة مصرية او اميرة من النبلاء وقد صُنع الرأس من الخشب الفاتح اللون ، بينما صُنع الشعر المستعار من الخشب المطلى باللون الأسود المرصع بالذهب . دولة وسطى . اللشت من منطقة هرم امنمحات الأول. من حفائر متحف المتروبوليتان بنيويورك ،محفوظة بالمتحف المصري رقم FE 39390[٣٤] (لوحة رقم -٦-).

اما فى الدولة الحديثة فقد كانت الباروكة السميكة اكثر شهرة ومع تطور العصر اصبحت اكثر قصراً وبساطة فى عصر العمارنة .

وهناك بردية ساخرة تصور محاكاة لزينة الصباح التى تحرص عليها سيدات الطبقة الراقية خلال الدولة الوسطى . ونلاحظ الشخصيات فى البردية هى قطط وثعالب فى خدمة فأرة وابنها ، حيث تجلس الفأرة على مقعد عالى من السلال على شكل بكرة مكونة من مخروطين ملتصقين لأعلى وخلفها قطة مصففة الشعر تقوم بترتيب الخصلات الملفوفة من الضفائر المسدلة من الشعر المستعار وتضيف اليها خصلات صناعية على رأسها والممسوكة بمشط تسليك[٣٥] ، والبردية لونها ذهبى والأشكال باللون البنى والرمادى الفاتحين والتفاصيل فى اعلى البردية باللون الأحمر والأسود (تونة الجبل - دولة حديثة - اسرة ١٩ ، ٢٠) ، تم شراءها عام

تحمل إسم قبيلة عربية سكنت فى هذا المكان وأسسته قبل إتساع الأقليم ، حيث بدأ عدد كبير من حكام أقاليم الدولة الوسطى بتشييد جباناتهم فى مقاطعتهم الشخصية.

Thames & Hudson, *Dictionary of ancient Egypt* (London, 2005),p. 41, Arnold, D., *Anceint Egyptian Architecture* (Cairo, 2003),p. 30, Show, I., *Exploring Anceint Egypt* (New York, 2003), p.117, Schiulz, R. and Seidel, M., *Egypt the world of the Pharaohs* (Cairo, 2001),p. 119

Alderd, C., *Jewels of the pharaohs* (London,1907),p.57 32

Malek, J., *Egypt 4000 years of art* (China, 2003),p.95 33

Parfumes et Cosmetiques dans L'Egypte Ancienne (Paris,2002),p.1 34

Egyptian Museum (Cairo, 1968),p.85 35

١٨٩٥٣٦ . متحف مصرى رقم JE31199(JCG) . وطول البردية ٥٥,٥ سم وارتفاعها ١٣ سم (لوحة رقم -٧ ، ٨).
وأصبح لدى المرأة عدة باروكات ، حيث كان لكل مناسبة باروكة مختلفة ، وهو ما وجدناه فى بعض المناظر المنتشرة فى باويط ، ويُلاحظ فى هذه المناظر السيدات يقمن بإسدال شعرهن من الخلف[٣٧] .
وبحكم التغيرات التي حدثت في منتصف الأسرة الثامنة عشرة نجد أن غدائر الشعر الكثيفة التي كانت تتدلى إلى الأمام تُركت وأصبح الشعر ينسدل مرسلاً طليقاً على الظهر والكتفين ، وجرت عادة النساء باستخدام ما يُعرف بالقرامل وهو من الشعر أو الصوف[٣٨].
ومن امثلة هذه الفترة لوحة مكونة من شريط ذهبى مكون من ١٥ وردة ، ترجع الى عصر إمنمحات الثالث من الأسرة الثانية عشر تم إكتشافها فى اللاهون ، وهى صورة لديادور يتقدمه يوريا والذى يرتدى شعر مستعار مُذهب ، كما تظهر إمرأة ترتدى مشبك فوق شعرها المُزين بالورود بغرض التزين[٣٩].
أيضاً غطاء شعر مُذهب يغطى شعر حقيقى ، أُكتشف فى مقبرة زوجات تحتمس الثالث غرب طيبة من الأسرة الثامنة عشر ، وهو من الوريدات الملونة ، ومُطعم بالكورنالين والفيروز والزجاج والعقيق[٤٠].
أيضاً غطاء أخر للرأس من الذهب والكرنالين والتركواز والزجاج وُجد فى طيبة، وهو عبارة عن شرائط من الورود الملونة ، ومكون من٢٤ وردة مختلفة الأحجام ، إرتفاعها ٣٧ سم محفوظة الأن فى متحف المتروبوليتان بنيويورك تحت رقم 26.8.117[٤١] ، وُجد فى قبر ثلاثة زوجات للملك تحتمس الثالث بغرب طيبة ، يرجع الى سنة ١٤٦٠ ق.م ، وهو يزن ٢ كجم[٤٢] من الأسرة الثامنة عشر (لوحة رقم - ٩-) .

---

36 Edward L. B. Trerrace & Henry G. Fischer, *Treasures from the Cairo Museum* (London,1970) p.149
37 Strouhal, E., *Op. cit.*,p. 85 , 86
38 سمية حسن ، مرجع سبق ذكره،ص ٨٨
39 Andrews, C., *Ancient Egyptian Jewellery*, (London, 2002),p.104
40 Ibid.,p.111
41 Alderd, C., *Op. cit.*,p.78
42 Malek, J., *Op. cit.*,p.140

هناك أيضاً منظر من الألباستر الملون لإمرأة ، تم إكتشافه فى منطقة طيبة بمقبرة رقم (١٨١) ، يُؤرخ الى عصر الدولة الحديثة ، الى الأسرة الثامنة عشر لعصر إمنحتب الثالث ، إرتفاع اللوحة ٣٠,٢ سم ، محفوظ الأن بمتحف بروكلين[٤٣].

ومن أبرز الأمثلة في الدولة الحديثة غطاء شعر الملكة تى حيث كانت تلبس شعر مستعار طويل ذو جدائل صغيرة نُقشت في طابع متدرج ، كذلك كانت توجد قاعدة مستديرة لريشتين طويلتين في أعلى الشعر[٤٤] (لوحة رقم -١٠-) .

ايضا نجد الملكة عنخ إس أمون[٤٥] ، وقد ظهرت وهى تطيب زوجها الملك توت عنخ أمون بعطر جميل من قارورة فى يدها ، ونجده فى هذا المنظر جالساً على عرشه، ونلاحظ هنا شكل شعر الملكة وتاجها الحتحورى ، أيضاً منظر على حائط غرب طيبة لفتاة جميلة ترتدى شريط رائع (اسرة ١٨)[٤٦].

وعلى صندوق خشبى مطعم بالعاج بمقبرة توت عنخ أمون بوادى الملوك بغرب طيبة (ترجع الى الأسرة الثامنة عشر – المتحف المصرى – القاهرة) يظهر الملك توت عنخ أمون وهو يرتدى باروكة مكونة من عدة طبقات ، ونجد بجواره الأميرة عنخ إس أمون ترتدى باروكة ذات شعر جميل وطويل مزينة بالجواهر[٤٧] ، وتقوم بتقديم بوكيه ورد لزوجها ، ونلاحظ هنا القلادة الكبيرة التى ترتديها الملكة – مقبرة توت عنخ أمون – وادى الملوك – غرب طيبة الأسرة الثامنة عشر – المتحف

---

43 *The art of ancient Egypt Master pieces from Brooklyn Museum* (New York,1997),p.92

44 الريش : الذي كان يُستخدم أساسيا هو ريش النعام ، وإن كان قد وجد أيضا في المقابر ريش طيور أخرى ربما كانت الغراب أو طيرا مائيا ، كما وجد ريش حمام في حالة واحدة.وكان ريش النعام يستعمل بكثرة في صنع المراوح كما كان يُستخدم كزينة للراس، فقد تقبل بعنخي من ملوك الأسرة الخامسة والعشرين خضوع جميع الرؤساء الذين يلبسون الريش وهو ريش النعام على الأرجح وكثيرا ما صورت الآلهة ماعت وآلهة أخرى وجياد المركبات مزدانة بريش النعام وكان ريش النعام في المستعمرة المصرية من الدولة الوسطى ببلدة كرما بالسودان يُستخدم في صنع المراوح والسجاد وقد استخدم في حشو الوسادات ريش كل من دجاج الماء والحمام ، فإذا كانت النعامة غير موجودة في مصر الآن، فقد كانت حتى عصر متأخر جداً شائعة لدرجة ما في الصحراوين الشرقية والغربية ، وكانت توجد فيهما حتى هليوبوليس شمالا في عهد الأسرة الثامنة عشرة كما يظهر من يد مروحة وجدت في مقبرة توت عنخ آمون.ولا يزال ريش النعام باقيا على إحدى المراوح التي وجدت في هذه المقبرة بعضه كان يجلب من الخارج ويرى على الجدار الذي يصل بوابتي الملك حور محب في الكرنك ريش النعام مجلوبا من بلد بونت . ألفريد لوكاس ، ترجمة زكى اسكندر وزكريا غنيم ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين (القاهرة ١٩٤٥) ، ص ٥٧

45 أمون : عُبد فى الأشمونين كأحد ثامونها، ثم إنتقل مركز عبادته الى طيبة وكون هناك ثالوثا مع موت وخنسو ، ومن ألقابه ملك الألهة

Thames & Hudson, *Op. cit.*,p. 25, David, A. R., *The Ancient Egyptians Religious beliefs and practices* (London,1982),p.121,122, Lurker, M., *The Gods and Symbols of Anceint Egypt* (London, 1980),p. 25, 26

46 Strouhal, E. , *Op. cit.*,p. 86

47 El Mallakh, K. and Brackman, A. C., *The Gold of Tutankhamen* (Japan, New York, 1976),p.48

المصرى ـ القاهرة . كما وُجدت مومياء تؤرخ للأسرة ١٩ لسيدة تُدعى تايا تظهر فيها بشعرها المفرود الاصلى[٤٨] .
منظر اخر يصور زوجة نخت وهى ترتدى باروكة عريضة مزينة بشرائط جميلة احداهما يتدلى بجانب الخد ويوجد ديادم عريض اعلى الجبهة مزين بأشكال نباتية ونرى زهرة اللوتس فى المنتصف كما يوجد شريط آخر ربما من القماش او الذهب موضوع فى اسفل الشعر من آخر الأسرة ١٩ من الحجر الجيرى مكان اكتشافها غير معروف . ارتفاع ٨٥ سم[٤٩]
ومن عصر الانتقال الثاني ظهرت عروسة نذرية من حفائر جبل الزيت طولها ٢٢,٤ سم ، وهى من الطين المحروق ، ونلاحظ ان شعرها من الخرز المصنوع من الطين النئ ، مع عقد من الخرز المصنوع من الخزف والصوان . (عصر الأنتقال الثانى ، ١٧١٠-١٥٥٠ ق.م.) محفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم E27257[٥٠]
أيضاً منظر جميل لشعر مستعار متوسط الطول كانت تضعه الملكة تى عبارة عن خُصل متشابكة من الشعر اطرافها على شكل قطرات وهى موضة استمرت لأكثر من ٣٠ عام فى طيبة وتل العمارنة وفى عصر رمسيس II .
وهذا المنظر لشعر مقوس من الداخل (ليناسب كثافة الشعر الطبيعى) على نسيج من الكتان مع حشوه بالألياف النباتية ، وهو عريض اكثر منه مرتفع ، وهو من الشعر الطبيعى المثبت بشمع النحل . الكتلة الأساسية مجعدة اما الباقى على هيئة ضفائر من الخلف لونها بنى يميل للأحمرار (فترة الأنتقال الثالث . اسرة ٢١). وُجد بطيبة بالبر الغربى بالدير البحرى ، ومحفوظ الأن بالمتحف المصرى تحت رقم JE26252g
وهناك أيضاً منظر لباروكة وتاج شعر وقرط لاميرة من عصر رمسيس الثانى ـ أسرة ١٩[٥١] (لوحة رقم -١١-)

فى العصر اليونانى

كانت النساء الإغريقيات تلبس عند الخروج وفي حالات السفر قبعة للشمس ذات دائرة عريضة مصنوعة من الخوص ولها قرص عال يبلغ ارتفاعه من ٦ إلى ٨

48 Salima Ikram & Aidan Dodson, *The Mummy in Ancient Egypt Equipping The Dead for Eternity* (Cairo, 1998),p.124
49 Edward L. B. Trerrace & Henry G. Fischer, *Treasures from the Cairo Museum* (London,1970),p.137
50 *Parfumes et Cosmetiques dans L'Egypte Ancienne* , *Op. cit.*,p.89
51 *Egyptian Museum* (Cairo, 1968),p.81

بوصات وتثبت برباط تحت الذقن ، وقد ظهر هذا النوع من القبعات فى بعض التماثيل[٥٢] .

وفى الأزياء الإغريقية يمكن ملاحظة الشريط أو الشبكة التى كانت تلتف حول الرأس عند حافة الشعر من أعلى الجبهة وكان الأغنياء يستخدمون الشريط أو الشبكة من الذهب الخالص .

وكان الشعر يُزين بتاج من الأزهار أو أوراق الأشجار في المناسبات كالإحتفالات أو الإنتصارات الحربية.

وقد كانت التيجان من الأزهار وأوراق الزيتون تُقدم كجائزة للمنتصر وقد صُنعت أوراق الأشجار أحيانا من الذهب الخالص[٥٣] .

كما استخدم الأغريق أيضا غطاء الرأس ، وهو كان عبارة عن قبعة مصنوعة من الخوص[٥٤] .

أما النساء فى الإسكندرية فلقد ظلت متابعات للموضة وآخر صيحاتها في المدن الأغريقية ، كذلك كن مغرمات بتسريحات الشعر الرقيقة التي أكملت جمالهن ، كما كن يتركن شعرهن بحرية أو يضفرنه أو يرتدين شعراً مستعارا بأشكال مختلفة[٥٥] .

فى العصر الرومانى

كان الشعر المستعار عبارة عن شبكة بسيطة تزين الرأس فوق الجبهة تحت خط الشعر ، وفي حالات الجو الردئ أو السفر كانوا الجنود يستخدمون الخوذة المصنوعة من الجلد أو من المعدن كغطاء للرأس .

أما في المناسبات فكانوا يستخدمون تيجان الزهور لتزين الرؤوس ومنها الأنواع التالية :

١- تاج النصر Corona Triumphalis

وهو عبارة عن مجموعة من أوراق الأشجار المصنوعة من الذهب والمطعمة بالجواهر وتوضع على رأس القائد المنتصر لتكريمه .

٢-التاج المتشعع Corona Radiata

كان رجال الدين يستخدموه ، وكان يُصنع من الذهب على شكل أشعة الشمس، وقد استخدمه بعد ذلك الإمبراطور نيرون ومن أعقبه من الأباطرة على اعتبار أنهم مقدسون[٥٦] .

---

52 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره،ص ١٠٠

53 ثريا سيد نصر، مرجع سبق ذكره،ص ٦١

54 المرجع السابق ،ص ٦٢

55 فكري حسن ، مصطفى العبادي ، أحمد عبد الفتاح ، مرفت سيف الدين ، الأسكندرية المتحف اليوناني الروماني ،ص ١٣٨

56 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره،ص ١٣٠

وكانت أشكال تصنيف الشعر كثيرة ومختلفة ، وكان منها الشكل الإغريقي المألوف من شئ من الزينة ، إلا أن الرومانيات كن يفضلن في تصفيف الشعر أن يتكون من جملة صفوف من الحلقات المستديرة التي ترتفع فوق الجبهة بينما يُجمع الشعر من الجوانب في ضفائر صغيرة إلى الخلف بحيث تكون حلقة كبيرة خلف الرقبة وكن أحيانا يفرقن الشعر ويجمعنه عند الرقبة.

وقد كانت السيدات تستعمل أحياناً مسحوقا ذهبي اللون ، كن ينثرونه فوق الشعر ، ولكنهن أخذن في صباغة شعورهن باللون الأحمر بعد القرن الأول الميلادي، كما استخدمن أيضاً الشعر المستعار سواء في حشو الشعر الأصلي ليبدو كثيفا أو في صنع حلقات صغيرة أو ضفائر[٥٧].

كذلك إستخدمت النساء الرومانيات مشابك للشعر تشبه إلى حد كبير تلك التي كانت تستخدمها نساء الأغريق، كما استعملت أيضاً مناديل كبيرة ليحيين بها أبطال الألعاب في حفلات الحلبات ، وعندما اختلط الرومان بقبائل الشمال انتشرت عادة لبس الفراء بين السيدات الرومانيات[٥٨] .

وكانت الرومانيات يصففن شعورهن بحيث يتكون من عدة صفوف من الحلقات المستديرة التي ترتفع فوق الجبهة بينما يُجمع من الجوانب على هيئة ضفائر بحيث تكون حلقة كبيرة إلى الخلف ، وكان أحيانا الشعر يبدو مجعدا ، ولقد زينت الرومانيات شعورهن بأنواع من التيجان وصفوف اللؤلؤ والخرز التى كانت تُلف حول رؤوسهن[٥٩] .

فى العصر البيزنطى

تبين أقدم رسوم النساء نفس البساطة، وكذلك نفس الصرامة اللتين اتسمت بهما رسوم شخوص الرجال فيما قبل عصر هادريان ، فهي رسوم شخوص تبدو رشيقة ممتلئة جاذبية ولعل خير ما يساق دليلا على هذا الأسلوب ففيها خصلات الشعر المجعدة الأنيقة المصففة فوق الجبهة والغديرتان المرسلتان خلف الأذنين مما يذكرنا بالتماثيل النصفية للأسرة الإمبرطورية حوالي عصر الإمبراطور نيرون ٥٤-٦٨م[٦٠] .

وفي الحقيقة نجد أن المرأة مُثلت في العديد من اللوحات مرتدية شال متدلي على الجبهة كما لو كانت الجبهة متوجة بعصابة هذا الشكل ظهر ممثلاً على التماثيل الجنائزية او النصفية للمرأة ومن الصعب ان ينتهي استخدام العُصابات الجلدية

---

57 المرجع السابق، ص١٣٥

58 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص١٣٦

59 سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٢

60 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩

الصغيرة المزينة والمطعمة التي اكتشفت في رقبة بعض المومياوات ، ولقد ظهرت في هذا العصر تماثيل من الألباستر تُظهر المرأة مرتدية شريطة حول الرأس[٦١] .

فـي العصر القبطـي

نجد أن المرأة فى العصر القبطى قد أهتمت بأغطية الرأس[٦٢] التى تتضمن الشعر المستعار ومشابك الشعر البرونزية ، وكان آخر مظاهر التطور في الشعر المستعار هو تصفيف الجزء العلوي على شكل خصل مع تصغير الجانبية منها، وربط كل ضفيرتين أو ثلاث بخيط.

ولقد أخذت السيدات في أواخر القرن الأول يبالغن في تصفيف شعورهن إلى الحد الذي آثار سخرية الرومان ، فكان الشعر يُفرق أفقيا ثم يُضفر الشعر الخلفي ويلوي مرتين أو ثلاث مرات فوق الرأس بينما كان الشعر الأمامي يُصفف في جعدات قصيرة ، واستمر هذا الأسلوب في تصفيف الشعر على هذا النحو حتى القرن الثاني الميلادي[٦٣].

أما عن تصفيف الشعر، فإن هذه الرسوم تشير إلى مدى التأثر بأساليب "موضات" الأسرة الإمبراطورية بروما التي يرجع الفضل في إنتشارها إلى تماثيل الأباطرة التي نصبت في مختلف الولايات .

وهناك مناظر لتسريحات الشعر علي أطباق من الفخار موجودة بالمتحف القبطي (لوحة رقم -١٢-).

ومما لا شك فيه أن أقدم الرسوم المتبقية يرجع تاريخها بوجه عام إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي ، ومعظمها يرجع إلى القرنين الثاني والثالث، وبعضها الأخر يرجع إلى القرن الرابع الميلادي ، ويرجع عدم ظهورها بعد ذلك التاريخ إلى الإعراض تدريجياً عن تحنيط الموتى والاستعاضة عن ذلك بدفن الجثث مرتدية لملابسها العادية.

هذا التحول قد زاد انتشارا بقرى مصر خلال القرنين الثالث والرابع بفضل سرعة انتشار المسيحية بها [٦٤].

---

61 Dominique Flamn, Dominique Peister, "Cosmas indicopleustes" C.E (1991), p. 642-641

62 جودت جبره ، المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة (القاهرة ، ١٩٩٩)،ص ٢٥

63 ثروت عكاشة ، الفن المصري ، الجزء الثالث (القاهرة ، ١٩٧٥) ،ص ١٣٦٢

64 يوساب السرياني ، الفن القبطي ودوره الرائد بين فنون العالم (القاهرة ، ١٩٩٥)،ص ٧

المواد المستخدمة فى صنع الشعر المستعار
فى العصر المصرى القديم

لما كان جوهر الطبيعة البشرية واحد في كل زمن وفي كل مكان ، فليس من المستغرب أن ترى نساء مصر القديمة – حتى في زمن قديم يرجع إلى عهد الأسرة الأولى على الأقل – يستعملن خصلات من الشعر الآدمي في تكميل شعورهن عندما تتناقص بسبب الشيخوخة[65] أو يستخدمها لأن الموضة الدارجة تتطلبها ، واستُخدم الشعر الآدمي كذلك في صنع الشعور المستعارة ولو أنها كانت تُصنع أحيانا من الألياف النباتية.

وكانت الباروكات تُستخدم للجنسين ولم يكن الصوف معروفاً او مستخدماً فى ذلك الوقت فلقد ذكر هيرودوت انه لم يكن يُحضر اى شئ من الصوف داخل المعبد ، وأن القطن جاء من الهند منذ الأسرة الأولى .

وكانت الباروكات تُصنع من شعر آدمى يُصب فوقه شمع النحل [66]، وأحياناً يُضاف إليه صوف أغنام [67].

ولا يوجد دليل على استخدام شعر الخيل أو الصوف لهذا الغرض رغما عما ورد في بعض المؤلفات عن هذا الموضوع ، وقد أُجريت فحوصاً ميكروسكوبية لألياف جميع الشعور المستعارة الموجودة بالمتحف المصري وجملتها خمسة عشر، نُشرت نتائج فحص أربعة عشر منها ، وسبع من هذه الشعور المستعارة كبيرة للاحتفالات تتألف من شعر الخيل ، وكانت تخص كهنة الأسرة الحادية والعشرين، وهي مغطاة بكتلة من الخصلات اللولبية الصغيرة، ولها جدائل طويلة قليلة العرض تتدلى وراءها ، ولكنها جميعا من الشعر الآدمي[68]، ولونها بني أو بنى قاتم إذا نظفت، أما قبل التنظيف فتبدو سوداء[69].

وهناك رأس مُغطاه بقطعة دائرية من القماش المُطعم بالخرز متحدة بقطعة قماش تم إكتشافها فى مدفن الأمير بتاح شيبسس بالقرب من وادى معبد أوناس بسقارة ، ونجد الرأس مُغطاه بقطعة دائرية من القماش المُطعم بالخرز ، طوله ٩٠ سم

---

65 علاج المشيب : هناك مخطوطات قديمة طبية تفيد بعض الوصفات لعلاج الصلع والشيب والعطور المثبتة وهي اكثر فاعلية من ادوية اليوم. وكان يلبس افراد الطبقات العليا الباروكات المصنوعة من الشعر الطبيعي المخلوطة بالالياف النباتية في الحفلات حتي لو كان الشعر موجوداً وكان الاموات المحظوظون يأخذون باروكتهم معهم داخل علبة للعالم الآخر،الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٨

66 White, J. E. M., *Op. cit.*,p.115

67 Shorter, A. W., *Op. cit.*, p.54

68 شمع العسل : موجود بلا استثناء على جميع الشعور المستعارة المصنوعة من الشعر، وعلى الشعور المصنوعة من الالياف. الفريد لوكاس، مرجع سبق ذكره ،ص ٥٨

69 المرجع السابق ، ص ٥٩

وعرضه ٤,٩ سم ، وهو مُكون من الكرنالين وخيوط الذهب والموجودة معاً فى شكل هندسى بديع[٧٠].

ومن الجدير بالذكر أن الخرز الدائرى قد ظهراستخدامه فى مصر فى نهاية الأسرة السادسة ، وكان الشعر الآدمي يُستعمل في عمل الجمات (الشعر المستعارأو ما يُطلق عليه الآن اسم الباروكة) ، وليس هناك ما يدل على استعمال شعر الحصان أو الصوف ، وبفحص ألياف جميع الجمات في المتحف المصري بالقاهرة، وُجد أن بعضها استعمله الكهان في الحفلات، وقد غُطيت بكتلة من الخصل اللولبية الصغيرة ذات الجدائل الطويلة المتدلية، وكلها من الشعر الآدمي ذي اللون البني أو البني الغامق[٧١].

فى العصرين اليونانى الرومانى

من الإكتشافات التى أظهرت لنا المواد المستخدمة فى صنع الشعر المستعار فى العصرين اليونانى الرومانى وأيضاً التى يظهر فيها تصفيف وتزيين الشعر ما وجدناه فى بلاد النوبة ، حيث تم إكتشاف وسادة من شعر ذيل الفيل وقطعة قماش من نسيج الشعر من عصر البطالمة أو العصر الروماني القديم (ربما كان الشعر المستعمل فيها شعر ماعز) ، وحصيرا من الشعر من العصر الروماني أو القبطي. ولقد وُجدت أيضاً في طيبة حبالا من الشعر وقطعة من نسيج خشن جدا من الشعر من القرن السابع بعد الميلاد غير أنه لم يُذكر نوع الشعر[٧٢].

فى العصر القبطى

إهتمت السيدات الأقباط بالشعر وغطاء الرأس ، وكانت شعورهن طويلة ، وكان قص شعر المرأة يسيئ إليها أشد الإساءة ، وكانت العذارى تكتفي بترك شعرهن طويلا مرسلا ، أما السيدات فيصبغن شعرهن باللون الأصفر ويزينوه بشرائط ، ولا مانع من أن يرتدين نوعا من القلانس ، ثم أصبحن يمشطن شعورهن على الطريقة الإغريقية الرومانية ، وكن يغطين رءوسهن بطرحة قد تصل إلى الأرض، وهي تغطي معظم الشعر[٧٣].

ولما كان أغلب النساء من الطبقات المتواضعة، فلم يكن لذلك أي تأثير سريع على الموضة، وفي هذا المجال يتضح أن التأثيرات الشرقية ظهرت على أغطية الرأس، فتصفيف الشعر بأسلوب اللفة الدائرية حول قبعة محكمة كانت تختفي تحت إكليل

---

70 Griffiths, K. B.", The use of Disk – Beeds in Egyptian Bead" *JEA 61 (1921)*,p.118

71 وليم نظير ، مرجع سبق ذكره ،ص ٨

72 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص٦١

73 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٦١

أو هالـة مطعمـة بـالجواهرولـدينا نمـوذج بـالمتحف القبطـي سـجل رقـم ٧٤٧٠٢٢[74] (لوحة رقم -١٣-).

ولقد تعودت نساء الأقباط تغطية رؤوسهن عملا بما أوصى به بولس الرسول[75]:"*واما كل امراة تصلي او تتنبا وراسها غير مُغطى فتشين راسها لإنها والمحلوقة شيء واحد بعينه إذ المراة ان كانت لا تتغطى فليقص شعرها و ان كان قبيحا بالمراة ان تقص او تحلق فلتتغط. فان الرجل لا ينبغي ان يغطي راسه لكونه صورة الله ومجده واما المراة فهي مجد الرجل. لان الرجل ليس من المراة بل المراة من الرجل. ولان الرجل لم يخلق من اجل المراة بل المراة من اجل الرجل. لهذا ينبغي للمراة ان يكون لها سلطان على راسها من اجل الملائكة. غير ان الرجل ليس من دون المراة ولا المراة من دون الرجل في الرب.لانه كما ان المراة هي من الرجل هكذا الرجل ايضا هو بالمراة ولكن جميع الاشياء هي من الله.احكموا في انفسكم هل يليق بالمراة ان تصلي الى الله وهي غير مغطاة*" (رسالة بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس ١١: ٥-١٣)[76].

فقد كان هناك تقليد بوجوب تغطية رأس المرأة بصفة عامة، وبصفة خاصة أثناء التواجد في الكنيسة ، وأن يقللن في التزين وأن يرتدين الملابس المحتشمة كما جاء في الرسالة الأولى إلى ثيموثاوس[77]:"*لذلك أريد أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل، لا بضفائر أو ذهب أو لالئ أو ملابس كثيرة الثمن بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله، بأعمال صالحة* "[78].

74سميحة عبد الشهيد ، الآثار والفنون والعمارة القبطية ، موسوعة من تراث القبط ، المجلد الثالث ، ص ١١٥

75 **الرسول بولس** : ولد بطرسوس قبل ميلاد السيد المسيح بسنتين ، وهو من جنس يهودي من سبط بنيامين ، وكان خبيرا بشريعة التوراة شديد الغيرة عليها مضطهدا للمسيحية ، ثم أمن بالمسيح بعد ذلك ، وجاهر بالإيمان في كل العالم ، فأمن على يديه جمهور ، وأخيرا قبض عليه نيرون وعذبه كثيرا وأمر بقطع رأسه وكان ذلك في سنة ٦٧ م – سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ٥ أبيب.

76 **كورنثوس** : كانت عاصمة ولاية أخائية في عهد الامبراطورية الرومانية. وقد كانت كورنثوس من أعظم مدن العالم القديم ، إذ كانت تشغل موقعاً استراتيجياً على هضبة تطل على برزخ كورنثوس على بعد نحو ميلين من الخليج. وكانت تقع عند أقدام أكمة كانت تسمى أكروكورنثوس (أو كورنثوس العليا) ، وكانت ترتفع عمودياً إلى ١,٨٨٦ قدماً. فكان من السهل الدفاع عنها في العصور القديمة ، حتى إنها كانت تسمى مقطرة اليونان . قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٩٦.

77 **تيموثاوس**:اسم يوناني معناه مكرم أو عزيز عند الله ، وهو أحد الذين آمنوا على يد بولس ، وكان أحد رفقاء بولس والعاملين معه ، ومن الواضح انه أحد الذين امنوا على يد بولس نفسه ، حيث يصفه الرسول بابنه الحبيب والأمين في الرب (اكو ٤ : ١٧) ، وهو من مواطني لسترة حيث كان يقيم في لسترة ، وكان أبوه يونانيا وثنيا (أع ١٦ : ١ و ٣) ، وكانت أمه يهودية ، والأرجح ان ذلك حدث لاعتراض أبيه. وكانت أم تيموثاوس تدعى افنيكي وجدته لوئيس وقد ذكرهما الرسول بالاسم . سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ٢٣ طوبة.

78 رسالة الرسول الأولى إلى ثيموثاوس (٢: ٨-١١)

وأيضا في الدسقولية[٧٩]، جاء في تعاليم الرسل الدسقولية في الباب الثاني، *"أن أردت أن تكوني مؤمنة ومرضية لله فلا تتزيني لكي ترضي رجالا غرباء، ولا تشتهي لبس المقانع والثياب الخفيفة التي لا تليق إلا بالزانيات"*[٨٠] .
وقد وُرد في تعاليم الرسل أيضا :*"أن النساء إذا مشت في الطريق فتغطي رأسها بردائها فإنها إذا تغطت بعفة تُصان عن نظر الأشرار"*، وجاء أيضاً :*"لا تزوقي وجهك الذي خلقه الله، فليس فيه شئ ينقص زينة ، لأن كل ما خلقه الله فهو حسن جدا ولا يحتاج إلى زينة، وما زينه، وما زيد على الحسن فانه يغير نعمة الخالق"* ، كما يطلب أيضا عدم تزويق وجه المرأة[٨١]. ولقد كان الهدف من ارتداء المرأة القبطية لغطاء الرأس هو الاحترام ، وهذا التقليد هو الذى كان معروفاً بين شعوب حوض البحر المتوسط ، ولذلك نجد المرأة في اللوحات مُثلت على رأسها غطاء (طرحة) وهي قطعة من القماش لتغطية الرأس صنعها الاقباط .
ومن الجدير بالملاحظة أن شعر النساء من بداية القرن الرابع الميلادي كان يُغطى عادة بواسطة عمامة .
وفي بعض الأحيان كان يوضع شريطان يتدليان على جانبي الأذن بمنظر جذاب مع إضافة حليات من المعدن واللؤلؤ حيث استمر ذلك حتى القرن العاشر الميلادي.

أشكـــال أغطيـــة الـــرأس

الطاقية Bonnet

كانت الطاقية تُصنع من عدة اجزاء مقطوعة من نسيج كتانى سميك أو نسيج رقيق جيد الصنع محلى بأشرطة ملونة متداخلة مع بعضها أو مزينة بصوف ملون أو وحدات زخرفية منسوجة بطريقة القباطى . وكانت الطاقية تُصنع فى القرن العاشر الميلادى وما بعده من الحرير المتعدد الألوان لسيدات وأطفال الطبقة الراقية فى المجتمع ، وقد وجد كلاً من كويبل فى حفائره فى سقارة (١٩٠٨ – ١٩١٠) وجايت[٨٢] فى الشيخ عبادة (١٨٩٨ – ١٩٠٧) أجزاء منها ، ويحفظ متحف اللوفر بأمثلة لهذه الطواقى لكنها غير كاملة (متحف اللوفر رقم ٨٢٤١) .

---

79 **الدسقولية** : تعاليم الرسل
80 حافظ داود ، تعاليم الرسل (القاهرة ، ١٩٤٠)، ص٢٠-٢١.
81 سلوى هنري جرجس ، الأزياء "البيزنطية" وأثرها على الأزياء المعاصرة دراسة فنية تطبيقية مقارنة، (١٩٨٨)،ص ٢٣١
82 **جايت**: ولد عام ١٩٥٦ في فرنسا ، وحصل على دبلومة الدراسات العليا للاثار ، وكان عضو بجمعية الاثار في القاهرة
Gayet, A. Hoskins, N. A., *The Coptic Tapestry Albums and the Archaeologist of Antinoe* (London, 2004),p5

شبكـــة الشعـــر

كانت تُصنع من خيوط الكتان غير المبيض أو الصوف الملون فى نسيج يشبه الدنتيل وهى تتخذ شكلاً مخروطياً أو دائرياً وأحياناً مستطيل تلبس تحت الطاقية ، ولقد وجد منها جايت فى حفائره بسقارة (١٩٠٨ – ١٩١٠) ، وكذلك بترى فى حفائره بهواره سنة١٩٣٦فى قبر يرجع للقرن الرابع الميلادى شبكة من خيط صوف قرمزى وتوجد نماذج منها بمتحف اللوفر تحت أرقام CC 2486،CC ، 2483،CC2477 ، ومتحف فيكتوريا والبرت رقم ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤[٨٣]. كما وجُدت أشكال مختلفة ومتنوعة لباروكات الشعر[٨٤] ، وباروكة شعر من عصر تراجان مكونة ٦٢ دبوس شعر(لوحة رقم -١٤-) .

عصابـــة الـــرأس

ترجع فكرة عصابة الرأس لزمن قديم منذ العصر المصري القديم وإستمر إستعمالها فى العصر البيزنطى والقبطى ، وهو ما تشهد عليه التماثيل الجصية حيث تظهر نساء لابسات عصابة سميكة تحيط بالرأس وتُعقد عند مؤخرة العنق أو تحت الذقن . وقد كانت عصائب الرأس عبارة عن سيقان نباتية وأعواد زهور ، ثم ظهرت بعد ذلك فى أشكال مختلفة منها شرائط من القماش كانت تُستخدم فى ربط الشعر ، ثم أصبحت هذه العصائب تُصنع أحياناً من الذهب[٨٥] . وكانت هذه العصائب تُلبس إما فوق شبكة الشعر لتثبيتها أو على الجبهة لتجميلها إذ كانت تظهر فى رسوم السيدات المصورة على الجص من تحت الطرحة أو الشال على رؤوسهن.

الطرحـــة Veil

هناك مثالاً لطرحة سوداء منسوجة بطريقة غير مدكوكة محلاة بثلاثة شرائط منسوجة من خيوط حريرية صفراء فاتحة وكتابة قبطية مطرزة بخيط حرير أغلب حروفها مفقودة ، وهى عبارة عن جزء من نص بالقبطية ، والنص تم تجزأته فى ثلاث دوائر صغيرة مطرزة بخيط احمر وخيوط حريرية صفراء ، وكل شريط يحتوى على خط وحدات هندسية محددة بخطين رفيعين . كذلك يتضح من صورة السيدة مريم العذراء[٨٦] والتى تحمل فيها الطفل يسوع ، والتى كانت مرسومة

---

83 سميحة عبد الشهيد ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٦

84 Bourguet, P. D., *Les etoffes coptes du Musee du Louvre* -Editions des Musees Nationaux Ministere D'etat – Affaires culturelles (Paris,1964),p.338-339

85 شويكار محمد إبراهيم ، الأساور فى مصر الفرعونية ، رسالة ماجستير غير منشورة (الإسكندرية ، ١٩٩٠) ، ص ٤

86 السيدة مريم العذراء : دخلت إلى الهيكل وهي ابنة ثلاث سنوات ، لأنها كانت نذرا لله ، وذلك انه لما كانت أمها حنة بغير نسل ، فكانت حزينة جدا هي والشيخ الكريم يواقيم زوجها ، فنذرت لله نذرا ، وصلت إليه بحرارة وانسحاق قلب قائلة "إذا أعطيتني ثمرة فاني أقدمها نذرا لهيكلك المقدس" ، فاستجاب الرب لها ورزقها هذه القديسة

بكتاب الاجبية (مخطوط رقم ٨٦١ – ١٤٧ طقس – بالمتحف القبطى مؤرخ لعام ١٨٠٩م) إنها مرتدية طرحة تظهر من تحت العباءة على رأسها بلون بنفسجى فاتح ، والعباءة بلون أزرق زهرى فى غاية الإبداع ، كما يتضح ذلك أيضاً من صورة للسيدة العذراء تحمل الطفل يسوع ، بكتاب الثلاثة قداسات (مخطوط رقم ٥٢٥٠ – ٤٦٢ طقسى) .

أيضاً هناك طرحة بالمتحف القبطى تحت رقم ٨٠٠٣ ، يرجع تاريخها للقرن ١٨م، حيث تظهر الطرحة من تحت العباءة ، كما توجد أيضاً قطعة رقم ٦٧١٤ تبين راس سيدة شعرها مصفف وسط زخارف هندسية وكأنها صلبان متداخلة والقطعة من الصوف وقطرها ١٤ سم – من القرن ٤/٥[٨٧].

ولقد إحتفظ لنا المتحف القبطى أيضاً بشاهد قبر من الحجر الجيرى يرجع للقرن الخامس الميلادى يمثل واجهة قبر ذات سقف مثلث بداخله قوقعة ومحمول على عمودين لهما تاجين بشكل نباتى ، وبين العمودين سيدة " متوفاة " ترفع يديها واصابعها تلمس مجمرتين متداليتين من المثلث الأعلى وهى ترتدى طرحة تحتها عصابة الراس ، رقم الأثر بالمتحف القبطى ٨٦٨٦.

أيضاً شاهد قبر تحت رقم ١٢٣٣٧ بالمتحف القبطى من الحجر الجيرى المصقول مقاس ١٧ × ٢٨ من كوم أبوللو ، عبارة عن نصف دائرة تتوسطة سيدة متوفية مضطجعة على وسادتين ترتدى ملابس طويلة يلتف فوق ساعدها الايسر وتمسك فى يدها اليمنى كأس ، على يسارها نجد قاعدة يرقد فوقها الاله انوبيس، وأسفل السرير نجد المائدة المقدسة كاملة لها ثلاثة ارجل وقارورة خمر .

هناك أيضاً شاهد قبر من كوم ابوللو يرجع الى القرنين الثالث والرابع الميلاديين لمتوفية (تُسمى ابيتوخيا ٨٠ سنة) ، ويظهر إهتمامها بتسريحة الشعر طبقاً للقطع المؤرخة ، كذلك وضع الارجل والأقدم ، وبصفة خاصة القدم اليمنى ، وملامح الوجه ممتلئة ، والسيدة لا ترتدى شال على الراس[٨٨].

أيضاً شاهد قبر من الحجر الرملى يرجع للقرنين الثالث والرابع الميلادين ، غير معلوم مصدره ، موجود الأن بالمتحف القبطى ٨٦٣٥ ، مقاس ٣٠ × ٤٧ ، يمثل نموذج لهيكل جنائزى جمالونى الشكل قائم على دعامتين باللون الأحمر ، وفى الواجهة اعلى المثلث الجمالونى نجد على الجانبين صليبين .

الطاهرة فأسمتها مريم ، ولما رزقت بها ربتها ثلاث سنوات ثم مضت بها إلى الهيكل مع العذارى ، حيث أقامت اثنتي عشرة سنة ، كانت تقتات خلالها من يد الملائكة إلى إن جاء الوقت الذي وُلد فيه السيد المسيح ، ولقد تنيحت سنة ٤٨ م ، حيث عاشت بعد السيد المسيح في بيت القديس يوحنا الحبيب خمس عشرة سنة ، وكانت سنو حياتها على الأرض نحو ستين عاما ، سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ٣ كيهك .

87 شويكار محمد إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص٥٢٩-٣٩٠

88 الآثار والفنون القبطية ، الألوان مصادرها صناعتها قديما ، ص٣٧٨

وفى وسط الهيكل نجد المتضرعة واقفة وبجوارها صليب طويل يشبه الرمح ، والاسلوب الفنى هنا متدهور الى حد ما بشكل شبح .

وليس هناك تفاصيل أخرى يمكن تحديدها سوى هذا الوصف الذى يؤكد ان هناك هدف روحانى مقصود لصورة المتوفى[٨٩] .

أيضاً لوحة من العاج لممثلة مسرح تجيد بعض الشخصيات التراجيدية والكوميدية معا ، ونجد السيدة ترتدى ملابس سميكة بشريط معقود من المنتصف ، وفوقه نجد عباءة ملفوفة فوق الكتفين ، وهى تحمل سيف فى جانبها الايمن وتمسك بيدها اليمنى آلة موسيقية بسبعة أوتار .

وفى اليد اليسرى تحمل ثلاثة اقنعة مسرحية ما بين تراجيدية وكوميدية ، وترتدى قناع غريب الشكل يبدو وكأنه سلة مقلوبة ذات شرائط تتطاير الى الخلف ، ويظهر من شكل الشعر إنه مستعارا (باروكة) .

وفى هذه اللوحة تظهر المرأة واقفة ومخصصاتها بداخل اطار زخرفى رائع فى الشكل والصنعة ، وهو يؤكد ان القطعة ليست من التراث الشعبى وقد فسر بعض العلماء هذا الموضوع على انه لقطة مسرحية لتلك الممثلة فى شكل الإداء التمثيلى المعروف بالبانتوميم[٩٠] .

حيث تمثل فيها الشخصيات التى تمسك بالاقنعة الخاصة بهم ، وهو أداء تمثيلى شاع فى المسرحيات الاغريقية فى الفترة ما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، حيث ظهرت فيه تلك النوعية من النساء يقمن بأداء ادوار مسرحية خاصة فى الاحتفالات التذكارية والدينية .

ولقد وجدت قطعة نسيج عريضة ربما إستُخدمت كشال أو إيشارب ، مُزين بأشكال جياد وغزلان ، مقاسه ٣٨ × ٤٩ سم ، يرجع الى القرن ٨-٩ م[٩١]

---

89 المرجع السابق ، ص٣٨٤ .

90**البانتومايم:** هو إداء صامت عرفته بعض الفرق فى مطلع القرن التاسع عشر ، وهذا الفن يتفادى الأصوات والألفاظ ، إلا أن مسرحياتها كانت نادراً ما تخلو من الكلام أو الأغانى أو الموسيقى التى تصدر عن الألات . توماس ليبهارت ، ترجمة بيومى قنديل ، فن المايم والبانتومايم (القاهرة، ٢٠٠٥) ، ص ٧-٩

91 Maguire, E. D., *Weavings from Roman Byzantine and Islamic Egypt* (Italy, 1999),p.85

أمثلـــة لاغطية الشعــر

***اسم القطعة:** شبكة شعر

مكان الحفظ : قسم الأثار المصرية بمتحف اللوفر بفرنسا

التـــاريـــخ: تؤرخ للعصر القبطى

الـسجــل: AF 5868

المــــادة: الكتان

الوصــف: شبكة شعر طولها ٢٤ سم مصنوعة بطريقة متقاطعة من الكتان ، وهى فى حالة سيئة[٩٢] .

***اسم القطعة:** شبكة شعر (لوحة رقم -١٥-)

مكان الحفظ : مجموعة جايت المعروضة بفرنسا

التـــاريـــخ: القرن الخامس الميلادى

الـسجــل: 83.7-66 A

المــــادة: الكتان والصوف

الوصــف: شبكة شعر من الخيوط الجميلة اكتشفهما جايت فى هواره فى إحدى المقابر القبطية مقاساتها٢١,٧ × ١٢,٧ سم ، والطول من الجوانب ٢١,٧ × ٨,٦ سم. وهي من الكتان المغزول والغير مصبوغ ، مع صوف مصبوغ باللون الأحمر. ويمكن ملاحظة خطوط النسيج المتقاطعة جميعها مع الأخرى ، وهى تشبه نفس الشبكة التى لدفنات ما قبل الأسرات[٩٣].

***اسم القطعة:** شبكة شعر

مكان الحفظ : المتحف البريطاني

التـــاريـــخ: القرن الخامس الميلادى

الـسجــل: CL ٢٢٤٥

المــــادة: الصوف الملون

الوصــف: شبكة شعر علي رأس فتاة ، إكتشفها جايت بمنطقة أنتينوى عام ١٩٠٩م، ارتفاعها ٢٣,٥ سم ، عرضها ٢٣ سم ، وهى مصنوعة من الصوف المتعدد الألوان ، وعليها زخارف لثلاثة خصلات شعر[٩٤]

---

92 Rutschowscaya, M. H., *Coptic Fabrics* (Italy, 1990),p.59

93 Gayet, A. Hoskins, N. A., *The Coptic Tapestry Albums and the Archaeologist of Antinoe* (London, 2004), p. 117

94 Carol A. R. Andrews, Catalogue of the Egyptian Antiquities in British Museum VI Jewellery I, (London, 1981),p.80

*اسم القطعة: قطعة نسيج
مكان الحفظ : بقسم الأثار المصرية[٩٥] بمتحف اللوفر بباريس
التاريخ: القرن الثالث الميلادى
السجل: AF 6487
المادة: الكتان
الوصف: قطعة نسيج من أنتينوبوليس، إرتفاعها ٨٠ سم ، لإمرأة جميلة متوسطة العمر مُزينة بالحلى وتتغطى بشال .
وتظهر المرأة ترتدى قرط جميل فى إذنيها ملائم للخاتم والعقد التى ترتديها وهو من الذهب ، وتكحل عينيها والحواجب بشكل رائع .
*اسم القطعة: قطعة حجرية (لوحة رقم -١٦-)
مكان الحفظ : المتحف القبطي
التاريخ: القرن ٤-٥ الميلادى
السجل: ٧٠٦١
المادة: الحجر الجيري
الوصف: قطعة حجرية ابعادها ٥٣×٣٥ سم لدافني ابنة اله النهر و يروي ان الاله ابوللو قابلها وافتتن بها ولما نادت ابوها حول ساقها الي جزع شجرة ثم تفرعت منه الاوراق والاغصان ثم تحولت الي شجرة الغار التي يصنع منها الاكاليل ، وقد صففت شعرها على شكل كعكة وتمسك بوحدات نباتية.
*اسم القطعة: لوحة
مكان الحفظ : المتحف القبطى بالقاهرة
التاريخ: تؤرخ للقرن السابع الميلادى
السجل: ٧١١٨[٩٦]
المادة: الجص

---

[95] الفيوم : هو منخفض الفيوم ، يبلغ أطوال هذا المنخفض حوالى ثلاثين ميلاً من الشمال الى الجنوب ، وأربعين ميلاً من الشرق الى الغرب ، ولا يزال جزءاً من هذا المنخفض تشغله بحيرة قارون الحالية ، وهذا المنخفض يقع غربى وادى النيل ، ويفصله عنها سلسلة من التلال ، تشقها عند بلدة اللاهون ترعة بحر يوسف التى تخرج من النيل عند أسيوط وتصب فى هذا المنخفض منذ عهد المصريين القدماء ، وقد إهتم ملوك الأسرة ١٢ بهذا الأقليم وخصوصاً الملك إمنمحات الثالث ، وهو قديماً شدت وهى كلمة مصرية معناها المُستردة ، أى التى أمكن إستردادها من الماء
Hewison, R. N., *The Fayoum* (Cairo, 2001), P.2, 3, Thames & Hudson, *Op. cit.*, p.80, 81
[96] Marie Helene,"*Art et vie Quotidienne, Aspect L art Copte" L art Copte en Egypt 2000 ans de christianisme"* (Milan, 2000), p150.

الوصــــف: لـوحـة للسيدة العذراء وُجدت فى باويط ، طولها ١ × ١متر، وهى تبين القديسة العذراء مريم واقفة وترتدى غطاء الرأس وتحمل السيد المسيح ، ومن حولها القديسين بطرس وإندراوس ويوحنا ويعقوب[٩٧] وفيلبس ، والأسماء على رؤوسهم بالقبطي[٩٨].

***اسم القطعة:** شبكة شعر

مكان الحفظ : متحف اللوفر بباريس

التاريـــخ: العصر القبطي

السجــل: E٣١٩٦٨

المــــادة: الصوف والكتان

الوصــــف: شبكة شعر من منطقة أنتينوى ، طولها ٣٠ سم × ٢٥ سم من الجانبين، أكتشفت سنة ١٩٠١ -١٩٠٢ ، عبارة عن خيوط من الصوف والكتان المتقاطعين معاً فى شكل جميل جذاب مكون عقدة فى المنتصف فوق الجبهة[٩٩].

---

97 **يعقوب** : اسم عبري معناه يتعقب أو يمسك بالعقب أو يحل محل ، وهو اسم خمسة أشخـاص ورد ذكرهم في الكتاب المقدس ، وهو يعقوب بن زبدي أو يعقوب الكبير يذكر اسم يعقوب (غير يعقوب أبي الأسباط) ٣٨ مرة فى العهد الجديد ، غالبيتهـا في الاناجيل الثلاثة الأولى . وقد يصعب تحديد من يشير إليه فى كل مرة من هذه المرات ، ماعدا يعقوب بن زبدى فالإشارات إليه واضحة . ولقد كان يعقوب بن زبدي صياداً من الجليل (مرقس ١ : ١٩ و ٢٠) . وقد دعاه الرب هو وأخاه يوحنا - بينما كانا في سفينة الصيد مع زبدي أبيهما يصلحان الشباك - ليكونا من تلاميذه . قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٧٣ .

98 Rutschowscaya, M. H., *Op. cit.*,p.136-149

99 Florence,"*Tombe D Antinoe" Egypt 2000 L art Copte en ans de christianisme*(Milan, 2000),P. 140

اشكال تصفيفات الشعر في وجوه الفيوم

طريقة تصفيف الشعر : يلاحظ فيها ان الصور الاقدم كانت تسريحاتها بسيطة وملامحها قاسية مثل ملامح التماثيل الحجرية من (٣٠ق.م – ٦٨م) و(٦٩ – ٩٦م) وكانت للرجال شعور قصيرة مرسلة مرجلة بطريقة مريحة وتنزل على اعلى الجبهة باستواء وكانوا حليقى الذقن ، أو بشعر لحية نابت كما لو كانوا لا يحلقون ذقونهم يوميا وفى الفترة بعد هارديان وجدنا ان الرجال كانوا فى العادة يظهرون بشعر مرجل مجعد ولحية مجعدة . وكانت بدايات صور السيدات تصور فى شكل بسيط وكن جميلات ومليئات بالانوثة ، وفى الفترة المتأخرة من القرن الأول الميلادى ظهرت السيدات بتسريحة الشعر المعقدة وكان الشعر يرجل فى خصلة كبيرة خلف الرأس ويفف الشعر الامامى فى خصلات مجعدة قصيرة [١٠٠].

البورتريهات الجنائزية التى رسمت على الخشب هى الأكثر مركزاً رومانياً فى اثناء حكم الرومان على مصر .

وقد أنتشر تدعيم الشعر باللؤلؤ وقد صفف بخصلات من الشعر الصلب حيث تجمع فيَ مقدمة الرأس او تكون بشكل مضفور مموج ملفوف بحبال من اللؤلؤ وقد تمسك بدبابيس معدنية او قد تلبس النساء غطاء يسمي Turbon وهي عمامة من القماش يلف عدة مرات حول الرأس وهي بذلك متأثرة بالاسلوب الروماني و البيزنطي[١٠١] .

فى وجوه الفيوم كانت تسريحة الشعر عبارة عن قصة أنيقة على الجبهة وخصلتان تنزلان بجوار الأذن ومع القرن الأول الميلادى تطورت التسريحة ونظم الشعر ليكون مرتفعاً فوق الرأس ومن الخلف ملفوف فى جدائل ، لكن الشعر الأمامى مصفف ومنظم فى مجموعات قصيرة واستمرت هذه التسريحة حتى القرن الثانى[١٠٢] .كما وُجد كارتوناج لأمرأة ترجع إلى سنة ٦٠ – ٧٠ م مقاساتها ٥٣ × ٣٣ × ٦٣ سم مكان اكتشافها غير معروف وهى ترتدى باروكة ذات شعر اسود عريضة تظهر الأذن ، وهى محفوظة الأن بمتحف المتروبوليتان بنيويورك[١٠٣].

بورتريه أخر على خشب تم إكتشافه في هوارة ، إرتفاعه ٣٨,٤ ، وعرضه ١٧,٤ عبارة عن فتاة صغيرة لها شعر إسود ينقسم الى جزأين فى الوسط ، وهو قصير دائرى فوق الجبهة ترتدى تونيك بلون كريمى مع بنى ويوجد لون إرجوانى فوق كتفها الأيمن شرائط الكتف مزينة الشعر والشفاة والحلقة والقلادة كلها مطعمة من

---

100 وجوه الفيوم ، المطبعة الدولية المركز القومي للفنون التشكيلية ، ص٤٣

101 James Laver ,*Costume*(London,1963),p.19

102 Share, A. F., *Ancient faces* (London, 1962),p.12

103 Bierbrier, M.L., *Burial Customs in Roman Egypt* (1997),p.134

إكتشافات بترى سنة ١٨٨٨ – ١٨٨٩[١٠٤] ، فنجد الملابس والمجوهرات وتسريحة الشعر التى تظهر تعكس الموضة السائدة فى البلاط الأمبراطورى بالرغم من ان بعضها تعكس الوضع المحلى خاصة فى القرن ٢ و٣ الميلاديين[١٠٥].

أمثلة لتصفيفات الشعر في وجوه الفيوم

***اسم القطعة:** بورتريه (لوحة رقم -١٧-)

مكان الحفظ : موجودة الآن بفلورانس

التاريخ: سنة ١٣٨ – ١٦١ م

السجل: ١٦١١٣٨

المادة: التمبرا

الوصف: بورترية لسيدة أكتشف سنة ١٨٢٩ م وفيه تظهر امرأة جميلة تدعى زينوبيا بتسريحة شعرها المتميزة حيث تصففه بطريقة كعكة ملفوفة من الوسط ، ولقد سُميت اللوحة بهذا الاسم حيث انه اسم زوجة مكتشفها وليس اسم المرأة الحقيقية١٠٦

***اسم القطعة:** بورتريه

مكان الحفظ : بمتحف بترى

التاريخ: سنة ٤٠ – ٦٠ م

السجل:UC28084

المادة: خشب

الوصف:بورتريه لسيدة على كارتوناج ذهبى طوله ٥٥,٢ سم ، عرضه ٤١ سم وسمكه ١١ سم مطعم اكتشفه بترى فى هوارة ١٩١١ الفيوم ، ولقد فقد البورتريه انسان العين الداخلى الشمال اما الأيمن فهو من البرونز والالباستر ، وهي ترتدى تونيك وعلى رأسها شال يظهر جزء من الشعر المفروق فى الوسط ويُصفف بشكل دائرى عند الجانبين والشعر عبارة عن اربع صفوف دائرية فوق الأذن ، كما ان شكل الحاجب يشبه شكل عادات المصريين ، وهى ترتدى قرط ذهبي كبير بقرصين مع قلادة ذهبية والآخرى لها دلاية ، وهي تمسك باقة زهور وفى يدها اليسري واليمنى اسورتين بشكل الثعابين الكبيرة[١٠٧].

---

104 Lowrence N. Berman with Kenneth J. Bohac, *Catalogue of Egyptian Art, The Cleveland Museum of Art* (New York, 1999),p.506

105 Walker, S. E. C., *Mummy Portraits in their Roman Contexts , Portraits & Masks , Burial Customs in Roman Egypt* (Britain, 1997),p.4

106 Thomes & Hudson, Doxiadis, Euphrosyne, *The Mysterious Fayum Portraits, Faces from Ancient Egypt* (London, 1995), P258

*اسم القطعة: بورتريه
مكان الحفظ :المتحف المصري
التاريخ: القرن الثانى الميلادى (عام ١١٧-١٣٨م)
السجل: ك ٣٣٢٥٣
المادة: خشب
الوصف:بورتريه لوجه سيدة من الفيوم مصور من الامام، طوله ٤٢,٥ سم ، عرضه ٢١ سم من ترتدى ثوبا أرجوانيا وقرطا ذهبيا مرصعاً باللؤلؤ[١٠٨] وسلسلة ذهبية ذات ظلال على عنقها . صُفف شعرها الى الخلف على شكل كعكة ، وجهها بيضاوى ذو عينين بنيتين واسعتين ولها حاجبان سميكان مقوسان[١٠٩] .
*اسم القطعة: بورتريه (لوحة رقم - ١٨-)
مكان الحفظ : المتحف المصري
التاريخ: القرن الثانى الميلادى (عام ١٣٨-١٦١م)
السجل: ك : ٣٣٢٤٣
المادة:خشب

107 Walker, S. , *Op. cit.*,p.66

108 اللؤلؤ : اسمه فى معظم لغات أوربا مشتق من كلمة لاتينية تطلق على صنف من الرخويات يدعى بلح البحر أو رطب البحر، ويسمونه بالتركية انجى inji وهو اسم يشاركه به نوع من الزجاج البركانى وهم يطلقون على نوع من السمك النهرى الابيض تستخرج من حراشفه مادة تستعمل فى صنع اللؤلؤ الكاذب (انجى باليغى) واسم الحجر الكريم بالعبرية مرجانيت دار وبالسريانية مرجانيتا . ويعتقد ان الإنسان القديم عرف اللؤلؤ بعد ان عثر عليه بين رمال الشواطىء منفصلاً عن محارته التى تعفنت بفعل ظروف الطبيعة أو لعله وجده صدفة فى محارة أكل حيوانها الرخوى ومنذ ذلك الحين وعبر مختلف العصور واللؤلؤ يتمتع بمكانته العظيمة كجوهر ثمين فتن الناس بروعة وبريقه وجاذبية جماله فاتخذ للزينة لدى الرجال والنساء على حد سواء . ومثلما كان من أوائل الأحجار التى استعملت كحلى كان من أوائل السلع التى اتخذت نقوداً . ولقد احتل اللؤلؤ لدى الفراعنة مكانة مرموقة فكان مما يتحلى به فرعون قلادة فآخرة ذات صفوف من الذهب واللؤلؤ وتحلى آخر صفوفها بالالى تشبه الدموع فى الصفاء والرونق والشكل وللقلادة فوق العنق من الخلف قفل على هيئة راس الصقر الذى كان من الهتهم المعبودة وفى عنق كل رجل من الحاشية قلادة مماثلة يختلف طولها وعدد صفوفها تبعاً لمنزلته . وكانت نفرتيتى تزين شعرها بأمشاط مرصعة باللؤلؤ. كما وصف أرسطو اللؤلؤ بالحجر الشريف والجوهر الثمين وعده اجمل الأحجار قيمة وقدراً ونفعاً. فمن منافعه قد ذكر ارسطو ان محلول اللؤلؤ يذهب البرص طلاء وذكر البيهقى والتقاشى وابن الاكفانى ان ذلك محرب ويعد سفوف اللؤلؤ من اشهر المركبات الطبية القديمة المنسوبة لجالينوس وحضر بن سينا من اللؤلؤ سفوف الرأوند الذى يستعمل لعلاج كثير من الأمراض وادخله الأنطاكى فى العديد من الوصفات الطبية المعدة لعلاج الامراض الجلدية وزعم ان حبوب اللؤلؤ مجربة فى اعادة النشاط الى الجسد وذكر ان محلوله بحماض الاترج شراب نافع من السموم وذكر البعض انه يحفظ رطوبة العين ويزيل الظلمة والبياض وينفع لخفقان القلب ويمنع ضعف الكبد والكلى واليرقان ويقطع الدم ويدمل القروح ذرورا وينفع من الرمد والسلاق وضعف البصر اكتحالا وزعموا ان حمله يقوى القلب وتسعيط محلوله يحل الصداع وتعمد بعض النسوة حتى يومنا هذا الى تعليق اللؤلؤ فى اقمطة الرضيع لوقايته من بثور تظهر غالباً فى الوجه يسمونها لذلك حب اللؤلؤ . دار السلامة ، موسوعة الأحجار الكريمة ، ص ٢١٤ .

109 محمد صالح ، وجوه الفيوم ، ص ٥٨

الوصـــف: بورتريه ملون طوله ٤٢سم ، عرضه ٢٣ سم من هوارة – حفائر بترى ١٨٨٨م ، لسيدة ذات وجه مستطيل وعيون واسعة وحاجبان مقوسان ، وقد فرق شعرها من المنتصف وتجمع أعلى الرأس فى شكل كعكة ، ترتدى ملابس ارجوانية تتزين بقرط من الذهب مُرصع باللؤلؤ ، وقلادة ذات خرزات مستطيلة من الزمرد وأخرى مستديرة من الذهب ، لم تلون خرزات الزمرد الأخضر ولكن لونت باللون الرمادى لكى يتناسب مع بقية الألوان[110].

***اسم القطعة:** بورتريه (لوحة رقم -١٩-)

مكان الحفظ : المتحف القبطي

التـاريـــخ : القرن االخامس – السابع الميلادى

السجـــل: ٧٢٦٠

المـــادة: خشب

الوصـــف: بورتريه جنائزى من الخشب لسيدة متوفية ، مُنفذ بطريقة التامبرا قد لون شعرها باللون الاسود مزين بوردات بيضاء و الرأس داخل دائرة برتقالية محددة بالون الابيض وفي جوانب الاطار يوجد مثلث يمثل قلب ملون باللون الداكن وللاسف الجزء السفلي مفقود ، يرجع الى القرن ٥/٦ م ، أشترت من دكتور كايمر عام ١٩٤٦ م[111]

***اسم القطعة:** بورتريه

مكان الحفظ : المتحف المصري

التـاريـــخ : القرن الأول الميلادى

السجـــل: ك : ٣٣٢٤١

المـــادة: خشب

الوصـــف: بورتريه طوله ٣٣ سم ، عرضه ٢١,٥ سم لسيدة من هوارة من حفائر بترى ١٨٨٨م ، لها وجه محدد بخصلات الشعر الدقيقة المنتظمة وهذه الطريقة فى تصفيف الشعر تميز الاعوام من (٦٩- ٩٦م) ، والسيدة ترتدى قرطا ذهبيا وقلادة من صفين : الصف الأعلى من اللؤلؤ والأسفل من خرزات منظومة من حجر أزرق وأخضر داكن ، وعلى رأسها إكليل ربما من الفضة واللؤلؤ ، وهي ترتدى ثيابا أرجونية[112].

110المرجع السابق ، ص ٦٤

111 Paul Van Moorsel, *Catalouge general du Musee Copte ,the Icons*(1994,le Caire

112 Doxiadis, Euphrosyne, *Op. cit.*, p256

*اسم القطعة: بورتريه
مكان الحفظ : متحف Staaliche ببرلين
التاريخ: ٣٥٠ – ٣٢٥ م
السجل: g٤ / ٣١١٦١
المادة: التمبرا على الخشب
الوصف: بورتريه لسيدة طوله ٣١ سم وعرضه ١٤,٨ سم من التمبرا على الخشب وهى تنظر لليمين قليلاً لها وجه بيضاوى وذقن قوية والأنف مستقيم ترتفع فى نهايتها . الحواجب مقوسة قليلاً والسيدة تفرق شعرها نصفين وترفعه بكعكة والشعر يغطى الأذن تماماً والمجوهرات مكونة من قرط على شكل طوق ملضوم به خرزات بيضاء . وهى ترتدى قلادتين احداهما به دلاية بشكل هلال[١١٣].

*اسم القطعة: بورتريه (لوحة رقم -٢٠-)
مكان الحفظ : المتحف المصري
التاريخ: القرن الأول الميلادى
السجل: ك : ٣٣٢٦٥
المادة: خشب
الوصف: بورتريه طوله ٣٤ سم ، عرضه ٢٠,٥ سم لسيدة من الفيوم تنظر بخوف الى اليسار وترتدى ملابس ارجوانية ذات شريط اسود ، كما تتزين بقرط ذهبى يتكون من خرزة مستديرة كبيرة يعلوها خرزة صغيرة ، وقلادة ذهبية ذات دلاية هلالية الشكل ، اما شعرها فقد صفف على جانبى الجبهة فى شكل خصلات مموجة وهذه التسريحة ترجع الى موضة عام ٦٨م[١١٤].

*اسم القطعة: بورتريه
مكان الحفظ : المتحف المصري
التاريخ: القرن الثانى الميلادى (عام ١٦١- ١٨٠م)
السجل: : ك ٣٣٢٤٨
المادة: خشب
الوصف: بورتريه جميل لوجه سيدة من الفيوم طوله ٣٥ سم ، عرضه ١٩,٥ سم ، تنظر الى الامام لها جبهه مثلثة الشكل ، وأنف طويل نحيف ،

---

113 Walker, S. *Op. cit.*,p. 74
114 وجوه الفيوم ، مرجع سبق ذكره ،ص ٧٦

وشعر اسود مموج مفروق من الوسط يغطى الاذن تقريبا ، ترتدى ثوبا ذي لون بنى عليه شرائط سوداء ، وتتزين بقرط له ثلاث حبات من اللؤلؤ[١١٥].

***اسم القطعة:** بورتريه

مكان الحفظ : متحف Staaliche برلين

التاريخ: ٧٠ م

السجل: ١٠٩٧٤

المادة: خشب

الوصف: بورتريه لسيدة شابة ارتفاعه ٣٧ سم وعرضه ٢٠ سم، اكتشفه بترى فى هوارة ١٨٨٨ الفيوم ، وهى تنظر ناحية اليمين لها وجه دائرى وجبهة صغيرة وحواجب مقوسة سميكة وعيون واسعة، شعرها يغطى الأذن ويزين بشريط ملون يمسك الشعر الملفوف ، مجوهراتها عبارة عن قرط دائرى وقلادة جميلة [١١٦].

***اسم القطعة:** بورتريه

مكان الحفظ : المتحف البريطانى

التاريخ: بتاريخ ١٤٠-١٦٠ م

السجل:GRA1890.9-21.I

المادة: خشب

الوصف: بورتريه لأمرأة عجوز طوله ٣١ سم عرضه ١٨,٥ سم سمكه ٠,٦سم،من التمبرا على الخشب اللوحة مكسورة من اعلى فى الجانب الأيمن ، ارضيتها رمادى وتزين المرأة شعرها بشريطة من الصوف وشعرها باللون الأبيض والأسود وهو يظهر الأذن كما ان وجهها مجعد والحواجب مزججة باللون الأسود والبنى .

نفس المرأة تشبه رجل عجوز فى فيينا رقم KMX300 . ويبدو انهما زوجين . والسيدة تظهر بدون مجوهرات ومن تسريحة الشعر تؤرخ القطعة للنصف الثانى من القرن الثانى الميلادى[١١٧]

***اسم القطعة:** بورتريه

مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان بنيويورك

التاريخ : ٦٠-٧٠ م.

115المرجع السابق ،ص ٧٩

116 Walker, S. , *Op. cit.*,p. 41

117 Ibid.,p.76

السجل: 191919.2.6

المادة: الالباستر والكارتوناج

الوصف: بورتريه اكتشفت فى مير ارتفاعه ٥٣ سم وعرض ٣٣ سم وطوله ٦٣ سم ، من الالباستر والكارتوناج ، لسيدة مزينة بالجواهر الماسك محفوظ بواسطة الرأس والسيدة ترتدى باروكة سوداء مموجة تصل للأكتاف وتظهر كأنها مصنوعة من الكتان والبردى ونباتات اخرى مجففة بالكربون الأسود وعلى الجبهة قصة للشعر بنفس سمكه وخاماته تمسك الماسك بالمومياء والرأس مزين ببتلات الزهور الملونة بالوردى وحولها اوراق خضراء اما اليدين من العاج والعين فهى مكحلة بلون اخضر واسود والقرط مزين بفص مستطيل من اللون الاخضر[١١٨].

118 Walker, S. , *Op. cit.*,p.129

٢- مشابك و حليات ومثبتات الشعر

إستخدام المراة الاشرطة المتعددة الالوان للتزيين كانت تتزين عند اللزوم بمنديل ذو ثنايات ، ووشاح للرأس ايام الاعياد ، وكانت ترتدى الاكاليل وشرائط الازهارولقد اهتم المصريون اهتماماً كبيراً بالحجارة الكريمة[119] فصنعوا منها الديادم واكاليل الراس التى كان يجب وضعها اثناء ولائم الاعياد والاحتفالات الجنائزية[120].

تطور حليــات الشعــر

فى العصر المصرى القديم

بدأت حلى الرأس كأكاليل من أغصان الشجر وأعواد الزهور وكان هناك شرائط من القماش لربط الشعر حتى يتدلى أو الباروكة على الوجه للزينة أو اثناء العمل أيضاً ، ثم صُنعت حلى الرأس بعد ذلك من معدن الذهب أو النحاس ، كما صُنعت باروكات وقلنسوات من شعر مستعار من جدائل الكتان أو الصوف أو الشعر وزُخرفت بوريدات من الذهب مطعمة بأحجار شبه كريمة أو بزجاج ملون[121]

وقد عُرفت الديادم[122] منذ بيداية الأسرات فنجد شكل على جمجمة مكسورة فى نجع الدير كما وجدت ايضاً ديادم تعود للأسرة الثانية خاص بأحدى الاميرات ومزين رأسها بخيط من الخرز .

وفى الدولة القديمة أستخدمت عدة كلمات لتعبر عن الديادم si3.t وتعنى ملبس الرأس او تعنى زنار او حزام . وفى الدولة الوسطى كان اسمه ديادم او اكليل او عصابة مطعمة بالجواهر وزخرفت بوردات من الذهب مطعمة بأحجار شبه كريمة او زجاج ملون ثم تطور مثال ذلك باروكة لسيدة من اللشت وترجع لعصر امنمحات الأول ايضاً الأميرة خنمت ابنة امنمحات الثانى لديها اثنين من الديادم اكتشف فى دهشور احداهما من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة[123] .

ولقد ظهرت بعض الفتيات يُزين شعرهن بزهرة اللوتس ، كما يقمن بتكحيل عيونهن ، وهو ما ظهر على سبيل المثال على ماسك مومياء يرجع الى الأسرة الثامنة عشر – المتحف الملكى للفن والتاريخ – بروكسيل[124] .

---

119 Wilkenson, J. G., *Op. cit.*,p. 148

120 العطور ومستحضرات التجميل فى مصر القديمة ، مرجع سبق ذكره ، ص١٦٦،١٧٦

121 فنون صناعة الحلى فى مصر القديمة (القاهرة ،١٩٩٩) ،ص٩

122 الديادم :عصابة مطعمة بالاحجار الكريمة او الورود او النباتات وأستخدمت لتكلل الرأس منذ عصر الدولة القديمة Wilkinson, A., Ancient Egyptian Jewelers,p. 37,20,.70

123 Ibid.,p. 37,20,.70

124 Strouhal, E., *Op. cit.*,p. 87

كما وجدت صورة لامراة جميلة منقوشة علي احدي مقابر طيبة وهي ترتدي قلادة جميلة وعلى شعرها باروكة عريضة مزينة بأزهار اللوتس[١٢٥]
أيضاً رأس الملكة نفرتيتى الشهيرة وهو من الحجر الجيرى ، نجدها ترتدى تاج يغطى شعرها ، وتزجج عينيها بالكحل – الأسرة الثامنة عشر – تل العمارنة[١٢٦] بالمنيا[١٢٧] – برلين – المتحف المصرى (لوحة رقم -٢١-)

فى العصرين اليونانى الرومانى

اهتمت المرأة بتصفيف شعرها أيضاً بطرق مختلفة ، ويتضح هذا في تماثيل النساء التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي ، وكان يُجمع الشعر إلى أعلى ثم يزين بإكليل من أوراق الشجر تثبت حول الجبهة ، كما كانت بعض النساء يجمعن شعورهن إلى الخلف بينما تنسدل ضفيرتان خلف الأذنين ، وكانت النساء في المناسبات تزين شعورهن بحلية من الذهب أو الأحجار الملونة تثبت في مقدمة الرأس وكان الشعر احيانا يصفف على هيئة بوكلات – حول الرأس من الأمام تليها عدة صفوف بعد ذلك.

فى العصر البيزنطى

يُلاحظ فى هذا العصر أن طرق تصفيف شعر المرأة في بداية تكوين الإمبراطورية البيزنطية كان مشابهاً لطرق تصفيف شعر المر أة الرومانية إلى حد كبير ، وما زاد على أسلوب تصفيف الشعر بصورة واضحة هو تدعيم الشعر باللؤلؤ وقد

Silverman, D. P. *Ancient Egypt* (1997) ,p.81 125

[126] **تل العمارنة** : تقع فى الضفة الشرقية من نيل دير مواس بالمنيا حوال ٣٠٠ كم من القاهرة و٤٠ ميل من مدينة المنيا ،على مساحة ٣ كم طول ، وثلاثة أربع كم عرض (٢,٥ ميل) ، فى منطقة الحج قنديل ، شمال خط العرض ٢٧ ، ٣٨ درجة ويعتبر موقع تل العمارنة ، أهم موقع أثرى للدولة الحديثة خارج مدينة طيبة، ومدينة تل العمارنة هى التى أسسها إخناتون فى الأسرة الثامنة عشر فى عصر الدولة الحديثة ، فى فترة العمارنة (١٣٦٥ – ١٣٤٥ ق.م) ، وبالتحديد عام ١٣٦٠ ق.م. وعاصمتها مدينة أخيتاتن . ر. انجلباخ ، ترجمة أحمد محمود موسى ، مدخل الى علم الآثار المصرية (القاهرة ، ١٩٨٨) ،ص ٩٦

Mogens, J., *Egyptian art from Amarna period* (2005),p. 6, P.8, Agnese, G., *The Art and Archeology of Anceint Egypt* (Egypt, 2004),p.117, F.Ll. Griffith, M.A, F.B.A., "Excavation at El-Amarnah 1923-1924", *JEA10 (1924)*,p.304, Kanawati N., *The tomb and its significance in ancient Egypt* (1999),p. 89, Strudwick, N. and James, T.G.H. , *Temples and tombs* (Washington, 2006),p. 54

[127] **المنيا** : أسسها القبطى إبن خصيب والذى سمى هذه المدينة المنيا ، ولقد كان يوجد بها فى العصور الوسطى إحدى عشر كنيسة، وفى سنة ١٨٤٤ كان لها أسقف يُسمى يعقوب المنياوى ، وفى ١٩٧٦سُيم لها الأسقف أرسانيوس

Menardus, O. F. A., *Christians in Egypt Orthodox, Catholic, and Protestant and Communities past and present* (Egypt, 2005),p. 41, Strouhal,E., *Op. cit.*,p. 87 127

صفف أما بخصلات من الشعر صلبة تجمع في مقدمة الرأس ، أو صُفف بضفائر مكورة من الشعر ملفوفة بحبال من اللؤلؤ على شكل كعكة.

ولقد كانت الخصلات تُمسك مع بعضها بمشبك رفيع مصنوع من سن الفيل أو بدبابيس شعر من المعدن ، وفي بعض الأحيان لبست النساء عمامة من القماش كانت تُلف عدة مرات حول الرأس وتُحلى غالبا باللؤلؤ والأحجار الكريمة.

فى العصر القبطى

نجد إنه من القرن السابع الميلادي ظهر الشعر المستعار مزين بالأحجار الكريمة ، ويتضح ذلك من منظر لإحدى القديسات ، ترتدى شعر مستعار على هيئة "*رولو*" وترتدي التاج المرصع بالأحجار الكريمة ، وترتدي حذاء أحمر من الجلد اللين، وتُرى زخارف المنسوجات البيزنطية.

ولقد كان التاج الذى كانت المرأة ترتديه فوق رأسها عبارة عن ثمان قطع مسطحة ومطعمة بالأحجار الكريمة والمينا والثمان قطع مشبوكة معا ، وأحياناً كان يوجد صليب في مقدمة التاج من أعلى.

من الجدير بالذكر أن الإمبراطور والإمبراطورة أيضاً لبسا هذه التيجان ، وكانت مرصعة بالجواهر واللآلي ، وكان الرجال والنساء على حد سواء يتزينوا بحلي راعوا فيها ان تكون غالية الثمن[١٢٨] ، ويُلاحظ أن الرجال راعوا أيضاً تصفيف الشعر واللحية ، كما راعت النساء التزين بالحلي ، بالإضافة الى الإسلوب الفني للملابس وطرازها[١٢٩].

أمثلة لحليات الشعر

***اسم القطعة:** مشبك لزينة الشعر

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ: القرن الرابع

السجل: ١١٥٦١

المادة: العاج

الوصف:مشبك لزينة الشعر إكتشفته الحملة الانجليزية في قصر ابريم بالنوبة،المشبك ذو سنون سميكة وطويلة وذو مقبض مزخرف بشكل جميل ، وعلى الجهتين دوائر صغيرة كنوع من الزينة (لوحة رقم -٢٢-).

***اسم القطعة:** مشبك لزينة الشعر

مكان الحفظ : متحف اللوفر

---

128 ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، مرجع سبق ذكره، ص٨٤-٧٧-٧٨

129 ثروت عكاشة ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٣٥٩

التاريخ: القرون الأولى للمسيحية
السجل: ١٢٦١٧
المادة: العاج
الوصف: مشبك لزينة الشعر من حفائر جايت سنة ١٩٠٧ ، وهو مُزين بدوائر سوداء (عددهم ١٢ دائرة) ، مُوزعين على هيئة صليب ، حيث يمثلوا التلاميذ الأثنى عشر الذين كرزوا بالبشارة فى كل المسكونة ، فى زوايا الأرض الأربع[١٣٠].

مثبتات الشعر

فى العصر المصرى القديم

تعتبر دبابيس الشعر والأبر من ادوات الزينة الهامة للمرأة حيث وجد الكثير منها فى مقابر السيدات في العصور القديمة كانت دبابيس الشعر تُصنع من العظم[١٣١]، ولقد كان العظم مادة من الطبيعي جدا أن يستخدمها الإنسان البدائي .

وقد استخدم هذا الإنسان البدائى أيضاً عظم الحيوانات وقد كان يصنع منه أشياء صغيرة شتى لاسيما التمائم ، ورؤوس السهام والمخارز، والخرز، والأساور، والأمشاط، والخواتم، ورؤوس الحراب الكبيرة للصيد ، والإبر والدبابيس.

ونلاحظ ان الدبابيس المصنوعة من الذهب يصل طولها ٧- ٨ بوصة اما التى صنعت من البرونز يصل طولها ٣-٣,٥ بوصة[١٣٢]

ولقد كانت المرأة في عصر الدولة القديمة تضع فوق رأسها كسوة كبيرة من الشعر المرسل يتدلى حتى الثديين في مجموعتين عريضتين .

ولم يطرأ على ذلك أي تغيير في عصر الدولة الوسطى ، بيد أنه ظهر أحياناً سيدات من الطبقة الراقية، وقد ربطن شعورهن الطبيعية القصيرة بواسطة جدائل صغيرة.

وفي عصر الدولة الحديثة تُركت الغدائر الكثيفة التي كانت تتدلى إلى الأمام منحدرة إلى الكتفين ، وأصبح الشعر ينسدل إما مرسلا طليقا على الظهر والكتفين أو يمشط كله إلى الخلف بحيث يغطي الظهر فقط .

---

130 Dominique Benazeth, *La vie Quotidienne*, l'art Copte en Egypte (Milan, 2000), 211

131 **العظم** : مادة كان من الطبيعي جدا أن يستخدمها الإنسان البدائي.وقد استخدم عظم الحيوانات في مصر القديمة متذ العصور القديمة، واستمر ذلك فكانت تصنع منه أشياء صغيرة شتى، لاسيما التمائم، ورؤوس السهام والمخارز، والخرز، والأساور، والأمشاط، والخواتم، ورؤوس الحراب الكبيرة للصيد، والإبر والدبابيس، وكان يصنع من فقار الأسماك في بعض الأحيان خرز ومن عظامها المدببة أبر أو مخارز.وفضلا عن العظم الطازج كان العظم المستخرج من حفريات الأرض يستعمل هو الآخر أحيانا فهناك يد مرآة معروف أنها صنعت من هذه المادة. الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص ٥٦

132 Wilkenson, J. G., *Op. cit.*, p. 334

وأحياناً كان يظهر الشعر مضفوراً في جدائل أو مجعداً ، ومعظم النساء كن يجدلن أطراف الضفائر العديدة أو الجدائل معا .
ثم ظهر نوع من النساء كن يسدلن الشعر فى مجموعتين ، بحيث كانت كل مجموعة تتدلى على إحدى الكتفين ، كما جعلت النساء أيضاً شعرهم المستعار أحياناً متدلياً وواصلاً إلى الأرداف[١٣٣] .
ولقد إستُخدمت دبابيس الشعر منذ الدولة القديمة ووجدت مثبتات للشعر فى بعض المقابر حيث كان رأسها من الذهب ومزينة بأشكال مختلفة وبعضها من البرونز[١٣٤]، وإزدهرت فى الدولة الوسطى ، كما صُنعت من العاج .
وأوضح مثال على ذلك نجده فى الأسرة الـ ١٢، في عهد الاميرة خنوميت والتي وُجدت في دهشور ، حيث تظهر دبابيس الشعر في غاية الدقة والجمال ، وأحياناً كان رأس الدبوس على شكل إحدى الحيوانات[١٣٥] .
وفضلا عن العظم الطازج ، كان العظم المستخرج من حفريات الأرض يُستعمل هو الآخر أحيانا[١٣٦] .

وفي العصر الروماني كانت دبابيس الشعر من البرونز ، وكانت ذات رأس مفلطح، وهناك شكل يوضح سيدة تأخذ بيدها بعض العطور التي تقدمها لها وصيفتها.
كما يبدو أن الدبابيس التي نراها مشبوكة في الشعر لم تكن إلا أداة تساعد الوصيفة أثناء عملها ثم تنزع بعد تمام تصفيف الشعر وترجيله .
ولقد وجدت لوحات تعود للعصر القبطي عليها فتيات يزين شعورهن بدبابيس شعر معدنية ، كما وُجد أيضاً دبوسين شعر من العاج من ملوي[١٣٧]ترجع للعصر القبطي يبلغ طول الواحد ٢٨سم،الاول يظهر على شكل رأس امرأة بزيل سمكة كما في اسطورة الحوريات المائيات التي تجذب الناس بغناها لتغرقهم والثاني يمثل رأس

---

133 وليم نظير ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٨

134 Wilkenson, J. G., *Op. cit.*,p. 148

135 **العظم** : مادة كان من الطبيعي جدا أن يستخدمها الإنسان البدائي.وقد استخدم عظم الحيوانات في مصر القديمة منذ العصور القديمة، واستمر ذلك فكانت تصنع منه أشياء صغيرة شتى، لاسيما التمائم، ورؤوس السهام والمخارز، والخرز، والأساور، والأمشاط، والخواتم، ورؤوس الحراب الكبيرة للصيد، والإبر والدبابيس، وكان يصنع من فقار الأسماك في بعض الأحيان خرز ومن عظامها المدببة أبر أو مخارز.وفضلا عن العظم الطازج كان العظم المستخرج من حفريات الأرض يستعمل هو الآخر أحيانا فهناك يد مرآة معروف أنها صنعت من هذه المادة.
الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ، ص٥٦

136 وليم نظير ، مرجع سبق ذكره،ص ٩٨

١٣٧ **ملوى** : تقع ١٠كم من الأشمونين ، وقد زارتها العائلة المقدسة أثناء وجودها فى مصر
Meinardus, O. F.A., *Coptic saints and pilgrimages* (Cairo, 2002),p. 84

عازف الفلوت جالساً ، وأيضا عصابة رأس من البرونز ترجع لعصر تراجان في غاية في الدقة مكونة من شعر مستعار و٦٢ دبوس شعر من البرونز[١٣٨] .

امثلــة لمثبتــات الشعــر

***اسم القطـعة:** دبوس شعر
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التـاريـــخ:العصر القبطي
الســجــل: ٥٦٥٦
المـــــادة: عاج
الـوصـــف: دبوس شعر طوله ٣,٧ سم، على يده زخرفة بالخرط فاقدة جزء من ناحيــة السن وله شكل انسيابي

***اسم القطـعة:** دبوس شعر(لوحة رقم -٢٣-)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التـاريـــخ:العصر القبطي
الســجــل: ٥٨٥٠
المـــــادة: عظم
الـوصـــف: دبوس للشعر من حفائر احمد فخرى بالواحات البحرية، طوله ٦,٢ سم ويحتمل ان يكون مرود ينتهي بشكل كري تقريبا و الطرف الاخر فاقد جزء منه[١٣٩]

---

138 عادل فخري ، أدوات الزينة في العصر القبطي ، أسبوع القبطيات السابع ، كنيسة العذراء بروض الفرج (القاهرة،١٩٩٧) ، ص ١٦٠
139 سجلات المتحف القبطى

ثانياً : حليات ومثبتات الشعر فى وجوه الفيوم

بدأ يظهر ترتيب خاص فى تسريحة الشعر الذي يأخذ شكل افقى يقطع التاج وهناك نماذج لبورتريها ترجع للقرن الأول الميلادى وتظهرقصة الشعر مموجة على الجبهة واستمرت حتى القرن الثانى إلى ان اصبحت موضة فى القرن الرابع ، فهناك نموذج لصورة ترجع لسنة ١٣٠ – ١٦١ م لسيدة جميلة تدعى ايزادورا ذات مركز مرموق تزين شعرها بأكليل من زعف ولقد تم تأريخ الصورة تبعاً للحلى التى ترتديه [١٤٠].

امثلة لمثبتات الشعر فى بورتريهات الفيوم

***اسم القطعة:** بورتريه (لوحة رقم -٢٤-)

مكان الحفظ : متحف Royal Scolish

التاريخ: العصر القبطي

السجل: 951.160 ١

المادة: الخشب

الوصف: بورتريه من الفيوم إكتشفه بترى عام ١٩١١ م لوجه امراة صغيرة تتزين بمشبكين شعر فى غاية الروعة والإتقان، بينها سلسلة ذهبية مزينة بالمجوهرات[١٤١] ، ونجد المراة ترتدى مجموعة ممتازة من العقود حول الرقبة واحدة طويلة فى وسطها قطعة دائرية على شكل ميدالية ، ونلاحظ تصفيف الشعر[١٤٢].

***اسم القطعة:** بورتريه

مكان الحفظ : المتحف البريطانى

التاريخ: ١٠٠-١٢٠ م

السجل:EA74712

المادة:الخشب

الوصف: بورتريه من الفيوم من اكتشافات بترى فى هوارة ١٨٨٨ طوله٣٩,٦ سم وعرضه ٢٢,٦ سم وسمك ٠,٢٥ سم وهو لفتاة من الخشب، الجزء العلوى منه مهشم اما الوجنة اليسري فمفقود منه الطبقة العليا والجزء السفلى من البورتريه غير ملون والمرأة تتجه بوجهها ناحية الشمال والرسم بلون اصفر على ارضية سوداء او رمادية مخضرة[١٤٣] . والشعر مجعد ملفوف من فوق بشكل كعكة مزين

---

140 Doxiadis Euphrosyne, *Op. cit.* p.264

141 Corbelli, J. A., *The art of the death in Grarco- Roman Egypt* (Malta,2006),p.60

142 Thomes & Hudson, Doxiadis, Euphrosyne, *Op. cit.*,p.78

بدبوس شعر ذهبى والقرط له شكل حلقة من ثلاث حبات بيضاء بينهم حبه سوداء من الزمرد واللؤلؤ وحول الرقبة سلسلة بها دلاية دائرية والقلادة الثانية من الذهب والزمرد الملضوم فى خيط ذهبي.

***اسم القطعة:** بورتريه

مكان الحفظ : نيويورك بمتحف المتروبوليتان

التاريخ: تؤرخ لـ ٩٠-١٠٠ م

السجل: ١٩١١٠١٥٥٠٥

المادة: الالباستر الملون والمطعم

الوصف: بورتريه من مير لسيدة تدعى ارتيميدورا ، طول المومياء ٢,٠٥ م والماسك ارتفاعه ٧١,٥ سم وطوله ٧٨ سم وعرضه ٤١ سم وقاعدة القدم ارتفاعها ١٠٢,٥ سم وعرضها ٤٦ سم ، المومياء فى حالة جيدة وهى لسيدة شابة شعرها مرتب فى صفوف ويصل الي اعلى الجبهة مزين بقطع ذهبية وكانت هذه موضة الشعر فى القرن الاول الميلادى وتسريحة الشعر الملفوفة تظهر الأذن وهي شكل الباروكة الفرعونية فى زينتها . والحواجب تأخذ شكل الريشة ، اما الوجه فلونه داكن وهي ترتدي قرط ذهبي دائرى وقلادة مزينة بدوائر من الذهب من ٦ احجار وفى الوسط دلاية بشكل الشمس الساطعة وعلى كل يد اسورة ذهبية عريضة ثعبانية وعدد من الخواتم[١٤٤].

***اسم القطعة:** بورتريه (لوحة رقم - ٢٥-)

مكان الحفظ : المتحف المصري

التاريخ: القرن الثانى الميلادى

السجل: ك : ٣٣٢٦٣

المادة: خشب

الوصف: بورتريه من الفيوم طوله ٣٣,٥ سم ، عرضه ١٦ سم ، لسيده صففت شعرها الى الخلف وجمع أعلى الراس فى شكل ضفيرة كبيرة ملفوفة مثل الكعكة مثبتة بدبوس من الذهب ، وتنسدل ضفائر صغيرة أمام الأذنين تتزين بقرط من الذهب وعقد من ثلاثة صفوف ، تتميز بعيون واسعة وحواجب مقوسة وترتدى ثيابا أرجوانية ذات شريط أسود.

---

143 Walker, S. , *Op. cit.*,p.50

144 Ibid,,p.132

*اسم القطعة: بورتريه
مكان الحفظ : المتحف المصري
التاريخ: القرن الأول الميلادى (عام ٧٥ – ١٠٠م)
السجل: ك : ٣٣٢٣٧
المادة: خشب
الوصف: بورتريه ملون من هوارة – حفائر بترى ١٨٨٨م ،طوله ٣٨ سم ، عرضه ٢١ سم، لسيدة شابة تدعى ديموس ، كتب إسمها بحروف ذهبيةعلى شريط من " الكانفاة " وضع على صدر موميائها ، وهى مصورة بوجه بيضاوى حزين وعينين بنيتين بإنسان عين باللون الأسود مصفف شعرها فى خصلات صغيرة حول الجبهة وخصلة الشعر الكبيرة أعلى الرأس ثم تثبيتها بدبوس ، وهذه الطريقة فى تصفيف الشعر كانت منتشرة فى عام (٦٩ – ٩٦م) ، والسيدة ترتدى قرطا مرصعا باللؤلؤ وعقدا من ثلاثة صفوف فى وسطه سلسلة ذهبية أسفلها وأعلاها خرزات مستديرة منظومة من الزمرد[١٤٥] .
*اسم القطعة: بورتريه
مكان الحفظ : متحف اللوفر بباريس
التاريخ: ١٣٠ م
السجل:MND2047
المادة: خشب الأرز
الوصف: بورتريه من انتينوبوليس من خشب الأرز المطعم[١٤٦] طوله ٤١ سم وعرضه ٢٤ سم و سمكه ١,٢ سم ، لسيدة فى غاية الرقة وجهها الطفولى بيضاوى الشكل ، تزين شعرها بدبوس ذهبى ولها عينين واسعتين والوجه ينظر لليمين وهى ترتدى جوهرة او دلاية بيضاوية ويعتقد اليونان والرومان ان لها خواص سحرية او فلكية وهى ملونة باللون الأخضر
*اسم القطعة: بورتريه
مكان الحفظ : متحف جايت فى ماليبو
التاريخ: ١٠٠-١١٠ م

---

145 وجوه الفيوم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٧
146 Aubert, M. F.& Cortopassi, R., Portraits de L'Egypte Romaine (Paris, 1998),p.132

المـــــادة: الخشب على كتان ملون

الوصـــف: بورتريه من الهيسة طوله ٣٣,٦ سم وعرضه ١٧,٢ سم اما الكارتوناج فطوله ٤٦,٤ سموعرضه ٢١,١ سم وارتفاعه من فوق ومن اسفل ٣٦,٨ سم، وهو بورتريه لسيدة تدعى ايزادورا والكفن عبارة عن ٧ طبقات من القماش والذى يلفت النظر هو شعرها الذى يزين بكعكة مطوية على التاج ويظهر دبوس شعر ذهبى رأسه شكل سنبلة القمح كما يوجد دبوس شعر برونزى وفوق الشعر يظهر تاج جميل من اوراق ذهبية فى المنتصف يأخذ شكل ريشة .

كما ترتدى قرط جميل غير معتاد وحول الرقبة ثلاث قلائد احداهما من حبات الزمرد اوالذهب ، والثانى من قطع ذهبية صغيرة اما الثالث مكون من عدد كبير من قطع الزمرد والذهب المستطيل وفى منتصفه دلاية .

والشعر اسود ينسدل امام الأذن ليظهرها ، والحواجب سميكة والأنف طويل جداً والفك صغير ، ونلاحظ ان تسريحة الشعر والمجوهرات تؤرخ إلى نهاية القرن ٢ م ، كما ان اسم السيدة قد كُتب باليونانى بخط اسود على شمال الكاتوناج فى الأتجاه الخلفى Ισιδώeα[١٤٧]

---

147 Walker, S. , *Op. cit.,p. 98*

ثالثاً : الأمشـــــاط

المشط في اللغة

المشط و المشط والمشط : ما مشط به ، والجمع : الامشاط ، امشاط ، ومشاط

- امتشطت المرآة ومشطتها الماشطة مشطا
- الماشطة : التي تحسن المشط وحرفتها المشاطة
- المشاطة : الجارية : الجارية التي تحسن المشاطة[١٤٨]

وقال ابن الاثير : هو الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط[١٤٩]
وجاء في اسمائه : المشط ، المشط ، والمشط ، والمشط وجمعها امشاط

- ميشاط : اله من عظم ذات اسنان يمتشط بها
- الماشطة : التي تحسن المشط وتتخذ ذلك حرفة لها
- المشاط : من يعمل المشط [١٥٠]

الامشاط في العصر المصري القديم

ظهرت الامشاط منذ عصر ما قبل التاريخ وكانت ضمن الاثاث الجنائزى للمقابر واستخدمت لغرضين رئيسيين : اولهما تمشيط الشعر وتنظيفه وثانيهما تثبيت الشعر وتزيينة[١٥١]

ولقد عرف الإنسان الأمشاط منذ أقدم العصور في حضارة البدارى ، ولقد كانت الأمشاط تُصنع من العظم أو العاج[١٥٢] ، ولقد كانت لزينة الشعر سواء دبابيس أو أمشاط من العظم والعاج أهمية ضخمة لدرجة وضعها ضمن ممتلكات المتوفى فى المقبرة ، ويبدو أن عادة قص الشعر قد ظهرت عند الطبقات الراقية منذ عصر الأسرة الأولى[١٥٣] .

وكانت تُصنع الامشاط من الخشب وذلك منذ عصر ما قبل الأسرات ، كما كانت أحياناً تُصنع من العاج ، ولقد إستمر إستخدام هذه الأدوات بنفس شكلها ، ولكن تم تشكيلها لتكون أسنان المشط فى صف واحد ربما لانتشار الضفائر المستعارة أو صفين كما تنوعت سُمك الأسنان ، فظهر منها الرفيع والسميك ، فنجد على سبيل

---

148 صلاح احمد محمد سيور ، الامشاط فى مصر الاسلامية من القرن (٣هـ/٩م) حتى القرن (١٢هـ/١٨م) دراسة اثرية فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦) ، ص ١٦

149 ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء السادس (القاهرة ، ١٥٨٤) ، ص ٤٢٠٩

150 المنجد في اللغة والاعلام ، (بيروت ، ١٩٦٣) ، ص ٧٦٣

151 صلاح احمد محمد سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧

152 Wilkenson, J. G., *Op. cit.*,p. 343

153 أدولف إرمان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٩

المثال في شمال أفريقيا كان يزيد طولها عن عرضها ، ولقد ظهر البعض منها بيد طويلة ، ولقد إكتشف الاثري أرماند دوفر واحد منها فى شعر مومياء[١٥٤] .

أشكال الامشاط في العصر المصري القديم

تعددت أشكال الامشاط فكانت هناك الامشاط ذات الاسنان الطويلة والسميكة قليلة العدد ، وقد ظهر هذا النوع منذ فترة البدارى وشاع استعمالة في عصر نقادة الأولى وانحسر في عصر نقادة الثاني حتى اختفى في بداية عصر الاسرات .

وهناك نوع أخر من الامشاط ذات الاسنان القصيرة الرفيعة التي بدا ظهورها في عصر نقاده الثاني وكان سبب ظهور هذه الامشاط هو حرص المصري القديم على النظافة ولا سيما مع حرارة الجو ، ولذا لجأ إلى تقصير شعره والإكثار من ارتداء الباروكة ولا سيما بالنسبة للسيدات .

أما المشط المزدوج ذى صفى اسنان فقد ظهر هذا النوع منذ عصر ما قبل الاسرات المتأخرة وكانت نموذجا غالبا أكثر استطالة وتميز بالسمك واشتملت احد طرفيه على اسنان دقيقة منتظمة ومتلاصقة ، أما الطرف الأخر فتميزت اسنانة بالضخامة والتباعد بعض الشئ كما ظهر نوع له سن واحد فقط يبدو انه استخدم لحك جلد الرأس وظهر نوع أخر استخدم كدبوس للشعر فضلا عن كونة مشط[١٥٥]

إلى جانب الاشكال السابقة للمشط، اتخذت بعض الامشاط مقابض على هيئة البقرة، التي ترمز إلى الالهة حتحور ، ويمثلها جزء من مشط محفوظ بالمتحف المصري مصنوع من العظم له اسنان عريضة يزين اعلى المقبض رأس حتحور محاطة بحيتى كوبرا مجنحتين ومتوجتين بقرص الشمس

وفي الأسرات القديمة وبالأخص فى عصر بناة الأهرام ظهرت لها أسنان قصيرة ، وكانت تُحفر عليها زخارف على شكل الزهور وأوراق الأشجار ويظهر عليها أحيانا رأس آلهة الحب حتحور[١٥٦].

وقد تنوعت أشكال مقابض الامشاط واتخذت أشكال العديد من الحيوانات مثل العنز البرى والوعول والاسود والكلاب والقطط والابقار

وكانت الأمشاط فى الأسرات الأولى توجد بجوار رؤس المتوفين وكانت توضع أحيانا في اكياس صنعت من البردى تميزت هذه الامشاط بقصر طول اسنانها[١٥٧] .

---

154 Strouhal, E., *Op. cit.*,p. 86

155 Petrie, F. *The funeral furniture of Egypt with stone and metal vases* (London , 1977),p10

156 عادل فخري ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٢

157 نبيلة عبد الحليم – حلي في مصر القديمة موادها وصياغتها والغرض منها حتي نهاية عهد الدولة الوسطي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٨) ، ص ٢٨

أما في الدولة الوسطى (٢١٣٤- ١٧٨١ ق.م) خاصة الأسرة الثانية عشر فقد استخدم الصناع احجام واشكال رئيسية أما المشاط التي عثر عليها في طيبة وتؤرخ بفترة حكم الهكسوس فكانت قليلة العدد وتميزت بزخارفها الهندسية بصفة عامة .
أما في الدولة الحديثة فظهر على الامشاط بعض التغيرات منها التراجع عن استخدام الامشاط التي تثبت أو تزين الشعر والامشاط ذات صف الاسنان الواحد كما شاع استخدام امشاط صغيرة الحجم ذات تصميم بسيط .

زخارف الامشاط المصرية القديمة

تنوعت الزخارف على الامشاط ومنها الزخارف النباتية ، حيث شاع استخدام زهور وبراعم اللوتس والبردى واوراق الاشجار ، هذا بالاضافة إلى الزخارف الهندسية ، وزخرفة الكونيش المصري ، بالاضافة إلى الزخارف التي لها رموزا دينية وعقائدية كرسم القطة التي زينت مشط يرجع إلى عصر الأسرة الثانية عشر، حيث زين جزءه العلوى بنقش مجسم لقطة من الخشب والتي تعتبر بصفة عامة رمزا لقوى الشمس المتغيرة والى شحوب القمر والخصوبة والوداعة أيضا رمزا للحماية والحياة .
حيث ظهرت أمشاط مصنوعة من العظم بشكل حيوانات ترجع لعصر نقادة ، حوالى سنة ٣٢٠٠ ق . م ، إرتفاعها ١٢,٨ سم × ١٠,٧ × ١٧ سم ، وهو محفوظ الأن بمتحف Ashmolean بأكسفورد[١٥٨] ، واخر يرجع الى سنة ٣٥٠٠ ق.م عليه صورة طائر ، ويوجد أخر مرسوم عليه طائران ، تحت رقم inv 1717 (لوحة رقم -٢٧-)[١٥٩] .
كما وُجدت سلة كبيرة بغطاء بيضاوى من نبات الحلفا بها ادوات الزينة الأساسية للمرأة المصرية القديمة وهم ١٥ اداة " ٢ مشط من الخشب ، ٣ مكاحل من البوص باللون الأسود ، علبة للمساحيق ، قطعة من النسيج مربوطة بعصا صغيرة لوضع المساحيق، ربطة من خيوط الكتان لأزالة المساحيق ، قوقعة من الصدف بها الوان متعددة ، مبرد أظافر من الصوان ابرة من البرونز داخل علبة من البردى ، ابرة تستخدم للتمشيط ، ٢ مرود من الخشب والأماتيست " . دولة حديثة . اسرة ١٨ . حكم حتشبسوت[١٦٠] وتحتمس الثالث[١٦١] . غرب طيبة دير المدينة . مقبرة رقم

[158] Malek, J., *Egyptian Art* (London, 1999),p. 41
[159] Ibid.,p.17
[160] **حتشبسوت** : تعتبر حتشبسوت من أشهر ملكات مصر بعد وفاة أخيها وزوجها تحتمس الثاني وربما تزوجت تحتمس الثالث من بعده ، وأحبت مهندسها المعماري (سنموت) الذي رفعته من ساحة الشعب إلى مشارف القصر ، ولقد كان عصرها عصر سلام وبناء ، ولما كان المصريون يكرهون حكم النساء دبر لها الكهنة أسطورة تحكي أنها ابنه الإله آمون من صلبه ، ولقد حكمت مصر ١٧ عاما منذ عام ١٤٩٠ ق.م – أما نهاية حتشبسوت فكانت محزنة إذ حطم تحتمس الثالث تماثيلها وشوه صورها. Lurker, M., *Op. cit.*,p. 58,59

١٣٧٠ . جبانة السيدة اميجا . اعمال تنقيب برويار ١٩٣٤ . المتحف المصرى . القاهرة[١٦٢]

أيضاً مشط رفيع وُجد فى سبت صغير مستدير ومستوى مع ادوات الزينة ، به ٢٨ سن من العظم المنشور والمصقول . طوله ٦,٩ سم وارتفاعه ٤ سم وسمكة ٠,٨ سم ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم JE63692 (دولة حديثة - بداية الأسرة ١٨ - طيبة البر الغربى - دير المدينة - مقبرة رقم ١٣٨١). حفائر برويار ١٩٣٤.[١٦٣]

الامشاط في العصر البطلمى والرومانى (٣٣٢ق.م- ٣٩٥ق.م)

الامشاط التي تم العثور عليها بمصر والتي ترجع إلى العصر الرومانى فهى أكثر عددا واكثر تنوعا من حيث الشكل فبعضها مستطيل ذو صفين من الاسنان احداهما رفيعة ودقيقة والاخرى اكبر حكما وبعضها امشاط مستطيلة ذات صفين من الاسنان وجانبان مقعران للداخل وامشاط أخرى لها جانبان محدبان للخارج

أما من حيث الزخارف التي توجد في المنطقة المحصورة بين صفى اسنان المشط فقد وصلنا امشاط تمتاز بالبساطة وتخلو من ايه زخارف وامشاط أخرى تحمل زخارف بسيطة على هيئة خطوط مستقيمة محفورة قرب صفى اسنان المشط كما وصلنا امشاطا يزخرفها دوائر تتوسطها نقاط مركزية تتوزع بشكل هندسي أو عدة احجام مختلفة في المشط الواحد .

من هذا العصر أيضاً امشاط ذات زخارف مفرغة على هيئة أشكال نباتية أو حيوانية أو طيور ومن امثلتها مشط من الخشب محفوظ بمتحف اللوفر بباريس عيه زخارف مفرغة تمثل أشكال طيور (عصافير) وهو يرجع إلى العصر البيزنطى (بمتحف اللوفر سجل ١١٧/٨ مقاس ٤,٥x ٧,٤ سم).

ولقد وُجدت فى مناطق اللاهون وأوسيم مجموعة أمشاط ترجع للعصر الروماني المتأخر ذات أشكال مفرغة لطيور ودوائر بها فصوص معدنية وزجاجية ومجموعة أخري ذات أشكال وصلبان وغالباً لا يخلو جهاز العروسة منها[١٦٤].

161 **تحتمس الثالث** : هو إبن تحتمس الثانى ، ووالد إمنحتب الثانى ، ولقد بدأ حكمه بداية تعيسة حيث نحته الملكة حتشبسوت عن الحكم، غير إنه لما صار ملكاً على البلاد أثبت إنه فاتح عظيم وقائد عسكرى من الطراز الأول ، فقد هزم عصبة من الأمراء السوريين فى مجدو ، وقضى على مقاومة زحف الممالك العظمى فى فلسطين وسوريا ، وأوقف الزحف الميتانى ، وثبت أقدام المصريين فيما بين الشلال الأول والرابع للنيل ، وتقع مقبرته فى وادى الملوك

Show, I., *Op. cit.*, P.243,244, Thames & Hudson, *Op. cit.*,p. 246

162 *Parfumes et Cosmetiques dans L'Egypte Ancienne*, *Op. cit.*,p.18

163 Ibid.,p.99

164 عادل فخري ، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٢

كما وجد مشط من الفيوم يعود للقرن الخامس ، مزين بحيوان يقف أمام فسقية ماء والجزء السفلي به فروجين بينهما كأس ، الطول ٢٤ سم ، العرض ٧ سم ، ايضا أمشاط ضخمة من الخشب طولها ٢٥ وعرضها ٧ سم من أخميم برسوم مفرغة لشكل حيوان خرافي يمسك بشيء أسفله بجعة وأمامها زهرية صغيرة وعلى زيل البجعة ثلاث زهرات (لوحة رقم -٢٨-)[١٦٥].

ومثل هذه الامشاط المفرغة كانت تُعطى كهدايا في حفلات العرس وتمتاز برقتها الشديدة حتى انه يقال : (أنها كانت لا تستعمل ويحتفظ بها تذكارا بهذه المناسبات)[١٦٦].

الامشاط في الفترة القبطية

استخدم المشط ذى الاسنان الرفيعة في ناحية والاسنان السميكة من الناحية الأخرى، والذي يتخذ الشكل المربع تقريبا وهو الشكل الذي وجدناه في العصور السابقة الفرعونية والعصرين اليوناني والبطلمى واستمر بعد ذلك في العصر الاسلامى ووجد بجانب الشكل المربع شكلا أخر للمشط يميل إلى الاستطالة يبلغ طولة ٢٢سم ، ٧ سم[١٦٧].

بعض الامشاط التي تستخدم أو حليات لتثبيت الشعر لها اسنان من جانب واحد ، ويحفظ المتحف القبطى بإحداها مصنوع من الخشب يزخرف مقبضه من كلا الجانبين دوائر وله اسنان سميكة وطويلة من ناحية واحدة ويرجع إلى القرن الرابع الميلادى بقصرابريم بالنوبة رقم ١١٥٦١ بالمتحف القبطى .

أما من حيث طرق واساليب الزخرفة فقد استخدم الفنان عدة أساليب كالحفر البارز والغائر والتحريز والتفريغ .

ومن حيث الزخارف فقد تنوعت الزخارف الممثلة على هذه الامشاط ما بين موضوعات دنيوية وموضوعات دينية ، ومناظر طيور وحيوانات واشكال هندسية ومن الموضوعات الدنيوية التي وصلتنا مشط من العاج محفوظ بالمتحف القبطى بالقاهرة (رقم التسجيل ٥٦٦١) عليه صورة " تمثل سيدة متكئة على السرير تحته كلب ، وبجانب السرير خادمة تحمل طفلا " ويرجع تاريخ هذا المشط إلى القرن الرابع الميلادى[١٦٨]

165رؤوف حبيب ، مرجع سبق ذكره ،ص ٦

166 *Catalogue du L' Art Copte en Egypt* , institute du monde Arab , 2000 AD p.211

167صلاح احمد محمد سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٨

168باهور لبيب : الفن القبطى ، سلسلة كتابك العدد ١١٨ ، ص ٣٣

أما الامشاط التي تشتمل على موضوعات دينية فهى كثيرة وموزعة بين متاحف العالم ويحتفظ متحف اللوفر بباريس بمشط مصنوع من الخشب له اسنان غيلظة وسميكة من ناحية واسنان رفيعة من الناحية الأخرى ويزخرف وجهة صليبا محفورا حفرا غائرا (محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم ١٢٥٧١)

ووصلنا أيضا مجموعة من الامشاط التي تمتاز بشكلها المائل إلى الاستطالة والتي يزخرفها شكل الصليب المكون من دوائر غائرة يحيط بها دائرة مكونة من دوائر صغيرة ويحتفظ المتحف القبطى بالقاهرة بإحداها كما يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة بمشط من الخشب مشابه تماما لهذا المشط (رقم التسجيل٢١٥٣١)

أيضاً مشط عليه زخرفة على شكل دائرة كبيرة مُشكلة من دوائر صغيرة وكبيرة ومتماسكة تحصر داخلها شكل زخرفى لزهرة من ست بتلات بداخل كل دائرة صغيرة وبين أطراف البتلات الستة يوجد دائرة صغيرة وهذا الشكل في هو شكل من أشكال المونوجرام للسيد المسيح المكون من ست بتلات دائرة والذي ورد على كثير من التحف القبطية من مختلف المواد .

أيضاً مشط من الخشب طوله ٧,٥ سم من ملوي عليه نقش لصليب وبأحد اركانه اختصار للاية "انا هو نور العالم " باليونانية (لوحة رقم -٢٩-)[١٦٩] وهذا المشط فريد من نوعه بسبب ان اسنانه من جهة واحدة وهو في ذلك يماثل احد الامشاط التي استخدمت في العصر المملوكي وتعود للقرن العاشر الهجري و السادس عشر الميلادي بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت سجل رقم ٢١٦١٩ ، ٢١٦١٤وقد استخدم هذا المشط لتمشيط الذقن عند الرجال[١٧٠].

اما فى منطقة الأشمونيين[١٧١] فهناك مشط به شكل لصليب معقوف بين ضفي الأسنان وطول المشط ٢٥سم (لوحة رقم -٣٠-).

أيضاً مشط اخر من الاشمونين طوله ٢٥ سم تظهر به دوائر غائرة يحيط بها دوائر صغيرة ، وفى الأربع اركان دوائر متوسطة الحجم بين كل منها شكل صليب (شكل-١-) ووُجد في الأقصر طوله ٢٦ سم يظهر عليه شكل صليب محاط به

---

169 Georges Michailides, *Collectionde Peignes et autres Objects de Toilette Coptes*, the Byzentine Institute, 1950,p.486

170 صلاح احمد محمد سيور ، الامشاط فى مصر الاسلامية من القرن (٣هـ/٩م) حتى القرن (١٢هـ/١٨م) دراسة اثرية فنية ،المجلد٢ لوحة٩٤ (جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦) ، ص ١٦

171 **منطقة الأشمونيين:** عن شمون أو خمون بمعنى بلد الثمانية ، مع إضافة أداة التعريف وتثنيتها ، وهى فى القبطية "شمن" . على فهمى خشيم ، ألهة مصر العربية ، المجلد الأول (القاهرة ، ١٩٩٨)،ص ٢٥١

دوائر صغيرة من ناحية ، ومن الناحية الأخرى شكل لصليب ناتج من تقاطع أربع دوائر(شكل -٢-)[١٧٢] .

وتوجد أمشاط من العاج عليها رسوم دينية مسيحية عبارة عن صوراً حية من الحياة المصرية والتي حفظتها لنا آثار العصر المصري المسيحي.

وبعض الامشاط معروضة في العديد من اللوحات في متحف اللوفر والقبطي بعض منها عليها شكل مقصورة ، وفى متحف برلين أمشاط تعود للقرن السادس تمثل القديس دانيال النبي[١٧٣] بين الاسود[١٧٤] .

وبالمتحف القبطي مشط من العاج مكسور ، تحت رقم ٥٦٦٢ ، عليه نقش لقديس يرفع يده للصلاة ، ومُزين بأشكال هندسية.

أيضاً مشط اخر من العاج ، اسنانه العلوية طويلة بينما الأخرى قصيرة ، عليه نقش لصليب من الوسط ، قرن ٤-٥.

ولقد أستخدم الأقباط خشب[١٧٥] الطرفاء والسنط والأبنوس والجميز فى صناعة الأمشاط، كما إتجهوا الى تزيينها بأعمال فنية سواء بالحفر أو التفريغ أو التطعيم بالعاج ، ومن كثرة النقوش أعتقد العلماء أن له دور ديني وخاصة أنهم وجدوا في لوحة حجرية قديمة منظر للمسيح يمسك مشط عليه ثلاثة صلبان[١٧٦][١٧٧] .

172عادل فخري ، أدوات الزينة في العصر القبطي ،مقالة بكتاب كنيسة العذراء بروض الفرج ، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص ١٦٢

173 **دانيال**: اسم عبري معناه الله قضي ، وهو من الأنبياء الكبار من عائلة شريفة ولد في اورشليم واتي بأمر نبوخذنصر لبابل مع الفتية الثلاثة سنة ٦٠٥ ق. م. اسمه تغير الى بلطشاسر ، وتعلم اللغة الكلدانية ورفض الحياة كأهل البلد من شرب خمر وأكل اللحوم ذبحت للأوثان ولقد نصره الله . وقد رُقي في المناصب وأصبح اول الوزراء فى دولة مادي وفارس القديمة فحقد عليه بقية الوزراء وجعلوا الملك داريوس يصدر امر بالصلاه له فقط لمدة ثلاثين يوماً فخالف دانيال الأمر ورمى في جب الاسود والنمور الجائعة ولكن الله ارسل ملاكه وسد افواه الأسود ز وكان مشهوراً في تفسير الأحلام (دانيال ٦ : ٣ – ٢٣) ،قاموس الكتاب المقدس ، ص ٣٥٧

174عادل فخري ، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٢

175 **صناعة النجارة** : مهر الأقباط في صناعة النجارة عن غيرها من الحرف الأخرى واثارهم من هذا النوع كثيرة جدا لا تزال باقية إلى الآن في الكنائس والأديرة مما يدل على طول باعهم ودقتهم في هذه الصناعة وفي بادئ الأمر كانت الأخشاب المستعملة لديهم هي القريبة المنال منهم والموجودة في داخلية البلاد فيشقونها ألواحا ويطرونها ثم يبقونها معرضة للشمس مدة كافية حتى تجف وحتى لا تتلوى بعد صنعها تبعا لتغير الطقس ومنها ما كانت رائحته زكية تساعد على منع السوس والحشرات التي تفتك بها سريعا ولقد كان أعز أنواع الأخشاب عند الأقباط خشب الزيتون وجاء ذكره كثيرا في كتب الكنيسة ومنه يصنعون الآن الأختام المستعملة لختم الخبز المقدس وكذلك خشب الجميز لأن شجرة الجميز في نظرهم هي شجرة مقدسة وهكذا كان اعتقاد أسلافهم الفراعنة وذلك لأنها تعيش أجيالا عديدة بدون أرواء فأكثروا من زرعها بجانب المقابر والمعابد وصنعوا منها توابيت الموتى ، واهم انواع الأخشاب المصرية : الجميز - السنط- خشب الخرنوب- خشب نخيل البلح- خشب نخيل الدوم- خشب اللبخ -خشب النبق- خشب الاثل الطرفاء- خشب الصفصاف استوردوا أنواع الأخشاب الأجنبية مثل : خشب الأرز-خشب السرو-خشب الأبنوس (علما بأن الكلمة مأخوذة عن الكلمة المصرية القديمة هبنى)- خشب العرعر- خشب (القرو) البلوط - خشب الصنبور . حشمت مسيحة ، مدخل إلى الآثار القبطية (القاهرة ، ١٩٩٤) ، ص١١٠ ، لوكاس الفريد ، مرجع سبق ذكره ، ٧٤٢ ، وديع حنا ، مرشد المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة ، ص ١

176**الصليب** : هو عقوبة يتم فيها تنفيذ الحكم بالأعدام ويتم ربط اليدين والرجلين او تسميرهم وكانت طريقة القصاص لدي شعوب كثيرة (عزرا ٦ : ١١) وقد توعد داريوس الفارسي بهذه الميته لمن يخالف اوامره وعادة

والأمشاط وسيلة لازمة لتصفيف الشعر وتنظيمه ، ولقد وُجدت أنواع عديدة مختلفة الأشكال والأحجام منها ، زُينت معظمها برسوم مفرغة من طيور كالحمام[١٧٨] والطاؤوس ، ومن حيوانات كالغزلان والأرانب ، وأحياناً أشكال فرسان على ظهور الجياد ، والبعض منها يكون ذو زخارف هندسية ونباتية وورد وأزهار وغيرها ، وبعضها إتخذ أشكال أنيقة مقوسة ، ولقد إمتازت الأمشاط القبطية بالرسومات المفرغة (لوحة رقم -٣١-) وعُرفت باسم الأجور ، وكانت تتميز بإستطالتها[١٧٩] .

وكما إستخدم المصرى المشط العريض الواسع الاسنان والذى كان يُستخدم حتي لاينحل الشعر ، فإنه إستخدم أيضاً المشط ذو الاسنان القريبة والذى كان يُستخدم لتنظيف الشعر

ومن المُلاحظ أن بعض نماذج المشط الواسع مزينة في الجزء الاوسط بنقوش مفتوحة سواء بارزة او غائرة مع بعض الاشكال الادمية الحيوانية والنباتية والهندسية ، وبعض الامشاط عليها اجزاء مطعمة بالزجاج.

أيضاً وُجد مشط فى نفس المنطقة إرتفاعه ٢٥ سم ، مفرغ من الوسط على شكل رجلين بينهما علامة الصليب وتحت أرجلهما حيوان و بالفسطاط.[١٨٠]

كما اكتشفت أمشاط خشبية تحت أرقام ٨٨٠٥ ، ٦٦٩٢، مقاساتها ٩سم × ١٢,٤ ، أما العلوى ١١,٤ × ٨,٤ سم ، ولكل منها زوجين من الأسنان ، إحداهما مُحاط برأس حيوانات يرجع الى القرون الأولى بالمتحف القبطي[١٨١] .

يتم الجلد قبل الصلب وإن لم يمت الفرد تكسر سيقانه والصليب له اكثر من شكل فنجد صليب اندرواس وصليب السيف والصليب المتقاطع ، قاموس الكتاب المقدس ـ ٥٤٥

177عادل فخري ، مرجع سبق ذكره،ص ١٦٢

178**حمام** : طائر له صوت حزين (اشعياء ١٤:٣٨) له طبع لطيف ودود (نشيد الأنشاد ١٤:٢) ليس كثير الحكمة (هوشع ١١:٧) وهو خجول عندما يخاف ويرتجف . يتردد بكثرة على الوديان (حزقيال ١٦:٧) يبني عشه في جانبي الجحور او الشقوق (ارميا ٢٨:٤٨) ، ولقد أشار إليه السيد المسيح كناية على بساطته وبرائته وعدم إيزائه (متي ١٦:١٠) كان يستخدم فى الذبائح وهو رمز للطهارة زالبساطة ولقد ارسله نوح من الفلك ليعرف خل ظهرت اليابسة ام لا (تكوين ٨ : ٦-١٢) . قاموس الكتاب المقدس ، ص ٣١٩

179رؤوف حبيب ، الزينة والتجميل عند المرأة فى العصر القبطى ، ص ٦

180**مصر القديمة** : كانت تُعرف بالفسطاط ، وبها عدة كنائس متجاورة ، تمثل فيها الطراز المعمارى القبطى الواضح فى بناء الكنيسة ، وهو التخطيط الذى أشتق جوهره من عناصر التخطيط البازيليكى لعمارة الكنيسة المسيحية ، والحق أن كنائس هذه المنطقة قد إنفردت بجودة عمارتها بين الكنائس المصرية وحظيت بالرعاية المستمرة خلال العصر الإسلامى وعبر مراحله المتعاقبة ، ويبلغ عدد كنائس هذه المنطقة حوالى عشر كنائس ، تكاد تكون متجاورة، وبعضها داخل حصن بابليون والأخر شماله وجنوبه- مصطفى عبدالله شيحة ، دراسات فى العمارة والفنون القبطية (القاهرة ، ١٩٨٨) ،ص ٨٣

181 Gabra, G. and Krauss, M., *The treasures of Coptic art in the Coptic Museum and churches of old cairo* (Jordon),p.145

واخري محفورة علي الخشب بأشكال مفرغة ، ترجع للقرن ٦ – ٨ ، تحت أرقام 51070، 54473، 54475 [١٨٢].

طرق صناعة الامشاط

١- طريقة الحفر

استخدم الفنان طريقة الحفر بنوعية البارز الغائر

أ- الحفر البارز : وفيه يقوم الفنان برسم الزخارف على المشط ثم يقوم بكشت وإزالة المساحات حول الزخرفة فتظهر الزخارف بصورة بارزة ويستعمل الفنان في ذلك كافة أنواع الضفر الصغيرة والكبيرة حسب المساحات التي امامة وازدهرت في القرن الأول

ب- الحفر الغائر : وفيه يقوم الفنان برسم الزخارف أو الكتابات على التحفة ثم يقوم بحفرها مستخدما الضفر بانواعها ومقاساتها المختلفة فتظهر الزخارف والكتابات غائرة في مستوى اقل من سطح التحفة

٢-التحزيز ويستخدم في هذه الطريقة نوعا من الضفر تمتاز بسنها الحاد والتي تسمى البرينو ، وكان الصانع يحدد أطر المنطقة الوسطى المحصورة بين اسنان المشط بخطوط محزوزه كما استخدمها الصانع في عمل الدوائر المتداخلة باحجامها المختلفة

٣-الدق استخدم الصانع في هذه الطريقة نوعا من أنواع الضفرالصغيرة تسمى الجوشة قطاعها نصف دائرى وتعمل بكل مقاساتها وذلك بان يقوم الصانع بدقها مرة لعمل نصف الدائرة ودقها مرة ثانية ليكمل بها شكل الدائرة شاع استخدام هذه الطريقة على الامشاط منذ العصر اليوناني والرومانى واستخدمت في الفترة القبطية

٤-التثقيب : استخدم الصانع اله التثقيب اليدوية ، وتستخدم لعمل الفتحات والثقوب النافذة وغير النافذة في المشغولات الخشبية وذلك حسب التصميم الزخرفى المراد تنفيذه[١٨٣]

٥-التفريغ (التخريم) : استخدم الصانع انواعا مختلفة من الضفر في تنفيذ هذه الطريقة على الامشاط قبل العصر الاسلامى ، ترجع إلى العصر البطلمى والرومانى والقبطى[١٨٤]

---

182 Basawy, A., *Coptic art and archaeology* (London, 1978),p.342

183 محمد شمس الدين طلعت ، المشغولة الخشبية بين التصميم والتنفيذ والتشطيب (القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ص ٤٦

184 صلاح احمد محمد سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٩

امثلـــــة للأمشـــــاط

***اسم القطعة:** لوحة (لوحة رقم -٣٢-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التـاريـــخ : تؤرخ لمنتصف القرن الثانى الميلادى

الـسجـــل : ٨٠٠٩

المــــادة : الحجر

الـوصـــف : لوحة حجرية إكتشفها M. Cramer تُظهر إمرأة غنية ، تتزين بغطاء على رأسها ، ويُلاحظ شعرها المجعد ، ويوجد بجوارها كرسي يجلس عليه طفل صغير يستحم ويلاحظ وجود مشط كبير فوقه ، كما توجد قارورة فوق يد المرأة ، ويدل شعر المرأة هنا كما يعتقد Cramer على إنها مصرية من العصر المصرى القديم ، وإن كان غطاء الرأس يدل على إنها اسيوية ، كما أن شكل القارورة والتمائم[١٨٥] ترجع للعصر الهلينستى وزخارف الورود اليونانية وترجع لمنتصف القرن الثاني[١٨٦].

***اسم القطعة:** مشط شعر

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامي

التـاريـــخ : القرن ٥م

الـسجـــل : ٢١٥٣١

المــــادة : خشب

الـوصـــف: مشط من الخشب مقاسه ٢٥x ٧,٥ سم ، له اسنان رفيعة ودقيقة من ناحية ، واسنان سميكة وواسعة من الناحية الأخرى ، ويميز شكل المشط استطالته النسبية وبراعة الفنان في استخدام الدوائر لاخراج تصميمة الزخرفى ، ويزخرف المنطقة المستطيلة المحصورة بين الاسنان في الوسط شكل دائرة كبيرة ومحيطها عبارة عن صفين من الدوائر المتداخلة ذات المركز الواحد ، منفذه باسلوب التحزيز ومركز الدائرة شكل دائرة كبيرة مكونة من ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد ويصل بين محيط دائرة المركز ومحيط الدائرة كبرى من أربع مواضع على مسافات متساوية ، ثلاث دوائر تأخذ شكل المثلث بذلك يكون شكل التصميم الزخرفى يأخذ شكل صليب داخل

---

[185] Benazeth, D., *L'Art du Metal au de'but de l'ere Chretienne* (Paris,1992),p.54

[186] Wessel, K., *Coptic Art in early Christian Egypt*, (New York, 1965), P. 59

دائرة ويزخرف الاركان الأربعة للمنطقة المستطيلة بين الاسنان دائرة في كل ركن وبمنتصف المسافة بين دائرتين جهة اسنان المشط زخرفة عبارة عن حلية زخرفية من أربع دوائر متغيرة ذات مركز واحد وتكون شكل صليب وجميع الدوائر تأخذ لونا داكن عن لون الخشب الفاتح ما عدا الدوائر الأربعة بأركان المشط ودائرة المركز الوسطى بوسط ساحة المشط[187]

*اسم القطعة : مشط شعر (لوحة رقم -٣٣-)

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامي

التاريخ: القرن الخامس

السجل: ٢١٦١٨/١

المادة: خشب

الوصف:مشط للشعر مستطيل الشكل من الخشب مقاسه ٢٢٠٥x ٨,٥ سم ،له اسنان دقيقة ورفيعة من ناحية ، واسنان سميكة من الناحية الأخرى ، والمنطقة المستطيلة المحصورة بين الاسنان على وجه المشط يتوسطها شكل زهرة من ست بثلاث منذه بالتحزيز وتتناثر دوائر صغيرة منفذة بأسلوب الدق مركز الزهرة وداخل كل بتلة في المساحة المحصورة بينهم ويحف بالزهرة دائرة يزخرف محيطها دوائر صغيرة متجاورة ومتماسة ، منفذه بالدق وبأركان ساحة المشط دائرة من ثلاث دوائر متحدة بالمركز ومنفذة باسلوب التحزيز[188]

*اسم القطعة: مشط(لوحة رقم -٣٤-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ: القرن الرابع الميلادي

السجل: ٥٦٦١

المادة: العاج[189]

الوصف:مشط من العاج عليه نقش في الجهتين الأولى لسيدة حسناء مضجعة يقبع اسفل سريرها كلب وباقى النقش مفقود وفى الوجهة الثانية سيدة تحمل طفلاً والباقى ايضاً مفقود ويشبه كل الشبه أمشاط مصر القديمة وعرفوا أيضا المشط المسمى الآن بالفلاية[190].

187صلاح احمد محمد سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٧

188المرجع السابق ، ص ١٤

189 العاج : عرف الإنسان العاج منذ عصر ما قبل التاريخ وكان متوفرا في العصر الفرعونى لتوفر جاموس البحر في النيل ووفرة الفيلة في جنوب السودان . صلاح احمد محمد سيور ، المرجع السابق ، ص ٦٣

***اسم القطعة:** مشط
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ: يرجع للقرن الخامس / السادس الميلادى
السجل: ١٠١٦
المادة: الخشب
الوصف: مشط من الخشب ذو صفين من الأسنان رفيعة من ناحية ، وضيقة من الناحية الأخرى ، من النوع الطويل ، وهو مفرغ فى الوسط وبداخله شكل طاوؤس[١٩١] وهو رمز الأبدية ويحيط بالشكل الزخرفى دوائر صغيرة ذات مركز بالوسط منفذه بأسلوب الدق[١٩٢].

***اسم القطعة:** مشط للزينة
مكان الحفظ : متحف اللوفر بفرنسا بالقسم المصرى
التاريخ: يرجع للقرن الخامس / السادس الميلادى
السجل: E١٢٥٧١
المادة: الخشب
الوصف: وُجد فى أنتينوى مركز ملوى محافظة المنيا[١٩٣] ابعاده ١٣,٣ *٧,٢ *٩ ، وهو من حفائر جايت ١٩٠٤-١٩٠٥
مشط للزينة من الخشب ذو اسنان من الناحيتين ، ناحية سميكة واسعة المسافات والأخرى رفيعة وضيقة المسافات ، ومزخرف من الوجهين باتقان على هيئة خطوط متعرجة وبينهما نرى صليبا صغيراً محفورا يوحى بالجمال الفنى والاهتمام الدينى أثناء التزيين[١٩٤].

---

190 مراد كامل ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٤٨، وليم نظير ، مرجع سبق ذكره ،ص ٧٧

191 **طاووس** : في اللغة العبرية يسمي تاكييم وكانت تحمل مع العاج والقرود إلى الملك سليمان (١ مل ١٠ : ٢٢) وهي لفظ هندي ويوجد في غابات الهند يهرب سريعاً إذا ازعج ويرحب به الأهالي فنجده في القري وهذا الأسم العبري اشتق من المصرية تكي والطاووس رمز في المسيحية إلى الأبدية واللا نهائية وذلك لأنه إذا مات لا يعفن إذا ترك لفترة طويله ثانياً أن ذيله على شكل قوس وهو جزء من الدائرة التي ليس بداية او نهاية ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٥٨١

192 صلاح احمد محمد سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٧

193 **المنيا** : تعتبر المنيا عاصمة إقليم شمال الصعيد ، وهى تمتد بطول نهر النيل بمسافة ١٣٥ كم تقريبا مع عرض متوسط حوالى ١٨ كم ، وتنقسم المحافظة إداريا إلى تسعة مراكز إدارية هى من الشمال إلى الجنوب: العدوة- مغاغة- بنى مزار- مطاى- سمالوط- المنيا- أبو قرقاص- ملوى- ديرمواس ، وتتضح الأهمية التاريخية والسياحية للمنيا حيث تكتمل فيها حلقات التاريخ المصرى الفرعونى (دولة قديمة- دولة وسطى- دولة حديثة) ثم العصر اليونانى والرومانى والعصر المسيحى والعصر الإسلامى. وكلمة منيا عن أصل قديم قد يدل على المرعى أو الأرض أو المرسى ، فى العربية تعنى الميناء = المرسى - على فهمى خشيم ، الهة مصر ،المجلد الاول ،القاهرة،ص ٢٥٢

194 Florence,"*Tombe D Antinoe" Egypt 2000 L art Copte en ans de*
194 christianisme(Milan, 2000),P. 141

*اسم القطعة: مشط
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ: يرجع للقرن الخامس / السادس الميلادي
السجل: ٨٨٠٩
المادة: الخشب
الوصف : مشط من الخشب ذو صفين من الأسنان ، إحداهما عبارة عن أسنان رفيعة والأخر عبارة عن أسنان سميكة ، ويمتاز بشكلة الطويل ويوجد بينهما نقش مفرغ يمثل طفلاً يركب حيواناً وأسفله طفل بجانب إناء وتزدان الأشكال بدوائر صغيرة وكذلك حولهما تلك الدوائر.
والرسم يمتاز بالتجريد والبساطة وقد استخدم الفنان الدوائر الصغيرة ذات المركز الواحد في تمثيل عيون الحيوان والاطفال وكذا في زخرفة ثيات الأطفال وبدن الابريق وسوف نرى استمرارية استخدام مثل هذه الدوائر الصغيرة في زخرفة الامشاط في العصر الاسلامى .
*اسم القطعة: مشط (لوحة رقم -٣٥-)
مكان الحفظ : متحف اللوفر بباريس – فرنسا - قسم الأثار المصرية
التاريخ: يرجع للقرن الخامس/ السادس الميلادى
السجل: ١١٧١٨
المادة: الخشب
الوصف: مشط اثرى قبطى ذو صفين من الأسنان ، وعليه زخارف مفرغة تمثل مناظر لعصفورين يتداعبان متواجهين اسفلهما منظر حيوان من ذوات الأربع يشبه الاسد[١٩٥].
*اسم القطعة: مشط (لوحة رقم -٣٦-)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ:العصر القبطي
السجل: ٨٨١١ و ٨٨٢٨
المادة:الخشب
الوصف : مشط مستطيل من الخشب طوله ٢٤,٥ سم ، عرضه ٧,٨ سم ،هو ذو سنون سميكة واخري رفيعة يتوسطه نقش مفرغ على شكل طاووس وهو رمز للأبدية وحوله بعض الدوائر ، ومن المُلاحظ أن اجزاء

195صلاح احمد محمد سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٧

كبيرة من السنون الرفيعة مفقودة وكذلك بعض اجزاء من النقش الصغير مفقود والمشط مرمم.

*اسم القطعة: مشط (لوحة رقم -٣٧-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ:العصر القبطي

السجل: ٦٦٩٢

المادة: الخشب

الوصف: مشط من الخشب طوله ١٢,٥ سم وعرضه ٩,٠٠ سم مصدره كامل عبد الله مستطيل الشكل ذو سنون سميكة والآخري رفيعة ذو فتحتين مستديرتان وفى اربع اركان المشط رؤوس حيوانات وبه بعض الشروخ والكسور ، والمشط فاقد بعض اجزاء من السنون وبه شروخ.

*اسم القطعة: مشط (لوحة رقم -٣٨-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ:العصر القبطي

السجل: ٨٨٠٥

المادة: الخشب

الوصف:مشط من الخشب كان بالمتحف المصرى برقم ٨٨٣٣ طوله ١١,٥ سم وعرضه ٨,٤ سم وهو مستطيل الشكل ذو اسنان سميكة والآخرى رفيعة عليه من الجانبين نقوش زخرفية هندسية وخطوط عريضة بالحز الغائر

*اسم القطعة: مشط (لوحة رقم -٣٩-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ: القرن٢ الى القرن ٣

السجل: ٥٦٦٢

المادة: عظم

الوصف: مشط من العظم اكتشف في كنيسة مارمينا[١٩٦] بفم الخليج طوله

---

[196] **مارمينا** : كان والده اوذكسيوس من أهالي نقيوس وواليا عليها ، فحسده أخوه وسعى به عند الملك ، فنقله إلى أفريقيا وولاه عليها ففرح به أهلها لأنه كان رحوما ، اما أمه إذ لم يكن لها ولد ، وذهبت في أحد الأيام إلى الكنيسة في عيد السيدة العذراء باتريب ، وتنهدت وبكت أمام صورة السيدة العذراء متوسلة إن يرزقها ولدا ، فخرج صوت من الصورة قائلا "آمين" ، ففرحت بما سمعت وتحققت إن الرب قد استجاب صلاتها ، ولما عادت إلى منزلها وأخبرت زوجها بذلك ، قال له "فلتكن إرادة الله" ، وقد رزقهما الله هذا القديس فأسمياه مينا كالصوت الذي سمعته والدته ، ولما نشا علماه الكتابة وهذباه بالآداب المسيحية ، ولما ارتد دقلديانوس واصدر اوامره بعبادة الأوثان ، ترك هذا القديس ولايته ومضى إلى البرية حيث أقام هناك أياما كثيرة يتعبد لله ، ثم عاد إلى المدينة التي كان واليا عليها

٨,٠٠ سم وعرضه ٥,١ سم فاقد السنون من الجهتين عليه نقش لشخص رافع يديه ليتعبد وعليه عباءة وعلى الجانبين زخارف نباتية ودوائر صغيرة ، والوجه الآخر يتوسطه دوائر متداخلة تحيط به دوائر صغيرة

***اسم القطعة:** مشط (لوحة رقم -٤٠-)

مكان الحفظ : بالمتحف القبطى

التاريخ: القرن٤ الى القرن ٥

السجل: ٥٦٥٧

المادة: عظم

الوصف: مشط من العاج طوله ١٩,٩ سم له سبعة سنون في احد الجوانب وعشرون في الجانب الاخر ، ويوجد صليب علي كل من وجهيها القطعة مرممة وفاقدة بعض الاسنان[١٩٧]

***اسم القطعة:** مشط (لوحة رقم -٤١-)

مكان الحفظ : المتحف القبطي

التاريخ: القرن ٤-٥ الميلادى

السجل: ٥٦٥٥[١٩٨]

المادة: العاج

الوصف: مشط من العاج طوله ٩ سم × عرض ١١ سم [١٩٩] اكتشف في انتينوي[٢٠٠][٢٠١] بالقرب من الشيخ عبادة[٢٠٢] حالياً مركز ملوى[٢٠٣] ، محافظة المنيا ذو صفين [٢٠٤] من الأسنان السميكة من جانب

واعترف باسم المسيح ، فلاطفوه أولا لعلمهم بشرف اصله وجنسه ، ووعدوه بعطايا ثمينة ، ثم توعدوه ، وإذ لم ينثن عن رأيه أمر القائد بتعذيبه ، وأخيرا أمر بقطع رأسه- سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ١٨ بؤونة .

197 سجلات المتحف القبطى

198 Basawy, A., *Op. cit.*,p.185

199 Gabra, G. and Krauss, M., *Op. cit.*,p.125

200 **أنتينوى** : بقايا هذه المدينة رومانية ، وهى تقع بالقرب من منطقة الشيخ عبادة ، أمام الأشمونين ، ولقد أسسها هدريان لذكرى نطونيوس Arnold, D.,*Opp.* 19

201 **دير ابو حنس** : يوجد به بعض الأيقونات للسيد المسيح ويوحنا المعمدان ، كما توجد نقوش لبعض معجزات السيد المسيح

Jacques Jarry, "Les insctiptions Syreaques de Deir Abu Hennes en Mayenne Egypt"*BIFAO 68 (1969)*, P.*127*, Coquin, R. G. and Martin M., "Dayr Abu Hennis" *CE3 (1991)*, P. 701

202 **الشيخ عبادة** : تقع فى الضفة الغربية لطيبة Arnold, D., *Op. cit.*, p. 198

203 Basawy, A., *Op. cit.*,p.185

والآخرى رفيعة يتوسطهما مستطيل عليه نقش من الوجهين ، وأحد الوجهين عليه معجزتين من الكتاب المقدس الأولى هى شفاء الأعمى [٢٠٥] وفيها يظهر العمي وفى يده عصا يهتدى بها إلى الطريق والسيد المسيح يمد يده اليمنى تجاهه ليشفيه وبجواره واحد من الرسل [٢٠٦] والمعجزة الآخرى هى اقامة لعازر [٢٠٧] من الموت [٢٠٨] ، وفيها يظهر السيد المسيح وفي يده اليمنى صليب اما لعازر فقد ظهر على هيئة مومياء ملفوفة بالكفن داخل التابوت والفنان صور لعازر القائم من بين الأموات داخل قبره وهو ملفوف بلفائف تشبه نفس الطريقة التى إتبعها المصريين القدماء من قبل فى تكفين المومياء ، وبذلك يتبن أن الطابع المصرى القديم ما زال له أثر على الفن القبطى ، مما يوضح أن مصر القديمة هى مهد المدنية وينبوع العلوم والفنون ، كما قال هيردوت المؤرخ اليونانى *إنها لمهد العجائب* [٢٠٩] وعلى الوجه الآخر للمشط يصور السيد المسيح راكباً اتان داخل اكليل

---

[204] Lehnert & Landrock, *Coptic Art Sculpture – Architecture*, Vol. II (Cairo,2002),p.117

[205] **العمى** : هو فقدان البصر كليه وهو كثير الوقوع في بلاد الشرق وذكر الكتاب المقدس عدة حوادث عنها منها ما هو طبيعي ومنها ما هو عقاب من الله والعمى رمز للشر في المسيحية ورمز لعدم الإيمان وقد جاء السيد المسيح لإزالته وشفاء الناس وكان هذا الأعمى منذ ولادته وشفاه السيد المسيح بعد ان تفل على الأرض طيناً وطلي بها عينيه وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوان والتي تعني مرسل وكان لا يعلم من الذي شفاه . قاموس الكتاب المقدس ، ص ٦٤٢

206 سميحة عبد الشهيد ، مرجع سبق ذكره ،ص ٥٣٤

207 **لعازر** : كان يُلقب بحبيب الرب يسوع وهو أخو مرثا و مريم التى دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها . وحدث لما مرض لعازر أنهما أرسلتا الى السيد المسيح قائلتين : (يا سيد هوذا الذي تحبه مريض . فلما سمع يسوع قال : هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر " . ولكنه أقام فى الموضع الذي كان فيه يومين لتعظيم الآية . " ثم بعد ذلك قال لتلاميذه : لنذهب الى اليهودية أيضا . قال له التلاميذ يا معلم الآن كان اليهود يطلبون ان يرجموك وتذهب أيضا الى هناك . اجاب يسوع أليست ساعات النهار اثنتى عشرة ان كان أحد يمشى فى النهار لا يعثر لأنه ينظر نور هذا العالم . ولكن ان كان أحد يمشى فى الليل يعثر لان النور ليس فيه " . وبعد ذلك قال لهم : لعازر حبيبنا قد نام . لكنى أذهب لأوقظه فقالوا : (ان كان قد نام فهو يشفى . وكان يسوع يقول عن موته . وهم ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم . فقال لهم يسوع حينئذ علانية : لعازر مات . وأنا أفرح لأجلكم انى لم أكن هناك لتؤمنوا . ولكن لنذهب إليه " . فلما أتى السيد الى بيت عنيا القريبة من أورشليم وقف أمام القبر وقال : " ارفعوا الحجر . فقالت له مرثا أخت الميت : يا سيد قد أنتن لأن له أربعة أيام . فقال لها يسوع ألم أقل لك ان آمنت ترين مجد الله . فرفعوا الحجر وصلى الى الأب ثم صرخ بصوت عظيم : لعازر هلم خارجا . فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل . فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب . وكان ذلك لبيان حقيقة موته ، فلا يظن أحد أن ذلك حيلة باتفاق سابق . ويروي عنه ان يهود يافا Jaffa وضعوه هو وشقيقتيه وآخرين في سفينة بها تسرب ماء قاصدين إغراقهم ، ولكن بقوة إلهية رست السفينة بسلام في جزيرة قبرص ، حيث أقيم لعازر أسقفًا وهناك تنيّح بعد نحو ثلاثين عامًا . سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، يوم ١٧ برمهات

208 (يو ١١: ١٧-٤٤)

[209] رؤوف حبيب ، الأثر المصرى القديم فى الفن القبطى ،ص ٤، باهور لبيب ، محيط الفنون ، ص٣٣

نباتى يحمله ملاكان[٢١٠] وهو احد الشعانين ونلاحظ هنا الهالات النورية المحيطة بالسيد المسيح [٢١١].والتلاميذ لم تكن قد ظهرت بعد[٢١٢] ولقد ذكرت الموسوعة القبطية لعزيز عطية[٢١٣] ان المشط نقش عليه قديس وليس اكيد انه السيد المسيح ولكن الباحث وجد تشابه بين نفس اللوحة التى على مشط لعازر ولوحة اخري موجودة فى المتحف القبطى فى باويط

ايضا سنجد ان هذا المشط يوضح اخر اسابيع في اسبوع الالام فالاسبوع الخامس واسبوع المولود اعمي قد مُثل علي المشط ولاخلاف عليه ،ثم بالتتابع سنجد اقامة لعازر التي تلي شفاء المولود اعمي طقسيا ، ثم سنجد الاسبوع السادس وهو دخول السيد المسيح اورشليم ، ولقد مُثل في المشط السيد المسيح الراكب علي اتان[٢١٤]

***اسم القطعة:** مشط

مكان الحفظ : بمتحف اللوفربفرنسا

التاريخ: العصر القبطي

السجل: ١٣٥٠٣\ ١٣٥٠٤E

المادة: الخشب

الوصف: مشط من الخشب مزين بدوائر متحدة المركز بأحجام مختلفة لتكون شكل صليب بالحفر بالون الاسود [٢١٥]

***اسم القطعة:** بورتريه الفيوم

مكان الحفظ : بالمتحف البريطانى

التاريخ: ا لقرن ٢ م

السجل:EA 6707

المادة:الخشب

الوصف: بورتريه لطفله طولها ١,٦١ متر مغطي بكتان ملون والطفلة تسمى كليوباترا بنت كانداس وهي من عصر الرومان واسرتها معروفة باسم

---

210 Rutschowscaya, M.H. , "Qullques rares peintures sur toile de lin" *JCS2 (Louvain,1992)*,p.57

211 Beckwith, J. , *Early Christian & Byzantine* (Hong Kong,979),p.70

212 Gabra, G., *Cairo "The Coptic museum old churches*" (Longman, 2002), p.80

213 Atiya, A. S., *Op. cit.*,p.81

214 Basta, M., *Winged Figures on wooden panels, Coptic studies* (Varsouie,1990),p.50

215 Dominique Benazeth, *Op. cit.*,p.222

سوتر . ويوجد نقش هيروغليفى على المومياء يعرفنا السن التى ماتت فيه كليوباترا وهو ١١ سنه وشهرو٢٥ يوم . ويظهر مشط من العاج على المومياء[216].

***اسم القطعة:** مشط

مكان الحفظ : متحف اللوفر

التاريخ: القرن ٤-٥ الميلادى

السجل: ١١٨٧٤

المادة: العاج

الوصف: مشط من العاج له أسنان ضيقة وأخرى واسعة ، عبارة عن تسعة أسنان متبقية منها أربعة سنون فقط ، تم شراؤه عام ١٩٢٦م ، وهو يمثل امرأتين ورجل ، إحدى الفتيات واقفة فى إطار قد يمثل معبد ، والأخرى تقف ، وتضع يدها فى وسطها ، والأخرى تمسك شيئاً فى يدها غير مُحدد ، ويُلاحظ الأطار الخارجى المفرغ ، ويمثل إطار معبد ، وهو تأثير رومانى ، ونلاحظ الملابس الرومانية المتمثلة فى كثرة الثنيات

---

216 Filer, J. M., *If the face fits ... A comparison of Mummies & theirying portraitsusing Computerized Axial Tomography , Portraits & Masks , Burial Customs in Roman Egypt* (Britain, 1997),p.124

الفصـــل الثانـــي

أدوات الزينـــة المعدنيـة (الحلـــى)

- العقـــود والدلايـــات .
- الأقـــراط والخواتـــم.
- الأســـاور والخلاخيـل.

تطور أدوات الزينة المعدنية (الحلى)
في العصر المصري القديم

المرأة بحكم طبيعتها نجدها مغرمة بشدة للتحلي ، وهو ما نلاحظه عند النساء في الماضي والحاضر إلا أن هذا يتخذ مظاهر تتغاير حسب الزمان والمكان[1]، ومن أهم الأشياء التي كانت تهم الرجل والمرأة على حد سواء الحلي ، فكانت المرأة تستخدم الأقراط والخواتم والعقود والاساور وكانت مرصعة بالأحجار الكريمة والذهب واللؤلؤ والفيروز والعقيق[2] وغير ذلك من الأحجارالكريمة وشبه الكريمة.
وكانت المعتقدات والعادات المصرية القديمة تحثهم على الاحتفاظ في مقابرهم بكل ما قد يحتاجون إليه في حياتهم الأخرى ، من أدوات الدفاع وأوعية الطعام والشراب والحلي وأدوات الزينة ، وما إلى ذلك لأنهم يعتقدون في عودة الروح إلى جسم الميت وفي أنه يصبح بعد عودتها في حاجة إلى مثل ما كان يحتاج إليه في حياته الأولى[3].
ولقد كان المصري ماهراً في صناعة المعادن[4] منذ العصر المصري القديم فقد كشفت الحفائر عن مجموعات متنوعة من قطع النحاس والفضة والذهب اتخذت شكل الأواني والأباريق والأساور والأقراط والخلاخيل.
حتي فى بلاد النوبة تعددت أنواع الحلي بتعدد أشكالها ووظائفها ومواد صناعتها، فمنها القلادات والدلايات والأساور والخواتم والأقراط والخلاخيل وغيرها ، وغالبا ما كانت تُصنع من الذهب أو الفضة وأحيانا تطعم بأحجار شبه كريمة[5] .
كما إستُخدمت الأقراط أيضاً في مصر القديمة منذ أقدم العصور[6] ، فنجد المرأة قد تزينت بالأقراط وزينت أصابعها باستخدام الخواتم سواء كانت مزينة بفصوص أو

1سمية حسن ، العادات المصرية المصرية القديمة في العصر الاسلامي ،ص ٨٨
2**العقيق** : نوع من الحجارة الكريمة وخامه ذات اللون الاحمر كما في سفر حزقيال (٢٨ : ١٧) وبعض انواعه تأخذ اللون الأزرق (خروج ٢٤ : ١٠) والأبيض والأخضر (رؤ ٢١ : ٢٠) وهو البلور ومنها الأحمر وهو الذى تنحت منه فصوص الخواتم و ا لازرق هو الياقوت . قاموس الكتاب المقدس ، ص٦٣٣
Andrews, C., *Ancient Egyptian Jewellery* (London, 1990), p.41
3 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢١
4 **المعادن** : تشير الكلمة الى المواد التى منها تتكون صخور القشرة الارضية مثل صخور الجبال ورمال الشواطىء ، ويُلاحظ ان ثمانية عناصر فقط من بين اكثر من اثنتين وتسعين عنصراً الموجودة فى الطبيعة تكون حوالى ٩٩ % بالوزن من تركيب القشرة الارضية ، وهى الأوكسجين ، والسليكون ، الالمونيوم ، الحديد ، الكالسيوم ، الصوديوم ، البوتاسيوم ، والمغنسيوم . وان بقية العناصر – ومن بينها الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزنك – تكون فقط واحد فى المائة بالوزن من تركيب القشرة الارضية .وهذه العناصر الثمانية السابق ذكرها لا توجد بحالتها العنصرية هذه فى الصخور ، ولكنها جميعا توجد متحدة ومرتبطة بطريقة او بأخرى اتكون ما يعرف باسم المركبات الكيميائية او المعادن الطبيعية ، اى التى توجد فى الطبيعة ولا تصنع. ألفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين (القاهرة ،١٩٤٥) ، ص٦١
5جاب الله على جاب الله ، النوبة : تاريخ وحضارة (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص ٤٥
6 ألفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ، ص٦١

بدون فصوص[٧] ، أما الخواتم فكانت تُصنع من المعادن النفيسة كالذهب[٨] والفضة ، وكانت الفضة في بعض الأحيان نادرة عن الذهب، ولقد استخدم النساء الأساور حول المعصم أو حول الجزء الأعلى من الذراع وأحيانا كن يضعن الأساور حول العقبين وهذا النوع يُعرف بالخلاخيل ، وكانت الأساور تُصنع غالبا على هيئة ثعبان[٩]، ولعل من اجمل ما يوضح اهتمام المراة بالزينة احدى اغاني برديات تل العمارنة التى ترجع الى الأسرة الثامنة عشر ، وهى مأخوذة من إحدى قصص الحب وبالأخص قصة "عودة المحارب" ، حيث تتردد الأغنية على لسان "مريت أتون" وهى تنظر الى حبيبها الغائب فى الميدان ، وتقول له :" سأكون فى إنتظارك، مادامت تميمة حتحور تزين صدرك العريض ، وقوامها يزين معصمى"، وفى نشيد أخر :" يا ليتنى أكون القلادة والتمائم التى تزين صدرها وتستمع الى دقات قلبها ، يا ليتنى أكون الخاتم الذى يزين *أصبعها فأحتفظ بأصبعها بين أصابعى ، يا ليتنى أكون الأساور التى تزين معصمها حتى أحتفظ بها بين يدى*" (بردية هاريس٥٠٠) ، كما عُثر في مقبرة الأميرة (**أتا**) [10] على أساور ذات محابس من ذهب وعلى الجسم وُجدت زخرفة من قطع حجرية وخرز من ذهب ، أيضاً عُثر في مقبرة الأميرة "**خنمت**" على تاجين إحدهما من الذهب الخالص المرصع بالأحجار نصف الكريمة والآخر مؤلف من أسلاك من الذهب مرصعة بحجر الكرنالين وهو يعد من أروع التحف الفنية ، وفي مقبرة الأميرة (**سات حتحور انت**)[11] باللاهون (الفيوم) عُثر على حلي ثمين دقيقة الصنع ، كما وُجدت أحزمة وأساور وخلاخيل ومرآة من الفضة مرصعة بالذهب واحجار اخري ، كما عُثر أيضاً في مقبرة "**مريت**" على قلادة من الذهب فيها حليات للصدر من الصدف وجعران من اللازورد وعقود من الأماتيست وصدفة من الذهب تتوسطها قطعة من العقيق [12].

---

7 ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، تاريخ الأزياء (القاهرة ، ١٩٩٦) ، ص١٠٨

8 الذهب : من اثقل واثمن المعادن ويقبل الطرق،استُخدم في الكتاب المقدس لعمل التيجان (مز ٢١ : ٣) والعقود (تكوين ٤١ : ٤٢) والخواتم (نش ٥ : ١٤) والاقراط (قض ٨ : ٢٦) ، وشمى بالذهب الخالص والمطرق والأبريز ويرمز الذهب في المسيحية للقيمة الحقيقة او الثمينة(رؤ ٣ : ١٨) قاموس الكتاب المقدس، ص ٣٨٧ ، Andrews, C., *Op. cit.*, p.52

9 ثريا سيد نصر ، مرجع سبق ذكره ، ص٩١

10 **الاميرات اتا و اتا ورت و خنمت و سات حتحور مريت** : هن أميرات من الأسرة ال ١٢ ، الأولى كان مدفنها غنيا ، وُجد به أساور ذات محابس ذهب وزيوت مقدسة وغيرها ، والثانية وُجد لها تابوت من الجرانيت الأحمر وحلى كثير ، والثالثة مقبرتها أغناهم وحليها رائع جداً ، وقد عُثر على أروع التيجان الذهبية بها . Wilkinson, A., *Ancient Egyptian Jewellery* (London, 1971), p.52, 53

11 **الاميرة سات حتحور انت** : مقبرتها فى الجهة الجنوبية من هرم سنوسرت فى اللاهون ، بالقرب من مدخل الفيوم ، عُثر بها على مجموعة من الحلى الرائعة منها تاج الملكة المُحلى بالرسوم . Ibid., p. 52, 53

12 سمية حسن ، مرجع سبق ذكره ،ص ٨٨

في العصر البطلمي

في عصر البطالمة انتشرت العقود ذات الرسوم والأشكال المختلفة، وكانت جيدة الشكل ، ولقد أنشئت مراكز جديدة لصناعة الذهب ، ويتضح ذلك من الأواني والحلي الذهبية التي عُثر عليها في أماكن مختلفة ، بعضها من نمط مصري والبعض الآخر من نمط أفريقي وأنماط أخرى من طراز إغريقي – فارسي ، ولقد تقدمت صناعة الحلي في عصر البطالمة تقدما كبيرا ، وأسهم في ذلك المصريين والإغريق ، فلقد امتزجت الفنون وتعلموا ما لم يكونوا يعلمونه ثم أخذوا بعض المظاهر الزخرفية حتى إستطاعوا صبغ كل ذلك بالصبغة الإغريقية .

فى الدولة الرومانية

استمرت صناعة الذهب في العصر الروماني ، كما انتشر استعمال العملة الذهبية ويشهد على ذلك ما وجده المنقبون من اقراط ذهبية على شكل عناقيد العنب أو غير ذلك من القرن الرابع للميلاد، ولقد إهتمت نساء الرومان بأدوات الزينة وأنواع الحلي فلبست الأقراط والأساور على هيئة ثعبان ومنها ما كان يمثل رأس حيوان[١٣]. وتعددت وتنوعت الاساور وارتفع ثمنها وولعت النساء على الأخص بالأقراط الواسعة ، وفي القرون الأخيرة من عهد الرومان كن يرتدين الأساور بكثرة[١٤] ، كما إنجذبت النساء بالخواتم ومشابك الشعر وأنواع القلائد المختلفة.

فى العصر القبطـى

كانت معظم الأعمال المعدنية تُستخدم داخل الكنيسة[١٥] مثل الشورية (المباخر) والصلبان واغلفة الكتب المقدسة ماعدا المجوهرات كالخواتم والأساور والأقراط التى كانت تستخدم فى الحياة المدنية [١٦]، ولقد كان هناك نوعان من الحلى في مصر القبطية ، الأول فاخر يعود الى العصر البيزنطى ، وغالباً ما يُصنع من الذهب والأحجار الكريمة ويستخدمه الأغنياء ، أما الثانى فهو بسيط من خامات بسيطة مثل الحديد و البرونز و كانت رخيصة الثمن وهى للفقراء[١٧].

---

13 ثريا سيد نصر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٦٤،٧٣،٢٦

14تحية كامل حسين، تايخ الأزياء وتطورها العصور القديمة الجزء الأول، ص ١٣٦

[15]**كلمة كنيسة** : ماخوذة من الكلمة المصرية كنيس والكلمة اليونانية إكليسيا ومعناها محفل او جماعة ، وهى كلمة لها ثلاثة إستخدامات : الكنيسة كمبنى حيث تطلق على المبنى الذى يتم الاجتماع فيه للعبادتة ، والكنيسة كاكليروس أى الكهنة ورجال الدين ، والكنيسة كجماعة المؤمنين. وتوصف كنيسة مصر بانها كنيسة رسولية ، حيث أسسها واحد من السبعين رسولا ، وهو القديس مرقص الرسول فور وصوله الى مصر نحو سنة ٦٠ م .

Al Minyawi, R., "Aus Agypten Habe ich meinen Sofn gerufen" *The Copt2 (1981)*,p. 377

16 Badawy, A., *Op. cit.*,p.185

17ثريا سيد نصر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٥

١- أدوات الزينة المندرجة تحت العقـود والدلايـــات

العقود والقلائد من السمات الأساسية لزينة المرأة ، بعضها صُنع من الفضة والذهب ، ولكن معظمها من الخرز الذى قد يُغطى بالذهب ، وهى أيضاً جزء هام من مستلزمات الحياة بعد الموت ، فهى تعطى الحياة والقوة مثل التمائم ، وأول أسم للقلادة كان nub وكان يشير للذهب[18] إستخدم الذهب من الأسرة الأولى، وكان يحتوى على نسبة من الفضة فى الأسرة السادسة[19]

وكانت القلائد والعقود تُصنع من صفوف متعددة من الخرز أو القيشانى ولها نهاية على شكل نصف دائرة وكانت تغطى أعلى الصدر ، وهناك نوع ثان يُصنع من خرزات تصف فى صفوف وفى مجموعات منفصلة كل مجموعة عن الآخرى ويفصلها عن بعضها البعض شرائط مختلفة الالوان – ثم هناك نوع ثالث تنتهى من الجانبين بحلية على هيئة رأس الصقر بدلا من النهاية نصف الدائرة من المعدن أو القيشانى .

وكان هناك قلائد جنائزية تُنقش على جدران المقابر أو على أوراق البردى وكانت التعويذة الخاصة بالقلائد تُتلى بواسطة الكاهن أثناء وضع القلادة على الجثة وهنا يطلب الكاهن من ايزيس[20] حماية المتوفى منذ يوم دفنه.

وأول ظهور للأصداف علي العقود على الرسوم كان فى بداية الدولة الوسطى ، ويوجد للأميرة ست حتحور يونيت إبنة سنوسرت الثانى نفس القلادة بمقبرتها باللاهون .

ولقد ظهرت النساء المسيحيات وهن يرتدين عقودا مكونة من حبات مستديرة من الذهب وأحيانا كن يرتدين القلائد في وسطها دلاية على شكل أدمي أو طائر أو سمكة[21].

---

18 Wilkinson, A., *Ancient Egyptian Jewellery* (London, 1961),p.30

19 Petrie, W.M. F., *Arts crafts of ancient Egypt*(London, 1910)

20 **الإلهة إيزيس** : شخصية بارزة فى مجموعة الألهة المصرية بسبب أسطورة أزوريس ، حيث إنها كانت شقيقة ذلك الإله وزوجته فى تاسوع هليوبوليس ، ولقد إستعادت جثته بعد أن قتله الإله ست ، وبمساعدة نفتيس وتحوت أعادت إليه أنفاسه بحركة جناحيها ، وبعد رحيل أزوريس الى حياة جديدة فى العالم الأخر ، ربت إبنها حورس الذى أنجبته من زوجها الراحل فى مستنقعات الدلتا ، ولقد عُبدت فى الحقبة المتأخرة فى عدة أماكن بجميع جهات مصر من الدلتا الى جزيرة فيلة ، ولكننا لا نعرف فى أى بلد بدات عبادتها ، ولكن لا شك فى إنها جاءت من الدلتا ، ولقد إمتدت عبادتها فى عهد البطالمة والرومان ، وكان لها معابدها وأعيادها الدينية فى كافة جهات العالم الرومانى

Lurker, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt* (London, 1980),p. 71, 72, Hames & Hudson, *Dictionary of ancient Egypt* (London, 2005), p.246

21 ثريا سيد نصر ، مرجع سبق ذكره ، ص٩١

القلائـــد

كان الرجال والنساء على حد سواء يلبسون القلائد التي تغطي الصدر، وتتدلى من أسفل العنق والتى كانت تُصنع في معظم الأحيان من خرز مختلف الألوان مما يجعل ألوانها رائعة فوق الملابس البيضاء وكانت تظهر حول الرقبة سلسلة ذهبية تحمل حلية ذهبية كبيرة مطعمة بالجواهر أو تميمة جميلة.

ولقد ظهرت القلائد العريضة فى الدولة القديمة وصُورت على المقابر والأكفان والحوائط[٢٢] .

ومن امثلة القلائد في الدولة الوسطي قلادة من الذهب وُجدت فى دهشور ، بمقبرة مريت الملكية ، ترجع الى الأسرة الثانية عشر ، تم إكتشافها عام ١٨٧٠- ١٨٣١ ق.م ، معروضة بالمتحف المصرى ، تحت رقم CG 53074 ، وهى عبارة عن أصداف كبيرة وصغيرة فى وضع متبادل ، ملضومة فى خيط (لوحة رقم -٤٢-).

أيضاً قلادة من الذهب والكرنالين والفيروز ، وُجدت على مؤمياء فى دهشور، للأميرة خنونيت من الأسرة الثانية عشر ، طولها ٣٤,٩ ، وعرضها ٢ سم ، من مجموعة إنمنحات الثاني الجنائزية ، مُكونة من مجموعة تمائم للخير والعمر الطويل وسفينة الإله والصحة والرخاء ، وفى نهايتها صورة للصقر المصرى (أول ظهور له مُصوراً فى الأسرة السادسة) (لوحة رقم -٤٣-).

ومن المعروف أن الذهب جاء من الصحراء الشرقية والنوبة ، أما الفيروز فمن سيناء ، بينما الكرنالين فمن صحراء مصر .

ومن الدولة الحديثة يوجد منظر لفتاة جميلة مزينة بالقلائد ، وُجد فى جبانة طيبة ملون بالألباستر ، إرتفاعه ٣٠,٢ سم ، من أسرة ١٨- الدولة الحديثة ، معروض بمتحف بروكلين ، تحت رقم 65.197 [٢٣] .

أيضاً قلادة جميلة تمسكها سيدة من الألباستر الملون ، وهى مليئة بالجواهر ، إكتشفت فى طيبة ، ترجع الى الأسرة الثامنة عشر فى الأسرة الحديثة ، من عصر إمنحتب الثالث ، طولها ٣٠,٢ سم ، محفوظة بمتحف بروكلين تحت رقم 65.197[٢٤]

---

22 Hornung, E. & Bryan, B. M. , *The Quest for immortality, Treasures of Ancient Egypt* (New York, 2002),p. 102,103

23 Fazzini, R. A., The Brooklyn Museum's Egyptian collection in Ancient Egyptian Art in Brooklyn Museum (New York, 1989),p. 43

24 Chevannes, P., *The art of ancient Egypt a portfolio*(New York, 1996),p.23

وهناك قلائد صُنعت من ذهب رقيق مثل قلائد " توت عنخ امون " التى كانت على هيئة الصقر حور ، أو على هيئة النسرة " نخبت " ، أو على هيئة الاثنين معا لحماية الملك ، كما كان هناك قلائد من الذهب قابلة للانثناء مصنوعة من قطع صغيرة منظومة فى خيوط أو اسلاك من الذهب ، وكانت تُرصع باحجار شبه كريمة وبالزجاج الملون ، كما ظهرت انواع آخرى من القلائد فى مقابر تانيس لملوك الاسرتين ٢١ ، ٢٢.

أيضاً تم إكتشاف قلادة أثرية ترجع الى العصر القبطى ، وهى محفوظة بمتحف الـ Fitzwilliam E. 25. 1981 تحت رقم ٨٨٢ ، وتتميز هذه الميدالية بشكلها البديع ، حيث موضوع عليها ميدالية مُضاف إليها قطعة من اللؤلؤ الجميل[٢٥].

ومن أروع ما خلفته تلك الحلي التي صُنع بعضها من الذهب المحبب والتي تحاكي غيرها من حلي آسيوية أو كريتية ، تلك القلائد ذات المتدليات التي على شكل الأزهار أو الفراشات ، ثم تلك التيجان والأكاليل المزدوجة.

وكانت السيدات يتمنطقن بمناطق مرصعة بالأحجار الكريمة ، كما امتلأت ثيابهن بزخارف هندسية منسجة أو مطرزة ، وتميزت ثياب الأميرات بتزينها بواسطة حليات ذهبية صغيرة كأشكال الطيور[٢٦].

توجد قلادة اخري عبارة عن ١١ بيضة من الأماتيست ، ظهرت فى بورتريه مومياء ، ترجع الى أواخر القرن الثانى الميلادى ، طولها ٤٠,٦ سم ، تزن ٢٤ جم وهى محفوظة بالمتحف البريطانى ، تحت رقم GRA 1917.6-12749[٢٧] .

أيضاً قلادة من مكونة من ٢١ خرزة تتبادل مع قطع من الذهب ، ترجع الى القرن الثانى الميلادى ، طولها ٤١,٤ سم ، وتزن ١٤,٤ جم ، وهى محفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم GRA 1814.7-4.1203

وبالنسبة للقلائد العريضة المعروفة بإسم أوسخ (كلمة معناها قلادة عريضة خرزية ولم تُستعمل حتى الدولة الوسطى) فلقد كانت تُستخدم للجنسين فى بداية الدولة القديمة .

والعديد من الأوسخ كان من ضمن القائمة التى كانت على الأكفان ، وقد عُرف بمواده سواء الذهب أو الفضة أو أحجار خضراء أو تركواز ، والأخر عُرف بقوته السحرية مثل عظيمة السحر وقلادة الحياة الأبدية ، وقلادة حورس والواجت وقلادة

---

25 Bourrian, J.," Museum Acquisitions 1901 – 1911, Egyptian Antiquities Acquired in 1980– 1981 by museum in the united kingdom" *JEA 69(1983)*, p.152

26 ثروت عكاشة ، الجزء الثانى ، الفن المصري (القاهرة) ، ص ١٠٤٣-١٠٤٦

27 Walker, S., *Jewellery*, *Op. cit.*,p.150, 155

نخبت وقلادة واجت ونخبت ، وعادة تُرسم على صدر الأكفان أو على رقبة المتوفى .

وفى الدولة القديمة ظهرت قلادة الأوسخ منذ الأسرة الرابعة ، وإستمرت حتى نهاية الدولة الوسطى ، مع إضافات إستمرت حتى العصر الرومانى .

كما ظهرت أيضاً قلادة البات وهو عبارة عن قلادتين وسُميت أيضاً "ساح" أو قلادة كبير الكهنة فى ممفيس"[٢٨].

وقد كانت القلادة الأوسخ متعارف عليها ، وكانت تتكون من تمائم أو رأس الصقر، ومنها عنخ واس ، وجد واس وتمائم أخرى"[٢٩] .

وقد وُجد بعضها للأميرة خنميت فى دهشور عقود للأميرة خنوميت ، ثلاثة قلادات من الذهب المطعم ، الثانية منهم طولها ٥٦ سم ، ويظهر إنها قد كُسرت وتم تصليحها .

أما الثالثة فعرضها ٢,٧سم، محفوظين الأن بالمتحف المصرى بالقاهرة ، تحت رقم ٩-٥٢٩٧٥[٣٠]

أيضاً قلادة من طيبة ، ترجع الى الدولة الوسطى ، مصنوعة من إلكتروم وفضة وأحجار شبه كريمة ، قطرها ٤٤سم ، عام ١٨٣٥، محفوظة الأن بالمتحف البريطانى تحت رقم EA3077 "[٣١] .

الصدريـــات

عبارة عن حلى تُلبس على الصدر مربعة أو مستطيلة الشكل أو على هيئة شبه منحرف ، وكانت تُعلق بواسطة خيط منظوم به خرزات ، وكانت تُزخرف برموز مقدسة واسماء الملوك ، ولذلك فانها كانت تضمن الرخاء أو الحياة أو الدوام حسب ما يدل عليه الشكل المنقوش عليها .

وكانت الصدريات تُستعمل كحلى ، نوعان منها : الأول صدرية مستطيلة من الخرز كانت تُعلق أسفل القلادة ، والثانى صدرية بشكل شبه منحرف يتدلى منها شريط عريض من الخرز"[٣٢] .

ومن اهم الصدريات تلك المعروفة من عصر الدولة الوسطى حوالى (١٩٠٠ ق.م) والمصنوعة من الذهب ومرصعة بأحجار شبه كريمة مثل حجر "الجشمت"[٣٣]

---

28 Wilkinson, A., *Jewellery*, *Op. cit.*, p.30

30 Alderd, C., *Jewels of the pharaohs*(London, 1907),p.50

31 Russmann, E. R. & Strudwick, N. and Janes, T.G.H. , *Temples and Tombs treasures of Egyptian art from the British Museum*(China, 2006),p.69

32 شويكار محمد إبراهيم ، الأساور فى مصر الفرعونية ، رسالة ماجستير، كلية الأداب – جامعة الإسكندرية (القاهرة، ١٩٩٠) ، ص ٧

(لاماتيست) والعقيق البنى والفلسبار[34] واللازورد والفيروز[35] والبلور الصخرى[36] والأوبسيديان .

ومنذ عصر الدولة الحديثة[37] بدأنا نرى صدريات تُعطى للمتوفى كتمائم تزخرف بصور الحياة الآخرى الى جانب الأرباب التى يعبدها المتوفى ويطلب حمايتها مثل " ايزيس " و " ايزوريس " و " انوبيس ووب وأوت " وعامود الجد (الثبات) وعقدة " ايزيس (السحر) ومركب الشمس وعليها الجعران[38].

وهنا كانت وظيفة الصدرية تامين إعادة الحياة للمتوفى وتأمين مصاحبته لرب الشمس فى رحلته فى العالم الآخر.

---

33 **حجر الاماتيست او الجشمت:** لونه ابيض يضرب الى الحمرة الوردية المشوبة بالبنفسجية ومعدنه الأصلى فى بلاد العرب . وهذا الجوهر يشبه الياقوت الوردى الأجهب ويظهر فيه جميع الأوان – ويقطع بالحديد فتكون قشارته ونجارته وبشارته شبيهة بالرخام هو شفاف ملون بأثار من مركب الماغنسيوم ، وهو يستخدم لعمل القلائد والأساور ، يرجع إستعماله الى قبل الأسرات ، وُجد منذ عصر الأسرة الثانية عشر.
Wilkinson, A., *Jewellery, Op. cit.*, p. 7

34 **الفلسبار:** حجر شفاف أخضر باهت ، وُجد بكميات كبيرة فى الصحراء الشرقية ، وهو يُستعمل فى صنع الخرز منذ بداية العصر الحجرى الحديث ، ولقد إستعمل بكثرة فى الأسرة ١٢ . Andrews, C., *Op. cit.*, p. *41*

35 **الفيروز** : كان أول حجر زينة عرفه المصريون منذ الالف الثالث قبل الميلاد وارسلوا حملاتهم الى شبه جزيرة سيناء بحثا عنه ، وما كان لموسى النبى ليقود اليهود عبر تلك الصحراء الا مهتديا بالطريق الذى سلكه أولئك الباحثون قبله بألف عام . وتقدم الآثار الفرعونية اليوم أصدق دليل على عمق معرفة اسلافنا لهذا الحجر الكريم، فقد كُشف فى مقابر الأسرة الفرعونية الأولى عن اساور ذهبية مرصعة بالفيروز بلغ من دقة أحدها ان نُقش عليها زخارف تمثل واجهة قصر يعلوه الاله حورس ، كما عُثر على مجموعة مجوهرات الملكة حتب حرس والدة الملك خوفو فى مقبرتها فكان من بينها أوانى ذهبية وتماثيل فضية وقد رصعت بالفيروز . وقد عثر على مقادير كبيرة منه فى مقابرهم القديمة ، ومن استعمالاته وفوائده استخدامه منذ القدم فى صنع المجوهرات بعد تقطيعه باشكال مستطيلة وبيضاوية ، ومن نص لوصيه ارسطو طاليس للاسكندر المحفوظ حاليا فى مكتبة جستر بدبلن قوله (حجر الفيروز لم تزل ملوك الاعاجم تتفاخر به وتستكثر منه وخاصته العظمى انه يدفع القتل عن ممسكه ولم ير فى يد قتيل وهو إذا سحق نفع من لسع العقارب والهوام) وزعم الشيخ الأنطاكى انه يزيل الهموم وينفع من السموم والخفقان شربا ويحد البصر اكتحالا وقيل انه ليس فى الجواهر أرجح منه فى تقوية النفس وازلة الهموم . Ibid ,p. 51

36 **البلور (الكوارتز)** : حجر أبيض وشفاف يلمع بالليل كالنار يوجد بأرض العرب ويسمى حجر القمر ، وفيه صلابة يقطع بها كثير من الجواهر ، ويُجلب البلور من جزائر الزنج الى البصرة ويكون في صفاء الماء
Wilkinson, A., *Jewellery, Op. cit.*, p.7

37 **الدولة الحديثة** : كان مركزها الدينى طيبة و كانت مصر فى هذه الفترة لها مستعمرات ومحميات وجيوش وبلغت اوجها في المجد في حكم سيتي ورمسيس الثاني .
Wilkinson, T., *Dictionary, Op. cit.*, p. 171

38 **الجعران** : هى خنفساء الروث ولونها بلون فحم الانثراسيت واطلق عليها المصريون خبر والفعل من الكلمة يعني يكون او يصبير وكان مظهر للرب الخالق ويعني الشمس المشرقة .
Lurker, M., *Op. cit.*, p.92

الأطـــــواق والعقود
في العصور القديمة

يوجد العقد اما فى هيئة بسيطة فى شكل طوق ، او على هيئة سلسلة من القطع المتصلة ببعضها بوساطة حلقات صغيرة او وحدات وخرزات تُلضم فى خيط.
بالنسبة للطوق عبارة عن حلقة مستديرة تحيط بالعنق ، وقد كانت متواجدة أيضا في العصر السومري والبابلي مع إختلاف الخامات والزخارف المستخدمة[٣٩] ، اما العقد فهو حلى يحيط بالعنق ، قد يكون ملاصقاً له ، او بعيد عنه متدلياً على الصدر، وتعتبر العقود من اقدم انواع الحلى ، وقد استخدمت فى مصر منذ عصر البدارى حوالى سنة ٥٠٠٠ ق.م ، وقد صُنعت العقود من مواد مختلفة قبل معرفة الانسان للمعادن ، وهى عادة تاخذ شكل الحلقة عند القبائل البدائية .
والدافع الاول لاستخدم الانسان العقود يرجع الى محاولته لايجاد وسيلة مريحة لحمل بعض العناصر الطبيعية او التمائم التى يُعتقد بانها تحمل فى طياتها قوى سحرية ، قادرة على حمايته من اهوال الطبيعة وشراسة الحيوان ومعاكسة الارواح الشريرة ، كما تهبه القوة وتمنحه الصحة والعافية ، ولذلك فإننا نجد ان اكثر العقود تتكون من صف من الخرزات او الدلايات او اكثر ، وعادة نجد ان العقد اذا كان من سلسلة بسيطة فانه تتوسطه دلاية هى رمز التميمة او التميمة ذاتها.
ولقد إنتشرت العقـــود في الأسرة ١٢ ، وتم إكتشاف مجموعة تخص الملكات الثلاثة لتحتمس الثالث بنيويورك ، والعقد العلوي يتكون من الخرز كل واحدة مكونة من ٥ حبيبات ذهبية ملحومة ، أما الآخر فإنه يتكون من مجموعة دلايات بأشكال جميلة من الذهب.
ولقد تم الكشف في مقابر أبيدوس (ترجع الى الأسرة الثانية عشر المصرية القديمة) عن وجود بعض انواع لعقود محفوظة الأن فى المتحف البريطانى[٤٠] .

39اللؤلؤ : نجد اسمه فى معظم لغات أوربا مشتق من كلمة لاتينية تطلق على صنف من الرخويات
يدعى بلح البحر أو رطب البحر، ولقد وصف أرسطو اللؤلؤ بالحجر الشريف والجوهر الثمين وعده اجمل الأحجار قيمة وقدراً ونفعاً ، ومن فوائده تطهير البرص ، فهو من اشهر المركبات الطبية القديمة المنسوبة لجالينوس ، وحضر بن سينا من اللؤلؤ مركب يستعمل لعلاج كثير من الأمراض ، وادخله
الأنطاكى فى العديد من الوصفات الطبية المعدة لعلاج الامراض الجلدية وزعم ان حبوب اللؤلؤ السبب فى
اعادة النشاط الى الجسد وذكر أيضاً ان محلوله شراب نافع من السموم ، وقد ذكر البعض انه يحفظ
رطوبة العين ويزيل الظلمة والبياض وينفع لخفقان القلب ويمنع ضعف الكبد والكلى واليرقان ويقطع الدم ويدمل القروح ذرورا وينفع من الرمد والسلاق وضعف البصر اكتحالا وزعموا ان حمله يقوى القلب وتسعيط محلوله يحل الصداع وتعمد بعض النسوة حتى يومنا هذا الى تعليق اللؤلؤ فى اقمطة الرضيع لوقايته من بثور الوجه يسمونها لذلك حب اللؤلؤ
Andrews, C., *Op. cit.*, p.40
40 Frankfort, H., "The Cemeteries of Abydos : Work of the season 1925 – 26" *JEA 16 (1930)*,p.214

من الجدير بالذكر أن الخرز الدائرى ظهر فى مصر فى نهاية الأسرة السادسة فى عصر الدولة القديمة[41] ، وظهر أولاً متحداً بقطعة من القماش ، ونجد ذلك على سبيل المثال فى مقبرة الأمير بتاح شيبسس والتى تقع بالقرب من معبد الوادى لأوناس الموجود فى سقارة ، حيث نجد هنا أن الرأس تم تغطيتها بقطعة دائرية من القماش المطعم بالخرز[42]، مع وجود عقد يبلغ طوله ٩٠ سم ، وعرضه ٤,٩ سم ، وهو مكون من كرنالين وبعض الخيوط الذهبية والتى تتداخل فى شكل هندسى بديع (لوحة رقم -٤٤-).

وفى اللشت الأسرة الثانية عشر فى عصر الدولة الوسطى[43] والقديمة ، وُجد عقد فى هيئة مريلة .

وفي الدولة الحديثة ظهر عقد فريد من البردى يتكون من أكثر من عقدة بردى ، وقد إستُخدم هذا النوع للطبقات الفقيرة ، طوله ٢٠سم ، يرجع الى الأسرة الثامنة عشر ، تم إكتشافه سنة ١٩٣٠ ، وهو محفوظ الأن بمتحف اللوفر بباريس تحت رقم INV. E1405[44] (لوحة رقم -٤٥-).

وفى عهد حكم إخناتون ، ظهرت لنا أشكال مختلفة ومتنوعة من العقود الكبيرة الحجم نسبياً ، فوجدنا على سبيل المثال عقود تأخذ شكل الصقر، وقد كانت عريضة نسبياً ، كما نجد أن صندل توت عنخ أمون كان ذو أشكال جميلة وبديعة وجذابة ، حيث كان يتكون من مجموعة من الخرز الدائرى والذى كان يأخذ شكل زهرة اللوتس[45] .

ولقد تم إكتشاف مجموعة من الخرزات الزجاجية فى بعض من المقابر الإسلامية الموجود فى منطقة أرمنت ، ويبدو إنه قد أُعيد إستخدامها ، حيث إنه بعض الفحص وُجد أن الكثير منها يرجع الى العصر المتأخر قبل الأسرات المصرية القديمة ، ومن هذه المجموعات بعض الأحجار والزجاج والتى تعود الى الفترة من العصر العتيق الى عصر الإنتقال الثانى[46].

---

41 **الدولة القديمة :** استمرت من الاسرة ٣ – ٦ ايمن ٢٧٨٠ – ٢٢٨٠ ق. م. واذدهرت العمارة وتمثلت في الهرم المدرج و الثلاث هرامات للاسرة الرابعة ومعابد الشمس وغيرها .

Malek, J., *The Oxford history of ancient Egypt* (New York, 2000), p.89

42 Griffiths, K. B., "The use of Disc – Beads in Egyptian Bead compositions" *JEA* 61 *(1930)*,p.114

43 **الدولة الوسطي:** تشمل الاسرة ١١ – ١٤ اي من ٢١٣٠ ق.م. الي ١٦٠٠ ق.م. و بدأت بمنتوحتب الاول ثم اذدهرت في حكم امنمحات و سنوسرت .

GAE Callender, *Op. cit.*, p.89

44 La Reunon des musees Nationaux et le Musee du Louvre a Paris, *Le artistes de phararaon– Deir el Medineh et la vallee des Rois*(Paris, 2002), p.159

45 Griffiths, K. B., *Op. cit.* ,p.114 -118

46 Dray, E. and Myers, O. H. , "Glazed Quartz Beads of the Roman -Arab period" *JEA 32 (1930)*,p.65

في العصر القبطي

تأثر فن صناعة الحلي بالعصور القديمة وخاصة الرومانية نظراً للاحتلال ، فهناك عقود برونزية عبارة عن حلقة كبيرة بها ثلاث أقراص محدبة الشكل في وسطها أربع دوائر صغيرة تُركب فيها الفصوص من معدن الجرانيت[٤٧] أو الزجاج الملون، وعامة فإن معظم الأشكال الغربية تعود إلى ما قبل ٣٩٥ م .

ويصف " لين " العقود فيوضح أن للمصريين طرز كثيرة من العقود غير انها جميعاً تكاد تتشابه فى أولاً كونها ان الخرزات التى تتكون منها لا تزيد معاً عن عشر بوصات طولاً ، ولذلك لا تحيط بالرقبة كلها اذا أُحكم ربطها ، الامر الذى لا يحدث ابداً ، ويمتد الخيط ست بوصات او سبعاً تقريباً من طرفى مجموعات الخرز، وعندما يُربط العقد بالطريقة العادية يترك فراغاً بين الطرفين حوالى ثلاث بوصات او اكثر ، ولكن ضفائر الشعر تخفيه ، وثانياً أن العقد تتوسطه عموماً خرزة واحدة او حلية اخرى (ويوجد احياناً ثلاث او خمس او سبع) تختلف عن الخرزات الاخرى حجماً وشكلاً وخاماً ولوناً ، وتكون اكثر العقود استعمالا عند سيدات الطبقة الراقية من الماس او اللؤلؤ ، وفي المتحف القبطي وُجدت عقود من الخرز الملون والبنى والأزرق الملضومة فى صف واحد وهى محفوظة بالمتحف القبطى ١٠٠٤٨ تحت رقم (لوحة رقم -٤٦-).

وقد صُنعت هذه العقود من اللؤلؤ الذي كان يُنظم في صفوف طويلة تلف أحيانا حول الذراعين أو الحزام هذا بينما تحلت الأنيقات من السيدات بحلي ماسية[٤٨]

وتوجد قطعة نسيج من الصوف الملون ، لراقصة ترتدى ديادم وقرط وعقد وأسورتين بمتحف اللوفر تحت رقم (٦١٤٨) .

أيضاً لعبة من الخزف على شكل فتاة مرسومة باللون الأسود ، ومنظر لقلادتين من الخرز ، وهى محفوظة بالمتحف القبطى (لوحة رقم -٤٧-)

اشكال العقود

١-**العقود الطويلة** : تتكون من قطع الجنيهات الذهبية ، وشاع ذلك في عصر المماليك الجراكسة ، وكان يُطلق عليه "البندقي" ونوع آخر من العقود عبارة عن خرزات ذهبية مجوفة.

٢- **نوع طويل اخر** من العقود ، يصل الى الوسط ويتكون من ماسات او من احجار كريمة اخرى ، ويُسمى " قلادة " ، وتُؤلف بعض النساء عقداً طويلا من هذا النوع

---

[47]**الجرانيت** : هو احجار متبلورة ليست منتظمة في تركيبها ولقد استعمل في البناء منذ بداية الاسرات وفي كسوة الهرم الثالث ولبناء معبد الهرم الثاني وهو مستخرج من اسوان و منه لون رمادي كان يستعمل لكن بقله اما الاحمر كان يسمي سيني نسبة الي اسوان .
Andrews, C., *Op. cit.* , p. 40

48 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص١٣٦

من قطع النقد البندقى او بالنقود الذهبية التركية " او المصرية " و"اللبة" و" الشعير" ، وهما مازالا يُستخدمان كعقود او كرادين شعبية .
وحب الشعير هذا ليس حديث العهد وانما يرجع الى اقدم العصور الى العصر العتيق ، عصر الاسرة الأولى ، فقد وجد " بترى " عقوداً مكونة من مثل هذه الخرزات مصنوعة من مادة مزججة باللون الأزرق ، مصطبة رقم ٥ بالجيزة ، من الاسرة الأولى . (طول حب الشعير الذهبى عادة = ٣٠ مم) . والحبوب عرفها المصرى القديم منذ اقدم العصور.
ويقول سليم حسن : "*اهم هذه النباتات على ما نعلم هى الحنطة وهى نبات يشبه الشعير ، ولكنه فى الواقع نوع من القمح*[٤٩] ، *وقد كان يُزرع فى مصر طوال عهودها التاريخية ولعله انقرض من البلاد فى القرن الأول المسيحى ، وقد وُجدت حبوبه فى مقابر " مرمدة " فى عهود ما قبل التاريخ . وكذلك عثر عليه فى مقابر عصر الاسرة الأولى وما بعدها*" . ويعزى استعماله فى الاساطير الى الاله "أوزير" الذى يُقال انه وجد الشعير نامياً بين النباتات البرية بطريق الصدفة فدرس طبائعه ثم صنعت له اخته وزوجة ايزيس منه الخبز ، ولذلك تعتبر سنابل القمح والشعير من الاشياء المقدسة التى يرمز بها لهذه الالهة ، وقد وُجد الشعير فى المقابر القديمة مع الحنطة منذ عصر ما قبل الاسرات .
ومما يدل على ان الشعير كان مقدساً عند قدماء المصريين ورمزا للبعث ، انه كانت تنتشر قطعة من الكتان على لوح من الخشب وتُرسم عليها صورة أوزريس ، ثم تُغطى هذه الصورة بالطمى ويبذر فيها الشعير، وكان بعد ان يكبر الزرع يوضع هذا الرمز فى القبر دلاله على حب الشعير وان كان مجرداً من الحياة فانه ينتج شيئاً حيا ، وعلى هذا القياس يعود المتوفى الى الحياة مرة أخرى ، وفى قصة أخرى ، يقول الرب أوزريس وهو بعد مختلط الصفات بين الملوكية والألوهية:
"أنا أوزريس ، وانا أعيش كالآلهة وأنا أعيش كالحب وانمو كالحب ، وأنا الشعير"
والشعير كان يُزرع فى النوبة الاصلية الى وقت قريب ، ويبدو ان الانسان المصرى القديم أخذ فى تقليد حبات الشعير أو القمح وصنع منها خرزات من عدة مواد ، ومنها الذهب ، واستخدمها فى تكوين ونظم حلية كالعقود والقلائد وغيرها منذ اقدم العصور ، اذ نراها ممثلة فى عقوده فى عصر الاسرات من الذهب ومن الاحجار الكريمة ، ومن المرجح ان ذلك يرجع الى اعتقاده بأنها مقدسة وترمز الى الآلهة ايزيس وأزوريس[٥٠] طلبا لحمايتها ومساعدتها فى بعثة الى الحياة ، ولقد

---

[49] **الحنطة او القمح** : تشبه الشعير ، وهى نوع من القمح ، إنقرض فى القرن الأول المسيحى ، ويُقال أن أيزيس صنعت منه الجزة لإزوريس . قاموس الكتاب المقدس ، ص ٣٢٢

[50] **أزوريس** : قد أقيمت معابده بطول شواطىء البحر المتوسط ، ويُذكر إنه قد عاد الى الحياة بعد وفاته على يد

استمر هذا التقليد والاهتمام بهذا الشكل من الخرز. وكذلك " حب الشعير " يبدو انه استمر ايضاً خلال كل هذه العصور الى يومنا هذا ، اذ نجده ممثلاً فى بعض الحلى الشعبية النوبية ، ومنها قلادة " البيق " و " النجار " و " الدوجة " وهى حليات مؤلف معظمها من حب الشعير هذا الذى يبدو ان المرأة النوبية قد أحبته وتمسكت به طوال آلاف السنين.

من الجدير بالذكر أن هذه الخرزة صُنعت من مواد مختلفة وبخاصة من الاحجار نصف الكريمة مثل الكرنالين والأونيكس ، ولقد كثر استخدام حب الشعير هذا فى العقود الذهبية فى الدولة الوسطى فى مصر . وهذه الحبة أو الخرزة ، سبق الاشارة اليها ، وهى التى قال عنها " بترى " انها تسمى " سرخ " من الاسرة السادسة .

الا ان " امرى " اطلق على هذا الشكل من الخرز وبخاصة القصير والعريض منه اسم الخرز البرميلى ، نسبة الى شكل البرميل ، وشكل الصدفة أو القطرة قام بتوصيفه " بترى " وكذلك فان هذا الشكل له وجود فى حلى الحضارة المروية ، اذ استُخدم كدليات صغيرة تمثل رأس الالهة حاتحور .

كما استمر فى حضارة المجموعة " س " فى النوبة ، وهى التى كانت تعاصر جزءا من الفترة الرومانية البيزنطية فى مصر والتى انتهت بدخول المسحية الى النوبة فى القرن السادس الميلادى ، وقد ظهر هذا الشكل فى بعض الحلى فى بلانة وقسطل ، ويبدو انه استمر بعد ذلك فى العصر البيزنطى المسيحى فى مصر والنوبة بل وفى خارجها ايضاً ، فهناك عقد تتكون اغلب وحداته من هذا الشكل وُجد فى سردينيا ويظهر انه من صناعة متاخرة ، وهذا الشكل كان منتشراً فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فى مصر والنوبة بدليل استمراره الى الان .

٣- شكل أخر من العقود ظهر فى الحلى النوبية فريد فى نوعه ربما يرجع الى اصل افريقى ، وهى حلية النجار ، وهى مقسمه الى اقسام اوبتلات عديدة.

وليس بغريب ان تُزخرف بعض المصنوعات بنقوش ورسومات على هيئة الخط الحلزونى ، او خطوط منكسرة يعلو بعضها بعضا كرمز للماء فى المصرية القديمة او الشمس اوالقمر ، وهو مقدار تكرار الخواتم الحلقية والآقراط الدائرية .

ويُلاحظ فى الضفائر المصنوعة من الخرز الحرص على تكرار اشكال المثلثات او تنسيق حبات الخرز الملون لتبدو كما لو كانت خطوطا معرجة دالة على الماء ، وقد تدل على رموش العين اذا أُريد تبسيطها ، ولعل ذلك يفسر ايضا وجود

أخيه الإله ست بفضل وفاء زوجته أيزيس ، وبذلك فهو المنتصر على الموت الذى أعطى لكل البشرية حياة جديدة
Silverman, D. P., *Religion in ancient Egypt* (London, 1991), p.48, Willkinson, R. H., *The complete Gods and Goddesses of ancient Egypt*(London, 2003),p. 118

الأهداب فى معظم ثياب سيدات النوبة فى العصر المسيحى مثلما رأينا وحتى الأن ايضا.

ولقد أنتجت القاهرة الكثير من العقود ذات الأشكال المتنوعة الكبيرة والصغيرة وكانت غالبا من الذهب ، وتتكون العقود والقلائد في العادة من أكثر من صف ، ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بقلادة كبيرة من الذهب من صناعة القاهرة في العصر المملوكي سجل رقم (١٣٧٤٦) ، وهى تتكون من عشرين سملكا (أجزاء بيضاوية صغيرة الحجم) ، وتكون في ترتيب الأجزاء شكل نصف دائري ، ومُزودة بثلاث دلايات ويتوسط كل دلاية حجر كريم .

٤- **العقود اللؤلؤية** تُسمى "*لبة*" ، ويتكون من خرزات ذهبية مجوفة ، تتوسطها خرزة مختلفة النوع (من حجر كريم احياناً او مرجان احياناً أخرى) . وهذا العقد قلماً يلبسها غير نساء الطبقتين الوسطى والدنيا ، ويُسمى العقد الرابع "*شعير*" تبعاً لشكله الخاص ، ويتكون من الذهب المجوف .

٥- اما **العقود الفضية** فظهرت في منتصف القرن الثالث وهي عبارة عن سلاسل مضفرة بشكل أسطواني تعود للأسرة ١٨ ، وهذا النموذج ينتهي بإبزيم محاط بجلبة أما إبزيم الغلق فبه حلقه داخلها ٨أشكال علي حرف C متداخلة فتعطي شكل الصليب[٥١] ، ويتدلي من السلسلة حلقة مزينة بـ ١٨ جمان (شكل رقم ٣) .

ويوجد نموذج بالمتحف القبطي به حلقة إغلاق يتدلى منة دلاية مثلثة الشكل تنتهي بأحجار كريمة ترجع للقرن الخامس .

ولقد ظهر عقد اخر من الزجاج الملون والخشب عليه نقوش غائرة هندسية والعقد مكون من عشرة اجزاء ومحفوظ بالمتحف القبطي سجل رقم ٥١٤١ (لوحة رقم -٤٨-)

امثلة للعقود في العصر الروماني والقبطي

من العقود البرونزية المتأثرة بالفن الرومانى نموذج لقطع دائرية ومربعة بالتبادل مرسوم عليها العملة الرومانية ٤٧٠ م ، وعليها رسومات لنصف علوي يمثل

---

51 **الصليب** : الرمز الرئيس للدين المسيحى الذى يذكر بحادث صلب السيد المسيح . فالصليب اشاره الي السيد المسيح نفسه " كما هو ايضاً عقيدة المسيحين . وهناك اربعة نماذج رئيسية للصليب هى : ١- الصليب اليونانى ذو الإذرع الاربعة المتساوية . ٢- الصليب اللاتينى ساقه السفلى اطول قليلاً من الإذرع الآخرى الثلاثة .. ٣- صليب القديس أنطوان ويعرف اما وهو على شكل حرف (التاء الاغريقية) . ٤- الصليب العشرى (على شكل عشرة اللاتينية) أو رمز × ويعرف ايضاً صليب القديس أندراوس وتفضل التقاليد الصليب اللاتينى الذى صلب عليه السيد المسيح . (انجيل متى ٣٧/٢٧) ولكن يعتقد بعضهم انه كان صليب النوع الثالث (شكل تاو) ومن هذه الأنواع الاربعة تتفنن الكنائس المختلفة فاتخذوا منها وشكلوا اشكالاً آخرى نذكر منها :
٥- صليب أنخ . ٦- صليب الكليتين. ٧- صليب معقوف (علامة النازى وغيرها) .
سعاد ماهر ، الفن القبطي (القاهرة ، ١٩٧٧) ، ص ٣١ .

جندي يرتدي خوذة ، أيضاً عقد برونزى عبارة عن حلقة كبيرة بها ثلاث اقراص محدبة الشكل اوسطها حفر دائرية لتركيب الفصوص المعدنية سواء من الجرانيت او الزجاج الملون وهو بذلك تأثر بالفن الرومانى (شكل ٤).

أيضاً تم إكتشاف خيط مكون من ٤٧ قطعة خرز ترجع الى العصر الرومانى ، خمسة من هذه الخرزات مصنوعة من الكوارتز[٥٢] الزجاجى ، وواحدة من الأماتيست ، وهذا الخرز محفوظ الأن فى لندن.

ولأن الكثير من الأثار المصرية تؤكد لنا بما لا يدع المجال للشك أن الكثير من الأماكن القديمة وتلك التى ترجع الى العصر المصرى القديم قد أصبحت ملاذ للعديد من المسيحين الذين وجدوا فيها ملجأ لهم أثناء العصر الرومانى المتأخر نتيجة الإضطهاد الذى حدث لهم أثناء هذا العصر[٥٣]، حيث سكنوا فى المقابر التى تقع حوالى ٢ كم شرق مدينة التل الحديثة (تقف هذه المقابر فى مجموعتين شمالاً وجنوباً فى منطقتى الشيخ سعيد والمقابر الشمالية من تل العمارنة[٥٤] وأيضاً فى منطقة دير أبو فام[٥٥]) .

لذلك ففى شتاء ١٩٢٣ – ١٩٢٤ ، وفى بعض من هذه المقابر السابقة الذكر تم إكتشاف مجموعة من الحلى منها عقود برونزية قطرها ١٤,٨ سم[٥٦].

وهناك نماذج معروضة في المتحف القبطي فيها حلقة إغلاق يتدلى منها حلية مثلثة تنتهي بأحجار كريمة تعود للقرن الخامس.

أيضاً قطعة أخرى تمثل شكل كائن خرافي نصفه أسد ونصفه إنسان والتالية تمثل الإمبراطور ممسك براية الرومان ثم شكل نسر ممسك بحية و كلها رموز تشير لإنتشار المسيحية[٥٧] .

---

[52] **الكوارتز**: أحد أنواع الحجر الرملى المتماسك الحبات ، تختلف الوانه ، فيكون أبيض أو أصفر او احمر ، وهو يوجد فى الجبل الأحمر بالقاهرة ، وفى الصحراء الواقعة بين القاهرة والسويس ، وفى منخفض وادى النطرون

Andrews, C., *Op. cit.* p., *P.7*

[53] Wand, J.W.C. , *A History of the early church* (Britain, 1961),p. 92

[54] **تل العمارنة** : هو "أخت أتون " اى "أفق أتون" بمحافظة المنيا ، الذى إختاره إخناتون من الأسرة الثامنة عشر القديمة لسكناه .

Wilkinson, T., *Op. cit,*. p. *18.19*

[55] **أبو فام** : وُلد ببلدة أوسيم (الجيزة) من أب يدعي أنسطاسيوس ، وكان ذا مركز رفيع وكانت أمه قديسة تدعي سوسنة ، فرق أمواله على أعمال البر وتقدم للإستشهاد في عهد دقلديانوس أمام أرمانيوس والي الإسكندرية فعذبه كثيرا ثم أرسله إلى إريانوس والي أنصنا (ملوي) وقد غالي في تعذيبه ، وأخيرا قطعوا رأسه. سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ١ بؤونه.

[56] Jones, M., "The early Christian sites at tell el Amarna and Sheikh Said' *JEA* 77 *(1930)*,p.129-142

[57] **النسر** : هو أكبر الطيور الجارحة وأقواها ، له القدرة فى الإقتناس وتمزيق الفريسة ، لذلك إتخذ رمزاً للإمبراطورية الرومانية ، وهو يرمز فى المسيحية للقيامة وعودة الجسد للحياة لإنه يجدد ريشه ، وقد ورد فى (المزمور ١٠٣ : ٥) حيث جاء بها "يجدد مثل النسر شبابك" ، وهو له القدرة على التجديف فى الشمس الشديدة والعلو ثم النزول والغطس فى الماء ، ولهذا يرمز للسيد المسيح المتصف بصفاته مثل الكرم والشجاعة وتحمل

ولقد تشابهت الحلي في العصور الوسطي ، فنجد البناريس وهو عقد من الماس تتدلى منه عملات تسمي مجر ، كل مجر تتعلق به ثلاث غوازي وهي من الذهب وكل عقد به من ثلاث إلى سبع مجرات .

ونوع آخر يسمي فرج الله وهي تقابل الماشاء الله ، وهي قلادة من الذهب مكتوب عليها فرج الله قريب ، وتضاف إليها بعض العملات الذهبية .

وهناك ما يسمي بالضفار ، وهي جدائل مضفرة من الشعر بعدد فردي كل ضفيرة تربط بثلاث خيوط حرير معلق بها حلية ذهبية.

وقد ظهرت النساء المسيحيات وهن يرتدين عقودا مكونة من حبات مستديرة من الذهب ، وأحيانا كن يرتدين القلائد في وسطها دلاية على شكل أدمي أو طائر أو سمكة او شكل هندسي[٥٨].

ولقد وجد ريزنر فى بيجة بالنوبة صلبانا من الفضة معلقة حول الرقبة لعدد من الدفنات بجانبها والتى أورخت فيما بين القرن الرابع وحتى السابع الميلادى .

كما وُجد فى ابريم سنة ١٩٨٤م بالنوبة العديد منها ويرجع فيما بين القرنين السادس والثامن الميلادى[٥٩] .

ومن اكتشافات احمد فخري بالواحات قلادة من الذهب طويلة الشكل تنتهي بدلاية مثلثة يتدلى منها ثلاثة سلاسل تنتهى بأحجار كريمة وتعود للقرن الخامس بالمتحف القبطى (شكل٥).

كما توجد حبات من الخرز الملون ، ترجع الى العصر الرومانى أو البيزنطى ، مصنوعة من الأحجار شبه الكريمة ، وأحجار شبه كريمة ، أبعادها ١,٥ × ٠,٥ سم ، ولها شكل دائرى وقد تستطيل فى إحدى طرفاها ، وهى محفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم ٢١١٤٣[٦٠].

الجوع ، وهو رمز للقديس يوحنا الرائى فى رؤيا حزقيال (حز١ : ٥ – ١٠) ، رؤوف حبيب ، الطاؤوس والنسر فى العصر القبطى (القاهرة ، ١٩٩٥) ، ص ١ – ٥

58 عادل فخري ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩١ ، ١٦٢

59 عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٢

60 Florence,"*Tombe D Antinoe" Egypt 2000 L art Copte en ans de christianisme* (Milan, 2000),P. 141

امثلة لقطع حجرية توضح أشكال العقود والقلائد بالمتحف القبطي

*اسم القطعة: قطعة حجرية (لوحة رقم -٤٩-)

مكان الحفظ :المتحف القبطي

التاريخ:العصر القبطي

السجل: ٧٠٤٤

المادة: الحجر الجيرى

الوصف: القطعة من أهناسيا تمثل حنية عليها منظر للأله بان إله الخشب بأرجل ماعز ويوجد بجواره فتاة تحمل ترتدى قلادة جميلة[61] طولها ٤٠×عرضها١١٥[62]

*اسم القطعة: قطعة حجرية (لوحة رقم -٥٠-)

مكان الحفظ :المتحف القبطي

التاريخ:العصر القبطي

السجل: ٧٠٢٤

المادة: الحجر الجيرى

الوصف: القطعة من أهناسيا ، ابعادها ٩٧×٣٢ سم محفورة علي شكل صدفة تحليها من اعلي وردات ورسوم نباتية داخل مربعات تليها من اسفل اوراق نباتية وداخل الصدفة رسوم و اوراق وفروع العنب التي تحيط بالسيدة وهي فاقدة الراس يحلي جيدها قلادة جميلة دائرية.

*اسم القطعة: قطعة حجرية (لوحة رقم -٥١-)

مكان الحفظ :المتحف القبطي

التاريخ:العصر القبطي

السجل: ٧٠٣٥

المادة: الحجر الجيرى

الوصف: القطعة من أهناسيا ابعادها ٩١*٢١ سم تمثل عتب علوي منحوت علي شكل صدفة تحليها من اعلي وردات ورسوم نباتية داخل مستطيلات ومربعات ومن اسفل ديونيسيس بين فروع واوراق العنب .

*اسم القطعة: قطعة حجرية (لوحة رقم -٥٢-)

مكان الحفظ :المتحف القبطي

---

61 Torok, L., Notes on the chrorology of late antiquestone sculpture in Egypt, Coptic studies (Varsouie, 1990),p.470

62 Gabra, G.- Krauss, M., The treasures of Coptic art in the Coptic Museum and churches of old Cairo(Jordon, 1995),p.16

التـاريـــخ:القرن الرابع
الـسجــل: ٧٠٢٢
المــــادة: الحجر الجيرى
الـوصـــف: القطعة من أهناسيا ابعادها ٣٤×٤٣,٥ سم تمثل رسم نصفي لسيدة ، اجزاء كثيرة منها مفقودة مثل انسان العين والمراة ترتدي عقد له دلاية دائرية ، واسفل النقش صورة لعنقود عنب .
*اسم القطعة: لوحتين حجريتين
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التـاريـــخ: القرن الخامس
الـسجــل : ٣٥٤٦/٧٠٥٢
المــــادة : الحجر
الـوصـــف: قطعة حجرية من أهناسيا تمثل افروديت ، وافروديت هي الهة الجمال والحب وهى خارجة من قوقعة وترتدى عقد جميل[٦٣] وقطعة اخري تمثل حنية طولها ٣٢ × ٣١ سم وتمثل افروديت ترتدي قلادة جميلة[٦٤].
*اسم القطعة: لوحتين حجريتين (لوحة رقم -٥٣-)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التـاريـــخ:العصر القبطي
الـسجــل: ٧٠١٢/٧٠١٤
المــــادة: الحجر
الـوصـــف: احداهما لوحة حجرية لرأس فتاة من اهناسيا ،ترتدي قلادة عريضة ولقد تم اكتشافها عام ١٩٣٧ ، طول القطعة ٣٤ × ٣٢,٥ سم[٦٥] والاخري ترتدي ثلاث قلادات شكل طويل[٦٦].
*اسم القطعة: قطعة حجرية (لوحة رقم -٥٤-)
مكان الحفظ : المتحف القبطي
التـاريـــخ: تعود الى القرن الرابع أو الخامس
الـسجــل: ٣٥٨٦
المــــادة: الحجر

63 Badawy, A., *Coptic art and archaeology*(London, 1978),p.144
64 Torok, L., *Op. cit.*, p. 464
65 Labib, P., *Some Aspects of Coptic civilization*, Coptic studies (Varsouie, 1990), p. 215
66 *Torok, L., Notes on the chrorology of late antiquestone sculpture in Egypt, Coptic studies (Varsouie, 1990),* p.470

الوصــــف: قطعة حجرية من أهناسيا تمثل أفروديت ، وتظهر عارية إلا من قلادة ضخمة ابعادها ٣٨×٣٥×٢١

* اسم القطعة: قطعة حجرية

مكان الحفظ : العصر القبطي

التــاريـــخ: تعود الى القرن الرابع أو الخامس

الـسـجــل: الثانية تحت رقم ٤٤٠٧٠[٦٧]

الـمـــادة: الحجر

الوصـــف: القطعة الاولي من أهناسيا لأفروديت من الحجر الجيرى ، طولها ٣٨ سم × عرضها ٣٥ سم ،تظهر أفروديت بعيون واسعة مرتدية قرط وعقد كبير[٦٨] والثانية تمثل جايا تمسك طبق من الفواكه ، وترتدى عقد كبير

*اسم القطعة: قلادة

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التــاريـــخ: القرن الخامس والسادس

الـسـجــل: ٤٢٠٣

الـمـــادة: الذهب

الوصـــف: قلادة من الذهب تتكون من مجموعة من الدوائر المتماسكة معا والمتداخلة معاً فى شكل متناسق ، وهى مطعمة بمجموعة من الخرز الاخضر والابيض والبنفسجي ، التى تضفى ألوان جميلة للقلادة.

*اسم القطعة: قطعة نسيج (لوحة رقم -٥٥-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التــاريـــخ: القرن الرابع والخامس

الـسـجــل: ٨٤٦٨

الـمـــادة: الصوف و الكتان

الوصـــف:قطعة مربعة من النسيج ، زخارفها مُتعددة الألوان، منسوجة بطريقة القباطى بخيوط من الصوف والكتان ، ونري في الوسط صورة نصفية لإمرأة جميلة ووجهها للأمام ، ويزدان شعرها بتاج ، وفى اذنيها قرط من ذهب ، وحول رقبتها عقد ، وحولها اربعة طيور ، وخارج الأطار زخرفة عبارة عن محاليق عنب او موج البحر[٦٩]

---

67 Badawy, A., *Op. cit.*,p.147

68 Gabra, G., Krauss, M., *Op. cit.*,p.21

69 سجلات المتحف القبطى

اشكال العقود والقلائد في وجوه الفيوم

أن عادة تغطيه وجه المومياء نشأت في القرن الأول الميلادي مع الأقنعة التي كانت تشكل من الجص في عجالة على وجه المتوفي بصورة طبيعية له ترسم عادة على ألواح خشبية بألوان شمعية أو صمغية أحياناً قليلة ثم تدس في لفائف المومياء، وقد عرفت هذه الصور باسم صور الفيوم[٧٠] إذ عثر على أول ما عرف من نماذجها في جبانات المستوطنات الأغريقية بالفيوم، وإن كان قد ظلت تستعمل حتى بداية القرن الرابع الميلادي فقد اختفت في العصر القبطي مع نهاية ممارسة التحنيط[٧١].

ولقد كانت السيدات في بورتريهات الفيوم يلبسن عقود من الحلى فى العصر الهيلينستى ، ولا يعكس حليها الطابع المصرى القديم ثم شابهت الحلى المصرى القديم ، وكان العقد الشائع هو سلسلة مفرودة من الذهب ينزل منها تميمة على شكل دلاية الهلال ، وفى القرن الثانى ظهر عقدان إحداهما عبارة عن سسلسلة من الذهب أو خيط يتدلى منه خرزات من الذهب والأخر قد صيغ من أحجار كريمة مصرية فكان اللون الأخضر من الزمرد والأحمر للعقيق والأبيض من اللؤلؤ أما الأزرق فمن الأماتيست ووالازورد والفيروز وبعد ذلك ظهرت الميداليات المصنوعة من الأحجار الكريمة[٧٢] (لوحة رقم -٥٦-).

كما كانت هناك لويحات طويلة من زجاج معتم ملونة لتقلد الأحجار شبه الكريمة داخل أطار من الذهب ، وفى العصور المتأخرة رُسمت الحلى بغير إهتمام وأصبحت الميداليات المُطعمة بالأحجار الكريمة الموجودة داخل إطار من الذهب هى الموضة السائدة[٧٣].

ولقد ظهرت القلادات باشكال مختلفة منها قلادة العنق بصفوف من اللؤلؤ ، ثم ظهرت القلادة ذات شكل الهلال ، ثم أصبحت أكثر تعقيداً مع تقدم القرون[٧٤] . ولقد كانت السيدات يلبسن حليا من العقود واقراط مأخوذ اشكالها من الحلى الهلينستى وكانت الحلى الاقدم على هذه الصور تعكس بساطة تسريحة الشعر.

---

[70] الفيوم : تقع فى الجنوب الغربى للقاهرة ، وهى إحدى محافظات شمال الصعيد ، وهى عبارة عن منخفض تبلغ مساحته حوالى ٤٥٤٩ كم يقع غربى النيل ويستمد مياهه من ترعة بحر يوسف التى تخرج من النيل عند ديروط شمال أسيوط وتصب فى النهاية فى هذا المنخفض ، وقد أطلق على هذه البحيرة باللغة المصرية القديمة إسم "mr wr" أى البحر العظيم والتى حُرفت فى اليونانية الى موريس ، وقد إنحسرت هذه البحيرة بالتدريج ولم يتبق منها سوى بحيرة قارون الحالية ، وقد أطلق فى الدولة الحديثة على هذه البحيرة إسم p3ym أى "اليم" ، ثم حُرفت هذه الكلمة فى القبطية الى "بيوم" أو "فيوم" ، ثم أدخلت عليها أداة التعريف فى العربية لتصبح "الفيوم" .
Hewisol, R. N., *The Fayoum* (Cairo, 2001),p.2, 3

[71] جاب الله علي جاب الله ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥٠

[72] Shore, A.F., *Ancient faces* (London, 1962),p.14

[73] Petrie, W.M. F., *Amulets* (England, 1914),p.44

[74] Byrd, V. C. and others, *Mummies : Death and the After life in Ancient Egypt, Treasures from the British Museum*(London, 2005), p.11,12

ويوجد شاهد قبر لفتاة ترفع يديها تضرعا وهي في حالة تعبد وترتدي شال على الكتف ، ويغطى شعرها ، وتتزين بقلادة ملتصقة بالعنق من حبات متدلية من خيط ، ونلاحظ التأثيرات البيزنطية في الملابس مثل الشال و التونيك (قميص ترتديه النساء وهو طويل سواء بأكمام او بدون) محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٨٠٠٤) (لوحة رقم -٥٧-) [٧٥] اما عن التأثيرات في العقود فنجد انتشار الدلايات لتزين العقد من الوسط وغالبا تكون من اللؤلؤ مع ادخال أسلوب التخريم المتشابك علي اشكال مختلفة من الاشكال السداسية والبيضاوية[٧٦] .

وكان العقد الشائع هو سلسلة مفردة من الذهب ينزل منها تميمة على شكل الدلاية تشبه الهلال .

والعقد الآخر يمكن ان يكون قد صيغ من احجار شبه كريمة مصرية (اللون الأخضر للزمرد والأحمر لعقيق والأبيض للؤلؤ والأزرق للأماتيست وللازورد والفيروز[٧٧]) .

كما كان هناك لويحات طويلة من زجاج معتم تلون مقلدة للأحجار شبه الكريمة داخل اطار من الذهب.

ولقد ظهرت قلادئد من الاحجار الكريمة مع العديد من السيدات ، تُؤرخ الى القرن الثانى الميلادى بهوارة وأماكن أخرى بالفيوم ، وإمتدت الى القرن الرابع الميلادى[٧٨].

ايضا ظهر الماسك المصنوع من الألباستر ، فوجدنا واحد لسيدة شعرها مصفف بعناية ومفروق من الوسط ، وهى ترتدى أساور وخواتم جميلة ، وترتدى أيضاً ثلاثة قلائد وقرط يشبه عنقود العنب ، وتمسك ورد فى يدها اليمنى باللون الوردى الجميل ، ويبدو عليها ملامح السمنة ، وفى اليد الأخرى تمسك سنابل ، مؤرخ لنهاية القرن ٢ – ٣ م ، طوله ٦٢ سم ، إرتفاع ٣٤ سم ، وُجد فى منطقة أنتينوى ، من إكتشافات جايات ، وهو محفوظ بمتحف اللوفر ، تحت رقم .187.E21360[٧٩]

75 سلوى هنري جرجس ، الأزياء "البيزنطية" وأثرها على الأزياء المعاصرة دراسة فنية تطبيقية مقارنة، (١٩٨٨)،ص ١٠٥

76 J. Anderson Black, *a History of Jewels*(London,1974),p.118

77 الفيروز: لونه أزرق سماوى ، وبعضه مائل للأخضر ، مناجمه فى وادى المغارة وسرابيط الخادم فى سيناء ، ولقد إسُتعمل منذ عهد البدارى فى صياغة الأساور . Andrews, C., *Op Cit.*, p. 51

78 Walker, S., *Op. cit.*,p.155

79 Aubert, M. F. and Crtopassi, R., Portraits de l' Egypt Romaine(Paris, 1999),p.84

ومن الجدير بالذكر أن المجوهرات إسُتخدمت فى الزينة وأيضاً للحماية من قوة السحر ، وقد كانت تشير الى جمال وثراء صاحبتها[٨٠].

أمثلة لاشكال العقود و القلائد من بورتريهات الفيوم

***اسم القطعة:** بورتريه
مكان الحفظ : المتحف المصرى ببرلين
التاريخ: العصر القبطي
السجل: SMPT 11411
المادة: تمبرا على كانفا
الوصف: بورتريه إرتفاعه ٤٢سم × عرض ٣٢,٥ سم ، تم إكتشافه فى هواره بالفيوم ، ومرسوم عليه سيدة ترتدى قلادة ضخمة من ثلاثة صفوف من الدوائر الذهبية ، وترتدى أيضاً قرط من اللؤلؤ ، وقرط من الذهب، ويُلاحظ الشعر المصفف بعناية بطريقة دائرية ، منسدلاً على الجبهة ومفروق من المنتصف[٨١].

***اسم القطعة:** بورتريه
مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان بنيويورك
التاريخ: القرن الثانى
السجل: 59.181.6
المادة: الخشب
الوصف: بورتريه لإمرأة جميلة ، إرتفاعه ٣٨,١، تم إكتشافه فى الفيوم ، والإمرأة تظهر مرتدية عقد جميل مضفوربشكل رائع ، ويزين شعرها مجموعة رائعة من الديادم[٨٢] .

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم
مكان الحفظ :المتحف المصري
التاريخ: القرن الثانى الميلادى (عام ١٦١ – ١٩٢م)
السجل: ك ٣٣٢٣٥
المادة: الخشب
الوصف: صورة ارتفاعها ٢٩ سم ، وعرضها ١٦ سم ، وقد وُجدت فى الفيوم ،

---

80 Alderd, C., *Op. cit.*,p.23
81 Schulz, R. and Seidel, M., *Egypt the World of the pharaohs*(Cairo, 2001),p.318
82 Neill, J. P. O., *The Metropolitan Museum of art Egypt and the ancient near east* (New York, 1997),p. 87

وهى ملونة لسيدة ذات وجه رصين مصورة من الامام وذات حاجبان مقوسان سميكان وعينان بنيتان محددتان. وترتدى الثياب الثياب الارجوانية ذات الشرائط السوداء وهى تتزين بقرط من الذهب وقلادة من الذهب والخرز المستدير بالرموش المرسومة بكثافة .

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ : المتحف المصري

التاريخ: القرن الأول الميلادى

السجل: ك ٣٣٢٦٥

المادة: الخشب

الوصف: صورة ارتفاعها ٣٤ سم ، وعرضها ٢٠,٥ سم لسيدة ، وقد وُجدت فى الفيوم ، وهي تنظر بخوف الى اليسار وترتدى ملابس ارجوانية ذات شريط اسود ، كما تتزين بقرط ذهبى يتكون من خرزة مستديرة كبيرة يعلوها خرزة صغيرة ، وقلادة ذهبية ذات دلاية هلالية الشكل ، اما شعرها فقد صفف على جانبى الجبهة فى شكل خصلات مموجة وهذه التسريحة ترجع الى موضة عام ٦٨م (لوحة رقم -٢٠-).

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ : المتحف المصري

التاريخ: القرن الأول الميلادى

السجل: ك ٣٣٢٤١

المادة: الخشب

الوصف: صورة ارتفاعها ٣٣ سم ، وعرضها ٢١,٥ سم لسيدة ، وقد أكتشفت فى هوارة بالفيوم ، من ضمن حفائر بترى ١٨٨٨م ، وهى لسيدة ذات وجه محدد بخصلات الشعر الدقيقة المنتظمة وهذه الطريقة فى تصفيف الشعر تميز عام (٦٩- ٩٦م) وهى ترتدى قرطا ذهبيا وقلادة من صفين : الصف الأعلى من اللؤلؤ والأسفل من خرزات منظومة من حجر أزرق وأخضر داكن . وعلى رأسها إكليل ربما من الفضة واللؤلؤ ، ترتدى ثيابا أرجونية.

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ : المتحف المصري

التاريخ: القرن الثانى الميلادى (عام ١١٧-١٣٨م)

الـسجــــل: ك ٣٣٢٤٦
الـمــــادة: الخشب
الـوصـــف: صورة ارتفاعها ٣٣ سم ، وعرضها ٢١,٥ سم لسيدة ، وقد أكتشفت في هوارة بالفيوم ، من ضمن حفائر بترى ١٨٨٨م ، وهى لسيدة شابة ذات ملامح جميلة جريئة ، ترتدى ملابس ارجوانية ذات شريط اسود ، تتزين بقرط ذهبى وقلادة من أحجار داكنة قليلا بها دلاية في المنتصف من الذهب . لها فم طفولى مبتسم وأنف صغير مستقيم وعينان بنيتان واسعتان وحاجبان مقوستان ، ذات شعر مجعد يغطى الجبهة

***اسم القـطـعة:** بورترية الفيوم
مكان الحفظ : متحف اللوفر بباريس
الـتـاريـــخ: القرن الثانى والثالث الميلادى (عام ١٨٠ - ٢١١م)
الـمــــادة: الخشب
الـوصـــف: صورة ارتفاعها ٣٤ سم ، وعرضها ٢٢ سم لسيدة ، وقد أكتشفت فى هوارة بالفيوم من ضمن حفائر بترى ١٨٨٨م ، وهى لسيدة من الفيوم تنظر جهة الشمال ، وترتدى دبوس شعر ذهبى دائرى ، وأقراط من اللؤلؤ ، أيضاً ترتدى قلادة من حبات الذهب المتبادلة مع أحجار خضراء ، وترتدى عقد أخر من الذهب بدلاية ، الجزء اليمين العلوى للبورتريه مفقود ، والحواف اليمنى أيضاً ، كما أنه قد تم ترميم الآلوان من المُلاحظ إستقامة الحواجب والفم[٨٣] .

***اسم القـطـعة:** بورترية الفيوم (لوحة رقم -١٨-)
مكان الحفظ : المتحف المصري
الـتـاريـــخ: القرن الثانى الميلادى (عام ١٣٨-١٦١م)
الـسجــــل: ك ٣٣٢٤٣
الـمــــادة: الخشب
الـوصـــف: صورة ملونة ارتفاعها ٤٢ سم ، وعرضها ٢٣ سم لسيدة ، وقد أكتشفت فى هوارة بالفيوم ، من ضمن حفائر بترى ١٨٨٨م ، وهى لسيدة شابة ذات وجه مستطيل مكتئب وفم مذموم وعيونا واسعة وحاجبان مقوسان ، ويُلاحظ فرق شعرها من المنتصف وإنها تجمعه

---

[83] Doxiadis, E., The mysterious *Fayoum Portraits faces from ancient Egypt* (New York, 1995),p. 106

أعلى الرأس فى شكل كعكة . وهى ترتدى ملابس ارجوانية تتزين بقرط من الذهب مرصع باللؤلؤ ، وقلادة ذات خرزات مستطيلة من الزمرد وأخرى مستديرة من الذهب ، لم تلون خرزات الزمرد باللون الأخضر ولكن لونت باللون.

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ : المتحف المصري

التاريخ: القرن الأول الميلادى

السجل: ك ٣٣٢٤٤

المادة : الخشب

الوصف: صورة ارتفاعها ٣١ سم ، وعرضها ٢٢ سم لسيدة ، وقد أكتشفت فى هوارة بالفيوم ، من ضمن حفائر بترى ١٨٨٨م ، وهى لسيدة شابة مصورة بوجه شاحب وعيون سوداء ترتدى ملابس ارجوانية ، صفف شعرها الاسود المجعد حول الجبهة وغطى الجزء العلوى من الاذنين ، تتزين بقلادة من الذهب ذات دلاية على شكل هلال وقرط من الذهب مرصع باللؤلؤ[٨٤] .

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ :

التاريخ: القرن الأول الميلادى (عام ٢٥- ٣٧م)

السجل: ١٣٧، ١٩٧١

المادة: الخشب

الوصف: صورة أكتشفت فى هوارة بالفيوم ، من ضمن حفائر بترى ١٨٨٨م ، ارتفاعها ٣٨,٤ سم ، وعرضها ١٧,٤ سم ، وهى لفتاة صغيرة لها شعر إسود ينقسم الى جزأين فى الوسط ، وهو قصير دائرى ، ترتدى تونيك بلون كريمى مع بنى[85]، ويظهر الفم ذهبى اللون ، وشرائط الكتف والشعر والشفاة القرط والقلادة كلها مطعمة[٨٦].

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم (لوحة رقم -٥٨-)

مكان الحفظ : المتحف المصري

التاريخ: القرن الأول الميلادى (عام ٧٥- ١٠٠م)

---

84 Walker, S., *Op. cit.* p. 158

85 Doxiadis, E., *Op. cit.* ,p.68

86 Berman, L. N. and Bohac, K. J. , *Catalogue of Egyptian Art, The Cleveland Museum of Art* (New York, 1999), p.506

السجل: ك ٣٣٢٣٧
المادة: الخشب
الوصف: صورة ارتفاعها ٣٨ سم ، وعرضها ٢١ سم لسيدة ، وقد أُكتشفت فى هوارة بالفيوم ، من ضمن حفائر بترى ١٨٨٨م ، وهى لسيدة شابة تدعى ديموس ، كُتب إسمها بحروف ذهبية على شريط من " الكانفاة " وضع على صدر موميائها . وهى تظهر بوجه بيضاوى حزين وعينين بنيتين ، وشعرها مصفف فى خصلات صغيرة حول الجبهة وكعكة الشعر الكبيرة أعلى الرأس ثم تثبيتها بدبوس وهذه الطريقة فى تصفيف الشعر كانت منتشرة فى عام (٦٩ – ٩٦م) ، ونجد السيدة ترتدى قرطا مرصعا باللؤلؤ وعقدا من ثلاثة صفوف فى وسطه سلسلة ذهبية أسفلها وأعلاها خرزات مستديرة منظومة من الزمرد .

***اسم القطعة:** قلادة
مكان الحفظ : المتحف البريطانى
التاريخ: القرن الأول والثانى الميلادى
السجل: GRA 1917.61.2719.
المادة: الذهب
الوصف: قلادة بديعة الشكل لها دلاية بشكل هلال أبعادها ٣٨,٨سم × عرض ٦مم ، بينما عرض الحلية ٢,٩ سم ، وتزن ٣٤,٧ جم ، وهى تتكون من عدة خيوط متداخلة تنتهى بحلقة دائرية ، ويُلاحظ صورة يوريا التى تمثل الإلهة نخبت والإلهة وادجت فى المصرى القديم على الحلقة التى تمسك الدلاية ، حيث أن الفنان القبطى قد تأثر فى القرون الأولى بالفنان المصرى القديم.

***اسم القطعة:** عقد
مكان الحفظ : المتحف البريطانى
التاريخ: القرن الثانى الميلادى
السجل: (GRA 1917.6 – 1.2749)[٨٧]
المادة: الآماتيست والزمرد
الوصف: عقدين جميلين ، الأول من الأماتيست والزمرد بالتبادل فى شكل حلقات بألوان بديعة جداً ، أما الأخر فيبدو اطول ، وهو مُكون من أحجار خضراء دائرية بالتبادل مع الذهب فى شكل صلبان ، وكلاً

---
87 Walker, S., *Op. cit*, p. 161

منهما ينتهى بإبزيم الغلق.

اسم القطعة: بورتريه

مكان الحفظ : متحف اللوفر بباريس

التاريخ: القرن الرابع

السجل: ٦٤٨٧A.F

المادة: تمبرا على الكتان

الوصف: بورتريه مقاساته ١٠٠ × ٤٩ سم ،اكتشف سنة ١٩٠٦ – ١٩٠٧،لأمرأة جميلة ذات شعر طويل تفرقه من الوسط ترتدي قلادة بارزة من الذهب، وهي تمسك علامة العنخ في يدها[٨٨]وهي رمز الحياة عند قدماء المصريين وتأخذ شكل رباط النعال ولقد استخدمها الفنان القبطي لتكون رمز الصليب في وقت الاضطهاد[٨٩] .

---

88 Doxiadis, Euphrosyne, *Op. cit.* p. 169

89 Marie Helene,"Art et vie Quotidienne, Aspect L art Copte" L art Copte en Egypt 2000 ans de christianisme(Milan, 2000),p152.

التمائـــم والدلايات
في العصور المصرية القديمة
هناك أربعة كلمات قد تُرجمت بمعنى تميمة ومعناها ليحرص أو ليحمى ، و منهم كلمة تعنى الرفاهية أوالصحة الجيدة[٩٠]
تلتف حول الرقبة ، وهى تتواجد أحياناً فى مقبرة الماوفى لتحميه ، وقد تكون على شكل ألهة مثل أزوريس وبس وتاورت ، أو على شكل حيوانات مثل الأسد والخروف والجعران ، أو على شكل أجزاء من الجسم البشرى مثل اليد والعين ، أو على شكل تيجان ملكية ، أو على شكل رموز مثل عنخ وعامود الجد[٩١].
وتوجد مجموعة من التمائم ، ترجع الى الدولة الوسطى ، منها ما قد تم إستخدامه فى الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة[٩٢].
خطوات تطور نظام التمائم فى الدفنات المصرية :
فى بداية الدفنات كانت تُوضع مع المتوفى فى دفنته ، ثم ظهرت فى القبر بجوار الأوانى ، وبعد ذلك وجدناها وقد رُسمت على المقابر .
وأخيراً وُضعت على جسم المتوفى ، وقد قام بترى بتقسيم التمائم الى عدة أقسام ، فهناك تمائم للحماية والرخاء وللقوة ثم تمائم للألهة[٩٣]
اشكال التمائم
١- **عامود الجد** : ذُكر فى كتاب الأموات كتميمة تُعلق على الرقبة للمتوفى ، وهى من الذهب ، وهى خاصة بعقيدة الإله أزوريس ، وتشبه الشجرة التى بدون فروع رمزاً للثبات والأبدية
٢- **عين الواجيت** : هى عين إله الشمس حورس ، تمثل القمر ، ولقد قُطعت بواسطة ست فى حربه مع حورس الذى أراد الإنتقام لموت أبيه أزوريس ، لذلك إتحد القمر مع العين.
٣-**أيب (القلب)** : ذُكر فى كتاب الأموات ، وهو مثل الجعران ، وهو يمنع القلب من أن يتكلم كلام يسىء لمالكه ، وله دور هام فى محاكمة المُتوفى
٤- **علامة العنخ**: رمز الحياة ، وفى عصر العمارنة[٩٤] كان الإله أتون يُمثل بأزرع تعطى العنخ أى الحياة

---

90 Andrews, C., *Amulets of ancient Egypt* (London, 1994),p.37
91 Lurker, M., *Op. cit.*,p.25
92 Wilkinson, A., *Jewellery* , *Op. cit.*,p.55
93 Petrie,W.M. F., *Amulets* (London,1914),p.5
94 عصر العمارنة : هى الفترة بين (١٣٦٥ – ١٣٤٥ ق.م) ، وبالتحديد عام ١٣٦٠ ق.م
Mogens, J., *Egyptian art from Amarna period* (2005),p. 6

٥- **الثعبان او الكوبرا** : عادة يُصنع من الكرنالين والسيراميك ، وعادة يُلبس مع الإله الصقر ، والكوبرا تمثل الإله بوتو الحارس الرسمى للشمال

٦- وهناك تمائم كانت نادرة فى الدولتين القديمة والوسطى ، وقد إستُخدمت بكثرة فى العصور المتأخرة وهى تمثل العين واليد والأرجل ، وهناك تمائم للقوة مثل التيجان والريش ، وأخرى للحماية[٩٥].

٧- ظهرت أيضاً تمائم على هيئة طيور البا ، وقد كانت تُرسم على كتاب الموتى ممسكة بعلامة الشن ، وتمثل هنا الروح ، وقد كانت هناك أيضاً تمائم تأخذ شكل قلوب[٩٦] .

٨- ومن أمثلة التمائم المعدنية المتصلة بأرباب الحرف والصناعات الحزاقة ، تميمة عبارة عن سلك حديدى ملتف بعضه على بعض بشكل حلزونى فى كل من الطرفين ، يشبه فى مظهره العام النظارة .

وكان يُشترط فى صانع الحزاقة ان يكون حداداً ابن حداد حتى الجد السابع ، ولقد كانت الحذاقة تُستخدم فى حالات تعسير البول عند الاطفال فتعلق حول اعناقهم.

وليس شكل الحزاقة بغريب على الزخارف القديمة ، إذ نراه بكثرة على الآنية الفخارية التى كانت تُصنع فى مصر فيما قبل الاسرات ، وكانت الاشكال الحلزونية ترمز عادة الى إنبثاق الماء أو تيار الماء أو المياة المتدفقة ، والغريب اننا نجد الحزاقة الشعبية المنتشرة فى مصر منتشرة أيضاً فى بلاد الصلب والحديد الا وهى السويد فمن بين المصاغ الشعبى المنتشر بها أنواع معدنية مصنوعة من وحدات الحزاقة المتشابكة بعضها ببعض.

وظيفـــة التمائـــم

كانت التمائم تُرتدى كحلى بغرض الحماية وإبطال فعل الإذى والأخطار غير المتوقعة ، وكانت تستخدم أيضاً لدفع الشر وأعمال السحر ، كما كانت تمد حاملها بالقوة والحظ السعيد والبركة .

كما إنها كانت تضيف بعض الصفات الى حاملها ، فقد كانت بعض التمائم كالحية والنجمة والتاج الأحمر أو الأبيض تُعتبر مصدراً للقوة ، بينما تمائم أخرى كانت تُعتبر مصدراً للإزدهار مثل المشط المصنوع من العظم ، أيضاً هناك بعض التمائم كانت تُعتبر مصدراً للحماية مثل الصقر والجعران المجنح وذو الرقبتين[٩٧].

ويمكن ان تاخذ التميمة شكل ثعبان الكوبرا لتمد الحماية لمن يحملها أو يستخدمها كحلى ، وكانت التميمة التى على شكل جعران تضمن لحاملها بعثا وتساعده على

---

95 Giorgio Lise, *Egyptian amulets* (Milano, 1988),p.1, 121

96 Wilkinson, A., *Jewellery* , *Op. cit.*,p.97

97 Petrie, W. M. F., *Op. cit.*, p.21-25

تجديد شبابه وتمده بالحظ السعيد خاصة إذا كانت مصنوعة من حجر أو قيشانى أخضر أو أزرق أو بنى ، ويمكن ان تهب التميمة حماية ناجحة لو قُرأ عليها تعويذة، ويستمر مفعولها سارياً لو كُتبت عليها تعويذة.

ولقد لُبست التمائم ايضاً لإيقاف الاصابات الجسدية أو الاخطار غير المتوقعة أو ما لا يمكن اتقائها ، وكانت الحيوانات تُزود بتمائم ايضا لحمايتها أو لزيادة خصوبتها (مثل البقر والقطط).

أما تميمة مسند الرأس (ورس) فكان لها تعويذة خاصة من كتاب الموتى (رقم ١٦٦) والتى كانت تساعد فى حفظ وصل الرأس بالجسد ، وكانت تميمة عمود "*الجد*" تزود الجسم بالدوام والقوة (الفصل ١٥٥ من كتاب الموتى) ، فى حين كانت تميمة الذراعين المرتفعتين (*كا*) تضمن وجود القرين بالقرب من صاحبه ليتقبل القربان ، أما تميمة ساق البردى (*واج*) فكانت تزود من يحتفظ بها بالنضارة الجسدية وكانت ترمز لقوة الشباب وحيويته ، اما العين المقدسة (وجات) فكانت تضمن سلامة الجسد وتمده بالحماية ضد العين الشريرة والسحر (الفصل ١٦٧ من كتاب الموتى) .

وتمائم اخري صُنعت من الخرز أو تستعمل أحياناً كمعادل ثقل للقلائد تمد حاملها بقوة التحمل والسكينة وكانت رمزاً للخصوبة والمساعدة فى الولادة والرضاعة لارتباطها بالربة حتحور[٩٨] .

أما تميمة القلب فكانت ترمز للمعرفة والقوة للمقدرة على التنفس مرة آخرى ، بينما علامة (*سما*) فكانت ترمز للوحدة بين أجزاء الجسد المختلفة وهي تمثل البردي واللوتس المتحدتين وتمائم التيجان (الأبيض والأحمر) كانت تمد الملك بالسلطة والقوة

في الفترة القبطية

ظهرت الدلايات فى السلاسل الذهبية تزينها أحجار ثمينة أو لؤلؤ أو القلائد المصنوعة من القواقع أو العاج أو البلور[٩٩] الصخري أو القيشاني الأزرق أو

---

98 **حتحور** : هى البقرة المقدسة ، وهى أم كل الألهة ، وهى رمز للموسيقى والحب والأمومة ، وقد ظهرت بشكل بقرة كاملة أو أنثى براس بقرة ، وهى رأس ثالوث دندرة ورأس ثالوث أدفو

Hawass, Z., *Op. cit.*, P.72, Redford, D. B. , *The ancient Gods speak* (Oxford, 2002),p.157

99**البلور** : ينفع اصحاب السل شرباً ومن الرعشة ووجع الضرس تعليقا ، ويبدو ان الفراعنة اتخذوا منه كؤوساً ، وقد نقل عن ارسطو ان الملوك اتخذوا منه أوانى لاعتقادهم ان للشرب فيه منافع .

Andrews, C., *Op. cit.*, p.40

الأخضر أو الخرز أو قطع الزجاج الملون أو حبات المرجان أو العقيق[100] ، وهى نفس الأدوات التي استخدمتها المرأة في العصور السالفة ، وإستعملت أيضا الدلايات[101] ولقد زُينت العقود من الوسط بدلاية دائرية منقوش داخلها بنقش أدمى سواء قديس أو السيدة العذراء ، أو على شكل طائر أو غزال أو سمكة[102].

امثلـــة الدلايـــات

١- من بين الدلايات توجد حلية " **عود الصليب** " ، وهى حلية لا شك إن اصلها من المسيحين ، وهي قطعة صغيرة اسطوانية من الخشب يُدق طرفاها أكثر من الوسط (تشبه مخروطين ملتصقين عند القاعدة) ، وتغلف بغلاف ذهبى يأخذ الشكل نفسه، ويتكون من قطعتين متصلتين فى الوسط ، ولها سلسلتان جميلتين ومشبك تُعلق منه ، وصف من البروق بطول اسفلها (شكل ٦).

ولقد أشار بعض الصياغ الاقباط الذين توارثوا هذه الحرفة عن ابائهم وأجداهم الى ان الاقباط حصلوا على قطع من خشب الصليب الذى صُلب عليه السيد المسيح ، ومحافظة على هذه القطع فانها كانت توضع فى أغلفه من الذهب او الفضة ، اذ تعتبر من الذخائر الدينية . وهذه الزخائر كانت تتوارث فى العائلة الواحدة بل ان بعض العائلات كانت تقتسم القطعة الخشبية الواحدة منعاً من التشاحن عليها وهكذا انتشر هذا التقليد .

اما عن الشكل الذى صيغت فيه هذه الحلية (عود الصليب) فيبدو ان له اصلاً اقدم من ذلك بكثير ، اذ نجد شبيهاً له يبن تمائم قدماء المصريين .

فقد تكلم " بترى " عن خرزات بهذا الشكل كانت توضع على رقبة المتوفى داخل تابوته كتميمة لحفظ اسمه و تخليده خوفاً من نسيانه وضياعه عندما يذهب الى العالم السفلى .

ويُستخدم فى صنع حلية "عود *الصليب*" اى قطعة من الخشب ، وأُطلق عليها هذا الاسم اشارة الى اصلها ، ومما يؤكد هذه القصة ما ذكره "سميث" فى مؤلفه عن

100**العقيق** : اجتمعت معظم ترجمات أسفار العهد القديم على احتلال العقيق المرتبة الثانية بين الاثنى عشر حجراً التى كان يقدسها اليهود واختصت منه بالاهمية نوعيه الأحمر والابيض . وابدى العهد الجديد اهتماماً متميزاً به تمثل بذكر ثلاثة انواع منه فى رؤيا يوحنا اللاهوتى كاساس للمدينة المقدسة وهى العقيق الابيض الاساس الثالث والأحمر للسادس والأخضر للعاشر . ومنذ الالف الثانى قبل الميلاد صاغ منه قدماء المصريين حليهم ومجوهراتهم ، وتحتفظ اليوم متاحفنا الوطنية بعقود ودمى منحوته منه يعود بعضها الى اكثر من ستة الاف عام عثر عليها فى مختلف مناطق العراق ، كما استخدمه اقوام آخرى فى صنع نصب السكاكين . وفى العصور الاسلامية أكثر الجوهريون من استعماله فى ترصيع الحلى فاحتل مكانة مرموقة بين جواهر الدول العباسية الفاخرة . وشاع استعماله للاغراض الطبية فقال الشيخ الأنطاكى فى تذكرته ان من يكتحل به يامن اوجاع العين وامراضها وذكر ان رماده يشد الاسنان واللثة . ونقل المغربى عن سر الاسرار ان من منافعه تجميد الدم Ibid.,p.41

101 ثريا سيد نصر، ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٨

102رؤوف حبيب ، ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥

الحلى حيث ذكر ان آثار القديسين وآلام السيد المسيح كانت هى الروح المحركة عند مسيحى القرون الوسطى وكلما وُجدت اثار عظيمة الاهمية فان كل امكانات الفن فى ذاك الوقت تُبذل لتعطى لها احسن واقيم تركيب او اطار مصاغ .

٢- ومن أشهر الدلايات الاولى للذخائر الدينية هى تلك التى كان يلبسها الامبراطور شرلمان ، والتى كانت تحتوى على اثار من تاج الاشواك والصليب الحقيقى ، وكانت قد أهديت اليه من " هارون الرشيد " . وهذه الذخائر الدينية دفُنت معه سنة ٨١٤ م ، ووُجدت عند فتح مقبرته فى " اكس لاشايل " سنة ١١٦٩م ، وفى سنة ١٨٠٤ اعطاها رجال " اكليروس " الى الامبراطور نابليون ثم اصبحت بعد ذلك فى حوزة نابليون الثالث ، الا انها اختفت اثناء الاضطرابات التى حدثت فى نهاية الامبراطورية الثانية. وبالنسبة للحفريات ففي قرية جيمي القبطية نجد الكثير من الصلبان كدلايات وكذلك أشكال لجملان كلاً يعطي ظهره للآخر يعود للقرن السادس الميلادى من البرونز أو الرصاص .

٤- وهناك دلايات على شكل سمكة عبارة عن كردان من الفضة ملضومة حباته بالخيط معلق به سمكة من الفضة تتحرك رأسها ومعلق بها ثلاث سمكات صغيرة يتدلى من كل سمكة بروق وهلال[١٠٣].

كما انه يوجد فى قبور روما كثير من صور اسماك صغيرة مصنوعة من الخشب والعظم، وكان كل مسيحى يحمل سمكة اشارة للتعارف فيما بينهم خوفاً من الوثنين الذين كانوا يضطهدونهم ويقتلونهم ، فكلمة "/*كثيث* "(اى سمكة) مركبة من خمسة احرف يونانية ، فحرفها الاول هو الحرف الاول من كلمة " /*يسوس* " (اى يسوع)، وحرفها الثانى "*كريستوس* " (اى المسيح) ، وحرفها الثالث هو الحرف الاول من كلمة "ثيو " (اى الله) ، وحرفها الرابع هو الحرف الاول من كلمة 'يوث " اى " ابن " ، وحرفها الخامس هو الحرف الاول من كلمة" سوتير" (اى المخلص) ، فكانت كلمة السمكة باليونانية تذكاراً عندهم (*ليسوع المسيح ابن الله المخلص*)[١٠٤].

٥- اما فى فيلة[١٠٥] فقد وجد ريزنر دلايه مستديرة الشكل ، ذات عروتين متقابلتين بارزتين مُمثل عليهما بالغائر شكل اكليل من اغصان الزيتون على الحافة بالأطار الخارجى ، بينما على الجزء الأوسط شكل يمثل ست شرائح ، ويوجد بين كل

103رؤوف حبيب ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥

104 Crum, W.E., *A Coptic Dictionary* (Perlin, 1939),p. 26

105**معبد فيلة** : يعتبر معبد فيلة من أشهر المعابد ، وهو مكرس للإلهة أيزيس ، وهو يمثل أحد أهم المقاصير التى كان يقصدها العُباد والنساك فى العصور الرومانية ، ولقد كانت مجموعة معابد أيزيس أخر معاقل الوثنية فى مصر ، حيث تم تحويل معظمها الى كنائس ، وقد كان ذلك فى حوالى سنة ٥٤٠ م .

Soderbergh, T. S., *Temples and Tombs of Ancient Nubia* (London, 1987),p.47, 48

شريحة والاخرى تفريغ اخر بشكل والقطعة من الفضة المطروقه ، وترجع للقرن السادس الميلادى[106].

٦- وبالمتحف القبطي ظهرت القصص الدينية مثل صليب من الذهب عليه رسم للسيد المسيح وحوله أربعة دوائر لأشخاص يمثلون البشيرين الأربعة الأنجليين متى ولوقا ومرقص ويوحنا ، وهو محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٣٤٨٢) .

أيضاً دلاية عليها منظر يوضح قيامة السيد المسيح والجنود من تحته خائفين، وهى محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم ١٤٧٢ (لوحة رقم -٥٩ ، ٦٠-)

106عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٢

٢- الاقــــراط والخواتم

أ- الأقــراط

لبس الاقراط فى الاذن عادة قديمة جداً عرفها الشرقيون ، انتقلت من اسيا موطنها الاصلى الى اوروبا عن طريق اسيا الصغرى وعرفها العرب ، وانتقلت بواساطتها الى اسبانيا وصقلية " .

والكلمة المصرية للإقراط غير معروفة ، أما القبطية فهى kashabl وهى أيضاً توصف الخاتم ، وفى عصر بيعنخى وعلى لوحته عُرفت الأقراط بإنها خواتم للأذن

اشكال الاقراط

كانت شائعة الإستخدام بالنسبة للنساء والأميرات ، وقد كانت عادة ضخمة ودائرية وتُصنع من الذهب[١٠٧]، وكان للأقراط سبعة أشكال ، منها الحلقة المفتوحة بإتساعات مختلفة ، أيضاً الحلقة المفتوحة بحلقة أعلى ليُعلق فيها سلك دائرى أو شريط ، وهناك الحلقة المفتوحة مُكون من انبوبة ثلاثية وحلقة مفتوحة بدلاية[١٠٨]

وُيلاحظ أنه يتدلى من الاذنين ، وعادة يعلق – وبخاصة فى المجتمعات المدنية – بوساطة مشبك او (دبلة) تمر من فتحة تثقب فى شحمة الاذن فى سن الطفولة يترك بها عود ثقاب من الخشب حتى يندمل الجرح ، اما اغلب الاقراط الحديثة فتستخدم مشبكاً ضاغطاً لا يحتاج الى ثقب الاذن.

ونجد بالأقراط المصرية القديمة الموجودة بالمتاحف فجوة ضيقة تضغط على الأذن ولبعضها الآخر دبوس ينفذ في شحمة الأذن من ثقب ، وتزخرف الحلقات أحياناً بوريدات صغير وأشكال حلزونية ، وابتداء من الأسرة التاسعة عشر أصبحت مُحرمة على الرجال إذا استثنينا الملك ، أما النساء فأفرطت في ارتدائها.

مواد صناعة الأقراط

وهناك مجموعة كبيرة مختلفة الانواع من الاقراص بعضها من الذهب والاحجار الكريمة ، غير ان اكثرها شيوعاً من النحاس ، واكثر الاقراط النحاسية معلق بها خرزات ملونة ، والقليل منها من الفضة ".

في العصور المصرية القديمة

يقول بترى ان الاقراط لم توجد او تمثل على الاثار قبل الاسرة الثانية عشرة ، وفى هذا الوقت كان الجنسين يستخدمانها .

---

107 Ruiz, A., *Daily life in ancient Egypt* (London, 2001),p. 48

108 Wilkinson, A., *Op. cit.*,p.43,121

ويعتقد بعض العلماء أن المصرى القديم لبس الاقراط منذ عصر الإنتقال الثانى (حوالى عام ١٦٥٠ق . م) وربما كان أول من يلبس الاقراط من الملوك هو تحمس الرابع ١٤١٠ ق . م حيث ظهر ذلك من إذن موميائه المثقوبة.

ولقد ذكر بترى ان بعض الاقراط المبكرة القديمة كانت تُعلق فى الاذن بوساطة خيط ، وهذا يوحى بأن الحلقات او الحلقان المقفلة كانت تُستخدم بهذه الطريقة ، اذ ان المشبك او الدبلة التى تحمل جسم القرط وتمر فى ثقب فى شحمه الاذن تعتبر من التطورات التى جاءت متأخرة بالنسبة لبداية استخدام الاقراط.

ولكن لم تظهر على الأكفان إلا فى الدولة الوسطى ، ونادراً ما ظهرت فى الدولة القديمة ، ظهرت الأقراط في الأسرة الثانية عشرة واستخدامها كلا من الرجل والمرأة علي حد سواء ، وابتداء من الأسرة التاسعة عشر أفرطت المرأة في ارتدائها عن الرجل والآلهة (باستت وبس) ، ومن المعروف إنها كانت تُعلق في الأذن بواسطة خيط أو بواسطة السلك المشبك والتي تسمي بالشبكة أو بالشفتشي وهي طريقة مستمرة حتى الآن عند صناع الذهب.

ومن المُلاحظ أن التحلي بالأقراط ورد على مصر الفرعونية في مستهل الدولة الحديثة ، فكان الأمراء الملكيون يلبسون حلقات بسيطة فيتخذونها قرطا ، لكن سرعان ما تزينت النساء بها ، وتعدى الشكل الأقراط المستديرة والأشكال الشبيه بالأزرار ومعلقات الأذن الكبيرة الحجم[١٠٩].

وفي العصر المتأخر انتشر استعمالها حتى أن الآلهة صُورت بها مثل الآلهة (باستت) والإله (بس) [١١٠]. ولقد كثرت الأقراط منذ الأسرة الثامنة عشرة ، وكانت نادرة من قبل ، وكان الرجال والنساء والفتيات والأطفال من الجنسين يتحلون بها في شكل حلقات أو أقراص أو دلايات متفرعة إذ تتخذ من زجاج أو قيشاني أو من معادن غير ثمينة بل ومن حجر أو صدف وكان طبيعيا أن يقتني الملوك والملكات أنواعا متقنة منها وكانت الاقراط حلية لكل من الأحياء والأموات على السواء، إذ وجدت على المومياوات أو ضمن حلي الجهاز الجنزي وكانت مومياء تحتمس الرابع أقدم ما عرف من مومياوات ذات آذان مثقوبة كما وجدت عدة أقراط ضمن حلي توت عنخ آمون[111] كما تحلت أميرات العمارنة بمثل تلك الحلي مع دلايات .

109تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص١٦١ - ١٦٩

110سمية حسن ، مرجع سبق ذكره ،ص ٩٤

111**توت عنخ امون** : هو اخر فرعون في الاسرة الثامنة عسر مات ولم يكن قد بلغ العشرين ، عُثر علي مقبرته هوارد كارتر١٩٢٢ في وادي الملوك .

Mace, C., *The tomb of Tut Ankh Amn* (New York, 1923), P.75, Hawass, Z., *Golden age Tut Ankh Amen* (Cairo, 2004),p. 49

ويُعزي استحداث الأذن المثقوبة في التماثيل الملكية إلى إخناتون[112] نفسه ومن ثم كان انتشار هذا النوع من الحلي ، وقد عُثر لسيتي الثاني على قرطين رائعين مع نفائس أخرى مثل قرطا سيتي الثاني منقوشة باسمه واسم زوجته تا أوسرت في مقبرة غير معروف صاحبها ، ولعلها كانت مخبأ لما نصب اللصوص من قبر الملك والملكة.

وكانت هذه الاقراط من الذهب أو من الذهب المطعم ، ومن اجمل ما عثر عليه من اقراط ملكية تلك الخاصة بالملك "توت عنخ امون " أو تلك التى تحلت بها الملكة "نفرتارى" فى مناظر مقبرتها بوادى الملكات أو اقراط الملك سيتى الثانى محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٩٦٧٥) ، أو مقابر تانيس لملوك الأسرتين ٢١ ، ٢٢ . (لوحة رقم -٦١-)

وامثلة الأقراط في الدولة الحديثة كثيرة ، منها اقراط أكتشفت عام ١٩٣٥ ، ترجع الى الأسرة الثامنة عشر الى عصر حتشبسوت وتحتمس الثالث ، أبعادهم ٢٧٥ × ٣٢ سم ، ٢,٩ × ١ سم ، ٢,٦ × ٥,٧٨سم ، محفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم INV. E14435C[113]

ايضا قرط على شكل زهرة اللوتس من زجاج أحمر ، غالباً مصدره طيبة ، وهو يرجع الى الدولة الحديثة ، الى الأسرة ١٨ – ١٩ ، وقد لبسته الملكة تى ونفرتارى زوجة رمسيس الثانى ، أبعاده ٣,٣ سم × ٣,٣ سم ، وهو الأن محفوظ بمتحف بروكلين تحت رقم b،52.149a[114] وقد تم إكتشاف ثقب فى أذن مومياء ترجع الى سنة ١٤٠٠ ق. م[115].

في العصر القبطى

صُنعت الاقراط من مختلف الأشكال والمواد، عبارة عن حلقات بسيطة في مبدأ أمرها ثم أقراص مستديرة كثيرة الشبه بما تستعمله نساء اليوم ، وأشكال شبيهة بالأزرار (الكلبسات) ومعلقات الأذن الكبيرة الحجم .

ولقد عرف المصـري تطعيم الأقراط بالأحجار الكريمة كما في اللاهـون ، وهناك أشكال عديدة من أقراط منها الشكل العنقودي كما في المتحف القبطي ومنها ما هو

---

[112] **إخناتون** : هو الإسم الذى أتخذه الملك إمنحتب الرابع لنفسه ، وهو إبن إمنحتب الثالث ، وقد تزوج من الملكة نفرتيتى ، ولقد كان إخناتون يؤيد عقيدة دينية قديمة تنادى بوجود إله واحد ، ولقد عمل أثناء حياته ككاهن.
Silverberg, R., *Akhnaton the rebel pharaoh* (New York, 1964), P.7, Cyril, A. *Akhnaton*, *king of Egypt* (London, 1988), p.9

[113] La Reunon des musees Nationaux et le Musee du Louvre a Paris, *Op. cit.* ,p. 91

[114] Capel, A. K. and Markoe, G. E. , Mistress of the house Mistress of Heaven Women in ancient Egypt (New York, 1997), p.98

[115] Ruiz, A., *Op. cit.*, p.48

ضخم يصل طوله إلى ١١,٦ سم و عرضه ٣,٨ سم يتدلي منه خمسة سلاسل تنتهي بخرز وصليب ، ومنها ما هو مشهور لدي تجار الآثار.

اشكال الأقراط فى العصر القبطى

صُنعت الأقراط على هيئة عنقود من العنب ومنها على شكل هلال مرصع باللؤلؤ والعقيق والأحجار الثمينة ، وكانت مستديرة بها دبوس للالتصاق بالأذن.

وأحياناً تتكون من صليب يتوسط إطار الحلق أو الطوق الدائري المتدلي منه ، وهذا النوع يرجع للقرن الثالث ، ولقد انتشر في اللاهون والفيوم ، ويوجد أشكال تُسمي بالمخرطة ترجع للقرن الثالث/السادس ومازال مستخدم.

وهناك نماذج في المتحف القبطي منها قرط على شكل مخرطة من الذهب ، من كنز الواحات ، وهو محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (١٤٧٣، ١٤٥٧) ، أيضاً مجموعة أقراط بأحجام مختلفة ، على شكل مخرطة من الذهب ، ولقد سُميت بالمخرطة لإنها تشبه شكل المخرطة ، ويعود هذا الشكل الى القرن ٣ – ٦م ، ولا يزال يستخدم حتى الأن ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت أرقام (١٤٥٧ ، ١٤٧٤)، أيضاً قرط من الذهب عبارة عن حدوة حصان يتدلى منها قطعة إسطوانية ولها حلقة غلق دائرية وهو محفوظ بالمتحف القبطى ، وهناك أيضاً قرط ذهبى على شكل حمصة محفوظ تحت رقم ١٠٥٩٩ بالمتحف القبطي (لوحة رقم -٦٨،٦٣-)

أما القرط ذو الدلاية والمزين بالاماتيست فهو من أشور يرجع للأسرة الخامسة والعشرون ، الى عصر الهكسوس[١١٦]، بينما الذي يتدلي منه الدلاية فيرجع للقرن الخامس وهو يماثل نفس الأقراط المكتشفة في مدينة جيمي القبطية في هابو[١١٧] (شكل٧).

وقد أخذت الاقراط شكل الهلال حيث كانت محببة عند البيزنطيين ، وقد مُثل الهلال على كثير من مصنوعات الحلي النوبية الى وقت قريب ، حيث وُجد مصنوعاً من الفضة ، ويشكل بوساطة الطرق وينتهى فى ناحية بشبه حبة مثمنة ومن الناحية الاخرى بالدبلة او المشبك الذى يشبه سلكاً مستدير المقطع به انحناء

---

116 **الهكسوس** : هم الغزاة الأسيوين الذين حكموا مصر منذ نهاية القرن الثامن عشر الى بداية القرن السادس عشر فى المدة التى بين الدولتين الوسطى والحديثة ، ولقد اقام الهكسوس فى الحدود الشرقية للدلتا ، وبسطوا نفوذهم على الدلتا ، ولقد سيطروا على المملكة كلها ، ثم تم طردهم على يد أحمس مؤسس الأسرة الثامنة عشر .

David, A. R., *The ancient Egyptians religious beliefs and practices* (London - New York, 1982), p.120

117 سمية حسن محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٤ - ١٠١

ليكمل استدارة شكل القرط ، وليمكن فتحه ليدخل فى ثقب شحمه الاذن ، ثم قفله بعد ذلك (شكل٨).

وعادة تعليق الخرزات الملونة وبخاصة الزرقاء بالاقراط ، فانها مازالت تُشاهد فى اقراط النساء الشعبيات ، ليس فى القرى والاقاليم فحسب ، بل فى القاهرة كذلك ، حيث عرفنا بعد ذلك " شناف الانف[١١٨] " والذى يُسمى بـ " خزام ".

ومن أشكال الأقراط الشائعة قرط الساقية ، وقد ذكره " لين " كحلية للباس الرأس ورسمه كقرط ، وهو يتكون أساساً من جسم مستدير مكون من عدة اجزاء .

وهناك قرط مثلث من الفضة عبارة عن مثلث متساوى الاضلاع مشكل من الحبيبات (قطر) الملحومة بجوار بعضها مكونة المثلث المذكور ، وقاعدته متجهة الى اعلى وملحوم بها سلك مستدير المقطع ليكون دبلة القرط ، وهى على شكل يزيد قليلاً عن نصف الدائرة ، وهو ملفوف الى اسفل من طرفه المتصل بقاعدة المثلث من ناحية وملحوم فى الناحية الاخرى ، وملحوم فى كل طرف من اطرافه الثلاثة جزء معلق بكل منها قطعة مسطحة عل هيئة الكمثرى او قطرة الماء (برق) ، وفى طرف الدبلة السلك توجد ثنية مدببة تدخل فى شكل الزردة التى فى طرف المثلث لتعمل كمحبس للقرط ، وتوجد حبيبة (قطرة) ملحومة فى منتصف كل ضلع من اضلاع المثلث .

وهذا القرط يشبه قرطاً ذهبيا وجد فى سقارة تاريخه الى ما بين القرن الثانى والقرن الاول الميلادى ، ويقع فى العصر الاغريقى الرومانى ، الا ان جسم هذا القرط هرم ثلاثى ملحوم على اضلاعه حبيبات (قطر) ، والدبلة مستديرة الا انها على شكل هلال مجسم مفرغ او شكل قرنى الثور فوق الهرم وقد تكون علي شكل سمكة .

ولقد وصفته " *كارولين وليامز* " وصفا دقيقاً ، ومن قولها : " *ان شكل الهرم المشغول بالحبيبات من النماذج المعتاد رؤيتها فى مصاغ شعوب البحر المتوسط من حوالى القرن ١٣ ق . م الى العصر الرومانى* ".

وبملاحظة رموز السيد المسيح نجده يتدلي منه أربع أحجار ، منها ما هو دائري مزين بفرعين من زعف النخيل بشكل صليب يتدلي منه أربع أحجار ، ومنها ما يتدلي منه سلاسل ثلاثية تنتهي ببكرات معدنية أو بأقراص تسمي برق[١١٩] (شكل٩)

118خزامه : حلقة كانت تدخل في انوف الحيوانات او الناس لكي يجرها معذبوها ومازالت تستخدم في الثيران الهائجة في بعض بلدان الشرق ولبعض الحيوانات الشرسة . وبعض الخزائم تشبه الصنانير التي تستخدم لصيد الأسماك ، كما كانت تُستخدم في شفاة الأسرى لتعذيبهم (٢ اخ ٣٣ : ١١) اما خزائم الأنف فهي حلقات من ذهب او معدن آخر تعلق في المنخر الأيمن للزينة . قاموس الكتاب المقدس ، ص ٣٤٣

119عادل فخري ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٤٨

امثلة للاقراط القبطية في المتاحف العالمية

وُجد بالمتحف البريطانى قرطين ذهبيين بشكل دائري القرط الأول إرتفاعه ٣ سم × قطر ٢,٢ سم ، ووزنها ٣,٨ جم ، أما الزوج الأخر فإرتفاعه ٢,٩ ، وقطرها ٢سم ، ووزنها ٣,٧ جم ، وهى محفوظة تحت رقم GRA 1872.6-4.1109. القرط الثانى : الاول إرتفاعه ٢,٤ × قطر ١,٨ ، وتزن ٤ جم ، بينما الزوج الثانى فإرتفاعه ٢,٨ × قطر ١,٨ ، وتزن ٧,٥ جم ، تحت رقم GRA 1899.12-1.4.5 . ايضا بمتحف بيناكي بأثينا أقراط تحت رقم ١٦٦٥ ١٨٧، وأقراط عريضة مستطيلة تحت رقم INV 1671 ، وقد كان هذا النوع مشهور فى القرن الثالث الميلادى[١٢٠] .اما فى متحف بوشكن فيوجد شكل على النسيج لفتاة جميلة ترتدى قرط جميل بموسكو ، ترجع الى القرن ٤ ــ ٥[١٢١].

***اسم القطعة:** أقراط (لوحة رقم -٦٩، ٦٢ ، ٧٠-)

مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان

التاريخ: القرن الثانى الميلادى

السجل: GRA (1872.6 – 4.602)، (1917.6 – 1.2680) 1872.7 – 4.583

المادة: المعدن

الوصف: مجموعة من الأقراط الجميلة ، إحداهما مكون من تسع حبات فى خيط من الذهب الملفوف ليدخل فى الأذن ، والأخر عبارة شكل هلال مُطعم بالزمرد ويتدلى منه ثلاثة دلايات ينتهى كلاً منها بخرزمن الحجر الكريم ، وتوجد مجموعة أخرى عبارة عن حلقة يتدلى منها حبات الخرز الزرقاء [١٢٢].

***اسم القطعة:** اقراط (لوحة رقم -٧١-)

مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان

التاريخ: القرن السادس الميلادى

السجل: 05.439.1-2

المادة: الذهب

الوصف: قرطان من المعدن قطر كلاً منهم ٥,٧ سم عبارة عن ابزيم بها ثلاثة سواقى دائرية ملفوفة فى خيط ملفوف من الذهب (أنظر شكل رقم -١١-)

---

120 Walker, S. and Bierbrier, M., *Op. cit.* p. 112

121 Badawy, A., *Op. cit.*, p.290

122 Walker, S., *Ancient faces mummy portrait from Egypt*, The Metropolitan Museum of art (New York, 1999),p. 56

أمثلـة للأقـراط في المتحف القبطي

*اسم القطعة: ثلاثة ازواج لأقراط (لوحة رقم -٧٢-)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ: القرن الرابع
السجل: ٥٨١٨ و ٥٨١٣ و ٥٨١٤ و٥٨١٦ و٥٨١٩
المادة: ذهب
الوصف: صورة لثلاثة ازواج لأقراط من الذهب على شكل عنقود العنب استخدمه الفنان لأرتباط عصير الكرمة بسر الشكر .
ثم عملة ذهبية ، اكتشف في الجبانة القبطية للواحات البحرية .

*اسم القطعة: قرط (أنظر شكل رقم – ٧-)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ: قرن خامس
السجل: ٧١٧٥
المادة: ذهب
الوصف: قرط ذهبي طويل مزين بفصوص اللؤلؤ والاماتيست المتبادلة فى شكل جميل ، ينتهى بإبزيم الغلق[١٢٣]

*اسم القطعة: اقراط ذهبية
مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى
التاريخ: القرن الثامن الميلادى
السجل: ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٤
المادة: ذهب
الوصف: اقراط ذهبية وخواتم وصلبان ، والأقراط على شكل عنقود العنب المتدلى من حلقة ، عثر عليها الدكتور أحمد فخرى. الجبانة القبطية للواحات البحرية

---

123 رؤوف حبيب ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢

اشكال الاقراط في وجوه الفيوم

كانت كل السيدات تتزين بها حتى الأولاد كانوا يلبسون اقراطا فى بعض الاحيان وكانت اقدم الاقراط تشبه قرص من الذهب أو تشبه الكرة ، وفى القرن الثانى كانت الاقراط فى شكل طوق رقيق مرصع بالاحجار وايضا كان هناك اقراط على هيئة قضيب صغير يتدلى منه دلايتان أو ثلاثة وان كانت الصور مرسومة ويظهر فيها الصدر والذراعان كانت النساء يلبسن اساور من الذهب أو الفضة على هيئة الثعبان الرسغين[١٢٤].

ولقد ظهرت الكثير من الأقراط فى أيطاليا ، وعلى الأخص فى القرن الأول ، وظهرت الأقراط القرصية ، وفى القرنين الثانى والثالث ظهرت الأقراط الـ bar ومن الجدير بالذكر أن التمائم السحرية والثعابين المنتشرة فى المجوهرات ، كانت تُستخدم فى حماية المتوفى أثناء الحياة الأخرى بعد الموت .

وهناك أقراط ذهبية بشكل دائرى محفوظة بالمتحف البريطانى ، ترجع لأواخر القرن الأول الميلادى[١٢٥]

وبالنسبة للأقراط التى وُجدت بوجوه الفيوم بمنطقة هوارة ، فقد كانت هناك مجموعة على شكل كروى ، كما ظهرت الأقراط بحبات اللؤلؤ فى بداية السنوات الميلادية ، ثم ظهر الشكل الكروى ، وبعد ذلك البندانت[١٢٦].

فقد كانت أقدم الأقراط تشبه القرص أو الكرة ، وقد كانت تُصنع من الذهب ، وفى القرن الثانى كانت تشبه الطوق الرقيق المُطعم بالأحجار .

وكانت هناك أقراط يتدلى منه دلايتان أو ثلاثة[١٢٧] ثم ظهر القرط على شكل صليب يتدلى منه حبات[١٢٨].

---

124 **الاحجار** : للأحجار مكانه فى المسيحية وكتابها المقدس ، فقد ورد فى سفر الرويا للقديس يوحنا اللاهوتى وصفا للمدينة العظيمة اورشليم المقدسة النازلة من السماء (رؤ١٨:٢١-٢١) ومرصعة بالأحجار ومغزى هذه الأحجار – حسبما اوردة القمص عبد المسيح النخيلى – فهو كالأتى :- الأساس الأول – يشب اخضر شفاف :- رمز الحيوية والحمال والبهاء
ياقوت أزرق :- لون السماء للاشاراه الى انها سماوية .عقيق أبيض :- يرمز الى النقاوه والطهارة .
زمرد ذبابى :- فى لونة الأخضر رمز النمو فى النعمة .جزع عقيقى :- وهو بلون الدم يرمز للفداء بالدم .
عقيق احمر :- يشير الى الظفر بالأعداء . زبرجد :- يعطى معنى الآكتمال وعدم النقص .
زمرد سلقى :- لونة كالبحر الصافى ، رمز الهدؤ عقيق اخضر :- ربما كان رمزا للخصب والحيوية
ياقوت اصفر:- ومن خصائصه تزيده النار لمعانا رمزا للبصيره النيره. أسمانجونى :- صلب جدا رمزا للخلود .
جمشت :- يجذب اشياء الية و رمزا لجاذبية المسيح ، اذا نجد المؤمنين ماسورين بحبة دائما ويبدو ان المعتقدات القديمة قد اختلط بالقيم الروحية فى احجار الزينة او ميثلاتها بالتقليد فى صناعة الخرز الزجاجى اوالقاشانى ، لدرجة تجعل المرء يستعملة كحلى للزينة

125 Walker, S., *Op. cit.*,p.149

126 Byrd, V. C. and others, *Op. cit.* , p.11,12

127 Petrie, W.M. F., *Op. cit.*,p.45

128 Shore, A.F. , *Op. cit.*,p.15

ومن الاقراط التي ظهرت في بورتريهات الفيوم بورتريه لسيدة لها حواجب سميكة وتدير وجهها لليمين ، وهى ترتدى قرط .
ويُلاحظ شعر المرأة الجميل المُزين بشريط ، والعيون المُكحلة ، ويُلاحظ فى البورتريه اللون الأحمر الممتد فى مؤخرة العين اليمنى ، ويوجد جزء مُدمر .
وهذا البورتريه هو جزء من قطعة نسيج كبيرة ، أبعادها ٩,٥ سم × ١١,٥ سم
ولقد إستُخدم فى هذا البورتريه الألوان الأزرق الغامق والأخضر والأحمر القاتم والبنفسجى ، وهذا البورتريه محفوظ تحت رقم 83.7-62[١٢٩] .
ايضا بورتريه من الفيوم ، يرجع الى سنة ١٥٠ م ، على لوحة خشبية ، أبعاده ٣. × ٢٨,٧ × ٤٤سم، محفوظ بمتحف بروكلين تحت رقم 86.226.18 .
ونُلاحظ القرط الذهبى الذى ترتديه الفتاة ، مُطعم بحجر أحمر داكن[١٣٠].
واخيرا بورتريه على نسيج من الكتان ، يرجع الى القرن السادس الميلادى ، يمثل فتاة مُزينة بالجواهر ترتدى تاج للشعر وقرط جميل وقلادتين .
وللبورتريه إطار خارجى مُزين بالزهور ، مقاسه ٢١,٦ × ١٨,٤ سم ، ونسيجه الأبيض له ألوان متعددة مُؤلفة من البرتقالى والأحمر والأصفر والأزرق والبنى والإسود .
أما الجواهر والعيون فتأخذ أرضية بيضاء ، وربما يكون هذا البورتريه هو صورة إستُخدمت لتزين الجدران[١٣١].

---

129 Hoskins, N. A., *The Coptic tapestry Albums and the archaeologist of Antinoe* (New York,2004), p.114

130 Afazziai, R., Blanchi, R. S., Romano, J. F. and Spanel, D. B., *Ancient Egyptian art in Brooklyn Museum* (New York, 1989),p.156

131 Maguire, E. D., *Weavings from Roman Byzantine and Islamic Egypt*(Italy, 1999),p.157

أمثلـــة للأقـــراط في بورتريهات الفيوم

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم (لوحة رقم -٧٣-)

مكان الحفظ : المتحف البريطانى

التـــاريـــخ: سنة ١٦١ – ١٩٢ م

الســجــل:EA 65346

المـــــادة:الخشب

الوصـــف: بورتريه لإمرأة جميلة فى منتصف العمر، أطواله ٤٤ سم × ٢٠ سم × ٥ مم ، ونجد العقد مُزين بأشكال جميلة من اللؤلؤ والكرنالين ذات ألوان جميلة مؤلفة من الأسود والأصفر والأحمر والأبيض مع تزجيج العين ، ونجد القرط يأخذ نفس شكل العقد[١٣٢]

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ :المتحف المصري

التـــاريـــخ: القرن الثانى الميلادى (عام ١٦١- ١٨٠م)

الســجــل: ك ٣٣٢٤٨

المـــــادة: خشب

الوصـــف: بورتريه لامراة طوله ٣٥ سم ، عرضه ١٩,٥ سم، مصورة بوجه مستسلم ينظر الى الامام وجبهة ،مثلثة الشكل ، وأنف طويل نحيف ، وشعر اسود مموج مفروق من الوسط يغطى الاذن تقريبا ، ترتدى ثوبا ذا لون بنى عليه شرائط سوداء ، وتتزين قرط به ثلاث حبات من اللؤلؤ.

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ : متحف اللوفر بباريس

التـــاريـــخ: قرن ٤ م

الســجــل:INV. 3100 a

المـــــادة : الكتان والصوف

الوصـــف: صورة لفتاة من النبلاء ، مقاساتها ٧,٣٠ × ٢,٢٠ سم مصنوعة من نسيج الكتان والصوف ، تتزين بقرط جميل مطعم باللؤلؤ فى أذنيها[١٣٣]

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ : المتحف المصري

التـــاريـــخ: القرن الثانى الميلادى (عام ١١٧-١٣٨م)

---

132 Doxiadis, E., *Op. cit.*, p.26

133 Scaya, M. H. P., *Coptic Fabrics* (Italy, 1995),p. 83

السجل: ك ٣٣٢٥٣
المادة: خشب
الوصف: بورترية لسيدة طوله ٤٢,٥ سم ، عرضه : ٢١ سم ، وجهها مصور من الامام ترتدى ثوبا أرجونيا، وقرطا ذهبيا مرصعا باللؤلؤ وسلسلة ذهبية
ولقد صُففت شعرها الى الخلف على شكل كعكة ، ووجهها بيضاوى ذو عينين بنيتين واسعتين وحاجبان سميكان مقوستان.
***اسم القطعة:** بورترية الفيوم
مكان الحفظ : المتحف المصري
التاريخ: القرن الأول الميلادى (عام ١٤-٣٧م)
السجل: ك: ٣٣٢٦٨
المادة: كتان
الوصف: صورة لسيدة منفذة على كتان ارتفاعه : ٤٠ سم ، عرضه : ٣٣ سم ، من الفيوم – حفائر بترى ١٨٨٨م وتعد من أقدم الصور .
وقد وجُدت مومياء هذه السيدة مع ثلاثة مومياوات لأطفال ربما كانوا أطفالها ترتدى رداء أخضر قاتما ذا شريط أحمر
ويتدلى من أذنيها قرط من الذهب المرصع باللؤلؤ ، وشعرها أسود مموج بطريقة بسيطة على جانبى الرأس[١٣٤] .

---
134 سجلات المتحف المصرى

ب - الخواتـــــم

فــي العصــورالقديمــة

الخاتم حلى الاصبع سواء حفر عليه اسم لابسه ام لا واستخدم الناس ذكرا او انثى خواتم الاصابع منذ اقدم العصور ، ولم تكن الخواتم منتشرة فى ما قبل الأسرات وبدايتها ، وكانت تأخذ أشكال بسيطة من الحجر أو الصدف أو أحجار كريمة ، وفى مصر استخدمت الخواتم منذ عصر ما قبل الاسرات وصُنعت من العظم والعاج، وقد ظهرت خواتم ذات شكل جعرانى فى الدولة الوسطى ، ونادراً ما كانت تُرسم على المناظر[١٣٥].

ولم تكن الخواتم من ضمن قائمة الأكفان فى الدولة الوسطى ، مما يشير الى عدم وجود دور دينى لها ، وقد تم إكتشاف عدة خواتم ذات حلقة بسيطة من الذهب والنحاس .

ولقد ظهرت الخواتم فى الدولة الوسطى بشكل حلقة ، مثل الخواتم التى وُجدت على مومياء الكاهنة فى الدير البحرى ، وهى من خيوط الفضة ، وقد ظهر أيضاً خاتم الجعران ، أيضاً الخاتم الذى وُجد بين كنوز مريت بدهشور ، ويقول مولران أن كمية كبيرة من الخواتم الذهبية التى تأخذ شكل جعران ظهرت فى عصر إمنمحات الثالث[١٣٦]

وتطورت تطوراً كبيرا فى عصر الدولة الحديثة ، ومن اجمل الامثلة للخواتم هو ما عُثر عليه فى مقبرة " توت عنخ امون " ، والتى كانت بالغة التعقيد في تركيبها ، أو فى مقابر تانيس لملوك الأسرتين ٢١وقد كانت الخواتم الجعرانية هى المنتشرة وتحمل أسماء ملوك الهكسوس[١٣٧]

ولقد كانت الخواتم هي النوع الوحيد الذي إستخدمه الرجال ، وكانت في أول عهدها تُصنع من الحديد[١٣٨]، بينما اقتصرت الخواتم الذهبية على موظفي الدولة وقواد الجيش الذين كانت تُقدم لهم لتكون نوعا من التكريم أو التشريف ، كما كانت تُمنح

---

135 Anne K. Markoe, C. G. E. , *Op. cit.* ,p. 90

136 Wilkinson, A., *Op. cit.*,p.76

137 Ibid.,p.128

138 **الحديد** : فى عام ١٩١١ وفى منطقة تبعد حوالى خمسين ميل جنوب القاهرة ، بمقابر رقام ٦٧ ، ١٣٣ أتم إكتشاف مجموعتين من خرز حديدية ترجع الى عصر ما قبل الأسرات ، ولقد عُرف الحديد بطريقة أكبر فى عصر تحتمس الثالث حيث كثرت الحروب فى ذلك الوقت ، ثم عُرف أيضاً بكثرة فى عصر توت عنخ أمون فى الأسرة الثامنة عشر ، حيث ظهرت الكثير من الخواتم الحديدية .هذا وقد عُرف الحديد فى المصرية القديمة بـ bi3 ، ثم عُرف الحديد أيضاً فى الدولة الحديثة تحت إسم bi3-ni-pt ، أما فى اللغة القبطية فقد تسمى الحديد بـ benipe ، وكلمة bin تعنى النجم المنطلق والمقصود به هنا النيزك والذى سُمى قديماً المُنير ، ولقد تم إستخدامه فى طقس فتح الفم وغيره .

Waimwright, G. A., "Iron in Egypt" *JEA18 (1930)* ,p.3-15

كجوائز، وكانت لقيمتها الكبيرة تُورث وتُكتب في الوصايا ، وفي القرن الثاني قبل الميلاد أصبح الخاتم الذهبي العلامة المميزة لرجال الجيش.

ومن الجدير بالذكر أن المراة زينت أصابعها سواء باستخدام الخواتم التى بدون فصوص أو المزينة بالفصوص، أما الخواتم فكانت تصنع من المعادن النفيسة كالذهب والفضة، وكانت الفضة في بعض الأحيان نادرة عن الذهب[١٣٩].

وكان جميع المصرين القدماء يلبسون خواتم الختم والزينة ، وقد وجدت فى القبور خواتم كثيرة ذهبية وفضية ونحاسية ، واكثرها النحاسية للختم ، وكان الفقراء غالباً ما يلبسون خواتم من عاج او من خزف او قيشانى ازرق .

وأصبحت الخواتم المصنوعة على شكل الجعران من أكثرها شيوعاً إذ كان يسهل استخدامها كختم يُنقش عليه اسم صاحبها ولقبه أو كتابات أو رسوم لجلب الحظ والفأل الحسن ، وكانت اليد اليسرى تحمل من الخواتم أكثر مما تحمل اليمني ولم يكن يُهمل الأصبع الأبهام[١٤٠]، وكان الخاتم (*شن*) يصنع دائرة سحرية (تحويطه) حول الاصبع لحمايته من الكسر ويمد من يلبسه بقوة فى حين يقوم صولجان (*واس*) بضمان رخاء من يحمله .

وهناك لوحة ملونة أكتشفت غرب طيبة ، ترجع الى عصر إمنحتب الثالث[١٤١] من الأسرة الثامنة عشر تُظهر راقصات جالسات ومزينات بالحلقان والأساور فى معصمهن وأزرعهن ، كما ترتدين قلائد عريضة وخواتم[١٤٢]

وقد إهتمت الرومانيات اهتماماً كبيراً بأدوات الزينة وأنواع الحلي فتعددت وتنوعت وارتفع ثمنها ، وتألفت عادة من مسطح مربع أو بيضاوي، والحلقة التي تلتف حول الجانب السفلي من الأصبع ، وهي من المعدن غالباً أو من الذهب والفضة وكانت للعظماء.

في العصر القبطى

كانت الخواتم شائعة الإستخدام فى هذا العصر ، وقد كان أحياناً يحُفر عليها أسم صاحبها[١٤٣] ، وقد حل الخاتم فى الشرق محل التوقيع ، وهو الذى يكسب الوثيقة صيغتها الشرعية حتى ولو كان موقعاً عليها باليد ، وقد ذكر الكتاب المقدس أن

---

139 ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٠٨ ، ٢٦

140 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٣٣

141 **إمنحتب الثالث** : هو إبن تحتمس الرابع ، ولقد برع الفنانين فى عهده ، وهو له معبد فى البر الغربى بالأقصر ، ولكن لم يتفضل منه سوى التمثالان اللذان كانا يتقدمان الواجهة ، وهما المعروفان بتمثالا ممنون ، وله تماثيل ضخمة فى معبد الكرنك ، ولقد قام إمنحتب الثالث أثناء حياته بعدة رحلات للصيد خلد ذكرها على عدد خاص من الجعارين ، وقد تحاشى القيام بأية أعمال حربية . Wilkinson, T., *Op. cit.* p.171

142 Andrews, C., *Op. cit* , 111

143 عادل فخري ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥٣

فرعون فوض يوسف الصديق على مصر وأعطاه خاتمه[144] وغالباً ما تزين بأشكال توضح المُعتقد الخاص بالشخص .
وفي القرن الثالث الميلادي استعمل الرجال الأقراط كما استخدموا الخواتم في جميع الأصابع حتى الأطراف العليا من الإصبع كانوا يضعون فيها الخواتم[145].
وقد استعملوا أيضا دبابيس من نوع كبير وحتى عهد الإمبراطورية لم يستخدم الرجال أنواع الزينة الصناعية .
أما في عهد الإمبراطورية الأخيرة فقد انتشرت وسائل التزين الصناعية بين الرجال ، وأخذ المتأنقون منهم يلونون وجوههم[146].
ولقد ظهرت نماذج من الخواتم للنساء خاصة بالزينة عليها علامة الصليب أو السمكة أو المرساة أو صور القديسين والعذراء والسيد المسيح مكتوب عليها عبارات دينية ، وقد انتشرت المعادن البسيطة مثل الحديد والنحاس[147] لصنع الخواتم وغالباً ما تكون هذه الصناعة بالسباكة أو الأسلاك المبرومة مزينة بفصوص الزجاج الملون .
ولقد كان المسيحيون فى بداية زمانهم يلبسون خواتم بسيطة من العاج والحديد والنحاس أو غيرها من المواد الزهيدة الثمن .
فقد ظهرت بعض الخواتم النحاسية المُركب بها قطع من الزجاج الملون ، ولم يكن سعرها يتعدى ربع بنس ، وكانت النساء تلبس خاتمين او ثلاثة او اكثر.
على انهم تدرجوا الى لبس الخواتم الثمينة حتى التزم أباء الكنيسة ان يقاوموا هذه العادة كل المقاومة ، وكان كثيرون منهم يحفرون فى خواتمهم علامات دينية كصليب وسمكة ومرساة وحمامة وسفينة وغير ذلك ، وكان بعضهم يحفر فيها اسم السيد المسيح او صور رسل وقديسين او عبارات دينية منها " عش بالله ".
وكانت هناك خواتم بالغة التعقيد في تركيبها في أغلب الأحيان، كما يتضح ذلك من خواتم الملك توت عنخ آمون، وتتألف عادة من مسطح مربع أو بيضاوي ، والحلقة التي تلتف حول الجانب السفلي من الأصبع ، وهي من المعدن غالباً أو من الذهب والفضة للعظماء ، وأصبح الخاتم المصنوع على شكل الجعلان من أكثرها شيوعاً إذ كان يسهل استخدامها كختم ينقش عليه اسم صاحبها ولقبه أو كتابات أو رسوم لجلب الحظ والفأل الحسن.

144سفر التكوين ٤١-٤٢
145ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٠٨
146تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٣٣
147النحاس : موجود فى جزيرة قبرص ويستخرج بطرق كيمائية ، بعض النحاس الذى يوجد لايخلو من الذهب إذ أن بعض معادن النحاس توجد فى عروق الذهب Andrews, C., *Op. cit.* ,p.56

كذلك عُثر أيضاً على خاتم حديد مكون من حلقة بها جزء علوى على شكل دائرى علية نقش لرئيس الملائكة[148] ميخائيل[149] مجنح وحول راسه هاله ، ويحمل فى يدة اناء يبرز منه صليب .
وهناك كتابة بالحفر تحت الرسم بالأحرف اليونانيه لأسم ميخائيل ، ويُحتمل تأريخ هذا الخاتم الى القرن الثامن او التاسع الميلاديين - القطعة رقم 10504/A6 حفائر ابريم ١٩٩٢.

أمثلة في المتحف القبطى

يوجد بالمتحف القبطي نماذج ترجع للقرن الثاني والثالث من مادة الذهب مُزينه بفصوص من معدن البيريل على شكل ثعبان أو امرأة تمسك بعصا أو خاتم مزدوج له شامبر علوي مشترك يابس في إصبعين متجاورين وهو نادر الصنع وهذه المجموعة من منطقة اللاهون .
وهناك شكل لخاتم ذهبي مطعم بفص من المرجان، قرن خامس ، محفوظ تحت رقم ٧٦٠٠ . (لوحة رقم -٧٤-)
أيضاً خاتم ذهبي مزين بفص من المرجان الأحمرالجميل عليه نقش لحيوان
كما توجد خواتم من البرونز والعاج . بالإضافة لمجموعة من الخلاخيل ذات أحجام ضخمة من البرونز أو الفضة
كما يوجد أيضاً جزء علوى من خاتم بدون حلقة الأصبع ، على شكل مربع ، به زخرفه عبارة عن زهرة ذات ثمان يتلات ، ويحيط بأطراف المربع نقش بارزة ، وهو من البرونز والرصاص - القطعة رقم 10434/A3حفائر ابريم١٩٩٢[150] .
ويوجد مثال على ذلك مجموعة من ادوات الزينة بعضها من الفضة والبعض الأخر من البرونز تمثل خواتم وهي الان محفوظة بالمتحف القبطى تحت أرقام (٥٨٣٢ ، ٥٨٣٩ ، ٥٨٧٣، ٥٨٣٣، ٥٨٣٦) (لوحة رقم -٧٥-)

---

[148] **ملاك** : تُترجم كلمة ملاك فى العهد القديم عن الكلمة العبرية ملاك(كما في العربية) ، أما في العهد الجديد فتُترجم عن الكلمة اليونانية أنجلوس (angelos) ، ومعنى كل من الكلمتين هو رسول ، وترد الكلمتان العبرية واليونانية نحو ٣٠٠ مرة من التكوين إلى الرؤيا ، ولا يُذكر فى الكتاب المقدس إلاَ اسما ملاكين لا غير ، هما جبرائيل ورئيس الملائكة ميخائيل
Basilios, A., "Angel" *CE1 (New York, 1991)*, P. 132

[149] **ميخائيل**: اسم عبري معناه من مثل الله (من كالله) ، وهو أحد رؤساء الملائكة (دانيال ١٠: ١٣، ١٢: ١، يهوذا ٩، رؤ ١٢: ٧و ٨). ويوصف في سفر دانيال بانه هو المدافع عن الشعب القديم. فيقول الملاك لدانيال: ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً. وهوذا ميخائيل ، واحد من الرؤساء الأولين، جاء لإعانتي... ولا أحد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم (دانيال ١٠: ١٣ و٢١).
Ibid.,p.132
150عادل فخري ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٥٣

كما يوجد خاتم من الذهب المضفور ٢١ قيراط ، مقاساته ٢ سم × ١,٧ سم × ٥.سم ، بديع الصنع ، تم إكتشافه فى الميناء الشرقى ، إطاره دائرى وفمه مفتوح ، وقد كان يُستخدم فى طرد الأرواح الشريرة[١٥١].

واخيراً خاتم ذهبى ٢١ قيراط جميل الصنع دائرى بيضاوى قطره حوالى ٢ سم ويزن ٨,٥ جم، بمنطقة الميناء الشرقى ، ولكنه بدون أية زخرفة ، وهو سميك يُؤرخ الى العصر الرومانى حوالى القرن الأول الميلادى.

أمثلة للخواتم في وجوه الفيوم

اسم القطعة: بورترية الفيوم

مكان الحفظ : المتحف المصرى

التاريخ: سنة ١٢٥ – ١٥٠ م

السجل: رقم CQ33216

المادة: الكرتوناج

الوصف: بورترية من الفيوم إكتشفه بترى سنة ١٨٨٨ م بمنطقة أرسينوى (هوارة) بالفيوم لسيدة نلاحظ أن زراعيها بارزة على الكرتوناج وهى تمسك حزمة من الورود والقمح (الحنطة)

كما إنها ترتدى مجوهرات جميلة متنوعة ، منها قلائد جميلة وأساور فى المعصم ، ونلاحظ ٣ خواتم على الأصابع

كما إن الفتاة ترتدى ايضاً قرط فى منتهى الروعة[١٥٢].

---

151 Hawas, Z., Bibliotheca Alexandrina the Archaeology Museum (Jordan Cairo, 2002),p.102

152 Doxiadis, E., *Op. cit* ,p.71

٣- الأســاور والخلاخيــل

تُعد الاساور من اقدم انواع الحلى التى استخدمها الانسان ، فهى معروفة فى مصر منذ عصور ما قبل التاريخ وقد استُخدمت مع العقود فى تاريخ مبكر ، فقد ظهرت فى فترة البدارى سنة ٥٠٠٠ ق.م. اذ وجدت أساور من الخرز والودع حول معصم الرجال والنساء ، وكانت من ذهب او فضة على شكل ثعبان فى كلا الرسغين[153].

وقد كانت تُصنع من العظم والقرن والحجر والخشب والجلد والشعر ثم عُملت خرزات فى خيوط منظومة ، وكانت هذه الخرزات تُصنع من الحجار أو العظم أو العاج أو من المعدن ، ولكنها صُنعت بعد ذلك من المعدن وكانت تُرصع بأحجار شبه كريمة أو بالزجاج .

ويظهر من حفائر مصلحة الآثار التى أجرتها فى الواحات الخارجة أن الأساور كانت بدائية خشنة فى صناعهتا ، وقد استعملتها نساء الواحات لتزيين الرسخ في بداية الاسرات ، وكانت من عادات القبط الموروثة في النوبة أيضاً دفن الموتى في أجمل صورة مع ما يملكون من أدوات زينة ،ولقد عُثر على مجموعة كبيرة منها محفوظة داخل المقابر ، وللأسف نُقل معظمها إلى متاحف أوروبا و أمريكا.

ولقد كان سبب إرتداء الاساور والخلاخيل فى ذاك العصر لما فيها من قوة سحرية فالاسورة كانت تحيط بالمعصم أو تُلبس على الذراع لتصنع دائرة سحرية (أو تحويطة) ، وكذلك الخلخال الذى يُلبس عند القدم .

وكان الرجل فى العصور القديمة يستخدمها ، وكان يزين بها ذراعيه ، ولكن لم يعد الان.

اشكال الاساور و تطورها

للأساور طرز وأشكال كثيرة ، فمنها الطراز العريض الذى يُطلق عليه اسم "الدمالج" ، ويظهر انه كان لها غرضاً عملياً اذ كانت تستخدم كوقاية لليد او الزراع عند القتال، ولقد كانت تزين المعصم أو أعلى الذراع ، فكانت تُصنع من الذهب أو البرونز أو العاج أو النحاس ، وقد كان بعضها يُصنع من الفضة ، وبعضها من النحاس الاحمر او الاصفر ، وهى على شكل اساور الذهب[154] السابق

---

153 Shore, A.F. , *Op. cit.*,p.15

154 **الذهب** : له اسماء عديدة فمثلا يسمى بالرومية (خرسون) – وبالسريانية (دهبا) – وبالهندية (سورن) – وبالتركية (الطن) – وبالفارسية (زر) . وتحدث بعد ذلك عن مواضع الذهب ، فذكر برارى السودان ، حيث يوجد الذهب هناك بكثرة ويلتقط ، وقال : ان الذهب سمى ذهبا ، لانه سريع الذهاب بطيء الاياب الى الاصحاب وقال ايضاً : قد يكون سمى بذلك لان من يراه يبهت له ، ويكاد عقله يذهب ، وذكر طريقة استخراج الذهب من معادنه بدقة عظيمة ، ومن المدهش انها هى نفس الطريقة التى تستعمل فى كثير من المناجم الصغيرة للذهب فى

وصفها ، والاساور النحاسية اكثرها شيوعاً . وهناك ايضاً خرزات العنبر الكبيرة، واخرى من العظم .

فى عصر الدولة المصرية القديمة والوسطي

كانت الاساور تُستعمل فى الحياة اليومية كحلى للتزين أو للحماية ، أو توضع مع المتوفى فى حجرة الدفن ، أو كانت تصور على الجدران أو على اسطح التوابيت أو تظهر فى المناظر وقد تقلدها الشخص نفسه ، وكانت تدل على القدرة الفنية والمهارة الكبيرة التى كان يتمتع بها صياغنا الاوائل فى هذا العصر المبكر.

وقد سُميت الأساور فى الدولة القديمة w3rw ، وكانت تأخذ شكل مستطيل به صفوف متقاطعة . ولقد كانت تأخذ شكل دائرى مكون من خرز دائرى أو شكل مصمت من المعادن[١٥٥].

وأوضح مثال لذلك الاساور الاربع الجميلة من الخرز والتمائم المصنوعة من الذهب والفيروز التى وُجدت بمقبرة الملك "زر" من الاسرة الاولى .

ومن أقدم الاساور التى عُثر عليها فى مصر فى العصور التاريخية أساور عثر عليها فى مقبرة " جر " فى ابيدوس من عصر الأسرة الأولى[١٥٦] (لوحة رقم -٧٦)، وهى عبارة عن أساور من الذهب واللابس واللازولى والتركواز وأماتيست ، ترجع الى سنة ٢٩٠٠ ق.م ، وهى محفوظة الأن بمتحف القاهرة[١٥٧].

وقد كانت الأساور فى الدولة القديمة تُسمى UARU ، ثم تعددت الألفاظ فى الدولة الوسطى مثل الدائري ، وفى الدولة الحديثة ظهر لقب الأساور العريضة الدائرية فقد سُميت auau ، والشكل الضيق إستمر من قبل الأسرات فى الدولة القديمة ، وظهر نوع جديد من عدة صفوف من الخرز[١٥٨]

ولقد أطلق على الأساور فى الدولة الوسطى عدة أسماء ، فقد أطلق عليها الخلخال أو الإسورة ، وقد تم إكتشافها فى مقابر بنى حسن[١٥٩] . ويظهر لنا فى شكل حاملة القرابين فتاة تحمل على رأسها سلة بها قرابين وفي يدها أوزة ترتدي ثوباً وتتزين

الوقت الحاضر ، ولخصها فيما يأتى ، انه إذ دق خام الذهب ، وانطحن وغسل عن حجارته ، وجمع الذهب بالزنبق ، ثم عصر فى قطعة جلد حتى يخرج الزنيف من مسامها ويطير ما يتبقى منه بالنار ، ويسمى الذهب ذهبا زئبقيا (وهذا وصف دقيق للذهب المستخرج بالزئبق ، ولايزال الاسم يعطى حتى اليوم)

[155] Andrews, C., *Op. cit.*,52
Anne K. Markoe, C. G. E., *Mistress of the house, Mistress of Heaven, Women in Ancient Egypt (*New York, 1997),p. 87

[156] **الملك جد** : هو الملك الثعبان ، يمتاز عصره بالتقدم الفنى ، وهو من ملوك الأسرة الأولى ، وله لوحة على أسمه فى متحف اللوفر بباريس . ibid ,p.68

[157] Malek, J., *Egypt 4000 years of art* (China, 2003),p.35

[158] Wilkinson, A., Jewellery, Op. cit.,p.28

[159] شويكار محمد إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٤

بأساور وخلاخيل ، الأسرة الحادية عشرة – عصر الدولة الوسطى ، وهناك أيضاً مجموعة من العقود والأساور وُجدت فى إحدى مقابر حلوان ، وهى ترجع الى الأسرة الأولى.

وكان من اجمل الاساور ما عُثر عليه فى مقابر أميرات الأسرة الثانية عشر (خنوميت وسات حتحور وسات حتحور ايونيت ومرت وورت ونفر بتاح[١٦٠]) فى دهشور واللاهون وهوارة وكذلك ما عثر عليه فى مقابر الملكة اياح حتب من عصر الأسرة السابعة . وفى الدولة الوسطى ظهر نوع جديد مُطعم الحجار الكريمة[١٦١]

وفى عصر الدولة الحديثة ومنذ أوائل الأسرة الثامنة عشر ، ظهر نوع جديد من الأساور ذو بروز خارجى فى المنتصف ، كان يتم إرتداؤه حول معصم الزراع ، كما عُرفت فى نصوص التوابيت بعدة أسماء وكانت تُستخدم حول المعصم ، وكانت تُستخدم على الأزرع[١٦٢] .

كما انتشرت الأساور العريضة منذ أقدم العصور وخاصة المزينة بالخراطيش والتي تعكس ازدهار الفن مثل سواران الملك رمسيس الثاني المكتشفة بالقرب من تل بسطة بالصدفة أو اسورة من مجوهرات الملك بسونس الأول بمنطقة تانيس (صاالحجر).

ولقد وُجدت إسورة ذراع تُسمى أعا ، وهى تشبه الأساور التى وُجدت عند زوجات تحتمس الثالث ، يرجع الى بداية الأسرة الثامنة عشر – عصر تحتمس الثالث ، قطرها ١٠ سم ، وسمكها ١,٤ سم ، معروضة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك ، تحت رقم 26.8.140[١٦٣].

أيضاً أسورتين من الذهب والبرونز والنحاس ، يعود الى الدولة الحديثة ، قطر اللواجدة ٧,٥٠ ، لها رأس ثعبان لحماية الشخص بعد الموت ، قد أكتشفت فى إحدى المقابر وتم إهداءها للمتحف سنة ١٩٠١ ، ومحفوظة الأن بالمتحف البريطانى تحت رقم EA34264[١٦٤]

---

[160] بتاح: هو اله مدينة منف صورفي هيئة انسان ملتحف بثوب محكم كما في حال المومياء ونسبت اليه احد الاساطير فصار الصناع تحت حمايته ولقب سيد اساتذة الصناع . Lurker, M., *Op. cit.*,p. 96, 97

[161] Wilkinson, A., *Jewellery* , *Op. cit.*,p.62

[162] شويكار محمد إبراهيم ، مرجع سبق ذكره،ص ٥٥

[163] Roehrig,C. H.,*Hatshepsut from queen to pharoh* (New York,2005),P.196

[164] Byrd, V. C., *Op. cit.*,p. 202

ومن امثلة الاساور في الدولة الحديثة إسورتين من الذهب الملفوف والبرونز والنحاس برأس ثعبان للحماية بعد الموت ، معروضة بالتحف البريطانى ، تحت رقم 34264 ، دولة حديثة ، قطرها ٧,٥ سم[١٦٥] .

ولقد تم الكشف عن سوارين رائعين مصادفة في تل بسطة أثناء الحفر لإقامة جسر للسكة الحديد ، ويعرف اليوم باسم كنز الزقازيق ، والسواران من الذهب الخالص حيث رُصع النصف الأعلى بجسم أوزة من فص كبير من اللازورد جعل لها رأسان وذيل طويل من ذهب رائع الزخرف بمنمنمات وحبيبات وحول الوسط وحدات زخرفية من أسلاك الذهب مستقيمة محببة أو ملتوية ، أما النصف الأسفل فتغلب عليه البساطة من أسلاك الذهب المتوازية وفيما بين المفصل ورأسي الأوزتين صيغ خرطوش الملك بالضغط. (لوحة رقم -٧٧-)

فى العصرين اليونانى والرومانى و القبطي

لم تهمل المرأة المصرية تزين معصمها حيث كانت تستعمل الاساور لهذا الغرض وكانت تصنع من الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرنز أو العاج أو العظم أو القرون ، والطبقة الثرية كانت تتزين بأساور من الذهب أو الفضة اما الطبقة المتوسطة أو الطبقة الفقيرة فمن المواد الآخرى[١٦٦] .

أصبحت الأساور في العصر اليوناني الروماني اقل سمكا مع انتشار الشكل الثعباني[١٦٧]، ومع تقدم العصر وخصوصا في القرن الأول الميلادي نجد نماذج في المتحف القبطي من الفضة تنتهي بزهرة اللوتس ، ولقد وُجدت في مدينة جيمي القبطية أساور تعود غالبا للقرن الخامس / السادس الميلادي تنتهي برؤوس ثعابين أو قطع هندسية مختلفة قد يصل عددها إلى سبعة قطع وهى تلك المعروضة فى المتحف القبطي تم تزويد الأساور بنقوش دينية بديعة ، وكانت تُصنع من الفضة ، ومثال لذلك سبعة أساور تم إكتشافها ترجع الي العصر القبطى ، على أحداها نقوش بديعة حيث يظهر حمل يمسك برجليه الاثنين ببيرق النصر.

وعلى أخرى يمكن رؤية فارس أو قديس يمتطى جوادا ، وعلى الثالثة يُشاهد السيد المسيح مصلوبا ، وعلى الرابعة نرى السيدة العذراء تحمل السيد المسيح علي يدها، وعلى الخامسة يُشاهد السيد المسيح المنتصر ، والسادسة عليها صورة فارس،

---

165 Doxiadis, E., *Op. cit.*,p. 102

166 لبيب يعقوب صليب ، مرجع سبق ذكره ،ص ٥٦ .

167 الثعبان او الصل : هو نبات سام طوله ٢ متر يعتبر حارسا للملك ومفيد جدا للزراعة وياخذ شكله الاله رننوت اله الحصاد ويقي من شر الفئران
Lurker, M., *Op. cit.*, p.108

وأخيراً السابعة يُشاهد عليها منظر للمدينة الجديدة ، وكل هذه المربعات مُزينة بالنباتات الكثيفة وأساور من الفضة والبرونز والنحاس. (شكل ١٢)

ورجوعا لرقم سبعة نرى إنه يفرض نفسه بخاصة فى الطقوس السحرية المصرية القديمة ، ويُقال انه يرمز الى عدد ايام الاسبوع والخلق ، كما يرمز الى الالهة او الاسرة الالهية المكونة من سبعة الهة فى مصر القديمة وهو الامر الذى يعنى حماية حاملها من شرور السحر بفضل هؤلاء الألهة ، وطوال أيام الاسبوع

ولقد صُنعت الأساور فى أشكال مختلفة ، فقد وجدنا اسورة على شكل ثعبان من النحاس الاصفر قطر الجسم ٤,٥ مم ، ونرى جسمها من الاسلاك ، واكبر قطر لها ٦٥ مم ، وتُرى الرأس مسطحة غير مجسمة ، مسحوبة ومبططة من جسم الاسورة ، وكذلك الذيل مسحوب ومشكل من الجسم نفسه ، ويُشاهد فيها البساطة فى التشكيل والتواضع فى الخامة، ورغم ذلك فانها تعبر عن الشكل المطلوب بصدق وايجاز (لوحة رقم -٧٨-)

وهذا الطراز من الاساور له تاريخ قديم اذ يرجع الى العصر اليونانى الرومانى، وفى المتحف المصرى نماذج من هذا الطراز من الاساور ترجع الى العصر المذكورة ، وهى تحت أرقام ٥٢١١٤ ، ٥٢١١٩ ، وهى مصنوعة من الذهب .

وهناك عدة اشكال من هذه الاساور الشعبية ، الا ان الرأس كانت دائماً تظهر مُشكلة بطريقة اقرب الى الطبيعة ، ومنها ذات الرأس الواحدة وذات الرأسين ، كما ان هناك اساور من النوع نفسه الا ان الرأس كانت توجد مُشكلة بتفاصيل دقيقة ويظهر بها الفك والاسنان ، وتُسمى اساور ثعبان ، وكلها تُصنع من الذهب او القشرة ، والأخيرة لها شبيه من العصر الاغريقى الرومانى بالمتحف المصرى تحت رقم (٥٢١٠٣) من المتحف الاثنوجرافى – خزانة رقم ١١ سجل رقم /٣٥٥.

ومن الجدير بالذكر إنه تم الكشف عن مجموعة مكونة من ثلاثة أساور مصنوعة جميعها من الحديد وبها بعض الأقفال للتزين ، ولكنها وُجدت غير مغلقة ، وجميعها وُجدت ملفوفة بطريقة مغزلية وحديد المطروق ، أما الثالثة فإنها أخذت شكل صليب ملطى فى نهاية الإسورة [١٦٨]. شكل ١٣

وهناك الاساور التى تتكون من وحدات متحركة متصلة ببعضها البعض ، والتى يمكن فتحها وغلقها ، وقد تكون الاساور من الاسلاك المجدولة ، وعُرف منها ما ينتهى برأس حيوان او رأس ثعبان ، كما وُجد منها الطراز الرفيع ، والذى كان

---

168 Scanlon,G.T.,"Excavations at Kasr el wizz a preliminary report II" *JEA* 58 *(1930)*,p.37

يُطلق عليه اسم " الغوايش " وهى عبارة عن حلقات من اسلاك او شرائط مختلفة المقطع ومزخرفة.

ويوجد نموذج أخر لأسوره من العاج أو العظم ترجع الى القرن الرابع ، وهى تُصنع من الذهب والفضة على شكل ثعبان ، وهو تأثير مصري قديم

وهناك أيضاً أساور من النحاس والبرونز والعاج والعظم والقرون وهى من مقتنيات نساء الطبقة الفقيرة ، وفى شمال شرق الهيسه وُجدت اسوره من الحديد عبارة عن اسلاك مجدولة ذات نهايتين حلزونتين[١٦٩].

وبالمتحف القبطي إسورة من الذهب المضفور تنتهى بحلقة غلق ، بها إحدى الفصوص الخضراء ، من حفائر أحمد فخرى بالواحات (لوحة رقم -٧٩-)

من الجدير بالذكر إنه بعد الفتح العربي أخذت الأساور شكل سعف النخل المبروم والذى يتدلى منه كرات من الزجاج الملون .

وهذه الأساور كانت أرخص من الأحجار الكريمة ، وأحياناً كان يُضاف إليها بعض الأجراس الصغيرة التي ترجع للأسرة ٢٣ (زمن الهكسوس) ، وغالبا ما تكون من البرونز أو تُضاف إليها بعض اللعب الصغيرة[١٧٠].

وسعف النخل معروف منذ عهد قدماء المصريين حتى وقتنا هذا علاقة وثيقة بالكثير من العادات والتقاليد .

وعيد أحد السعف تذكاراً شعبياً لاستقبال السيد المسيح عليه السلام فى مدينة اورشليم التى دخلها ظافراً واستقبل من الشعب بالسعف وباقاته والتلويح بها تعبيراً عن فرحته وسروره .

وهكذا استمر فن جدل وتضفير وريقات سعف نخيل البلح الى ايامنا هذه . ولم تكن تعمل منه الباقات فحسب ، بل ظل يشكل منه اشكالاً كثيرة .

فقد شوهد أطفال يضعون على رؤوسهم التيجان ويلبسون فى اصابع أيديهم الخواتم، كما يحمل الكثيرون صلباناً صغيرة أنيقة جدلت من السعف .

وهكذا كان السعف ومازال يسهم فى تشكيل الحلى وبخاصة فى المناسبات الدينية مثل عيد أحد السعف ، ولقد أنتجت مصر أيضا الأساور وشاع نوع من الأساور الذهبية التي ينتهي طرفاها برأس حيوان كالغزال أو الأسد أو الثعبان[١٧١].

169عاطف نجيب حنا ، مواد وصناعات النوبة المصرية فى العصر المسيحي (القاهرة ، ١٩٩٤) ،ص ١١٩

170رؤوف حبيب ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢

171سمية حسن ، مرجع سبق ذكره ،ص ٩٤

الخلاخيـــل

إستُخدم الخلخال[١٧٢] كحلية للساقين ، ولم تظهر هذه الحلية فى الشرق فقط ، حيث كانت تعرفها المرأة جيداً فى معظم البلاد الاسيوية والافريقية .

وهو عبارة عن قطعتين مستديرتين من المعدن الاصم او الاجوف (نحاس – فضة[١٧٣]– ذهب) وفى طرفى كل منهما قطعتين كرويتين (رومانتين) فى الغالب ، وأحياناً يثبت فى الخلخال بعض الجلاجل الصغيرة فتُحدث صوتاً رناناً يستلفت النظر .

وقد وُجدت كلمة خلخال منقوشة على برديات فرعونية كانت عقودا لزواج ، وتعني الكلمة (يذبح) كما لبسه الرجال أيضا في عصر الأسرة الرابعة إلا أنه كان من الخشب أو العاج وكان له رأسين احدهما على شكل ثعبان والأخرى أسد ، وهو أيضا موروث جاهلي وان كان وقتها صماء اي (بدون جلاجل).

وكانت النساء فى الدولة القديمة ترتدى الخلاخيل ، وقد بدأت هذه الموضة فى الظهور قبل ذلك ، ولكن لم تظهر فى الأثار إلا فى الأسرة ٤ ، ٥ ، ٦ ، حيث تم صنعها من خيوط بها خرزات فى عدة صفوف ممسوكة .

وهناك الراقصات مثل المناظر الموجودة فى مقبرة "كاجيمنى" ، و"تى" ، و"أخ حتب" ، الراقصات يرتدين خلاخيل.

ويقول بترى : *" كانت النساء فى الدولة القديمة يلبسن اشرطة او اطواقاً مشغولة بالخرز حول الكاحلين او الكعبين وقد تكون من حبات الكرنالين والذهب التى وُجدت فى حفائر عصر ما قبل الاسرات"*

ولفظ خلخال مُشابه للفظ الأساور فى اللغة ، ولم تُميز إلا فى الدولة الوسطى ، حيث أُضيفت كلمة أساور للأقدام .

من الجدير بالذكر أن الخلاخيل كانت تُستخدم للرجال والنساء فى الدولة الوسطى، وقد كانت تأخذ شكل مجموعة من الخرز الملفوف فى خيط فى الدولة القديمة .

كما ظهرت خيوط الأماتيست المفردة أو المزدوجة من الحبات ، تحمل دلايات .

---

[172] **الخلخال** : ذكرت في الكتاب المقدس (اش ٣ : ١٦ و ١٨) هى حلى تلبس فى الأرجل كنما تلبس فى الذراع وتصنع من الذهب او الفضة او المعادن الرخيصة ويقصد بلبسها الجلجلة اثناء المشى ، قاموس الكتاب المقدس، ص٣٤٣

[173] **الفضة** : تعتبر لدى المصرى القديم نوعا خاصا من انواع واشكال الذهب ، لذلك فقد كانوا يسمونها الذهب الآبيض . وهو يختلف تماما عما يُعرف اليوم من السبيكه المصنوعة من خليط الذهب ومعدن النيكل او البلاتين فقد لوحظ ان الحلى الفضية والمشغولات المصنوعة من الفضة والتى يرجع تاريخها الى عصر الدولتين القديمة والوسطى ، تحتوى على نسبة من معدن الذهب تترواح ما بين ٩% ،٣٨% كم ان اسم الذهب الآبيض الذى اطلق على الفضة قد يرجع الى انهم كانو يعثرون عليها فى نفس اماكن العثور على الذهب ولذلك فقد كانو يعتبرونها ذهبا من درجة ادنى تتميز بهذا اللون اللرمادى اللامع الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ، ص٦١

وتوجد لوحة لخادمة تحمل صندوق زينة ، وترتدى خلخالين ، تم إكتشافها فى مقبرة بطيبة، إرتفاعها ١١٢ سم ، محفوظة الأن بمتحف المتروبوليتان بنيويورك.
ولقد إنتشرت حاملات القرابين فى عصر الإنتقال الأول ، فى بداية الأسرة الثانية عشر[١٧٤].
كما أصبحت الخلاخيل شائعة فى الدولة الحديثة وظهرت على بعض التماثيل[١٧٥] حيث وُجد خلخال باللاهون من مجوهرات الأميرة ست حتحور يونيت ، فى مجموعة سنوسرت الثانى فى مقبرة رقم (٨) ، وهو خلخال ذهبى من الذهب والاماتيست ، يرجع الى الأسرة الثانية عشر ، قطره ١٨,٤ سم ، محفوظ بمتحف المتروبوليتان تحت رقم 55،b،16.1.7a [١٧٦]
ومن الجدير بالذكر أن الخلخال كان يُصنع من الذهب او الفضة ، وكانت تلبسه زوجات الريفيين الاغنياء ومشايخ البلد ، وهو بالطبع كان ثقيل جداً ، ويُحدث رنيناً باصطدامه الواحد بالاخر عند المشى .
ويمكننا القول أن الخلخال كان يقوم بالإعلان عن المرأة متجاوزا المساحة الضيقة الممنوحة لها من قبل المجتمع فأمام الحكم عليها بالبقاء في خدرها وسع الخلخال مساحة الحضور عبر رنين صوته .
ولقد وُجدت الخلاخيل فى أنواع مختلفة ، فلقد ظهر منها البسيط الشكل والذى كان عبارة عن حلقة دائرية مفتوحة من جانب واحد .
وقد تطورت بعد ذلك وأصبحت عبارة عن صفوف منظومة من الخرز ، وكان يفصل بين مجموعة والأخرى من هذه الصفوف فاصل ذهبى كان يقوم بمنع الخرز من أن ينفرط .
وفى الأسرة الواحد والعشرون ومن عهد سوسنيس الأول ظهر نوع من الخلاخيل عبارة عن قطعتين يربطهما مفصلة مثل الخلخال[١٧٧] .

---

١٧٤ Robins, G., *The Art of ancient Egypt* (Slovenia, 1997),p. 105
١٧٥ Wilkinson, A., *Op. cit*, p. 28, 61, 99
١٧٦ Neill, J. P. O., *Op. cit.* ,p.38-41
١٧٧ شويكار محمد إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩

أمثلة على الأساور والخلاخيل

*اسم القطعة: نسيج (لوحة رقم -٨٠-)

مكان الحفظ : قسم الآثار المصرية بمتحف اللوفر بباريس

التاريخ:العصر القبطي

السجل:AF 6148 . 178

المادة: الصوف المتميز

الوصف: صورة لراقصة فى غاية الدقة ، طولها ٤٢ × ٣٢ سم، وهى من النسيج ، ترفع يدها فى حركة راقصة حيث تظهر الأساور فى يدها فى الرسخ وفى الزراع ، كما تزين شعرها بديادم مُزينة بالورود وتصفف شعرها المفروق بطريقة جميلة ، هذا بالإضافة للقرط الذى يتدلى منه حبات الزمرد ، والعقد أيضاً ملائم لشكل الأساور.

*اسم القطعة: خلخال سميك (لوحة رقم -٨١-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ :العصر القبطي

السجل: ٥٨٥٦

المادة: عظم او عاج

الوصف: خلخال سميك من العظم او العاج اكتشف بالواحات البحرية اكبر قطر ٨,٣ سم اقل قطر ٧,٧ سم

*اسم القطعة: اسورتين

مكان الحفظ : متحف اللوفر

التاريخ: ترجع الى العصر القبطى

السجل: E 13515 - E13516

المادة : الحديد و النحاس

الوصف: إسورة من المعدن ، أبعادها ١,٨ × ٦,٩ - ٢,٤ × ٧,٥ سم ، تم إكتشافها سنة ١٩٢٨ بمكان غير معروف يظهر فيها أربعة دوائر منتظمة الشكل ، وهى مرسومة بأشكال غائرة ، وأخرى متشابهة معها ولكنها تختلف فى أشكال الدوائر[179] .

---

178 Rutschowscaya, M. H., *Op. cit.*,p.70

179 Dominique Benazeth,"L Coutumes Funeraires" L art Copte en Egypt 2000 ans de christianisme(Milan, 2000) ,p123.

*اسم القطعة: اسورتين
مكان الحفظ :متحف اللوفر
التاريخ:العصر القبطي
السجل: ا لأولى AF1441 والثانية تحت رقم AF1444
المادة: الحديد
الوصف: إسورتين من الحديد إ كتشفهما H. Henne سنة ١٩٢١ – ١٩٢٤ بإدفو ، مقاساتها ٤. × ٦,٣ ، ٤. × ٦,٦ ، دائرية الشكل مُزينة بأشكال هندسية على شكل مثلثات غائرة فى الحديد منتظمة الشكل، وينتهى طرفاها بإبزيم الغلق[١٨٠] .

*اسم القطعة: اسورتين
مكان الحفظ : متحف اللوفر
التاريخ: ترجع الى العصر القبطى
السجل: E30968 - E 30967
المادة : الحديد
الوصف: إسورة من المعدن ، أبعادها ٥,٦ × ٥,٣×٠,٧ سم ، من حفائر جايت عام ١٨٩٦- ١٨٩٨م ، لها شكل بسيط دائرى ، مفتوحة نهايتها لتتقارب عند الطرفين فى شكل أكثر سمكاً ، أما الإسورة الأخرى فترتفع نهايات كلاً منها على الطرف الأخر[١٨١].

---

180 Benazeth, D., *L'Art du Metal au de'but de l'ere Chretienne* (paris,1992), p.186-188

181 Florence,Op. cit., P. 141

أمثلة للأساور في وجوه الفيوم

***اسم القطعة:** بورتريه (لوحة رقم -٨٢-)

مكان الحفظ : بالمتحف البريطانى

التاريخ: عام ٥٠ – ٧٠ م

السجل:EA69020

المادة: الكارتوناج الملون

الوصف: بورتريه من الكارتوناج الملون والمُطعم لسيدة ترتدى أساور فى اليد والأزرع وقلادة جميلة وقرط ، وهى تمسك فى يدها باقة ورد باللون الوردى ، إكتشفه بترى عام ١٨٨٨ ، وأهدى للمتحف عام ١٩٧٩ ، إرتفاعه ٥٣,٥ x ٣٠,٨ [١٨٢]

***اسم القطعة:** خمسة أساور(لوحة رقم -٨٣ ، ٨٤-)

مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان

التاريخ: تُؤرخ للقرن الأول الميلادى فى بداية العصر القبطى

السجل:a-c10.130-15.9-15.11

المادة: المعدن

الوصف: خمسة أساور من الفيوم مصنوعة من الذهب الخالص أقطارها بين ٢,٣ ، ١,٩ ، ٢,٣ سم ، وتأخذ جميعها شكل ثعابين .

إحداهما (من اليمين لليسار) ملفوفة حيث يلتقى الرأس مع الذيل مباشرة فى شكل شبه دائرى

والأخرى يلتف الثعبان حول نفسه مرتين وهى إسورة مزدوجة ،

أما الثالثة فهى عبارة عن حلقة من الذهب ويُلاحظ الثعبان الملتف حول نفسه فى شكل متعوج يعطى جمال للأسورة

والرابعة عبارة عن حلقتين من الذهب ملتصقتين بشكل ثعبان فى دائرتين منتظمتين

وأخيراً الخامسة يُلاحظ شكل رأس الثعبان بشكل متقاطع مع جسم الإسورة المزدوج[١٨٣].

***اسم القطعة:** بورترية الفيوم

مكان الحفظ : متحف اللوفر بباريس

التاريخ: (٢٥٣ – ٢٦٨ م)

---

182 Byrd, V. C., *Op. cit.*,p.76

183 Walker, S., *Op. cit*, p. 74

السجل: N 3076

المادة: الخشب

الوصف: صورة لمومياء طولها ٧٩ × ١٢٣ سم ، أكتشفت فى سقارة سنة ١٦١٥م

ونجد المرأة ترتدى مجموعة جميلة من الحلى والمجوهرات الذهبية ، ونجد الأقراط الذهبية تأخذ شكل نصف دائرى

ونلاحظ أن المرأة ترتدى أكثر من عقد ذات ألوان جميلة وجذابة ، كما ترتدى الكثير من الاساور حوالى أربعة أساور تتشابه فى كل يد وتأخذ شكل ثعابين وهي بذلك متأثرة بالفن المصري القديم ، هذا بالإضافة الى الخواتم[184] .

---

184 Doxiadis, E., op cit ,19

الفصل الثالث

أدوات الزينة الصبغية والعطرية

- اواني العطور والأطياب والدهون .
- المكاحــــــل .
- الأصبــــــاغ .

جاء فى نصائح الحكيم بتاح[1] حوتب اذا كنت شخصاً عاقلاً ناجحاً فاحبب زوجتك التى تعيش فى بيتك بصدق وامانه ، اشبع جوفها واكسى جلدها واعلم ان العطور خير علاج لاعضاء جسدها[2] .

ايضا قول الحكيم سنب حوتب لأبنه :" إذا أردت الحكمة فإحبب شريكة حياتك ، وإذا أسعدتها أسعدت بيتك فتسعد نفسك ، زينها بعطرها الخاص ، فكل ذلك سينعكس على بيتك ويعطر حياتك".

وبالنظر الى إسطورة حورس[3] (التى نالت مكانة هامة فى تراث مصر الاسطورى وذلك بصفته ابن أوزوريس والمسئول عن الميراث الالهى) نجده قد ارتبط بطقوس مختلفة من اهمها زينة الاله والتى تمثل احد أهم الطقوس ، حيث كانت تُجهز مجموعة متكاملة من البخور والزيوت العطرية والكحل والتى كانت تُؤدى بصفة يومية للتمثال بالمعبد للحفاظ على توازن الكون .

من الجدير بالذكر ان كثير من فصول طقوس أسطورة حورس تظهر اهمية المساحيق والدهانات العطرية والزيوت والمعروفة باسم " ميجيدت " الخاصة بطقوس فتح الفم .

ولقد عُرف الاله حورس فى بردية " رنيد " (ترجع الى القرن التاسع قبل الميلاد) الجنائزية بانه "السيد على اماكن صناعة الزيوت" .

ايضا نجد أن كثير من النصوص ذكرت ان حورس كان يقوم بأخذ الزيوت المقدسة كبديل لعينه المفقودة التى فقدها فى قتاله مع عمه الالهة " ست " ليتمم اكتماله ويستعيد جسده الجميل والمثالى .

---

[1] بتاح: هو اله مدينة منف صورفي هيئة انسان ملتحف بثوب محكم كما في حال المومياء ونسبت اليه احد الاساطير فسار الصناع تحت حمايته ولقب سيد اساتذة الصناع . جورج بوزنر واخرون ترجمة امين سلامة ، معجم الحضارة المصرية القديمة (القاهرة ، ١٩٩٦) ، ص ٧٨

[2] El Dimatty, M. M., *Parfums et cosmetiques dans l'Egypte Ancienne* (Le Caire, 2002), p. 28

[3] حورس : كان إلهاً للسماء ، وإتخذ الشمس والقمر عينان له ، واحياناً أخرى صار هو الشمس نفسه ولا سيما بإسم رع حور أختى ، وإستمر إلهاً يحكم السماء والنجوم ، ثم صارإلهاً ملكياً ، حيث صار هو حامى الملك بل صار هو الملك نفسه ، فكان الملوك يكتبون الأسم الملكى داخل صورة قصر يجثم فوقه الصقر ، وهو ما يُعرف بالإسم الحورى، وقد كان هناك نضال دائم بين الإله حورس إله الخير ، والإله ست عمه إله الشر ، وهو ما يحافظ على توازن القوى فى الكون فمن الجدير بالذكر أن الإله حورس إبن أوزوريس وايزيس كان هو الوارث الوحيد لمملكة أبيه الأرضية التى خطفها منه عمه الشرير ، ولكن بعد مناوشات وصراعات وتحكيم الألهة إستطاع كسب القضية وأخذ حكم الدلتا ، ثم صار فى الدولة الحديثة ملكاً أبدياً على كل الأرض ، وذهب الإله ست الى الرعد بالسماء.

Ruiz, R., *Daily life in ancient Egypt* (London, 2004),p. 123

وتوجد لهذه العين علاقة وطيدة باستخدامات الزيوت المقدسة السبعة وبايحاء الاله ، وعلينا ان ندرك انه إذا اقتصرت هذه الطقوس الى ابسط صورها يوميا ، فانها قد عرفت تطورات اكثر عظمة فى الاحتفالات الدينية .

وهناك بعض الأبيات التى تُظهر هذا ، من قصيدة "حبيبتى مُقبلة" ، تقول :" *ها أنا أرى حبيبتى مقبلة ، عندما أضمها الى صدرى أحس كأنى ضممت البستان بأكمله بزهوره ، وكأننى ضممت أرض بونت بعطورها وبخورها وزيوتها العطرية* " ، وهى من قصص أغانى سنوحى للأميرة الجميلة "يتكاهيت" .

وهذه القصيدة مُسجلة باللغة الهيراطيقية ، على مجموعة برديات هاريس ، يحتفظ بها كلاً من المتحف البريطانى ومتحف تورينتو ومتحف فيينا ، ويُطلق عليها "برديات طيبة الفاتنة"[٤].

4 El Dimatty, M. M., *Op. cit.*, p. 112

١-اواني العطور والاطياب والدهون

اعتادت المرأة على التزين منذ العصور القديمة ، فاستخدمت العطور والدهون وذلك بسبب ما تعكسه هذه الروائح عليها من جمال ، فهي أشياء لا غنى عنها للمرأة ، حيث إستعملتها بكثرة لإشاعة جو من البهجة والنشوة خصوصاً أن مصر إشتهرت باستخراج أعظم أنواع العطور وأزكاها رائحة.

فنجد أن جو مصر الحار كان لابد معه من دهان الوجه بمثل هذه الدهانات ، وكانت الدهانات أكثر من نوع فقد كانت الزيوت المستعملة للطبقة الفقيرة هي زيت الخروع، وزيت الزيتون وكذلك زيت اللوز، واستعملوا الحناء لأيديهم وأظافر أرجلهم.

العطور فى الدولة المصرية القديمة

كان المصريون القدماء – رجالا ونساء – يعلقون أهمية كبرى على الدهون والعطور النادرة والزيوت الثمينة ، كما كانوا مولعين بالحفلات البهيجة التي كانت تعد لديهم من أهم ضروريات الحياة اليومية ، وخاصة في الحفلات ، إذ نرى النساء يدهن شعورهن مما يكسبهن أناقة وجمالا ، وقد وُجدت عبارة "العطر ينعش القلب" منقولة على أحد الأحجار باللغة المصرية القديمة.

فلقد اعتاد المصريين قبل أن يغادروا منازلهم او يستضيفون ضيوفهم أن يطيبون رؤوسهم ورؤوس الضيوف للترحيب بواسطة عطور جميلة محفوظة فى اوانى من المرمر ، وبعد ذلك يُقدم لكل ضيف زهور اللوتس ، ايضاً يأتى الخدم حاملين قلائد من الزهور حول شعر الضيف [٦] .

وكانت كل ملكة أو أميرة تحتفظ بعطر خاص بها ، فنجد على سبيل المثال هناك عطر كليوباتره أو نفرتيتى أو حتشبسوت[٧] ، وقد كانت حتشبسوت أو من إستعملت غذاء ملكات النحل فى مركبات التجميل وكذلك إستخدمت المرأة زيت البلانوس الذي يتميز بعدم تغيير رائحته لمدة طويلة

---

5 كامل حسين ، تاريخ الأزياء وتطورها العصور القديمة ،الجزء الأول ، (القاهرة ،١٩٣٨) ،ص ٢٢

6 Wilkinson, J. G, *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians* (London,1978),p. 42

7 حتشبسوت : تعتبر حتشبسوت من أشهر ملكات مصر بعد وفاة أخيها وزوجها تحتمس الثاني وربما تزوجت تحتمس الثالث من بعده ، وأحبت مهندسها المعماري (سنموت) الذي رفعته من ساحة الشعب إلى مشارف القصر ، ولقد كان عصرها عصر سلام وبناء ، ولما كان المصريون يكرهون حكم النساء دبر لها الكهنة أسطورة تحكي أنها ابنه الإله آمون من صلبه ، ولقد حكمت مصر ١٧ عاما منذ عام ١٤٩٠ ق.م – أما نهاية حتشبسوت فكانت محزنة إذ حطم تحتمس الثالث تماثيلها وشوه صورها.

Lurker, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt* (London, 1980),p 58,5

وقد بلغ من شدة تعلق المصريين القدماء بالروائح العطرية أن أحد أمراء أسبرطة اليونانية زار مصر فبالغوا في الاحتفاء به وإكرامه ولما مانع في الزينة احتقروه وعدوه من المتأخرين ، وفي مقابر الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة نرى كلا من الرجال والنساء وقد ارتدوا ملابس الحفلات كاملة، وصنعوا أقماعا مستديرة على شعورهم المستعارة مصنعة من الدهون المعطرة التي تذوب ببطء أثناء الحفل.
إبتكرت المرأة العطور الجامدة بجانب السائلة فى شكل أقراص وأقماع لتُوضع على رأسها وأطلقوا عليها تاج العطر ، كما وضعوا العطور الحية ، وهى قلادات وعقود من الفل والياسمين والورد والسوسن والتمر حناء والبادوزنيك وزهور ثمار الفاكهة وقد كان لون مخروط العطر في الأغلب أبيض وله خطوط حمراء وقد ظهر في عصر تحتمس الثالث ويبدو واضحا أنه نقل من الخارج وربما بلاد النوبة[٨] ، وكان الشباب يحرص على طلاء شعورهم بالمواد الجيلاتينية والكريمات المرطبة ، منها ما هو معطر ومنها ما هو غير ذلك ، إضافة إلى دهن اليدين والقدم بالكريمات والزيوت. كما نجد أن بعض الحملات ارسلت إحضار الزيوت العطرية.
وكان العظماء منذ اقدم العصور يستجلبون دهونهم من ليبيا وفلسطين وشواطئ البحر الأحمر الجنوبية ، وقد وُجدت عبارة "العطر ينعش القلب" منقوشة على أحد الأحجار باللغة المصرية القديمة ، وعلى مقابر الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة نرى الرجال والنساء وقد ارتدوا ملابس الحفلات كاملة ووضعوا أقماعا مستديرة على شعورهم المستعارة مصنوعة من الدهون المعطرة التي تذوب ببطئ أثناء الحفل وكانت على ما يبدو ترطبهم بصفة مستمرة[٩].
وكثيرا ما عُثر فى المقابر المصرية على مواد دهنية كانت فى بعض الأحيان بكميات وافره ، ويقول بترى وهو يشير الى بعض الآوانى الحجرية ان الاستعمال المستمر لهذه الآوانى كان لحفظ الدهانات بها ، وايضا كان كل الفراغ هنا مملوء الى عمق ثلاث اقدام برميل مُشبع بالدهان[١٠] ، ومن هذه الزيوت والدهانات شمع النحل ، وهو الشمع الوحيد الذى استُعمل فى مصر القديمة ، وقد استُخدم كمادة

---

8 النوبة : هي منطقة بجنوب مصر وشمال السودان ، وكان قدماء المصريين يطلقون علي بلاد النوبة بلاد كوش Kush ، وهى تقع من جنوب أسوان وحتي الخرطوم حيث يعيش شعب النوبة وحيث قامت ممالك إمتد نفوذها علي وادي النيل بمصر حتي البحر الأبيض المتوسط شمالا ويرجع تاريخ النوبة للعصر الحجري ، الى عصر ماقبل التاريخ ، ففي منطقة الخرطوم عُثر على آثار حجرية ترجع لجنس زنجي يختلف عن أي جنس زنجي موجود حاليا ، وفي شمال الخرطوم وجُدت آثار ترجع للعصر الحجري الحديث من بينها الفخاروالخزف ، وكان النوبيون الأوائل يستأنسون الحيوانات - جاب الله على جاب الله ، النوبة : تاريخ وحضارة (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص ٣-٧

9 سمية حسن ، العادات المصرية القديمة في العصر الإسلامي (القاهرة ، ٢٠٠٢) ،ص ٨٨

10 ألفريد لوكاس ، ترجمة زكى اسكندار، زكريا غنيم ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين (القاهرة ، ١٩٤٥) ،ص ٥٣٩

لاصقة ، ولتثبيت خصلات الشعر والضفائر فى الشعر المستعار ، وفى التحنيط[١١].
فتيات تشم رائحة عطر – قنطر جنائزى مقبرة تخت رقم ٥٢ – القرية اسرة ١٨ عصر تحتمس الرابع[١٢]، ولقد علق(بليني) على ان العطور في مصر في العصر القبطي في غاية الجودة ومختلفة الانواع وإنه عندما تمر المرأة في مجلس فإن رائحة المكان تكون معطرة[١٣] (لوحة رقم -٨٥-)

وظيفة مساحيق الزينة الصبغية والعطرية

تُعد الزيوت والدهون والعطور من أهم المواد التى كانت تُستخدم فى التزين وخاصة فى الأيام التى كانت تتميز بطقس جاف وحار ، حيث كانت توضع على الجلد أو الشعر ، ولقد وُجدت الزيوت فى أنواع عديدة بحيث كانت تناسب المرأة الفقيرة ، والمرأة الغنية[١٤].

من اهمية الدهون ان سنوحى الذى عاد إلى وطنه لم يجد نفسه سعيداً بأن يضمخ بدنه بالزيوت الثمينة بدلاً من زيت الأشجار الذي يدلك به الآسيويين اجسامهم ، ايضاً العمال الذين يتضورون جوعاً ولم تدفع لهم اجورهم فى الدولة الحديثة كانوا يشكون من انهم لا يعطون لقمة عيش ولا دهون يتجملون بها ، فالجنود كانوا يطلبون زيتاً مستورداً من الميناء اما العظماء فيستجلبون دهونهم من البلاد الأجنبية مثل ليبيا وفلسطين وشواطئ البحر الأحمر الجنوبية وكان الملك اذا اراد ان يكرم احد امر بأن يضمخ بالطيوب والدهون وان تخلع عليه الحلى[١٥].

١- كان لهذه المواد العطرية التى كانت توضع على جبهة تمثال الاله ، دور فى اعادة الحيوية له ، فكان يعتقد قدماء المصريين ان الزيوت العطرية هى السوائل التى تنشا من جسد الالهة ، ولذلك هى مقدسة ، وكانت حياة الاله المجددة تعتمد على هذه الدهانات اعتماداً كلياً ، مما يعكس الاهمية القصوى لهذا الاجراء ، وقد تضمنت اسطورة حورس العديد من الفصول التى تنعكس فى الكتابات والرسومات الاساسية فى المعابد البطلمية[١٦].

---

11 المرجع السابق ،ص ٥٥٢

12 Loyrette, H., *Op. cit., p.* 23

13 نبيل عبيد ، الطب المصرى فى عصر الفراعنة (القاهرة ، ٢٠٠٤) ،ص ٣٣٢

14 Lucas, A., "Cosmetics, Perfumes and incense in ancient Egypt" *JEA 16* (*London*1930),p.44

15 أدولف إرمان ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال ، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة (القاهرة)،ص٢٤٣

16 Zaky, G. and Qura B., *Op. cit.*, P. 5

٢- من ضمن الأشياء الاساسية عند المرأة هو استعمال دهن فرس النهر او التمساح او القطط او الخضروات وذلك لمنع جفاف الجلد ولجعله ناعم هذا بخلاف الفائدة الطبية لهذه الدهون[١٧].

٣- كانت المراة تستخدمها كمزيل العرق بناء علي ما ذكرته لنا بردية ايرس رقم ٨٥٢ بعض مواد إزالة الروائح الكريهة ، كما ذكرت فى ٨٥٣ مواد تم إستخدامها لتقطير الجسم والفم مع إضافة العسل يبخر بها اوالإستحلاب ، كما أن بردية هيرست ذكرت بعض المواد المزيلة للعرق والتى تحتوى على راتينج التربنتينا والشبه.

٤- استخُدمت المواد العطرية كبخور ، وكلمة بخور تسمى insincere باللاتينية ، وتعني يُحرق ، وكذلك Perfume باللاتينية وتعني العطر الذى ينتُج من الدخان ، ولقد كان البخور يُصور عادة فى المعابد والقابر ، ونجد أن أجود أنواع البخور هى اللبان والكندر والمر[١٨]، وبذلك نجد انها لها علاقة بالحياة الدينية والدنيوية .

٥- كان الدهن يستخدم كعطر واستورده القدماء من ليبيا وفلسطين ، وكانوا يضعون أقماعاً على شعورهم تذوب ببطء أثناء الحفلة ، وقد كان لون العطر أبيض ، وفي العالم الآخر هناك سبع أنواع من الدهان ، كما تعطرت النساء القبطيات به[١٩].

٦- كما إسُتخدم كبديل للصابون في النظافة الشخصية فإعتادت النساء على الإستحمام بالماء الجارى عدة مرات فى اليوم الواحد مع تدليك الجسم ببعض الأعشاب العطرية ، وذلك لإحتوائها على مادة السابوتين التى تزيل الأوساخ والأتربة والمواد الدهنية بواسطة رغوتها ، وأيضاً كانت المرأة تقوم أحياناً بتدليك جسمها بواسطة ملح النطرون مع بعض الماء[٢٠] .

٧- أستخدمت الزيوت والدهون فى مصر قديما للأكل والطهو والأنارة ، ولتدهين كل من الأحياء والأموات وفى السكائب ، وفى تحضير العطور وكأدوية طبية وكسواغات للعقاقير الطبية ، ولأغراض كثيرة بلا شك ، حيث تحتوى العديد من الوثائق الطبية القديمة على اقسام متخصصة فى امراض النساء ، فنجد فى التعليمات الخاصة بفترة الحمل وفترة ما بعد الولادة ارشادات لعمل الدهانات والمراهم المسكنة لالام ظهر المرأة الحامل ، كذلك دهانات سائلة مضادة لترهلات الجلد ولعلاج ترهل عضلات البطن ويبدو ان القارورات الانسانية ترتبط بحفظ تلك

---

17 Strouhal, E., *Op. cit.*, p. 87

18 نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ،ص ٣٣٢

19 سمية حسن محمد ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٠١

20 سمير يحى الجمال ، الجزء الأول ، تاريخ الطب والصيدلة المصرية فى العصر الفرعوني (القاهرة ، ١٩٩٤) ، ص ٢٤٨

النوعية من المركبات الطبية ، وتتخذ القارورة فى هذه الحالة أحياناً هيئة سيدة حامل ، وتشيرالاوعية التى تشكل اطارتها زهرة اللوتس المزدهرة الى المقطع من الانشودة الى تم العثور عليها فى دندرة والتى تغنى فيها الكاهن بجمال حتحور الباهر (سيدتنا ذات الشذا الاكثر عذوبة من شذا زهرة لوتس الصيف) وتشير الى عطر اللوتس الذى تتشبع منه الدهانات ، ولقد كانت النساء تضعه ، غير انه غالباً ما كانت تغمس فيه نبات الميعا لتثبت العطر المتجمعة فى شرائط تستخدمها النساء لتزين به هامة شعرها .

مواد صناعة العطور

كانت العطور تتألف من الزيوت والشحوم العطرية ، ومن اهم مواد البخور التى وجُدت بالنوبة فى ذلك العصر الكندر (اللبان الدكر) والمر واللادن ، وهى جميعها عبارة عن راتنجات صميغة زكية الرائحة ، ولقد استخُدمت فى الآغراض الدينية كمواد بخور تتوافق والطقوس الكنسية التى تحرم بخور حيوانية المصدر[٢١].

ونجد إن الروائح والعطور السائلة الحديثة كانت عبارة عن محاليل كحولية لخلاصات عطرية مختلفة ، تم إستخراجها من زهور النباتات أو ثمارها أو شجرها أو لحائها أو أوراقها أو بذورها ، ولا يمكن أن تكون أمثال هذه العطور قد عُرفت في مصر القديمة ، فإنتاج الكثير منها والحصول على الكحول الذي يذيبها كان يقتضي عملية جوهرية هي التقطير.

ويُكاد يكون يقينا أن التقطير لم يُكتشف إلا في عصر متأخر وأقدم إشارة إليه يمكن تتبعها هي إشارة لأرسطو طاليس في القرن الرابع قبل الميلاد ، وقد ذكر التقطير أيضا كل من ثيوفراستس (القرن الرابع – القرن الثالث قبل الميلاد) وبليني (القرن الأول الميلادي).

وكانت عملية عصر الزهور وراتنجات الصمغ والمواد العطرية الأخرى مع الزيت وفصل الزيت المشبع بالعطر تتم بطريق البرم والكيس في قماش أو كيس بنفس الكيفية التي كانت تعصر بها قشور العنب وسويقانة ، ولقد وُجد نقش بارز من العصر البطلمي في متحف شوير لير بهولندا والعطر في كل هذه الحالات هو عطر زهور السوسن ، فقد كان يتم استخلاص الأريج من الزهور ، حيث تُوضع بتلاتهن على طبقات من الدهن الجامد أو تُنقع في الزيت ، ويسُتخلص العطر بعد ذلك بواسطة الكحول.

---

21 عاطف نجيب حنا ، النوبة ، الآثار والفنون والعمارة القبطية ، موسوعة من تراث القبط (القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٤٦

وقد مارس اليونان طريقة مماثلة وكان الزيت الذي استعملوه فيها من النوع المصري أو السوري المسمى بلانوس ، ولو أن زيت الزيتون وزيت اللوز قد استُخدما أيضا ، وقد وصف ديوسكوريدس هذه الطريقة عند كلامه عن زيت السوسن فقال إن صنفه المصري كان أجود الأصناف وهناك طريقة مماثلة كان الرومان في زمن بليني يستعملونها أيضا.

ويقرر ثيوفراستس أن أحد العطوركان يُحضر من عدة مواد من بينها القرفة والمر، وأن عطارا معلوما ظل يحوز عطورا مصرية في دكانه ثمان سنوات ظل طوالها في حالة طيبة بل كانت في واقع الأمر أفضل من العطر الجيد .

ويقول بليني إن مصر كانت أكثر البلاد جميعا صلاحية لإنتاج الدهانات ، وأن أفخر العطور وأكثرها تقديرا في العالم الروماني كانت تجلب في وقت ما من منديس، ويصف الدهان المنديسي بأنه معقد التركيب جدا فكان يتألف في بادئ الأمر من زيت بلانوس وراتنج ومر ثم صار يحتوي على زيت مصري مستخلص من اللوز المر وزيت الزيتون الفج وحب الهال (الحبهان) والتين المكي والشهد والنبيذ والمر[٢٢].

ولقد أشار الرحالة الفارسى ناصر خسرو الذى زار مصر فى العصر الفاطمى من سنة ٤٣٧ الى ٤٤٤ هـ / ١٠٤٥ ــ ١٠٥٢ أنه رأى بمصر قوماً يتاجرون بأشجار الزهور وان عندهم أشجار يضعونها على اسطح بيوتهم حتى تعتبر الاسطح كأنها حدائق وكانوا ينقلونها للمشترى ويُحفر لها فى الارض دون ان يصيبها شيء ، وكانت طريقة استخراج العطور تنحصر فى عصر قشور ثمار بعض النباتات التاريخية أو فى تقطيرها بالآنبيق أو فى تشبع زيت الزيتون وزيت البان بها .

اما جهاز الآنبيق فأنه يتركب من :

أ- حلة أو قازان من النحاس اسطوانية الشكل ترتكز على موقد النار ويوضع فيها السائل المراد تقطيره .

ب- قبه من النحاس المطلى توضع على الحلة بإحكام بأحد جوانبها فتحة لطرد البخار الى الملتوى ، وبأعلاها يوجد ثقب يفتح ويغلق حسب الحاجة ويسُتخدم لادخال السائل المراد تقطيره دون فك الجاز .

جـ- الملتوى ويسمى المبرد أو المكثف ، وهو عبارة عن ماسورة تلتف حول نفسها لفة حلزونية لتكثيف البخار .

---

22 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص١٤٥ ، ١٤٧

مصادر استخراج العطور

كانت نتيجة اهتمام الناس بالعطور ان أنشأوا مصانع لانتاج هذه العطور واستخلاصها من عدة مصادر وأهمها المصادر الحيوانية والمصادر النباتية :

أولاً : المصادر الحيوانية

١- **المسك**: عبارة عن مادة يفرزها حيوان من الحيوانات الثديية التى تسكن فى الصين وهضبة التبت وجزيرة جاوة واليابان[٢٣] ، ومسك التبت أجوادها رائحة والمسك يكون على هيئة حبوب غير منتظمة الشكل لونها قاتم لها رائحة قوية وطعمها مر ، وهو يتطاير سريعاً إذا إذيب فى الماء المغلى ، ولذلك يجب حفظه فى زجاجات محكمة الغلق.

٢- **العنبر** : عبارة عن مادة صلبة تشبه الشمع إذا سخنت خرجت منها رائحة طيبة واختلفت الاراء فى مصدره فالبعض يرى انه مادة بحرية تقذفها الامواج على شواطىء الهند والصين واليابان والبرازيل[٢٤] وأفريقيا ، ويرى البعض إنه مستخرج من أمعاء نوع من الحيتان ، ومن خصائصه انه قابل للاشتعال دون ان يترك اى بقايا .

٣- **الزباد** : مادة يفرزها حيوان يُعرف باسم سنور الزباد أو قط الزباد ويوجد هذا الحيوان فى الهند والصين ومدغشقر[٢٥] والحبشة[٢٦] وبلاد العرب ، وهذه المادة بيضاء رغوية لا تذوب فى الماء ثم لا تلبث ان تتحول الى مادة لزجة كالعسل لونها اسمر ورائحتها قوية مثل المسك .

٤- **الظفر العطرى** : عبارة عن اجزاء قرنية من حيوانات رخوة تنبعث منها رائحة إذا حرقت وتوجد فى المحيد الهندى بالقرب من اليمن[٢٧] والخليج العربى والبحر الأحمر .

---

[23] **اليابان** : عاصمتها طوكيو ، وينطق شعبها اللغة اليابانية ، عدد سكانها طبقاً لإحصائية ١٩٩٥ يُقدر بـ ١٢٥ ٠٣٠ ٠٠٠ نسمة . محمد عبد العزيز الهلاوى ، الموسوعة الجغرافية للشباب (القاهرة ، ١٩٩٨)، ص ٢٤٤

[24] **البرازيل** : عاصمتها برازيليا ، وينطق شعبها اللغة البرتغالية ، عدد سكانها طبقاً لإحصائية ١٩٩٥ يُقدر بـ ٨٠٠ ٠٠٠ نسمة . المرجع السابق ،ص ٢٠٦

[25] **مدغشقر** : عاصمتها تاناناريف ، وينطق شعبها اللغة اللغتين الملاجاشية والفرنسية ، عدد سكانها طبقاً لإحصائية ١٩٩٥ يُقدر بـ ١٤٨ ٠٠ ٠٠٠ نسمة . المرجع السابق ، ص ٢٢٥

[26] **الحبشة** : عاصمتها أديس بابا ، وينطق شعبها اللغة الأمهرية ، عدد سكانها طبقاً لإحصائية ١٩٩٥ يُقدر بـ ٥٦ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة . المرجع السابق ،ص ٢١٠

[27] **اليمن** : عاصمتها صنعاء ، وينطق شعبها اللغة العربية ، عدد سكانها طبقاً لإحصائية ١٩٩٥ يُقدر بـ ١٥٨ ٠٠ ٠٠٠ نسمة . المرجع السابق ، ص ٢٤٤

ثانياً : المصـــادر النباتيـــة

يسُتخلص من بعض النباتات كالأزهار والأوراق والثمار والقشور والجذور ، وكانت الزيوت العطرية تُستخرج من البنفسج والنرجس والكارد والسوسن والزنبق والمرسين والنارنج .

ولقد إستخدم المصريون العطور بكثرة ، والشائع منها هو العطر الزيتي المستخرج من الزهور ، واهم العطور اخُذت من شجر ينمو على شواطئ البحر الاحمر ، وهو الذى إسُتخدم خصيصاً للمواكب الدينية[٢٨].

والمصادر النباتية تكون الروائح والعطور السائله هى عبارة عن محاليل كحولية لخلاصات عطرية ، تُستخرج من النباتات اوثمارها اواشجارها او لحائها او اورقها او بذورها ، وهى تتطلب تقطيراً لها ، الامر الذى لم يُعرف الا فى عصر متأخر جدا ، واقدم اشارة اليه يمكن تتبعها هى للعالم اليونانى ارسطوطاليس (من القرن الربع قبل الميلاد)[٢٩].

وكانت العطور في مصر القديمة تتألف على الخصوص من الزيوت والشحوم (الدهانات) العطرية ، وكثيرا ما نص في الكتابات القديمة وفيما خلفه عدة مؤلفين من اليونان والرومان على استعمالها ، حيث كانت تُوضع على الجلد والشعر ، وهذه عادة شائعة في العصر الحاضر في النوبة والسودان وجهات أخرى من أفريقيا[٣٠] .

اما برديات العصر اليونانى الرومانية المكتوبة باللغه اليونانية[٣١] ، والتى وُجدت بمديرية الفيوم ، فتشير مرار ايضا الى الزيوت النباتية ، ولمعظمها فى اليونانية أسماء معروفة جيدا ، فمنها زيت الخروع ، على انه من الواضح انة لايمكن ان يكون هذا هو زيت كرتون الحديث ، وكثيرا ما ذُكر زيت الخروع فى مصر القديمة كدواء فى بردية ايبرز ، ولايزال هذا الزيت مستعملا فى الوقت الحاضر كدواء ، ويُستخدم ايضا فى بلاد النوبة لتدهين الجسم وفى تصفيف الشعر ، وقد ذكر بلينى ان الزيت الناتج لايقل جودة عن زيت بلادنا الا فيما يختص بالرائحة ، ويروى هيردوت ان البذور كانت تُهرس ثم تُعصر او تُحمص ثم تغلى وذلك لإستخراج الزيت منها ، ولهذا الزيت رائحة حادة ، ويروى استرابول ان الفقراء والعمال (رجالا ونساء) قد استخدموا هذا الزيت لتدهين أجسامهم .

---

28 سمية حسن ، مرجع سبق ذكره ،ص ٨٨

29 عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ،ص ٨١ ، ٨٢

30 ألفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص١٤٥ ، ١٤٧

31 **اليونانية** : إسُتخدمت الألفابيت اليونانية فى مصر بداية من القرن الثانى الميلادى

Zaegler, C., *The Louvre Egyptian Antiquities* (London, 1990),p. 87

ويقول بلينى ان هذا الزيت يستخرج فى مصر دون استخدام النار او الماء اذا كانت البذور تُرش اولا بالبلح ثم تُعصر ، ويذكر ديوسكوريدس ان زيت الخروع كان يُحضر فى مصر بطحن البذور ووضع الكتلة المطحونة فى سلال ثم تُعصر) ، وزيت الحنظل وزيت بذرة الكتان وزيت الزيتون وزيت الفجل وزيت القرطم (يُطلق علية اسم بذور الخرشوف) ، وزيت السمسم وقد أشار المؤرخون الى استعمال زيت اللوز وزيت ، وعدة زيوت أخرى غير مؤكدة[٣٢].

ويقول استرابو (القرن الأول قبل الميلاد الى القرن الأول بعد الميلاد) عن اقليم ارسنوى (منطقة الفيوم) انه كان الأقليم الوحيد المزروع بأشجار الزيتون الكبيرة الكاملة التى تحمل ثماراً طيبة ، وان رائحته مقبولة ، ولايوجد شجر الزيتون فى باقى أجزاء مصر الا فى الحدائق القريبة من الآسكندرية غير انها لاتعطى زيتا ، ونجد ايضا فى مصر ان اثماره تنتج زيتا قليلا جدا.

القنــة ايضا راتنج صمغي زكي الرائحة ، يوجد عادة على شكل كُتب من القطرات المتجمعة، ويختلف لونها بين الأصفر الفاتح الضارب إلى السمرة ، والأسمر القاتم مصحوبا في أكثر الأحيان بلون ضارب إلى الخضرة ، ولها مظهر دهني، وهي صلبة عادة إلا أنها قد تكون أحيانا ذات قوام شبه جامد وموطنها الأصلي إيران وكانت القنة طبقا لما رواه ديوسكوريدس وبليني أحد الأجزاء المكونة للدهان ، وليس هناك شك على أن القنة عُثر عليها في المقابر المصرية القديمة.

أما أقدم شاهدين مكتوبين على استعمال اللادن في مصر فهما في التوراة ، حيث ذُكر أن بعض التجار حملوا اللادن إلى مصر وأن يعقوب أرسل اللدن إلى مصر هدية لابنه يوسف ومن المحتمل ألا يكون تاريخ هذين الحادثين سابقا على القرن العاشر قبل الميلاد وقد يكون حوالي القرن الثامن قبل الميلاد.

ويُلاحظ بهذه المناسبة أن إرسال اللادن إلى مصر في ذلك الوقت يدل على أنه لم يكن من منتجات مصر أو أنه لم يكن موفورا جدا بها ، والشاهد التالي لذلك زمنيا هو الذي سبق نقله عن بلليني في القرن الأول الميلادي.

أما عن العصور الحديثة فيذكر لين أن النساء المصريات في أيامه كن يلجأن الي اللادن لتعطير أنفاسهن ، وكانت إحدى هذه المواد بخورا قبطيا من نفس المكان الذي وُجد فيه اللادن . (اللادن) قطع غير منتظمة الشكل ذات لون أسمر قاتم ضارب إلى الحمرة[٣٣] كذلك هناك طريقة اخرى تتم بوضع اى دهان فى

---

32 ألفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص ٥٤٠، ٥٤٢
33 المرجع السابق ،ص ١٥٥ - ١٥٧.

اناء ويُغطى بأخر ويُشعل اسفلة حتى يصير الدهان دخان ويصعد فى الغطاء ، ولعله كان يُخلط ببعض الاصباغ ويصير مددا يفيد فى الكتابه وايضا كخضاب اسواد الشعر، كما عُثر على أوان كثيرة للمواد العطرية من القرنين الخامس والسادس الميلاديين[٣٤] ، ولقد ذكر بلينى ان البطالمة ادخلوا اللادن فى الأنحاء التى فيما وراء مصر ، وهى عبارة غامضة ، وربما يكون زُرع فى بعض المناطق المتاحة للنوبة .

أما الحالة الوحيدة التى وُجد فيها اللادن فيما يتعلق ببدايات العصر القبطى ، كانت عينه من بخور قبطى يرجع للقرن السابع الميلادى من بلدة فرس بالقرب من وادى حلفا ، وهى عبارة عن راتنج عطرى أسود يحتوى على مواد معدنية[٣٥] .

تطور اشكال ونقوش أواني العطور والأطياب والدهون في العصور المصرية القديمة

كانت الأوانى كثيرة فى مصر القديمة ومتنوعة فى الحجم والمواد فنجدها مصنوعة من احجار صلب مثل الباستر والزجاج والعاج والعظم والبرونز والنحاس والفضة والذهب اما ذو الطبقة الفقيرة مع الطين او الفخار.

اما الأوانى الصغيرة او القارورات فلقد إستخدمت لحفظ العطور والدهون وهو مرتبطة بزينة المرأة وعادة تصنع من الالباستر والزجاج او الخزف الصينى او الجرانيت او البازلت وقد تكون من عاج او عظم[٣٦] الأوانى الصغيرة استخدمت لحفظ الدهون او العطور وغيرها وعادة من الالباستر او الزجاج او بروكلين او حجر صلب مثل الجرانيت والبازلت[٣٧] .

ولقد تطورت الأوانى فى مصر ففى **عصر ما قبل الاسرات** كانت الأوانى مصنوعة باليد وتُحرق فى درجات حرارة ٥٠-١٢٠٠ درجة مئوية والوانها تعتمد على نوع الطين ، فالبنى الرمادى يحتوى على نسبة عالية من الحديد وبعد الحرق يعطى اللون البنى المحمر ، والطين الجيرى الرمادى فهو يعطى اللون الرمادى او البنى المصفر بعد الحرق وهو موجود فى وادى النيل والدلتا وقنا ومع بداية نقادة تطورت الاوانى ولونت بالابيض اوالاصفر الشاحب على الارضية الحمراء وقد نرى اشكالاً حيوانية

---

34 Benazeth, D., "Metal Work, Coptic" *CE5 (1991)*, P.1601 – 1605

35 عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨١ ، ٨٢

36 Wilkinson, J. G. ,*The Ancient Egyptian "Their life and customs"* (London,1988),147-155

37 *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians II* (London,1978),p.11

او هندسية مثل شكل الماء او دوائر تشبه الشمس او مراكب او اوراق النخيل[٣٨] ، ومن ضمن اشكالها ايضا السفن فى النيل او رمز المياه او خرفان وماعز ومناظر صيد وقد نجد فرس النهر ودوائر تشبه الشمس والاناء نفسه اخذ اشكال للبطة العائمة كما فى نقادة[٣٩].

ومن امثلتها مجموعة من الأوانى ترجع لعصر نقادة من الأحجار واوراق الذهب ارتفاعها ٧,٨ سم فى متحف اللوفر بباريس تحت ارقام E23201 - E10822 E23206 – E20887 [٤٠]

وفى الدولة القديمة اصبحت الاوانى متطورة فى شكل الصناعة فاصبحت ارفع ومنتظمة وقد تشمل بعض النقوش الهيروغليفية ، فاستُخدمت معادن آخرى مثل الرخام الذي يعطى اللون الأصفر الشاحب والكوارتز الأسود وفى الدول الوسطى استخدمت اوانى برونزية بكثرة فى طيبة . ومن اشكالها سمكة البلطى وشكل الصندوق بيد علوية ومع الاسرة ١٣ نجد شكل السمكة ومنظر امرأة راكعة وبطه بيد علوية او امرأة ترضع[٤١] من النقوش التى وُجدت على الأوانى فى الدولة القديمة nsw bity[٤٢] ، وفى مقبرة رخمى رع فى شيخ عبد القرنة نجد الخدام والخادمات معهم اوانى للدهون فى اشكال متنوعة ومواد مختلفة منها الفخار والزجاج والخشب والعاج وقد تستخدم معها ملاعق من العاج او العظم او الخشب[٤٣] .

أما **فى الدولة الوسطى** فوجدنا نقش S3 R3[٤٤]، ومن امثلة اواني العطور في هذه الفترة صندوق محمول مسطح الأرجل وغطاء ذو مفصليات يحتوى على ٨ اوانى للمسن للدهون (باب) وفى المنتصف مكتوب بالهيروغليفية مريصيت وتعنى الزيت.

ولقد أكتشفت بعض الأغطية ، ٧ منها مُدون عليه ٧ اسماء لمواد مقدسة والثامن يحمل اسم أبيز وهو دهان الكندر والصندوق خشبى داكن مجمع بقواطع خشبية مصقول وملون بالأصفر الاوانى من الكالسيت المجوف الأملس دولة وسطى ، الأسرة الثالثة عشر - دهشور بجوار هرم امنمحات ٢ اسرة ١٢ بمقبرة خنوم ايت

---

38 Hodjash, S. I., *Ancient Ehyptian Vessels in the stat Pushkin museum of fine art Moscow* (Maryland, 2005), p.3

39 Bourrian, J., Ummlal- Ga'ab, *Pottery from the Nile Valley before the Arab conquest* (Cambridge, 1981), p. 23-57

40 Ruschowscaya, M. H. *Coptic Fabrics* (London,1990),p.16

41 Bourriau, J., *Ummlal – Op. cit.*, p. 23-57

42 Lilyquist, C., *Egyptian stone vessels khian through Tuthmosis IV* (New York, 1995),p. 3, P.15

43 Strouhal, E. , *Life of The Ancient Egyptians* (Torine, 1922),p.87

44 Lilyquist, C., *Op. cit.*, p.3, 15

حفائر دى مورجان ١٨٩٤ متحف مصرى ٤٢,٧ سم وارتفاع ١٤ سم رقم CG18651A – DT59P25 D50[45]

اما فى الدولة الحديثة فقد تعددت الاحجام حسب الغرض والمواد والاوانى التى تحفظ فيها الدهون والاطياب هى الأكثر انتشاراً فى الدولة الحديثة وعادة توجد فى التجهيزات الجنائزية للمتوفى[٤٦]، فنجد الاوانى التى حوت زيوت التجميل قد زينت بشكل صور رجال يصطادون الطيور فى احراش الدلتا او فتاة عارية مع سمكتين كبيرتين فى يدها او امرأة تمشى بين احراش البردى[٤٧] وفي الدولة الحديثة ظهرت الاوانى ذات الشكل السمكى ويرجح انها عرفت وقت الهكسوس[٤٨] .

والكثير من الأوانى البرونزية اكتشفت فى طيبة بعض الاوانى لها يد واحدة او اثنان وقد تكون مزينة بروؤس الحيوانات المتوحشة مثل الغزلان والثيران او ثعالب او قطط او حيوانات اليفة آخرى او رؤوس الخيل او الاوز او رأس شخص وقد تكون لها غطاء لحفظ الأشياء الثمينة . ثم نجد شكل لحتحور او رأسها والاله بس بالمتحف البريطانى له يد طويل بأوراق البردى او اوانى على شكل امرأة تلعب جيتار وقد يحوى على دهون او زيوت[٤٩] ، وذلك فى الأسرة ١٨ كما وجدنا شكل الاله ايبكس،اما الاله بس فوجدنا نموذج بمتحف اللوفر من الرخام الملون رقم N 4469 ابعادها 8.5×4.9 [٥٠] .

كما ظهرت فى العمارنة من الزجاج على شكل سمكة وتسمى فنون صغرى وهي الحاوية لمواد التجميل وقد وجدت تحت سقف منزل فى العمارنة عام ١٩٢١ والجسم من الزجاج الازرق الداكن مع تداخل لونى جميل وهى تعود للأسرة ١٨ وكانت تحوى مواد خاصة بالزينة للمرأة[٥١] ، وهي محفوظة الان بلندن بالمتحف البريطانى DT 73 K33 J63[٥٢].

واوانى آخرى اكتشفت لحفظ مواد الزينة بالمتحف البريطانى – لندن [٥٣] قارورة عطر ترجع الى الأسرة ١٨[٥٤].

---

45 Goyol, G. C., *Op. cit.*, p.119
46 Lilyquist, C., *Op. cit.* ,p.3
47 Hodjash, S. I., *Op. cit. p., P.4*
48 Lilyquist, C., *Op. cit.*,p.4
49 Wilkinson, J. G. ,*The Manners, Op. cit.*,p.11
50 Bourriau, J., *Op. cit.*, p. 23-57
51 James, J. G. H. , *Ancient Egypt, The land and its legacy* (Italy, 1988),p.96-98
52 Ranke, H., *The art of ancient Egypt* (Vienna, 1936),p. 288
53 Strouhal, E. , *Op. cit.*,p.143
54 Egyptian Museum (Cairo, 1968),p.118

من النقوش التى فى الدولة الحديثة Ntr nfr وللنساء أضيفت كلمة المبرىء من أزوريس[٥٥] ، ايضا وجد على الاوانى الاله الطيب او بن رع

ومن امثلة الاواني في الدولة الحديثة اناء من الالباستر مزين بأكاليل من الزهور بثلاث صفوف ، وقد كان مملوء بالدهون لحماية الجلد حيث اكتشفت فى مقبرة توت عنخ آمون[٥٦] .

ايضا اناء للزيوت العطرية او الكريمات على شكل احد الخدم وهو جالس وعلى احدى ركبتيه وعاء بداخله المادة العطرية . دولة حديثة – اسرة ١٨ عصر امنتحتب||| او إخناتون[٥٧] – بر غربي – القرنة – تابوت سى آمون من حفائر دارس ١٨٩٦ ابعادها ١٤ x ١٥ سم والاناء ٧,٥ سم بمتحف القاهرة رقم JE 31382 – CG 44745[٥٨].

وقارورة من العاج للإله بس تحوى دهون بشكل أسد ، إرتفاعها ٢٣,٥ بوصة ، وعليها خرطوشين للملك توت عنخ أمون وزوجته[٥٩].

الأوانى الاغريقيـــة

أقدم الأوانى الاغريقية يرجع تاريخه الى ١٨٠٠ ق. م. اى ثمانمائة سنة قبل حروب ترواده ان صح انها وقعت فى القرن العاشر ق.م ، والعدد الأكبر من هذه الأوانى وُجد فى قرية حصار لق قرب مضيق الدردنيل بتركيا[٦٠] وتسمى الميناء الموجودة فى هذ المكان جناق بمعنى قلعة الأوانى أو الشقاقة لوجودها بكثرة فى هذه الانحاء . ولقد عثر العلماء فى اليونان ايضاً على أوانى كثيرة وخاصة فى كورنثيا[٦١] ، كما اكتشفوا عدداً عظيماً منها محفوظة حفظاً تاما فى مقابر اتروريا بمنطقة توسكانـــا

---

55 Lilyquist, C., *Op. cit.*, p.3,15

56 Casson, L., *Ancient Egypt* (New York, 1965),p.173

57 **إخناتون :** إبن الملك إمنحتب الثالث ، ولقد جعل إمنحتب الرابع له إسماً جديداً وهو إخناتون ، ودعى لعبادة إله واحد هو الإله أتون (قرص الشمس) ، ونقل العاصمة الى تل العمارنة فى مصر الوسطى ، ودُفن فى تل العمارنة *Strudwick, N. and James, T.G.H., Temples and tombs* (Washington, 2006), p.11, Bowman, A. K. and Rogan, E., Agriculture in Egypt (United states, 1999) ,p. 10, Dodson, A., *After the pyramids the valley of the kings and Beyond* (2000), p.62, 67

58 Le Blance, C., *Op. cit.*, p.39

59 El Mallakh, K. and Brackman, A. C., The Gold of Tutankhamen (Japan - New York,1976), P. 68

60 **تركيا :** عاصمتها أنقرة ، وينطق شعبها اللغة التركية ، وعدد سكانها طبقاً لإحصائية ١٩٩٥يُقدر بـ ٠٠٠ ١٤٤ ٦١ نسمة . محمد عبد العزيز الهلاوى ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٣٥

61 **كورنثوس :** كانت كورنثوس عاصمة ولاية أخائية في عهد الامبراطورية الرومانية. كانت كورنثوس من أعظم مدن العالم القديم ، إذ كانت تشغل موقعاً استراتيجياً على هضبة تطل على برزخ كورنثوس، على بعد نحو ميلين من الخليج. وكانت تقع عند أقدام أكمة كانت تسمى أكرو كورنثوس (أو كورنثوس العليا). وكانت ترتفع عمودياً إلى ١,٨٨٦ قدماً. فكان من السهل الدفاع عنها في العصور القديمة ، حتى إنها كانت تسمى مقطرة اليونان . قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤٢٠ .

وأومبريا بايطاليا[٦٢] ، وتمكن العلماء من تقسيمها الى خمسة عصور ، من ١٨٠٠ الى ١١٠٠ ق.م. (يُلاحظ فيها زخارف مستنبطة من النباتات المائية والحيوانات) ، ومن ١١٠٠ الى ٧٥٠ (تُلاحظ الخيوط المستقيمة والدوائر وبعضها دوائر الواحدة)، ومن ٧٥٠ الى ٦٠٠ (مزخرفة بشرائط افقية وتُلف حول الانية صور الهة) ، من ٦٠٠ الى ٥٠٠ (تمثل حوادث الخرافات اليونانية) ، من ٥٠٠ الى ٤٠٠ (تعددت الاشخاص وتنوعت الموضوعات).

والأوانى اليونانية لها اشكال مختلفة ولكل شكل منها اسم خاص ، وكان لكل نوع منها مُعد لاستعمال خاص ، فمنها أوانى لها فوهات واسعة لخلط السوائل (كراتيرا – كلابة – أوكسيبافون) ، ومنها أوانى ذات الفوهات الضيقة لحفظ السوائل (أمفورا – هيدريا- كليبس – إستمنوس) ، وهى تتميز ببطونها الكبيرة المنتفخة لتسع اكبر كمية من السوائل.

ولقد ازدادت الأهمية التاريخية والأثرية لهذه القدور الخزفية بعد أن عُثر عليها أثناء الحفائر في جبانة الحضرة بالأسكندرية محتوية على عملات لبطلميوس الأول "سوتير" وهو ما يشير إلى أن التطور في صناعة الخزف إنما يرجع على أوائل العصر البطلمي.

أما الفايانس فيعُد أحد أقدم اختراعات المصريين التي استُخدمت فيها النار لابتكار مركبات كيميائية مختلفة ، ويرجع إلى عصر ما قبل الأسرات أي منذ أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة عام وقد صنعت هذه القدور من مسحوق الكوارتز الناعم ومعادن ملونة منصهرة مع سائل في درجات حرارة عالية لإنتاج سطح شبيه بالزجاج.

وقد اشتهرت الإسكندرية بإنتاج قدور أطلق عليها أواني الملكات (لحفظ الرماد) والتي صورت عليها الملكات تقدمن القرابين إلى المزارات المقدسة (المقصورات) ومن السهل تمييز الملكات واحدة عن الأخرى وذلك عن طريق النقش اليوناني المصاحب والذي يحمل أسماء كل ملكة على حدة منقوشة بالحبر الأسود وكانت هذه الاواني تقدم كهدايا في الأعياد الرسمية والدينية[٦٣].

وصنع الفنان اليونانى أوانى قليلة العمق كالأطباق والسلاطين لإستعمالها فى الاكل والشرب ، ونجد أكوابا للشراب ذات قواعد على اشكال رؤوس آدمية أو رؤوس

---

62 **ايطاليا** : عاصمتها روما ، وينطق شعبها اللغة الإيطالية ، وعدد سكانها طبقاً لإحصائية ١٩٩٥ يُقدر بـ ٥٧ ٧٠٠ ٠٠٠ نسمة. محمد عبد العزيز الهلاوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٩

63 فكري حسن ، مصطفى العبادي ، أحمد عبد الفتاح ، مرفت سيف الدين ، الأسكندرية المتحف اليوناني الروماني، ص ١٥٤

حيوانات وتسمى "ريتون" ، وأوانى صغيرة تُسمى "الابسترون" للعطر وكانت تُصنع من المرمر أو من الخزف أو من الزجاج واحياناً من المعدن[٦٤].

الأوانى فى العصر الرومانى المتأخر والبيزنطى

فى العصر الرومانى المتأخر والبيزنطى حاول مؤرخوا الفن العاجى ان يقسموا المراحل التاريخية للمشغولات العاجية الى فترتين :

الأولى انطبعت عليها حالات التأثر بالكلاسيكيات الفنية من ناحية الموضوع والاسلوب الفنى ، وهى الفترة التى ترجع من نهاية القرن الثالث وحتى نهاية القرن الخامس الميلادى .

والفترة الثانية التى تميزت بالموضوعات القبطية ، وكذلك الاساليب الشعبية فى النحت على العاج قد تنتمى الى القرن السادس أو ما بعده[٦٥] .

ومن الموضوعات الرائعة من الناحية الفنية نحت بارز على صندوق صغير للعطور أو الزيت أو البخور ، يرجع الى القرن السادس الميلادى ، يحتوى على منظرين اسطوريين يتخصان باحتفالية إله النيل[٦٦] فى مصر.

المنظر الأول يمثل جانب من الاحتفال بعيد النيل (وفاء النيل) وهو يضم خمسة من المشاركين فى الاحتفال مضطجعين على اريكة ، اثنان على الجانب الايمن ومثلهم على الجانب الايسر ، ويرفعون أيديهم التى تحمل أطباق ، بينما نجد اشخاص على الجانبين كخدم يقدمون الاطباق للجالسين ، فى منتصف المنظر نجد سيدة تاكل بطة موجودة على طبق امامها فوق منضده خشبية .

ونلاحظ ان ثلاثة من الجالسين فى الخلف ينظرون بإهتمام بالغ ناحية الطبق ، بينما الرابع ينظر لأحد الخدم ، وهو تناقض فنى تميز به الفنان القبطى عموما فى اعماله الفنية، زخارف المقاعد تبدو متأثرة بزخارف التوابيت الجنائزية ، بل ان المنظر على الرغم من كونه يمثل جانب من احتفالية دينية الا انه يمكن تفسيره على انه جزء من وليمة جنائزية منتقاة من التراث الايزايسى الخاص بالاحتفالات النيلية الجنائزية ايضاً.

المنظر الثانى يحتوى بداخله على منظرين بطريقة التوازى على اليسار نجد سيدة تستند على تمثال لابى الهول[٦٧] ، وتحمل اكليلاً من الزهور والفواكه فى يدها ،

---

64 محمود فؤاد مرابط ، الفنون الجميلة عند القدماء ، الخزف اليونانى (القاهرة ، ١٩٥٣) ،ص٢٥٧ .

65 عزت زكى حامد قادوس – محمد عبد الفتاح السيد ، الآثار والفنون القبطية (القاهرة ، ٢٠٠٠) ،ص٢١٧ .

66 **إله النيل** : هو نيلوس (إله النيل عند الأغريق) ، وقد كان النيل يفيض سنوياً ويروى الحقول المزروعة على ضفتيه ، وكان يبدأ فيضانه فى منتصف شهر يونيه تقريباً ، ويزيد فى اغسطس ، ويبلغ زروته فى سبتمبر ، وتبلغ مياؤه الى أقل إنخفاض فى شهر مايو . جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٣ ، ٣٤٤

67 **أبو الهول** : كان يُصور بصورة أسد ضخم ، يحرس الممرات الغربية التى تختفى فيها الشمس والأموات ، وقد صار فى الدولة الحديثة الإله حورماخيس أى حورس فى الأفق .

ويحتمل ان تكون زوجة إله النيل (نيلوس) ، وهى مرتبطة بالنهر وابى الهول ومفهوم الخصوبة من ناحية الاجسام المزهلة وعادة ما يعرف هذا التشخيص بتجسيد شخصية مصر وعلى الرغم من فقدان أجزاء كثيرة من صورة السيدة .

ونلاحظ هنا بعض التأثيرات السورية فى تسريحة الشعر الخاصة بالمنظر الأول للمحتفلين ، بينما الاسلوب المصرى يبدو واضحا فى الوجوه الممتلئة التى تميزت بها المنحوتات العاجية منذ القرن الخامس الميلادى[٦٨] .

كما يُلاحظ الإله نيلوس يُشخص جالساً فى شكله المعتاد فى العصرين البطلمى والرومانى ، وعلى اليمين نجد مجموعة من الاطفال يلعبون ، بينما يحمل هو فى يده قرن الخيرات.

وقد فسر بعض العلماء هذا القرن بأنه مجداف أو الدفة التى تسير بها الحياة فى مصر ، وهى لا تزال اشياء خاصة مرتبطة بنهر النيل فى مصر .

ونلاحظ ان الفنان جعل المنظر بأكمله وكأنه داخل النهر حيث ارتفع بزخارف النهر (المياه) حتى الربع العلوى من الصندوق على جانبى المنظر .

ويبدو الاسلوب الفنى هنا مرتبطا بالعديد من صور اله النيل على المنسوجات القبطية ومنحوتات اهناسيا ، والتى تضم اسلوب فنى يهتم بالوجود على حساب القياسات الجسمانية كما هو واضح فى صورة نيلوس .

اما حاويات العطور فهى تأخذ ارقام N111 3165 لها عنق ضيق طول ١٠,٨ × ٢,٢ × ٥,٨ قرن ١ ، ٢[٦٩] .

الأوانـــــي القبطيـــــة

ذُكر فى الكتاب المقدس لوقا ٧: ٣٧ ، متى ٢٦ : ٧ ان مريم قدمت للسيد المسيح عطر فى إناء من الالباستر على قدمى السيد المسيح[٧٠] .

وقد إمتازت قنينات العطور[٧١] فى العصر القبطى بأشكال متنوعة منها :

أ- القنينات ذات البدن البطط بدون قاعدة أو رقبة ومعظمها صغيرة الحجم ومصنوعة بهذا الشكل ليسهل حملها زحفظها بين طيات العمامة أو الحزام دون ان ينسكب منها العطر .

Lurker, M., *Op. cit.*, p. 114, 115

68 فكري حسن ، مصطفى العبادي ، أحمد عبد الفتاح ، مرفت سيف الدين ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢١٨ ، ٢١٩

69 Veronique Arveiller- Dulong Et marie – Dominique Nenna, *Les Verras antiques du muse du Louvre II* (Paris 2005), p.261

70 Wilkinson, J. G. ,*The Manners* , *Op. cit.*,425

71 **العطور** : إنتفع قدماء المصريين كثيراً بالعطور ، شأن جميع الشعوب الشرقية ، وأكثر هذه العطور شيوعاً ، هى الزيوت العطرية ، غير إنه يبدو إنهم إستعملوا كذلك الخلاصات العطرية من الأزهار بالعصر ، وأهم هذه العطور هى ما أخذ من شجرتى اللبان والتربنتينا اللتين تنموان على شواطىء البحر الأحمر وخصوصاً لإستعمالات الطقوس الدينية . جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٣٢

ب- قنينات ببدن كروى أو مخروطى بدون قاعدة رقبة طويلة وأو قصيرة وكانت توضع فوق بعض الحوامل الصغيرة أو تثبت على حامل من الزجاج على هيئة حيوان وتوضع على الارفف .
جـ- قنينات بدون نصف كروى ورقبة طويلة أو قصيرة ولا تعلو حاملاً لانها ترتكز على الجزء الاسفل من بدنها .
د- قنينات ببدن كروى أو مخروطى بدون قاعدة برقبة طويلة أو قصيرة وكانت توضع فوق الحوامل الصغيرة أو تثبت على حامل من الزجاج على هيئة حيوان وتوضع على الارفف .
هـ- قنينات ذات بدن كروى ورقبة ممشوفة تضيق عند الفوهة لتساعد على القاء العطر الى مسافة بعيدة وتنتهى أحياناً بأشكال رؤوس طيور وحيوانات[٧٢] .
فى العصر القبطى كانت الاوانى تأخذ شكل كؤوس ، هى منتشرة ذات الوان احمر فاتح واحمر واحمر مصفر وبنى محمر ورمادى وبنى فشكل الاوانى بدون يد تكون صغيرة الحجم وتزين بشرائط بيضاء وسوداء مع نقط .
وهناك نموذج فى المتحف القبطى لقارورة من المعدن ذات شكل بيضاوى مُزين بأشكال هندسية رقم (٥٥٠١) (لوحة رقم -٨٧-).
ونُلاحظ الكوؤس إنها ذات شكل كروى على قاعدة دائرية ، وهناك شكل أخر عليه رسوم لحيوانات وطيور على خلفية مزينة .
بينما الأباريق لها قاعدة دائرية طويلة وقرص ويدان ، ونجد قوارير بدون يد فى عنق طويل له فتحة صغيرة للفم ، ويبدوا انها لحفظ العطور NK5107 V47V.2[٧٣] .
وترجع القوارير التى تم الكشف عنها فى مصر والموجودة بمتحف اللوفر أيضاً الى القرنين الثالث والرابع[٧٤] .
ومع القرون الأولى للمسيحية فى متحف الفن بموسكو ظهرت اوانى زجاجية رائعة الصنع مع بعض الرموز القبطية[٧٥] .
ولقد ظهر في المتحف القبطي أناء لحفظ الدهون والعطور، الإناء مزين بوردات ونسر يهاجم ثعبان بالمتحف القبطى تعود للقرن خامس[٧٦]

---

72 Habib, R., *Feminine Gquetry and head dresses* (Cairo, 2005), p. 5

73 Johnson, B., *Pottery from Karanis excavations of university of Michagon* (Michigan, 1981), p.3 – 11

74 Arreiller, V., *Les verres Antiques du Musee du Louvre* (France, 2005), p. 261

75 Hodjash, S. I., *Op. cit., p.* 8

76 Habib, R., *Op. cit., p.* 5

أمثلة للأوانى العطرية بالمتحف القبطي

***اسم القطعة:** أوانى لحفظ العطور(سجلات المتحف القبطى) (لوحة رقم -٨٨)

مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى

التاريخ: القرن ١٣م

السجل: أرقام ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٢، ١٥٣١ ، ١٥٣٣

المادة: الفضة

الوصف: مجموعة من الاواني الصغيرة كانت تُستعمل لحفظ العطور والدهون مزخرفة بأشكال هندسية ، و نباتية ،احداهما له رقبة طويلة

***اسم القطعة:** أناء زجاجي (سجلات المتحف القبطى) (لوحة رقم -٨٩-)

مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى

التاريخ: العصر القبطي

السجل: ١٠٧٩٥

المادة: الزجاج

الوصف: أناء زجاجي من حفائر الآثار ومجسات الزاوية بناحية اسيوط طوله١٤,٥ سم وقطر فوهته ٣,٨ سم والزجاجة ذات رقبة طويلة والبدن به ثلاث دخلات مرممة

***اسم القطعة:** قارورة[٧٧](سجلات المتحف القبطى)

مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى

التاريخ: العصر القبطي

السجل: ٩٥٠١

المادة: الزجاج

الوصف:قارورة مخروطية من الزجاج طولها ٧,٨ ، ذات رقبة طويلة فاقدة جزء من الفوهه ومرممة .

***اسم القطعة:** قارورة (سجلات المتحف القبطى)

مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى

التاريخ: العصر القبطي

السجل: ٩٥٠٣

---

77 القارورة: عبارة عن وعاء على هيئة قنينة ، وقد كان القدماء يصنعونها من الزجاج والفخار ونوع من المرمر الأبيض اللين المعروف باللابستر وهو نصف شفاف وقابل للصقل ، واللابستر نوعان احداهما تركيبه الكيميائى يحوي الجص اي كبريتات الكلسيوم ، والاخر كالزجاج يحوى كربونات الكلسيوم . والالباستر مشتق من الالباسترون. ذُكر في الكتاب المقدس في (مر ١٤: ٣) وفيه كسرت المرأة قارورة الطيب لأن عنقها يبدو انه كان ضيقاً فلم يمكنها استخراج الطيب إلا بعد كسر الوعاء ، قاموس الكتاب المقدس ،ص ٧٢٤

المـــــادة: الزجاج
الوصـــف:قارورة ذات رقبة طويلة من الزجاج، طولها ٦,٨ سم ، فاقدة شبه مضلعة مرممة وفاقدة جزء من القاعدة .
***اسم القـطـعة:** قارورة (سجلات المتحف القبطى) (لوحة رقم -٩٠-)
مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى
التـــاريــــخ: العصر القبطي
الــسجـــل: ٩٤٩٧
المـــــادة: الزجاج
الوصـــف:قارورة بيضاء طويلة من الزجاج ، طولها ١٣,٥٠ سم ، ومضلعة الشكل ذات رقبة ومثبيته على قاعدة خشبية فاقدة جزء كبير من البدن .
***اسم القـطـعة:** قارورة (سجلات المتحف القبطى)
مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى
التـــاريــــخ:العصر القبطي
الــسجـــل: ١٥٥٧
المـــــادة: الزجاج
الوصـــف:قارورة من الزجاج طولها ٦,٧ سم ،ذات الوان مختلفة ، الفوهه مفقودة، بها بروز على البدن مرممة وفاقدة جزء من الفوهه .
***اسم القـطـعة:** قارورة (سجلات المتحف القبطى) (لوحة رقم -٩١-)
مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى
التـــاريــــخ:العصر القبطي
الــسجـــل: ٣٢٤٦
المـــــادة: الزجاج
الوصـــف: قارورة من الزجاج، قطرها ٢,٣ سم طولها ١١,٠٠ سم و اقصي قطر لها ٢,٥ سم ، القارورة ذات رقبة اسطوانية طويلة بها شطوف بالفوهه
***اسم القـطـعة:** قارورة (سجلات المتحف القبطى) (لوحة رقم -٩٢ ، ٩٣-)
مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى
التـــاريــــخ: العصر القبطي
الــسجـــل: ٣٢٦٣
المـــــادة: الزجاج
الوصـــف:قارورة من الزجاج ، طولها ٦,٥٠ سم ، و القارورة كرية الشكل بها رقبة مفقودة فاقدة اجزاء من الفوهه .

*اسم القطعة: قارورتان (سجلات المتحف القبطى)
مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى
التاريخ: العصر القبطي
السجل: ٧٥٨٨ - ٩٣٩
المادة: العاج الداكن
الوصف : قارورتان من العاج الداكن اللون الاولي ملساء بدون نقوش ، الاخري مزينة بوريدات صغيرة دقيقة الصنع ، بها نقش يمثل رجل جالس تحت الشجرة وبجواره الكتاب المقدس عليه الصليب ، وربما يستخدما كاؤاني لحفظ العطور اوكمكحلة .
*اسم القطعة: قارورة (سجلات المتحف القبطى)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ: العصر القبطي
السجل: ٧٦٠٠
المادة : العاج
الوصف: قارورة من العاج لها رقبة طويلة ، يزينها نقش بالغائر يمثل دوائر صغيرة .
*اسم القطعة: قارورة (سجلات المتحف القبطى)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ:العصر القبطي
السجل: ٧٨٠٥
المادة: الفضة
الوصف: قارورة من الفضة ،القارورة لها رقبة طويلة ، يزينها نقوش نباتية وصلبان صغيرة
*اسم القطعة: قوارير (سجلات المتحف القبطى)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ: قرن ٣-٨
السجل: ٧٥٤٤ ، ٧٤٣٠ ، ٧٤٢٤ ، ٧٤٢٧ ، ٧٥٣٨ ، ١٢٩٤
المادة: البرونز
الوصف: مجموعة قوارير ذات اشكال مضلعة وبرقبة طويلة
*اسم القطعة: قوارير لحفظ العطور
مكان الحفظ :المتحف القبطي

التـــاريـــخ: قرن ١٣، قرن ١٤
الـسجــل: ٥٠٤٥ ، ٥١٢٧ ، ٧٤٢١ ، ٥٠٥١ ، ٥١١٢
المــــادة : البرونز
الـوصـــف: قوارير من المعدن لحفظ العطور ذات اشكال مختلفة منها الدائرية القصيرة الرقبة المزخرفة بالدوائر الصغيرة اكتشفت في ادفو ، هابو

*اسم القـطـعة: قوارير لحفظ العطور (لوحة رقم -٩٤-)
مكان الحفظ :المتحف القبطي
التـــاريـــخ: العصر القبطي
الـسجــل: ٤٢٨٠
المــــادة: البرونز
الـوصـــف:قوارير قارورة طويلة من البرونز تشبه العلامة المصرية القديمة حس بمعني ممدوح، ذات مقبضين علي هيئة حيوانين واقفين و بها غطاء منفصل علي شكل طائر وهي مزينة بالخطوط الهندسية في وسطها ، وأناء مخروطى من المعدن به بعض البروز البيضاوية لحفظ العطور

*اسم القـطـعة: قوارير
مكان الحفظ : متحف اللوفر
التـــاريـــخ: القرن الثانى والثالث الميلادى
الـسجــل:AF12779 – E12221 –N979d
المــــادة: الزجاج
الـوصـــف: قوارير كانت تُستخدم فى حفظ العطور ، تأخذ أشكال متنوعة ، وهى ذات عنق طويل ، وهى ضاربة للخضرة تشبه القوارير التي استخدمها المصري القديم ، مقاساتها ١٦ × ٣,٢ × ٤,٧ ، وأخرى ١٧,٥ × ٣,٨ × ٧، وثالثة ١٥,٦ × ٤,٣ × ٦,٥ [٧٨] (شكل رقم – ١٤-)

*اسم القـطـعة: قارورة
مكان الحفظ : متحف اللوفر
التـــاريـــخ:العصر القبطي
الـسجــل:E13250
المــــادة: البرونز
الـوصـــف: أناء من البرونز ، أكتشف سنة ١٩٢٨م ، إرتفاعه ١٤,٣ ، وقطره ٨,١ سم ذو لون أخضر وأزرق[٧٩].

---

78 Arreiller, V. *Op. cit., p.* 26 6

***اسم القطعة:** أوانى للعطور(بيركس)

مكان الحفظ : المتحف البريطانى

التـاريـخ: ق ٦ م

السجـل: MLA 79.2-20.1

المـادة: العاج

الوصـف: بيركس يمثل بعض المقتطفات من حياة القديس مينا[٨٠] ، أبعادها ٧,٩ × ١٣ ، وهو مُزينة بمناظر لإستشهاده وعذاباته ، والمنظر مصور فوق صندوق عطر ينقسم الى منظرين ، الأول خاص بقصة استشهاد القديس مينا فى تسلسل قصصى رائع .

الصندوق يصور جانباً من حياة القديس ابى مينا فى مقبرته فى مصر ، وهو نموذج معتاد عليه فى ثلاثة مراكز هامة فى تلك الفترة ما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، وهم الاسكندرية[٨١] وسوريا[٨٢] والقسطنطينية ، وهى مناطق شهدت شهرة القديس مينا.

المنظر يؤكد ان الصندوق نُحت فى الاسكندرية ، وانه نموذج من القرن السادس لتلك النوعية من المشغولات الفنية المرتبطة بمواسم الحج لدير القديس ابى مينا فى الاسكندرية .

كذلك نجد ان اسلوب نحت الملابس والوجوه الممتلئة وغياب القياسات الجسمانية ، جميعها ظواهر نحتية عثر عليها فى مصر على العاج والنسيج[٨٣].

---

79 Benazeth D., *L'Art du Metal au de'but de l'ere Chretienne* (Paris, 1992),p.54

80 **القديس مينا** : كان والده اوذكسيوس من أهالي نقيوس وواليا عليها ، فحسده أخوه وسعى به عند الملك ، فنقله إلى أفريقيا وولاه عليها ففرح به أهلها لأنه كان رحوما ، أما أمه إذ لم يكن لها ولد ، وذهبت في أحد الأيام إلى الكنيسة في عيد السيدة العذراء باتريب ، وتنهدت وبكت أمام صورة السيدة العذراء متوسلة إن يرزقها ولدا ، فخرج صوت من الصورة قائلا "آمين" ، ففرحت بما سمعت وتحققت إن الرب قد استجاب صلاتها ، ولما عادت إلى منزلها واخبرت زوجها بذلك ، قال له "فلتكن إرادة الله" ، وقد رزقهما الله هذا القديس فأسمياه مينا كالصوت الذي سمعته والدته ، ولما نشا علماه الكتابة وهذباه بالآداب المسيحية ، ولما ارتد دقلديانوس واصدر أوامره بعبادة الأوثان ، ترك هذا القديس ولايته ومضى إلى البرية حيث أقام هناك أياما كثيرة يتعبد لله ، ثم عاد إلى المدينة التي كان واليا عليها واعترف باسم المسيح ، فلاطفوه أولا لعلمهم بشرف اصله وجنسه ، ووعدوه بعطايا ثمينة ، ثم توعدوه ، وإذ لم ينثن عن رأيه أمر القائد بتعذيبه ، وأخيرا أمر بقطع راسه بحد السيف – سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ١٨ بؤونة

81 **الإسكندرية** : ثغر على البحر المتوسط ، بناه الإسكندر الأكبر سنة ٢٣٢٣ ق.م ، وكانت مقر الحكم منذ عهد بطليموس الأول ، وقد إزدهرت المدينة ونمت طوال العصر الإغريقى الرومانى وصارت مدينة تجارية غنية فى عهد كلا من بطليموس الثانى والثالث ، ثم تدهورت فى عهد الفتح العربى عندما إحتلت رشيد مكانها . جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٣١

82 **سوريا** : عاصمتها دمشق ، وينطق شعبها اللغة العربية ، وعدد سكانها طبقاً لإحصائية ١٩٩٥ يُقدر بـ ١٤٧٠٠٠٠٠ نسمة . محمد عبد العزيز الهلاوى ، مرجع سبق ذكره،ص ٢٣٦

83 Veronique Arveiller- Dulong Et marie – Dominique Nenna, *Op. cit.*, p.261-266

*اسم القطعة: أناء لحفظ العطور
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ:العصر القبطي
السجل: ٥٠٨٨
المادة: النحاس
الوصف: إناء له رقبة طويلة واسعة عند الفوهة ، يرتكز على أربعة أقدام ، كلاً منها يمثل حيوان من ذوات الأربع ، وتتزين جوانبها بأربعة أشخاص يمسكون بأيديهم ألات موسيقية تشبه الفلوت .

امثلة لإستخدام العطور والدهون في بورتريهات الفيوم

*اسم القطعة: بورتريه (لوحة رقم -٩٥-)
مكان الحفظ : المتحف البريطانى
التاريخ: القرن الثانى الميلادى
السجل:EA 63395
المادة: الجبس الأبيض
الوصف:بورتريه لإمرأتين من الفيوم، أطواله ٣٧,٥ سم × ١٨,٥ سم × ٥-٦ سم، إحداهما تمسك قارورة من سائل أحمروهى ترتدى مجوهرات عديدة ، فنجدها ترتدى عقدين وحلق وأساور تزين معصميها على شكل ثعبان . كما ترتدى خواتم بنفس الشكل .
أما الأخرى فتمسك إكليل من بتلة الورد ، ونلاحظ الحلق الذهبى الجميل المزين باللؤلؤ ، والعقد المُكون من خرزات الزمرد واللؤلؤ[٨٤] .

*اسم القطعة: بورتريه (لوحة رقم -٩٦-)
مكان الحفظ : متحف اللوفر – فرنسا
التاريخ:العصر القبطي
السجل: N7582B75
المادة: نسيج
الوصف:قطعة نسيج ، من الفيوم ، رائعة لفتاة فى اطار دائرى وهى تمسك قارورة طويلة العنق ولها مقبض
وفى يدها الآخرى قضيب وترتدي شكل لملابس رهبانية وتمسك معها بطة[٨٥] .

---

84 Doxiadis, E., *Portraits du Fayoum* (1995),p.28-29

***اسم القطعة:** بورتريه (لوحة رقم -٩٨-)
مكان الحفظ : بمتحف البريطانى
التــاريـــخ: ٥٠ – ٧٠ م
السجـــل:EA74709
المـــــادة: التمبرا على لوحة مرسومة بألوان شمعية
الوصـــف : بورتريه من الفيوم مصنوع من الكتان، ارتفاعه ٥١,٧ × ٣٧ سم ، اكتشفه بترى فى هوارة ١٨٨٨ ، لفتاة من الفيوم ترتدى مجوهرات واساور ثعبانية وهى ترتدي تونيك رمادى ، ويدها اليمنى تقطع جسمها وتمسك منديل وردى (غالباً ما يكون معطر الباحث) كما ان شعرها مزين بشريط جميل[٨٦].

---

85 Bourguet, D. B., *Musae National Du Louvre, Catallogoe Des Etoffes Cobtasl*(Paris, 1964),p.75

86 Walker, S., *Ancient faces portraits from Roman Egypt* (New York, 2000),p. 39

٢- اواني الكحـــــــل

استعُمل الكحل كوسيلة من وسائل تجميل العيون والحواجب عند النساء ، وقد شاع استعماله منذ العصر الفرعونى حيث عُثر عليه فى اشكال متنوعة داخل المقابر ، فمن شرطه العين فى الكحل ، يُستدل إذا كانت المرأة حزينة أو مرحة ، فإذا إرتفعت الشرطه بإنحناء الى أعلى ، دل على المرح ، فإذا إنخفضت بالعكس فى خط مستقيم فى إتجاه الأذن لزيادة التأثير وجذب الإنتباه ، ويُطلق على الأخيرة "عين حورس الحارسة" .

ولقد ظهر منذ الدولة القديمة ، ففى عصر الأسرة الأولى كان يتم دهن الجفن الأسفل بالكحل الأخضر ، بينما الجفن العلوى كان يتم دهنه باللون الإسود وذلك لحمايته ، حيث وُجد فى نوعين : الأول على هيئة مسحوق ، والثانى على هيئة معجون ، كذلك كان الكحل يُستخلص من إحتراق نوع من الكندر – اللبان – أو قشور اللوز وأستخرج أيضاً من سناج ناتج من احتراق نبات العصفر الذى يزرع بكثرة فى الهند .

وتوجد قطعة أوستراكا لسيدة وخادمة تمسك لها المرآة وتعطى لها الكحل ، والقطعة ملونة باللون الأحمر والأصفر والأسود ، أبعادها ١٥,١ × ١١,٦ × ٢,٥سم ، محفوظة بمتحف اللوفر بفرنسا ، تحت رقم (٢٥٣٣٣) [٨٧](لوحة رقم -٩٧-)

أهميـــة الكحـل

أهتم المصري بالكحل اهتماما شديدا وذلك لوظيفته في حماية العين من الميكروبات والتلوث والحماية من الاتربة والحشرات ، فنجد مجموعة من التماثيل المكحلة بالجالينا الخضراء ، ولازالت التماثيل المصرية القديمة محتفظة بآثار الوان على العين باللون الاخضر ، كما كان الكهنة يستعملون الكحل ويدهنون به تماثيل الالهة اثناء طقوس الصباح .

وقد جُدت في المقابر مكاحل ذات (مراود) لحفظ الكحل الذي كانوا يعتقدون أنه يكسب العيون جمالا وجاذبية ، ويقيها من شر الرمد وتنسب إليه خواص شافية للعيون ، وكان يحيط بالعينين طلاء سميك يمتد من الجانبين حتى الجبهة مما يضفي على الوجه مظهرا أخاذا عجيبا[٨٨] ، كما كان أيضاً يتم دهن الجفنان بالكحل الإسود

---

87 La Reunon des musees Nationaux et le Musee du Louvre a Paris, *Le artistes de phararaon Deir el Medineh et la vallee des Rois* (Paris, 2002), P.59

88 Ruthschowscays, M. H., "Woodwork, Coptic" *CE7 (New York, 1991)*, P.2328,2329.

حتى يبدو بياض العين أكثر وضوحاً ، ولقد ضم متحف الإسكندرية القومى مجموعة من المكاحل بالدور الثانى[89] .
ونلاحظ اهمية العطور الشديدة بالنسبة للمرأة ، فقد كان على الزوج أن يوفر لزوجته العطور التى هى خير علاج لجسدها كما ظهرت الزوجة وهى تقدم الزهور لزوجها مثل المناظر الممثلة على اثاث الملك الشاب توت عنخ امون[90] .
وللتأكد من اهمية مستحضرات التجميل فى مصر القديمة يكفى ان ننظر الى المومياوات ونتأمل العناية الفائقة التى اتبعت فى عمل الاقنعة الجنائزية وتصميم الشعور المستعارة وتكشف النحوت البارزة فى المقابر والمعابد العديد من التقنيات فى مجال مستحضرات التجميل ، ويمكننا تحديد أساليب التجميل المختلفة بملاحظة مقابر ومعابد الاسر المختلفة[91] ، وهو ما أتبعه قدماء المصريين فى حياتهم العامة من اساليب التجميل المختلفة ، ويعتبر رأس الملكة " نفرتيتى[92] " الجميلة مثالاً مميزاً عن تزين العينين عند قدماء المصريين.
وقد كان الكحل يُعتبر واحداً من قرابين الموتى وكان يُحفظ فى أوان صغيرة جداً صُنعت من الحجر والقيشانى أو الزجاج التى كانت كثيراً ما تُزين بزهور اللوتس[93]، بالإضافة لذلك لون المصريون وجوههم بالحبر الاحمر والذي وجد آثار منه في اواني دائرية صغيرة لها إطار ينفذ منها ثقوب يعبر منها سيور جلدية.
ومن الجدير بالذكر أن بردية ابرس رقم ٥٣٣ ذكرت أن الكحل كان يُعتبر وصفة لإلتأم الجروح ، حيث ذكرت إنه يتكون من كبريتيد الرصاص – دهن ثور – ونشارة الملاخيت ، الذين كان يتم طحنهم ، ثم يُضمد بالخليط الناتج الجروح ، كما إكتُشفت تسعة وصفات محتوية جميعها على كحل ، وتم الكشف عن أربعة صناديق كان محفوظ بها دهان للعين ، ومكتوب على كل واحد منها على التوالى: "للإستعمال اليومى - لفتح العين – لتنظيف العين – لإزالة إفرازات العين "[94] ، كما انه كان يرتبط بفكرة النقاء وحمايات العين من الاصابات المعدية والذباب.

---

[89] نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠٥

[90] **توت عنخ امون** : هو اخر فرعون في الاسرة الثامنة عسر مات ولم يكن قد بلغ العشرين ، عثر علي مقبرته هوارد كارتر١٩٢٢ في وادي الملوك . جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ، ص١١٤

[91] نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٠٦-٢٠٧

[92] **نفرتيتى** : هى زوجة الملك إخناتون ، وقد أضفت عليها عبادة الشمس التى نادى بها زوجها هالة من المجد ، غير أن جمال تماثيلها هى التى أعطتها الشهرة ، وخصوصاً بين الشعوب فى هذا العصر الحديث ، فقد نُقشت صورتها على لوحات فى معابد أتون ، وعلى كثير من أعمال النحت التجريبية ، وفى تماثيل رأسها التى أكتشفت فى العمارنة سنة ١٩١٤ . جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٣٣٧

[93] المرجع السابق ، ص٨٤

[94] نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٠٦،٢٠٧

قد إستُعمل الكحل الأسود الذي أنتشر استعماله في العصر القبطي للحواجب وطلى الأكفان حيث يمتد الطلاء إلى ما بعد لحاظ العينين نحو الصدغ لكي تظهر العيون أكثر أتساعا[٩٥] .

انـــواع الكحـــل

من المُلاحظ أن المصريين قد إستخدموا المواد التى كان يتم إستخراجها من الطبيعة المحيطة بهم فقد إستخرجوا بعض المواد من الملاخيت (النحاس الأخضر) والجالينا وسلفايد الرصاص الرمادى[٩٦] وكان الاكثر شيوعا الملاخيت (خام أخضر من خامات النحاس ، معروف منذ العهد الناسي وفترة البداري ، وعصر ما قبل الأسرات حتى الأسرة التاسعة عشرة على الأقل) ، والجالينا (مادة منتشرة في الصحراء الشرقية وسيناء ، استخدمها الانسان في التكحل ، وجُدت مرة في فترة البداري إلا أنها لم تظهر بصفة عامة إلا بعد ذلك بزمن قصير ولكن استعمالها استمر حتى العصر القبطي) ، واستُخدم ايضاً السناج الناتج عن الاحتراق غير الكامل لزيت الزيتون[٩٧] .

ولقد تم تقسيم الكحل علي نوعان طبقا للون والاستخدام فظهر نوعان اساسيان من الأصباغ الاول من المالكيت الاخضر ويجلب من سيناء ولقد استخدم فى مقابر ما قبل الاسرات واستعمل حتى الأسرة الرابعة ، وتطلى الاجفان ثم يمتد فى خط إلى ما يلي لحاظ العينين نحو الصدع لكى يجعل العيون اكثر اتساعاً وتألقاً ، ولقد عثر على نماذج فى العصر الميكر والنوع الاخضر هو من الملاخيت .

والثانى هو اللون الاسود وهو من الجالينا (كبريت الرصاص) ويجلب من اسوان او شاطئ البحر الاحمر ، ولقد اعتادو على جلبه من البدو الآسيويين وسمى الكحل ولا يزال محفوظاً عند الأغريق فى كلمة ستمى وكلمة Stibium اللاتينية فكان يُصنع من برادة الرصاص[٩٨] .

كما كان الكحل يُطحن على صلايات ويُحفظ فى شكل مسحوق أو عجين مخلوط بالصمغ العربى ، وقد تم العثور على كتل زيتية من الملاخيت والجالينا فى مقبرة توت عنخ امون ، كما تم العثور على ملاخيت وجالينا في العديد من المقابر على أشكال شتى ، على هيئة قطعاً صغيرة من المادة الخام ولطخا على اللوحات والاحجار التي كان الخام يسحق عليها عند الحاجة إلي استعماله[٩٩].

---

95 Habib, R., *Op. cit., p.* 4

96 نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٠٥

97 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص١٣٩

98 Strouhal, E. , *Op. cit.*,p.87

99 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ، ص١٤٢،١٤١

ومن أروع الامثلة في اهتمام المراة بالكحل في العصور القديمة جزء علوى من حجر جيرى للملكة نفرتيتى اسرة ١٨ (برلين - المتحف المصرى) والظاهر تزجيج الحواجب بالكحل والعيون[١٠٠] (لوحة رقم -٢١-)

الكحل فى كتابات المكتشفين والعلماء

ذكرت بردية أدوين سميث أن دهان العين كان يُستخرج من الأنتيمون الإسود والذى عُرف فى المصرية القديمة بـ msdmt ، وفى اليوناني بالأنتيمون .

ويعتقد برونتون إنه فى أيامنا الحالية كان يُستخدم القرطم المحروق والناتج من نبات العصفر .

وقد كان الكحل يوضع بالإصبع أولاً ، ثم أصبح يوضع بواسطة مرود على جفنى العين العلوى والسفلى ، ويمتد فى شكل خط نحو الإذن.

ولقد قام بعض المكتشفين بتحليل الكحل الذى كان يُستخدم لتكحيل العين من الداخل، والذى ظهر على هيئة مسحوق .

ومن بين هؤلاء المكتشفين كان بارثو ، ولوريت فلورانس ووايدرمان ، وقد توصلوا الى نتيجة مفادها أن الكحل كان يتكون من نسبة من الجالينا والكربون وأكسيد النحاس الأسود ، ولكن من ناحية أخرى نجد أن "لين" أكد فى كتابه :

"*The Manners and Customs of Modern Egyptians*"

أن الكحل فى أيامه كان يتكون من دخان السناج الإسود الناتج من حرق بعض أنواع النباتات أو البخور .

كما دخل فى تركيبه أيضاً سلفايد الرصاص والجالينا، والباقى أكسيد منجنيز وأكسيد حديد رمادى وكربونات رصاص بالإضافة الى أكسيد الحديد الممغنط وكبريتات الأنتيمون وملاكيت و النحاس الأصفر المائل الى الزرقة .

وقد وُجد أن بعض عينات الكحل الحديث المستوردة من السودان تتركب من الأكسيد الأسود للمنجنيز .

ويذكر "لين" أن الكحل المصري الذي كان مألوفاً في زمنه كان يتركب من أسود الدخان (السناج) الذي كان يُصنع بإحراق نوع رخيص من الكندر أو قشر اللوز ، وأن الكحل الخاص الذي كان يستعمل بسبب خصائصه التلبية المزعومة يحتوي فضلاً عن الكربون ، على مجموعة متباينة من مواد أخرى سردها ومنها خام الرصاص ، غير أنه لم يذكر بينها أي مركب أنتيموني[١٠١] .

---

100 Ranke, H., *Op. cit., p.* 131

101 Lucas, A., *Op. cit.*,p.4, نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠٥

ولقد قال احد العلماء في سنة ١٨٧٠ :"إن خليط من الرصاص الأسود (الجالينا) والسناج كان يستعمل في مصر"[١٠٢] .

ويتألف الكحل المصري في الوقت الحاضر أيضاً من السناج الذي يُصنع كما يقول "برنتون" بإحراق نبات العُصفر"[١٠٣].

والذى ذُكر عن رواية "بارثو" بخصوص تركيب الكحل المصري القديم ، الكلمة التي استعملها هي "فاردس" ويقصد بها أكحلة العين على وجه الخصوص لا الدهانات بصفة عامة ، فعدد ما اختبر من كل نوع منها يتألف الجزء الأكبر من هذه العينات كليا أو جزئيا من الجالينا .

أما الباقي فعبارة عن كربونات رصاص ومركب يحتوي على الأنتيمون والرصاص (وهو الوحيد الذي وجد به مركب أنتيموني) وأسود نباتي (أي سناج ناتج عن إحراق مادة نباتية) ومركبات زرنيخ (مخلوطة أو غير مخلوطة بيريز الحديد وبعضها برتقالي اللون ويحتمل ألا يكون أي منها من مواد التجميل.

ويقول بارثو عن عينات أخرى إنها قد تكون مركبة من زفت معدني مشبع بخلاصات عطرية، ويصفها بإنها ذات لون بني عجدي مختلف عن لون الزفت المعدني .

وفضلا من أن طبيعة الزفت المعدني لا تتفق مع هذا الغرض واستعماله فيه بعيد الاحتمال جدا .

فالخلاصات العطرية كمادة قائمة بذاتها كان يمكن استخدامها في تطيب مواد أخرى كانت مجهولة لدى قدماء المصريين إذ كان الحصول عليها يستلزم معرفة التقطير[١٠٤].

أماكـن إستخـراج وإستيراد الكحـل

طبقا لما جاء في النصوص القديمة ، فقد كان يتم الحصول على كحل العين في عصر الأسرة الثانية عشرة من الآسيويين

وفي الأسرة الثامنة عشرة من بلاد ما بين النهرين في آسيا الغربية ومن بلاد بونت (الصومال) وفي الأسرة التاسعة عشرة من مدينة قفط ، ولو أنه لم تكن بالمصريين حاجة إلى استيراد كحل العين من الخارج لوجود جميع المواد التي استخدموها في هذا الشأن في البلاد فيما عدا مركبات الأنتيمون التي كانت نادرة الاستعمال جدا ، حيث لم تكن ثمة صعوبة في الحصول على الكحل من آسيا[١٠٥].

---

102 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ، ص١٤٢، ١٤١

103 Ruthschowscays, M. H., "Woodwork, *Op. cit.*, P.2328,2329

104 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٤٢ .

105 تحية كامل حسين ، تايخ الأزياء وتطورها العصور القديمة ، ص ٢٢

ولقد كان يمكن جلب دهان للعين من بلاد بونت (الصومال)، حيث أن اسم بلاد بونت كان يقترن على الخصوص بالراتنجات الصمغية العطرية التي كانت تُستعمل كبخور (وهي عادة تسرد على انفراد في قائمة الأشياء المستوردة) ولكن هذه ليست دهانات للعين ولو أنها كانت تُستخدم أحيانا في الدهانات والمراهم المستعملة في التجميل لتكسبها رائحة ذكية ، ومن الممكن – وإن كان يبدو غير محتمل – أن تكون مادة معدنية ليست أصلا من بلاد بونت (إذ لا يعلم عن وجد شئ من ذلك بها يحتمل أن يكون قد أرسل إلى مصر) ، ولكنها وصلت إلى مصر عن طريق بونت ، كما كانت تُنقل المنتجات في العصر الروماني من الهند إلى موانئ الساحل الأفريقي ومنها تُنقل على مراكب أخرى إلى إيطاليا[١٠٦] .

فإذا كان الأمر كذلك فإن المادة المشار إليها قد تكون الملاخيت أو الجالينا وكلاهما يوجد في بلاد العرب .

ونجد أن مرتفعات جبل الزيت الواقعة على الساحل المصرى للبحر الأحمر تحتوى على مواد تعدينية من الرصاص والزنك داخل احجار كليسة من العصر المايوسينى، وقد تم استغلال موقعين للمناجم فى الفترة ما بين سنة ١٩٠٠ و١٣٠٠ قبل الميلاد وذلك بغرض استخراج الجالينا اللازمة لصناعة الكحل

وقد قام عمال المناجم بتتبع المواد التعدينية الكائنة على شكل عروق أو طبقات منتظمة فى الارض استنادا الى معامل اكسدة السطح ، غير ان تلك الاعمال تمت بتوسع كبير وبشكل مكثف للغاية – فقد صنفت أكثر من خمسمائة وحدة فى الموقع رقم (٢)، غالباً ما كانت عميقة – حتى٣٠ متر – وكشفت عن بدايات تجريبية لاساليب متعددة كطريقة الرواق المستعرض ، من اجل استخراج الخام من العروق والجيوب . وكان العمل يُجرى بأدوات من الحجارة ومعاول ومثاقيب ، وكان للخام نفسه مظهر المعدن النقى ، وله لون رمادى قاتم شديد اللمعان محصور فى غلاف الشوائب ، ينفصل الخام بشكل سهل عن الصخور المرصع بداخلها

وعندما يصبح خارج المنجم ، فان المنتج كان يتم معاملته فى الارجاء المحيطة مباشرة ، وكان يشتمل المنتج على تكسير غلاف الشوائب باستخدام معاول من الحجارة والحصى الاملس من اجل استخراج ثرات الخام منها وبعد سحق تلك الذرات فانها كانت تُستعمل كأساس لصناعة كحل العيون الاسود ، الذى كان يُستهلك بكميات كبيرة اكثر بكثير من الكحل الأخضر المُحضر من الملاخيت[١٠٧].

---

106 **أيطاليا** : عاصمتها روما ، وينطق شعبها اللغة الإيطالية ، وعدد سكانها طبقا لإحصائية ١٩٩٥ يُقدر بـ ٥٧ ٧٠٠ ٠٠٠ نسمة . محمد عبد العزيز الهلاوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٩

107 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٥٠ ، ١٥٢.

المكاحــــل

صناديق الكحل موجودة منذ عصر الدولة القديمة ، وقد وُجدت فى عدة خامات ، فقد عُثر عليها مصنوعة من الحجر او القيشاني او البرونز او الخشب ، كما استُخدمت لها مورد من البوص لكل منها .

ولقد إستخدمت المرأة ثلاثة أنواع من المكاحل ، للحواجب والرموش والجفون ، ولذلك فأن معظم المكاحل بها ثالوث من العيون.

ولقد تم العثور على مثل هذه الأشياء ابتداء من القرن العشرين خلال الحفريات التى اجريت فى مواقع المقابر الملكية والخاصة وكذلك فى مواقع المصاطب المبنية وسط الجبانات فى بداية عصر الاسرات فى " نقادة " ابيدوس[١٠٨] (الكاب) فى مصر العليا ، وفى سقارة وحلوان عند مدخل الدلتا .

وكشفت مؤخرا بعثة اثرية المانية (تحت اشراف " ج . درير " فى منطقة أبيدوس) عن عدد كبير من بطاقات الجرات التى قد يعود تاريخها الى نفس هذه الفترة ، وكانت هذه البطاقات مربوطة على الأوانى المخصصة لاحتواء التركيبات المعطرة ، كما تدل على المركبات التى ستستعمل مستقبلاً للاحتياجات اليومية أو الطقوس الجنائزية طوال الحقبة الفرعونية.

ومن المُلاحظ هنا أن بطاقات الأسرة الأولى (٣٠٠٠ – ٢٧٥٠ قبل الميلاد) قد وُجدت مصنوعة من الخشب والعاج ومقاسها صغير (٥سم + ٧ سم) وفى معظم الاحيان كانت تستعمل لاحتواء مستحضرات اساسها زيتى (حوالى ٥٠% من العينات) وأيضاً المواد الآخرى .

وبالنسبة للمعلومات المدونة عليها ، فقد وُجدت أحياناً مدون بها (الوثائق الرسمية الملكية ، عام التصنيع أو تسليم الزيت البكر ، اسم المصدر الى جانب اسم منطقة الآنتاج) ، وفى بعض الحالات كان يُدون عليها المناسبات الرسمية التى ادت الى جلب مواد أولية أو زيوت – دهانات معدة وتكون موضع تنويه خاص ، وقد نجد ايضاً اسم ووظيفة الشخص المسئول عن تسليم البضاعة الى المقر الملكى وكذلك الكميات المرسلة .

وهكذا يبدو ان نظام الكتابة الهيروغليفى كان فد تأسس تماماً واستخدم ايضاً بفاعلية منذ أن دخلت مصر فى العهد الملكى أى منذ ثلاثة الآف عام قبل الميلاد ، وبالاضافة الى ذلك فان استخدام البطاقات الآنتقائية والمفصلة تعكس درجة تنظيم

---

[108] ابـيدوس : تقع حوالى ١٠٠ ميل شمال طيبة ، وقد كانت تُعتبر ثانى موقع هام ، فقد كانت به موقع العرابة الأثري ، وكان إلهها الرئيسى هو الإله أزوريس .

Aldred, C., *The Egyptians* (London, 1984),p. 36

العالية فى دوائر الدولة الاقتصادية ، والتى سبق وان تميزت بهيكل قوى فى العصور السالفة .
وبعد هذه الشواهد الأولية بزمن طويل ، استمر المصرى القديم فى وضع علامات التعريف على الأوانى التى تحتوى على منتجات عطرية أو على القوارير الصغيرة للزيوت المعطرة .
وكانت هذه البطاقات تاخذ شكل الرقائق المنقوشة وهى مصنوعة من الخشب أو من المواد الآخرى[١٠٩] .
بالنسبة لنقوشها بعض الالوان ظهرت اعلى الاوانى فنجد اللون الاسود والابيض على اوانى من الديورينت وقد استخدمت لتخزين الكحل[١١٠].
كما وجد صندوق كحل على شكل الأله بس يرجع الى الدولة الحديثة مصنوع من الفيانس المصرى ارتفاعه ٨,٤ سم متحف اللوفر باريس رقم N 4469[١١١] ، اما في الدولة الحديثة فقد وُجدت مكحلة اسرة ١٨ من الهماتيت بمتحف اللوفر بباريس ارتفاعها وقطرها ٣,٨ سم رقم E23091[١١٢] .
كما ان هناك الكثير من الحقائب الجلدية بها جالينا اكتشفت فى المقابر وقد تخزن بشكل بودرة أو محارة .
ولقد وُجدت أوانى زرقاء للكحل فى عصر الأضمحلال الاول وفى الأسرة ١٨ حفظ الكحل فى اوانى زجاجية مصنوعة من الفيانس الأخضر الداكن والجالينا استُخدمت للحماية من اشعة الشمس [١١٣]. ويوجد أوشابتى مصنوع من الحجر الجيرى الملون لإمرأة ، ونلاحظ تزجيج العين والشفاة ، وهى ترتدى باروكة عريضة تصل الى الأكتاف فوق الصدر . وللأسف غير معروف المكان الذى وُجدت فيها ، ولكن البعض يرى إنها من طيبة، من الأسرة التاسعة عشر - الدولة الحديثة ، إرتفاعها ٢٥,٣ سم ، أُكتشفت عام ١٨٩١، محفوظة الأن فى المتحف البريطانى ، تحت رقم EA 24428 [١١٤] ، ولقد استخدمن جميلات الدولة الحديثة الكحل ، فنجد حتشبسوت فى وضع أوزيرى ، ويُلاحظ تكحيل العينين وتزجيج الحواجب والملكة نفرتيتى – أسرة ١٨- وهى مزججة الحواجب والعينين[١١٥] .

---

109 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص ٧٣ .
110 Lilyquist, C., *Op. cit., p.* 14
111 Ruschowscaya, M. H., *Op. cit.*,p.59
112 Mohen, J., *Op. cit., p.* 54
113 Strouhal, E. , *Op. cit.*,p.87
114 Ednq R. Russmann & Nigel Strudwick and T.G.H. Janes, *Temples and Tombs treasures of Egyptian art from the British Museum*, (China, 2006),p.69
115 Egyptian Museum ,Op. cit.,p.62, 75

مواد واشكال المكاحل

نجد أكثر اواني الكحل مصنوعة من بعض المواد مثل العظم والعاج والخشب والزجاج ، وقد كانت تُستخدم لحفظ الكحل الأسود[١١٦] .

النوع البسيط من الاواني كان مربعا أو معين الشكل ، وقد كان الكحل يُحفظ جاهزاً في علب طويلة كانت تتألف أصلا من قصب أو عدة قصبات مربوط بعضها على بعض ، وفي الدولة الحديثة بدأ إستخدام مساحيق الزينة قاصرا على العيون فقط[١١٧].

ويضم متحف برلين مكحلة ذات أربعة عيون ، ثلاث منها كان كحل خاص بفصول السنة عند المصريين القدماء ، بينما الرابع فهو الكحل اليومى[١١٨] .

وقد وُجدت في العصر الروماني أحياناً مزخرفة بشرائط حمراء او صفراء او خضراء ، وقد حلت بودرة الجالينا الرمادية محل المالاكيت وخُلطت بمواد اخرى كشفتها الاختبارات ، ففي صندوق الكحل الموجود بمتحف اللوفر وُجدت بقايا جالينا في الاناء وبجوارها مواد من العظم او الخشب او البرونز استُخدمت في وضع الكحل ، وفي العصر اليوناني كانت صناديق الكحل والاواني تُصنع من الخشب المخروطي الشكل على شكل انبوبة ترسو على القاعدة مُغطاة بغطاء .

ولقد وُجد في العصر القبطي الكثير من الاواني الانبوبية مُغطاة بأشكال جميلة محفورة على الخلفية السوداء تسمي انافورة ترسو على قاعدة صغيرة مثبتة على الاض بواسطة اربع ارجل مقطوعة من خشب صلب مزينة بألسنة صغيرة وصلبان واغطيتها على شكل رؤوس وهي مصنوعة من دبابيس تعبر الاناء ممتدة ليكون الاناء مغلق ، وقد وُجد هناك نوعان من القوارير في المتحف القبطي وجامعة هايندبيرج مجوفة في الشكل ومنبعجة وتغلق بواسطة سدادة منزلقة.

كما صُنعت المكاحل من حجر التلك الناعم السهل التشكيل ، وزُخرفت من الخارج بخطوط مائلة على خط رأسي لتعطي شكل صليب ، وفي متحف اللوفر بباريس يوجد كثير من المكاحل استخدمت الوان غير الاسود وقد ظهرت على شكل قوارير او قنيات مزينة بأشكال هندسية تعود للقرن الخامس والسادس الميلادي مُصنعة من انواع كثيرة من الاخشاب مثل الزان والسرو والارز، وتظهر نماذج كثيرة في المتحف القبطي تعود للقرن الرابع.

ويوجد بمتحف جاير أندرسون[١١٩] مجموعة من المكاحل داخل اكياس مشغولة بالخرز وهى اشكال كانت معروفة منذ االعصر الفرعونى ، كذلك صُنعت المكاحل من البلور الصخرى والزجاج[١٢٠] وأغلبها يرجع الى القرن ١٠ ــ ١٢م .

---

116 Habib, R., *Op. cit.*, p.4

117 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص ٩١

118 أدولف إرمان ، مرجع سبق ذكره ،ص٢٤١

المكاحل فى العصر القبطى

ذُكر في الكتاب المقدس ان بنات ايوب الصديق الثلاثة كن من اجمل البنات علي الارض ، وسمي ايوب الصديق[121] احدي بناته قرنهافوك والتي تُعني الصندوق الصغير المستخدم لتزيين العيون أي المكحلة[122] .

وقد وُجد على احدى الجرار بمدينة الفيوم (تل اتريب – سقارة باويط – انتينوى (الشيخ عبادة – المنيا) رسم بارز يمثل وجه ادمى لسيدة وشخص ملتحى حوله أغصان الكرم تتدلى من خلالها عناقيد العنب وهى من منطقة كرانيس بالفيوم وترجع الى القرن الرابع والخامس[123] .

---

119 **جاير أندرسون** : هو ظابط إنجليزى أقام فى مصر حوالى ٢٥ سنة ، وخدم فيها الحكومة المصرية ، ولقد كان شغوفاً بإقتناء التحف والأثار الفرعونية والإسلامية ، وقد قام بتحويل منزلين الى متحف ، وهم اللذان يقعان شرق جامع أحمد بن طولون (منزل محمد بن حارث ، ومنزل أمنة بنت سالم) ، وفى سنة ١٩٣٥ بدأ فى تنسيق المتحف وأختار له أجمل التحف والأوانى النحاسية ، وفى سنة ١٩٤٣ صدر قرار وزارى بإعتباره متحفاً قومياً ، وهو يضم بين طياته مجموعة من السجاد والمنسوجات التى ترجع الى العصرين القبطى والفاطمى ، ومجموعة من الخزف الإسلامى وبعض الكتب النادرة . يسرى دعبس ، متاحف القاهرة والجذب السياحى "دراسة فى أنثروبولوجيا المتحف" (القاهرة ،٢٠٠٤) ،ص ١٥٦

120 **الزجاج** : ابُتكرت المادة الشبيهة بالزجاج (الفيانس) على يد المصريين منذ ما قبل مصر الفرعونية ، وكان مرتبطا باستخراج النحاس من مصادره ويرجع الرقي الكبير في صناعة الزجاج إلى عصر الدولة الحديثة، ولم يُعرف الزجاج فى مصر قبل عهد الأسرة الخامسة ، ولقد صُنعت منه الخرزت والتمائم الصغيرة جدا ، وتعد اهم مراكز صناعة الزجاج فى مصر القبطية وادى النطرون واديرته منذ العصر القبطى المبكر ، فلقد وُجدت عدة معامل لصناعتة ، وفى مجسات المتحف القبطى لعام ١٩٤٨ بأنقاض احد الأديره القديمة الواقعة فى الصحراء غرب نفادة عُثر على مجموعة من قطع الزجاج والكووس الدقيقة الصنع ومنها مايحمل اثار نقوش بالميناء ، وهو يدل على انتعاش تلك الصناعة فى اعالى الصعيد فى العصر القبطى ، وخاصة ان ذلك الديريرجع تاريخة الى القرن السادس الميلادى ، وهو الذى أطلق عليه دير الزجاج وذكر أيضا الرحالة ناصر خسرو في القرن الحادي عشر الميلادي أنه رأى في الأسواق بلورا صخريا غاية في الإتقان ودقة الصنع و كذلك أصنافا" من الزجاج الشفاف النقي يشبه الزمرد ويباع بالوزن ، ونجد إن السيليكا هى العنصر الرئيسي في تركيب الزجاج ، وهى اسم آخر للرمل الأبيض الناعم ، ومعظم الرمل العادي عبارة عن خليط من ذرات بلورات الكوارتز وحبات من معادن أخرى ، هذا الخليط يصنع نوعاً ردئياً رخيصا من الزجاج يميل إلي الاخضرار ، وأول من صنع المرايا الجديدة من الزجاج هم أهل البندقة ، حشمت مسيحة ، من تراث القبط ، المجلد الثالث ، الآثار والفنون والعمارة القبطية ، ص ٤١ ، وديع حنا ، مرشد المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة ، ص ١٥٢ ، ألفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٥٠.

121 **ايوب** : اسم عري معناه التائب ، واسم احد بناته "قرن هفوك" وتعنى قرن الكحل وهي الثالثة وُولدت بعد ان رجع له غناه (ايوب ٤٢ : ١٤) ، قاموس الكتاب المقدس ،ص ٧٢٨

122 قاموس الكتاب المقدس ، حرف أ ،ص ٧٢٨

123 **المنيا** : تعتبر المنيا عاصمة إقليم شمال الصعيد ، وهى تمتد بطول نهر النيل بمسافة ١٣٥ كم تقريبا مع عرض متوسط حوالى ١٨ كم ، وتنقسم المحافظة إداريا إلى تسعة مراكز إدارية هى من الشمال إلى الجنوب: العدوة- مغاغة- بنى مزار- مطاى- سمالوط- المنيا- أبو قرقاص- ملوى- ديرمواس ، ولقد ساهمت محافظة المنيا بنصيبها كاملا فى التضحيات من أجل الدفاع عن كرامة الوطن ضد الغزاة والغاصبين على مدى الأيام والسنين ، وتتضح الأهمية التاريخية والسياحية للمنيا حيث تكتمل فيها حلقات التاريخ المصرى الفرعونى (دولة قديمة- دولة وسطى- دولة حديثة) ثم العصر اليوناني والروماني والعصر المسيحى والعصر الإسلامى. وكلمة منيا عن أصل قديم قد يدل على المرعى أو الأرض أو المرسى ، فى العربية تعنى الميناء = المرسى - على فهمى خشيم ، آلهة مصر العربية ، المجلد الأول (القاهرة ، ١٩٩٨) ،ص ٢٥٢،

Strudwick, N. and James, T.G.H. , *Temples and tombs* (Washington, 2006),P.54

ايضا وجدت مجموعة اوانى حاوية للكحل تحت ارقام MNC 2373،E21504 ، S 2289 تعود للقرن ٢ او ٣ ذات ارتفاعات متقاربة ٦,٨ × ٢,٩ × ٣,٤ × ٧,٥ × ٣,٨ × ٤,٢ × ٨ × ٣,٨ × ٣,٥[١٢٤]

امثلــة للمكاحـــل

*اسم القـطـعة: مكحله (لوحة رقم -٩٩-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التـــاريـــخ: القرن٤ الى القرن ٥

الــسـجـــل: ٧٥٧٢ (سجلات المتحف القبطى)

المـــــادة: عاج

الـوصـــف: قطعة مشتراه من كامل عبد الله حمودة ، طولها ١٠,٦ سم و طول قطرها ٢,٨ سم والقطر ٢,٦ سم ربما كانت مقبض او مكحلة مربعة القاعدة وعلى البدن زخارف دائرية بالغائر وعلى النصف العلوى بالقطعة اذنان صغيران بها ثقب من اعلى.

*اسم القـطـعة: مكحله (لوحة رقم -١٠٠-)

مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى

التـــاريـــخ: ق ٤ - ٥

الــسـجـــل: ٩٢١٠(سجلات المتحف القبطى)

المـــــادة: عظم

الـوصـــف: مكحلة مستطيلة الشكل ، قطرها ٢,١ سم و طولها ١٠,٥ سم ، ذات رقبة اسطوانية طويلة عليها انتفاخ حول الرقبة وخطوط تزخرف البدن من أعلى ومن أسفل دوائرصغيرة بالفائر باللون الأسود .يوجد دائرة بالوسط على الأربع أوجه ، ومن الملاحظ أن المكحلة فاقده القاعدة

*اسم القـطـعة: مكحلة

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التـــاريـــخ: للقرن السادس الميلادى

الــسـجـــل: ١٥٣٦ (سجلات المتحف القبطى)

المـــــادة: النحاس

الـوصـــف:مكحلة من النحاس على شكل قلب عليها رسم بارز يمثل غصن شجرة، يعلوها صليب ولها سلسلة تربط بين المكحلة والصليب وفيها يمتزج

---

124 Veronique Arveiller, Dulong Et Dominique, *Op. cit.*, p.261-266

الفن والدين والحياة .
*اسم القطعة: مكحلة
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ:العصر القبطي
السجل: ٢٢٨٠ (سجلات المتحف القبطى)
المادة: البرونز
الوصف: مكحلة عليها رسم لطائر ، والآذنين علي شكل أسد من قطعة واحدة.
*اسم القطعة: مكحلة
مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى
التاريخ: العصر القبطى
السجل: ١٠٧٦(سجلات المتحف القبطى)
المادة: العاج
الوصف:مكحلة ارتفاعها ٤,٠٠ سم وارتفاعها بالغطاء ٧,٦ سم قطر الفوهه ٣,٠٠ سم قطر القاعدة ٣,٥ سم ارتفاع الغطاء ٣,٠٠ سم ، علبة ذات غطاء منفصل واذنان صغيرتان والفوهه متسعه وعليها خطوط دائرية بالحز ، والغطاء عليه خطوط بنفس الشكل فاقدة احدالأذنين وعليها شروخ طولية وشطوف بغطاء العلبة دائرية بالغائر والبارز ، ويزخرف البدن خطوط بالحز ودوائر ويُلاحظ وجود اربعة دوائر علي الجانب ، وهي فاقدة القاعدة وجزء من الفوهة.
*اسم القطعة: مكحلة(سجلات المتحف القبطى)
مكان الحفظ : المتحف القبطى
التاريخ:العصر القبطي
السجل: ١١٦٦٦
المادة: البرونز
الوصف:صندوق صغير ، ينزلق غطاؤه عند الفتح والاغلاق وبه بقايا كحل .
*اسم القطعة: مكحلة
مكان الحفظ : متحف اللوفر
التاريخ: العصر القبطى
السجل: ١٣٥٠١
المادة: خشب
الوصف: أنبوبة كحل من الخشب الملون ، إسطوانية الشكل ، وهى مُحددة

بالألوان الأصفر والأخضر والأحمر ، أبعادها ١١,٧ × ٣,٣ سم.

***اسم القطعة:** مكحلة

مكان الحفظ : متحف اللوفر

التاريخ: العصر القبطى

السجل: ٢١٥٥٥

المادة: خشب

الوصف: صندوق كحل من الخشب ، تمثل شخص يرفع إحدى يداه ، والأخرى يمسك به شيء غير واضح المعالم ، وللمكحلة ثقب للتعليق ، أبعادها ٢,٨ × ٥,٦سم[١٢٥].

أمثلة التكحل في وجوه الفيوم

***اسم القطعة:** بورتريه (لوحة رقم -١٠١-)

مكان الحفظ : بالمتحف البريطانى

التاريخ : ١٦١ – ١٩٢ م

السجل : EA 65343.

المادة :الخشب

الوصف :لوحتين لإمرأتين من الفيوم ، الأولى أطوالها ٣٣ سم × ١٨ سم × ٥-٦مم ، والثانية ٣٦,٩ سم × ٢١,٧ سم.

ونلاحظ الشعر المصفف بعناية ، وتتشابه القلادة التى ترتديها كلا من الإمرأتين ، كما أن كلاً منهما ترتدى قلادتين من الذهب المصمت ويظهر تزجيج العيون[١٢٦]

---

125 Dominique Benazeth,*La vie Quotidienne*,lárt Copte en Egypte(Milan,2000),214

126 Doxiadis, E., *Op. cit.*,p.30, 31

الصلايـــــات

وكان يُطحن الكحل فى العصر المبكر بقطع ملساء من الصوان او الزلط على الواح الشست او العاج تُعلق حول العنق ثم يُكحل بمراود صغير من خشب أو عاج وقد تتخذ اشكالاً مثل الحيوانات .

وفى الدولة القديمة بطلت عادة تحضر الكحل وكان يحفظ فى علب طويلة تتألف من قصبة او عدة قصبات مربوطة بعضها ببعض وقد اخذت شكل الاله بس او الفرو او القنفد ولا تزال موجودة هذه العادة نظراً للخواص الشافية [١٢٧].

وكانت تتخذ هذه الألواح المصنوع من (الشست) أشكال الحيوان أو تزخرف عند حافتها العليا بصور طيور جاسم أو رؤوس طيور[١٢٨].

وكانت الالوان إحداهما أخضر يُلون به الجفن السفلي ، أما الأسود فكان لتزجيج الحواجب.

وصلايات المساحيق فى عصر نقادة فى الألفية الاخيرة اي في عصور ما قبل التاريخ قبل نشأة الحضارة مصرية قديمة كانت السمكة هى الشكل الحيوانى الاكثر استخداماً فى صنع الواح مساحيق التجميل وقد نلاحظ آثار الاستهلاك الواضحة فى وسطها نتيجة عمليات الطحن المتكرر .

ومع نهاية عصر نقادة بدات الصلايات تأخذ شكلاً فنياً إلى حد كبير وتستخدم كحلى من اجل الزينة حيث يتم ثقبها وتغلف بشريط من الجلد[١٢٩].

وتوجد لوحة مصنوعة من الشست ، تُستخدم للمساحيق بشكل خروف ، تم إكتشافها فى نقادة ، وهى ترجع لسنة ٣٥٠٠ ق.م ، طولها ١٨,٣ × ٨,٩ سم ، وهى محفوظة الأن بمتحف أشمولين بأكسفورد[١٣٠] .

كما تم إكتشاف لوحة أخرى للزينة على شكل سمكة عصر نقادة متحف اللوفر ارتفاعها ٩,٧٥ سم وطولها ١٢ سم رقم E 22730 [١٣١](لوحة رقم -١٠٢-)

المـــراود

كانت تُصنع عادة من ساق البوص أو أوراق النبات[١٣٢] ، ولقد وُجدت مجموعة منها ذات أشكال عديدة من الخشب والعاج والأبنوس التي تتزين روؤسها بنقوش تماثيل

---

127 ادولف ارمان ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٤٠

128 سمية حسن ، حلى المرأة وزينتها (القاهرة) ، ص ٩١

129 Baduel, N., *Op. cit., p.* 81

130 Malek, J., *Egyptian Art* (London, 1999),p. 41

131 Nathalie Baduel, *Op. cit., p.* 81

132 Lucas, A., *Op. cit.* ,p. 41

وطيور وأزهار[133]، حيث يُبَلل طرفه ويغمس في المسحوق ، ولم تبدأ هذه الأعواد في الظهور إلا في عصر الأسرة الحادية عشرة ، ويُحتمل أن الكحل كان يوضع قبل ذلك بالأصبع[134]. ولقد تم إكتشاف مجموعة من المراود محفوظة بالمتحف الإسكندرية القومى ، تحت أرقام (١٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧)، من العاج والعظم (لوحة رقم -١٠٣-)

أمثلة المراود بالمتحف القبطي واللوفر

***اسم القطعة:** مراود

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ: العصر القبطي

السجل: ٦٥٧٢٩/٥٦١٠ ، ٥٥٧٩ ، ٥٥٩٥، ١١٠٦ ، ٦٥٧٢٨

المادة: العاج

الوصف: مراود بأشكال متنوعة ، واطوال مختلفة

***اسم القطعة:** مرود (لوحة رقم -٢٣-)

مكان الحفظ : معروضة بالمتحف القبطى

التاريخ: العصر القبطي

السجل: ٥٨٥٠ (سجلات المتحف القبطى)

المادة: عظم

الوصف: مرود من العظم ، طوله ٧,٣ سم ،المرود خالى من الزخارف مع شطف بالطرف المسلوب[135].

***اسم القطعة:** مراود

مكان الحفظ : متحف اللوفر

التاريخ: العصر القبطي

السجل: AF871, AF1121

المادة: العاج

الوصف: مرودين للكحل ، إحداهما يمثل رأس رجل ، أبعاده ١٢×١,٢٥سم ، والثانى أقصر منه طولاً ، له رأس دائرية مكسور جزأه العلوى ، أبعاده ٩,٨ × ١,٤[136].

---

133 Habib, R., *Op. cit., p.* 4

134 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٤١ ، ١٤٢

135 سجلات المتحف القبطى

136 Dominique Benazeth,"La vie ",*Op. cit.*, P. 214

٣ - الأصبـــــاغ

كانت المرأة تستعمل المادة الحمراء كمسحوق لتنزين الشفاه[١٣٧] والوجنات ، كما كانت تصبغ شعرها ويديها وقدميها بالحناء للتجميل ، حيث لم تكن العناية باستخدام الألوان للتزين في العصر الحجري الحديث أقل شأنا منها اليوم ، فمن مركبات النحاس حصلوا على المادة الخضراء التي كانوا يستعملونها في التكحل ، وفي المقبرة وجدوا المادة الحمراء التي رغب فيها الجنس اللطيف منذ أقدم العصور".

كما وُجدت لطخ على بعض اللوحات وعلى الأحجار التي كانت الصبغة تُسخن عليها قبل الاستعمال ، وهذه الصبغة عبارة عن أكسيد الحديد الأحمر الذى يوجد طبيعياً ويسمى عادة هيماتيتا ، ولكن الدقة أن يوصف بالمغرة الحمراء والتى كانت تُعتبر هي الصبغة الحمراء الوحيدة التي عُرفت في مصر القديمة حتى العصور المتأخرة جدا ، وقد إستُخدمت كثيرا في التصوير على جدران المقابر وعلى أشياء أخرى، كما كان الكُتاب يستخدمونها أيضا في الكتابة ، وهي توجد في المقابر معزولة تماما عن ألواح الكتابة ومجردة من أي إشارة إلى استعمالها للزينة الشخصية[١٣٨] ، ولقد كانت الشفتان تطليان باللون الأحمر على نحو ما هو متبع اليوم وقد عُثر في بردية (تورين) المشهورة على رسم يبين إحدى الحسان ، وهي تمسك بيدها اليمنى فرشاة تطلي بها شفتيها باللون الأحمر، وهي تتأمل زينتها في مرآة أمسكتها بيدها اليسرى وفي نفس اليد علبة بها أحمر الشفاه (لوحة رقم -٨٦-) .

ونجد أن المرأة إعتادت على أن تقوم بتلوين خديها[١٣٩] ، ولقد تم إكتشاف صبغة حمراء فى أحد المقابر على أحد الغلايات ، وهى عبارة عن صبغة طبيعية من أكسيد الحديد الأحمر الهيماتيت والذى يُعرف بالحبر الأحمر[١٤٠] ، كما استعملت النساء الرومانيات أنواع المساحيق والدهون للتزين ، فإنتشر استخدام المساحيق والأحمر، واللون الأسود لتجميل العين ، ومسحوق ذهبي اللون لنشره على الشعر.

---

137 **دهان الشفاة** : يوجد فى بردية تورين منظر لإمرأة تدهن شفتيها ، ولكن للأسف غير معلوم نوع المساحيق التى تم إستخدامها ، ولكن يبدو إنه الحديد الأحمر فى قاعدة دهنية ، وفى الوقت الحالى أستخدمت الكارمين .
بالإضافة إلى الدهان حول العينين ربما دهنت السيدة المصرية خديها باللون الأحمر، تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ، ٢٢

138 الفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص١٤٥

139 **دهان الوجه** : وُجد بمنطقة حلوان وفى أحد المقابر دهان مُكون من مادة دهنية يرجع الى الأسرة الأولى ، ومن الجدير بالذكر أن هذه المادة الدهنية وُجدت مخلوطة بأكسيد الحديد الأحمر وكربونات الكالسيوم ، ويوجد بالمتحف البريطانى صورة لإمرأة تضع البودرة بواسطة قماش من المعز الأحمر ، نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠٧

140 Lucas, A., *Op. cit* .p. 44

كما عرفت المراة الإعتناء بالاظافر ، ويوجد بأحد المناظر التى تم إكتشافها فى سقارة جملة يقول قيها رجل :" لا تدعها تؤلمنى " وهذا دليل على عنايتهم بذلك[١٤١] .

ملاعق المساحيق

تعددت اشكالها واستخداماتها واحجامها ، وهى من عاج وعظم وخشب وبرونز ومعادن آخرى بعضها للأظافر او خاص بمواد التجميل[١٤٢] .

وقد تأخذ ملعقة المساحيق شكل باقة مكونة من حزمة من ازهار اللوتس و النباتات وفواكه وتجويف الملعقة تأخذ شكل نبات اللفاح ومثقوبة مرتين بهدف الاستخدام كغطاء .

ومن امثلة الملاعق في الدولة الحديثة ملعقة تجميل لها مقبض على شكل فتاة تسبح متحف اللوفر باريس ابعادها ٣٤ × ١,٧ سم رقم N1704[١٤٣] على قطعة خشبية عبارة عن يد لوعاء زينة ترجع للأسرة ١٩ بالمتحف البريطانى بلندن[١٤٤] .

ايضا ملعقة من خشب (دولة حديثة - متحف آثار البحر المتوسط - معرض متحف الصينى شاريتيه – مارسيليا) طولها ١٨,٢ سم رقم 480 187[١٤٥] .

أيضاً معلقة مساحيق مصنوعة من الخشب ، تم إكتشافها فى منطقة جايا ، ترجع الى سنة ١٤٠٠ ق . م ، إرتفاعها ٣١,٥ سم ، محفوظة الأن بمتحف اللوفر بباريس[١٤٦] .

كما توجد معالق كمغرفة للعطور والدهون معروضة بالمتحف القبطى ، بعضها من الخشب ووبعضها من العاج والبعض الأخر من العظم ، منها ما هو مدهون باللون الأحمر الواضح عليه خطوط بيضاء.

---

141 نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ،ص٢١٠

142 Wilkinson, J. G. ,*The Manners, Op. cit.*,p.45

143 Loyrette, H. ,*Op. cit.*, p.23

144 Strouhal, E. ,*Op. cit.*,p.46, 47

145 Charron, A., *Op. cit., p.* 71

146 Malek, J., *Op. cit.*, p.257

الوشـــــم

هو المادة تُستخدم فى تزيين الجسم وقد ظهرت فيما قبل التاريخ ، وهو يرتبط بالأعراف والعقائد بل بنمط الديانات البدائية التي تعرف بالطوطم (مجموعة من البشر تعتقد أن هناك حيوانا أو أحد أسلاف الموتى أو أي شئ آخر من نبات أو جماد يقوم على حمايتها).

الوشم فى مصر القديمة

وكان الوشم شائعا معروفا في تاريخ الشعوب[١٤٧] ، حيث عرفه الانسان منذ زمن بعيد، منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة ق . م . فى أكثر بقاع العالم القديم المعروف آنذاك ويظهر الوشم في مصرمنذ ما قبل الاسرات ، وقد بطل استعماله في الدولة القديمة وكان عديم الفائدة في الدولة القديمة ثم ازدهر بين راقصات الاله بس وموميأوات الكاهنات للالهه امونيت .

والوشم هو تقليد شعبى لتزيين الجسم فى أكثر الحضارات برسومات ذات اثر باق على الجلد ، ويتم ذلك عن طريق وخز الجلد بواسطة الة حادة مثل العظم أو العصا أو الابرة بعد غمسها فى اصباغ ملونة بالوان طبيعية[١٤٨].

وقد أزدهر الوشم عند راقصات المعبود (بس)[١٤٩] وعلى مومياء الكاهنة (أمونيت) وفى الكثير من المناطق التى على النيل العظيم روافد يعمل الوشم الأزرق على الشفة السفلى للمراه ، تمتد هذه العادة فى سيرها جنوبا حتى ارض الشيلوك .

وعرفت كثير من الشعوب الوشم وأشكاله المختلفة ، وربما يكون المصريون هم أقدم هذه الشعوب فى إستعماله هو والنوبيون ، والوشم يشبه الى حد بعيد التمائم التى يحملها الأشخاص لتقيهم شر أمر اض معينة أو شر الحسد وما إليه من أوجه الأخطار الأخرى .

والأمثلة على الوشم القديم نادرة نظراً للتحلل الذى يطرأ على جلد الإنسان بعد الموت ، ولعل أقدم الأمثلة مومياء أمونيت كاهنة الإلهة حتحور ومرضعو منتوحتب الثانى من الأسرة الحادية عشر (٢١٦٠ – ١٩٩٤ ق.م.) ، حيث ظل جلد المومياء يحتفظ باثار وشم بسيط عبارة عن خطوط متوازية على ساعديها وفخديها وبطنها ، وقد كانت الراقصات والكاهنات بالمعابد الفرعونية يدقونه على اجزاء من اجسداهن

---

147 سمية حسن ، مرجع سبق ذكره ،ص ٩٣

148 عبدالله نور الدين وهبة ، الوشم فن وسحر وجمال ، مجلة المورثات الشعبية ،ص١٢٦

149**بس**: اله منزلي مشوه الخلقة غزير الشعر يلبس باروكة من الريش وجلد اسد ويخرج لسانه من فمه ووظيفته حماية الناس من قوي الشر ويفي النساء من الشر في ساعة الولادة . جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٨١

أو اطرافهن ، وكان ينقش الوشم ايضاً على جسد الراقصات، وعلى جسد اللص والعبد[١٥٠] .

ولقد أجرى الإنسان عملية الوشم مع نشأة الإنسانية إرتباطاً بالقوى الخفية التى لا يراها ، أو نوعاً من التقرب من الألهة ، أو طلسماً وعملاً سحرياً يحل محل التميمة لا ينفصل عنه أو يفقده ، وهناك مومياوات ترجع الى عام ١٣٠٠ ق.م. موسومة بوشم الألهة نايت[151] إلهة الأرض .

أشكال الوشم فى مصر القديمة

تميز الوشم القديم بالبساطة ، فكان عبارة عن خطوط ونقط وأشكال كلها ترمز الى قوى سحرية كبرى فى معتقدات القدماء[١٥٢] ، وأكثر أنواع الوشم إنتشاراً فى مصر القديمة كان شكل الإله "بس" أو القطة ، حيث يظهر على أجسام الراقصات والموسيقين ولاعبى الأكروبات فى الرسومات الجدارية ، فهو الحامى للفنانين وأصحاب الموهبة ، فالإله بس عند المصريين القدماء روح بسيط ، وليس مثل الألهة المعروفة عندهم بالقوة ، ويظهر دائماً فى الرسومات الجدارية بوجهه كاملاً وليس برسم جانبى (بروفيل) وهو مشهور بطرد الأرواح الشريرة بالضوضاء التى يصنعها بقرع الطبول ، ولهذا نجد صورة الإله بس محفورة على أدوات الحياة اليومية مثل الأسرة والمقابض والحلى والتمائم ، وكما وشم المصريون جباههم بشكل عقاب وهو بقايا تقديس الصقر[١٥٣] عند المصريين القدماء.

كما كانت بعض القرويات يلجأن الى وشم ذقونهن بشكل العلامة الهيروغليفية (نفر) ومعنها (جميل) وتزينت الفلاحات المصريات بالوشم ويسمونه الدق . واستخدم المصريون الوشم بهدف العلاج والاستشفاء من بعض المراض والوجاع مثل الام المفاصل والأمراض الروماتيزمية والصداع والنقرس وأوجاع الاسنان والشلل والسل وغيرها ، فالوشم وسيلة علاجية عندما تفشل وسائل العلاج الأخرى ، فهو اشبه بالكى .

150عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ،ص١٩١ .

151 **نيت** : هى ربة قديمة من مدينة صا الحجر ، زاعت شهرتها بنوع خاص منذ الأسرة السادسة والعشرين ، وشبهها الأغريق بأثينا ، جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٤٢ - ٣٤٣

152 عادل فخرى ، أنثوجرافيا المصريين : الوشم (القاهرة ، ديسمبر٢٠٠٦) ،ص ١١

153 **الصقر** : هو طائر متوسط الحجم رغم إمتلاء جسمه ونشاطه الجم ، ، ولقد كان معروفاً لقدماء المصريين أكثر مما هم معروف الأن ، وكثيراً ما قيل أن العدو يصيبه الشلل أمام فرعون مثلما يصيب الشلل الطيور الأخرى أمام الصقر ، فكان ملك طيور مصر هذا يتمتع بهيبة إله لكونه أهم طيور السماء ، ولقد عُرف بـ "حورس" الذى ربما كان معنى إسمه "الكائن البعيد" إشارة الى التحليق البعيد المدى والعلو الشاهق الذى تبلغه الطيور الجارحة فى جو السماء . جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٠٥

والوشم كانت تستخدمه المرأة لتضفى لنفسها مزيد من الجمال ، وهو يكون عبارة عن نقط تكون مثلثات ومتوازيات أضلاع .ولقد وُجد بالقرب من معبد منتوحتب بالدير البحرى نماذج لمومياء فتاتين ، وأخرى تظهر على خزف أزرق لإمرأة[١٥٤].

الوشم فى العصرين اليونانى والرومانى

ذكر المؤرخ اليونانى "هيرودوت" إنه بينما يُوشم اليونان والرومان عبيدهم كان الوشم علامة تبجيل عند شعوب أخرى من شعوب البحر المتوسط ، فقد أعتبر العهد القديم أن هناك بعض العلامات التى تميز شعب الله كما جاء فى (حزقيال ٤ : ٩).

وفى سفر التثنية جاء ذكر لهذه العلامة ، والتى يعتقد كثير من الدارسين إنها الحرف الأخير من الأبجدية العبرية وهو حرف التاء ، وله شكل الصليب (رؤ ٧ : ٢ -٣)[١٥٥].

ولقد أكتشف ماسبيرو فى أخميم بمنطقة الحواويش ، مجموعة مومياوات ترجع الى العصر اليونانى الرومانى عليها وشم على الذقن وجانب من الأنف[١٥٦].

الوشـم عـند الاقباط

ان عادة دق الوشم عن كونها افريقيه المصدر ، الا انها ذات اصل مصرى قديم ، وربما لو كانت طريقة التحنيط الفرعونية قد استمرت فى العصر المسيحى للنوبة ، لحفظت الأجساد واظهرت لنا هذا الوشم عليها وامكن التعرف عليه.

وقد ظل الوشم ظاهرة أنثوجرافية ترتبط بالمصريين ، فمع إنتشار المسيحية فى مصر جرت العادة عند الأقباط على وشم الصليب على رسغ اليد اليمنى أو أعلى قليلاً ، كذلك رسم منظر قيامة السيد المسيح أعلى الزراع الى الخارج عند من يقوم بزيارة القدس ، وجرت العادة كذلك على وشم الأطفال عندما يبلغون سن الرابعة أو الخامسة مع إختيار الأماكن التى تشير الى القوة والرفعة مثل الرسغ والجبهة والصدر وظهر اليد والأصابع .

ويظهر مصممي الوشم براعة كبيرة فى حرفتهم ، فقد تمرسوا عبر الزمن الطويل على جميع أنواع وأشكا ل الوشم سواء من الأقباط أو المسلمين وبعض من يقوم بها من النساء ، وقد عمل بهذه المهنة أيضاً الغجر ، إذ إشتهروا بعمل الوشم فى أجسامهم ، وتعتبر الأسواق الإسبوعية فى القرى ، وتذكارات القديسين (الموالد[١٥٧])

---

154 Eugen, Strouhal, *Life of the Ancient Egyptians* (Cairo, 1992),p. 88

155 عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٩١

156 Eugen, Strouhal, *Op. cit.*, p.88

157 **الموالد** : من السمات المميزة للمسيحية المصرية إقبال الأقباط على حضور الموالد فى بعض المناطق المقترنة بأحد القديسين أو بالقديسة العذراء مريم ، وذلك أثناء الأعياد الخاصة بهم ، وتعنى كلمة "مولد" هنا الإحتفال بيوم الميلاد الجديد للقديس فى الحياة الأبدية ، وتتبع فى هذه الموالد طقوس عديدة أهمها : صلاة خاصة لتمجيد العذراء مريم يؤديها كل الحاضرين ، أيضاً تعميد الأطفال الذين كثيراً ما يرتدون فى هذه المناسبة شريطاً أحمر ،

من أفضل الأماكن لإجراء عملية الوشم ، ويطلق العامة على من يقوم بعملية الوشم إسم "الدقاق" وغالباً ما يحمل معه مجموعة من الصور تمثل الأشكال المختلفة التى ينفذها ليختار منها العميل ما يناسبه.

ويعتبر الأرمن القاطنون هناك من أمهر الفنانين الذين يقومون بهذا العمل ، ويبدو أن الوشم لعب دور البطاقة الشخصية فى التعرف على هوية الأشخاص الذين تضطرهم أعمالهم الى التنقل بين البلاد مثل التجار وغيرهم ، إذ أن كثيراً ما يُكتب إسم الشخص وإسم بلده ورمز ديانته على زراعيه ليدل على صاحبه فى حالة الوفاة[١٥٨].

ولقد كانت عملية الوشم فى الإحتفالات العامة مثل أعياد القديسين وموالد الأولياء الصالحين عند المسلمين ، أما من يقوم بزيارة القدس من الأقباط ويريد تخليد هذه الزيارة بوشم فغالباً ما يقوم بوشم مثل السيد المسيح أثناء قيامته[١٥٩] ، وكانت تتم بإستخدام حزمة من إبر عددها فردياً ، خمس أو سبع إبرات ، ويتم تثبيتها فى قطعة خشب صغيرة ، وحديثاً يتم بإستخدام أله كهربائية ، والصبغة المُستخدمة لهذه العملية تتكون من أسود الكربون أو السناج المأخوذ من حول أوعية الفرن مع إزابته فى الزيت أو فى قليل من اللبن ، ويطلق عليه العامة "كحل الدلال" ، ولونه يميل الى الأزرق الغامق ، وهو نفس لون الوشم الموجود على بعض المومياوات المصرية القديمة .

أشكال الوشم عند الأقباط

نجد أن الأشكال التى يفضلها المصريين قد تنوعت ما بين الأشكال النباتية وأشكال الحيوانات والرسومات الهندسية ، فكثير من المصريون يفضل رسم النخلة لما لها من رمز ومعنى فى الأديان المختلفة ، ويعتبر شكل السمكة من أهم الأشكال التى يفضلها الأقباط نظراً لإنها ترمز لإختصار إسم السيد المسيح باللغة اليونانية.[١٦٠] ، وهناك رسم الفارس ، وغالباً ما يكون عند الأقباط رسماً للشهيد مارجرجس وهو يقوم بطعن التنين ، أو بطلاً يمتطى أسداً أو ثعبانين متقاطعين[١٦١] ، ثم يأتى رمز العصفورة لينال مكانة فى الوشم عند كثير من أهل الريف ، ثم تأتى بقية أشكال

أيضاً يقوم الزوار بتقديم النذور على مدار السنة للعذراء أو لأحد القديسين خاصة من عانى منهم من الأمراض أو المحن ، وكثيرا ما يشترون خروفاً أو حملاً قبل المولد إستعداداً لذبحه فى المولد ، لكن الذبائح غير محبذة عموماً وترفضها المسيحية ، أيضاً تعد الهبات من سمات الموالد وهى على شكل نقود أو شموع كما يكثر فيها التبرع والصدقة للفقراء - جودت جبره ، المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة (القاهرة ، ١٩٩٩)،ص ٢٨- ٢٩

158 عادل فخرى ، أدوات الزينة فى العصر القبطي (القاهرة) ، ص ١١

159 أنظر (مت ٢٨ :١ - ٤ ، مر١٦ :١ - ٤ ، لو ٢٤ :١ - ٢ ، يو٢٠ :١)

160 عادل فخرى ، مرجع سبق ذكره ،ص ١١

161 عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ،ص١٩١ .

الحيوانت مثل القطة والأسد[١٦٢] والثعبان ، بالإضافة الى أشكال الإنسانية كالعروسة والدمية ثم الأشكال الهندجسية فى المرتبة الأخيرة[١٦٣].
وعلى اى حال فلقد ورث اقباط مصر كلهم هذه العادة فى رسم وشم الصليب على باطن رسغ اليد اليمنى ، وتتم هذه العملية عن طريق مجموعة من الأبر تغرس اولا فى المكان المراد رسم الوشم علية وبالشكل المطلوب ، ثم الدهان بالسناج (كربون) المخلوط بمادة ، زيتية او دهنية عموما (يستعمل حاليا ورنيش الآحذية محل هاتين المادتين) الذى يختلط بالدم الذى يسيل من فتحات الماس المثقوبه بالأبر ، ثم يلف بشريط من القماش ليوم او اكثر ، وعندما تنزع هذه الضمادات يكون الوشم قد انطبع عليها اخذا لونا اخضرا قاتم او ازرق ، وهناك طريقة اخرى وهى اضافة عجينة من نباتات معينة ، وربما تكون اوراق الملوخية الخضراء هى الأنسب عالية من الحديد كافية لثبات اللون واعطائه الدرجة بالأضافه لذلك فلقد فلقد استخدمت الحناء فى تلوين الشعر وحسبما يضاف اليها مواد اخرى تعطى اوانا تتروواح درجاتها بين الأحمر والأسود ، وقد استخدمت فى النوبة مكن اقدم العصور وحتى يومنا هذا ، بالأضافة الى استخدم الحناء فى تخصيب الأيدى والأرجل ايضا[١٦٤].
ويقوم الواشم بالوشم مباشرة على البشرة مستخدماً الإبر أو عن طريق ماكينة خاصة بها سبعة إبر متراصة ، فيوخز المكان المراد وشمه بهذه الابر وتتعدد وحدات الوشم وتتباين .
فهناك وحدات تعبر عن ابى زيد الهلالى أو السمكة والابريق أو سمكتين متقاطعتين أو السبع وقصرية الورد أو سبع تحت حية أو جامع السيد البدوى . كما توجد ايضاً وحدات الثعبان والمئذنة والنخلة المثمرة وشجرة عليها طائر .

دلائـــل الوشـــم

للوشم دلائل كثيرة باختلاف الشعوب والحضارات والثقافات المختلفة ، فمثلاً عند بعض القبائل الهندية يشير الوشم الى فترة المراهقة ومنها ما يمثل الانوثة أو الامومة أو الحالة الزواجية .

---

162 الأسد : إختفت الأسود تماماً الأن من مصر ، ولكنها كانت أكبر عدداً فى عصور ما قبل التاريخ ، وكانت الأسود هى الحيوانات الملكية ، وقد ظهرت فى عالم الأساطير بعدة اشكال وإشتقت منها صورة أبى الهول ، ويبدو أحياناً أن المصريين نجحوا فى إستئناس هذه الحيوانات المتوحشة فإستخدمها الملوك الرعامسة كرفقاء فى الحرب . جورج بوزنر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٣١٨

163 عادل فخرى ، مرجع سبق ذكره ، ص١١

164 عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ،ص ٨١

وكان الهنود الحمر يعتقدون بان الانسان الخالى جسده من الوشم هو انسان أبله ، اما فى فرنسا[165] فقد وُشم جسد الرجل المجرم على شكل (زنبقة) وجسد اللص بشكل حرف (V) المحكوم عليه بالاشغال الشاقة بكلمة (غال) .

اما العبد فقد وُشم بالاحرف الأولى من اسمه ، وقد يحمل الوشم احياناً معنى دينياً ، فنقش الصليب على معصم اليد اليمنى عند الاقباط المصريين يسمح لهم بالتعارف فيما بينهم داخل الجماعات المسلمة ، وظل بشكل عام سمة للتعارف عند اقليات الشرق الأوسط .

وهناك أنواع من الوشم يقصد منها التمرد على المجتمع ورفض مفاهيمه وقيمه ، وقد يقصد من الوشم توجيه رسالة رمزية للأخرين لابد من كشف رموزها.

الأدوات المستخدمة فى عمل الوشم

تعددت الأدوات المستخدمة فى عمل الوشم عند المصريين ، فقد استخدم المصريون (الساسابان) وهو نوع من الشجر يزرع فى الريف على ضفاف النيل ويخرج من افراعه الطويلة مادة ذات لون اخضر ، و(السناج) أو (الهباب) الناتج عن لهب (المصباح الذي يعمل بالجاز) مذاباً فى الكحول مضافاً اليه قليلاً من الصبغة السمراء .

الفوائد العلاجية للوشم

لقد ثبت ان للوشم الكثير من الفوائد العلاجية مثل : علاج بعض أمراض المفاصل ، وعرق النسا ، والخلع ، والام الظهر والاسنان ، والأمراض الصدرية مثل : السل والالتهابات الصدرية .

كما ثبت ايضاً ان هناك مخاطر صحية كبيرة مرتبطة بعملية الوشم من اهمها خطر انتشار الأمراض المعدية فى حالة عدم مراعاة التعقيم اثناء عملية الوشم[166].

---

165 **فرنسا** : عاصمتها باريس ، وينطق شعبها اللغة الفرنسية ، وعدد سكانها طبقاً لإحصائية١٩٩٥ يُقدر بـ ٥٨ ١٠٠ ٠٠٠ نسمة . محمد عبد العزيز الهلاوى ، مرجع سبق ذكره،ص ٢٥٥

166عاطف نجيب حنا ، مرجع سبق ذكره ،ص١٨٩ - ١٩١ .

الحنـــــاء

الحناء بالكسر والمد والتشديد نبات معروف وأعده الناس للخضاب ، ولقد قال السمعاني - كما يذكر صاحب تاج العروس – أنه نبات يخضبون به الأطراف ، ويذكر الرازي - في مختار الصحاح في موضعين حناء وخضب – أن الحناء لغة معروف وهو مشدد ممدود (حنا رأسه بالحناء) وقال : الخضاب ما يختضب به ويقال اختضب بالحناء. والحناء في السريانية حنا وحينا وفي الفرنسية استمدت من العربية Henne وفي التركية قنا واليونانية Kina.

ولقد عُرفت الحناء بإسم "بوكر" منذ عصر ما قبل التاريخ ، وقد زعموا إنها كانت تظلل قبر أزوريس[١٦٧] ، وإن أوراق ها مطهرة ومقاومة للإمراض[١٦٨].ولصبغ الشعر استعملوا صبغات قشر الرومان والقرطم لصبغ الشعر بالاصفر . ولقد ظهر اللون الاخضر في احدى باروكات الشعر في الدولة الحديثة ولونها خليط من النيلة و العصفر باروكة "مريت كارع" من الدولة الوسطى[١٦٩].والحناء هي نبات ذو فلقتين وأجناسها كثيرة تبلغ ٢٥ جنسا .

وتتكون شجيرة الحناء ، من جذر وساق وأوراق وأزهار وثمار، ويصل متوسط ارتفاعها إلى حوالي خمسة أمتار ومن أصنافها الحناء البلدي والشامي والبغدادي والشائكة ، أما أفضلها وأغناها بالمواد الملونة الحناء البلدي.

وتحتوي أوراق الحناء على مواد سكرية وراتنجية ودهنية كما تحتوي أيضا على عطر ومواد قابضة تعرف باسم جناتانيق بالإضافة إلى مادة اللوزون الملونة ، وهي مادة متبلورة برتقالية اللون وتذوب في الماء، وهي المسؤولة عن صبغ الشعر والصوف بلون برتقالي، في بادئ الأمر ثم يزداد هذا اللون عمقا مع الزمن لتأكسد المادة الملونة ، أما أزهارها فهي خلابة المنظر، متعددة الألوان، زكية الرائحة لحتوائها على زيوت طيارة وأهم مكوناتها مادة الأيونون ولقد كشفت بعض الدراسات العلمية الحديثة أن للحناء تأثير على جسم الإنسان بإبطاء معدل نبضات القلب، وخفض ضغط الدم وتخفيف التشنجات العضلات وتخفيف آلام الحمى، حيث يمكن اعتباره كمسكن، حيث أستخلص العلماء منه مضادات للبكتريا والفطريات والجراثيم والتي أخذت من أوراق نبات الحناء الكاملة ، كما أن مطحون هذه الأوراق يمكن أن يعالج بعض الأمراض المعوية ، حيث سجلت براءة اختراع في بريطانيا لمستحضر طبي مضاد للبكتريا مستخلص من الحناء.

---

167 Thames & Hudson, *Dictionary of ancient Egypt* (London, 2005), P.179, Hawass, Z., *The Roual Tombs of Egypt* (Cairo),p. 72

168 سيد كريم ، المرأة المصرية في عهد الفراعنة ، (القاهرة ، ١٩٩٤) ،ص٤٣

169 المرجع السابق ،ص١١٣

الموطن الرئيسي للحناء جنوب غربي آسيا، حيث إنها تحتاج لبيئة حارة ، لذا فهي نمو بكثافة أيضاً في البيئات الاستوائية لقارة أفريقيا.
قد ذكر ديقوريدس أن الحنة تنمو فى الدلتا ، ولقد إستُخدمت أوراقها كمادة قابضة لجروح وتشقق القدمين رمز تخصيب الأيدى والأقدام والشعر ومزيل رائحة لعرق، حيث كن الفتيات يستخدمن الحناء بعد خلطها مع صبغة النيله السوداء .
ولقد عُثر على أوراقها فى عصر البطالمة ، ففى بردية ابيرس ٢٥٩ ذُكر أن الأغريق عرفوه ، وهو طارد للبرد ويُعطى للجروح ، كما إستخدم الرومان الحنة أيضاً ، وتذكر لنا بردية ابيرس الوصفة رقم ٧٧٤ إنها تشفى من فقد الشعر[١٧٠] .
وذكرت الموسوعة العربية الميسرة أن رمسيس الأول أرسل بعثة [١٧١]عن بعض الأعشاب في آسيا فأحضرت معها نبات الحناء بل أن المصريين القدامى هم الذين نقلوا الحناء إلى أفريقية وأوروبا ، وأن كثير من مومياوات مصر خُضبت أظافر أصحابها بها ، كما اتخذ البطالمة والرومان أكاليل الجنائز من فروعها.
الفوائد العلاجية للحناء
نجد أن نبات الحناء نبات طيب الرائحة وله فوائد طبية عديدة منها انه يكسب الجلد طراوة ونعومة ويفيد فى حالات التهاب الجلد ، وهذا المخطوط يرجع الى العصر العثماني وهو مؤرخ بسنة ٩٩٠ هـ - ١٥٨٢ م.ولقد كانت تسُتعمل أوراق الحناء على شكل عجينة لصبغ راحات الأيدي وبواطن الأقدام والأظافر والشعر ، ومن المحقق أن الرومان قد استعملوا الحناء وهي شجيرة مصرية لصبغ الشعر . ا وقد تعرف نيوبري على أغصان الحناء في الجبانة البطيئة بهوارة[١٧٢]، كما إستُخدمت أوراق الحناء على هيئة عجينة لتلوين كف اليد وباطن القدم والأظافر ، ولقد وجد ماسبيرو إنها ترجع الى العصر المتأخر.
وقد ثبت علمياً أن الحناء إذا وُضعت فى فروة الرأس لمدة طويلة بعد تخمرها فإن المواد القابضة والمطهرة الموجودة بها تعمل على تنقية فـروة الرأس من الميكروبات والطفيليات ، ومن الإفرازات الزائدة للدهون ، كمـا تعد علاجا لقشر الشعر والتهاب فروة الرأس.وعجينة الحناء في علاج الصداع (الصداع الناتج من ارتفاع حرارة الرأس) بوضعها على الجبهة ، والتخضب بالحناء يفيد في علاج تشقق القدمين وعلاج الفطريات المختلفة.وتستعمل زهوره فى تقوية اللثة [١٧٣].

170 سمير يحى الجمال ، مرجع سبق ذكره ،ص٢٥١ ، نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ،ص ٣٢٦ - ٣٣٢
171 سمية حسن ، مرجع سبق ذكره ،ص ٩١ ، ٩٢
172 ألفريد لوكاس ، مرجع سبق ذكره ،ص١٤٨
173 نبيل عبيد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٢٦

الفصل الرابع

أدوات تكميلية لتزيين المرأة القبطية

- المرايـــــــــا .
- صناديق الزينـة .
- المـــــــراوح .

١ - المرايـــــــا

المرايا من أهم لوازم المرأة منذ أقدم العصور[١] وأثمن ما تملكه ولا تخلو أدواتها منها ، سواء سيدة راقية أو متوسطة الحال ، وكثيراً ما يظهرن وفى أيديهن مرآة، حيث يصلحن هندامهن ومظهرهن بها[٢] .

فلم يكن ممكناً لتجميل الوجه وتسريح الشعر الاكتفاء بأدوات غيرمناسبة ،فلإكمال عملية التزين هذه كان لا يمكن الاكتفاء بالنظر لانعكاس صورة مهتزة فى المياة الهادئة .

وفى عصر ما قبل الاسرات إعتاد الناس ان يتأملوا وجوههم بواسطة لوحات من حجر الميكا الأملس ، حيث تقوم المرأة بتصفيف شعرها ، كما إنها تقوم بوضع مكياجها وتلبس مجوهراتها أمام المرآة .

وعندما كانت المرآة لا تُستخدم ، كان يتم تركها بالمنزل فى غطاء من الجلد ، لا يبرز منها إلا مقبضها تحت مقعد صاحبتها ، أو يحملها خادم يعلقه بشريط على كتفه[٣] ، فقد كان إمتلاك المرأة للمرآة كان يعد مركز رائع[٤].

والمرايا مصنوعة من خليط من المعادن وفى الأغلب يتم تلميعها بدرجة عالية ، ومن المُلاحظ أن المرايا نفسها تقترب من الشكل الدائرى ، ولها يد خشبية أو حجرية أو معدنية ، وقد يكون عليها أشكال زهور أو وجه بعض الالهة مثل الإله بس[٥] .

ولقد إستُخدمت المرايا لأغراض دينية وجنائزية ، حيث أن لها قوة سحرية لمن يمسكها ، وهذه القوة مُستمدة من الكلمة المصرية عنخ والتي تعني الحياة[٦] ، وقرصها يرمز لقرص الشمس[٧].

---

1 وليم نظير ، المرأة فى تاريخ مصر القديمة ، ص ٩٠

2 رؤوف حبيب ، النسر والطاؤوس فى العصر القبطي (القاهرة ،١٩٨٠) ، ص٢

3 أدولف إرمان ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة (القاهرة) ، ص٢٤٣

4 أدولف إرمان ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٤٣

5 Wilkinson, J. G., *Manners and Customs of the Ancient Egyptians* vol 2 (London, 1878),p.350

6 Gardiner A., Egyptian Grammar (Oxford ,1957-1976),p 48

7 Anne K. Capel and Glenn E. Markoe, Mistress of the house Mistress of Heaven Women in ancient Egypt (New York, 1997),p.76

تطور استخدام المرايا

عصر الدولة القديمة

لم يتوصل المصريون الى اختراع المرايا الا بعد صقل الأحجار وتلميعها مثل السبيدج وغيره ، حيث كانوا قبل ذلك يرون وجوههم فى الماء او فى مصقول الاحجار[٨].

ولقد تم إكتشاف بعض المرايا التي تُؤرخ لهذا العصر يحيطها إطار خارجى يأخذ شكل القلب ، كما وُجد فى الجبانة القديمة بأبوصير على سبيل المثال . وفى إحدى المصاطب بمنطقة حلوان أيضاً ظهرت مرايا مصنوعة من النحاس يدها مصنوعة من العاج ، تأخذ شكل بيضاوى .

ونجد أن قد المرأة استخدمت المرايا المصنوعة من المعادن مثل الذهب ، والفضة ، والنحاس او الزجاج المفضض او البرونز والتي لها يد مزينة جميلة[٩]، وكان مقبضها الذي يصنع أحيانا من الخشب أو العاج[١٠] أو القاشاني أو المعدن يُحلى بزخارف بديعة ويتخذ شكل ساق البردي أو العلامات الهيروغليفية وكان يحليه رأس الآلهة حتحور[١١] أو الإله بس[١٢]، ونلاحظ إنه لم يكن لدى قدماء المصريين مرايا زجاجية مفضضة قبل العصر المسيحى .

عصر الدولة الوسطى

تم إكتشاف بعض المرايا من هذا العصر فى مناطق متعددة ومن بين الأثاث الجنائزى ، ففى منطقة طيبة على سبيل المثال ، وُجد منظر على لوحة تم إكتشافها فى منطقة القرنة لسيدة زوجة رجل خادم للملك ، يُسمى w3h-cnh تقوم بإستخدام مرآة ، وهى واقفة خلف الكرسى الذى يجلس عليه زوجها .

---

8 Benedite, M. G., *Catalogue General des Antiquites egyptiannes du Musee du caire,* (Le Caire, 1907),p.8

9 محمد جمال الدين مختار – محمد عبد اللطيف الطنبولي ، الازياء فى مصر ، ص ٨٢

10 العاج : هو جزء عريض كان يتم تقطيعه على خمسة أجزاء ، الجزء الأوسط منها هو الأكثر تهشماً ، بينما الجزء الرفيع الضيق تأتى لحماية هذا الطفل يحيا فى رخاء وصحة .
Shorter, "A Magical Ivory" *JEA 18 (1939)*,p.221

11 حتحور : هي سيدة الجبلين للقوصية واطفيح وسيدة السماء و مربية ملك مصر و ام حورس و ربة الذهب وبلاد بنت و سيناء وربة السعادة الموسيقي و الرقص و حارسة جبل الموتي ظهرت بشكل امراة او بقرة ولها دور في تقرير مصير الطفل حديث الولادة
Lurker, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt* (London, 1980),p. 58, P.59, Smith, E. B., *Egyptian Architecture* (New York, 1938), p.131

12 Lilyquist, C., *Ancient Egyptian mirrors from the earliest times though the middle kingdom* (Berlin, 1979),p. 4

وفى بعض المقاصير التى تم إنشاؤها بالقرب من الدير البحرى[13] إكتشفت بعض المرايا بين الأكفان ، وأيضاً فى حجرات الدفن[14] بمقبرة[15] الملكة حتشبسوت .
ولقد بدأ إنتاج هذه المرايا بكميات محدودة ، وكان مفعول النحاس والبرونز المصقول فى انعكاس الصورة يشكل تطوراً كبيراً بالنسبة لمفعول الميكا وسطح الماء داخل الآناء عندما توصل جوهرى ماهر فى الدولة الوسطى الى صناعة مرأة عن طريق صهر الفضة على شكل لوح عاكس ، محققاً بذلك تقنية هائلاً اقل تكلفة تتمثل فى الاكتفاء بطلاء اللوح العاكس بطبقة فضية[16] .
ونرى على تابوت الأميرة "كاويت" من الأسرة الحادية عشرة منظرا يبين تقديم القرابين في (حجرة زينة الصباح) "بر – دوات" ، وقد ظهر أحد أتباع الأميرة يتقدم نحو صندوق ملابسها وحليها ، بينما باقي الخدم يحملون أنواعا مختلفة من العطور.
كما نرى إحدى الوصيفات تقوم بعملية تصفيف الشعر، وتضع دبوسا في شعر الأميرة وتحمل مرآة في إحدى يديها وقدحا في اليد الأخرى تملؤه لها الوصيفة، وتقول : "*أنها لحضرتك أيتها الأميرة، اشربي ما أعطيك إياه*" ويبدو أنه قدح من لبن بقرة يحلبها خادم بالقرب منها .
وهنا نرى الأميرة مشغولة بزينتها، فتأخذ بيدها بعض العطور التي تقدمها لها وصيفتها ، كما يبدو أن الدبابيس التي نراها مشبوكة في الشعر لم تكن إلا أداة تساعد الوصيفة أثناء عملها ثم تنزع بعد تمام تصفيف الشعر وترجيله. (لوحة رقم -١٠٤-) .

---

13 **الدير البحري** : اسم الدير البحري الذي يطلق عادة على معبد حتشبسوت ، لا يشير إلي شئ من مدلولاته القديمة بل إلي هذا الدير المسيحي الذى أقيم فوق مكان معبد حتشبسوت الذى يمتاز بإختلافه عن جميع المعابد المصرية القديمة إختلافا تاما ، وهو يحتوى على ثلاث ساحات تم تسويتها فى الصخر ومنحوته فى باطن الجبل ، وحوائطه مائلة بالطريقة القديمة المتبعة ، وبجانب هذه الساحات العليا يوجد بهو الأعمدة بسقفه الحجرى ، وهو ما لم يكن مألوفا فى المبانى المصرية القديمة . توفيق أحمد عبد الجواد ، تاريخ العمارة (القاهرة ،١٩٦٨) ، ص ٥٦ ،

Munier, H. "Les monuments coptes D'apres les Explorations dup ere Michel Jullien" *JEA 6 (London,1940)*, P.165, Shafer, B. E. *Temples of Ancient Egypt* (New York, 1997),p. 118

14 **بعض أثار الملكة حتشبسوت** : من هذه الأثار مقبرتها والتى كانت عند إكتشافها مليئة بالرمال من أقصى نهايتها وحتى المدخل ولكن من المؤكد أن هذه الرمال أتت بفعل الأتربة والرمال المنتثر من الجبل الذى يعلو المقبرة ومن الجبال المحيطة

14 Carter, H., "Tomb prepared for queen Hatshepsut" *JEA 4 (1917)*,p. 118

Lily Uist, Christine, *Op. cit.*, p. 4

16 جمال محرز، المرايا المعدنية الإسلامية ، مجلة كلية الأداب ، المجلد الخامس عشر ، الجزء الأول (القاهرة ، ١٩٥٣) ، ص ٩٧ ، ٩٨

وتوضح المناظر الموجودة في تابوت كاويت ما كان يُجري من أوجه النشاط في قصر الأميرة ، إذ يظهر عند موضع الرأس من التابوت منظر واجهه القصر ثم الأبواب الوسطى والتي زُخرفت بعيون "واجات" التي تمكن لها رؤية ما حولها في تابوتها ، حيث كانت تحرص على مشاهدة ما يعد امتداداً لحياتها .
ففي صورة تجميلها تُرى كاويت بالمرآة على كرسي ذو مسند عالي ، وهى ترتدى حلي بسيطة أنيقة وثوب ضيق محبوك ، وتظهر وهي ترشف اللبن في رشاقة ورقة ، ومن خلفها تظهر وصيفتها ترجل شعرها بأصابع مدربة وتجدل الضفائر القصيرة في حب ظاهر ، وكأنما حُمل اللبن إليها للتو من بقرة تُحلب إلى اليسار منها ، حيث رُبط صغيرها في ساقها الممدودة ، ونلاحظ دمعة تنحدر من عينها في تفصيل إذ يُعتقد أن البقرة كانت تتحسر على لبنها الذي يستحقه صغيرها .
وعلى الجانب الآخر تُرى وصيفة تحمل بيدها مروحة وتقدم بأخرى عطراً لسيدتها ، وفي جلستها تشم سوسنة بشعر مستعار مستدير مجدول وثوب ضيقاً بجمالتين مطرزتين ، ويغطي كتفيها شملة مزخرفة ، كما يُحلى جيدها قلادة وطوق ، وترتدى على رسغيها وكاحليها أساور وخلاخيل[١٧] .
وخلف الوصيفة الأنيقة يُشاهد حلي كاويت مرتبة إلى جوار إناء للعطور وصندوق يضم ما هو مصور إلى جانبه ، ونلاحظ استطالة الاشخاص ورقة العضلات ، إلا أن بها شيئا من الجاذبية ، فقد كانت المناظر تدل على جمال الأنثى المثالي في طيبة[١٨].
ايضا مرآة إرتفاعها ٢٤,٩ × ١٣ × ١٣ سم ، ذات قرص فضى مستدير يحاكى نموذج الشمس ، وهو مُزود بزج داخل فى مقبض على شكل نبات البردى ذي عروق .من المُلاحظ أن العينان مرصعتان والوجه خالى من أذنى البقرة ، أما المقبض فهو محاط بخمسة حلقات.
من الجدير بالذكر أن النقوش مرصعة بالخشب والنحاس والبرونز والفضة ، بالإضافة الى بعض المعاجين الملونة للترصيع التى ترجع الى الدولة الوسطى، الى بداية الأسرة الثانية عشر ، والتى وُجدت فى طيبة بالبر الغربى بمنطقة الدير البحرى فى بئر رقم ٢٥ بالفناء الشمالى بمقبرة المخلصة حتحور أيميت ، ضمن حفريات سنة ١٨٩١م ، وهى محفوظة الأن بالمتحف المصرى بالقاهرة ، تحت رقم CG44035 .

---

17 Egyptian Museum (Cairo, 1968), p.34

18 جمال محرز، مرجع سبق ذكره، ص ٩٧ ، ٩٨

توجد أيضاً مرآة اخري للأميرة سات حتحور أيونيت ، إرتفاعها ٢٨ × ٢,٦ × ٢ سم ، ترجع الى عصر الدولة الوسطى ، الى عصر إمنمحات الثالث ، تم إكتشافها فى مدينة اللاهون (المجمع الجنائزى لسنوسرت الثالث) ، ذات قرص مستدير من الفضة المصمتة بمقبض على شكل عامود يمثل برديا ووادج ، ويعلوه تاج له وجهان برأس حتحور بأذنى بقرة ، والإطار مصنوع من الذهب والإليكتروم ، وهى مُرصعة بالحجر الزجاجى الأسود والأحجار نصف الكريمة والخزف [١٩] ونلاحظ مجموعة من المرايا ذات أشكال مختلفة تعود للدولة الوسطي كما في (لوحة رقم -١٠٥- شكل ١٦) [٢٠]

في الدولة الحديثة

أختلف شكل المقبض في الدولة الحديثة فلقد صُنع على شكل فتاة عارية تقبض على قطعة صغيرة أو طائر صغير وكانت تبدو كأنها تسند قرص المرآة بيديها المبسوطتين إلى أعلى .

وتدل المرايا[٢١] التى تم العثور عليها فى حلوان – وهى مصنوعة من النحاس الخالص ومزودة بمقبض على شكل نبات البردى - على انه كان يتم تحديد شكلها ودلالتها بصورة نهائية.

وقد رسم المصريون على أقراص مراياهم شكل الشمس وسموها (أتون رع) ، وكان جميع الالهة الشمسية من اول المعبود (رع) الى جميع ما نُسب منها للشمس يدخل ضمن طائفة هذه المعبودات التى تعزى كلها لمدينة عين شمس ، وكانوا يتخذون قرص الشمس من عصابات الرأس ، وهو قرص مستدير به تسطيح (انبعاج) فى قطبية. والسبب الذى حمل المصريين على اتخاذ هذا الشكل مرآة لهم هو أمر جوهرى ، حيث أن الشمس كانت منبع النور ومصدر الأشعة ، ونجد أيضاً ان المرآة لا تخرج من هذا الوصف وهذه الخواص .

ومن البديهى ان المصريين كانوا يرون فى مراياهم انها رمز لقرص الشمس ليس بالنسبة لكونها منبع النور كالشمس المعبودة لهم ، بل لانها توجد أنواع الحياة بحرارتها وأشعتها المنبثقة الفعالة ، كما يظهر لنا من أمرهم ان هذا القرص الشمسى اشتهر عندهم بخاصية مقدسة فالمرآة ذات الشكل الشمسى هى من بدائع الفكر الدينى بغض النظر عن الاسباب الاخرى الخفية المرتبطة

---

19 Matthieu, B., Parfums & *Cosmitiques Dans L' Egypte Ancienne* (Paris, 2002), p.108 – 113

20 Wilkinson, J. G., *Ancient Egyptians their life and Customs* (London, 1988), p.345

21 المرآة : ذكرت في الكتاب المقدس (ايوب ٣٧ : ١٨ و كو ١٣ : ١٢ و كو ٣ : ١٨ و يع ١ : ٢٣)، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٣٩٥

بالرموز المصرية ، وهناك شكل آخر وهو تشبيه قرص المرايا بقرص القمر ، وذلك يرجع لنفس الاسباب المذكورة قبلاً والمعزوة للشمس[٢٢] . ومن المُلاحظ أن المرآة التي كانت تظهر غالباً مُلحقاً بها يد مجوفة بشكل دائري، كما كان لها قطعة زجاجية مطعمة بالفضة دائرية ملتصقة بها بالجص[٢٣].وكان المصريون يصنعون المرايا لصاحبها في يوم سعيد ، وذلك حتى تجلب الخير[٢٤]، وفي كثير من الاوقات كانت المرأة تظهر بمرآة في يديها ، ويبدو إن من أقدم القطع التي كانت المرأة تحبها وتحرص عليها هى المرايا الزجاجية المطعمة، وقد وُجدت بعض النقوش المرسومة على الصناديق المصنوعة من العاج الملون تمثل سيدات أنيقات تمسك إحداهن بمرآة في يدها [٢٥]، ولقد كان إستخدام المرآة أولاً مقصوراً فقط على سيدات الطبقات الراقية ، أما الخادمات فكن يتأملن ويستعرضن وجوههن في الماء[٢٦].

ومن امثلة المرايا في الدولة الحديثة صورة على الأوستراكا[٢٧]، ترجع الى الأسرة التاسعة عشر و العشرون لسيدة وخادمة تمسك لها مرآة ، محفوظة الأن بمتحف اللوفر بباريس تحت رقم 187 E 25333 ، إرتفاعها ١٥,١ × ١١,٦ × ٢,٥ سم ، ملونة باللون الأحمر والأصفر والإسود ، ويُلاحظ الخادمة وهى تقوم بإعطاء المرآة والكحل لسيدتها[٢٨] (لوحة رقم -١٠٦-) . وهناك مرآة أخري من البرونز ترجع الى سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد ، إرتفاعها ٢١ سم ، محفوظة الأن بمتحف اللوفر بباريس[٢٩] . بالاضافة الي مراة من البرونز ، إرتفاعها ٢١ سم ، وهى ترجع الى الدولة الحديثة ، محفوظة الأن بمتحف اللوفر بباريس تحت رقم E3745 [٣٠]، أما في المتحف البريطاني فلقد وجد شكل لمرآة من منطقة طيبة ، مقبضها عبارة عن فتاة عارية– دولة حديثة – أسرة الثامنة عشر، إرتفاعها ٢٣,٢ سم ،وعرضها ١٣,٨ سم– المتحف البريطانى تحت رقم EA 37173 [٣١]

---

22 جمال محرز، مرجع سبق ذكره ، ص٩٧ ، ٩٨

23 تحية كامل حسين ، الجزء الأول ، تايخ الأزياء وتطورها العصور القديمة ، ص١٠٠

24 سمية حسن محمد ، حلي المرأة وزينتها ، ص١٠٢

25 وليم نظير ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٧

26 سمية حسن ، مرجع سبق ذكره، ص ٩٥

27 Barber, E. W., *Women's work the first 20.000 years* (New York - London, 1994),p. 201

28 La Reunon des musees Nationaux et le Musee du Louvre a Paris, *Le artistes de phararaon 0 Deir el Medineh et la vallee des Rois*(Paris, 2002), p.113

29 Malek, J., *Egyptian Art* (London, 1999), p.258

30 Christiane Ziegler, *The Louvre Egyptian Antiquities* (Italy, 1990)

31 Gay Robins, *Reflections of women in New Kingdom : Ancient Egyptian Art from the British Museum* (New York, 1995),p.122

فى العصر القبطى

فى هذا العصر بدأت المرايا الزجاجية المطلية بالقصدير تظهر فى الوجود حيث يُقال ان ارخيلاموس اليونانى[٣٢] اخترع المرايا المحرقة فى القرن الثالث قبل الميلاد، والمشهور ان البنادقة اتخذوا المرايا الزجاجية سنة ١٣٠٠ م[٣٣] ، ولقد كان يتم حفظ بعض هذه المرايا فى علب خاصة ، وهو ما وُجد فى بعض المقابر التى ترجع الى العصر القبطى . ويوجد بالمتحف القبطى علبة من هذا النوع وعليها رسم سيدة ممسكة بمرآة لتجميل وجهها [٣٤] ، كما يوجد ايضاً مرآة دائرية الشكل من البرونز تعود للقرن ٢/١ م ، أكتشفت فى هوارة ، محفوظة تحت رقم (١١٩٨) [٣٥].(لوحة رقم -١٠٩-

أسماء المرايا

المرايا جمع المرآة ويقال لها بالعربية والمصرية الماوية والعنس والوذيلة ومنها عدد كثير فى المتاحف ، وهى عبارة عن قرص من معدن مركب فى مقبض تشبه من حيث الشكل المرايا التى كانت مستعملة من عهد قريب عند الحلاقين ، وتُعرف فى العرف العام بالوش ، ولقد اتخذت المرايا فى اللغة الهيروغليفية لفظا يحمل المعنى الحرفى الآتى "الذى يعيش عن طريق مشاهدة الوجه" ونلاحظ هنا إستخدام المصطلح الهيروغليفى (عنخ) الذى يُشتق من اسم يشير الى الحياة العامة .واحياناً نجد كلمة " أون – حر" التى تعنى " الذى يكشف عن الوجه " ، واخيراً نجد المسمى " الالهى " أو " القرص " نسبة الى الاله آتون[٣٦] عندما يستخدم فى الطقوس الخاصة بالآلهة فى التسريحات وتزيين الرأس منذ اعادة اكتشاف مصر الفرعونية .

---

32 **اليونان** : تقع فى منطقة وعرة فى عمومها ، فالجبال تشغل الجزء الاكبر من سطحها (ما يُعادل اربعة اخماس هذا السطح) ، كما أن الأنهار الموجودة بها تفتقر سهولة المجرى وسلامته ، ولقد قام بها قديماً نظام دولة المدينة التى عُرفت فى مجال الحديث عن النظام السياسى اليونانى القديم . لطفى عبد الوهاب يحى ، اليونان "مقدمة فى التاريخ الحضارى" (القاهرة ،١٩٧٧) ، ص ٣٥- ٣٦

33 M. Georges Benedite, *Catalogue General des Antiquites egyptiannes du Musee du caire* (Le Caire, 1907),p. 8

34 باهور لبيب ، الفن القبطي ، الموسوعة الاثرية ،ص ٣٠

35 Matthieu, B., *Parfums & Cosmitiques Dans L' Egypte Ancienne* (Paris, 2002),p.119

36 **اتون** : هو القوة العظيمة للشمس ولقد إستعمل المصرى القديم الكلمة للتعبير عن قرص الشمس ، ويُعتقد إنه وُلد سنة ١٤٥٠ ق.م .

Thames & Hudson, *Dictionary of ancient Egypt*, (London, 2005), P.36, Lurker, M. *The Gods and Symbols of Ancient Egypt* (London, 1980), p.31

المعادن المستعملة لصناعة المرايا

نجد أن هناك عدة معادن تم إستخدامها لهذا الغرض ، حيث استُخدم النحاس والبرونز والفضة أو خلط البرونز والفضة معاً او الذهب الخالص أو خليط الذهب والفضة معاً ، والحديد ايضا استخدم فى صنع المرايا، وكان يُتخذ منهما ايضاً المرايا المنذورة للمعبودات وهى التى كانت تُوضع فى المعابد.

ولقد كان يُتخذ من الذهب والفضة اقراص المرايا ، وإن تعذر عليهم وجودها رجعوا الى البرونز وموهوه بالذهب او الفضة ، فتقوم مقام الأقراص المصنوعة من هذين المعدنين ، أما المرايا الزجاجية المصنوعة من القصدير لم تظهر قبل العصر القبطى[٣٧].

وصُنعت المرايا أيضاً من الزجاج ، وهو جسم شفاف صلب قصم (قابل للكسر) املس لا يتطرق اليه الفساد ولا يغيره شيء سوى النار التى أوجدته من العدم .

وقد نسبوا صناعة الزجاج الى (توبال قابيل)[٣٨]، كما نسبوه الى (فولكان بن جوبتير) زاعمين انه اول ملك حكم فى مصر ، وانه كان لهم الهاً لكونه اوجد النار وعلم الانسان الصناعات الضرورية ، كما انهم نسبوا صناعته ايضاً الى هرمس الاكبر فى القرن التاسع عشر .

فقال بلين : "*لقد صنعته الطبيعة اولاً فى مصر ، وذلك ان بعض التجار مروا بفنيقيا واوقدوا ناراً على نهر النعمان لطهى غذائهم ، ثم ألجأتهم الضرورة الى اقامة الأثافى (نواصب القدور) من كتل النطرون[٣٩] الممزوجة بالرمل وكانت مُلقاة على الشاطئ ولم يوجد احجار غيرها ، فلما اشتدت الحرارة واثرت عليها صهرتها فنشأ عنها مزيج زجاجى براق ذو رغوة ، تكون منه جسم صلب شفاف بعد برودته ، وذلك نحو الف سنة قبل الميلاد ، هذه هى صناعة الزجاج التى بلغت الآن منتهى الاتقان* ".

ولقد اجمع سترابون وغيره من المؤرخين ان الزجاج كان يُصنع فى ديار مصر منذ العهد القديم خصوصاً فى طيبة[٤٠] ، وكانت صناعته سرية لا يطلع عليها احد،

---

37 M. Georges Benedite, *Catalogue General des Antiquites egyptiannes du Musee du caire*, (Le Caire, 1907),p. 8

38 **توبال قابيل** : هو الثامن من اولاد آدم واسمه يعني مطرقة الحداد و هو ابن لامك من صله و كان حداد ضارب علي النحاس و الحديد ، قاموس الكتاب المقدس (سفر التكوين ٤ :٢٢)

39 **النطرون**: يوجد ملح النطرون في ثلاث اماكن في مصر في وادي النطرون وجهة الكاب والبحيرة ، ولقد ذكر القلقشندي الذي وجوده فى مكان اخر قرب البهنسا ، وملح النطرون هو المُسجل على جدران معبد إدفو حيث يُشار الى أن وادى النطرون يتم إحضار الملح الجيد منه وهو الذى يدخل فى عملية التحنيط. عمر طوسون ، وادي النطرون ورهبانه وأديرته ، (القاهرة ، ١٩٣٥) ،ص ١٠

40 **طيبة** : تقع طيبة القديمة فى مصر العليا ، وهى أضخم مركز سياحى فى مصر ، وبها الكثير من المعابد والمقابر ، وهى التى أطلق عليها هوميروس ذات المائة باب ، ولكن لا يُعرف عن بدايتها المبكرة غير القليل ،

فأبدعوا زجاجاً حسناً شفافاً وزجاجاً آخر لونه كالياقوت الاحمر، وان احد ملوكها توصل الى تقليد حجر نفيس ، فمزجه بزجاج من لون الزبرجد وصنع منه تمثالاً كان موجوداً فى الستانة فى عصر (ثيودوسيوس) .
وكان يوجد ايضاً فى سراى التيه المصرية تمثال من هذا الزجاج – حيث توصلوا الى صناعة زجاج اسود من خبث المعادن يشبه حجر البحيرة[٤١] .
من الجدير بالذكر ان المصنوعات الزجاجية المصرية التى كانت تدخل فى اصناف التجارة وتصدر على طريق البحر الاحمر لم تصل الى اليونان الا فى اخر عهد الفراعنة . ويظهر لنا انها قد مرت بعد ذلك بكساد تام مدة استيلاء الفرس على مصر ، ثم راجت فى عصر البطالسة ، فأخذها اليونان واوصلوها الى ارخميدس فإتقنها وصنع منها الكرة الزجاجية التى أخذت دوائرها فى الحركة مع دوائر السماء بكل احكام ودقة.
ونجد أن السبب الوحيد فى ايجاد صناعة الزجاج هو الطبيعة التى أوجدت فى عقولهم فكرة الاختراع فقدمت لهم رمل الصحراء والنترات (البورق) ورماد القلى ، وهى المواد الاصلية التى كان يُصنع منها الزجاج ، فصنعوه وابدعوا منه اشياء كثيرة .
ومن ضمن المبتدعات الصناعية المصرية ايضا التمويه بالذهب والطلاء بالفضة او بخلط المعادن[٤٢] وتقليد الاحجار الكريمة وصناعة الخرز التى يعدها قرطاس الليد (ورقة بردية قديمة مصرية ويعتبرها غيره من الكتب الكيماوية القديمة حيث انها كانت من اعمال الصناع والسباكين والزجاجين المصريين اولى الحنكة والتدريب اللذين ابدعوا بقريحتهم الوقادة وبثاقب فكرهم تقليد الاشياء النفيسة) ، وربما كان وجود هذه المرايا قبل الميلاد.

بيد إنه بلا شك فى أن عصر مجدها قد بدأ فى عصر الدولة الوسطى عندما حلت محل مدينة منف منذ الألف سنة الثانية ولا سيما بعد طرد الهكسوس من مصر بأن صارت المركز السياسى والدينى العظيم ثم سرعان ما غدت عاصمة الإمبراطورية فكان بها عرش أمون ، وبنى فيها الملوك قصورهم ، ، ولكن تدهورت المدينة بعد عام ٦٦٤ ق.م ولم تقم لها قائمة بعد ذلك حيث إنتقلت العاصمة الى مدينة بدلتا مصر
Thames & Hudson, *Dictionary of ancient Egypt* (London, 2005),p. 70

41 جمال محرز، مرجع سبق ذكره، ص ٩٧ ، ٩٨

42 **المعادن** : هى تلك المواد التى تتكون منها صخور القشرة الآرضية ، ولذلك فأن صخور الجبال والرمال تتكون معظمها من المعادن ، وهناك بعض العناصر التى تكون معادن بمفردها مثل الذهب والنحاس احيانا وهى توجد فى الطبيعة مكونة من عنصر واحد فقط بدلا من ان تكون مركبا كيمائيا ، ولذلك فانها تعرف باسم المعادن العنصرية وعلى ذلك نجد الخاصية الأساسية للمعادن انها تنتج وتتكون بواسطة الطبيعة وليست منتجات صناعية. عاطف نجيب حنا ، مواد وصناعات النوبة المصرية فى العصر المسيحى ، ص ١١٠.

المواد التى يُتخذ منها مقابض (أيادى) المرايا

صُنعت مقابض (أيادى) المرايا من الاخشاب ذات الرائحة الذكية ، كما صُنعت ايضاً من العظم والعاج والاحجار والبرونز ، ومنها ما هو من مواد متنوعة مطبوخة كالأشياء المدبجة بالالوان الزاهية فى المصوغات والفسفيساء .

أقراص المرايا

تنقسم اقراص المرايا الى ثلاثة انواع بالنسبة الى اشكالها فمنها المستدير ومنها الشمسى ومنها القلى اى التى شكلها على هيئة الشمس او القلب ، ونجد أن الاقراص المستديرة نادرة ، وقد كان ظهورها بعد حكم الرومان ، لكن من المُلاحظ ان الشكل المستدير ذو الإستدارة التامة كان نادر الوجود لانه يحتاج الى دقة فى العمل لضبطه واحكامه سواء كان بطريق الصب او بطرق القطع او التفريغ .

اما الاقراص الشمسية فهى الشكل الاعتيادى الذى فيه استطالة فهو ليس بمستدير استدارة تامة ، ولا يحتاج لراصد محنك ليعرف منه هيئة الشمس فوق خط الافق سواء كانت داخله فيه او خارجة منه[٤٣].

اما المرايات ذات الشكل القلبى فهى التى ليس لشكلها قيد ولا رابطة لأن اشكالها عديدة ولا تتحد الا فى كونها تأخذ فى الدقة تدريجياً من حافتها السفلى الى ان تجتمع باليد – وهى تنقسم فيما بينها الى نوعين عريضة وطويلة ، فالعريضة لها انواع عديدة منها ما حافته العليا بارزة ، ومنها ما حافته منخفضة ، واما القرص المنضم الحافة من الاسفل فنادر .

والاقراص بالنسبة للنظر تنقسم الى ثلاثة انواع ، مسطحة ومحدبة ومقعرة ، فالمسطح منها رقيق لدرجة انه يكون ليناً ، وإن كان يظهر أحياناً فى الصورة الصلبة ، والسميك منها قليل ، إذ نجد فى الاثنين والسبعين مرايا الموجودة فى المتحف المصرى بين السليم والمصدوع يوجد احدى وثلاثون مرآة مسطحة تسطحاً تاماً او محسوساً للعين او للمس ولا يزيد السمك فى غالبها عن مليمتر واحد او مليمترين ، واما التى سمكها ثلاثة مليمترات فانها قليلة اذ يوجد منها فى المتحف المصرى خمسة ، كما يوجد فيه ايضاً اثنان من سمك خمسة مليمترات .

ففى الدولة الوسطى كانت المرآة مُكونة من قرص معدنى فقد تم صنعه أحياناً من النحاس أو البرونز ، وأحياناً من فضة لامعة ، وهو متصل باليد بواسطة مسمار مُثبت بإحكام[٤٤]

---

43 جمال محرز، مرجع سبق ذكره ،ص ٩٧ ، ٩٨

44 Anne K. Capel, Op. cit., p.78

ويذكر العالم بلينى أن المرآة الزجاجية ذات الصفائح الفضية لم تكن معروفة إلا فى العصرالقبطى ، ولقد كانت تُصنع فى أول عهدها من المعادن البراقة خصوصاً لنحاس أو الفضة أو الذهب وظل ذلك فى أوروبا حتى وقت متأخر، ولازالت المرأة تستخدمها فى التجميل حتى الأن.

المرايا المقعرة

الغرض من هذه المرايا هو اظهار المرئيات بحقائقها اى بيان الاجسام بحجمها الطبيعى كما يُشاهد الان فى المرايا العصرية ، ولم يقف المصريون الى هذا الحد، حيث إنهم صنعوا أسطح المرايا المحدبة أيضاً لتكون صالحة لانعكاس المرئيات ولتصغير الصور تصغيراً متنوعاً. ثم ظهر لهم بعد ذلك ان الشكل العدسى مع كونه يصغر الصور ، فانه يُحدث انقلاباً فيها ، فاجتهدوا فى تحسينها بطرق التجربة كما يقتضيه الذوق السليم فكان الواجب عليهم ان يحكوا السطح العدسى بحجر او بغيره لكنهم خالفوا ذلك ، حيث لاحظوا ان بعض التغيرات فى التخانة التى ابُدعت بنظام فى جسم المرآة ، لم تبين فقط الاجسام الحقيقية بتمامها بل أظهرت ايضاً تناسب الصور كلما تم التضييق فى السطوح الاخيرة ، ولقد اتبعوا هذه الطريقة بنجاح فكان حسن العمل متوقفاً على مهارة الصانع ، فالقرص الذى نجحوا فى صناعته كان يُتخذ قالباً لنوعه ، وعلى العامل بعد اخراج القرص من القالب المصبوب فيه ان يحسنه ويصلحه حسبما يقتضيه ذوقه .

المرايا المجوفة

الغرض من هذه المرايا هو تجسيم الصورة وتعظيمها بخلاف ما تظهره المرايا المقعرة ، ومن ثم كان إستعمالها قاصراً على احوال التزين والتحسين ، ولقد عرف المصريون نوع هذه المرايا اذ وُجد منها فى متحف القاهرة ثلاث فقط (رقم ٤٤٠٧٢) مجوفتان من وجه واحد ومحدبتان من الاخر ، لكن التجويف فى جميعها لا يتجاوز انخفاضه مليمتراً فى مركزها الوسط ، وربما يُعتبر هذا الانخفاض الخفيف عرضياً لكن ليس الحال على هذا المنوال فى المرايا المجوفة التى توجد فى متحفى تورينو واللوفر فان التحديب فيها ظاهر وفى وجهها الاخر شكل القمع .

لسان الاقراص : فى كل قرص لسان بارز لتثبيته فى المقبض (اليد) وطوله لا يزيد عن سنتيمترين او اربعة ، وطول اصغرها ١٥ او ١٦ مليمترا ، وقوته حينئذ تكون فى عرضه حيث يبلغ فى بدايته سنتيمترين ويكون سمكه أكبر فى القرص ، فان زاد طول اللسان عن خمسة او ستة سنتيمترات تغير شكله وتحول الى شكل رفيع.

معادن الاقراص : يوجد منها ما هو من النحاس[45] كالتى وُجدت فى المحاسنة وكالتى وجدها بترى فى العرابة ، وكل هذه الاقراص كانت من النوع المستدير ، ووجُدت أحياناً مسطحة وأحياناً أخرى بها بعض التحديب ، ولا يوجد عليها أثر من طلاء الذهب بل حافظة للون النحاس الاحمر .

ومن الجدير بالذكر أن أقراص البرونز[46] كانت هى الأوسع إنتشاراً ، ولكنها وُجدت فى عدة أنواع :-

١. تكون مزيجاً من نحاس وقصدير ولونها يختلف بمقدار ما تحتوى عليه من الزنجارة ، فتكون اما قسطلية داكنة او متدرجة فى اللون ، حتى يكون لونها مفتوحاً.
٢. الزنجارة الغير المنتظمة يكون لونها فى بعض المرايا مائلاً الى السواد وبعضها مائلاً الى الخضرة .
٣. الضجيج اى اللرنين ، وهو يختلف فى بعض الاقراص ، وسببه ليس من الثقل والحجم ، حيث تم إجراء تحليل بعض الاقراص فوجدوا ان القرص المركب من مائة جزء يحتوى على خمسة وثمانين جزءا من النحاس وعلى اربعة عشر جزءا من القصدير وعلى جزء واحد من الحديد.

مقابض (أيدى) المرايا

اليد يقال لها بالمصرية والعربية "هانى" اى خادم ، والقرص فوقها يدل على الشمس فكأنهم عنوا بهذه الهيئة (خادم الشمس) وهذا بلا شك اشارة الى عبادتهم، وأن كانت قد ظهرت أحياناً أخرى فى شكل زهرة اللوتس .

فوضع قرص الشمس فوق زهرة اللوتس[47] يشير الى احياء مزارع الوجه البحرى والقبلى بتأثير الشمس عليها ، فلقد إعُتبرت المرآة فى هذا الشكل رمز دينى فى عقيدتهم .

---

[45] **النحاس** : جاء إستعمال النحاس فى مصر تدريجيا فى نهاية الألف الخامسة ق.م ، ويبدو أن كل شيء كان يشير الى مجيء هذه الصناعة من أسيا ، حيث لم يستعمل المصريين النحاس فى عصور ما قبل التاريخ إلا قليلاً جداً فى صناعة الدبابيس والخرز وغير ذلك من الأدوات البسيطة ، وفى العصر الثنى إستعُمل النحاس فجاة فى صنع الأدوات الطقسية ، ومنذ الأسرة الأولى صُنعت التماثيل الملكية وتماثيل الألهة من النحاس المطروق ، وشاعت عادة تزيين القبور بزخارف نحاسية ، كما حمل جنود الدولتين القديمة والوسطى أسلحة مصنوعة من النحاس ، بيد أن الحجر نافس النحاس بمصر. جورج بوزنر، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣٢

[46] **البرونز** : عرفت مصر البرونز من الدولة الأسيوية منذ حوالى الألف سنة الثانية ، حيث شرع المصريون يستوردون قضبان البرونز بطريق المقايضة على قضبان النحاس ، ولكننا من ناحية أخرى لا نستطيع البرهنة بصفة أكيدة فى أن المصريون صنعوا البرونز بخلط النحاس بالقصدير ، ويفوق البرونز النحاس صلابة ولكنه يقل عنه لمعاناً ، وتُستعمل النقوش الرسمية للبرونز نفس الكلمة التى كانت مُستعملة فى الأزمنة الماضية للنحاس النقى ، ولقد حل البرونز محل النحاس فى كافة المجالات الصناعية ، كما إستعمل فنانو الدولة الحديثة طريقة الشمع المفقود لصب التماثيل النحاسية الجميلة لكل الألهة . المرجع السابق ،ص ٣٣٢ - ٣٣٣

[47] **اللوتس** : تقول الإسطورة أن زهرة لوتس عظيمة قد إنبثقت من المياه الأولى ، وهكذا كان مهد الشمس فى

ومن الجدير بالذكر أن المقابض التى كانت تأخذ شكل راس حتحور - هى المعبودة التى تُرسم برأس بقرة – تشير الى أوانى الدهان ، إذ تدلنا الآثار على ان المعبودة حتحور والمعبود بس كانا يختصان بأدوات الزينة لوجود صورهما عليها سواء على الوسادات أوالمكاحل وعلى نوافج العطر .

من الجدير بالذكر أن المرأة إستخدمت تلك الأداة السحرية التى كانت تنعكس على صفاتها صورة الإنسان .

وقد كان يتم صناعة المقبض من الخشب أو العاج وأحياناً من القيشانى أو المعدن المُحلى بزخارف بديعة قد تتخذ شكل ساق البردى أو علامات هيروغليفية.

وفى الدولة الوسطى وُضع شكل قرص الشمس ثم يعض الألهة مثل حتحور وموت[٤٨] ويد خشبية أو عاجية تكون على شكل عامود بردى .

وفى الأسرة الثامنة عشر تطور شكل البردى وأصبح مُحاط بصقرين وأحياناً بصورة الإله بس أو رأس حتحور ، ولقد أغرمت المرأة بالمرايا التى لها شكل الإلهة حتحور[٤٩]

وفى الدولة الحديثة إستعملوا مقابض على شكل فتاة عارية تقبض على قطة أو طائر، ويستند قرص المرآة بيدها المبسوطتين[٥٠] .

لكن يُلاحظ ان المقابض التى كان يُرسم عليها وجه حاتحور بدون زخرف نادرة الوجود .

وقد وجد بترى مرآة بهذا الشكل فى وجهة كاهون بالفيوم ، اما المقابض المرسوم عليها صورتا حتحور وبس السابقين فكثيرة .

هذا وقد وجُدت رأس للإله بس فى الاشارة الأولى (هانى) ، ولقد شُوهد ذلك فى المرآة المؤشر عليها بعدد ٤٤٠١٧ المحفوظة فى المتحف المصرى ، كما يوجد وجه حتحور بأذنى بقرة فوق اليد كأنهما قرنان أحيطا بالرأس .

ايضا وُجدت مرآة ذات يد مفرغة ومنقوشة ، اجتهد الصانع ان يبدع فيها ، حيث أحاطها بثعبانان ليرمز بهما الى الوجه القبلى والبحرى ، وفى اليد صور لمعبودات يراد بها الحفظ[٥١].

الصباح ، وينمو اللوتس فى البرك الساكنة المياه المياه فى سفح التلال الصحراوية بالمستنقعات الواسعة فى الفيوم والدلتا ، وعلى سطح القنوات الهادئة المياه حيث توجد المياه كما لو كانت فى حالتها عند بدء الخليقة . المرجع السابق ،ص ٢٩٢ - ٢٩٣

48 Lurker, M. *The Gods and Symbols of Ancient Egypt* (London, 1980),p.81

49 Anne K. Capel and Glenn E. Markoe, *Op. cit.*,p.76 – 78

50 ادولف إرمان ، مرجع سبق ذكره ،ص٢٤٣

51 احمد كمال امين ،المتحف المصرى (القاهرة) ، ص ١٥٥ .

أمثلة على المرايا فى العصر القبطى

***اسم القطعة:** مرآة زجاجية (لوحة رقم - ١٠٨-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ: القرن ٤[٥٢]

السجل: ٨٧٣٥

المادة: الزجاج و الخشب

الوصف:مرآة زجاجية مربعة الشكل طولها ١٨,٥٠ سم و عرضها ٩,٠٠ سم، اطارها من الخشب ذات مقبض خشبى ، يتوسطها دائرة زجاجية ، وبها شطف بأحد الجوانب وفاقدة اجزاء منها ، ويحيطها إطار . وهى أقدم ما عُرف عن المرأة الزجاجية فى التاريخ[٥٣]

***اسم القطعة:** مرآة(لوحة رقم -١٠٧-)

مكان الحفظ : متحف اللوفر

التاريخ: القرن الأول أو الثانى الميلادى

السجل:E 11207

المادة: الخشب و الزجاج

الوصف: مرأة ثمانية الشكل أبعادها١١,٢ ×١١ سم ، مصنوعة من الخشب والزجاج لا يوجد بها اي زخرفة ظاهرة الا شكل صليب ذو اطراف مثلثة[٥٤].

***اسم القطعة:** لوحة (لوحة رقم -١١٠-)

مكان الحفظ : مجموعة Dumbarton Oaks

التاريخ: ترجع الى القرن الخامس الميلادى

السجل: Inv. 5620

المادة: حجر جيرى

الوصف:لوحة تم إكتشافها فى هيرموبوليس ماجنا (أهناسيا) أبعادها٦٠ × ٥٢ سم[٥٥] لفتاة ترتدى ملابس على شكل حيوان بحرى[٥٦] ، نصفه سمكة والنصف الأخر ثور حيث يستدير ليقبلها ، والفتاة تنظر فى مرآة[٥٧]، وحوله تابعات الإله باكوس و توجد أشكال حيوانية ونباتية وطيور[٥٨].

52رؤوف حبيب ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢

53 سجلات المتحف القبطى

54 Dominique Benazeth,"L vie Quotidienne " L art Copte en Egypt 2000 ans de christianisme (Milan,2000),P. 253

55 Rutschowscaya, M. H., *Coptic fabrics* (Italy, 1990),p.120

56 Benazeth, D., *L'Art du Metal au de'but de l'ere Chretienne* (Paris,1992),p. 54

57 Basawy, A., *Coptic art and archaeology* (London, 1978),p.295

٢- صناديـــق الزينـــة

لعل ظاهرة انتشار صناديق أدوات الزينة في المقابر المصرية بالعصر الروماني والبيزنطي قد جذبت الجميع ، فدائما نجد المرأة كما هي لا تتغير ، فهي تهتم بمظهرها حتى في العالم الآخر وتضع الحلي والزينة في صناديق جميلة وثمينة .

ولقد إستُخدمت الصناديق عموماً في أمور عديدة منها حفظ الطعام ، والمجوهرات ، والملابس ، فليس من السهل تحديد وظيفتها إلا مما تحتويه . حتي في المقابر التي تعود للعصر الروماني والبيزنطي نجد المرأة خزنت جواهرها داخل صندوق الزينة مثل الاساور والخواتم والاقراط وبعض مواد التجميل .

ولقد كان يتم صنع صناديق الزينة الصغيرة من الخشب وأحياناً من العاج ، ونجد أن بعض منها يحوى مواد تجميل ، وقد تأخذ أشكال اللوتس أو الأوز أو الغزلان أو ثعالب أو حيوانات أخرى ، وهى تنتهى بصدفة عميقة لها غطاء ، وقد تحتوى بعضها على دهون للتطييب أُخذت من قارورات كبيرة الحجم .

بعض هذه الصناديق له شكل بيضاوى بدون يد ، وقد نجد بطة عائمة فى الماء ، أيضاً قد وُجدت بعض القارورات داخل الصناديق وعليها غطاء ، وقد يصل عددها الى ستة[٥٩].

فقد وُجد فى مدفن الأميرة سات حتحور أيونيت صندوق للزينة ، أُكتشفت ضمن حفائر بترى سنة ١٩١٤ ، وهو محفوظ الأن بالمتحف المصرى بالقاهرة[٦٠] .

ومن هذه الصناديق والتى ترجع الى العصر القبطي ، يوجد صندوق يُعد من افخر الصناديق مُزين بلوحات معدنية غالية الثمن سواء من جانب واحد او من كل الجوانب وقد مُثلت عليها بعض المواضيع الوثنية سواء افرديت في حنية او ايزيس او مواضيع اساطير دينية مثل ماسك لأمرأة او الصيد وغيرها[٦١].

وفي متحف اللوفر أيضاً يوجد صندوق ثقيل مُزين بنقوش غائرة ، كما توجد صناديق متنوعة في المتحف القبطي والمصري ومتحف برلين[٦٢] .

ويوجد فى متحف برلين واحد من صندوق للزينة يظهر عليه رسومات لحيوانات داخل إطار على شكل صليب محاط بدائرة[٦٣].

---

58 Wessel, K., Coptic Art in early Christian Egypt (New York, 1965),p.183

59 Wilkinson, J. G., *Manners and Customs of the Ancient Egyptians*, Vol 2 (London,P.1878),p.13, 14

60 Matthieu, B., *Parfums & Cosmitiques Dans L' Egypte Ancienne* (Paris, 2002), p. 113

61 Marie – Helene Ruthschowscays, "Woodwork, Coptic" *CE7 (1991)*, P. 2328,2329

62 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٠

وقد إستُخدم العاج (غالباً عاج فرس النهر) في البداية فى صناديق المجوهرات والزينة ، وعادة ما كان يُحفر العاج لعمل نقوش بارزة غالبا ما تُلون بألوان مختلفة مثل الأحمر الداكن والوردي الفاتح وألوان أخرى[٦٤].

وفى المتحف القبطى الذى يحتوى على العديد من النماذج العاجية المختلفة فى الفن القبطى ، نجد صندوق خشبى للزينة به فى خلفياته زخارف عاجية عبارة عن حشوات رقيقة بنقوش ملونة تصور سيدتين تستعدان للزينة داخل هيكل انيق مزود بستائر .

ويبدو ان هذا الطراز السورى الاصل قد نُفذ فى مصر منذ حوالى القرن السادس تقريباً ، وشاع إستخدامه فى العصر الاسلامى بعد ذلك ، وهو يمثل واحد من اهم أساليب الزخرفة المركبة من العاج وأنواع غالية الثمن من الأخشاب من الزان وخشب الابنوس الاسود .

وفى بعض الاحيان كانت الزخارف تُطعم ببعض الأحجار الكريمة والفيروز بجانب الحشوات العاجية ، فقد كان من الفنون المتألقة فى مصر ، وقد اصبح العاج منذ القرن السادس الميلادى يدخل كحشوات خارجية فى المصنوعات الخشبية ، بل انه احتل مكانة مميزة وثابتة فى ديكورات الكنائس وبصفة خاصة الابواب وحامل الايقونات[٦٥][٦٦] .

أيضاً صندوق اصغر حجماً في المتحف القبطي يُستخدم لحفظ ادوات الزينة ، له غطاء مزين بمناظر جميلة محفور عليها شكل صليب ، بعض هذه القطع موجودة في برلين والآخرى موجودة في متحف اللوفر.

---

63 Benazeth, D., "Metal Work, *Op. cit.*, P. 1601 – 1605

64 فكري حسن ، مصطفى العبادي ، أحمد عبد الفتاح ، مرفت سيف الدين ، الأسكندرية المتحف اليوناني الروماني ، ص١٥٦

65 **الأيقونة** : كلمة يونانية الأصل يُقصد بها صورة دينية ، وهى مشتقة من فعل "أيكونيس" بمعنى "أنا أشبه" ، هى تشمل صورة السيد المسيح أو القديسة العذراء مريم ، أو الرسل أو الشهداء أو القديسين وغير ذلك من الموضوعات التى وردت فى التوراه والإنجيل والتاريخ الكنسى ، فالإيقونة هى حروف هجائية تذكرنا بالمرسومين عليها وتشخصهم لنا ، ولقد رتبت الكنيسة الأرثوذكسية لفائدة المؤمنين إقامة الصور والأيقونات الممسوحة بدهن الميرون المقدس لتكون أمام أنظار العابدين على حامل الأيقونات فى الكنيسة ، حيث أن الصور الدينية التى يراها المؤمن فى الكنيسة معلقة أمامه ذات رسالة وإلهام ومعنى لفكره وقلبه وحياته ، إنها تكلمه بلغة الحس بأبلغ مما تستطيع الكلمة السموعة أو المقروءة أن تصل إليه ، وهى وسائط جذب إنتباه المؤمنين أثناء الصلاة ، فإذا سرح فكر المؤمن أو شده أحد الخواطر بعيداً عن العبادة ، نادته الصور المتطلعة إليه بعيونها وردته الى الإنتباه من جديد ، الأنبا غريغوريوس ، الأنبا غريغوريوس ، الجزء العاشر ، الكنيسة القبطية – علاماتها ورسالتها وعقائدها ، موسوعة الأنبا غريغوريوس (القاهرة ، ٢٠٠٥)، ٥٥ ، ٥٦، صبرى عبد الغنى الجزء الثانى ، مدخل الى التذوق الفنى (القاهرة) ،ص ٦٥

66 Ruthschowscays,M. H. "Woodwork", *Op. cit.*, P. 2329

أيضاً دولاب له ثلاث خزائن لكل منها مصراع مشغول من حشوات مجمعة مع بعضها بهيئة صلبان ، وحشوات الصراع الأوسط منزلة بالسن والأبنوس ، ولقد كان استعمال هذه الدواليب قاصراً على المنازل لحفظ الملابس والأشياء الثمينة وبأعلاها خورنقات ذات أرفف لوضع أدوات الزينة والأشياء المنزلية الصغيرة القرن السابع[٦٧].

يوجد أيضاً صندوق زينة تم إكتشافه في كوم الشقافة بمصر الوسطي ، له اربع دعامات مزينة بخطوط مموجة على شكل نقط من اللؤلؤ وصف من القلوب ، وكل وجه مكون من ٦ لوحات مرتبطة بواسطة ألسنة ومثبتات ، جانب واحد فقط هو المزين بنقوش من اسفل مع خطوط حمراء وخضراء وصفراء بالمتحف القبطي [٦٨] .

أمثلــة لصناديــق الزينـــة

***اسم القـطـعة:** صندوق للزينة (لوحة رقم -١١١-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

الـتــاريـــخ: القرن ٣ الميلادي

الـسـجـــل: ٨٤٨٤

الـمـــــادة: خشب

الـوصـــف: غطاء صندوق للزينة مغطى بحشوات من العاج ، عليه نقوش بارزة رقيقة جداً لسيدة عارية ، وهى من تأثير الفن اليوناني الروماني ، وغالباً أُستُخدم هذا الصندوق لحفظ أدوات الزينة والملابس

***اسم القـطـعة:** صندوق للزينة (لوحة رقم -١١٢-)

مكان الحفظ : المتحف القبطي

الـتــاريـــخ: القرن ٣ ـ ٤

الـمـــادة: عاج

الـوصـــف: غطاء صندوق عاجي ، به حوتان عليهما منظر رائع لصندوق خشبي خاص بأدوات الزينة منقوش عليه سيدتين بالألوان على حشوات من العاج ، والطريف في هذا المنظر أن كل سيدة منهن تقف داخل مقصورة بعد أن رفعت أستارها مرتدتين فستان طويل أنيق يغطى الجسم حتى نهاية القدمين ، يعلوه معطف أقصر منه

---

67 وديع حنا ، مرشد المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة ، ص١١٦

68 Marie – Helene Ruthschowscays, "Woodwork", *Op. cit.*, p 2328-2338

طولاً ، وهذا المنظر يبرز ببراعة فن التفصيل والذوق السليم ، إلى جانب من الحشمة والوقار ، ويُلاحظ إحداهما تركت شعرها بعد تصفيفه ينسدل حتى الكتفين ، أما الأخرى فقد غطت شعرها بقبعة ، كما أن تزجيج الحواجب واضح بالكحل الأسود الشديد[٦٩] .

***اسم القطعة:** جزء من صندوق الزينة (لوحة رقم -١١٣ ، ١١٥-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ: القرن الثاني - القرن الثالث

السجل: ٥٦٥٣

المادة: خشب وعظم

الوصف: جزء من صندوق عليه ثلاث حشوات ، عليها رسوم بالألوان ، اليمنى عليها رسم طائر ورسوم نباتية والوسطى عليها رسم شخص مجنح عليه عباءة وممسك بزهرية وحوله اوراق نباتية ، واليسرى عليها رسم طائر وحوله رسم نباتى ، ونجد الحشوة اليمنى فاقدة جزء منها وبها شطوف والوسطى بها كسر وفاقدة جزء منها ، واليسرى ايضاً فاقدة جزء منها ولكنها مُرممة[٧٠] طول القطعة الخشب

٢٩,٣ ، عرضها القطعة ١١ سم ، طول القطعة اليمنى ٦,١ سم ، عرض القطعة اليمنى ٤,٥ سم ، طول القطعة الوسطى ٧,٦ سم ، عرض القطعة الوسطى ٦,٧ ، طول القطعة اليسرى ٧,٨ سم عرض القطعة اليسرى ٥,٢ سم

***اسم القطعة:** صندوق زينة (لوحة رقم -١١٤ ، ١١٥-)

مكان الحفظ : المتحف القبطى

التاريخ:٢-٣ م

السجل: ٥٦٥٢

المادة: عظم وخشب

الوصف: جزء من صندوق من الخشب ، عليه ثلاث حشوات من العظم ، وأحد جوانبه عليه اطار من العظم ورسوم بالألوان[٧١] ، واحدى الحشوات عليها رسم طائر ورسوم نباتية ، والحشوة الوسطى عليها رسم شخص عارى مجنح

---

69 Benazeth, D., "Metal Work, *Op. cit.*, P. 1601 – 1605,
ثروت عكاشة ، الجزء الثالث ، الفن المصري (القاهرة ، ١٩٧٥) ،ص ١٤٤٣ ـ ١٤٤٤

70 سجلات المتحف القبطى

71سميحة عبد الشهيد ، الآثار والفنون والعمارة القبطية ، موسوعة من تراث القبط ، المجلد الثالث ، ص ٥٣٤ .

ممسكاً بوعاء وعليه عباءة وزخرفة نباتية ، والحشوة الثالثة عليها رسم طائر ورسوم نباتية والأطار عليه رسوم طيور وزخرفة نباتية ، ونجد القطعة مثبته بمواد حديثة فاقدة جزء من الألوان بالحشوة اليمنى ، اما الوسطى فبها كسر وفاقدة اجزاء واليسرى بها شطوف بالطائر والأطار به كسر وفاقد اجزاء وبه شطوف ، ونجد الجزء الخشب به شطوف من الزهر[٧٢]، طول الجزء الخشب ٢٨,٠٠ سم وعرضه ٣,١ سم ، طول الحشوة اليمنى ٧,٨ سم ، طول القطعة اليسرى ٧,٦ سم وعرضها ٧,٠٠ سم ، ابعاد اليسرى ٨,٠٠ وعرضها ٣,٨ سم

***اسم القطعة:** صندوق زينة (لوحة رقم -١١٦-)

مكان الحفظ : المتحف القبطي

التاريخ: القرن الثالث

السجل: ٧١٠٢

المادة: الخشب و العظم

الوصف:صندوق صغير مطعم بحشوات من العظم ، كلها عبارة عن رسوم غائرة ، تبين منظر لنساء عاريات[٧٣] في أوضاع وأشكال مختلفة وهن يقمن بحركات من الرقص الخليع[٧٤] وهذا يُعد تأثير من الفن اليوناني الروماني ، ويرجع تاريخه إلى بداية العصر القبطي[٧٥] .

***اسم القطعة:** صندوق زينة وغطاء(لوحة رقم -١١٧ ، ١١٨-)

مكان الحفظ : متحف برلين

التاريخ: منتصف القرن السادس الميلادى

السجل: ٦١١٣

المادة:الخشب

الوصف:صندوق زينة من أخميم عليه مناظر جميلة لملائكة وبعض التلاميذ والرسل[٧٦] فوستس وقزماس والقديسين منهم لوقا[٧٧] ، توما . أما الغطاء فعليه منظر للسيد المسيح له المجد ، وتوجد بعض الكتابات القبطية مثل كلمة COϮƧP وتعنى المخلص[٧٨] .

---

72 سجلات المتحف القبطى

73 ثروت عكاشة ، مرجع سبق ذكره،ص ١٤٤٣ ـ ١٤٤٤

74 العاج : استُخدم كلوحات لحمل بعض النقوش الكتابية ، ولكن من اقدم استخدامات العاج فى العصر المسيحى استخدامه الجنائزى ، فقد عثر على بعض اللوحات العاجية الصغيرة التى تصور مجموعة من الحوريات العاريات الهائمات الراقصات فى أوضاع كلاسيكية تبعث جانب روحانى ملائكى ، ووظيفة تلك اللوحات تعطى انطباعاً عن مقدار التغير الذى اصاب الفن عموما بالاهتمام بالمفاهيم الروحانية ، وان هؤلاء الهائمات مثل ربات الفنون ، عزت زكى حامد قادوس – محمد عبد الفتاح السيد ، الآثار والفنون القبطية (الاسكندرية ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٢٧

75ثروت عكاشة ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٤٤٣ ـ ١٤٤٤

٣ - المـــــراوح

أستُخدمت المراوح في العصور القديمة ، وذلك للترويح والترفيه ولأغراض دينية، فنجد المناظر الموجودة في تابوت كاويت يظهر بها منظر لوصيفة تحمل مروحة وباليد الأخرى عطور لسيدتها[٧٩].

اسم القطـعة: لوحة (لوحة رقم -١١٩ ، ٩٧-)

مكان الحفظ : متحف برلين

التـاريــخ: لأسرة ١٩ – ٢٠

الـسجــل: 37.51E

المـــــادة: الحجر الجيرى[٨٠]

الـوصــف: منظر من الحجر الجيرى ، يرجع الى الدولة الحديثة ، يجمع القط والفأر معاً ، حيث يرتدى الفأر ملابس إمرأة نبيلة تجلس علـــى كرسى وترتدى على شعرها زهرة لوتس ، وتمسك مشروب فى يدها ، ويُلاحظ الذيل بين القدمين، وأمامه قط يمسك مروحة[٨١] ، وقد تم إكتشاف هذا المنظر فى منطقة طيبة ، مقاساته ٨,٩ × ١٦,٩ × ١,١ سم[٨٢].

---

[76] **الإثنى عشر رسولاً :** هم الذين إختارهم السيد المسيح أثناء حياته ، فيما عدا متياس الذى أختير بعد يهوذا الأسخريوطى ، ومنهم بطرس الذى إستشهد فى ٥ ابيب ، والثانى اندراوس الذى إستشهد فى ٤ كيهك ، وهو أخو بطرس الرسول ، وقد أختير على إن يمضي إلى مدينة اللد وإلى بلاد الأكراد ، ورجموه بالحجارة حتى تنيح . والثالث يعقوب ابن زبدى والذى إستشهد فى ١٧ برموده ، على يد هيرودس الملك وضربه بالسيف فقطع رأسه سنة ٤٤ م .والرابع يوحنا الذى توفى فى ٤ طوبه من سنة ١٠٠ م ، قتله هيرودس بالسيف ، والخامس فيلبس الذى إستشهد فى ١٨ هاتور من سنة ٨٠ ميلادية ، والسادس برثلماوس الذى إستشهد فى ١ توت ، وهو المدعو نثنائيل ، والسابع متى الذى إستشهد فى ١٢ بابة ، وكان اسمه لآوى ، وقد كرز في أرض فلسطين وفى صور وصيدا! وكان إستشهاده رجما بالحجارة على يد فسطس الوالي. والثامن توما الذى إستشهد فى ٢٦ بشنس ، ولقد وُلد في إقليم الجليل ، والتاسع يعقوب ابن حلفا الذى إستشهد فى ١٠ امشير ، والعاشر هو سمعان القانوى الغيور الذى إستشهد فى ١٥ بشنس ، ولقد بشر في شمال أفريقيا (قرطاجنة) ثم أسبانيا ، فقتلوه بفأس وحربة . والحادى عشر هو يهوذا أخا يعقوب والذى إستشهد فى ٢٥ بؤونة ، والثانى عشر هو متياس الذى إستشهد فى ٨ برمهات سنة ٦٣ م ، ولقد وُلد في بيت لحم ، وهو الذي أختير عوض يهوذا الاسخريوطي– سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

[77] **لوقا الرسول :** إستشهد فى ٢٢ بابة ، وهو من السبعين رسولاً الذين ورد ذكرهم في الإصحاح العاشر من إنجيله . وكان مصاحباً للقديسين بطرس وبولس وكان يكتب أخبارهما . وبعد نياحة هذين الرسولين مكث يبشر في نواحي رومية ، فاتفق عابدو الأوثان واليهود فيما بينهم وتوجهوا إلى نيرون الملك الذى أمر بان تُقطع رأسه . سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ٢٢ بابة .

[78] Wessel, K., *Op. cit.*,p.171-172 , Dominique Benazeth,*La vie Quotidienne*,lárt Copte en Egypte(Milan,2000),214

[79] Ballet, P., "Ceramics, Coptic" *CE2 (New York, 1991)*, P. 486

[80] Chevannes, P. *The art of ancient Egypt a portfolio* (New York, 1996),p. 15

[81] *Egyptian Museum* (Cairo, 1968),p.85

[82] *The art of ancient Egypt Master pieces from Brooklyn Museum* (New York,),p.91

ايضا مروحة من ريش النعام بيد عاجية ، عليها خرطوش للملك توت عنخ أمون، ومرسوم واليد على شكل حزمة بردى[٨٣] .

وقد صُنعت المراوح فى العصر القبطى من ريش النعام وأحياناً من ريش الطاؤوس[٨٤] أو الكتان أو خيوط من الحرير .

وأستُخدمت المراوح في بداية العصر القبطى لأغراض دينية فى الصلوات والطقوس الدينية بالإضافة الى إنها تبعد الذباب والحشرات الطائرة وتعطى هواء مناسب أثناء الحرارة الشديدة[٨٥]. ومازالت تستخدم المراوح في الكنيسة السريانية والأرمنية الأرثوذكسية[٨٦] ، وذلك بداية من القرن السادس حتى الرابع عشر الميلادى .

بينما عرفته الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية في القرن السادس الميلادى فقط ولم تعد تستخدمه .

وهذه المراوح تمثل الملائكة التي تفرد اجنحتها وتكون حول الاماكن المقدسة.

ونجد في خلال الإحتفالات الدينية رجال الدين الأقباط يستخدمون المراوح الطويلة المعدنية التى لها يد لتحمل مع الصلبان والأنجيل والشموع بواسطة أثنى عشر شماساً وأخرين من رجال الدين معهم بخوراً .

ويذكر الأنبا باسيليوس الأسقف أن المراوح قد إنتقلت من الإستخدام الدينى الى الأستخدام الشخصى في البيوت والمنازل ، ويقول إننا نجدها داخلة في مقتنيات

---

83 El Mallakh, K., and Brackman, A. C., The Gold of Tutankhamen (Japan-New York,1976),p.146

84 **الطاؤوس** : إسم وُجد على الأثار اليونانية ، حيث أن الدائرة التي يصنعها عند نشر ريشه له علاقة بقوس قزح الإلهة أيزيس ، كما إنه رفيق لإلهة السماء فهو رفيقها المحبوب ، أما فى الفن القبطى فقد إتخذه الناس كوسيلة للزينة والبهجة ، ولقد لاحظ الكاتب الرومانى بللينى فى القرن الأول أن ذلك الطائر الفاخر يفقد ريشه سنوياً عند إقتراب فصل الشتاء ، ويستعيد نضارته فى الربيع ، وأن هذا يرمز الى قيامة السيد المسيح ، وهو بذلك رمز لفصل الربيع ، ولقد صوره الأقباط على إنه رمز للربيع ، وقد إنتشرت رواية فى عهد القديس اغسطينوس أن جسد هذا الطائر لا يتطرق إليه الفساد بعد الموت ، وإنه رمز الخلود ، وصورة للسيد المسيح الذى لم يكن للموت تأثير عليه ، وهو أيضاً له شهرة فى الطهارة والعفاف ، وبذلك زين بيوت الصلاة ، وهو يرمز فى الفن المسيحى للقديسة بربارة المصرية عند الإشارة الى مدينة هليوبوليس ، وهو المكان الذى وُلدت فيه . رؤوف حبيب ، الطاؤوس والنسر فى العصر القبطى (القاهرة) ،ص ١ – ٥

85 Ballet, P., "Ceramics, *Op. cit.*p. 486

86 **الكنيسة الأرثوذكسية** : كلمة كنيسة مأخوذة من الكلمة المصرية كنيس والكلمة اليونانية إككليسيا ومعناها محفل أو جماعة ، وهى كلمة لها ثلاثة إستخدامات : الكنيسة كمبنى حيث تطلق على المبنى الذى يجتمع فيه المؤمنين ليقدموا فيه عبادتهم لله ، والكنيسة كأكليروس أى كهنة ورجال الدين ، والكنيسة كجماعة المؤمنين ، ونجد أن الكنيسة فى مصر تُلقب بالكنيسة القبطية نظراً إلى جنسيتها المصرية ، أما لقب الأرثوذكسية فهو لقبها المذهبي ، وهو مشتق من الكلمة اليونانية المركبة (Orthodox) ومعناها القويمة الرأي ، وقد مُنحت الكنيسة القبطية هذا اللقب نظراً لوقوفها موقف المحافظ على الإيمان القويم رغم الهجمات العديدة التي حورب بها إيمانها في أوقات كثيرة . المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى (جامعة الدول العربية) ، معجم المعانى (١٤) معجم الحرف والمهن (١٩٧٠) ، ٥٨ ، إبراهيم لوقا ، رسائل مجملة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وعقائدها القويمة ،ص ٤

المرأة القبطية الثرية ومن المواد التكملية لها في أى إحتفال أو مناسبة[87] ، ولكننا لم نجد مثالاً حياً لهذا الكلام.

من الجدير بالذكر أن السيدات الاغريقيات قد إستخدمن المراوح والمظلات ، وإن كانت أصغر حجما من التي كانت مستخدمة في آسيا الصغرى خاصة عند الفرس[88].

ولقد كانت تلك المراوح من الكتان والجلد الناعم أو الريش وهى خاصة بحماية الأوانى المقدسة المملوءة بالخمر من الحشرات .

اما الان فهى خاصة بالتلاوة التسبيحية للسيرافيم الذى يُصور دائماً اما بنسر مجنح أو حيوان اسطورى يشبه التنين المجنح .

وفى حوالى القرنين التاسع والعاشر الميلادى نُفذت تلك المراوح من المعدن وغالباً ما كانت من الفضة .

ولدينا نماذج منها فى متحف بروكلين والمتحف القبطى تعود الى الفترة ما بين القرنين الثامن والحادى عشرة .

وقد اتخذت شكلاً دائرياً كالهالة التى تحيط بالسيرافيم وتُكتب عيها بعض اسماء القديسين الأوائل ، ومن اشهرهم القديس مرقس الانجيلى[89].

وفى إحدى بورتريهات الفيوم ، وُجد منظر لوجه إمرأة من التمبرا ، وهى ترتدى حلى جميلة، وتمسك فى يدها شيء يشبه المروحة .

ولقد تم إكتشاف هذا البورتريه فى منطقة سقارة ، وهو يرجع للقرن الأول الميلادى[90] . (لوحة رقم -٩٨-)

ومروحة اخري عثرنا عليها و كانت في متحف برلين وهي في حالة سيئة وقد اكتشفت باخميم ومكتوب عليها اسم الملاك ميخائيل شكل لزهرة اللوتس[91]

---

87 Basilios, A., "Liturgical in struments" *CE4 (New York, 1991)*, P. 1474

88 تحية كامل حسين ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٠٠

89 عزت زكى حامد قادوس ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٥٢ .

90 Games, T. G. H., , *Ancient Egypt, The land and its Legacy*(Austin, 1988), p.79

91 W.f.Volbach ,la Collection d Arte Copte dans les Musees de Berlin ,*BSAC*12(1947,le Caire)p.40

نموذج لأحدى المراوح بالمتحف القبطى

***اسم القطعة:** مروحة (لوحة رقم -١٢٠-)

مكان الحفظ : محفوظة بالمتحف القبطى

التاريخ: ق٤/٧ م

السجل:. ١٥٩٧

المادة: الفضة

الوصف: مروحة مستديرة من المعدن ، غالباً من الفضة .

وقد كانت تُستخدم لأغراض دينية ، وهي عليها مناظر لوجوه الملائكة بينهم اشكال نباتية وهندسية[٩٢].

92 سجلات المتحف القبطى

نتائــــج البحــــث

قمت بدراسة عدد (١٥٠ قطعة) من قطع الحلى فى العصر القبطى ، منها عدد (٢٣ قطعة) تُنشر لأول مرة ومصدرها المتحف القبطى ، توصل الباحث الى عدة نقاط منها :-

- تطورت أشكال الحلى والزينة فعكست ثقافة وهوية المرأة بالإضافة الى معتقدها الدينى ، ففى القديم وضعت المرأة علامة الحياة عنخ ، والحية للحماية ، أما الرموز القبطية التى ظهرت فى ذلك الوقت الصليب ، ولقد وُجد صليب ذهبى بالمتحف القبطى كان يُستخدم كدلاية ، وهو محفوظ تحت رقم (٣٤٨٢) ، (لوحة ٥٩) والسمكة حيث وُجد نموذج لدلاية بمتحف اللوفر تأخذ شكل سمكة ، الاشكال الدائرية و التي تشكل علي هيئة صليب في تداخل من الدوائر المختلفة الاحجام، أيضاً ظهرت صور القديسين والقديسات والسيدة العذراء مريم على غلاف صندوق زينة موجود فى متحف برلين ، وهو يمثل مناظر للملائكة وبعض التلاميذ منهم لوقا وتوما ، يرجع للقرن السادس الميلادى (لوحة رقم - ١١٧، ١١٨ـ) ، بالإضافة الى إستخدام بعض الرسوم الدينية التى تمثل الزعف والطاووس الذي يرمز للابدية على بعض الأمشاط منهم مشط بالمتحف القبطى عليه منظر لطاؤوس محفوظ تحت رقم (٨٨١١) (لوحة رقم-٣٦-)ايضا القصص الدينية والتي ظهرت بكثرة في القرن الخامس و السادس الميلادي.
- تأثرت أدوات الزينة القبطية فى بداية المسيحية سواء بالفنون المصرية القديمة ، فنجد علامة العنخ والثعبان الذى يزين الكثير من الأساور ، لدرجة أن طريقة الرسم على إحدى الأمشاط الذى يوضح لعازر المتوفى ملفوفاً بنفس طريقة المصرى القديم ، وهو مشط بالمتحف القبطى محفوظ تحت رقم (٥٦٥٥) (لوحة رقم -٤١-)
- أيضاً التأثر بالفن الرومانى والبيزنطى فى بعض الموضوعات مثل أسطورة ليديا والنساء العاريات ، وكان هذا فى بداية نشأة الفن القبطى ، ولقد ظهرت جلياً فى بعض نماذج صناديق الزينة ، حيث وجد الباحث بالمتحف القبطى اجزاء من صناديق الزينة من الخشب عليها حشوات من العظم تمثل فتيات عاريات ، وهو من تأثير الهلينستية على الفن القبطى وتأخذ رقم (٧١٢٢ ، ٥٦٥٣ ، ٥٦٥٢) (لوحة رقم -١١١ الي ١١٤-) ، كما وجدت بعض المناظر على الأحجار. مثل ظهور أفروديت وهى ترتدى قلادة كبيرة عادية ، وتظهر وهى خارجة من صدفة (لوحةرقم -٥٣ ـــ ٥٤) ، وهذا المثال نجده بالمتحف القبطى مثل قطعة حجرية

للإلهة دافنى ، وقد ظهرت عارية ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (١٩٠٤١١) (لوحة -١٦-)

- مالت المرأة القبطية الى الحشمة مبتعدة عن التبهرج ، وكان الرسل يحثون النساء المؤمنات بأن يتزين بالآعمال الصالحة (١ تى ٢ : ١٠) ، وبالروح الوديع الهادىء ، ، ولكنها لم تنسى إنها إمرأة فقد وجدناها وقد تزينت بكثرة بصورةمبالغ فيها البداية كما فى (لوحة رقم ٨٢) . و لكن مع الدخول فى إكتمال الفن القبطى مالت المناظر الى الحشمة وعدم الإبتزال مثل صندوق الوينة الذى يمثل سيدتين كلاً منهما فى مقصورة ينظران لبعض وهن فى كامل ملابسهما المحتشمة والتزين الكامل (لوحة رقم -١١٢-)
- إستعملت المرأة القبطية الأمشاط لتمشيط وتنظيف الشعر ، ولقد كانت هناك أمشاط كان يُصنع من الخشب مثل الأمشاط المحفوظة بالمتحف تحت أرقام (٥٦٥٧ ، ٨٨٠٥) (لوحة ٢٨-٢٩-٣٠-٣١) ، أو العاج مثل (٥٦٥٥ ، ٥٦٦١ ، ٥٦٦٢) (لوحة ٣٤ .- ٤٠ - ٤١) ، او العظم مثل (لوحة -٢٧-) ولكن لم نجد فى المتحف القبطى أى أمشاط معدنية .
- ظهور اللغة اليونانية لاول مرة علي مشط من الخشب طوله ٧,٥ سم من ملوي عليه نقش لصليب وبأحد اركانه اختصار للاية "انا هو نور العالم " باليونانية والغريب ان اسنانه من جهة واحدة (لوحة رقم -٢٩-) ، وهذا المشط فريد من نوعه بسبب ان اسنانه من جهة واحدة وهو في ذلك يماثل احد الامشاط التي استخدمت في العصر المملوكي وتعود للقرن العاشر الهجري و السادس عشر الميلادي بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت سجل رقم ٢١٦١٤،٢١٦١٩ وقد استخدم هذا المشط لتمشيط الذقن عند الرجال.
- ظهرت الأقراط الحلقية والهلالية بكثرة وخصوصاً فى بورتريهات الفيوم ، وتطورت أشكال الأقراط لتظهر رموزاً مسيحية جديدة مثل عنقود العنب الموجود بالمتحف القبطى والمحفوظ تحت رقم (٥٨١٨ ، ٥٨١٣) (لوحة رقم -٧٢-) ، كما ظهرت أقراط تأخذ شكل المخرطة من الذهب (لوحة رقم - ٦٣- ٦٤) وشكل الحمصة من الذهب أيضا (لوحة رقم -٦٦-) ، وهى المحفوظة بالمتحف القبطى تحت أرقام (١٤٧٣ ، ١٤٧٥ ، ١٤٦٠ ، ١٤٧٤) ، وإزدهرت الأقراط التى يتدلى منها حبات اللؤلؤ بكثرة فى بورتريهات الفيوم بمتحف المتروبوليتان (لوحة رقم - ٦٩ - ٦٢) .
- ابتكرت اشكال جديدة للعقود ودخلت احجار أخري بكثرة مثل اللؤلؤ الزجاج الملون ، و اللازورد والملاخيت والأماتيست والعقيق وغيرها من الأحجار

نصف الكريمة وكذلك القيشانى والأزرق والأخضر ، وكانت هذه العقود تُزين بدلاية تُوضع فى وسط العقد نفسه وتُصنع على شكل عقدة إيزيس أو على هيئة القلب "إيب" ، أو تُعمل على شكل دائرة بها نقش بارز يمثل قديساً أو السيدة العذراء أو شكل سمكة أو حمامة أو غير ذلك ، ولقد وجدنا مثالاً واحداً فى وجوه الفيوم لسيدة تضع قلادة ملامسة لعنقها ، يتدلى منها ما يشبه الخرز (لوحة رقم -٩٥-) .

- استمرار استخدام الاساور الثعبانية ، وكانت تُصنع من الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرونز أو العظم أو القرون ، أما الطبقة الثرية فقد كانت تتزين بأساور من الذهب أو الفضة ، أما الطبقة المتوسطة أو الطبقة الفقيرة فمن المواد الأخرى مثل البرونز حيث وُجد فى المتحف القبطى اسورتين ينتهى طرفاها برأس ثعبان مسحوب (لوحة رقم - ٧٨ -٨٣ - ٨٤) ولكن ظهر نموذج فريد لاسورة من الفضة عبارة عن اشكال مربعة منقوش على أحداها نقوش بديعة حيث يظهر حمل يمسك برجليه الاثنين ببيرق النصر. وعلى أخرى يمكن رؤية فارس أو قديس يمتطى جوادا ، وعلى الثالثة يُشاهد السيد المسيح مصلوبا ، وعلى الرابعة نرى السيدة العذراء تحمل السيد المسيح علي يدها ، وعلى الخامسة يُشاهد السيد المسيح المنتصر ، والسادسة عليها صورة فارس، وأخيراً السابعة يُشاهد عليها منظر للمدينة الجديدة ، وكل هذه المربعات مُزينة بالنباتات الكثيفة وأساور من الفضة والبرونز والنحاس تنتهي بزهرة اللوتس ، تنتهي برؤوس ثعابين أو قطع هندسية مختلفة قد يصل عددها إلى سبعة قطع(شكل ١٢) .
- إستمر إستعمال الدهون والعطور حتى إننا وجدنا مثالاً نادراً فى بورتريهات الفيوم لسيدة تمسك أناء للعطر وأخرى تمسك منديلاً معطراً وهو محفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم (EA63395) ، اخر فى متحف فيينا تحت رقم (C.117138) لوحة٩٥ - ٩٦، وهو مُشابه لقارورة دائرية محفوظة بالمتحف القبطى بها رقبة قصيرة ، محفوظة تحت رقم (٣٢٦٣) (لوحة رقم -٩٢-) .
- ظهور أقدم ما عُرف عن المرأة الزجاجية فى التاريخ وهي مربعة الشكل اطارها من الخشب ذات مقبض خشبى ، يتوسطها دائرة زجاجية ، وبها شطف بأحد الجوانب وفاقدة اجزاء منها ، ويحيطها إطار معروضة بالمتحف القبطي تحت رقم (٨٧٣٥) (لوحة - ١٠٨-)
- ظهور المناظر الطقسية وصور اسابيع الصوم الكبير عند الاقباط علي مشط من العاج والذي يمثل أحد معجزة تفتيح عيني الاعمي ثم سبت اقامة لعازر ثم أحد دخول اورشليم (لوحة -٤١-) .

الخاتمـــة

لقد أوضحت من خلال دراستي لأدوات الزينة القبطية فى مصر والتأثيرات الرومانية والبيزنطية كيف أن المرأة شغفت بالتزين والتأنق منذ فجر التاريخ ، وإنها تهافتت على إقتناء ادوات الزينة وذلك اشباعاً لرغبتها في اظهار جمالها ، ولذلك نجدها ابتكرت طرق متنوعة سواء طبيعية او صناعية للتزين لتحظي بالقبول ممن يراها .

ولقد وجدت إنه لزاماً علي فى مقدمة البحث إلقاء الضوء على الزينـة والتجميـل عنـد المرأة في العصور المختلفة ، ذاكراً تطور فن صناعـة الحلي والزينـة في العصـور التاريخية القديمة حتى التأثيـر البيزنطي علـى الفن القبطي ، ذلك لأن الإنسان قد عرف الحلي والزينة منذ ازمنة سحيقة في جميع حضارات ما قبل التاريخ ، فقد سجل العلماء وجود هذا الميل الطبيعي ، كما كانت الحلي والزينة مثلها مثل جميع الادوات تعكس ثقافته وهويته بالاضافة إلى معتقده الديني ويظهر ذلك في الحلي المصري القديم حيث تظهر صور واسماء الالهه على الحلي.

ووضح لنا أنه مع ظهور المسيحية وبداية انتشارها بدأ المعتقد الديني الجديد يصنع وجدان الصانع ، فإستخدم كل الخامات التـي استخدمها اجداده من ذهب وفضة واحجار كريمة ، إلا ان التعليم في المسيحية حس على الاقلال من محبة العالم وقلل من الاندفاع في المبالغة في التزين او للصرف عليها ، كما ان الحالـة الاقتصادية لمصر تحت الأحتلال الروماني لم تـوفر بيئة مناسبة للرفاهية بعكس الحـال فـي الحلي المصري القديم او البيزنطي الذي اهتم الصانع فيه بـإبراز العزة والفخامة ، إلا إننا وجدنا آثار لأدوات الزينة تدل على إن المرأة لم تتغير على مر العصور مع إنها مالت إلى الحشمة اكثر فى العصر القبطـى ، ويكفى هنـا الإشـارة الـى إنهـا قد تزينت بالأقراط الذهبية في اذنها والخواتم فـي اصـابعها والقلادة حول عنقها ولـم تترك عينيها أيضاً بلا زينة بل وكحلتها وتعطرت بالعطور النفاذة الجميلة

كما لم نستطع أن نتجاهل أن المرأة تزينت بكافة الأحجار الكريمة مستخدمة فى ذلك الأكاسيد الطبيعية التى توفرت لهذا الغرض فى الطبيعة .

أيضاً إستطعت من خلال دراستي أن ألقى الضوء على تأثر الفنون والحرف الشعبية بالديانة الجديدة ومنها مصاغنا الشعبى فى تلك الفترة ، فقد ظهر رمز الديانة المسيحية فى هذه الفنون ، واهم هذه الرموز الصليب الذى رُسم بأشكال عديدة والأسماك والحيوانات الوديعة ومنها الحمامة وأوراق الكروم وعناقيد العنب، ومناظر الأثنى عشر رسولاً تلاميذ السيد المسيح ، ومناظر للقديسين والملائكة .

وتناولت– بقدر ما تيسر لي من مراجع- أدوات الزينة التى إستخدمتها المرأة فى هذا العصر والمعروضة فى الكثير من متاحف العالم بالإضافة الى المتحف القبطى الذى نال الكثير من الإهتمام .

فتناولت أهمية الأمشاط وأشكالها المختلفة الأنيقة ، وكيف إنها كانت تحمل زخارف دينية ودينوية ، فوجدناه مزخرف على شكل زهور وأوراق أزهار ورموزاً مسيحية وقصص من الكتاب المقدس.

ولقد ألقيت الضوء على الكثير من الحلي المعدنية والتى منها العقود التى كانت تتألف من حبات اللازورد والعقيق وغيرها من الأحجار الكريمة .

وأيضاً الأقراط التى كان بعضها به فجوة ضيقة تضغط فيها على شحمه الإذن ولبعضها دبوس ينفذ فى شحمة الإذن المثقوبة وكانت تتخذ رموزاً مسيحية كعنقود العنب و الصليب .

وأيضاً الخواتم التى كانت النساء يقمن بزخرفتها بنقوش تحمل رموزاً مسيحية كالسمكة ، وذكرنا أيضاً هنا الأساور الى كانت تزين معصم المرأة ، والتى كانت تُصنع من الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرونز أو العاج أو العظم .

وقد تعرضنا فى هذا الصدد الى بعض القطع المعروضة فى المتاحف المختلفة فى العالم، وعلى الأخص المتحف القبطى بالقاهرة ، وإن كنا لم نستطع الإلمام بأجمعها، حيث أن كتب العالم لم تكن لتستطيع أن تحوى كل هذا الكم من القطع المُكتشفة والمعروضة ، كما أن هدفنا فى البحث كان إلقاء الضوء فقط على أدوات الزينة فى هذه الحقبة ومدى تأثرها بالفن البيزنطى والرومانى .

وفى مجال دراسة الأدوات الصبغية والعطرية ، إستطعنا أن نقوم بحصر بعض منها كالمكاحل التى وّجد الكثير منها ، فوجدناها تضم اللون الأخضر الذى إستُخدم لتلوين الجفن والاسود الذى كان لتزجيج الحواجب وطلاء الاجفان ، وأيضاً الدهـون واواني العطور والتى كان لها أهمية كبرى لدى المصريين عموماً رجالاً ونساء ، إذ كانت لديهم هذه الأشياء من اهم ضروريات الحياة اليومية ، وأخيراً الحناء التى تم إستخدامها فى عهد قدماء المصريين وكذلك فى العصر القبطى وإنها إستُخدمت بنفس الطريقة ، وان الاقباط استخدموا أيضاً المراهم ذات الرائحة الطيبة والتى مازالت محتفظة برائحتها رغم تقادم العهد عليها ، وبذلك أكدنا على ان الاقباط عرفوا كيمياء التجميل ووضعوا أساس هذا الفن الجميل منذ عهد ضارب فى القدم .

ثم أوضحت فى الفصل الأخير من البحث أن المرأة إهتمت ببعض الأدوات التكميلية مثل صناديق الزينة والتى كان لا غنى عنها ، وأيضاً المرايا التى كانت

تُصنع فى بدء ظهورها من المعادن البراقة كالنحاس أو البرونز أو الفضة ، ثم أصبحت فى العصر القبطى تُصنع من الزجاج ، وهى تعتبر بلا شك أقدم ما عرف عن المرايا الزجاجية فى التاريخ .

ولهذا اود ان الفت نظر السادة المسئولين عن الأثار القبطية ، أن يقوموا بعرض هذه الأثار القبطية جميعها والتى تنتشر فى المتاحف العالمية وذلك بتوفير قطع بديلة مقلدة لها ، ليسهل على الباحثين رؤيتها والإطلاع عليها حيث أن الكثير منها لم يكن من السهل الوصول إليه .

ونلتمس منهم أيضاً الإسراع فى تصميم كتالوج للمتحف القبطى بعد تجديداته الأخيرة به و القطع الجديدة التى أضيفت إليه وتم عرضها حديثاً .

فقد أثار حفيظتي إنه لم يجد الكثير من المؤلفات التى تتناول أوانى الكحل والعطور بالرغم من كثرة عددها فى المتحف القبطى ، وللاسف لم يكن هناك دقة في تحديد تواريخ القطع القبطية الخاصة بأدوات الزينة ، مما يجدنا أن نُحمل هذه الأمانة على عاتق أخرين يستطيعوا أن يلقوا الضوء بأكثر تخصصاً على هذه الموضوعات الهامة فى العصر القبطى .

وتوضيحاً فإني أرى أن هذه الأثار القبطية الهامة تحتاج الى المذيد من إلقاء الضوء عليها والإهتمام بها فى الجامعات والمعاهد المصرية ، خاصة إنها فترة هامة فى تاريخ مصر .

ولقد بدأت بعض الجامعات بالفعل فى تدريس الأثار القبطية بأكثر تخصصاً ، مع أهمية إنشاء قسم للدراسات القبطية بالكليات المصرية المعنية بالسياحة والأثار ، وذلك للإهتمام بهذا الفن والتركيز عليه ودراسته ، حيث إنه أنتج العديد من الأثار .

أولاً : المصادر و المراجـع العربيـــة

١. الكتاب المقدس

١. سجلات المتحف القبطى

٢. سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

٣. قاموس الكتاب المقدس الدسقولية : تعاليم الرسل

٤. ابن منظور ، لســـان العــرب ، الجــزء الســادس (القاهــرة ، ١٥٨٤)

٥. أدولف أرمان ، ترجمة عبد المنعم بكر ومحرم كمال ، مصـــر والحيـــاة المصرية في العصور القديمة (القاهرة ، ١٩٩٣)

٦. العزيز الهلاوى ، الموسوعـــة الجغرافيـــة للشبـــاب (القاهرة ، ١٩٩٨)

٧. ألفريد لوكاس ، ترجمة زكى اسكندار، زكريا غنيم ، المـواد والصناعـات عند قدماء المصريين (القاهرة ، ١٩٤٥)

٨. معجم المعانى (١٤) معجم الحرف والمهن (الرباط ،١٩٧٠)

٩. المجلس الأعلى للآثار ، دليـــل المتحـــف القبطـــي (القاهرة ، ١٩٩٥)

١٠. باهور لبيب ، الفن القبطي ، الموسوعة الاثرية ،العدد ١١٨(القاهرة)

١١. بوسي محمد حسين،الحلي في العصـــور الاسلاميـــة والفرعونية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة قناة السويس ، ٢٠٠٥)

١٢. تحية كامل حسين ، تايخ الأزياء وتطورها العصور القديمة ،الجزء الأول ، (القاهرة ،١٩٣٨)

١٣. توفيق أحمد عبد الجــواد ، تاريـــــخ العمـــــارة (القاهــرة ، ١٩٦٨)

١٤. توفيق عزوز ، الهدية التوفيقية في تاريخ الامة القبطية (القاهرة ، ١٨٩٣)

١٥. ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، تاريـــخ الأزيـــاء ، دار عالم الكتب (القاهرة ، ١٩٩٦)

١٦. ثروت عكاشـــة ، الجزء الثالث ، الفـــن المصـــري (القاهـــرة ، ١٩٧٥)

١٧. جمال محرز، المرايا المعدنية الإسلامية ، مجلة كلية الأداب ، المجلد الخامس عشر ، الجزء الأول (القاهرة ، ١٩٥٣)
١٨. جرجس داؤد ، الأديرة القبطية في مصر ، مجلة جمعية الأثار القبطية ، المجلد الرابع والأربعون (القاهرة ، ٢٠٠٥)
١٩. جودت جبره ، المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة (القاهرة ١٩٩٩،)
٢٠. جورج بورنر ، ترجمة أمين سلامة، معجم الحضارة المصرية القديمة (القاهرة ، ١٩٩٦)
٢١. جيلان عباس ، أثار مصر القديمة في كتابات الرحالة العرب والأجانب (القاهرة ، ١٩٩٢)
٢٢. حافظ داود ، تعاليم الرسل (القاهرة ، ١٩٤٠)
٢٣. حشمت مسيحة ، الآثار والفنون والعمارة القبطية ، موسوعة من تراث القبط ، المجلد الثالث (القاهرة ،٢٠٠٤)
٢٤. حسنين محمد ربيع ،دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة،١٩٨٣)
٢٥. رؤوف حبيب ، الطاؤوس والنسر في العصر القبطي (القاهرة، ١٩٩٥)
٢٦. ، الزينة والتجميل عند المرأة في العصر القبطي (القاهرة ، ١٩٩٥)
٢٧. ، الأثر المصرى القديم في الفن القبطي (القاهرة ، ١٩٩٥)
٢٨. زكى محمد حسن ، "معرض الأثار القبطية (ديسمبر سنة ١٩٤٤)" JCA ،١ (١٩٤٤)
٢٩. شويكار محمد إبراهيم ، الأساور في مصر الفرعونية ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب – جامعة الإسكندرية (القاهرة ،١٩٩٠)
٣٠. سعاد ماهر ، الفن القبطي (القاهرة ، ١٩٧٧)
٣١. سلوى هنري جرجس ، الأزياء "البيزنطية" وأثرها على الأزياء المعاصرة دراسة فنية تطبيقية مقارنة (١٩٨٨)
٣٢. سمير فوزي جرجس ، من تاريخ القبط ، موسوعة من تراث القبط ،المجلد الأول (القاهرة ،٢٠٠٤)

٣٣. سميحة عبد الشهيد ، الآثار والفنون والعمارة القبطية ، موسوعة من تراث القبط ، المجلد الثالث ، (القاهرة ، ٢٠٠٤)
٣٤. سمية حسن محمد إبراهيم ، دير السلطان بالقدس من خلال الوثائـــق في مؤتمر عن فلسطين في ضوء البرديات والنقوش في الفترة من ٥ – ٩ سبتمبر ١٩٩٨ ، (القاهرة ، ٢٠٠٠)
٣٥. ، بعـض الأثـار الإسلاميـة والقبطية ، دراسة وثائقية ، مجلة عين شمس ، العدد ١٥ ، (القاهرة ، ١٩٩٨)
٣٦. ، العـادات المصريـة القديمة في العصر الإسلامي (القاهرة ، ٢٠٠٢)
٣٧. سيد كريم ، المـرأة المصريـــة في عهـد الفراعنة (القاهرة ، ١٩٩٤)
٣٨. صلاح احمد محمد سيور ، الامشـــاط في مصـــر الاسلاميـــة من القـرن (٣هـ/٩م) حتى القرن (١٢هـ/١٨م) دراســـة اثريـــة فنيـــة ، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦)
٣٩. عاطف نجيب حنا ، النوبة ، الآثار والفنون والعمارة القبطية، موسوعة من تراث القبط (القاهرة ، ٢٠٠٤)
٤٠. ، مواد وصناعات النوبة المصرية في العصر المسيحي (القاهرة ،١٩٩٤)
٤١. عادل فخري ، أدوات الزينة في العصر القبطي ، أسبوع القبطيات السابع (القاهرة، ١٩٩٧)
٤٢. ، أنثروجرافيا المصريين: الوشم (القاهرة ، ديسمبر ٢٠٠٦)
٤٣. عبدالله نور الدين وهبة ، الوشم فن وسحر وجمال ، مجلة المورثات الشعبية
٤٤. عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الأثار المصرية ، (القاهرة،١٩٩٨)
٤٥. عزت زكى حامد قادوس – محمد عبد الفتاح السيد ، الآثار والفنون القبطية (الاسكندرية ، ٢٠٠٠)
٤٦. على فهمى خشيم ، ألهـة مصر العربية ، المجلد الأول (القاهرة ، ١٩٩٨)
٤٧. عمر طوسون ، وادى النطـرون ورهبانـه وأديرتـه

(القاهرة ، ١٩٣٥)
٤٨. عيسى إسكندر ، رمـوز غلاف مجلة الأثار ، مجلة الأثار – الجزء الأول (لبنان ، ١٩٢٨)
٤٩. الأنبا غريغوريوس ، الكنيسة القبطية – علاماتها ورسالتهـا وعقائدهـا ،موسوعة الأنبا غريغوريوس ، الجزء العاشر
(القاهرة ، ٢٠٠٥)
٥٠. فكري حسن ، مصطفى العبادي ، أحمد عبد الفتاح ، مرفت سيف الدين ، الأسكندرية - المتحف اليوناني الروماني
٥١. لبيب يعقوب صليب ، الفن القبطي المصرى فى العصر اليونانى الرومانى (القاهرة ، ١٩٦٤)
٥٢. لطفى عبد الوهاب يحى ، اليونان "مقدمة في التاريخ الحضارى"
(القاهرة ،١٩٧٧)
٥٣. لويزا بوتشر، ترجمة ميخائيل مكسي اسكندر، تاريخ الكنيسة المصرية (القاهرة ، ٢٠٠٤)
٥٤. محـــرم كمـــال ، تاريـــخ الفـــن المصـــرى القديـــم
(القاهرة ،١٩٩١)
٥٥. محمد جمال الدين مختار – محمد عبد اللطيف الطنبولي ، الازياء في مصر (القاهرة)
٥٦. محمد شمس الدين طلعت ، المشغولـــة الخشبيـــة بيـــن التصميم والتنفيذ والتشطيب (القاهرة ، ٢٠٠٤)
٥٧. محمود فؤاد مرابط ، الفنـــون الجميلـــة عنـــد القدماء ، الخزف اليونانى (القاهرة ، ١٩٥٣)
٥٨. مـــراد كامـــل ، حضـــارة مصـــر في العصـــر القبطـــي
(القاهـرة)
٥٩. مصطفى عبدالله شيحة ، دراســـات في العمـارة والفنون القبطية
(القاهرة ، ١٩٨٨)
٦٠. نبيلة عبد الحليم – حلى في مصر القديمة موادها وصياغتها والغرض منها حتى نهايـة عهـد الدولـة الوسطـي ، رسالة ماجستير مخطوطة (جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٨)
٦١. نبيل عبيد ، الطـــب المصـــرى فى عصـــر الفراعنـة
(القاهرة ، ٢٠٠٤)

٦٢. نخلـــة روفليـــه ، تاريـــخ الأمـــة القبطيـــة (القاهـــرة ، ٢٠٠٠)

٦٣. نعمت اسماعيل ، في فترات الهيلينستية - المسيحية – الساسانية (القاهرة)

٦٤. نعوم بك شقير ، تاريـــخ سينـــاء القديم والحديث وجغرافيا (أثينا ،١٩٨٥)

٦٥. واسيلي حبيب ، محمد توفيق جابر ، الزخرفة التاريخية (القاهرة، ١٩٣٧)

٦٦. وديع حنا ، مرشـــد المتحـــف القبطـــي وكنائـــس مصر القديمة (القاهرة)

٦٧. وليم نظير ، المـــرأة في تاريـــخ مصـــر القديمـــة (القاهرة ، ١٩٩٥)

٦٨. يسرى دعبس ، متاحف القاهرة والجذب السياحى "دراسة فى أنثروبولوجيا المتحف" (القاهرة ، ٢٠٠٤)

٦٩. يوساب السريانى الجزء الأول ، الفن القطى ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحى (القاهرة ، ١٩٩٥)

- Ballet, P., "Ceramics, Coptics" *CE2(1991)*
- Barber, E. W., *Women's work the first 20.000 years* (New York - London, 1994)
- Basawy, A., *Coptic art and Archaeology* (London, 1978)
- Basilios, A., "Liturgical in Struments" *CE4 (1991)*
- , "Angel" *CE1(1991)*
- Basta, M., *Winged Figures on Wooden Panels, Coptic Studies* (Varsouie, 1990)
- Beckwith, J., *Early Christian and Byzantine art* (Hong Kong, 1979)
- Benazeth, D., "Metal Work, Coptic" *CE5 (1991)*
- , *L'Art du Metal au de'but de l'ere Chretienne* (Paris, 1992)
- Benedite, M. G., *Catalogue General des Antiquites egyptiannes du Musee du caire* (Le Caire, 1907)
- Berman, L. M. and Bohac, K. J., *Catalogue of the Egyptian Art the Cleveland Museum of Art* (New York, 1999)
- Bierbrier, M.L., *Burial Customs in Roman Egypt* (1997)
- Bourguet, D. B., *Les etoffes coptes du Musee du Louvre Editions des Musees Nationaux Ministere D'etat – Affaires culturelles* (Paris, 1964)
- , *Musae National Du Louvre, Catallogoe Des Etoffes Cobtasl* (Paris, 1964)
- Bourrian, J.," Museum Acquisitions 1901 – 1911, Egyptian Antiquities Acquired in 1980 - 1981 by Museum in the United kingdom" *JEA 69(Londers)*
- Bourrian, J., *Ummlal- Ga'ab, Pottary from the Nile Valley before the Arab Conquest* (Cambridge, 1981)

- Bowman, A. K. and Rogan, E., *Agriculture in Egypt* (New York, 1999)
- Byrd, V. C. and others, *Mummies* : *Death and the After life in Ancient Egypt, Treasures from the British Museum* (California, 2005)
- Capel, A. K. and Markoe, G. E. , *Mistress of the house Mistress of Heaven Women in Ancient Egypt* (New York, 1997)
- Carol, A. R. Andrews, *Catalogue of the Egyptian Antiquities in British Museum VI Jewelry* (British Museum, 1981)
- Carter, H., "Tomb Prepared for Queen Hatshepsut" *JEA 4 (1917)*
- Casson, L., *Ancient Egypt* (New York, 1965)
- Catalogue du, *L' art Copte en Egypt* (institute du Monde Arab, 2000)
- Chevannes, P. *The Art of Ancient Egypt a Portfolio* (New York, 1996)
- Christiane Ziegler, *The Louvre Egyptian Antiquities* (Italy, 1990)
- Corbelli, J. A., *The art of the Death in Grarco-Roman Egypt* (Malta, 2006)
- Crum, W.E. , *A Coptic Dictionary* (Perlin,1939)
- Cyril, A. Akhnaton, *King of Egypt* (London, 1988)
- David, A. R.,The Ancient Egyptians Religious Beliefs and Practices (London and New York, 1982)
- Davidson, P. F. and Andrew Oliver J. R., *Ancient Greek & Roman Gold Jewelry in Brooklyn Museum* (Brooklyn, 1984)
- Dodson, A., *After the pyramids the Valley of the Kings and Beyond* (2000)

- Doxiadis, E., *Portraits du Fayoum* (New York, 1995)
- , *The Mysterious Fayoum Portraits faces from Ancient Egypt* (New York, 1995)
- Dray, E. and Myers, O. H., "Glazed Quartz Beads of the Roman -Arab Period" *JEA 32 (1930)*
- Ednq R. Russmann & Nigel Strudwick and T.G.H. Janes, *Temples and Tombs Treasures of Egyptian art from the British Museum*, (China, 2006)
- Edward L. B. Trerrace & Henry G. Fischer, *Treasures from the Cairo Museum* (London, 1970)
- Edwards, I. E. S. , "a Toilet Scene on a Funerary Stella of the Middle kingdom" *JEA 23 (1930)*
- El Dimatty, M. M., *Parfums et Cosmetiques dans l'Egypte Ancienne* (Le Caire, 2002)
- El Mallakh, K. and Brackman, A. C., *The Gold of Tutankhamen* (Japan- New York, 1976)
- Egyptian Museum (Cairo, 1968)
- Eugen, Strouhal, *Life of the Ancient Egyptians* (Cairo, 1992)
- F.Ll. Griffith, M.A, F.B.A., "Excavation at El-Amarnah 1923-1924", *JEA10 (1924)*
- Fakhry, A., *The Necropolis of El- Bagawat in Kharga Oasis* (Cairo, 1951)
- Fazzini, R. A., *The Brooklyn Museum's Egyptian collection, IN Ancient Egyptian Art in Brooklyn Museum* (New York, 1989)
- Filer, J. M., *if the face fits ... A Comparison of Mummies & their Accompanying Portraits using Computerized Axial Tomography, Portraits & Masks, Burial Customs in Roman Egypt* (Britain, 1997)

- Flamn, D., and Peister, D., "Cosmos Indicopleustes" *CE2 (1991)*

- Florence,"*Tombe D Antinoe" Egypt 2000 L' art Copte en ans de christianisme*(Milan, 2000)
- Frankfort, H., "The Cemeteries of Abydos: Work of the season 1925 – 26" *JEA 16 1 (Londers, 1930)*
- Freeman, C.,*Egypt. Greece and Rome Civilizations of the Ancient Mediterranean* (New York, 1999)
- Gabra, G. - Krauss, M., *The Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and Churches of Old Cairo* (Jordon, 1995)
- , *Cairo "The Coptic Museum Old Churches"* (Longman, 2002)
- , *Coptic Art* (New York, 2005)
- Games, T. G. H., *Ancient Egypt, The land and its Legacy* (Austin, 1988)
- Gay Robins, *Reflections of Women in New Kingdom: Ancient Egyptian Art from the British Museum* (New York, 1995)
- Gayet, A. Hoskins, N. A., *The Coptic Tapestry Albums and the Archaeologist of Antinoe* (London, 2004)
- Giorgio Lise, *Egyptian amulets* (Milano , 1988)
- Goyol, G. C., *Parfums et Cosmetiques dans l'Egypte Ancienne* (Le Caire, 2002)
- Griffiths, K. B., "The Use of Disc – Beads in Egyptian Bead Compositions" *JEA 61(1930)*
- Habib, R., *The Coptic museum, A General Guide", General Organization for Government Printing Offices* (Cairo, 1967)

- , *Feminine Gquetry and Head Dresses* (Cairo, 2005)
- Hawass, Z., *Bibliotheca Alexandrina the Archaeology Museum* (Jordan - Cairo, 2002)
- , *Golden age Tut Ankh Amen (Cairo*, 2004)
- , *The Roual Tombs of Egypt* (Cairo)
- Haw, D. D., "Notes on Copper - Bronze in the Middle kingdom" *JEA 29 (1930)*
- Hewisol, R. N., *The Fayoum* (Cairo, 2001)
- Hames & Hudson, *Dictionary of Ancient Egypt* (London, 2005)
- Hodjash, S. I., *Ancient Egyptian Vessels in the stat Pushkin Museum of fine art Moscow* (Maryland, 2005)
- Hornung, E. & Bryan, B. M., *The Quest for immortality, Treasures of Ancient Egypt* (New York, 2002)
- Hoskins, N. A., *The Coptic Tapestry Albums and the Archaeologist of Antinoe* (New York, 2004)
- James, J. G. H. , *Ancient Egypt, The land and its legacy* (Italy, 1988)
- Johnson, B., *Pottery from Karanis Excavations of University of Michagon* (Michigan, 1981)
- Jones, M., "The Early Christian Sites at Tell el Amarna and Sheikh Said" *JEA 77(1930)*
- Ismail, S. G. M., *Symbolism in Fresco and Tempera Coptic Mural Paintings in Egypt Before the Arab Conquest*, Unpublished Thesis (Cairo, 1997)

- Kanawati N., *The Tomb and its Significance in Ancient Egypt* (1999)
- Labib, P., *Some Aspects of Coptic civilization, Coptic studies* (Varsouie, 1990)
- Lambelet, R., *Koptische Ikonen* (Spain, 1986)
- Lamm, C. J., "Coptic wool embroideries" *JCA 4 (1938)*
- *La Reunon des Musees Nationaux et le Musee du Louvre a Paris, Le Artistes de phararaon Deir el Medineh et la vallee des Rois* (Paris, 2002)
- Lehnert & Landrock, *Coptic Art Sculpture – Architecture*, Vol. II(Cairo, 2002)
- Lilyquist, C., *Ancient Egyptian Mirrors from the Earliest Times Though the Middle Kingdom* (Berlin, 1979)
- , *Egyptian Stone Vessels Khian Through Tuthmosis IV* (New York, 1995)
- Lorquim, A., *les Tissus Coptes au Musee National du Moyen Age* (1992)
- Lowrence N. Berman with Kenneth J. Bohac, *Catalogue of Egyptian Art, the Cleveland Museum of Art* (New York, 1999)
- Lucas, A., "Copper in Ancient Egypt" *JEA 13 (1921)*
- , "Notes on the Early History of Tin and Bronze" *JEA 14 (1928)*
- , "Cosmetics, Perfumes and Incense in Ancient Egypt" *JEA 16 (1930)*
- Lurker, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt* (London, 1980)
- M. Georges Benedite, *Catalogue General des*

Antiquites Egyptiannes du Musee du Caire (Le Caire, 1907)

- Mace, C., *The Tomb of Tut Ankh Amn* (New York, 1923)
- Maguire, E. D., *Weavings From Roman Byzantine and Islamic Egypt*(Italy, 1999)
- Malek, J., *Egyptian Art* (London, 1999)
- , *The Oxford History of Ancient Egypt* (New York, 2000)
- , *Egypt 4000 Years of Art*(China, 2003)
- Matthieu, B., *Parfums & Cosmitiques Dans L' Egypte Ancienne* (Paris, 2002)
- Mango, C., *The Oxford History of Byzantium* (New York, 2002)
- Meinardus, O. F.A., *Coptic Saints and Pilgrimages* (Cairo, 2002)
- , *Christians in Egypt Orthodox, Catholic, and Protestant and Communities past and Present* (Egypt, 2005)
- Mogens, J., *Egyptian Art from Amarna Period* (2005)
- Munier, H. "Les Monuments Coptes D'apres les Explorations dup ere Michel Jullien" *JEA 6 (1940)*
- Neill, J. P. O., *The Metropolitan Museum of art Egypt and the Ancient near East* (New York, 1997)
  Ortolan, M. B., "Art, Coptic and Irish" *CE1 (1991)*
- *Parfumes et Cosmetiques dans L'Egypte Ancienne* (Paris, 2002)

- Paul, V. M. , Catalouge general du Musee Copte, the Icons (le Caire, 1994)
- Petrie, W.M. F., *Arts Crafts of Ancient Egypt* (London, 1910)
- , *Amulets* (London, 1914)
- Pomeroy, I. B., *Women in Hellenistic Egypt from Alexander to Cleopatra* (New York, 1984)
- Redford, D. B. , *The Ancient Gods Speak* (Oxford, 2002)
- Ranke, H., *The art of Ancient Egypt* (Vienna, 1936)
- Robins, G., *The Art of Ancient Egypt* (Slovenia, 1997)
- Roehrig, C. H., *Hatshepsut from Queen to Pharoh* (New York, 2005)
- Ruiz, A., Daily Life in Ancient Egypt (London, 2001)
- Ruiz, R., *Daily Life in Ancient Egypt* (London, 2004)
- Russmann, E. R. & Strudwick, N. and Janes, T.G.H., *Temples and Tombs Treasures of Egyptian Art from the British Museum* (China, 2006)
- Rutschowscaya, M. H., *Coptic Fabrics* (Italy, 1990)
- , Woodwork, Coptic" *CE7 (1991)*
- , "Qullques Rares Peintures sur toile de lin" *JCS2 (1992)*
- Salima Ikram & Aidan Dodson, *The Mummy in Ancient Egypt Equipping the Dead for Eternity* (Cairo, 1998)
- Scanlon,G.T.,"Excavations at Kasr el wizz a Preliminary Report II" *JEA 58 (1930)*
- Scaya, M. H. P., *Coptic Fabrics* (Italy, 1995)
- Schiulz, R. and Seidel, M., *Egypt the world of the*

Pharaohs (Cairo, 2001)

- Shafer, B. E., *Temples of Ancient Egypt* (New York, 1997)
- Shore, A.F., *Ancient Faces* (London, 1962)
- Shorter, A. W., *Everyday Life in Ancient Egypt* (Cairo, 1956)
- Show, I., *Exploring Ancient Egypt* (New York, 2003)
- Silverberg, R., *Akhnaton the Rebel Pharaoh* (New York, 1964)
- Silverman, D. P., *Ancient Egypt* (1997)
- , *Religion in Ancient Egypt* (London, 1991)
- Skalova, Z. & Gabra, G., *Icons of the Nile Valley* (Egypt, 2001)
- Smith, E. B., *Egyptian Architecture* (New York, 1938)
- Soderbergh, T. S., *Temples and Tombs of Ancient Nubia* (London, 1987)
- Strouhal, E. , *Life of The Ancient Egyptians* (Torine-Cairo, 1922)
- Strudwick, N. and James, T.G.H., *Temples and Tombs* (Washington, 2006)
- Thames & Hudson, *Dictionary of Ancient Egypt*, (London, 2005)
- , *Coptic Egypt the Christians of the Nile* (Callimard, 2000)
- , *Doxiadis, Euphrosyne, The Mysterious Fayum Portraits, Faces from Ancient Egypt* (London, 1995)
- Thomas, N, *The American Discovery of Ancient Egypt* (New York, 1996)

- *The art of Ancient Egypt Master Pieces from Brooklyn Museum* (New York, 1997)
- Torok, L., *Notes on the Chorology of late Antique stone sculpture in Egypt, Coptic Studies* (Varsouie, 1990)
- Veronique Arveiller- Dulong Et marie – Dominique Nenna, *Les Verras Antiques du muse du Louvre II* (Paris 2005)
- Walker, S. E. C., *Mummy Portraits in Their Roman Contexts, Portraits & Masks, Burial Customs in Roman Egypt* (Britain, 1997)
- , *Ancient Faces Portraits from Roman Egypt* (New York, 2000)
- Wand, J.W.C. , *A History of the Early Church* (Britain, 1961)
- Waimwright, G. A., "Iron in Egypt" *JEA18 (1930)*
- Wessel, K., *Coptic Art in early Christian Egypt* (New York, Germany, 1965)
- White, J. E. M., Ancient Egypt, its Culture & History (New York, 1970)
- Wiet, M. G., "El- Mawaiz wal I'tibar fi Dhikr el Khitat wal Athar" *Mifao 49(Cairo, 1923)*
- Willkinson, R. H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* (London, 2003)
- Wilkinson, T., *Dictionary of Ancient Egypt* (London, 2005)
- , *Manners and Customs of the Ancient Egyptians vol 2* (London, 1878)
- Wilkinson, J. G., *Ancient Egyptians their life and Customs* (London, 1988)

- Wilkinson, A., *Ancient Egyptian Jewellery* (London, 1961)
- W.M. Flinders Petrie, *Amulets* (England, 1914)
- Ziegler, C., *The Louvre Egyptian Antiquities* (London, 1990)
- , *Christophe Barbotin, Marie Helene Ruschowscaya* (London, 1990)
- Zuntz, D., "The 2 styles of Coptic Painting" *JEA* 2 *(1930)*

كتالـــــوج بحـــث

"دراسة لأدوات الزينة القبطية في مصر

والتأثيـرات الرومانيـــة والبيزنطيـــة"

فهرس اللوحات و الاشكال

أولاً : الأشكال والزخارف

ثانياً : اللوحـــات :

لوحة (١) : واجهة المتحف القبطى بمصر القديمة ، سنة ١٩٢٩م .

لوحة (٢) : تمثال لأم من الحجر الجيرى ، تسرح شعر إبنتها.

لوحة (٣) : منظر لراقصات يوضح تسريحات الشعر بالمتحف البريطانى.

لوحة (٤) : باروكة شعر لأمرأة تدعى ست حتحور ايونت.

لوحة (٥) : نقش على حجر جيرى للأميرة نفرو ، و إسم مصفف شعرها .

لوحة (٦) : باروكة شعر جميلة فى الغالب لملكة او اميرة من النبلاء).

لوحة (٧) : بردية ساخرة تصور محاكاة لزينة الصباح التى تحرص عليها المرأة.

لوحة (٨) : صورة ساخرة من البردى تمثل قطط تخدم فأراً .

لوحة (٩) : غطاء شعر مذهب مطعم بالكورنالين والفيروز والزجاج.

لوحة (١٠) : تمثال صغير للملكة تى من الحجر الصابونى المخضر .

لوحة (١١) : شعر مستعار متوسط الطول كانت تستخدمه الملكة تى.

لوحة (١٢) : طبق من الفخار عليه نقش لفتاة ، يوضح تصفيفة الشعر .

لوحة (١٣) : منظر حجرى لفتاة ترتدى بونيه على الشعر من اهناسيا .

لوحة (١٤) : شكل لباروكة شعر من عصر تراجان مكونة ٦٢ دبوس شعر

لوحة (١٥) : شبكة شعر من الكتان والصوف الأحمر.

لوحة (١٦) : قطعة حجرية بالمتحف القبطى لدافني ابنة اله النهر.

لوحة (١٧) : بورتريه ملون لسيدة تُدعى زانوبيا من الفيوم .

لوحة (١٨) : بورتريه ملون لسيدة تفرق شعرها من المنتصف .

لوحة (١٩) : بورتريه جنائزى من الخشب لسيدة متوفية .

لوحة (٢٠) : بورتريه ملون لسيدة تنظر الى ناحية اليسار ، ترتدى قلادة جميلة.

لوحة (٢١) : رأس الملكة نفرتيتى الشهيرة وهو من الحجر الجيرى .

لوحة (٢٢) : مشبك لزينة الشعر يعود للقرن الرابع الميلادى .

لوحة (٢٣) : دبوسين للشعر أو مرود ينتهى بشكل مستدير .

لوحة (٢٤) : بورتريه ملون لسيدة تتزين بمشبكين شعر بينهما سلسلة .

لوحة (٢٥) : بورتريه ملون لسيدة شابة صُففَ شعرها وعلى شكل كعكة.

لوحة (٢٦) : بورتريه من الخشب لسيدة فى غاية الرقة ذات وجه طفولى .

لوحة (٢٧) : أمشاط مصنوعة من العظم بشكل حيوانات ترجع لعصر نقادة .

لوحة (٢٨) : مشطين من الخشب احداهما ضخم طوله ٢٥ × ٧ سم من اخميم.

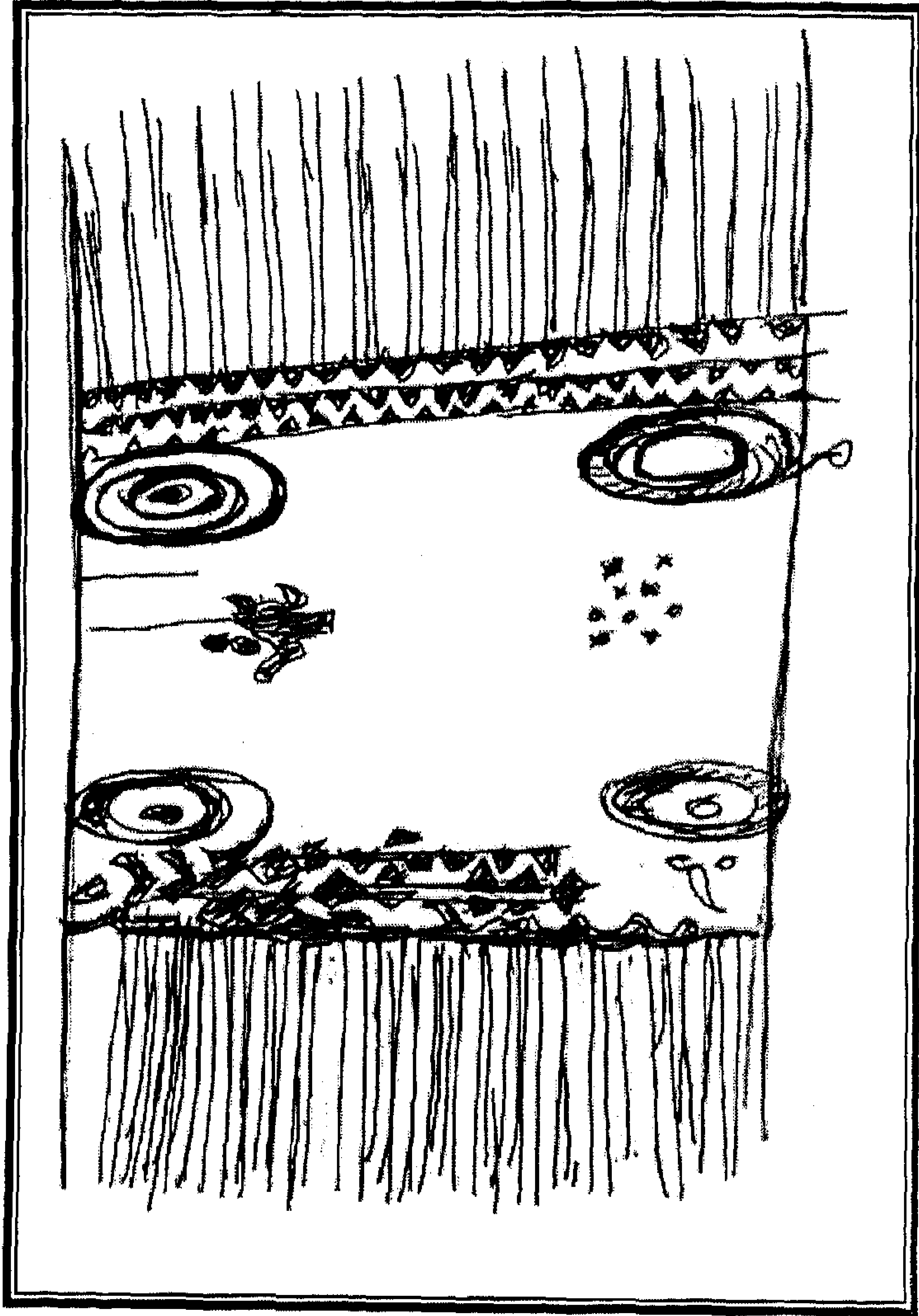
لوحة (٢٩) : مشط من الخشب طوله٥. ٧ سم من ملوي عليه نقش لصليب .

لوحة (٣٠) : مشط من الخشب عليه شكل لصليب معقوف.
لوحة (٣١) : مشط من الخشب ، عليه نقش لفتاة وحيوان خرافى .
لوحة (٣٢) : لوحة حجرية تظهر بها إمرأتين يقوما بإعداد حمام الطفل .
لوحة (٣٣) : مشط للشعر مستطيل الشكل بمتحف الفن الاسلامي .
لوحة (٣٤) : مشط من العاج لسيدة مضطجعة ، ويوجد أسفل سريرها كلب .
لوحة (٣٥) : مشط أثرى قبطى عليه رسومات مفرغة تمثل فروجين متقابلين.
لوحة (٣٦) : مشط مستطيل من الخشب عليه نقش مفرغ لطاؤوس .
لوحة (٣٧) : مشط من الخشب ، بأركانه الأربعة أشكال لرؤوس حيوانات .
لوحة (٣٨) : مشط مستطيل من الخشب عليه زخارف هندسية .
لوحة (٣٩) : مشط من العظم فاقد السنون من الجهتين لشخص رافع يده متعبداً.
لوحة (٤٠) : مشط من العاج أو العظم له سبعة سنون .
لوحة (٤١) : مشط من العاج ، عليه نقش لإقامة لعازر من بين الأموات .
لوحة (٤٢) : قلادة من الذهب وُجد فى دهشور ، بمقبرة مريت الملكية .
لوحة (٤٣) : قلادة من الذهب والكرنالين والفيروز .
لوحة (٤٤) : صدرية من الكرنالين والأحجار الملونة المتداخلة .
لوحة (٤٥) : عقد من البردى طوله ٢٠ سم ، مكون من أكثر من عقدة بردى .
لوحة (٤٦) : عقود من الخرز الملون والبنى والأزرق الملضومة فى صف واحد .
لوحة (٤٧) : لعبة من الخزف على شكل فتاة مرسومة باللون الأسود .
لوحة (٤٨) : عقد من الخشب عليه نقوش غائرة هندسية من الزجاج الملون.
لوحة (٤٩) : عتب علوى يوضح إحدى تابعات الأله باكوس اله الخمر.
لوحة (٥٠) : قطعة حجرية محفورة على شكل سيدة فاقدة الرأس .
لوحة (٥١) : عتب علوى على شكل صدفة ، عليه منظر لفتاة ترتدى قلادة.
لوحة (٥٢) : كتلة حجرية عليها رسم نصفى لسيدة ترتدى قلادة عريضة .
لوحة (٥٣) : قطعة حجرية من أهناسيا تمثل أفروديت ترتدى ثلاثة قلائد.
لوحة (٥٤) : قطعة حجرية من أهناسيا تمثل أفروديت ، وتظهر عارية.
لوحة (٥٥) : قطعة نسيج من العصر القبطى لإمرأة جميلة تتزين بتاج وقرط .
لوحة (٥٦) : قلادة من الذهب من حفائر أحمد فخرى ، كنز الواحات .
لوحة (٥٧) : شاهد قبر لفتاة ترفع يديها تضرعا و ترتدي شال على الكتف .
لوحة (٥٨) :قلادة بديعة الشكل من الذهب لها دلاية بشكل هلال .
لوحة (٥٩) : صليب من الذهب عليها رسم للسيد المسيح وحوله أربعة دوائر.
لوحة (٦٠) : دلاية عليها منظر يوضح قيامة السيد المسيح والجنود من تحته .

لوحة (٦١) : قرط لسيتي الثانى من الذهب ، محفوظ بالمتحف المصرى .
لوحة (٦٢) : مجموعة أقراط ذهبية تعود للقرن الثانى الميلادى .
لوحة (٦٣) : قرط على شكل مخرطة من الذهب ، من كنز الواحات .
لوحة (٦٤) : مجموعة أقراط بأحجام مختلفة ، على شكل مخرطة من الذهب .
لوحة (٦٥) : قرط من الذهب عبارة عن حدوة حصان .
لوحة (٦٦) : قرط ذهبى على شكل حمصة ، له دلاية غلق دائرية .
لوحة (٦٧) : قرطين من الذهب ، إحداهما على شكل مخرطة .
لوحة (٦٨) : قرط من الذهب مُطعم بفصوص من ثلاثة حبات من اللؤلؤ .
لوحة (٦٩) : مجموعة من أقراط ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة .
لوحة (٧٠) : قرط من الذهب عبارة عن هلال أسفله شكل مستطيل.
لوحة (٧١) : قرط من الذهب ، عبارة عن ثلاثة سواقى دائرية .
لوحة (٧٢) : مجموعة من أقراط ذهبية على شكل عنقود عنب.
لوحة (٧٣) : بورتريه ملون لسيدة فى منتصف العمر ، ترتدى قلادة ذهبية.
لوحة (٧٤) : خاتمين من الذهب ، إحداهما مطعم بفص من المرجان .
لوحة (٧٥) : مجموعة خواتم من الفضة أو البرونز ، بأحجام وأشكال هندسية .
لوحة (٧٦) : أربعة اساور من مقبرة الملك جر مُزينة بالذهب والفيروز .
لوحة (٧٧) : سواران لرمسيس الثانى على شكل أوزتين ، مُطعمة باللازورد .
لوحة (٧٨) : أسورتين من البرونز ، ينتهى طرفاها برأس ثعبان مسحوب.
لوحة (٧٩) : إسورة من الذهب المضفور تنتهى بحلقة غلق .
لوحة (٨٠) : قطعة نسيج من الصوف الملون ، لراقصة ترتدى ديادم وقرط .
لوحة (٨١) : خلخال من العاج ، من حفائر الواحات محفوظ بالمتحف القبطى .
لوحة (٨٢) : كارتوناج ملون لسيدة من هوارة ، ممسكة بمجموعة من السنابل .
لوحة (٨٣) : خمسة أساور من الذهب ، تم إكتشافها بمنطقة الفيوم.
لوحة (٨٤) : ثلاثة أساور من الذهب ، تم إكتشافها بمنطقة الفيوم .
لوحة (٨٥) : فتيات تشم رائحة عطر ، من مقبرة نخت رقم (٥٢) بالقرنة.
لوحة (٨٦) : إحدى الفتيات فى بردية تورين ، وهى ممسكة بيدها اليمنى الفرشاة.
لوحة (٨٧) : قارورة من المعدن لحفظ العطور مُزينة بأشكال هندسية دائرية .
لوحة (٨٨) : مجموعة قوارير زجاجية ، محفوظة بالمتحف القبطى .
لوحة (٨٩) : زجاجة ذات رقبة طويلة ، والبدن به ثلاثة دخلات مُرممة .
لوحة (٩٠) : قارورة بيضاء طويلة ومُضلعة ذات رقبة ، مُثبتة على قاعدة.
لوحة (٩١) : قارورة ذات رقبة إسطوانية طويلة .

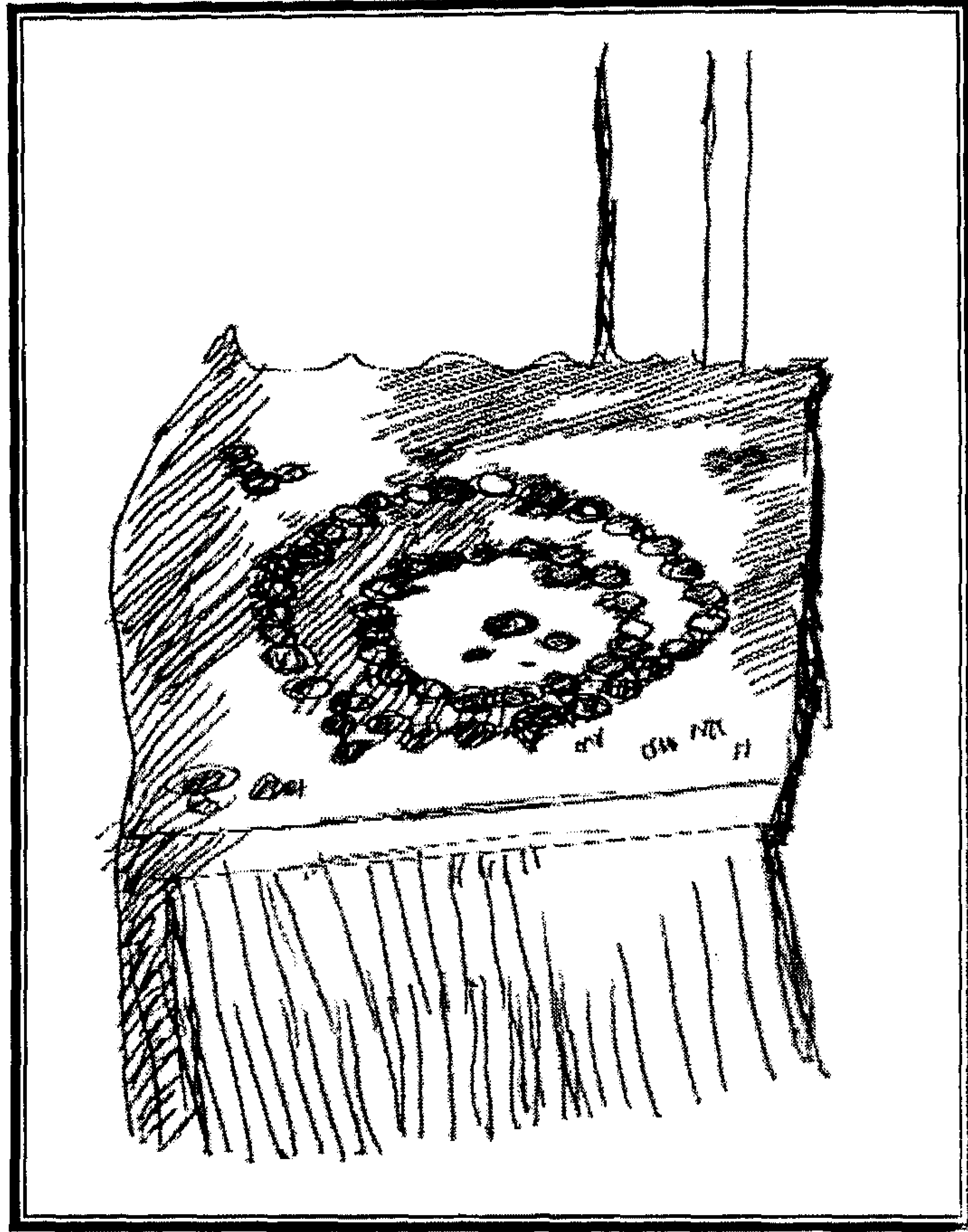
لوحة (٩٢) : قارورتان قصيرتان ذات شكل دائري .
لوحة (٩٣) : ثلاثة مكاحل وقارورة عطر من الزجاج والخزف والبرونز .
لوحة (٩٤) : قارورة طويلة من البرونز تشبه العلامة المصرية القديمة حس .
لوحة (٩٥) : بورتريه ملون لسيدة ممسكة بقارورة عطر بالمتحف البريطانى.
لوحة (٩٦) : قطعة نسيج رائعة لفتاة فى إطار دائرى ، تمسك بيدها قارورة.
لوحة (٩٧) : قطعة أوستراكا تمثل فأر يرتدى ملابس إمرأة نبيلة.
لوحة (٩٨) : بورتريه ملون لسيدة تصفف شعرها بشكل حلقات .
لوحة (٩٩) : مكحلة أو ربما مقبض مربع القاعدة له أذنان صغيران .
لوحة (١٠٠) : مكحلة مستطيلة الشكل ، ذات رقبة إسطوانية من العظم .
لوحة (١٠١) : بورتريه ملون لسيدة كبيرة السن ، تتحلى بقلادتين وقرط .
لوحة (١٠٢) : صلاية مساحيق من عصر نقادة .
لوحة (١٠٣) : مجموعة من أدوات الزينة.
لوحة (١٠٤) : منظر من تابوت كاويت يبين تقديم القرابين.
لوحة (١٠٥) : مرآة للأميرة ست حتحور أيونيت ، عبارة عن قرص مستدير.
لوحة (١٠٦) : صورة على الأوستراكا لسيدة نبيلة وخادمة تمسك لها مرآة .
لوحة (١٠٧): مرآة من الحديد ذات شكل ثمانى ، وفى الوسط إطار مستدير .
لوحة (١٠٨) : مرآة زجاجية مربعة الشكل طولها ١٨,٥٠ سم .
لوحة (١٠٩) : مرآة دائرية الشكل من البرونز تعود للقرن ٢/١ م .
لوحة (١١٠) : قطعة نسيج توضح إمرأة تنظر فى مرآة .
لوحة (١١١) : غطاء صندوق للزينة مغطى بحشوات من العاج .
لوحة (١١٢) : غطاء صندوق عاجي ، به حوتان عليهما منظر رائع.
لوحة (١١٣) : جزء من صندوق زينة من الخشب مطعم بالعاج.
لوحة (١١٤) : جزء من صندوق زينة من الخشب ، عليه ثلاثة حشوات .
لوحة (١١٥) : لوحتين من الخشب لصندوق زينة .
لوحة (١١٦) : جزء من صندوق زينة لفتاة عارية ، من التأثير الهيلينستى .
لوحة (١١٧) : صندوق زينة ، عليه مناظر لبعض التلاميذ منهم لوقا وتوما .
لوحة (١١٨) : غطاء لصندوق زينة عليه منظر للسيد المسيح.
لوحة (١١٩) : مروحة مستديرة من المعدن ، غالباً من الفضة .

أولاً : الأشكال والزخارف



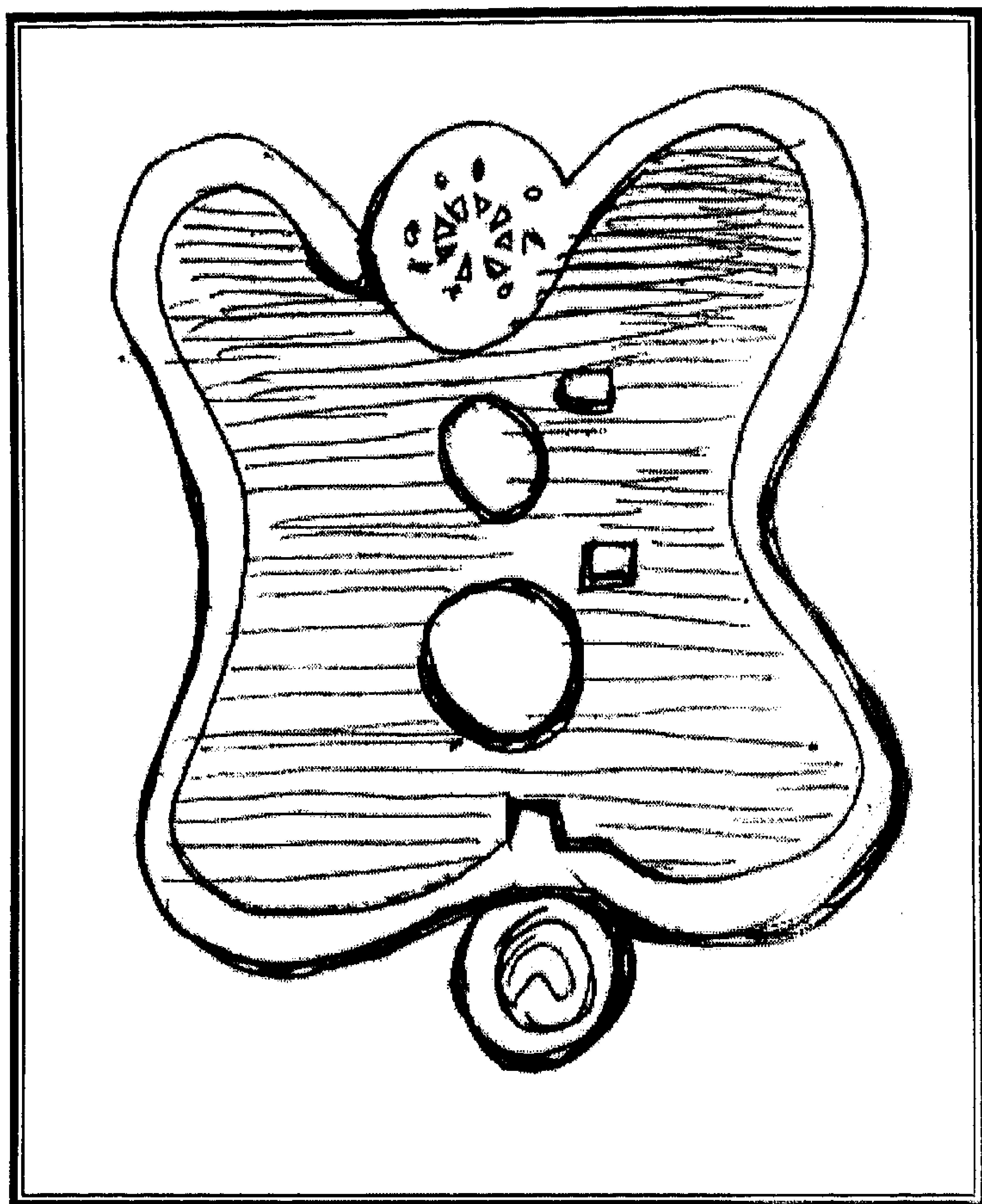
شكل (١) : مشط من الاشمونين طوله ٢٥ سم تظهر به دوائر غائرة يحيط بها دوائر صغيرة وفى الأربع اركان دوائر متوسطة الحجم بين كل منها شكل صليب

عادل فخري ، أدوات الزينة في العصر القبطي ، أسبوع القبطيات السابع ، (القاهرة، ١٩٩٧)،ص ١٦٢



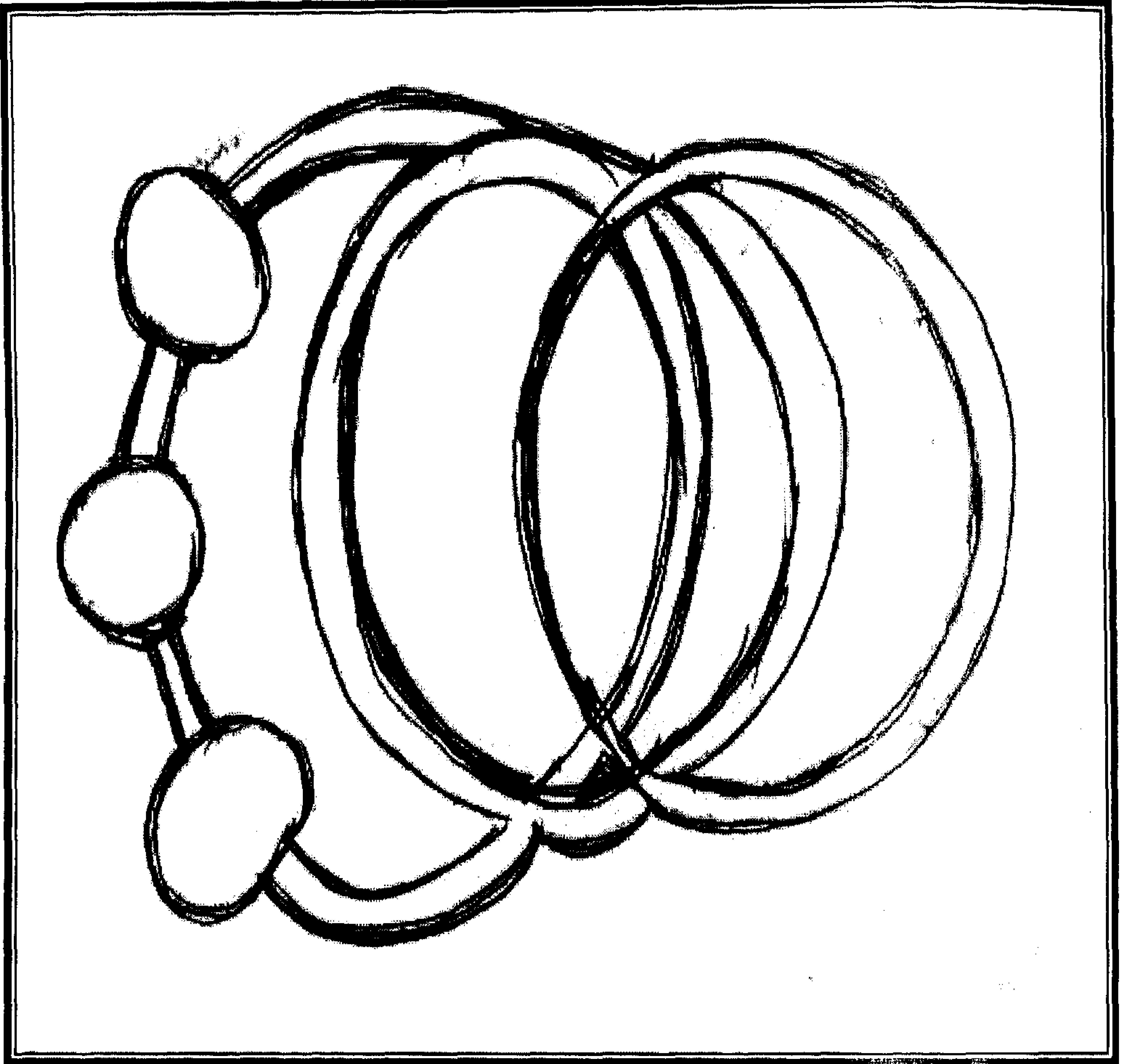
شكل (٢) : مشط من الخشب اكتشف بالاقصر طوله ٢٦ سم محاط بعدة دوائر كبيرة كل دائرة منها مكونة من دوائر صغيرة لتكون شكل صليب

عادل فخري ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٢



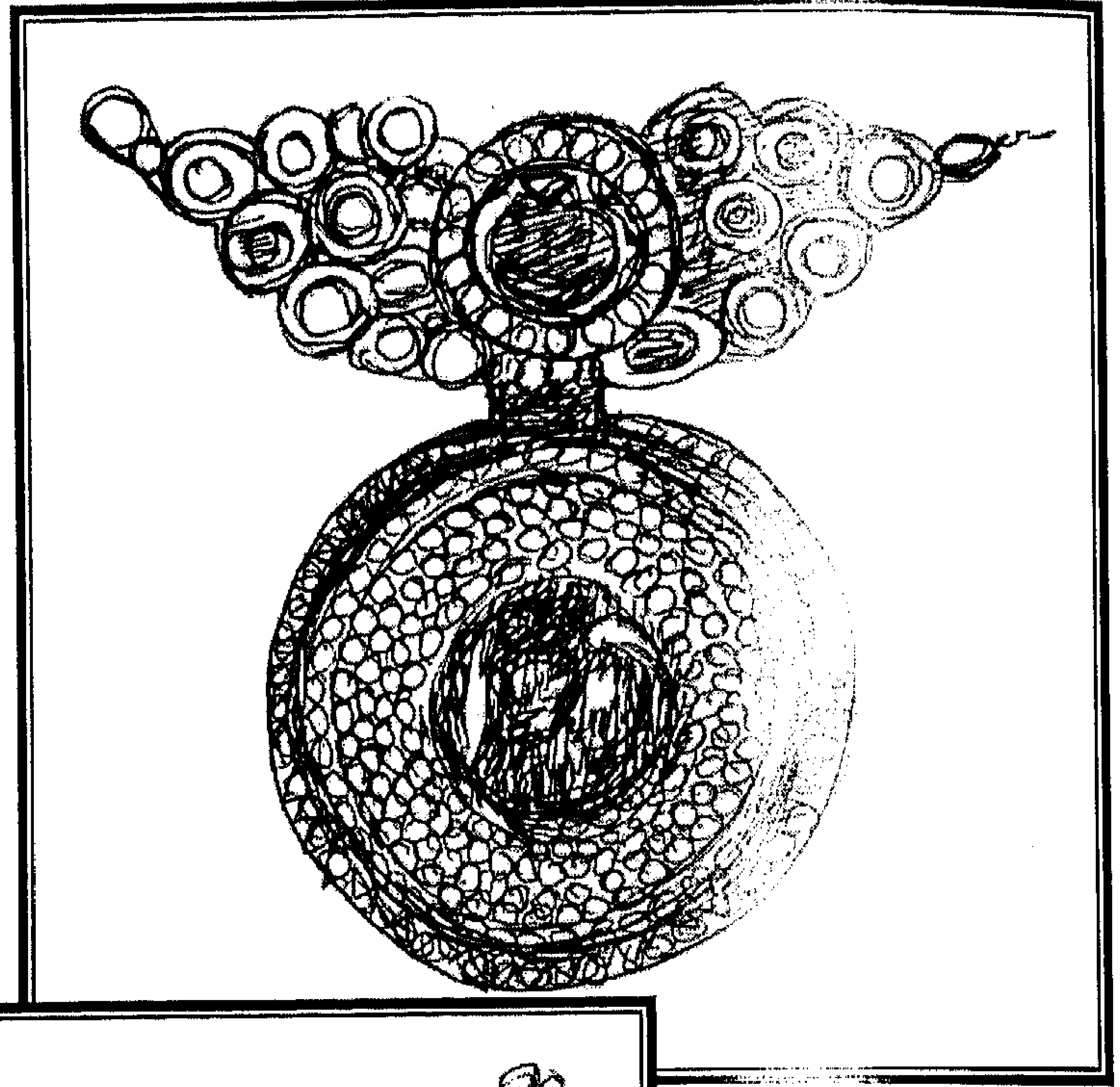
شكل (٣) : عقد فضى يعود لمنتصف القرن ٣ م عبارة عن سلسلة مضفورة بشكل اسطوانى يشابه عقود الأسرة ١٨ وكل طرف ينتهى بأبزيم عبارة عن حلقة داخلها ثمانى اشكال على شكل حرف C متشابكه ومتقابله فى المركز لتكون صليب

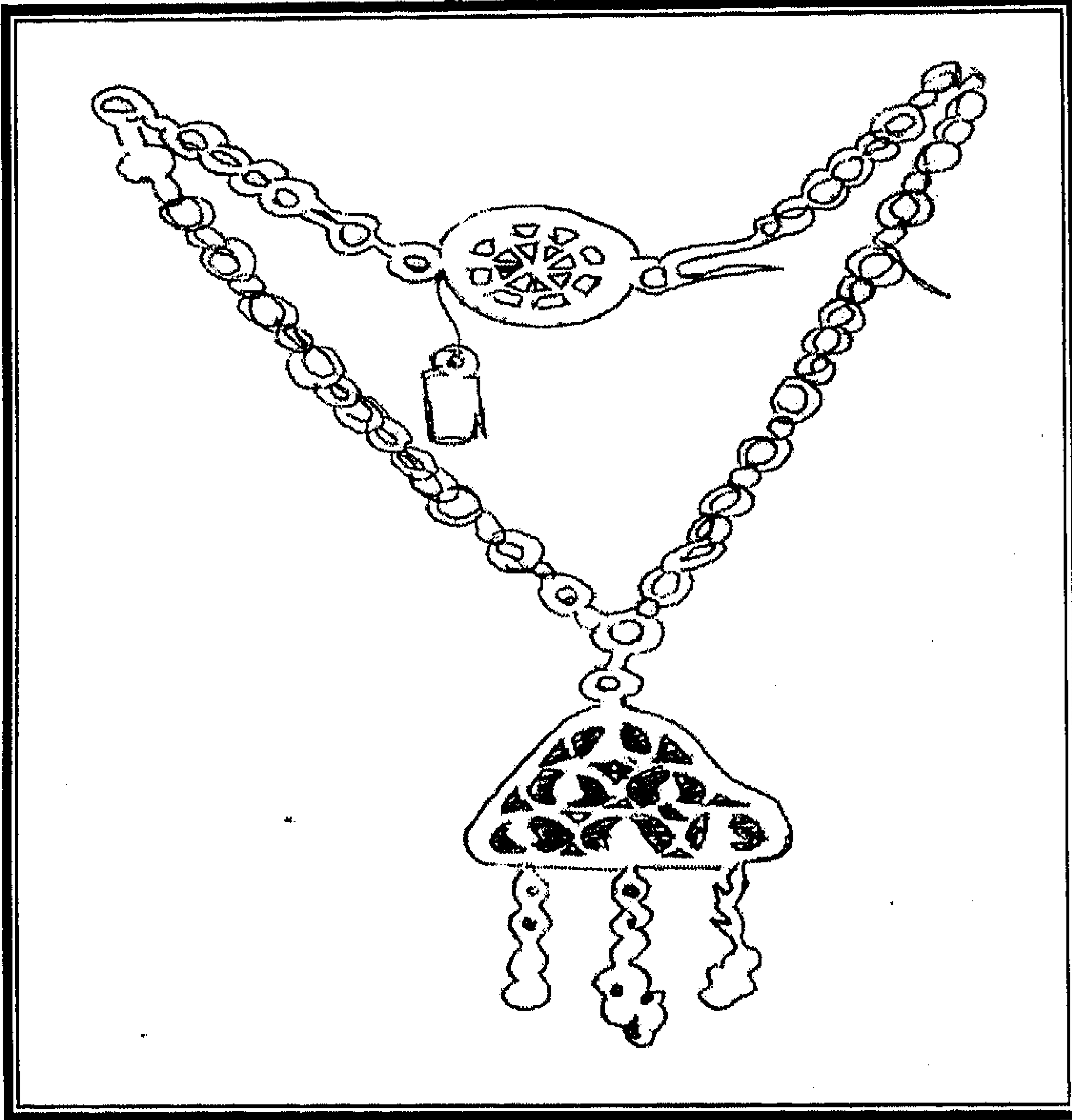
عادل فخرى ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٦٢



شكل (٤) : عقد برونزى عبارة عن حلقة كبيرة بها ثلاث اقراص محدبة الشكل اوسطها حفر دائرية لتركيب الفصوص المعدنية سواء من الجرانيت او الزجاج الملون وهو بذلك تأثر بالفن الرومانى

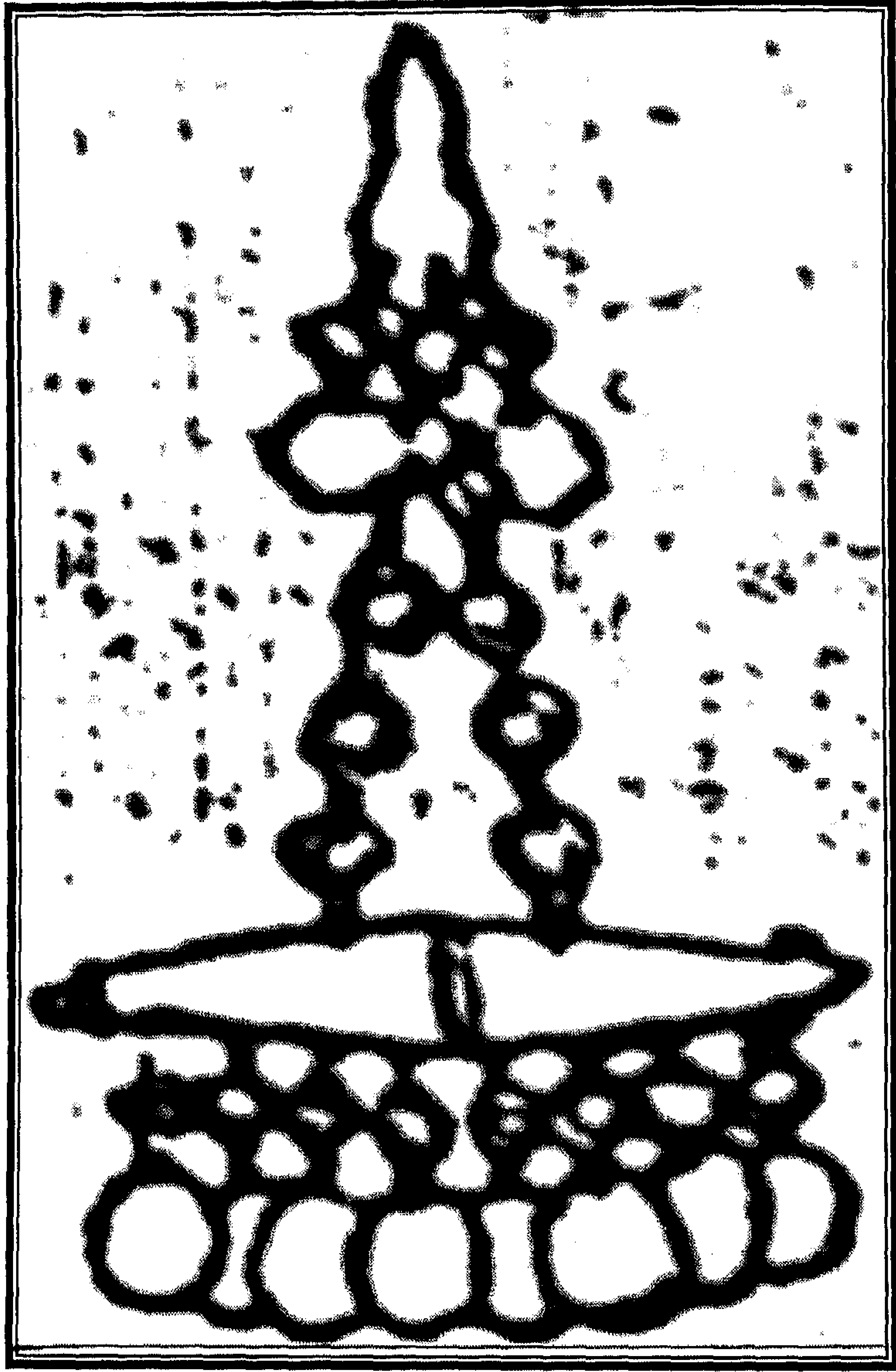
عادل فخري ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٨





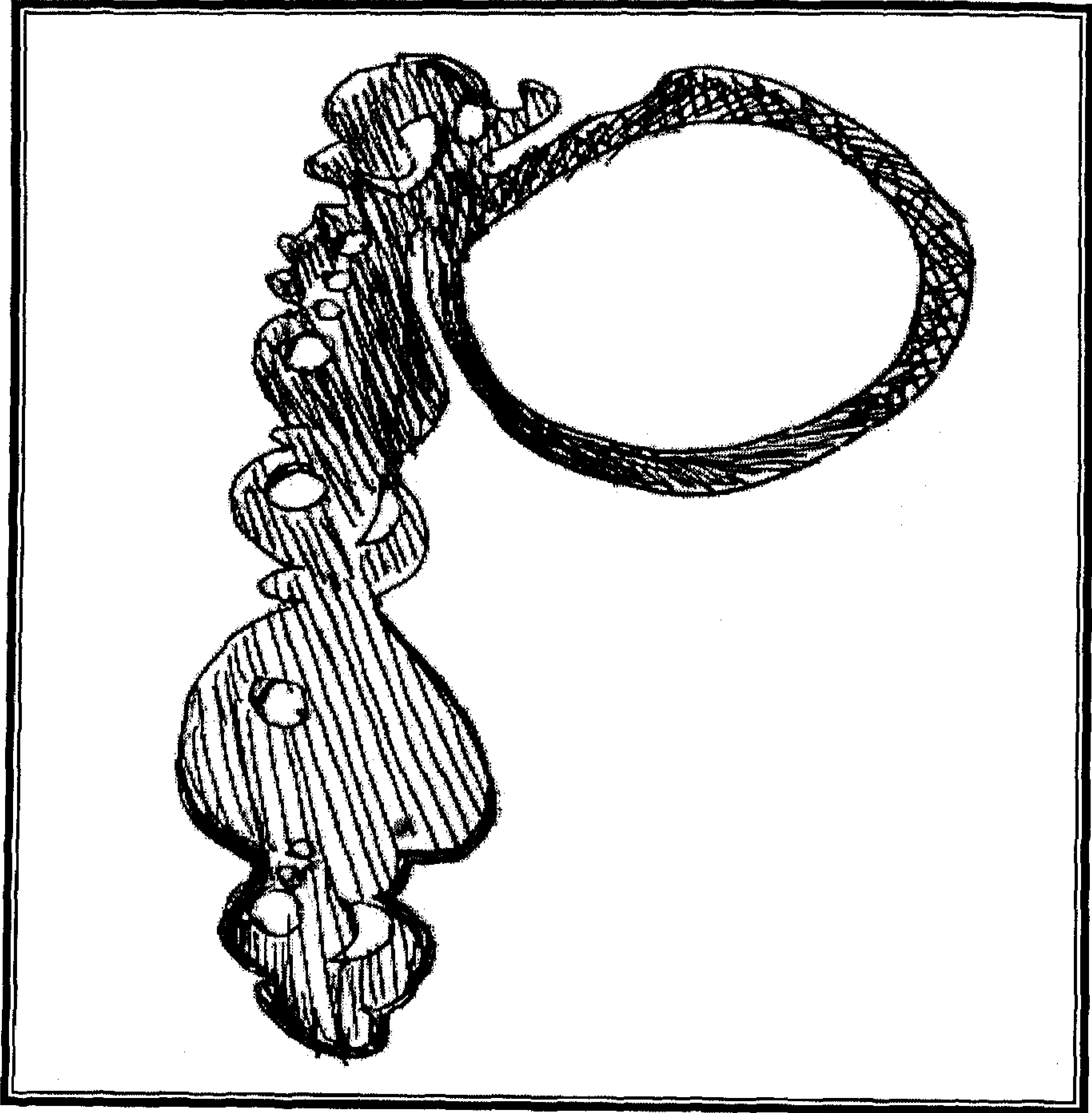
شكل (٥) : قلادتين احداهما تعود للعصر البيزنطى بمتحف ستاليتش ببرلين والثانية سلسلة طويله ذو دلايه مثلثة يتدلى منها ثلاثة سلاسل تنتهى بأحجار كريمة وتعود للقرن الخامس بالمتحف القبطى

عادل فخرى ،مرجع سبق ذكره،ص١٤٨



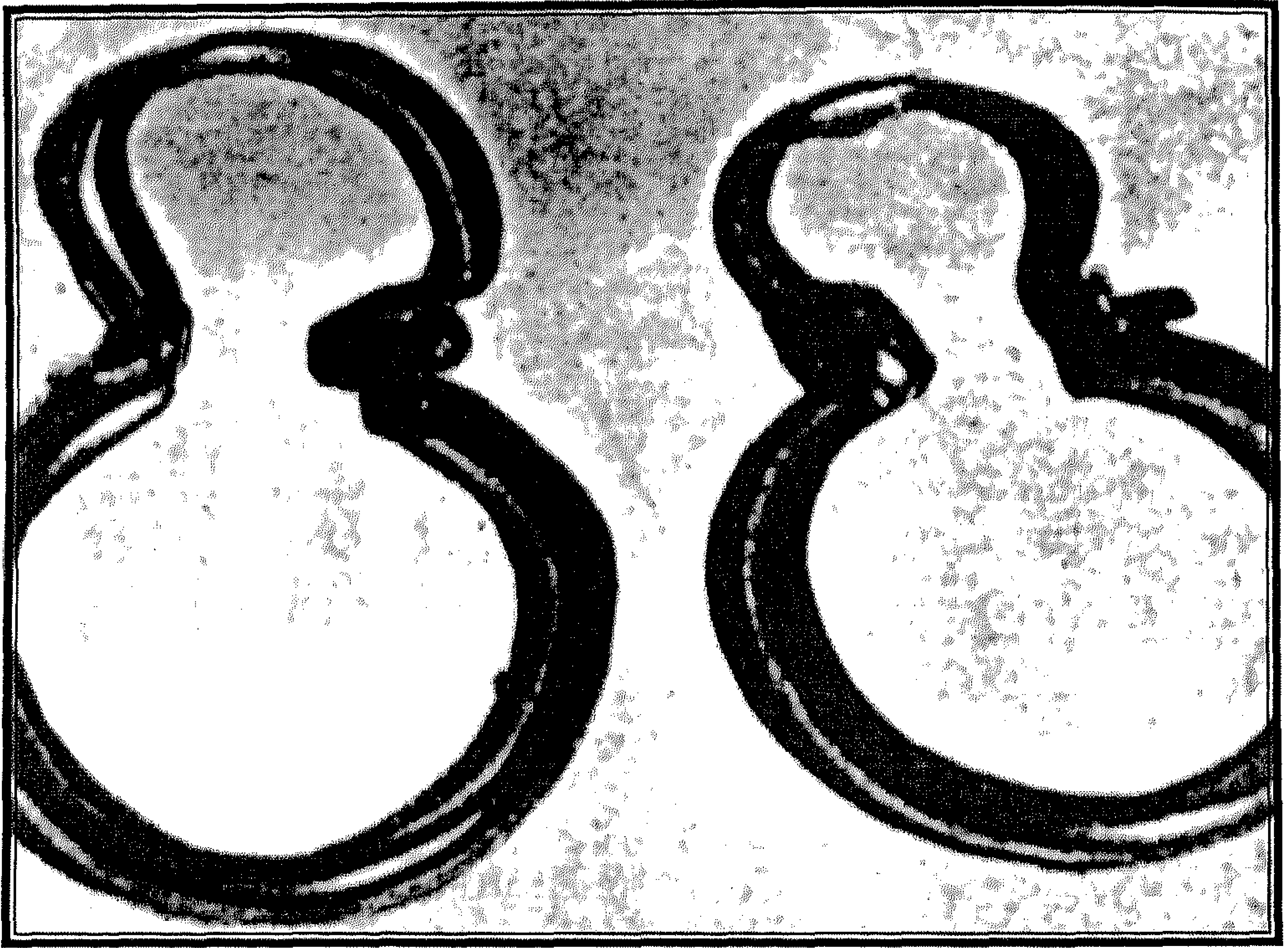
شكل (٦) : دلاية عقد من المعدن على شكل عود الصليب ، وهو قطعة إسطوانية من الخشب ، يضيق طرفاها أكثر من الوسط ، فتشبه مخروطين ملتصقين من القاعدة ، وتُغلف بالذهب ، ولها سلسلتان ومشبك وصف من البروق تُعلق منه

عن عادل فخرى ، مرجع سبق ذكره، ص١٥٨



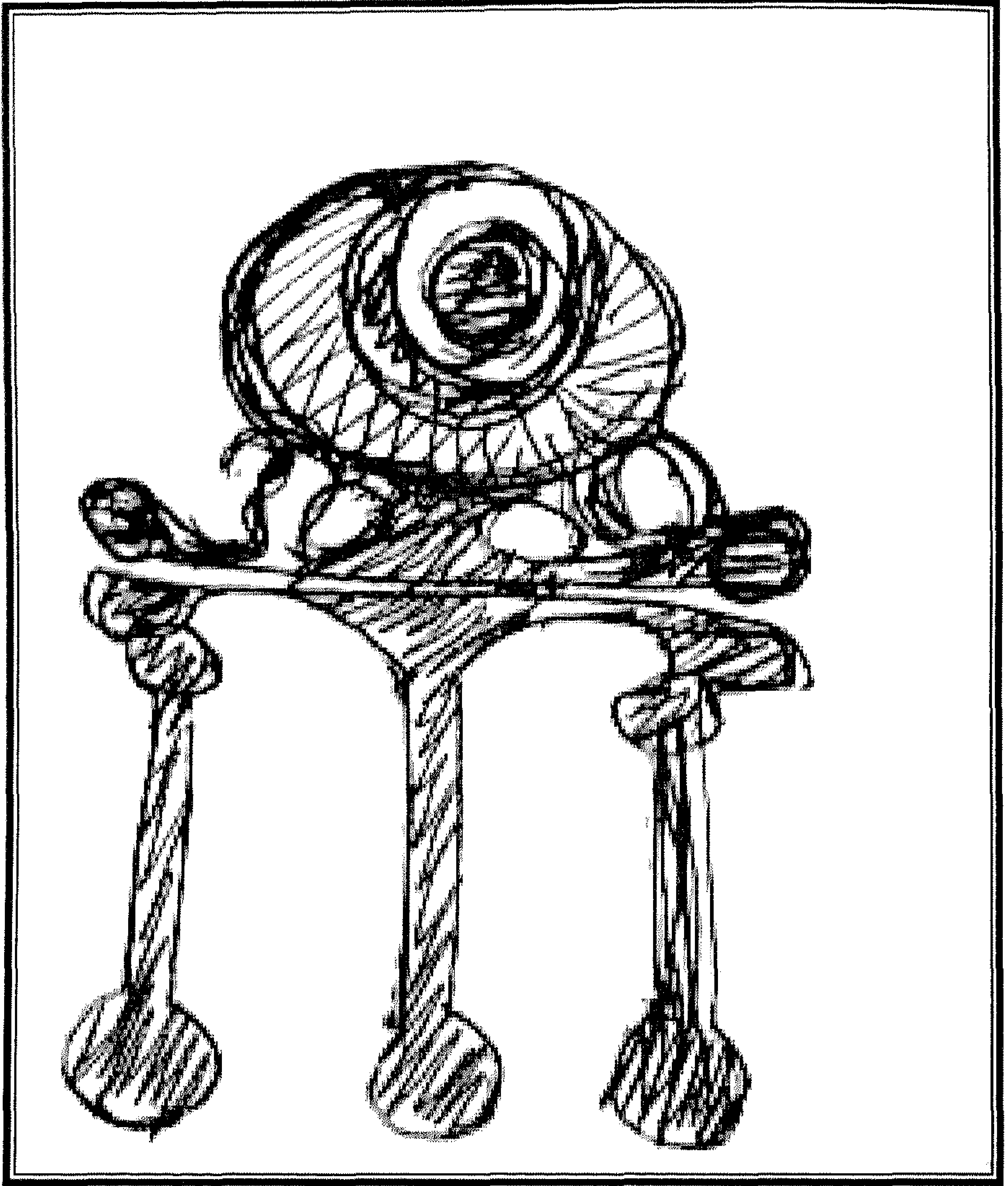
شكل (٧) : قرط ذهبى ذات دلاية عبارة عن فصوص من الاماتست (الكوارتز الملون) ويقول الدكتور عادل فخرى ان هذا الطراز نشأ فى بلاد آشور وعرفته مصر فى الأسرة ٢٥ وهذا القرط يرجع للقرن الخامس بالمتحف القبطى

عادل فخرى ، مرجع سبق ذكره، ص١٤٩

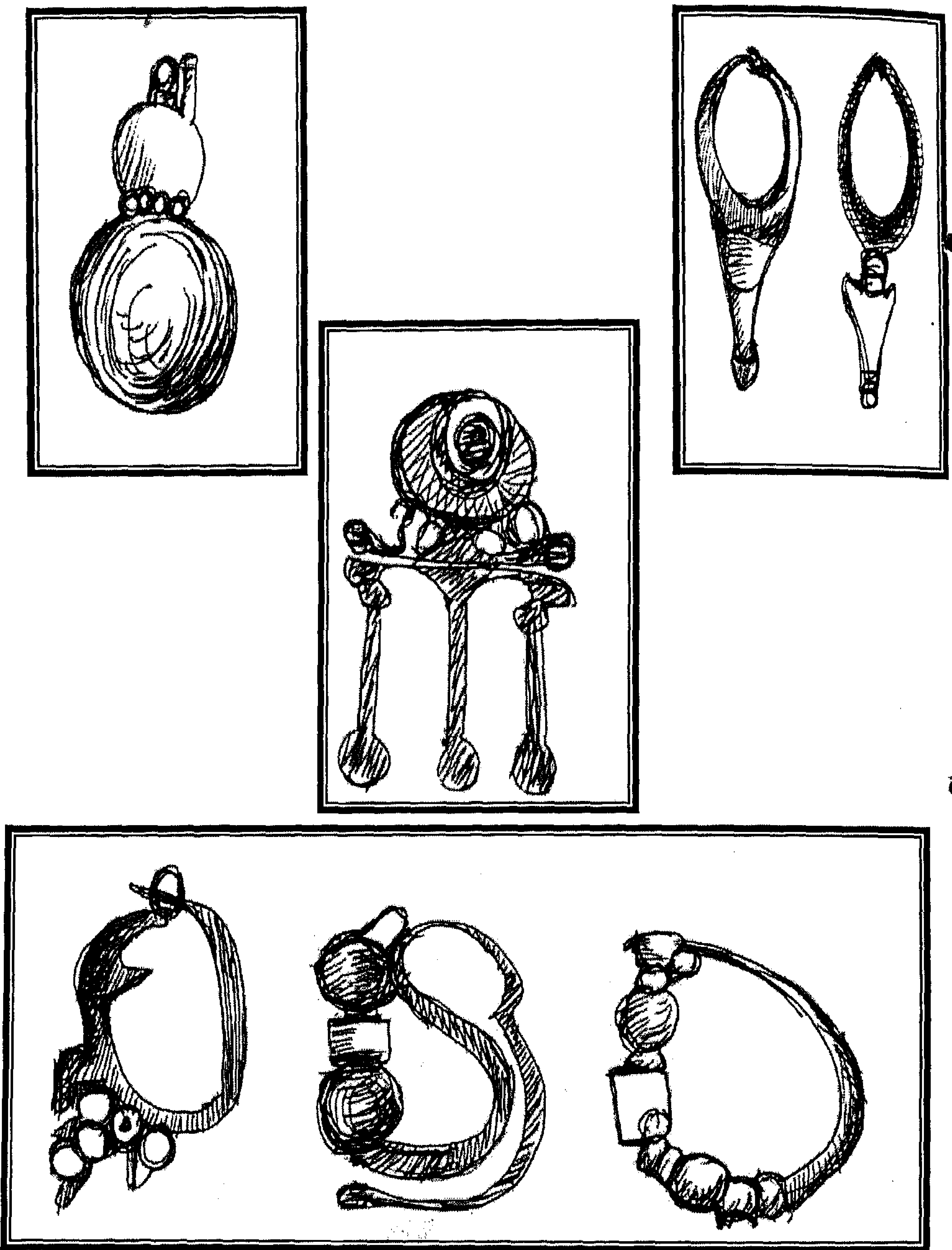


شكل (٨) : قرط على شكل حدوة حصان ينتهى بحلقة غلق محفوظ بمتحف اللوفر

عن عادل فخرى، مرجع سبق ذكره، ص١٤٩

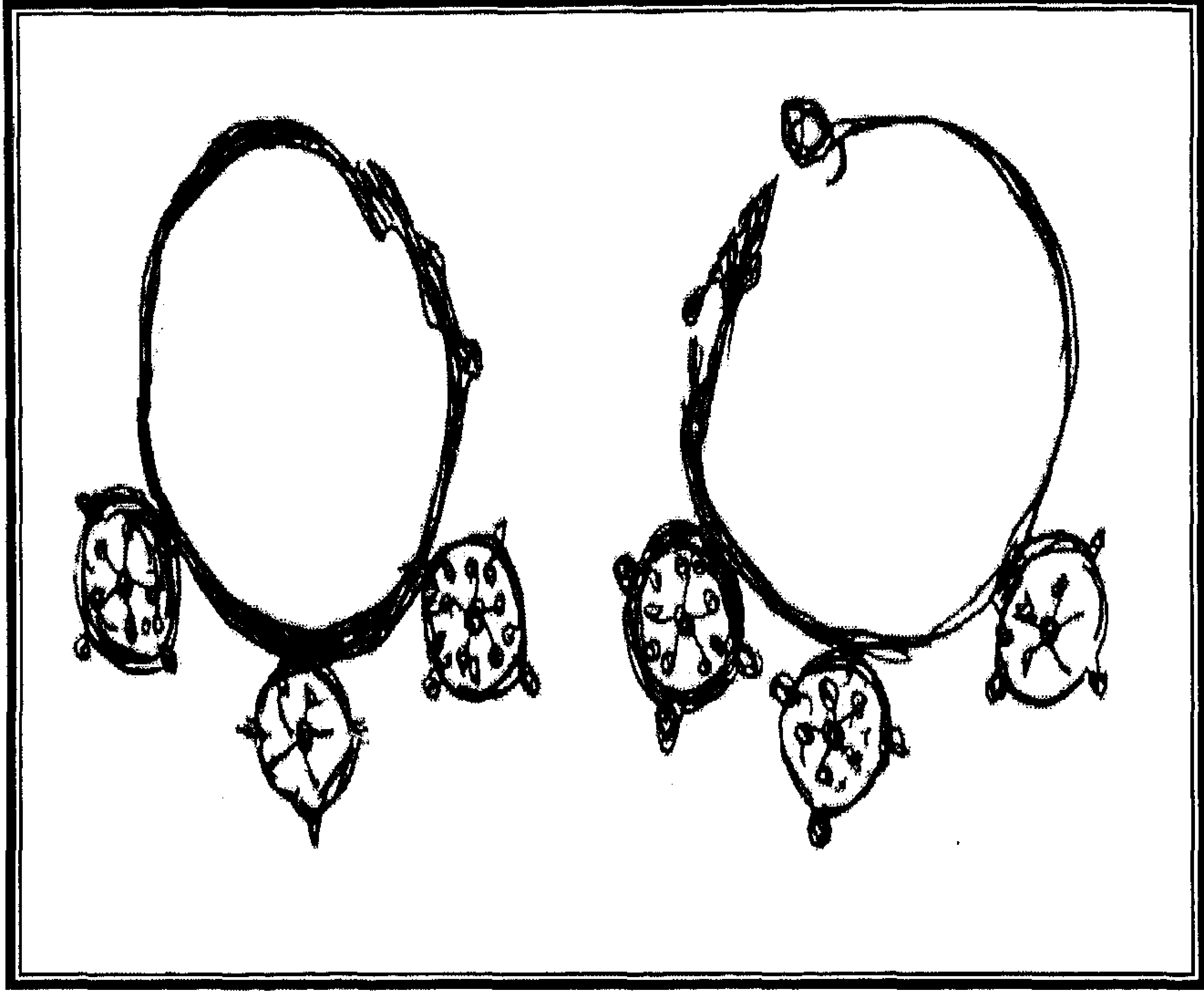


شكل (٩) : قرط من المعدن ، عبارة عن حلقة دائرية ، تنتهى بقرص ، ماعدا الأوسط به صليب ،يصل طوله الي ١١ سم وعرضه ٤سم محفوظة بمتحف اللوفر ، تحت رقم (١١٩٥٥) عادل فخري، مرجع سبق ذكره ،ص ١٤٨.



شكل (١٠) : مجموعة من أقراط ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة على وجوه الفيوم ، ترجع للقرن ٢ - ٤

walker, S., *Ancient faces mummy portrait from Egypt,* The Metropolitan Museum of art) New York, 1999),p. 149

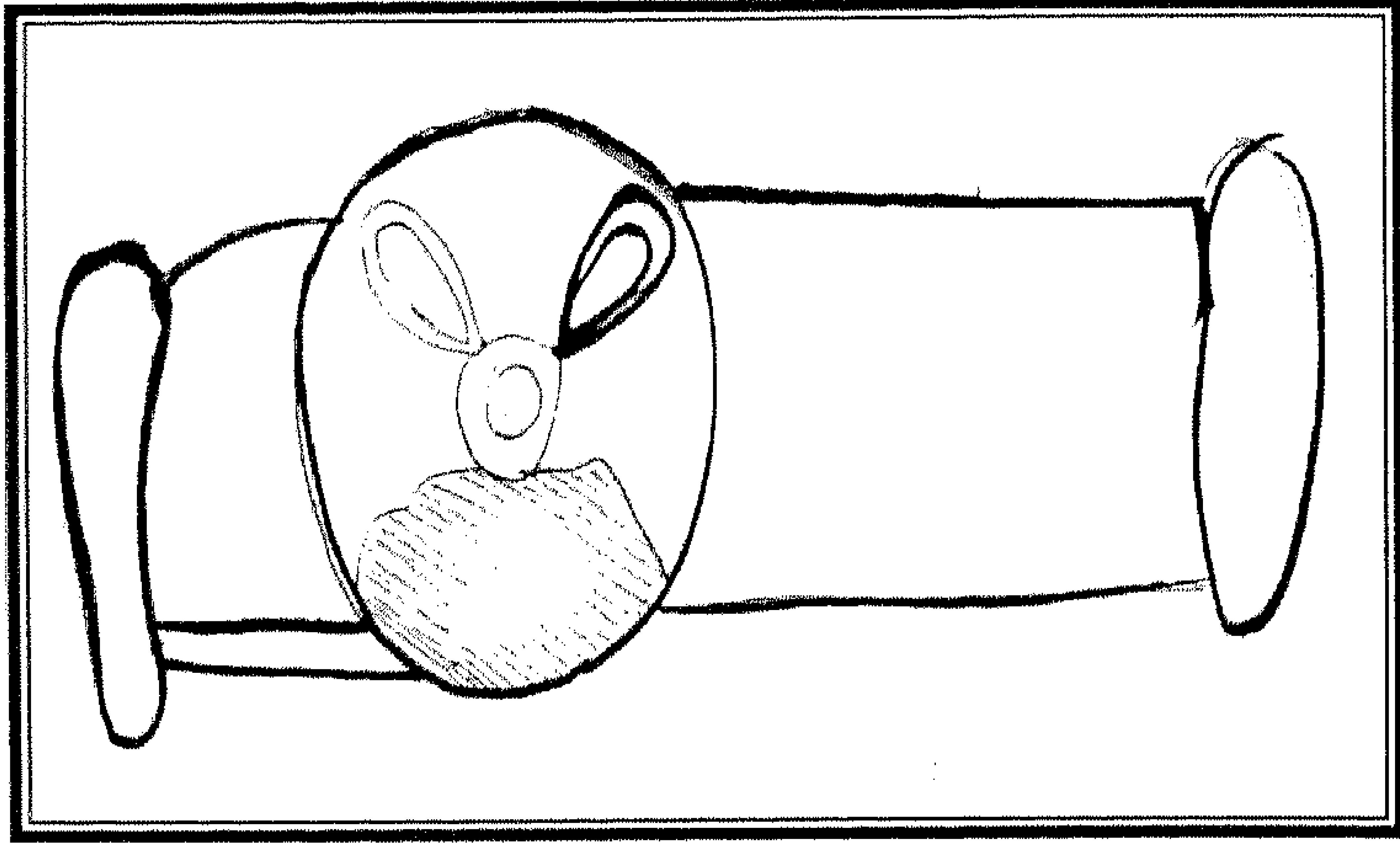


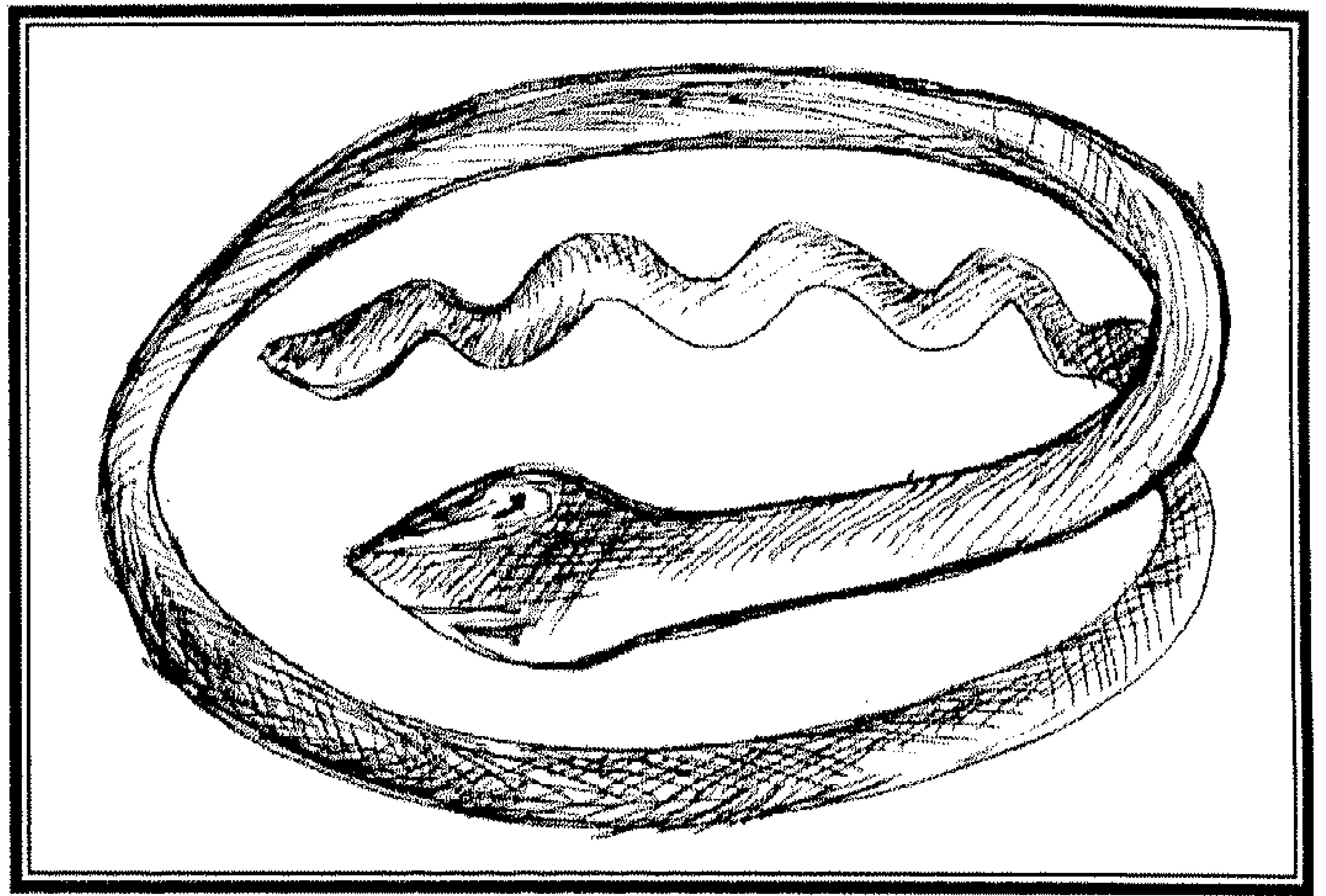
شكل (١١) : قرط من الذهب ، عبارة عن ثلاثة سواقى دائرية ، ملفوفة فى خيط ذهبى ، مُعلق فى أبزيم ، وهو محفوظ فى متحف اللوفر تحت رقم (٢-٥٤٣٩١)
Walker, S., Op. cit.,p.56

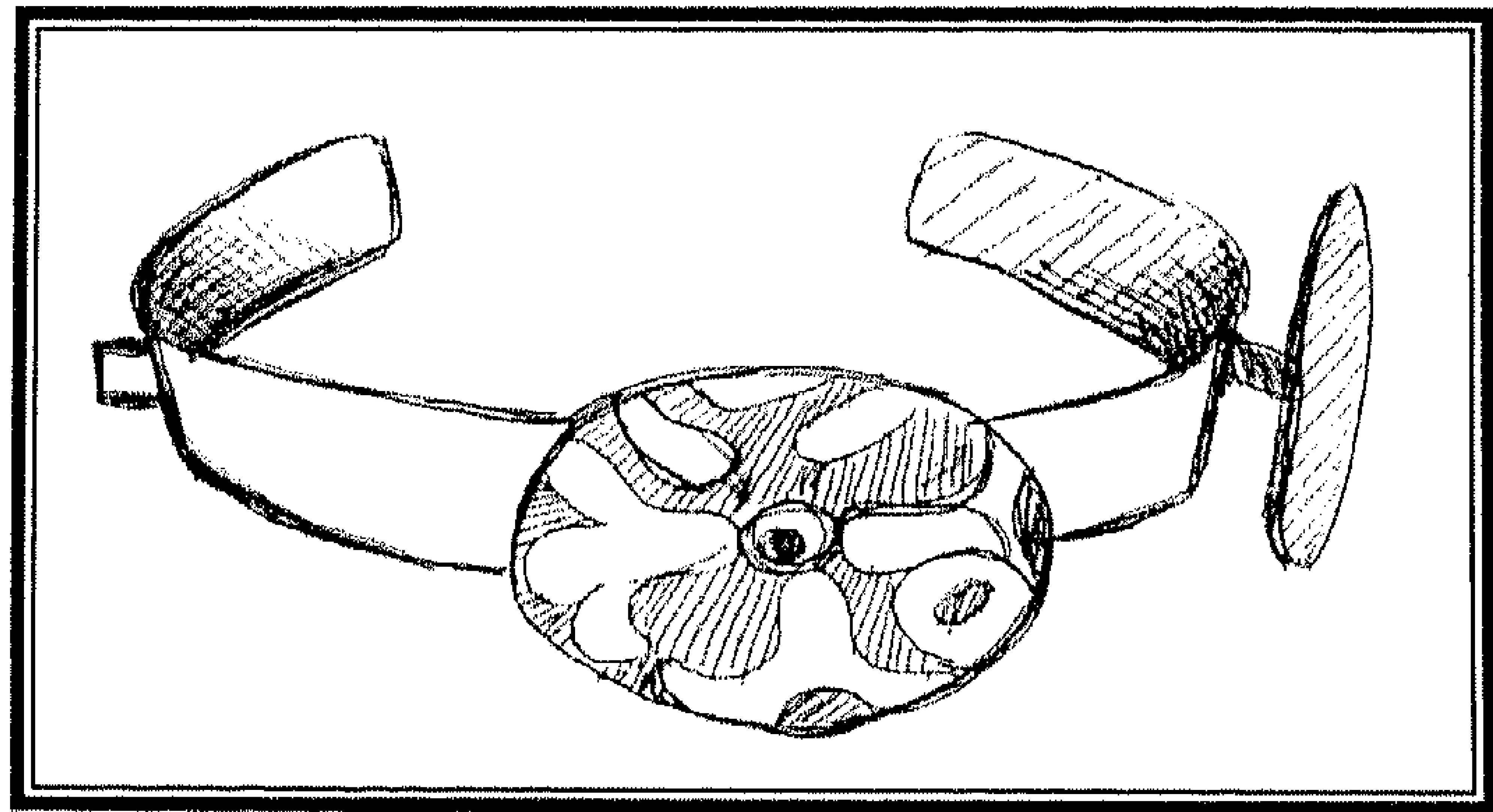


شكل (١٢) : اسورة اتخذت شكل قطع مربعة وكل مربع به نقش معين وهى مصنوعة من الفضة مكونة من ٧ قطع تمثل حمل يمسك بين قدميه بيرق النصر وشكل قديس يمتطى جواد والسيد المسيح على الصليب والسيدة العذراء تحمل السيد المسيح والمسيح القائم من الاموات وصورة فارس واخيراً قصر وكلها مزدحمة بزخارف نباتية

عادل فخرى مرجع سبق ذكره، ص١٤٩

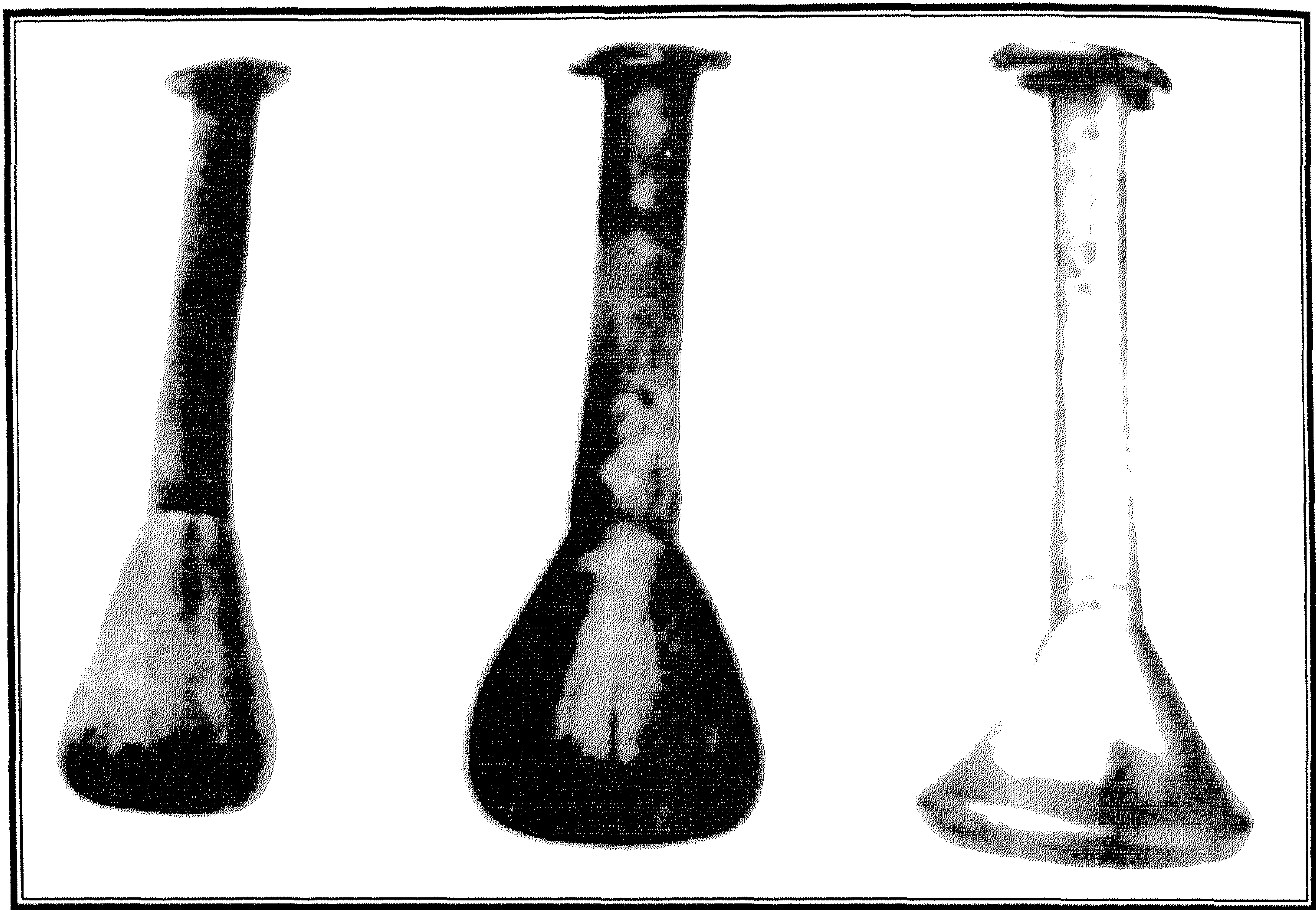






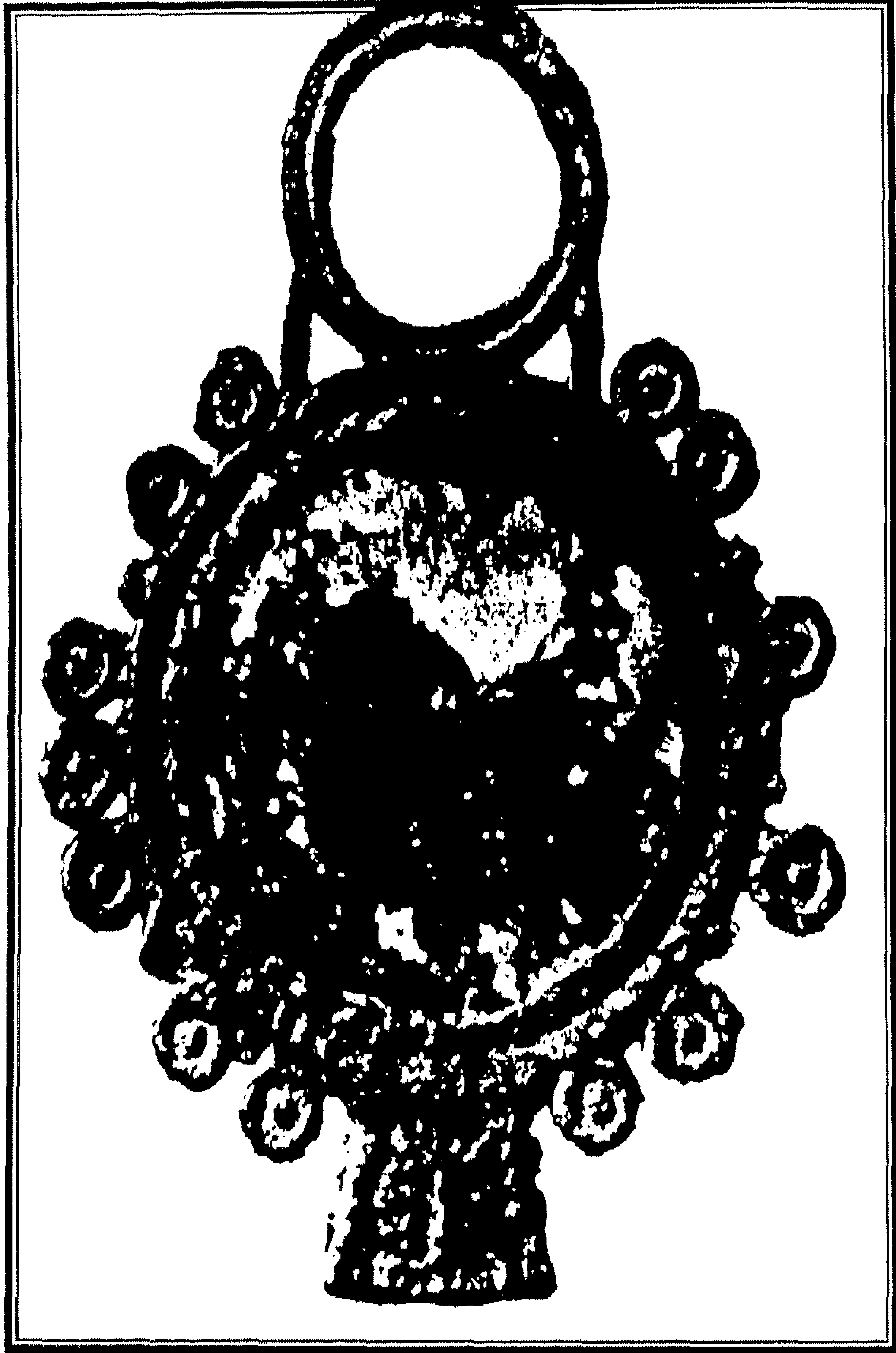
شكل (١٣) : من ثلاثة أساور مصنوعة جميعها من الحديد وبها بعض الأقفال للتزين ، ولكنها وُجدت غير مغلقة ، وجميعها وُجدت ملفوفة بطريقة مغزلية وحديد المطروق ، أما الثالثة فإنها أخذت شكل صليب ملطى فى نهاية الإسورة

Scanlon,G.T.,"Excavations at Kasr el wizz a preliminary report II" JEA 581 (London,1930),p.37



شكل (١٤) : ثلاثـة قـوارير لحفـظ العطـور ، ذات عنـق طويلـة ، ضـاربة للـون الأخضر ، من الزجاج ، تعود للقرن ٣/٢ م بمتحف اللوفر ، محفوظـة تحت أرقـام (١٢٢٢١ ، ١٢٧٧٩ ، d٩٧٩)

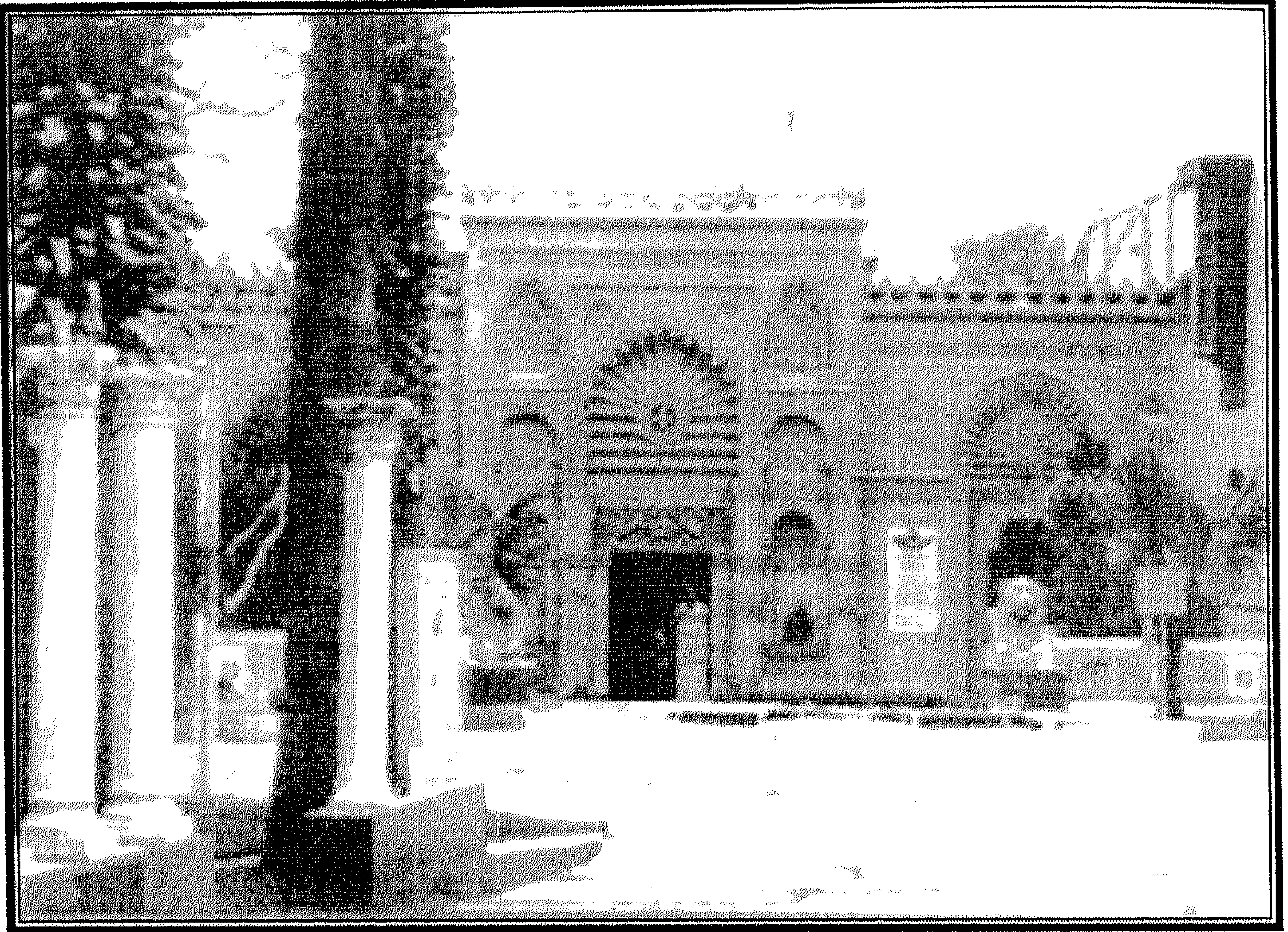
Arreiller, V., Les verres Antiques du Musee du Louvre
(France, 2005), p. 266



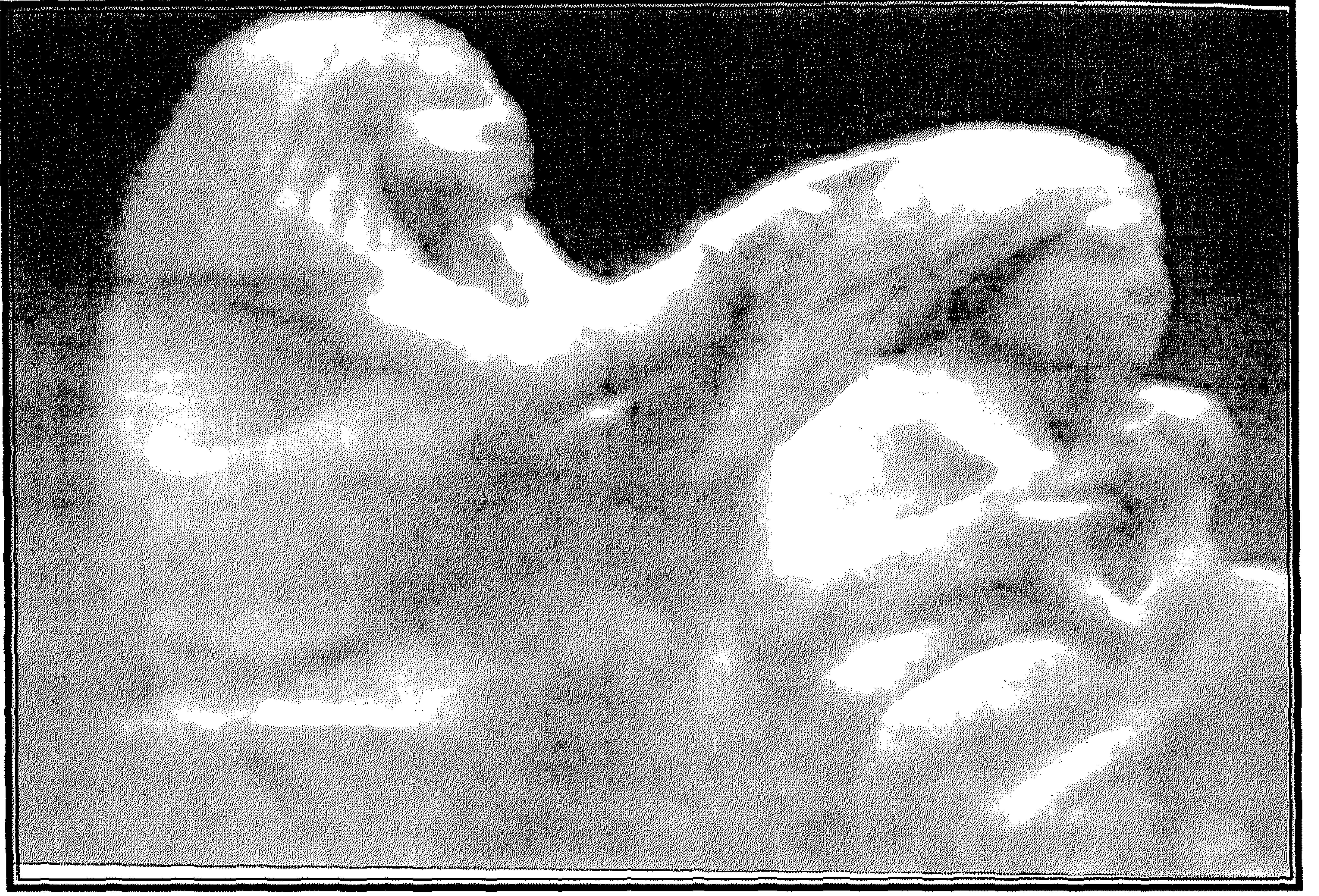
شكل (١٥) : مرآة من البرونز حوافها على شكل ميدالية وقطرها يبلغ ٦ سم بمتحف اللوفر ولها حلقة اسطوانية لتعلق منها

عادل فخرى، مرجع سبق ذكره، ص١٤٩

ثانياً : اللوحات :



لوحة (١) : واجهة المتحف القبطى بمصر القديمة ، سنة ١٩٢٩م ، وكانت مدخل لقاعة الأيقونات بالنسبة للجناح القديم ، ثم صارت مدخل المتحف القبطى عندما تم إفتتاح الجناح الجديد



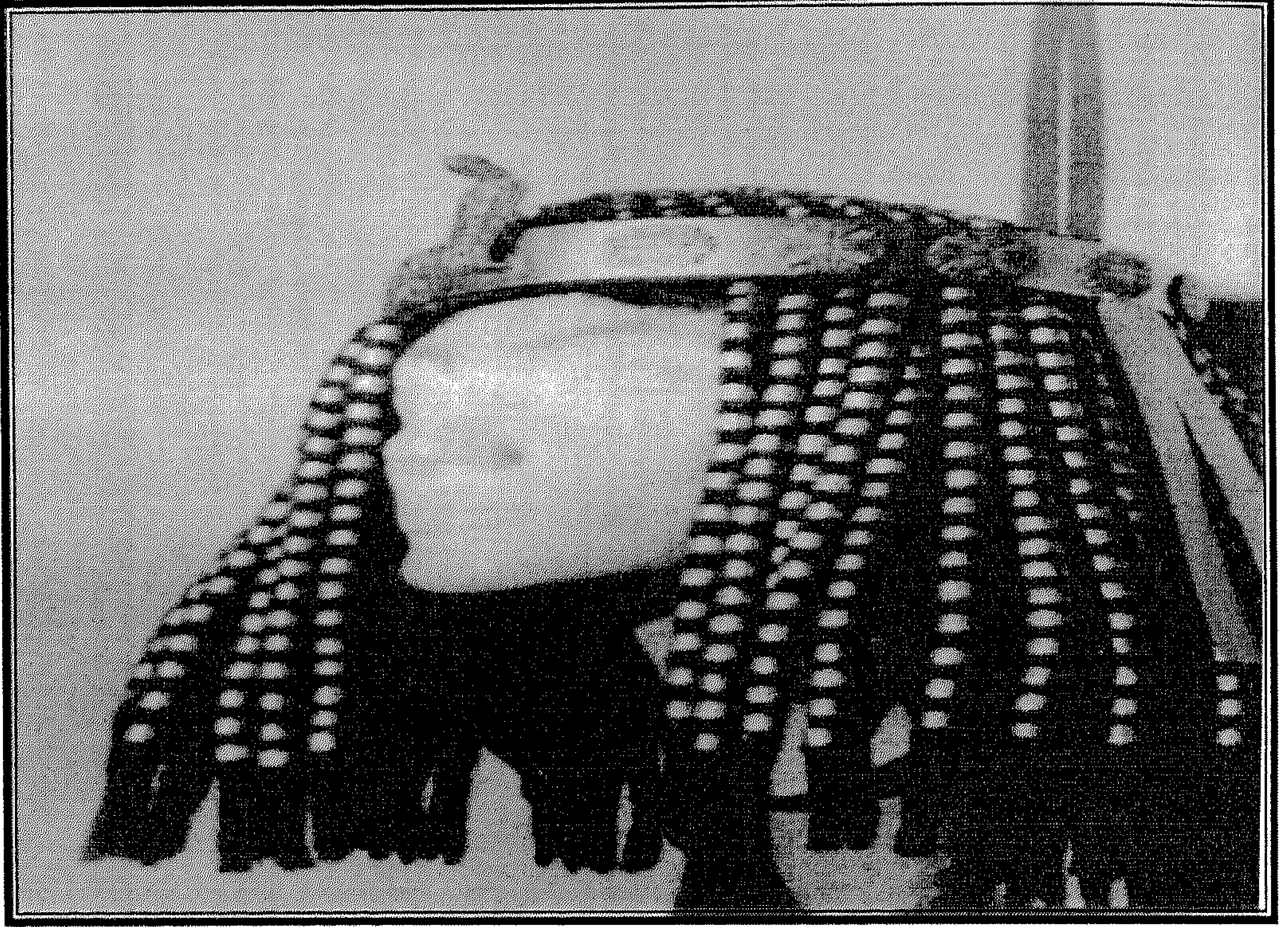
لوحة (٢) : تمثال لأم من الحجر الجيرى ، تسرح شعر إبنتها التى تقوم بإرضاع طفلها ، مقاسات اللوحة ٧,٢ × ٧,٢ ، محفوظة بمتحف المتروبوليتان للفن ، تحت رقم (٢٢,٢٠٣٥) ، عن

Anne K. Capoel & Glem E. Markoe, *Mistress of the house, Mistress of Heaven, Women in Ancient Egypt* (New York, 1997), p. 59



لوحة (٣) : منظر لراقصات يوضح تسريحات الشعر بالمتحف البريطاني – مقبرة نب أمون – ذراع ابو النجا – غرب طيبة – **الأسرة ١٨**

strouhal, E. , *Life of Ancient Egyptians*, (Cairo,1992),p. 83



لوحة (٤) : باروكة شعر لآمرأة تدعى ست حتحور ايونت مكونة من شرائط ذهبية وديادم يتقدمهم يوريا مطعمة بالذهب والكرنالين والسيراميك الاخضر ، ترجع الى عصر إمنمحات الثالث – الأسرة ١٢ – اللاهون ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٥٢٦٤١)

Alderd, C., Jewels of the pharaohs (London, 1907), p.57



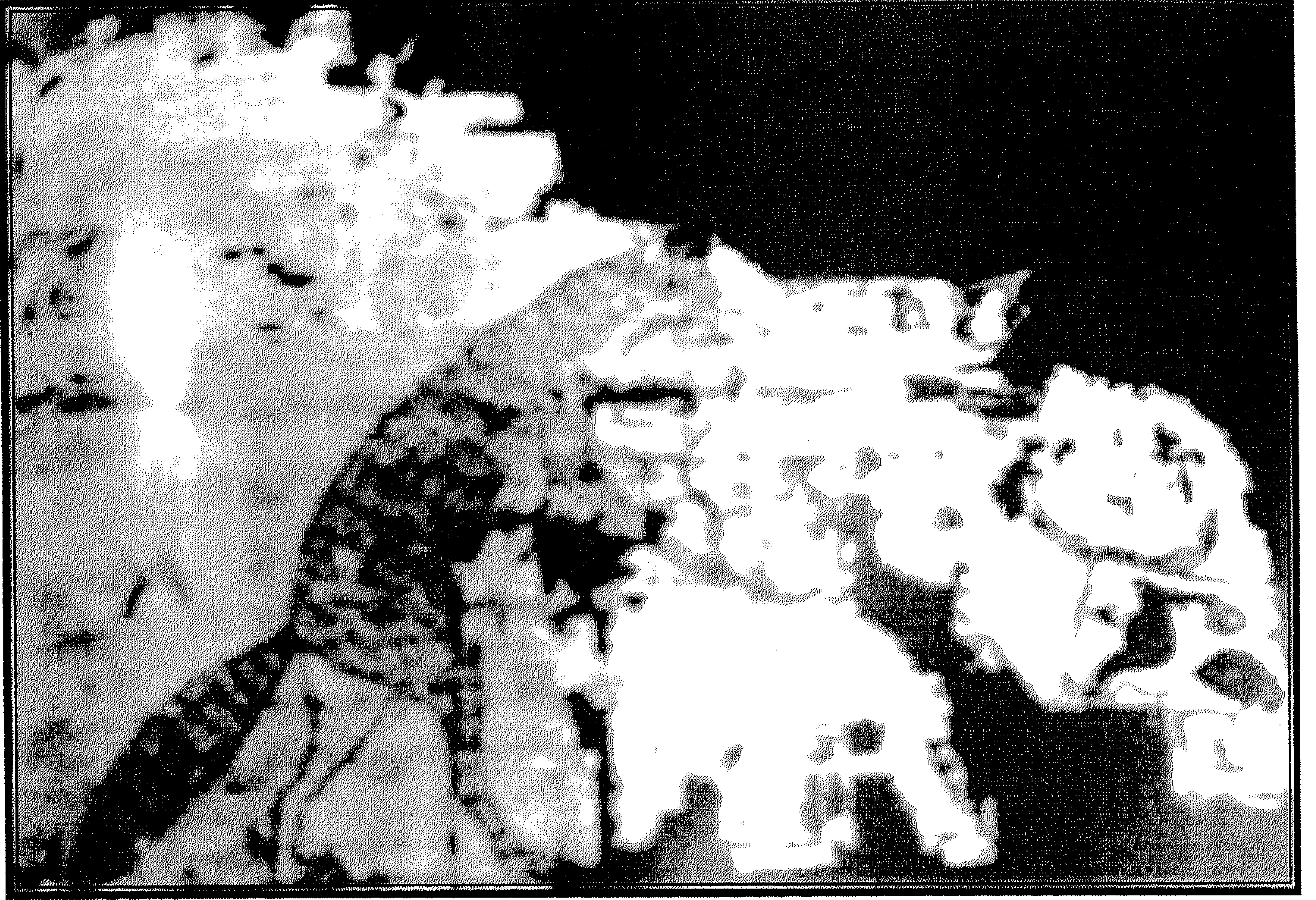
لوحة (٥) : نقش على حجر جيرى للأميرة نفرو ، يرجع الى الأسرة الحادية عشر، الى عام ٢٠٤٠ ق.م ، أُكتشف فى الدير البحرى ، ومذكور إسم مصفف شعرها الذى يقوم بهذه الوظيفة فى المنظر ، وهو يُدعى حنوتى ، وهو محفوظ الأن بمتحف بروكلين بنيويورك.

Malek, J., Egypt 4000 years of art (China, 2003), p. 95



لوحة (٦) : باروكة شعر جميلة فى الغالب لملكة او اميرة من النبلاء ارتفاعها ١,١١ م صنع الرأس من الخشب الفاتح اما الشعر المستعار فمن الخشب الملطى بالاسود والمرصع بالذهب ، دولة وسطى من منطقة هرم امنمحات الاول باللشت محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٩٣٩٠)

Parfumes et Cosmetiques dans L'Egypte Ancienne (Paris, 2002), p.1



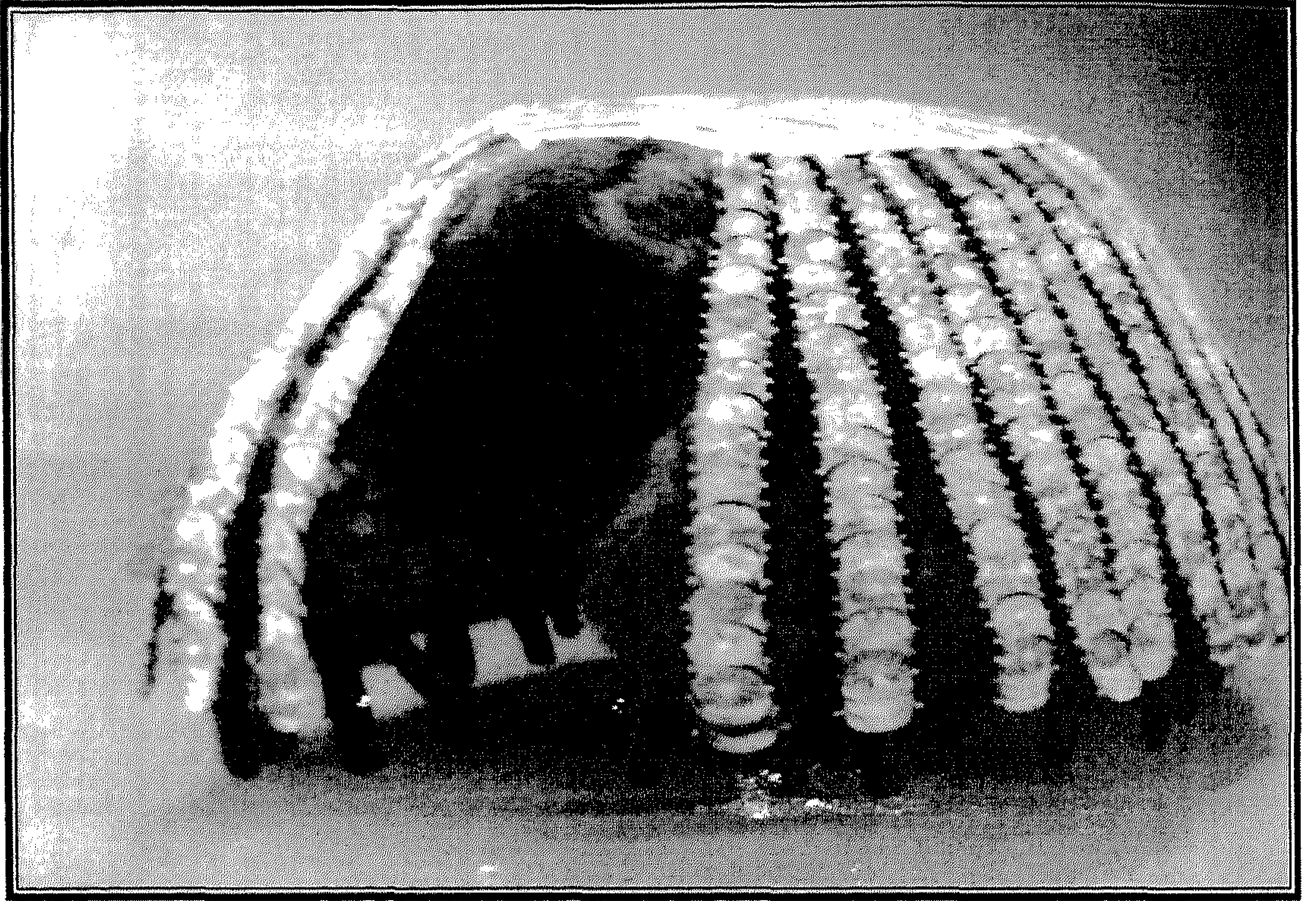
لوحة (٧) : بردية ساخرة تصور محاكاة لزينة الصباح التى تحرص عليها المرأة الراقية وشخصياتها قطط وثعالب فى خدمة فأرة جالسة على مقعد عالى من السلال على شكل بكرة مكونة من مخروطين ملتصقين لأعلى وخلفها قطة تصفف شعر الفأرة وتضيف اليها خصلات صناعية موضوعة على رأسها وممسوكة بمشبك . البردية لونها ذهبى والأشكال بالبنى والرمادى . دولة حديثة اسرة ١٩ و ٢٠ بتونا الجبل اشترت عام ١٨٩٥ م ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣١١٩٩)

Alain Zivie, *Parfums et cosmetiques dans l'Egypte Ancienne* (Le Caire, 2002), p. 107



لوحة (٨) : صورة ساخرة من البردى تمثل قطط تخدم فأرا ، حيث تجلس على كرسى فى ثوب واسع وتمسك كأس وفى نفس الوقت تقوم قطة بإصلاح شعر الفأر، وأخرى تعتنى بفأر صغير ورابعة تحمل مروحة وإناء ، طول ٥٥ سم ، والعرض ١٣ سم ، يرجع الي الدولة الحديثة محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣١١٩٩)

Alain Zivie, *Parfums et cosmetiques dans l'Egypte Ancienne* (Le Caire, 2002), p.



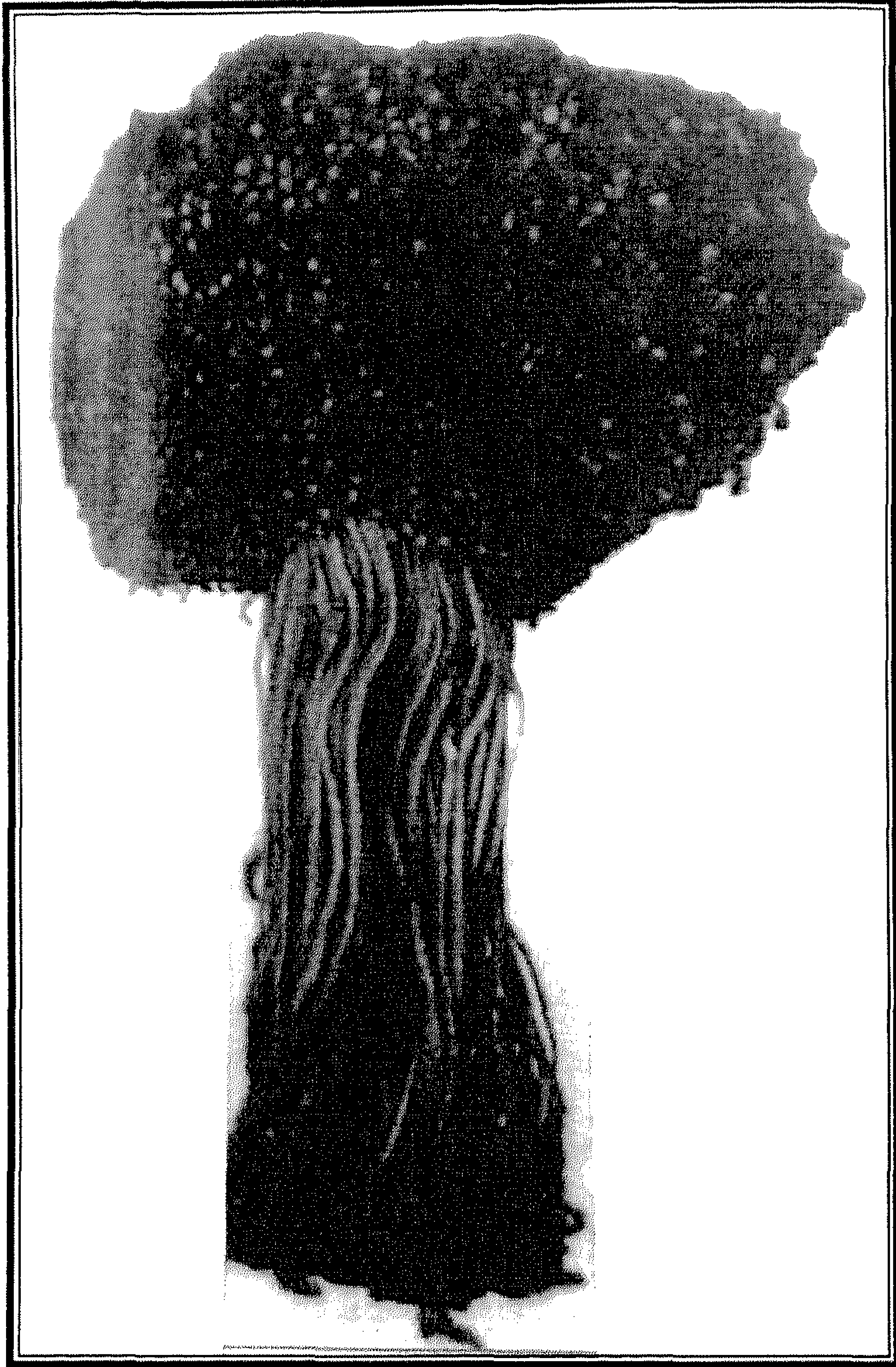
لوحة (٩) : غطاء شعر مذهب مطعم بالكورنالين والفيروز والزجاج – غرب طيبة – الأسرة ١٨تعود لعام ١٤٦٠ ق.م. مكونة من ٢٤ وردة مختلفة الاحجام وهي تزن ٢كم موجودة بمتحف المتروبوليتان تحت رقم (٨٨٠٧١٥)

Malek,J.,Egypt 4000 years of art (China, 2003), p140



لوحة (١٠) : تمثال صغير للملكة تى من الحجر الصابونى المخضر ، وتلبس الملكة شعر مستعار طويل ذو جدائل صغيرة متدرجة ، وفوقه قاعدة مستديرة لريشتين طويلتين ، بينها خرطوش الملكة ، بالإضافة الى حيتين بتيجان الوجهين ، أكتشف عام ١٩٠٤ ، يرجع الى الدولة الحديثة ، عصر إمنحتب الثالث ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٨٢٥٧)

Strouhal, E., *Op. cit.*, p. 86



لوحة (١١) : شعر مستعار متوسط الطول كانت تستخدمه الملكة تى اطرافه على شكل قطرات وهى موضة استمرت اكثر من ٣٠ عاماً فى طيبة وتل العمارنة وفى عهد رمسيس الثانى وهو مقوس من الداخل ليناسب كثافة الشعر الطبيعى مصنوع من حشوة الياف نباتية سميكة على الكتان والشعر الطبيعى المثبت بشمع النحل ، وهو شعر مجعد منسدل على هيئة ضفائر من الخلف . اسرة ٢١ طيبة اكتشف فى مقبرة الملوك محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٢٦٢٥٢)

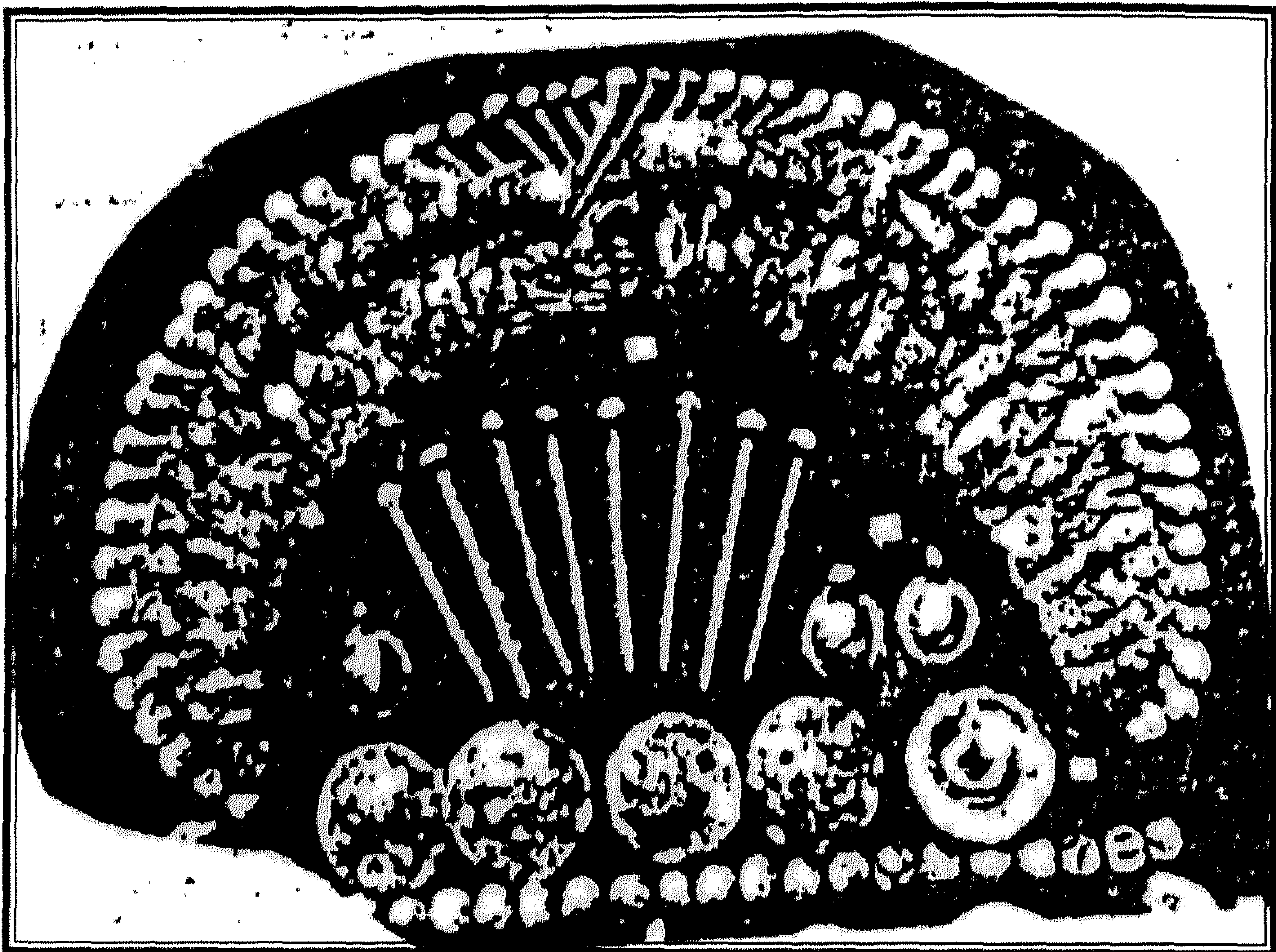
Alain Zivie, *Parfums et cosmetiques dans l'Egypte Ancienne* (Le Caire, 2002), p.



لوحة (١٢) : طبق من الفخار عليه نقش لفتاة ، يوضح تصفيفة الشعر ،
محفوظ بالمتحف القبطى ٦٧٢٠ (تُشر لأول مرة)

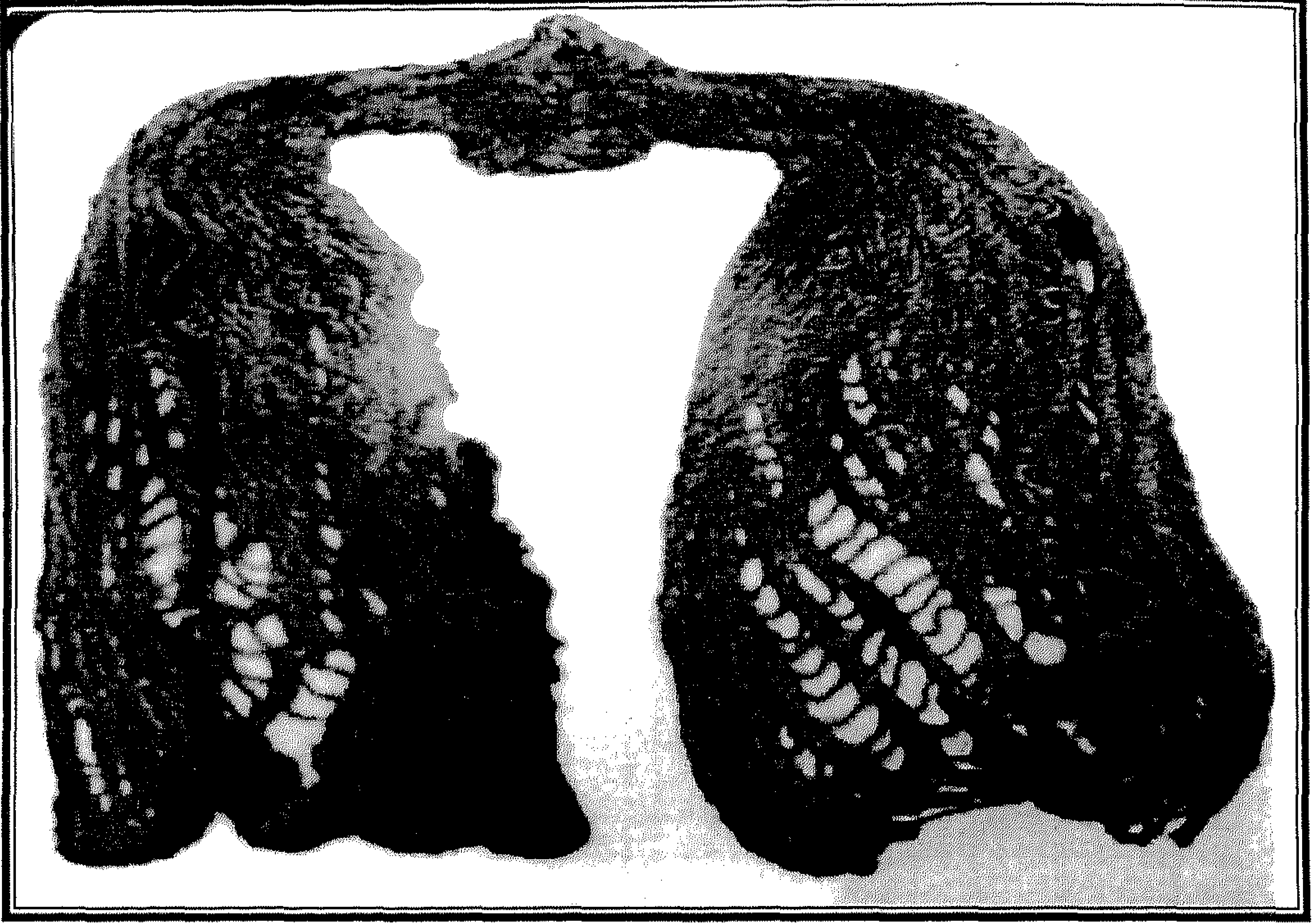


لوحة (١٣) : منظر حجرى لفتاة ترتدى بونيه على الشعر من اهناسيا – المتحف القبطى سجل رقم ٧٠٢٢(نُشر لأول مرة) عن الباحث



لوحة (١٤) : شكل لباروكة شعر من عصر تراجان مكونة ٦٢ دبوس شعر ،

عادل فخرى ، مرجع سبق ذكره ،١٤٨

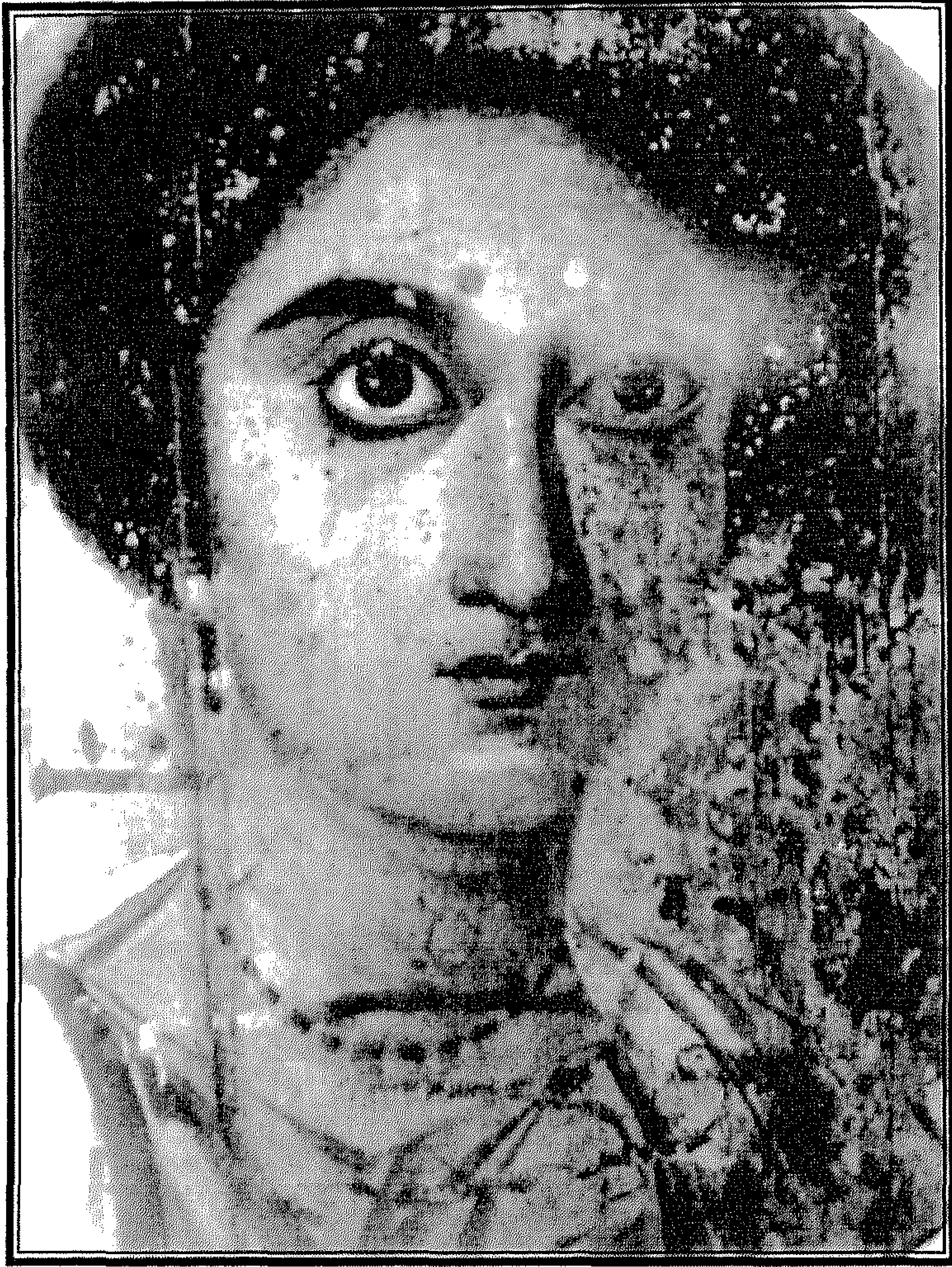


لوحة (١٥) : شبكة شعر من الكتان والصوف الأحمر ترجع الى القرن الخامس – محفوظة بمتحف اللوفر – فرنسا تحت رقم (٨٣٧٦٦)

Gayet, A. Hoskins, N. A., *The Coptic Tapestry Albums and the Archaeologist of Antinoe* (London, 2004), p117



لوحة (١٦) : قطعة حجرية بالمتحف القبطى لدافني ابنة اله النهر و يروي ان الاله ابولوا قابلها و افتتن بها ولما نادت ابوها حول ساقها الي جزع شجرة ثم تفرعت منه الاوراق و الاغصان ثم تحولت الي شجرة الغار التي يصنع منها الاكاليل قد صففت شعرها على شكل كعكة وتمسك بوحدات نباتية تعود للقرن ٥/٤ م ، وابعادها ٣٥×٥٣ سم ،المتحف القبطى سجل رقم (٧٠٦١) عن الباحث .



لوحة (١٧) : بورتريه ملون لسيدة تُدعى زانوبيا من الفيوم ، نلاحظ تزجيج عيناها ، ترتدى قلادة من الخرز الأخضر الرقيق ، وقرط جميل ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (١٦١١٣٨) .

Thomes & Hudson, Doxiadis, Euphrosyne, *The Mysterious Fayum Portraits*, Faces from Ancient Egypt (London, 1995), P258

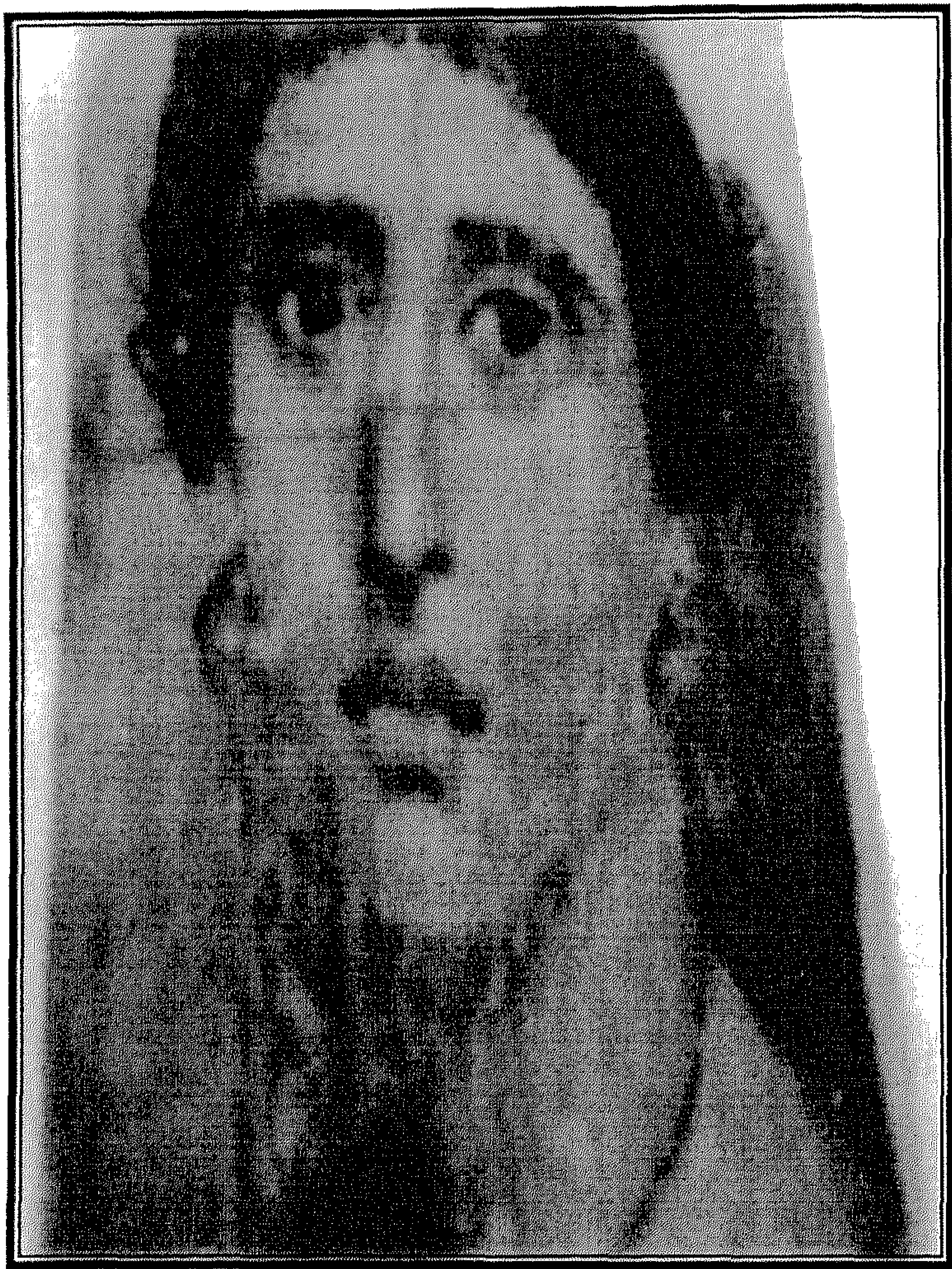


لوحة (١٨) : بورتريه ملون لسيدة ذات وجه مستطيل ، تفرق شعرها من المنتصف ، وتجمعه فى شكل كعكة ، وتتزين بقرط وقلادة ، القرن الثانى ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٣٢٤٣)

محمد صالح، وجوه الفيوم ، المركز القومي للفنون التشكيلية (القاهرة) ، ص ٥٨

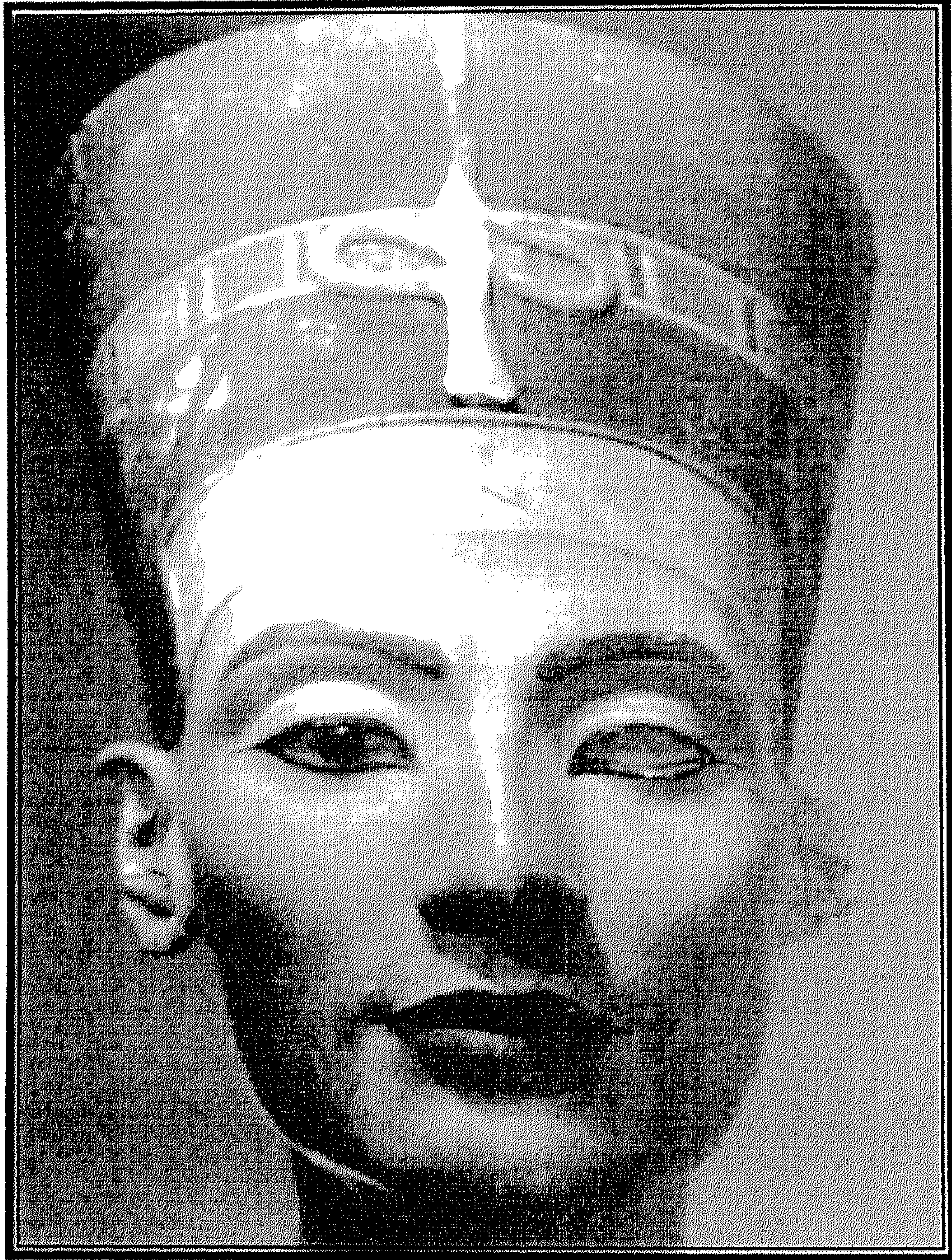


لوحة (١٩) : بورتريه جنائزى من الخشب لسيدة متوفية ، مُنفذ بطريقة التامبرا قد لون شعرها باللون الاسود مزين بوردات بيضاء و الرأس داخل دائرة برتقالية محددة بالون الابيض وفي جوانب الاطار يوجد مثلث يمثل قلب ملون باللون الداكن وللاسف الجزء السفلي مفقود ، يرجع الى القرن ٥/٦ م ، أشترت من دكتور كايمر عام ١٩٤٦ م وهو محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم ٧٢٦٠، عن الباحث



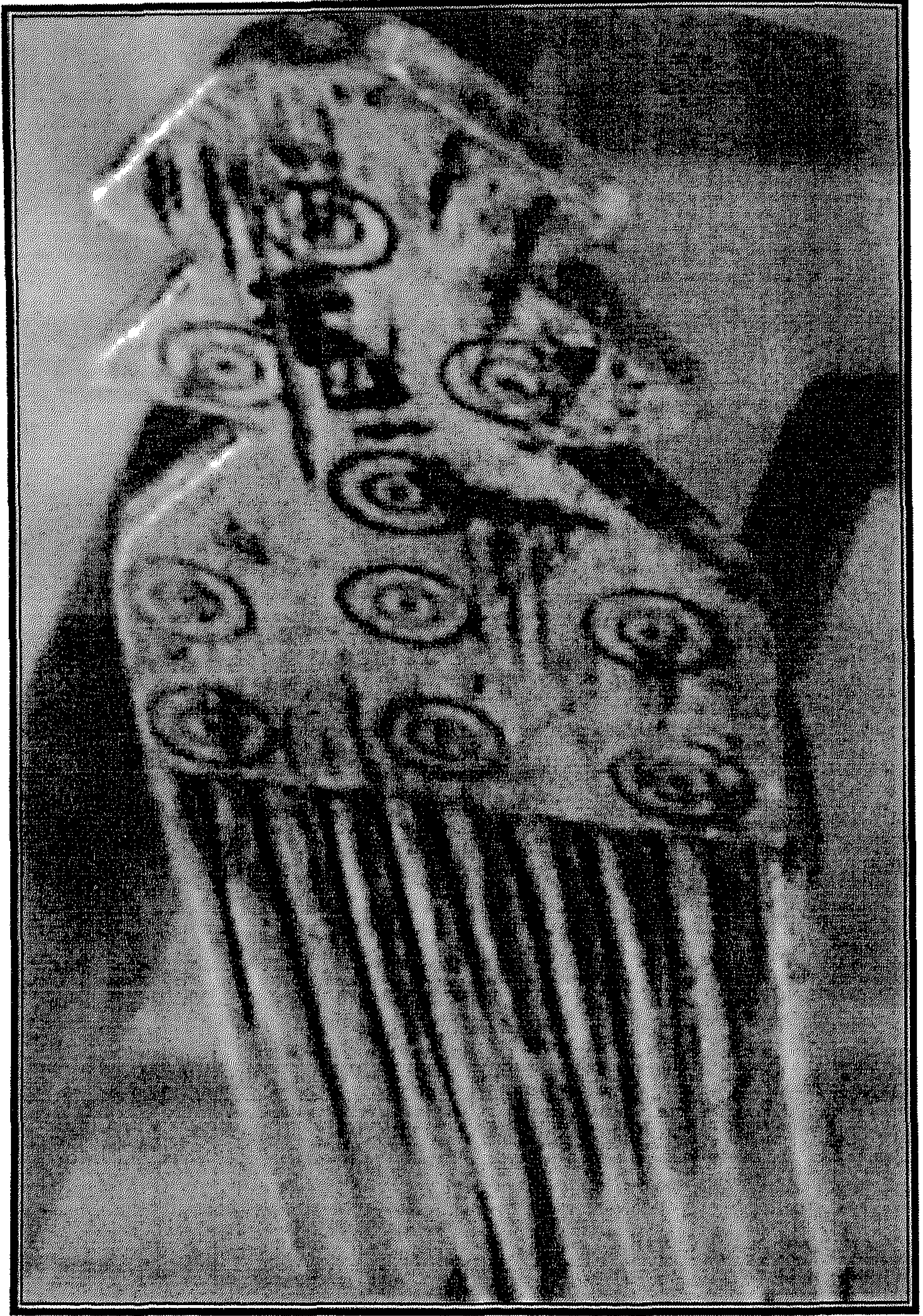
لوحة (٢٠) : بورتريه ملون لسيدة تنظر الى ناحية اليسار ، ترتدى قلادة على **شكل** هلال ، وقرط كرى الشكل ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٣٢٦٥)

محمد صالح،مرجع سبق ذكره ،ص٧٦

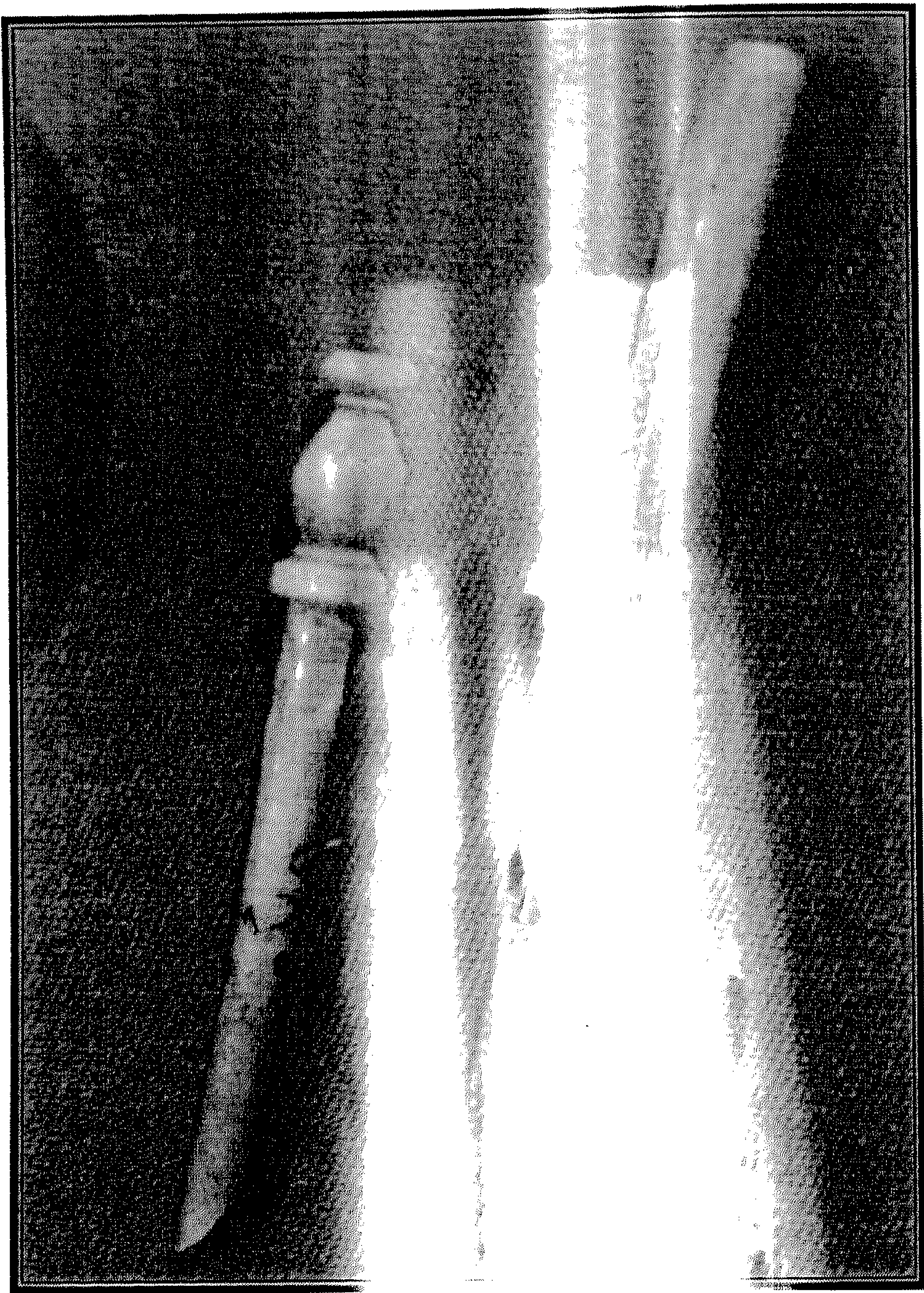


لوحة (٢١) : رأس الملكة نفرتيتى الشهيرة وهو من الحجر الجيرى ، ترتدى تـاج يغطـى شـعرها ، وتـزجج عينيهـا بالكحـل – الأسـرة الثامنـة عشر – تـل العمارنـة بالمنيا– برلين – المتحف المصرى

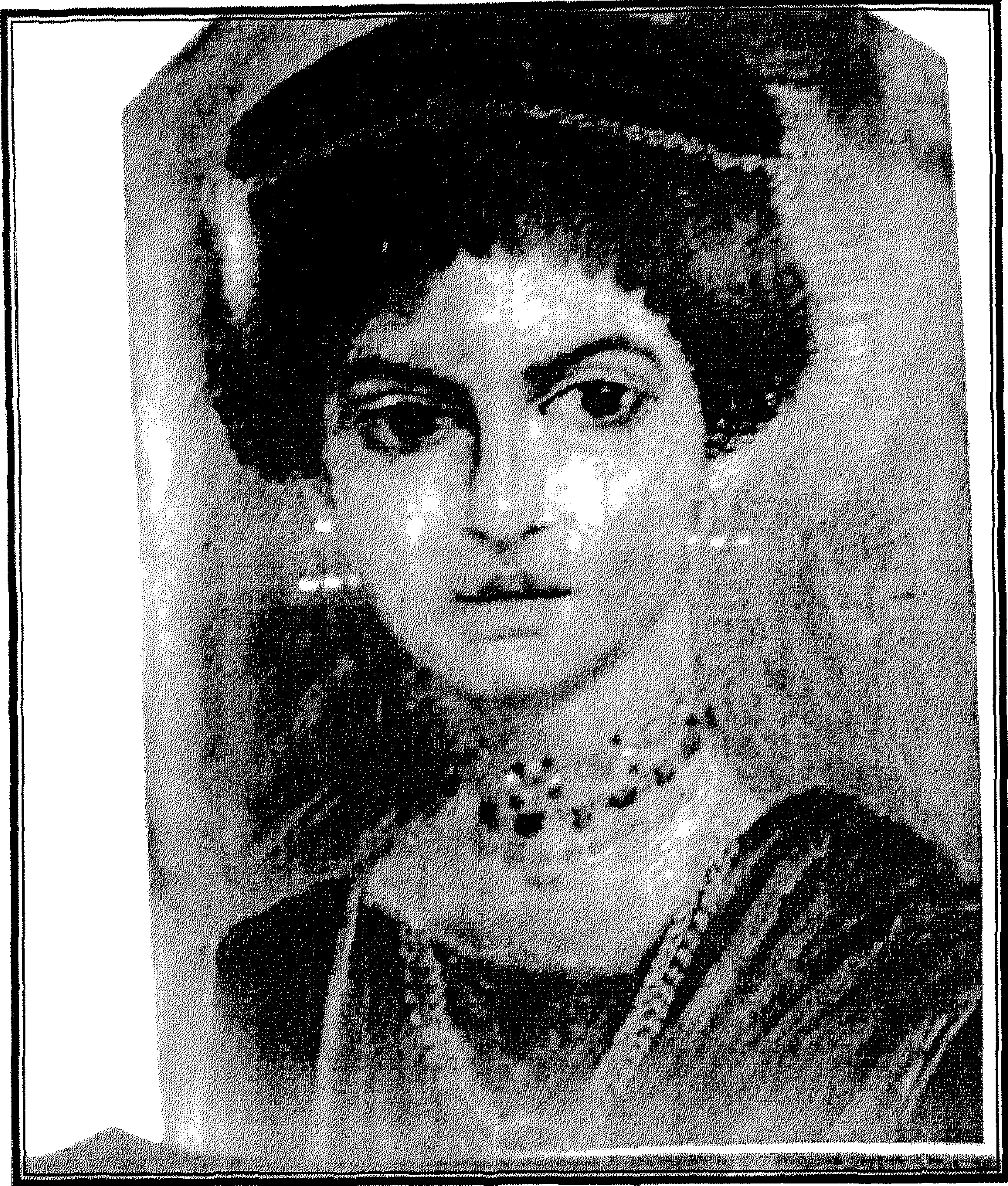
Strouhal, E., *Op. cit.*, p. 87



لوحة (٢٢) : مشبك لزينة الشعر يعود للقرن الرابع الميلادى ، من إكتشافات قصر أبريم بالنوبة ، مصنوع من العاج ، محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (١١٥٦١) ، عن الباحث



لوحة (٢٣) : دبوسين ... بشكل مستدير ، والطرف الأخر مفقود جزء منه ... تحت رقم (٥٨٥٠) ، عن الباحث



لوحة (٢٤) : بورتريه ملون لسيدة تتزين بمشبكين شعر بينهما سلسلة ، وهى مزينة بالمجوهرات الثمينة على رقبتها ، محفوظ بمتحف رويال إسكوتش تحت رقم (١٩٠١١٦٠)

Corbelli, J. A., *The art of the death in Grarco- Roman Egypt* (Malta, 2006), p.60



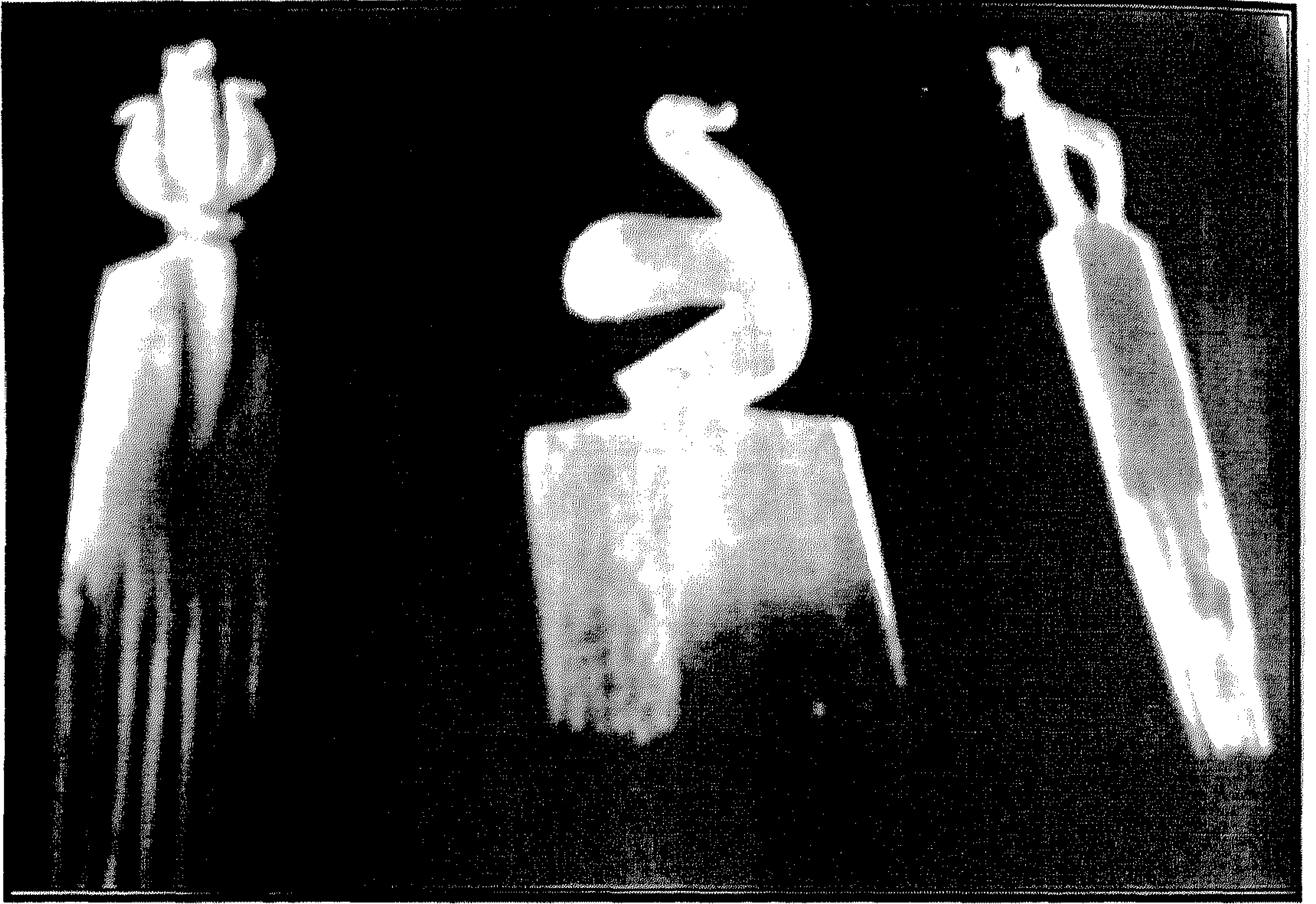
لوحة (٢٥) : بورتريه ما... ...شابة صُفف شعرها وترفعه على شكل كعكة ، ومُبت فى شعرها دبوس... ...ل ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٣٢٦٣)

... صالح ، <u>مرجع سبق ذكره</u>



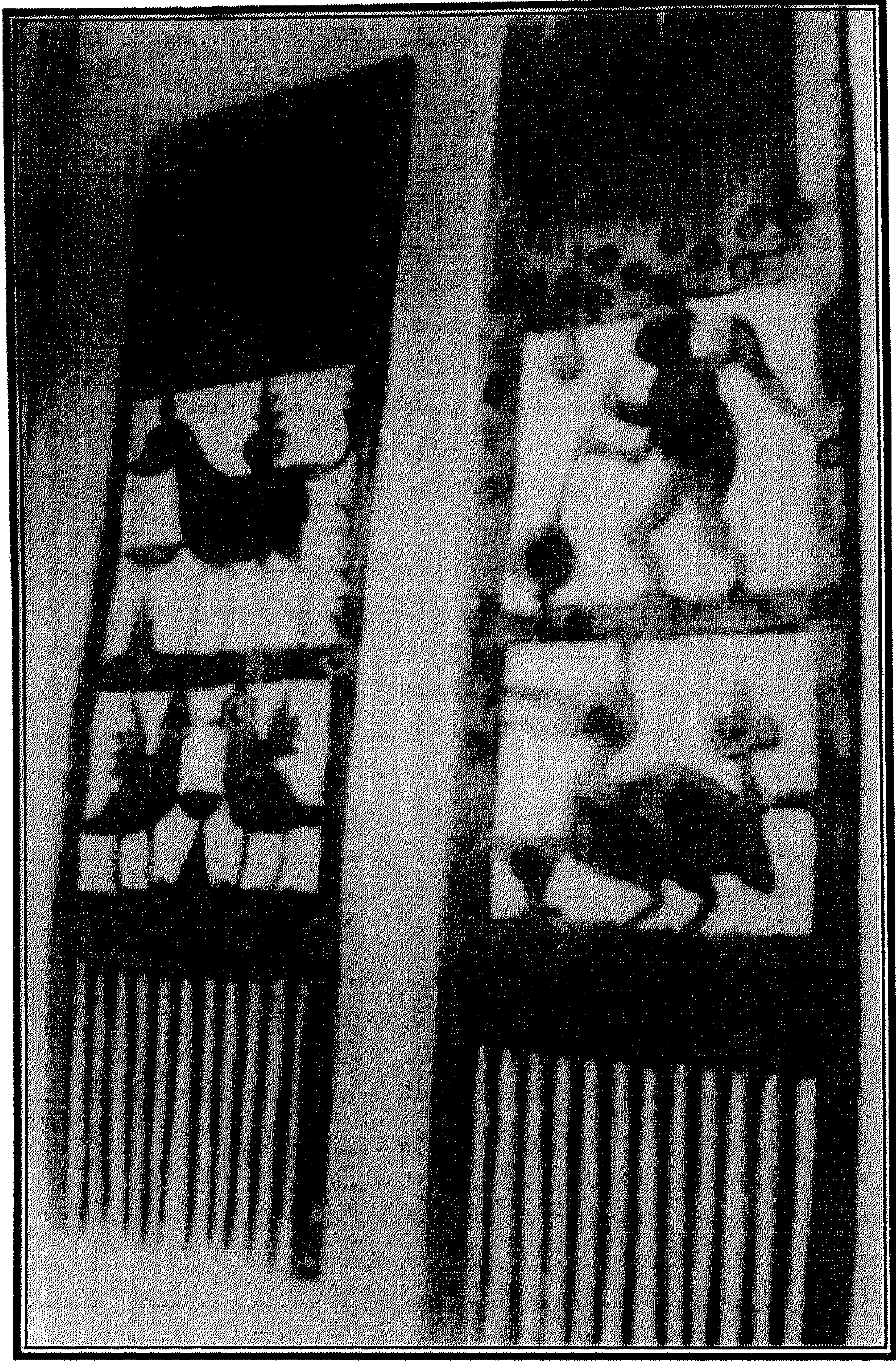
لوحة (٢٦) : بورتريه من الخشب لسيدة فى غاية الرقة ذات وجه طفولى تزين شعرها بدبوس ذهبى وهي ترتدى قلادة بيضاوية ذات لون اخضر يعتقد اليونان والرمان ان لها خواص سحرية او فلكية وترجع لعام ١٣٠ م ابعاد البورتريه ٤١ x ٢٤ x ١,٢ سم محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم (٢٠٤٧)

Aubert, M. F. and Crtopassi, R., *Portraits de l' Egypt Romaine* (Paris, 1999), P 132



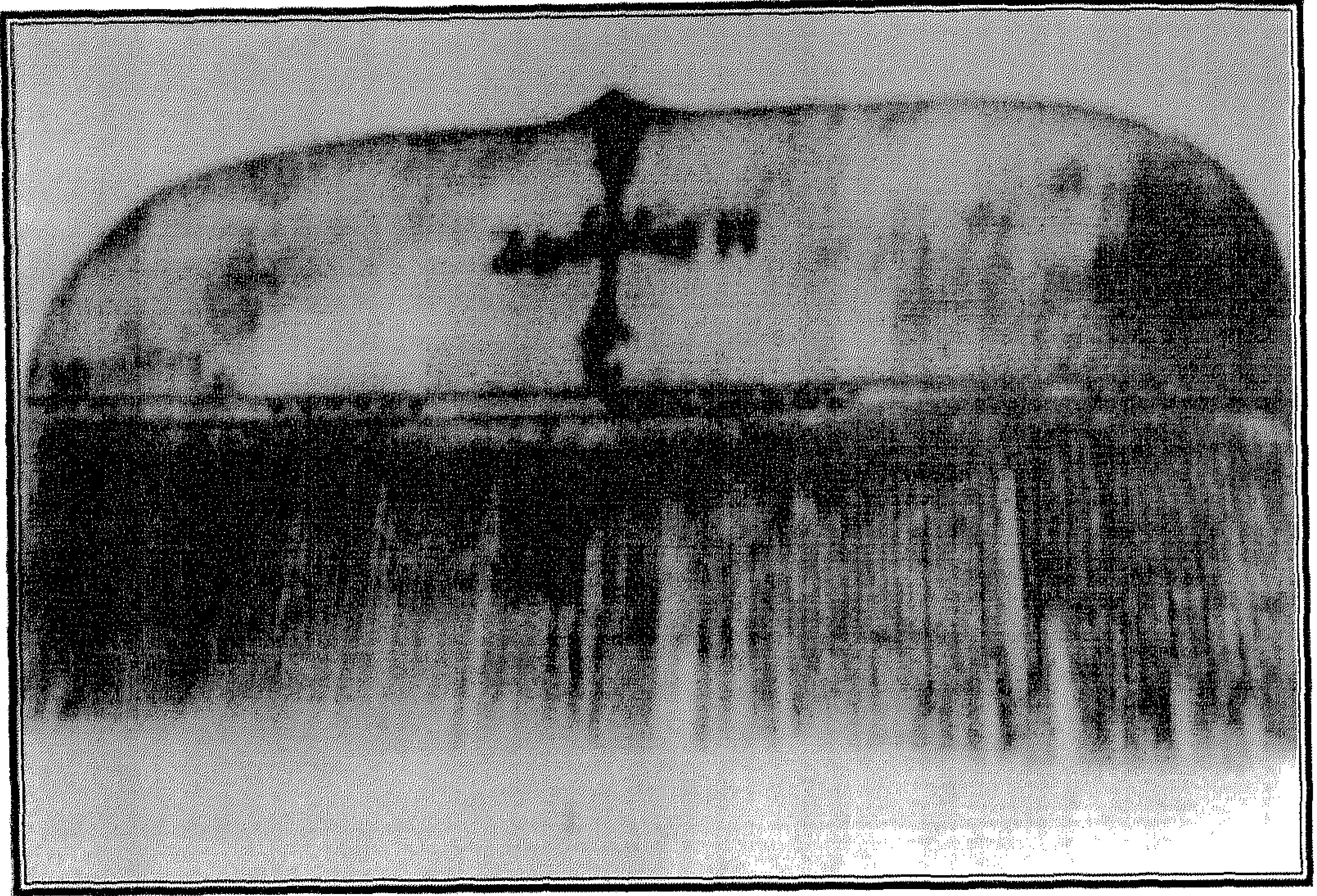
لوحة (٢٧) : أمشاط مصنوعة من العظم بشكل حيوانات ترجع لعصر نقادة ، حوالى سنة ٣٢٠٠ ق . م ، إرتفاعها ١٢,٨ سم × ١٠,٧ × ١٧ سم ، واخر يرجع الى سنة ٣٥٠٠ ق.م عليه صورة طائر ، ويوجد أخر مرسوم عليه طائران ، وهو محفوظ الأن بمتحف Ashmoben بإكسفورد ، تحت رقم inv 1717

Malek, J., Egyptian Art (London, 1999), p. 41



لوحة (٢٨) : مشطين من الخشب احداهما ضخم طوله ٢٥ × ٧ سم من اخميم يمثل شكل خرافى لجنى يمسك بشكل غير معروف واسفله بجعة تفتح منقارها وامامها زهرية وعلى ذيل البجعة زهرية ثلاثية والمشط الآخر عبارة عن فروجين متقابلين بينهما اناء وشكل آخر لحيوان من ذوات الأربع امامه اناء طوله ٧,٤ × ٤,٥ سم محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم (١١٧١٨)

رؤوف حبيب ، الزينة والتجميل عند المرأة في العصر القبطي (القاهرة ، ١٩٩٥)،ص ٦



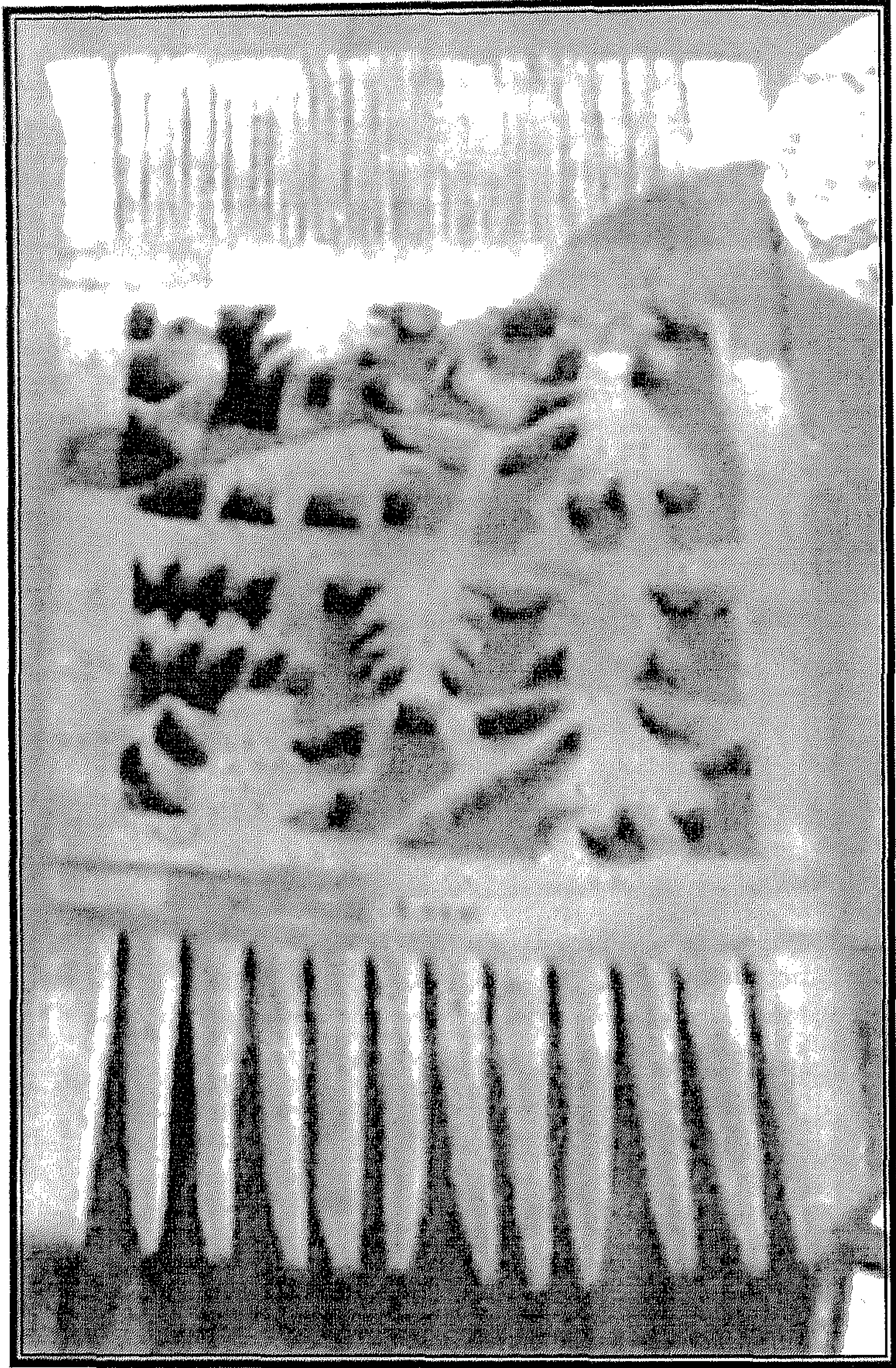
لوحة (٢٩) : مشط من الخشب طوله.٥ ٧ سم من ملوي عليه نقش لصليب و بأحد اركانه اختصار للاية "انا هو نور العالم " باليونانية والغريب ان اسنانه من جهة واحدة محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم (١١٧١٨)

Georges Michailides, *Collectionde Peignes et autres Objects de Toilette Coptes*, the Byzentine Institute, 1950,p.486

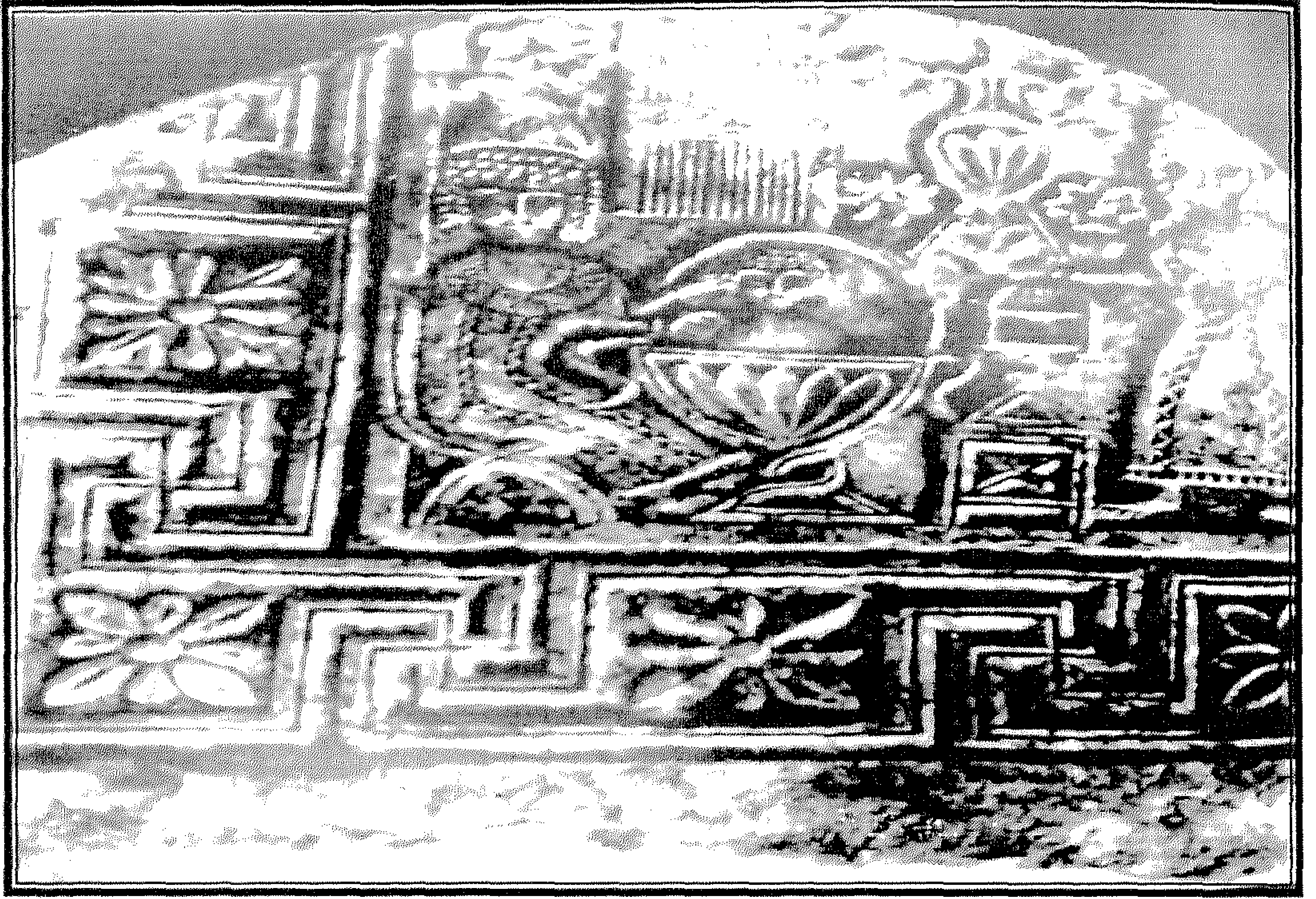


لوحة (٣٠) : مشط من الخشب عليه شكل لصليب معقوف ، ولقد إسُتخدم فى مصر خلال القرون ٣،٤،٧ م

عزت ذكى ومحمد عبد الفتاح ، الأثار والفنون القبطية (الإسكندرية ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٨



لوحة (٣١) : مشط من الخشب ، عليه نقش لفتاة وحيوان خرافى من ذوات الأربع ، وشكل أخر لفتاة ومعها أبريق ذو أذنين، وهو معروض بالمتحف القبطى تحت رقم (١٠٦٧) ، (نُشر لأول مرة)عن الباحث



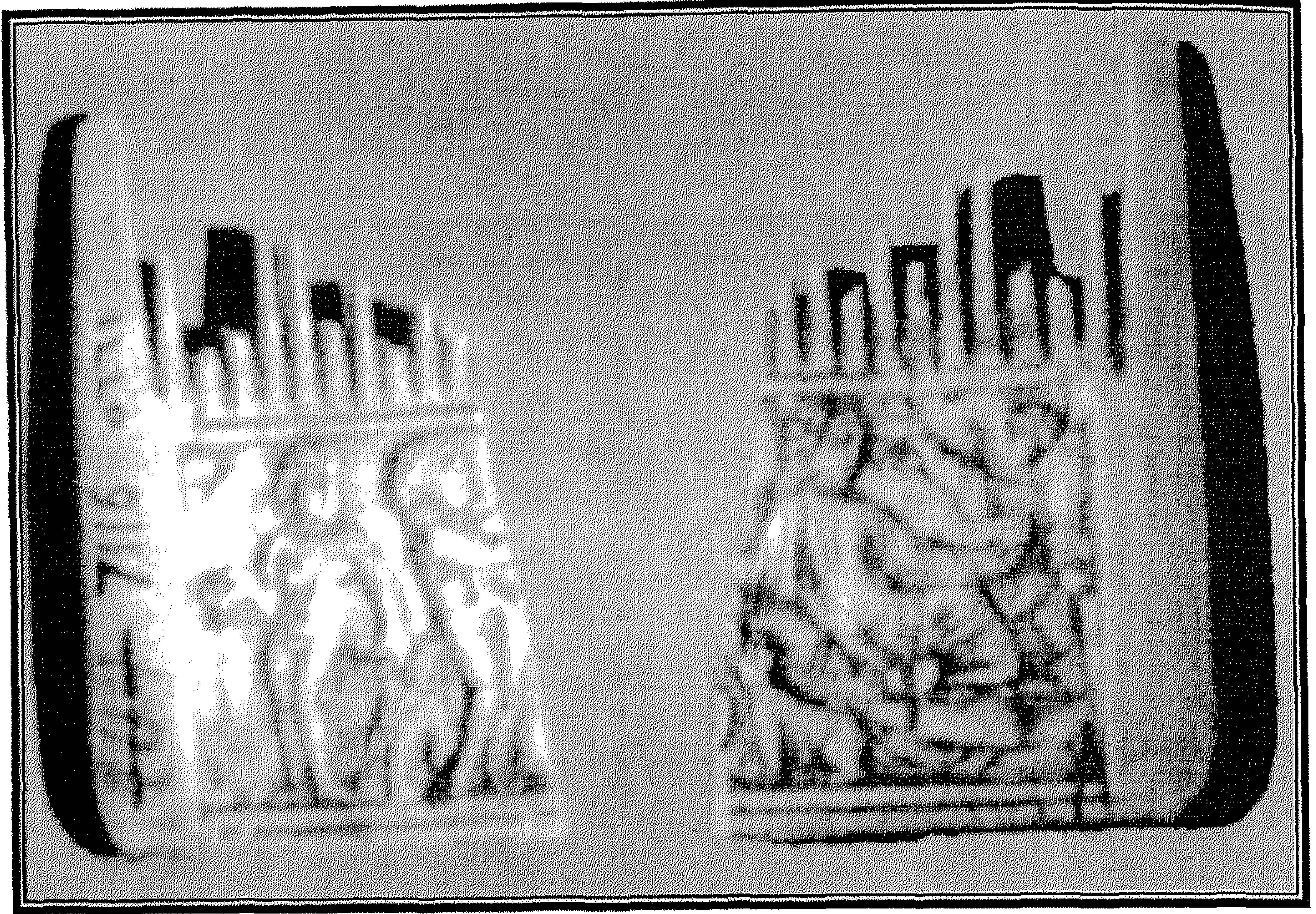
لوحة (٣٢) : لوحة حجرية تظهر بها إمرأتين يقوما بإعداد حمام الطفل ،
ويظهر مشط كبير أعلاهما ، ترجع للقرن ٥-٦ الميلادى ،
محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٨٠٠٩)

Wessel, K., *Coptic Art in early Christian Egypt* (New York, 1965), P. 59



لوحة (٣٣) : مشط للشعر مستطيل الشكل من الخشب مقاسه ٢٢٠٥ x ٨,٥ سم ، له اسنان دقيقة ورفيعة من ناحية ، واسنان سميكة من الناحية الأخرى ، والمنطقة المستطيلة المحصورة بين الاسنان على وجه المشط يتوسطها شكل زهرة ، تعودللقرن ٥ السجل رقم ٢١٦١٨/١ بمتحف الفن الاسلامي

صلاح احمد محمد سيور ، الامشاط فى مصر الاسلامية من القرن (٣هـ/٩م) حتى القرن (١٢هـ/١٨م) دراسة اثرية فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦) ، ص ١٤

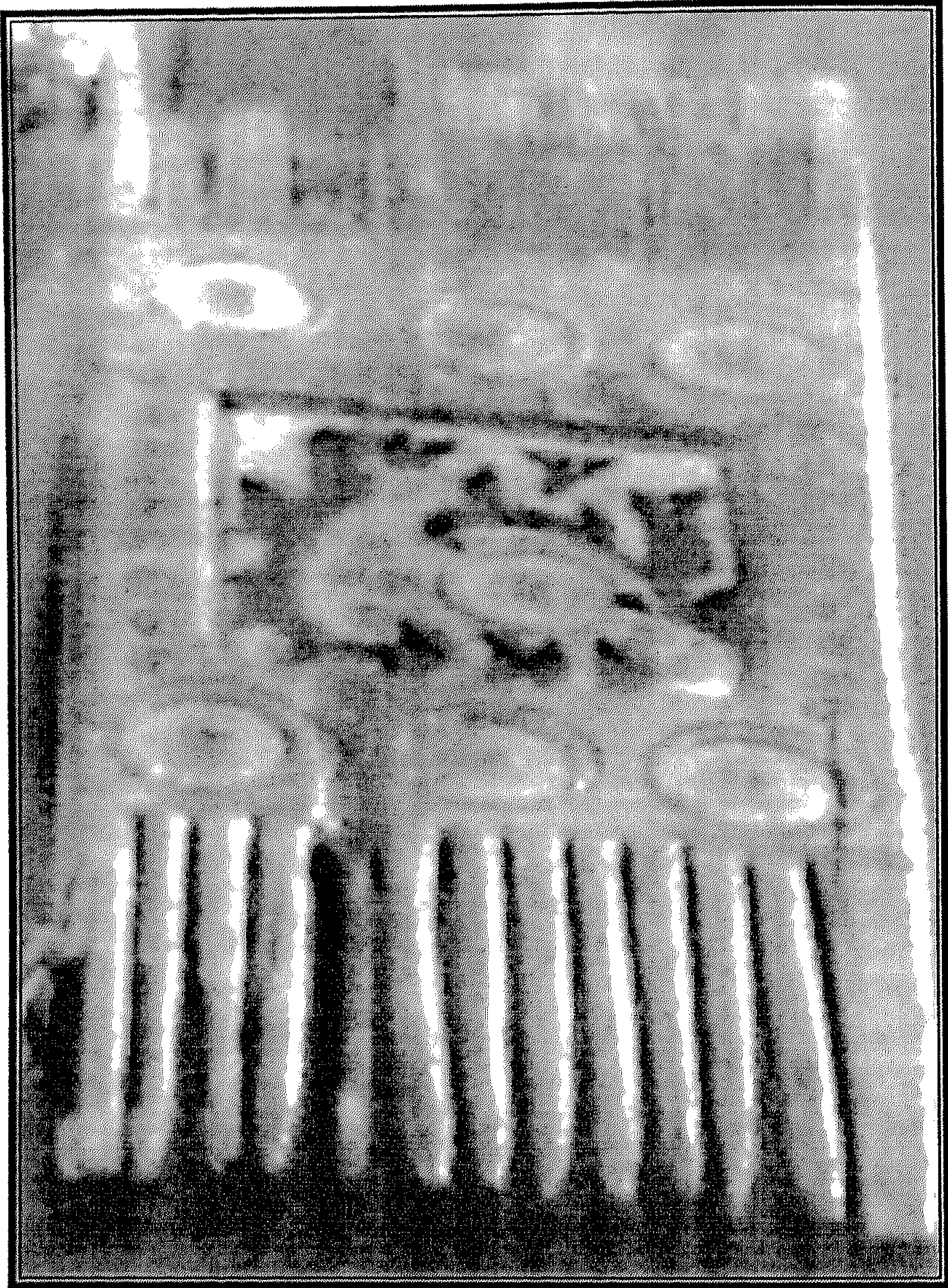


لوحة (٣٤) : مشط من العاج لسيدة مضطجعة ، ويوجد أسفل سريرها كلب ، وعلى الوجه الأخر سيدة تحمل طفلاً ، وهو محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٦٦١) ، عن الباحث

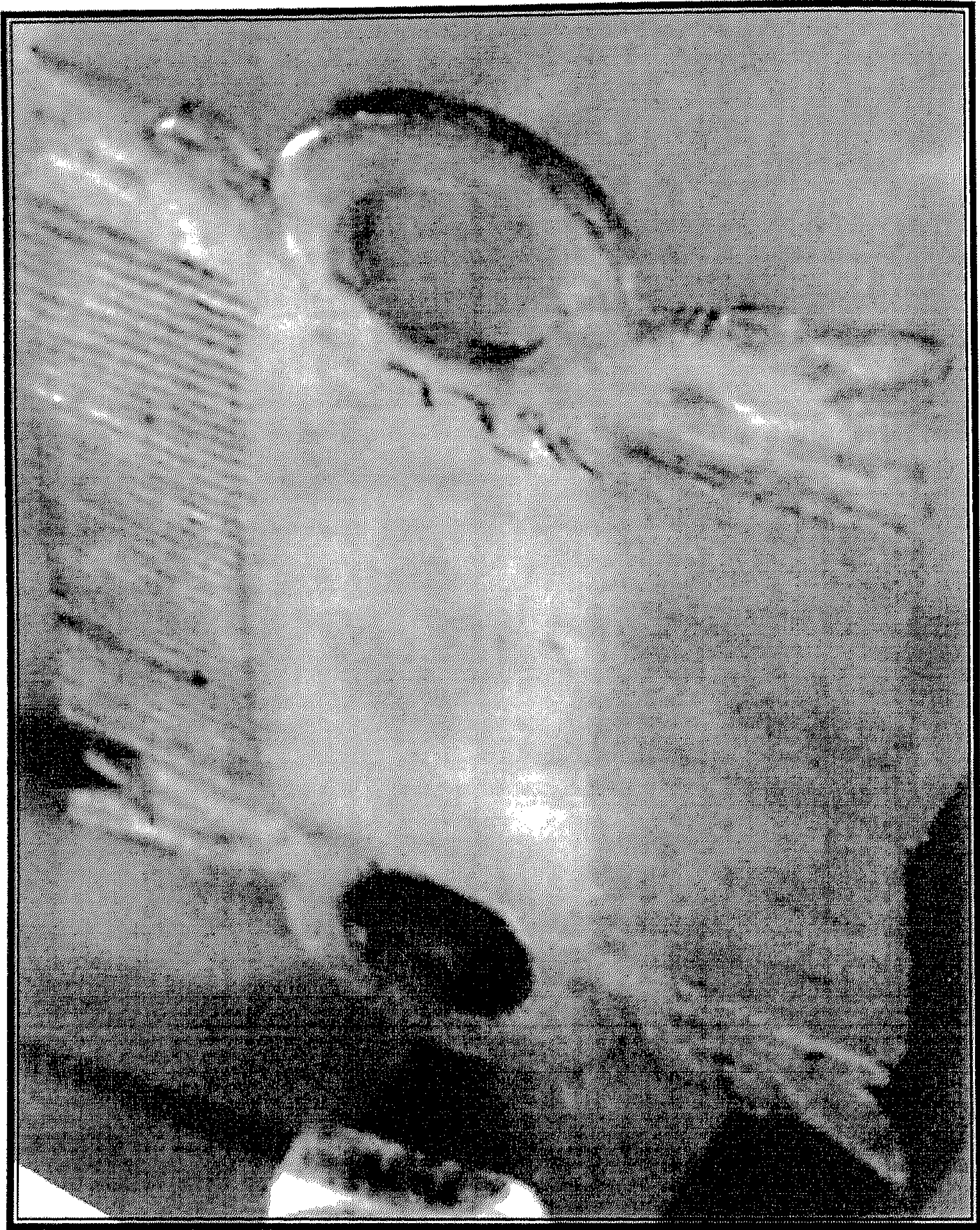


لوحة (٣٥) : مشط أثرى قبطى من الخشب اكتشف في الفيوم، ابعاده ٢٤*٧ سم، عليه أشكال ورسومات مفرغة ، يرجع للقرن ٥ /٦م ، عليه رسومات مفرغة تمثل فروجين متقابلين يضربا الهواء بينهما كأس صغير ، وحيوان من ذوات الأربع امام فسقية ماء ، محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم (١١٧١٨)

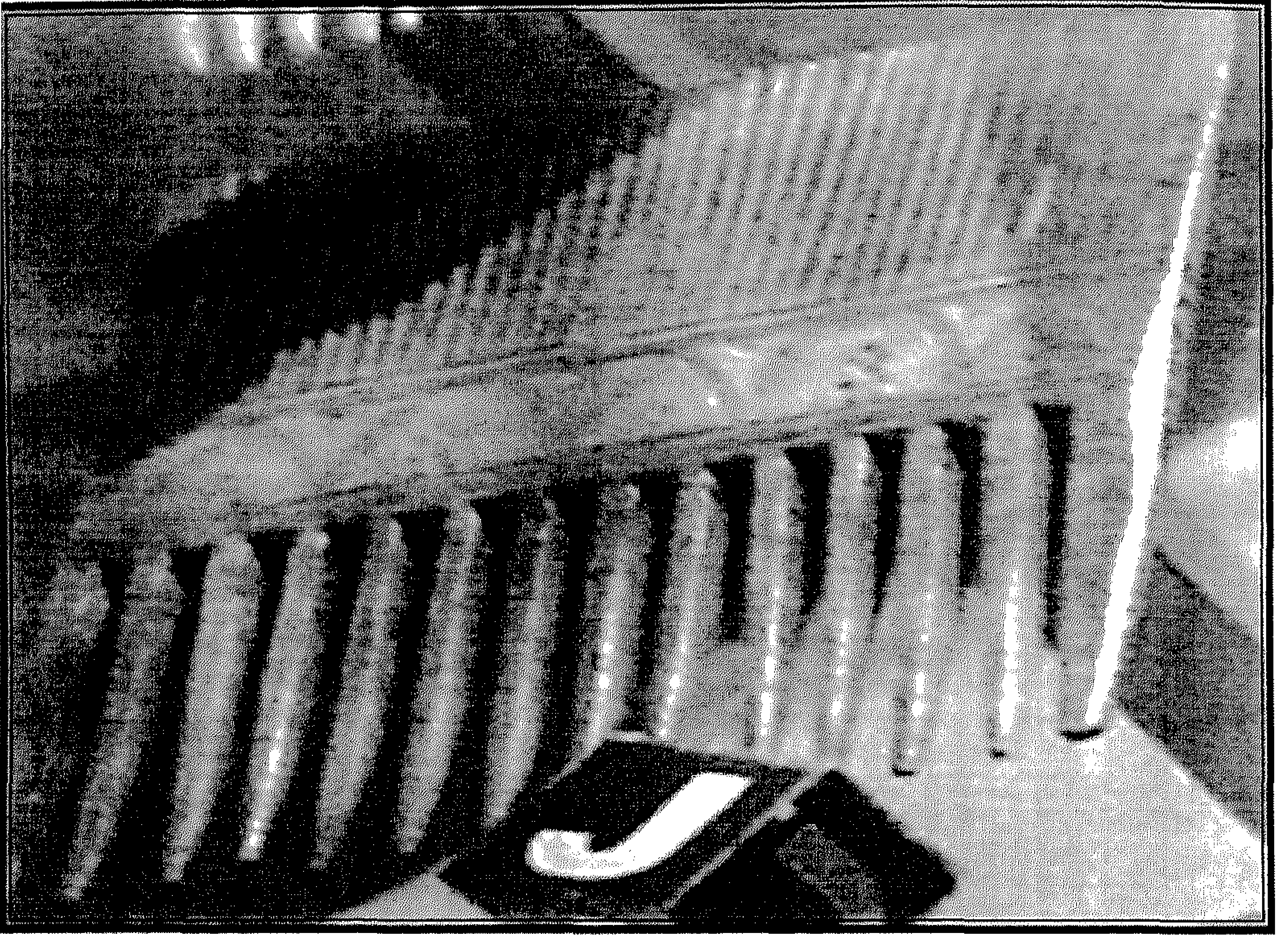
Georges Michailides,*Collectionde Peignes et autres Objects de Toilette Coptes*, the Byzentine Institute, 1950,p.486



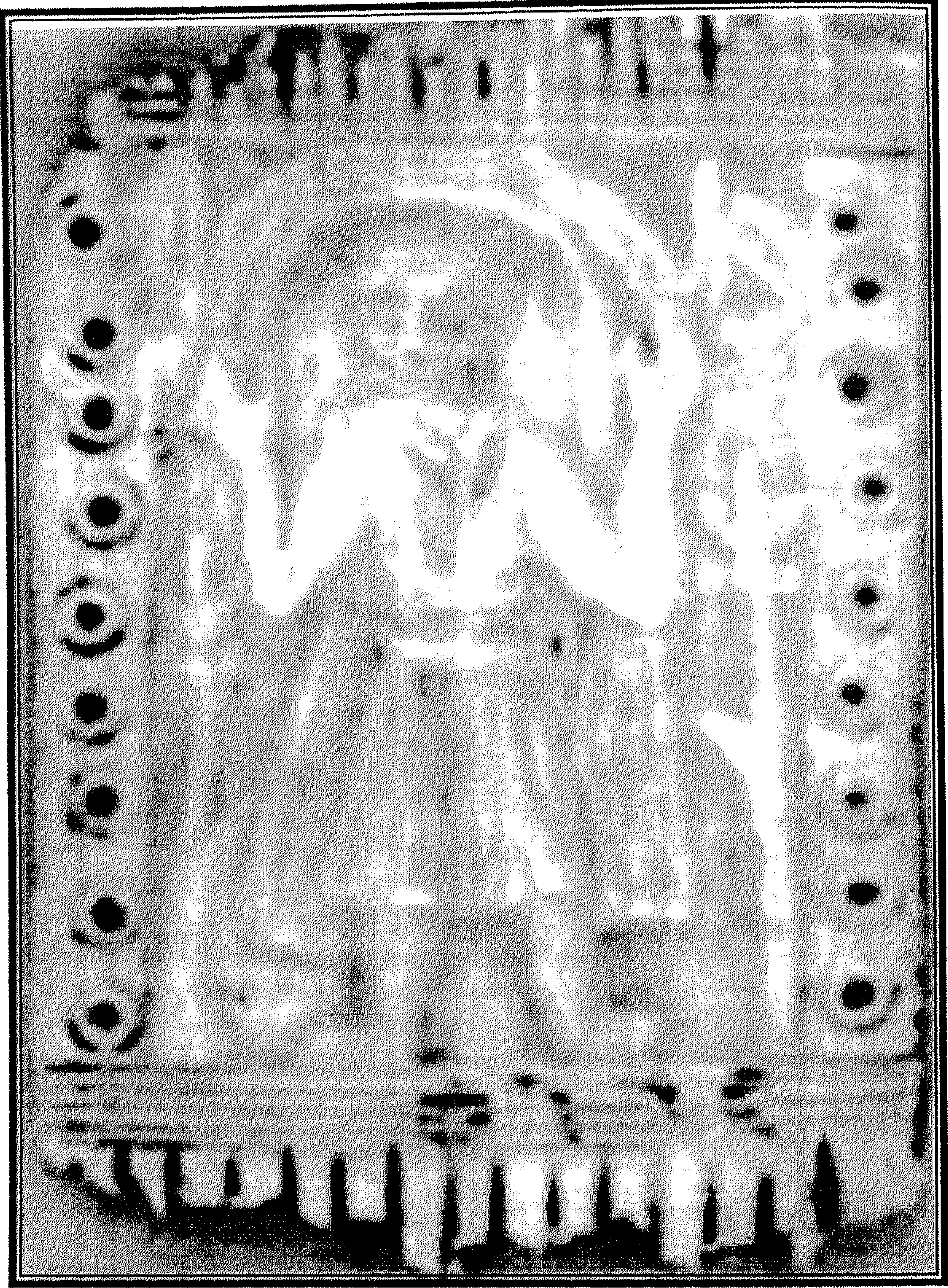
لوحة (٣٦) : مشط مستطيل من الخشب عليه نقش مفرغ لطاؤوس ، وهو رمز الأبدية، محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٨٨١١) ، وهو يشابه مشط أخر يرجع للقرن ٦/٥ م محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (١٠١٦) ، (نُشر لأول مرة) ، عن الباحث



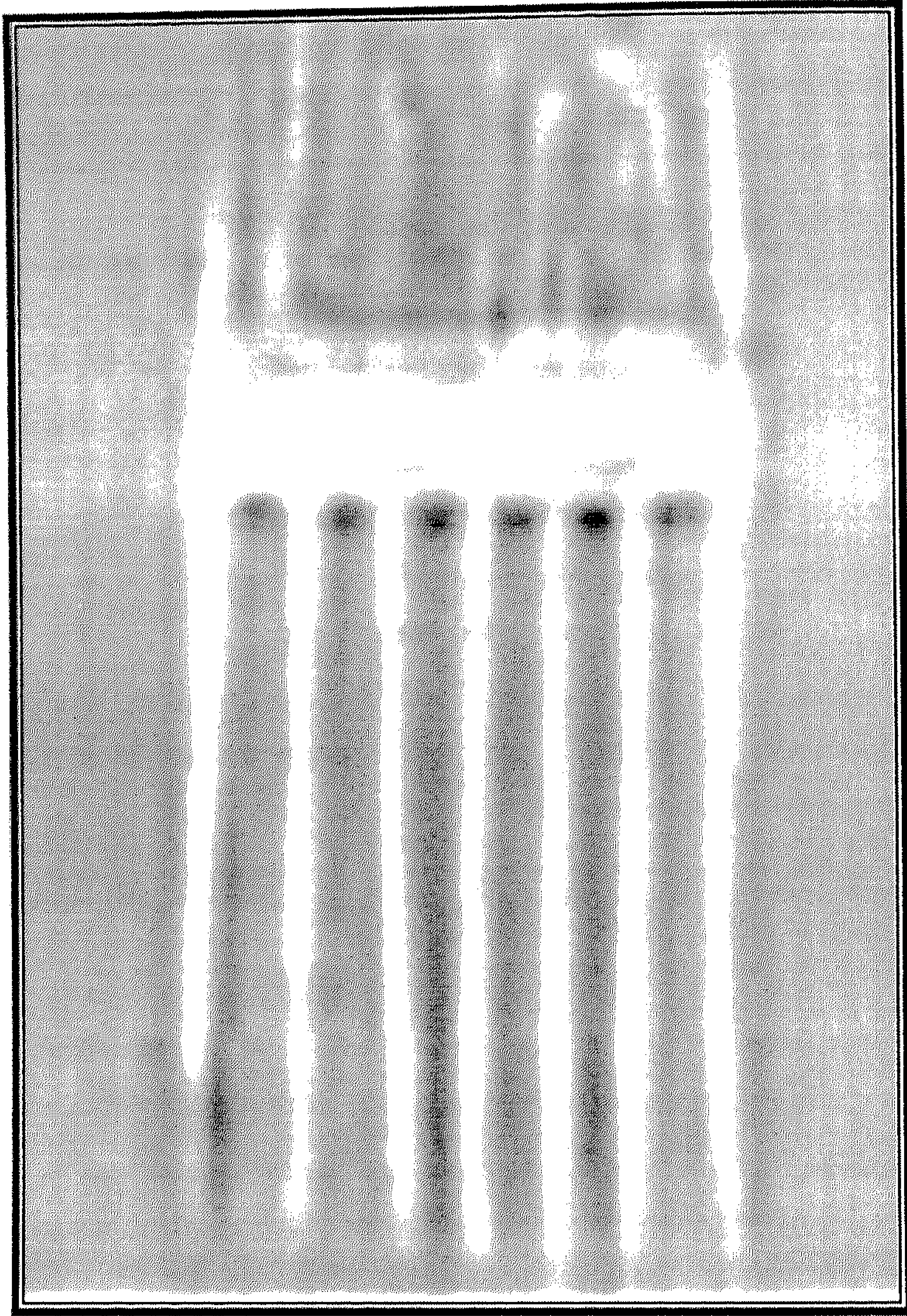
لوحة (٣٧) : مشط مستطيل من الخشب ، ويوجد بأركانه الأربعة أشكال لرؤوس حيوانات ، وهو معروض بالمتحف القبطى ، تحت رقم (٦٦٩٢)



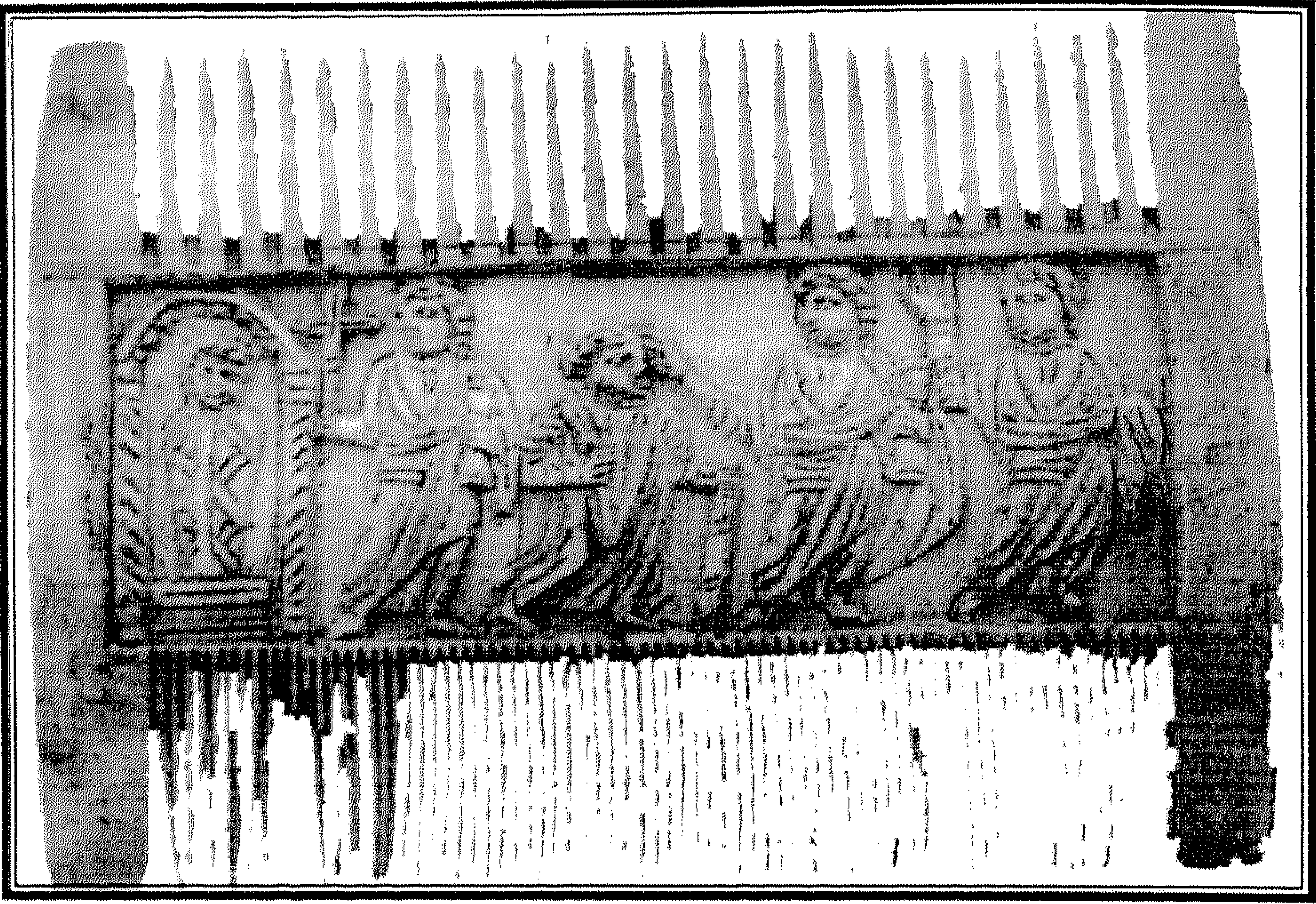
لوحة (٣٨) : مشط مستطيل من الخشب عليه زخارف هندسية معروض بالمتحف القبطى تحت رقم (٨٨٠٥) (نُشر لأول مرة) ، عن الباحث

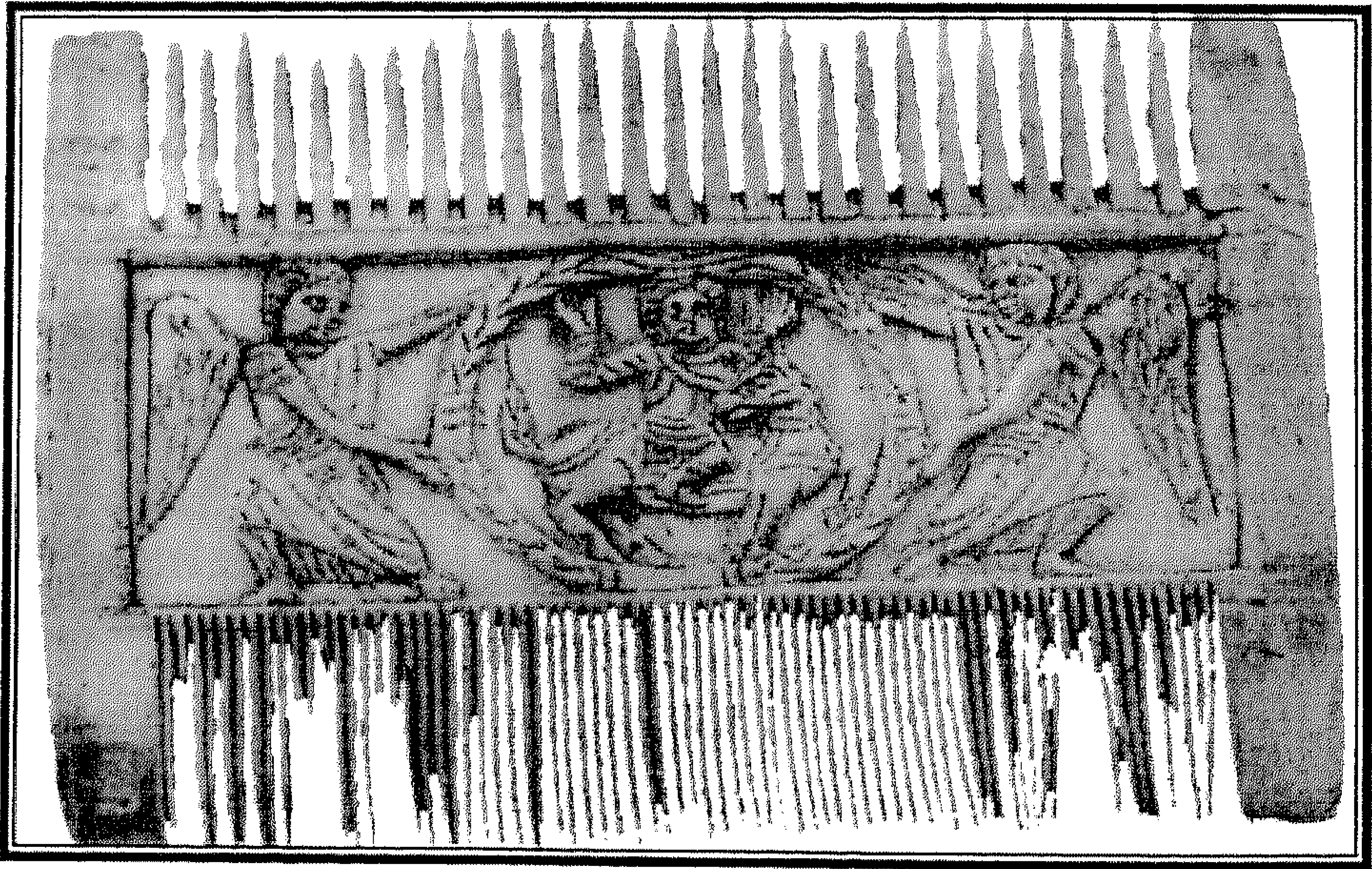


لوحة (٣٩) : مشط من العظم فاقد السنون من الجهتين لشخص رافع يده متعبداً ، محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٦٦٢) ، عن الباحث .

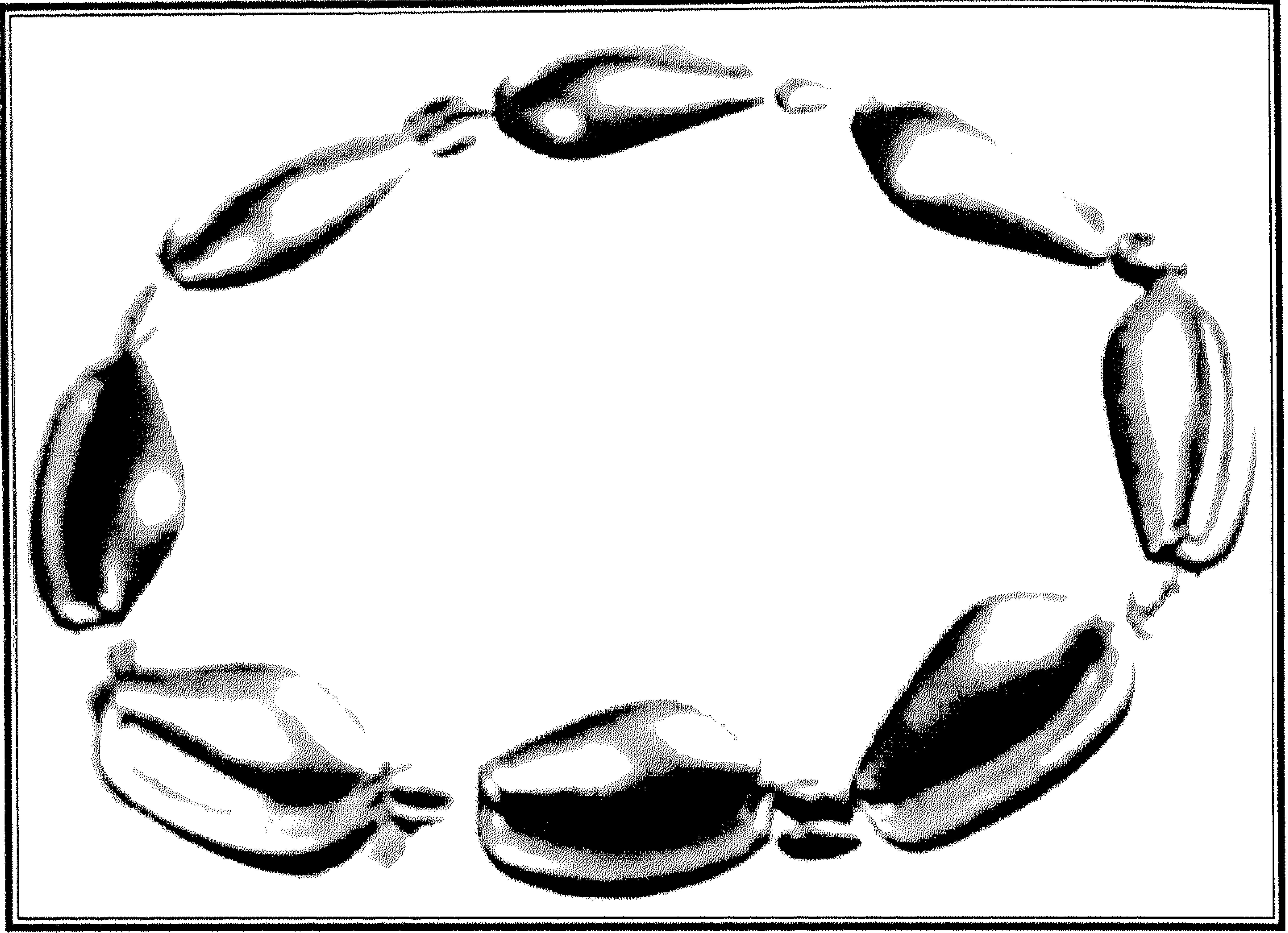


لوحة (٤٠) : مشط من العاج أو العظم له سبعة سنون ، ومن الجانب الأخر عشرون ، محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٦٥٧) ، عن الباحث



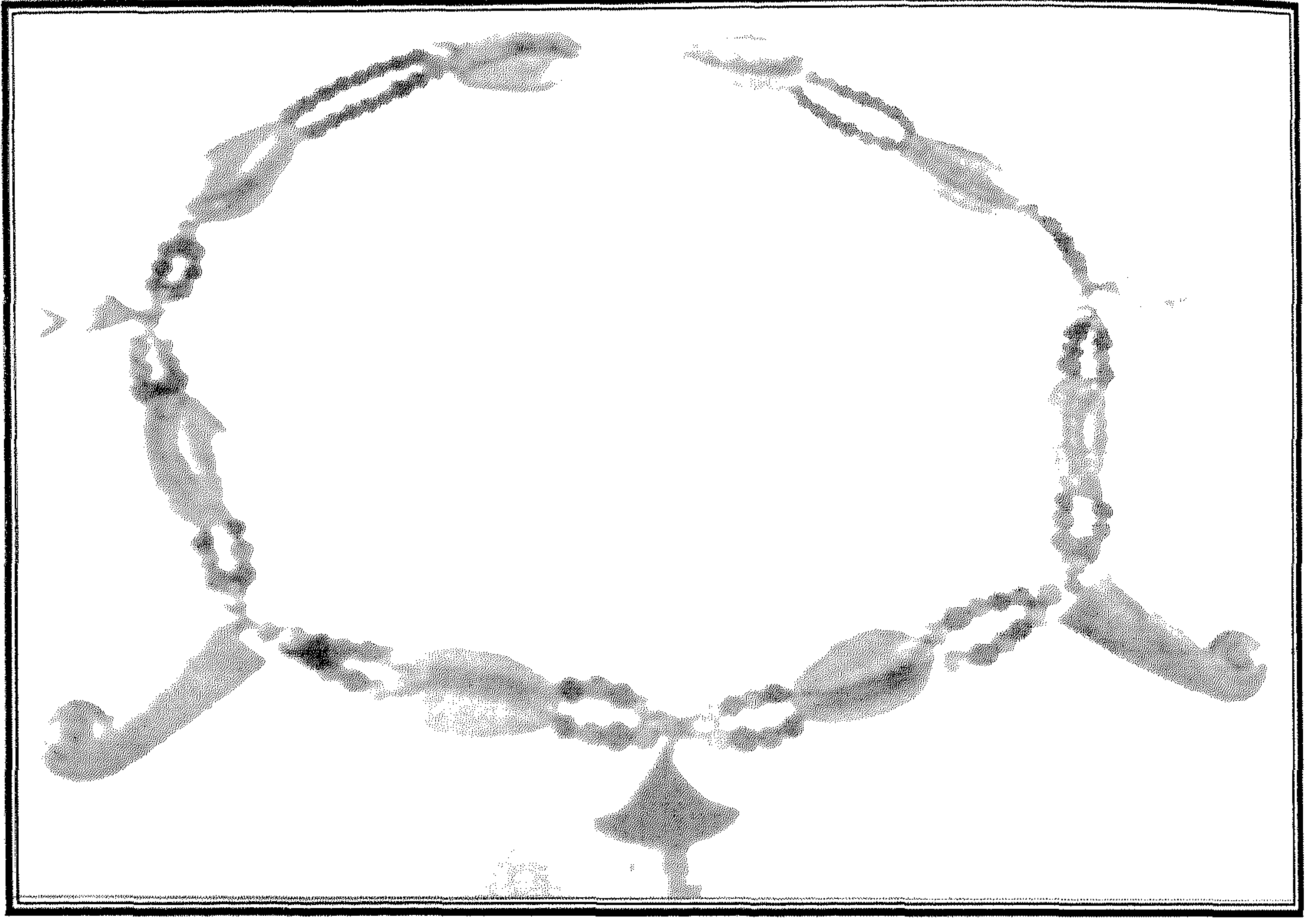


لوحة (٤١) : مشط من العاج ، عليه نقش لإقامة لعازر من بين الأموات ، وشفاء المولود أعمى ، ومن الجانب الأخر اليد المسيح بين ملاكين ، يرجع للقرن ٤ / ٥م ، محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٦٥٥) ، عن الباحث



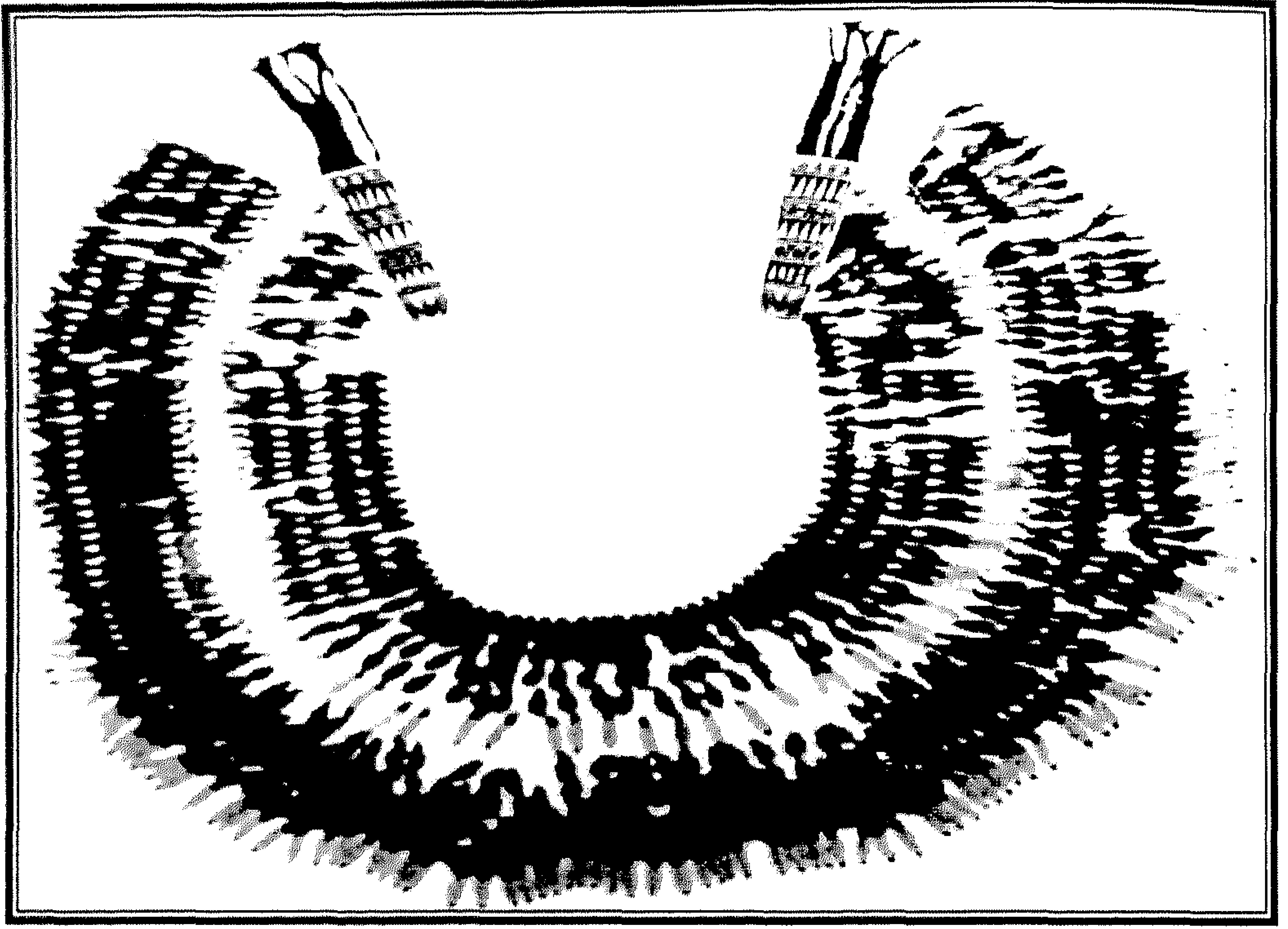
لوحة (٤٢) : قلادة من الذهب وُجد فى دهشور ، بمقبرة مريت الملكية ، يرجع الى الأسرة الثانية عشر في الدولة الوسطي وهى عبارة عن أصداف كبيرة وصغيرة فى وضع متبادل ، ملضومة فى خيط، تم إكتشافه عام ١٨٧٠-١٨٣١ ق.م ، معروض بالمتحف المصرى ، تحت رقم CG 53074

Fazzini, R. A., *The Brooklyn Museum's Egyptian collection, IN Ancient Egyptian Art in Brooklyn Museum* (New York, 1989),p. 43



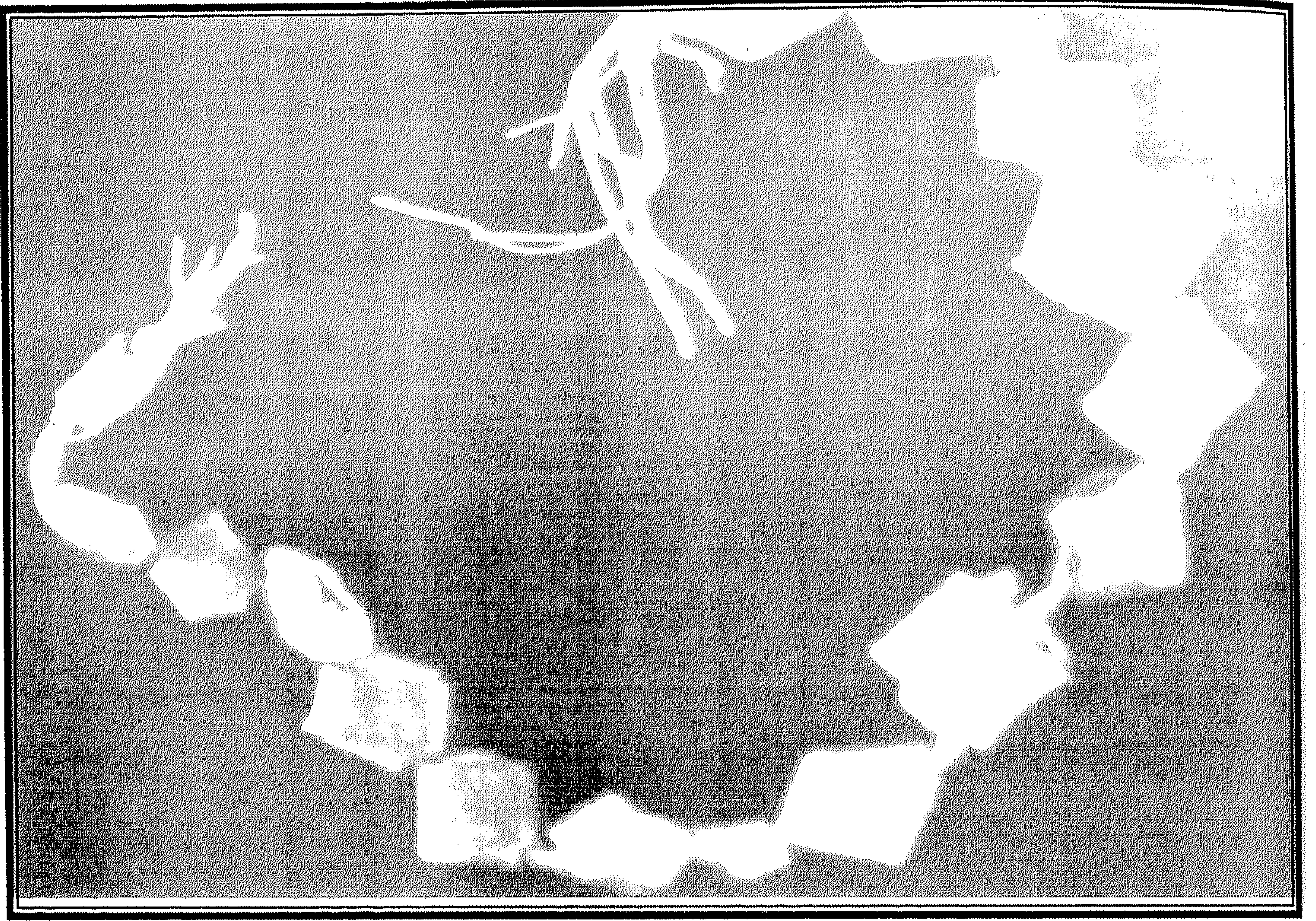
لوحة (٤٣) : قلادة من الذهب والكرنالين والفيروز ، وُجدت على مؤمياء ، وُجدت فى دهشور ، للأميرة خنونيت من الأسرة الثانية عشر ، طولها ٣٤,٩ ، وعرضها ٢ سم ، من مجموعة إمنمحات الثاني الجنائزية ، مُكون من مجموعة تمائم للخير والعمر الطويل وسفينة الإله والصحة والرخاء ، وفى نهايتها صورة للصقر المصرى (أول ظهور له مُصوراً فى الأسرة السادسة).

Fazzini, R. A., *The Brooklyn Museum's Egyptian collection, IN Ancient Egyptian Art in Brooklyn Museum* (New York, 1989),p. 43



لوحة (٤٤) : صدرية من الكرنالين والأحجار الملونة المتداخلة ، من مقبرة الأمير بتاح شيبسيس بسقارة – الدولة القديمة

Griffiths, K. B., "The use of Disc – Beads in Egyptian Bead compositions" *JEA1 61 (1930)*, p.114



لوحة (٤٥) : عقد من البردى طوله ٢٠ سم ، تم إكتشافه عام ١٩٣٠ مكون من أكثر من عقدة بردى ، يعود الى الأسرة الـ ١٨ ، محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم (١٤٠٥٠) .

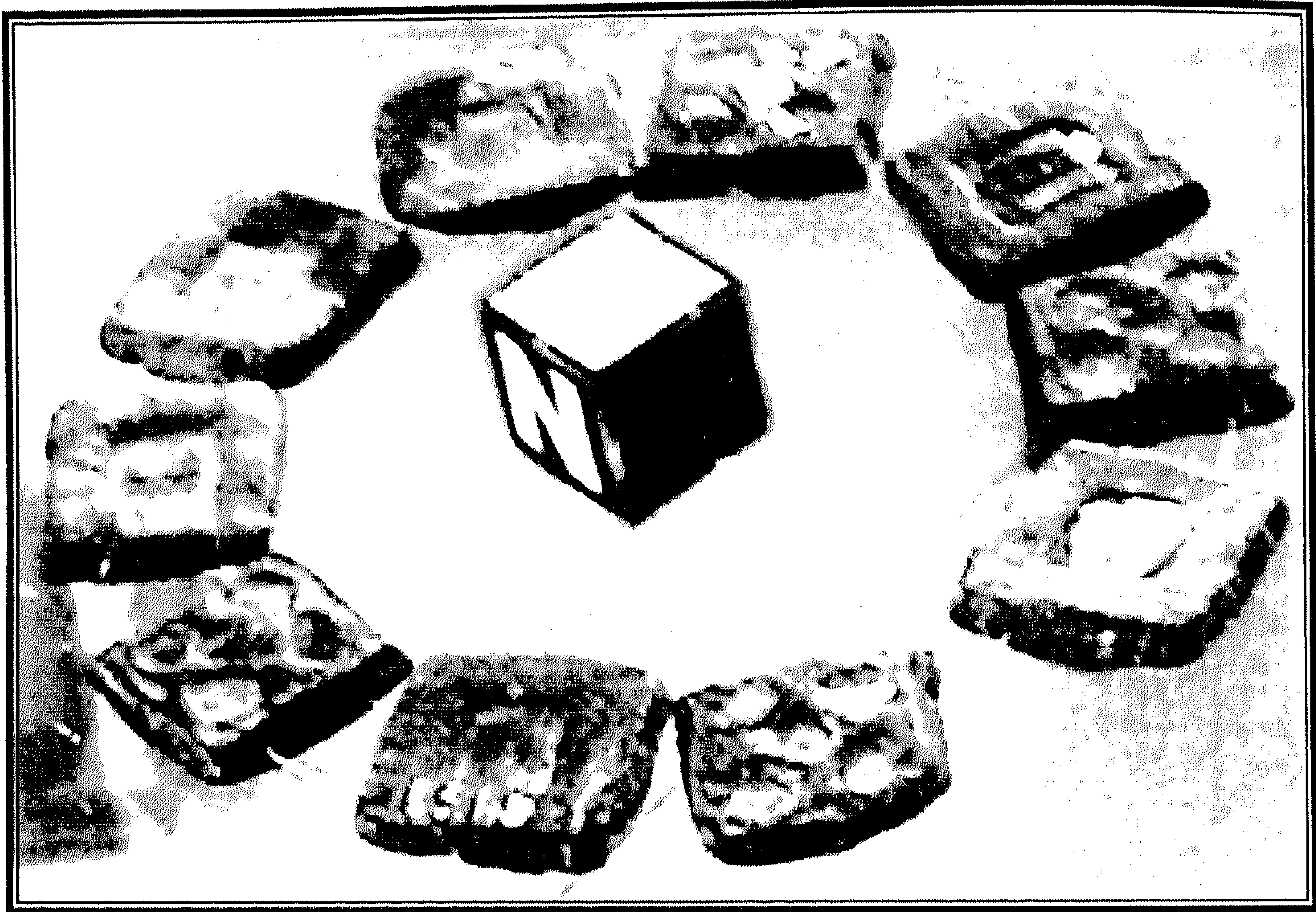
La Reunon des musees Nationaux et le Musee du Louvre a Paris, *Le artistes de phararaon Deir el Medineh et la vallee des Rois* (Paris, 2002), 159



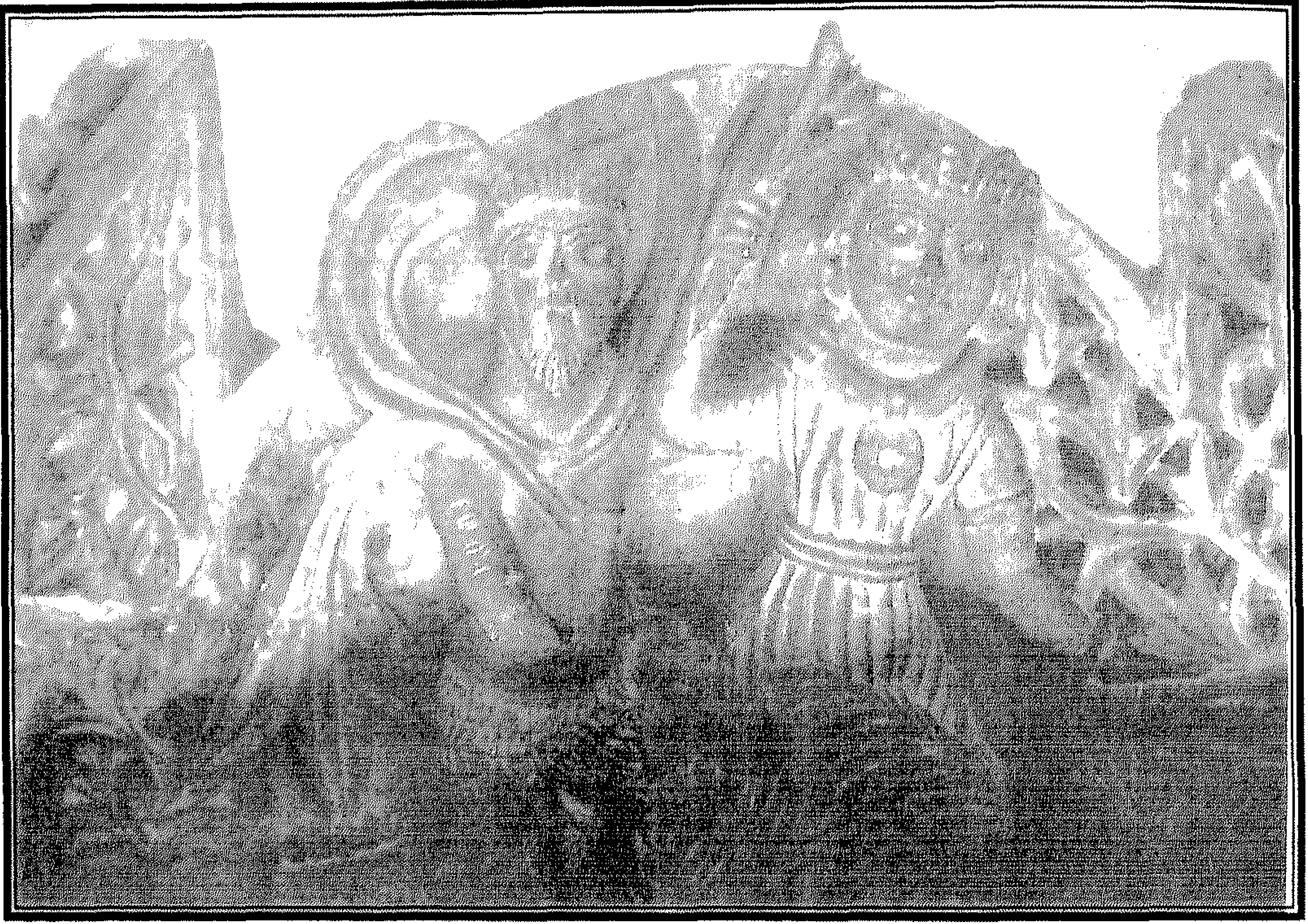
لوحة (٤٦) : عقود من الخرز الملون والبنى والأزرق الملضومة فى صف واحد، وهى محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (١٠٠٤٨) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث



لوحة (٤٧) : لعبة من الخزف على شكل فتاة مرسومة باللون الأسود ، ومنظر لقلادتين من الخرز ، عن الباحث



لوحة (٤٨) : عقد من الخشب عليه نقوش غائرة هندسية من الزجاج الملون ، وهو مكون من عشرة أجزار وهو محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٥١٤١) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث



لوحة (٤٩) : عتب علوى يوضح إحدى تابعات الأله باكوس اله الخمر، وهى تتزين بقلادة دائرية على شكل وردةوعلي جانبي الواجهة اسد و اوراق الاكانتس، و القطعة تعود للقرن الرابع ، وهى محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٧٠٤٤)، عن الباحث



لوحة (٥٠) : قطعة حجرية محفورة على شكل سيدة فاقدة الرأس ، ويحلى عنقها عقد له دلاية دائرية ، يعود للقرن ٣/٤م ، وهى محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٧٠٢٤) ، عن الباحث (نُشر لأول مرة)



لوحة (٥١) : عتب علوى على شكل صدفة ، عليه منظر لفتاة ترتدى قلادة كبيرة، لها دلاية دائرية ، وهى محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٧٠٣٥) ، عن الباحث



لوحة (٥٢) : كتلة حجرية عليها رسم نصفى لسيدة ترتدى قلادة عريضة ، ترجع الى القرن الرابع الميلادى وهى محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٧٠٢٢) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث



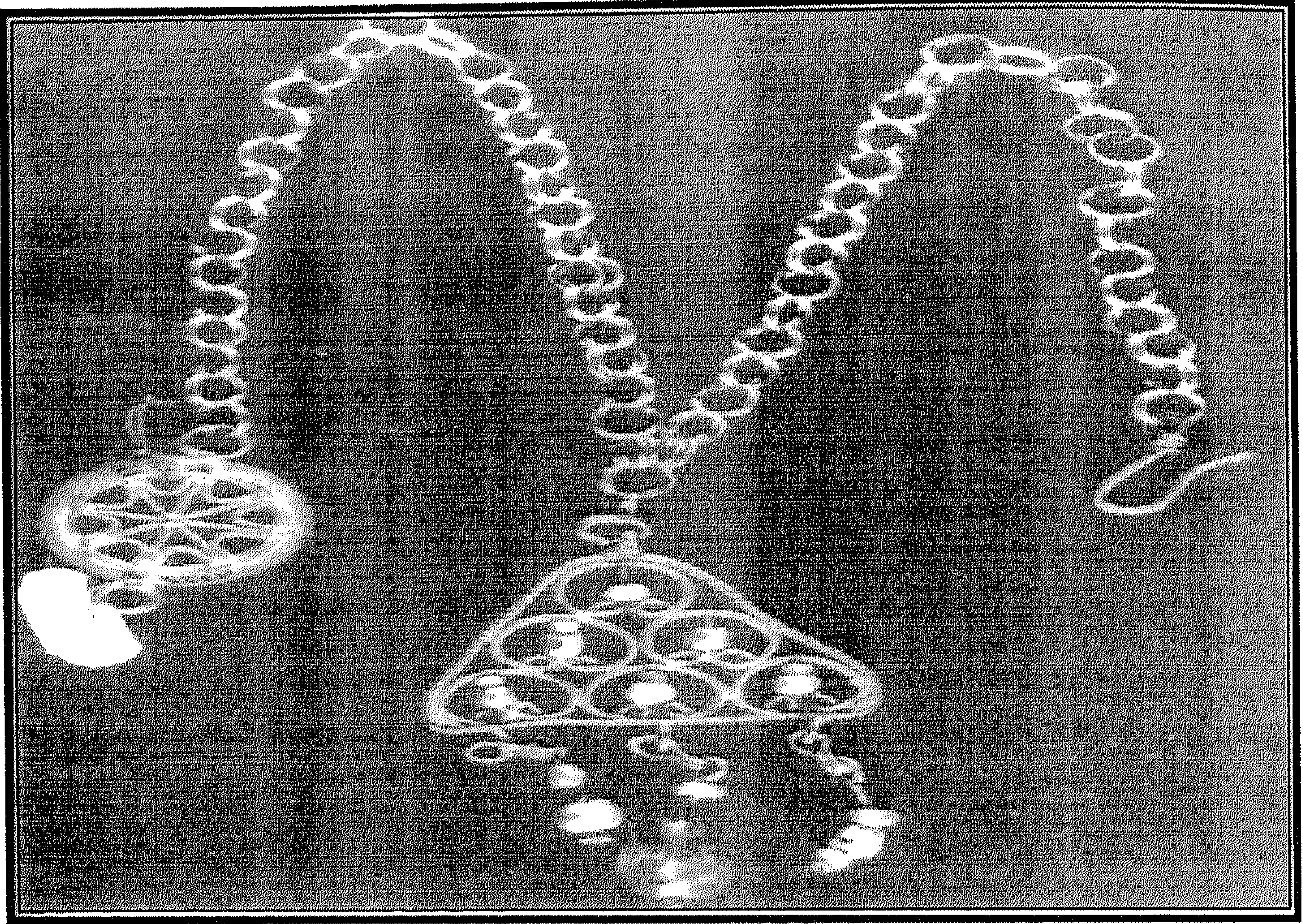
لوحة (٥٣) : قطعة حجرية من أهناسيا تمثل أفروديت الة الحب و الجمال سماها الرومان فينوس خارجة من قوقعة ترتدى ثلاثة قلائد ، ترجع الى القرن ٣/٤ م ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٧٠١٢) ، عن الباحث.



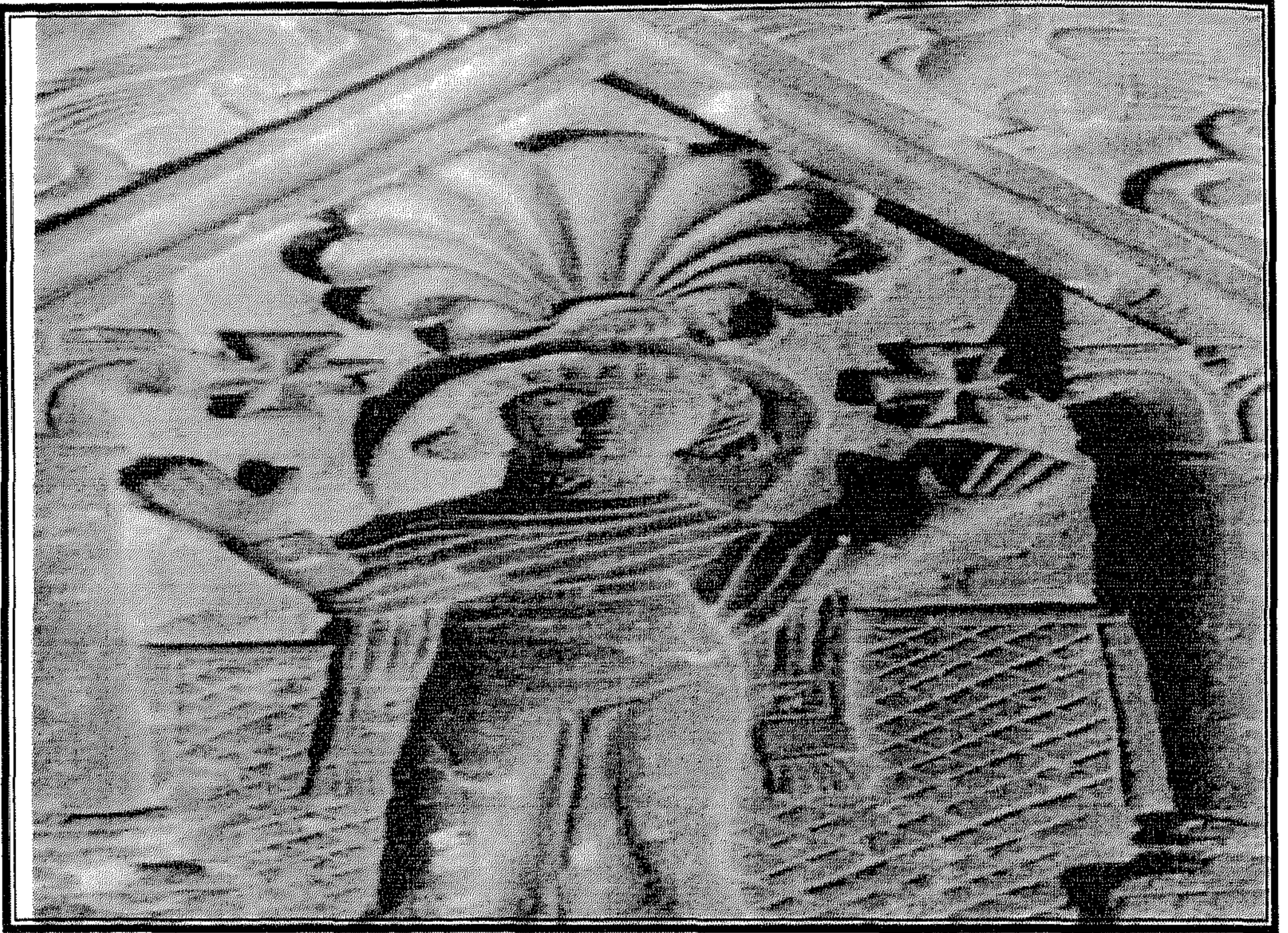
لوحة (٥٤) : قطعة حجرية من أهناسيا تمثل أفروديت ، وتظهر عارية إلا من قلادة ضخمة ابعادها ٣٨×٣٥×٢١، ومحفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٣٥٨٦) ، عن الباحث



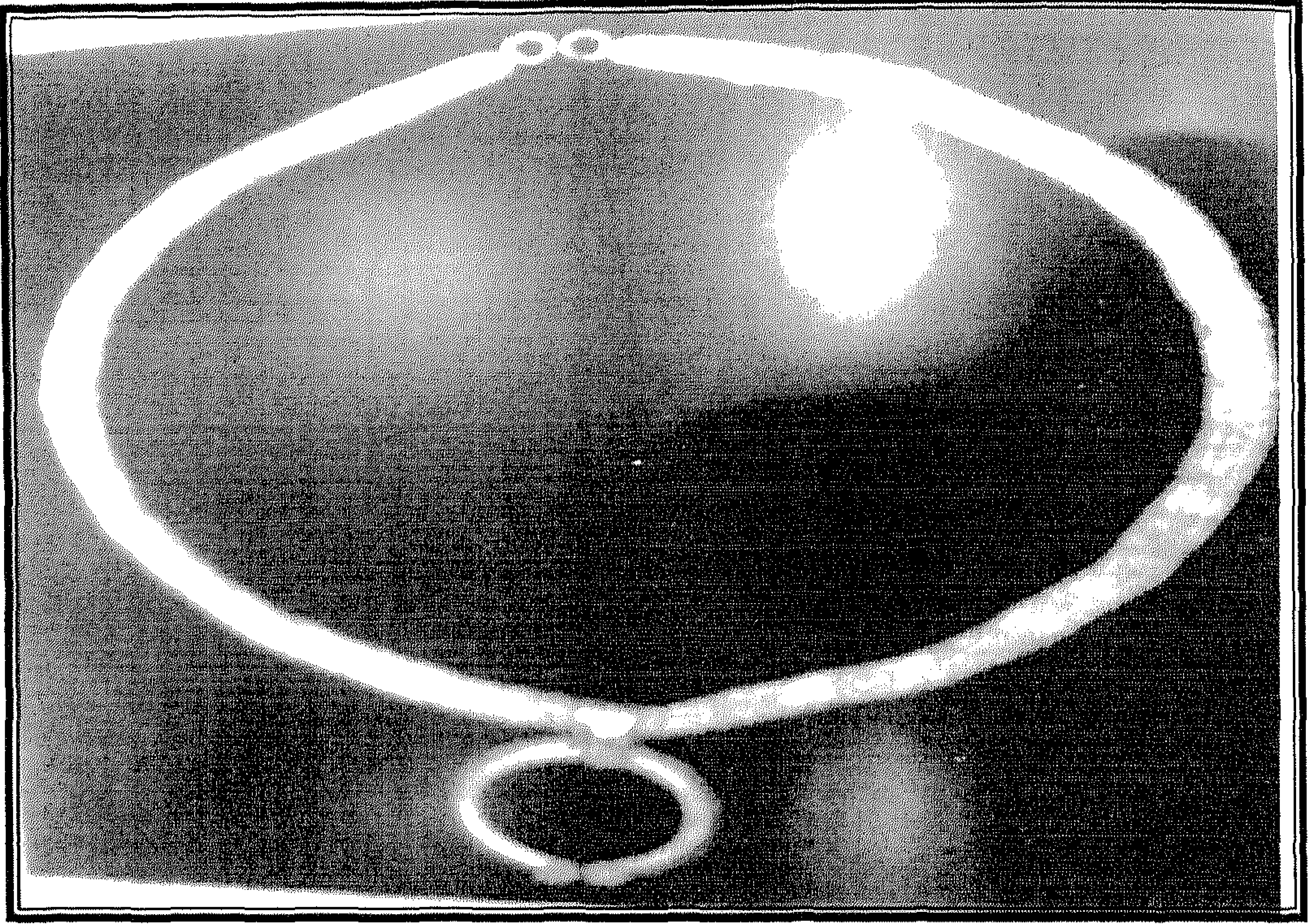
لوحة (٥٥) : قطعة نسيج من العصر القبطى لإمرأة جميلة تتزين بتاج وقرط وعقد ــ القرن ٤ ــ ٥ م ، محفوظة المتحف القبطى تحت رقم (٨٤٦٨) عن الباحث



لوحة (٥٦) : قلادة من الذهب من حفائر أحمد فخرى ، كنز الواحات بالمتحف القبطى ، تحت رقم ٢٢٠٢عن جرجس داود

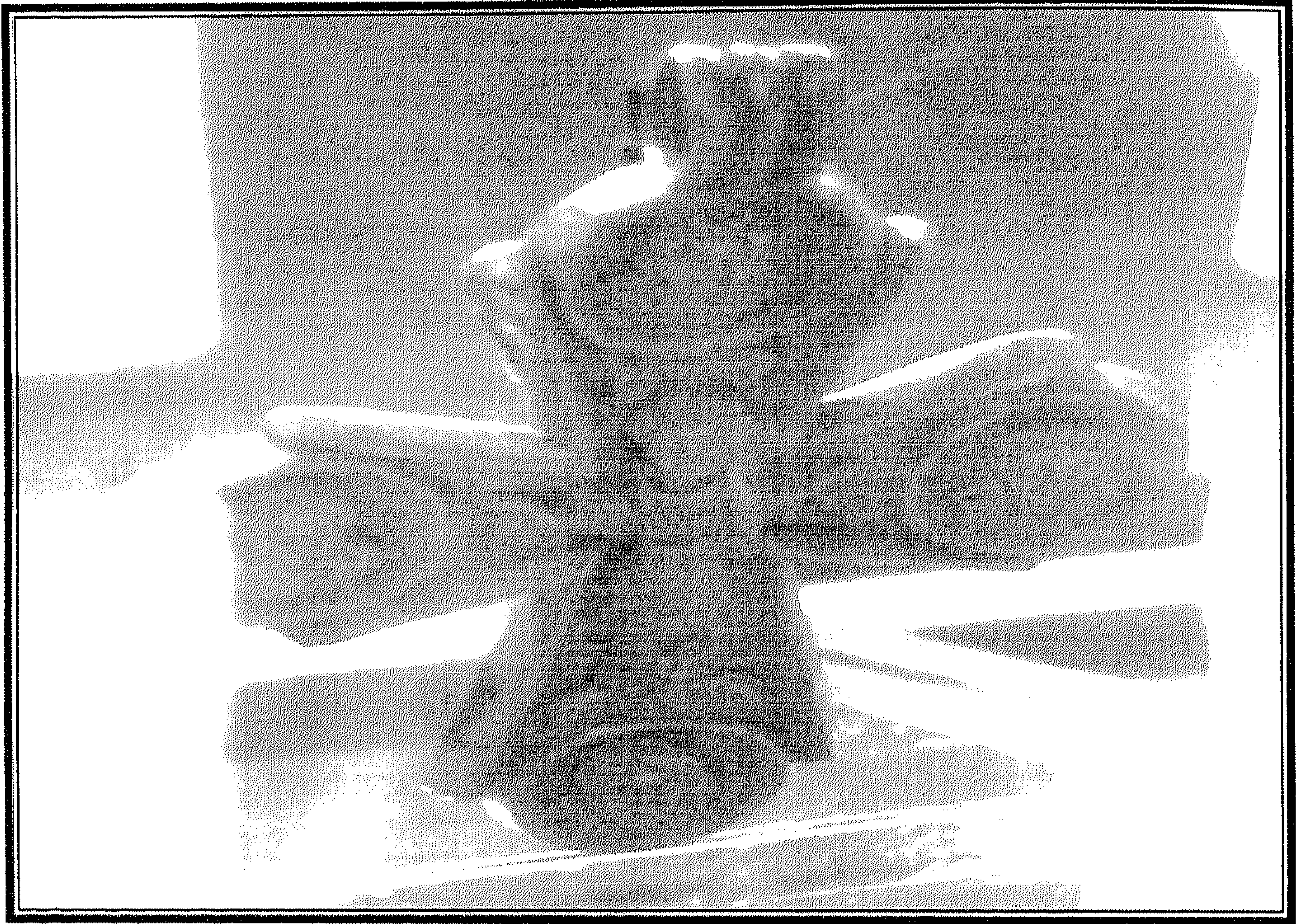


لوحة (٥٧) : شاهد قبر لفتاة ترفع يديها تضرعا و ترتدي شال على الكتف ، ويغطى شعرها ، وتتزين بقلادة ملتصقة بالعنق من حبات متدلية من خيط ، المتحف القبطى محفوظ تحت رقم (٨٠٠٤)عن الباحث

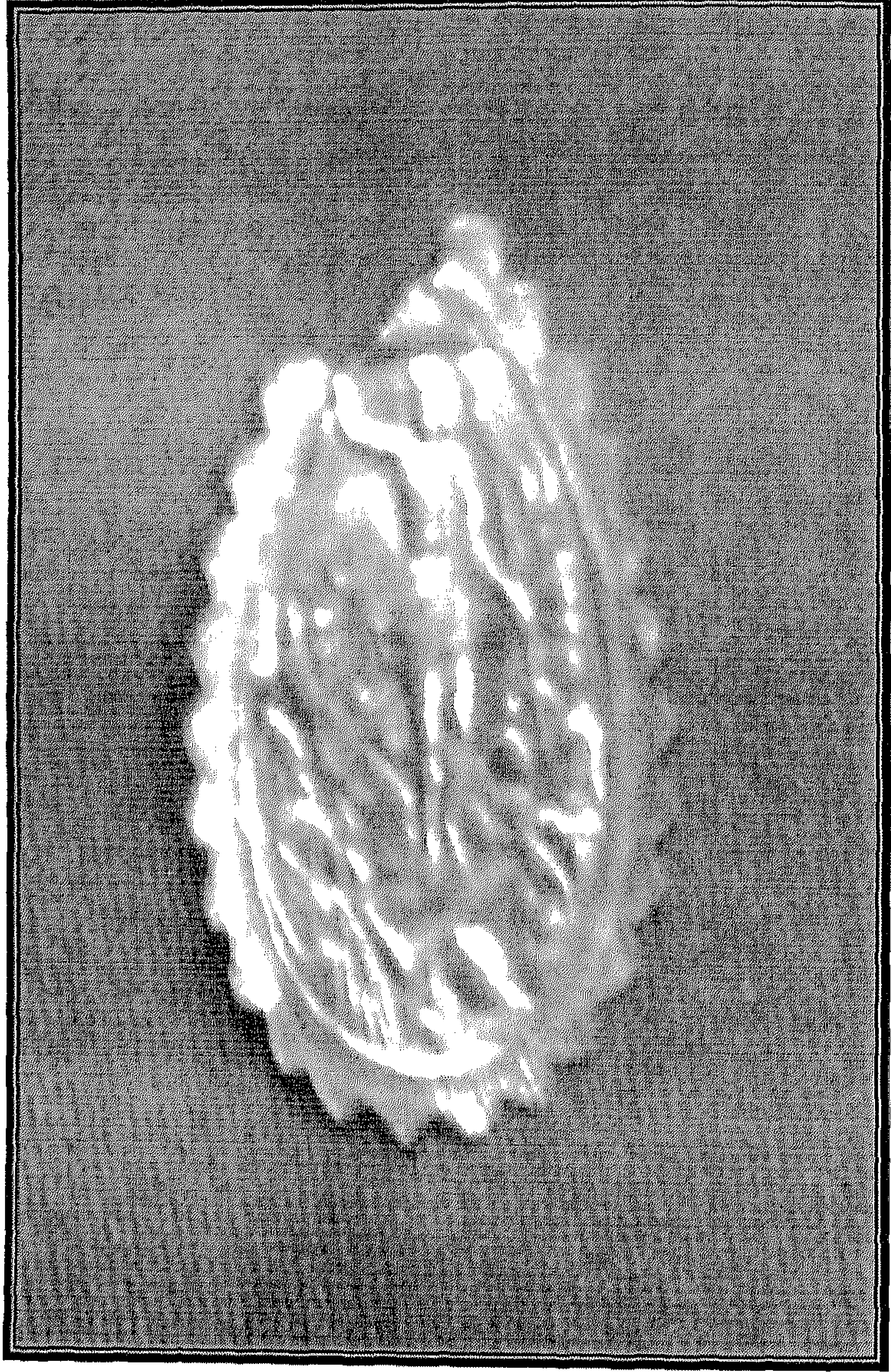


لوحة (٥٨):قلادة بديعة الشكل من الذهب لها دلاية بشكل هلال أبعادها ٣٨,٨سم × عرض ٦مم ، بينما عرض الحلية ٢,٩ سم ، وتزن ٣٤,٧ جم ، وهى تتكون من عدة خيوط متداخلة تنتهى بحلقة دائرية ، ونلاحظ صورة يوريا التى تمثل الإلهة نخبت والإلهة وادجت فى المصرى القديم على الحلقة التى تمسك الدلاية تعود للقرن الأول والثانى الميلادى بالمتحف البريطانى GRA .1917.61.2719

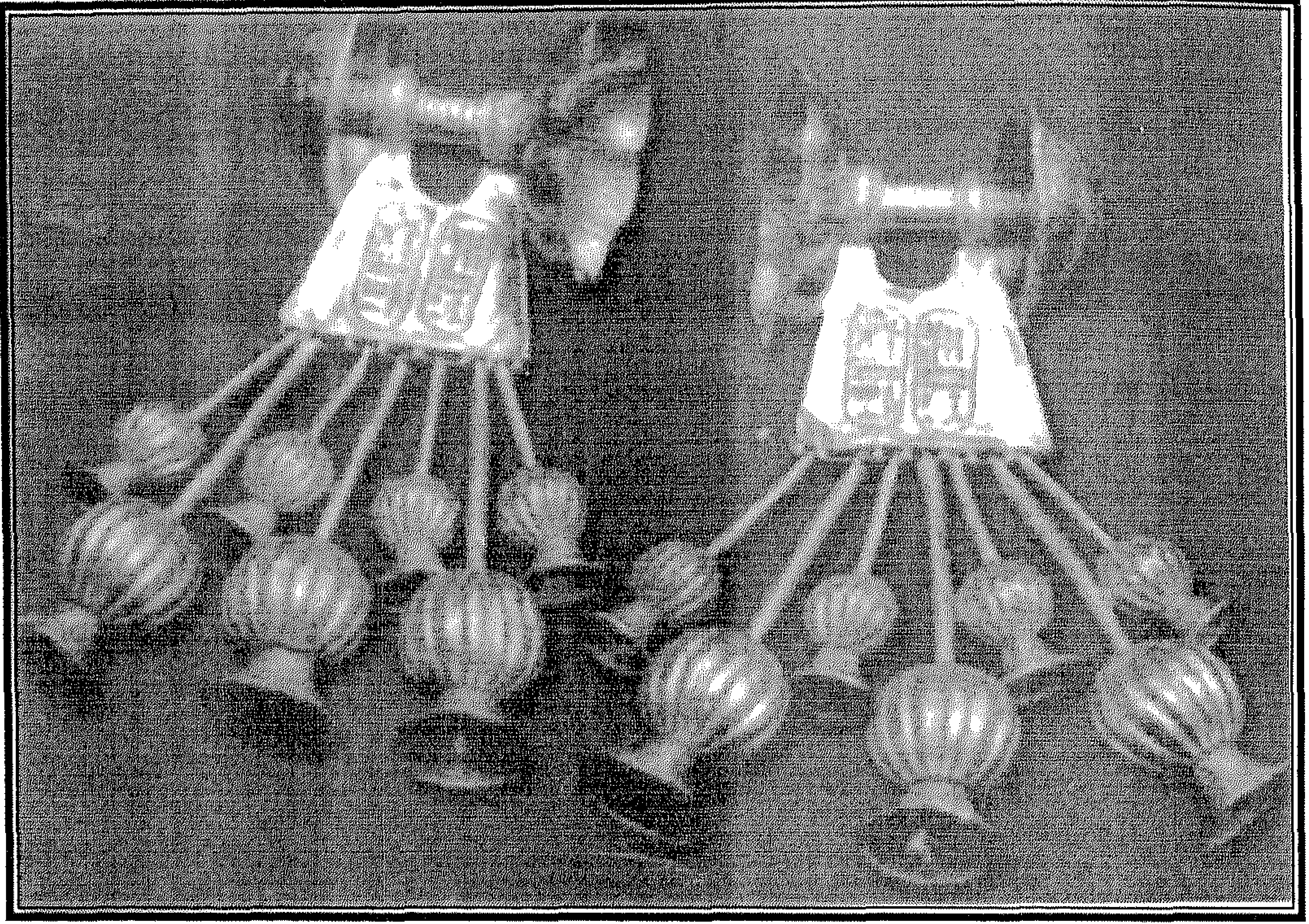
Walker, S., Op. cit, p. 161



لوحة (٥٩) : صليب من الذهب عليها رسم للسيد المسيح وحوله أربعة دوائر لأشخاص يمثلون البشيرين الأربعة الأنجليين ، وهم متى ولوقا ومرقص ويوحنا ، وهو محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٣٤٨٢) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث

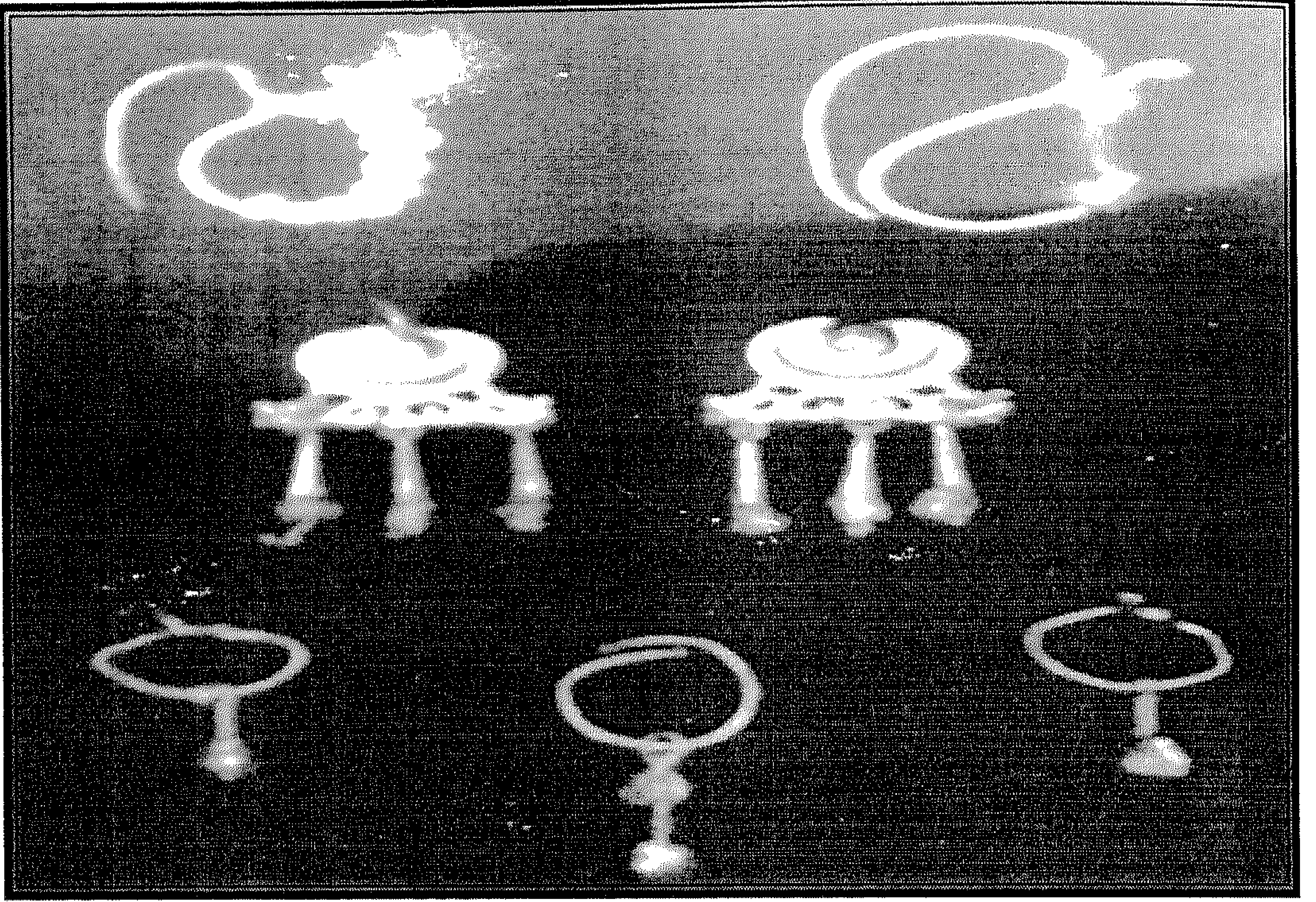


لوحة (٦٠) : دلاية عليها منظر يوضح قيامة السيد المسيح والجنود من تحته خائفين ، وهى محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (١٤٧٢) ، (نُشر لأول مرة)عن الباحث



لوحة (٦١) : قرط لسيتى الثانى من الذهب ، محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٩٦٧٥)

جاب لله على جاب لله ، المتحف المصرى (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص١٢٥

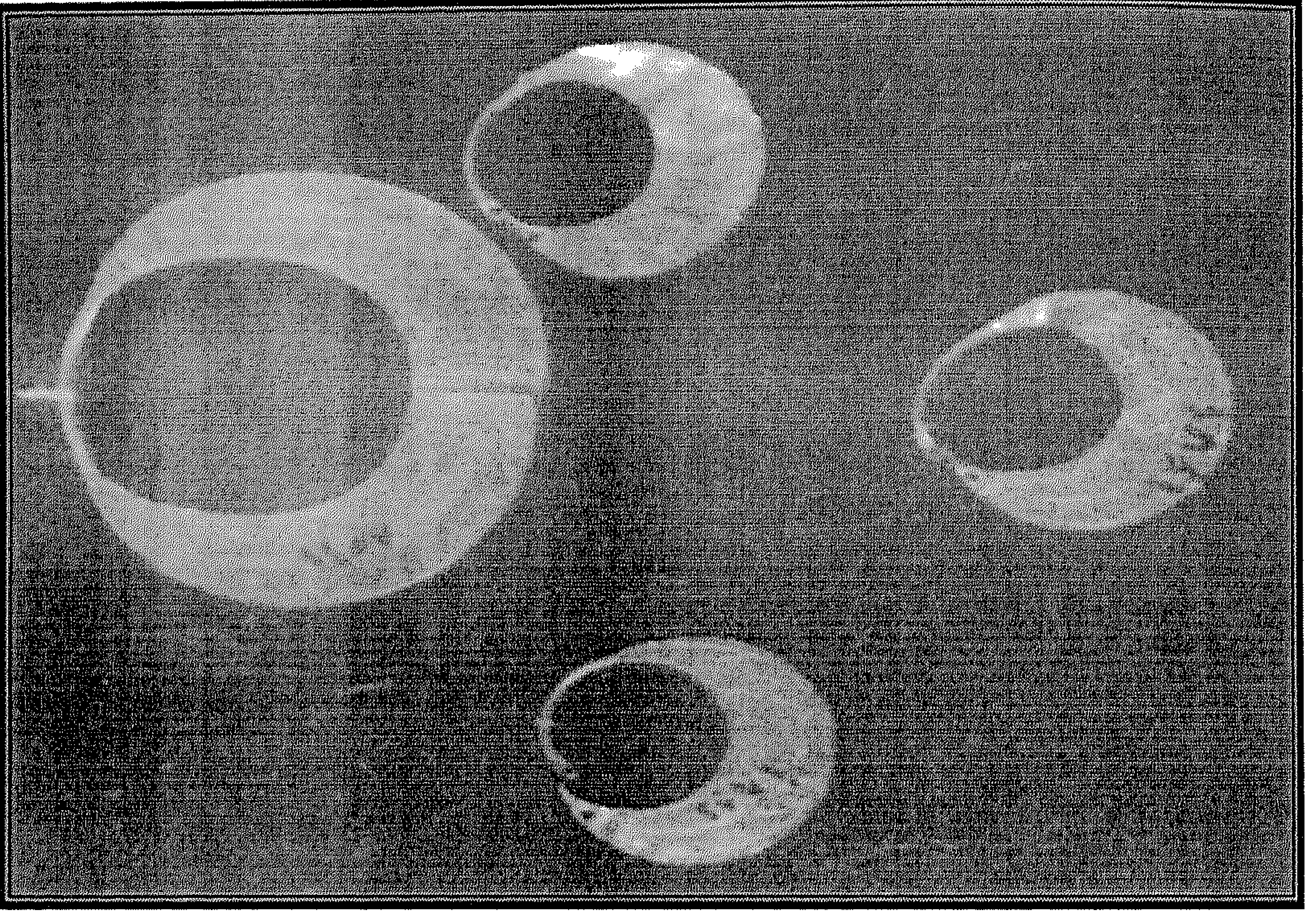


لوحة (٦٢) : مجموعة أقراط ذهبية تعود للقرن الثانى الميلادى ، ذات حبات من اللؤلـــؤ ، محفوظـــة بمتحـــف المتروبوليتـــان تحـــت أرقـــام (١٨٧٢٦٤٦٠٢ ، ١٩١٧٦١٢٦٨٠، ١٨٧٢٧٤٥٨٣) .

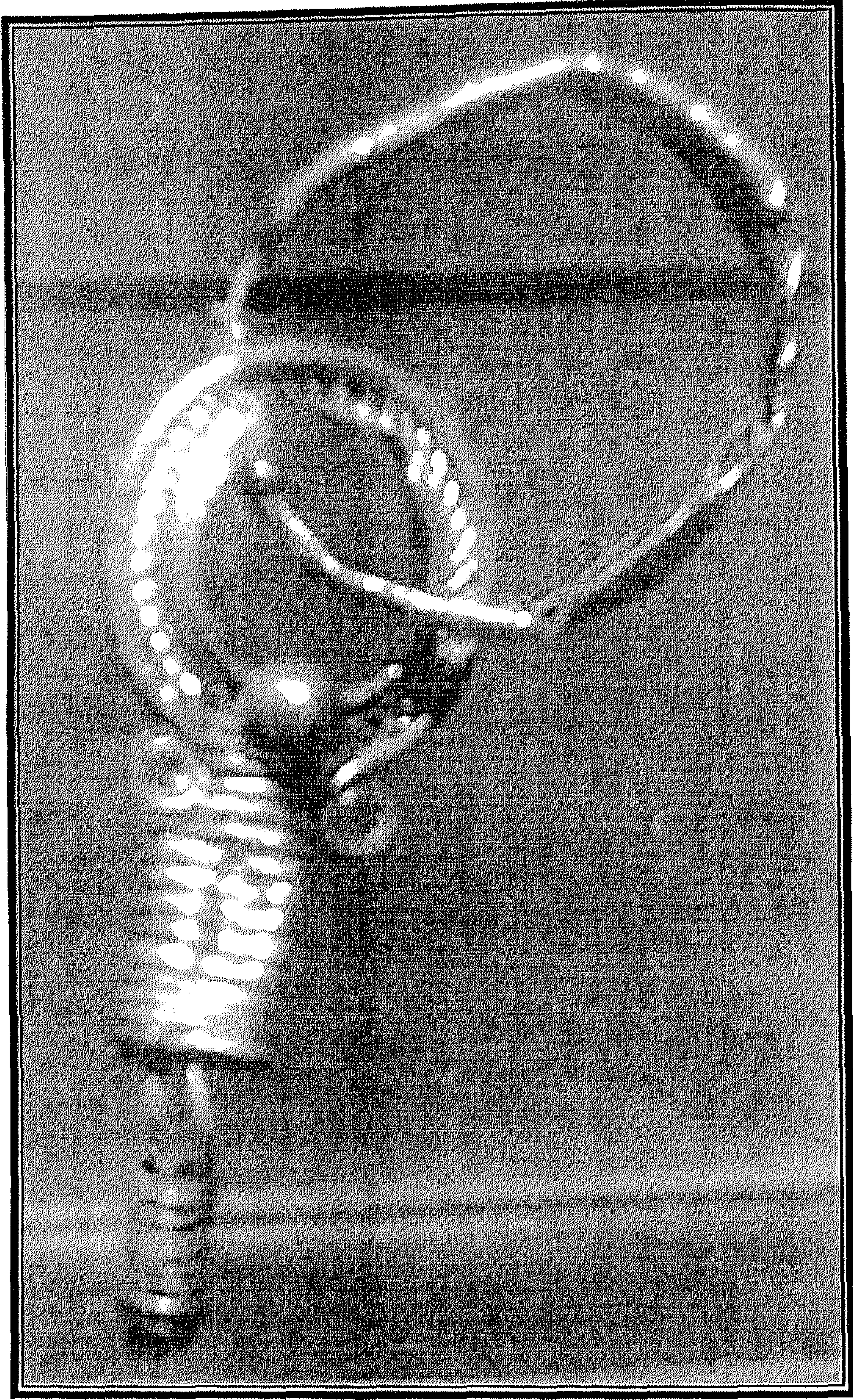
Walker, S., *Ancient faces mummy portrait from Egypt*, The Metropolitan Museum of art (New York, 1999), p. 56



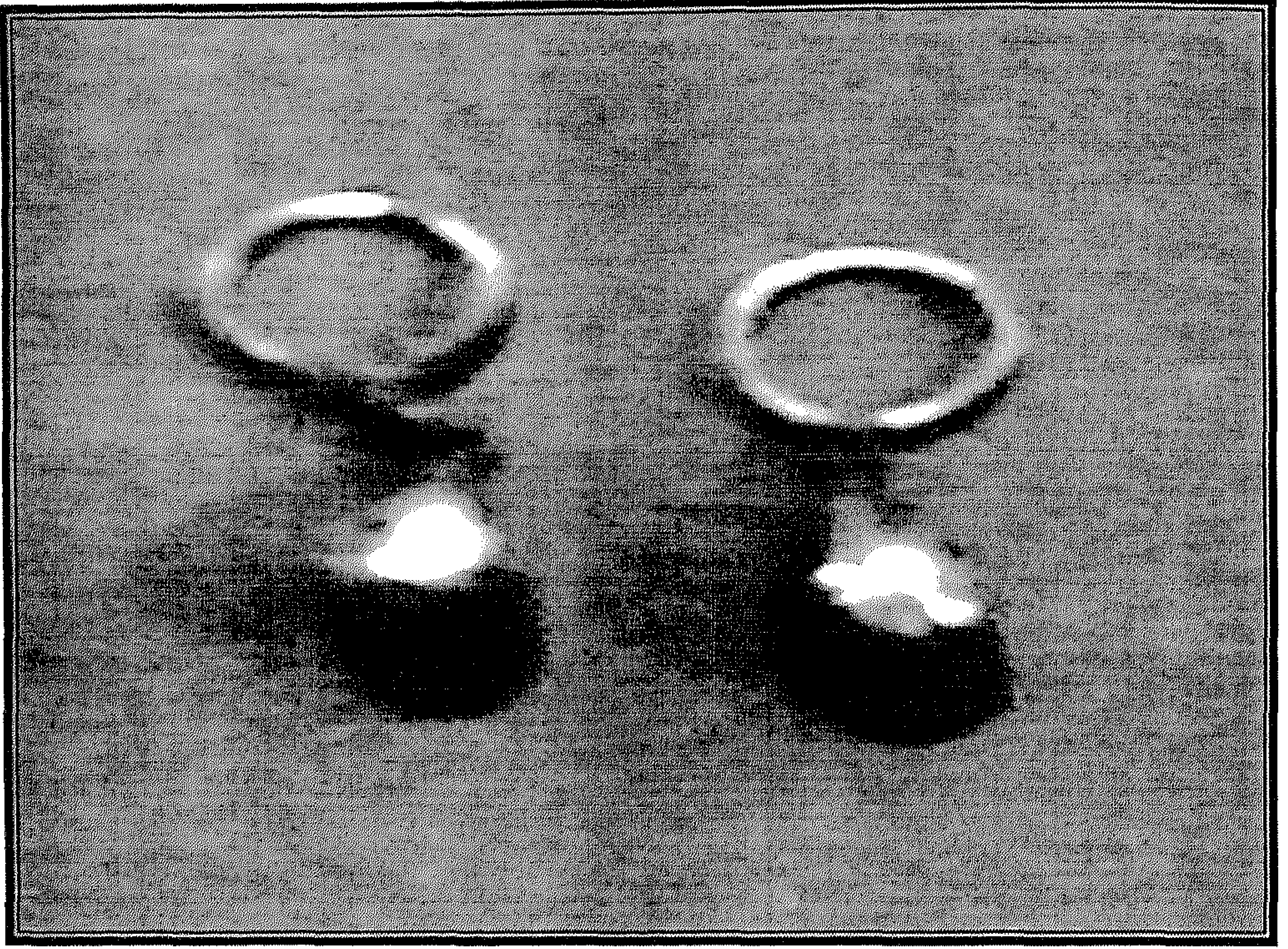
لوحة (٦٣) : قرط على شكل مخرطة من الذهب ، من كنز الواحات ، وهو محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (١٤٧٣، ١٤٥٧) ، عن الباحث



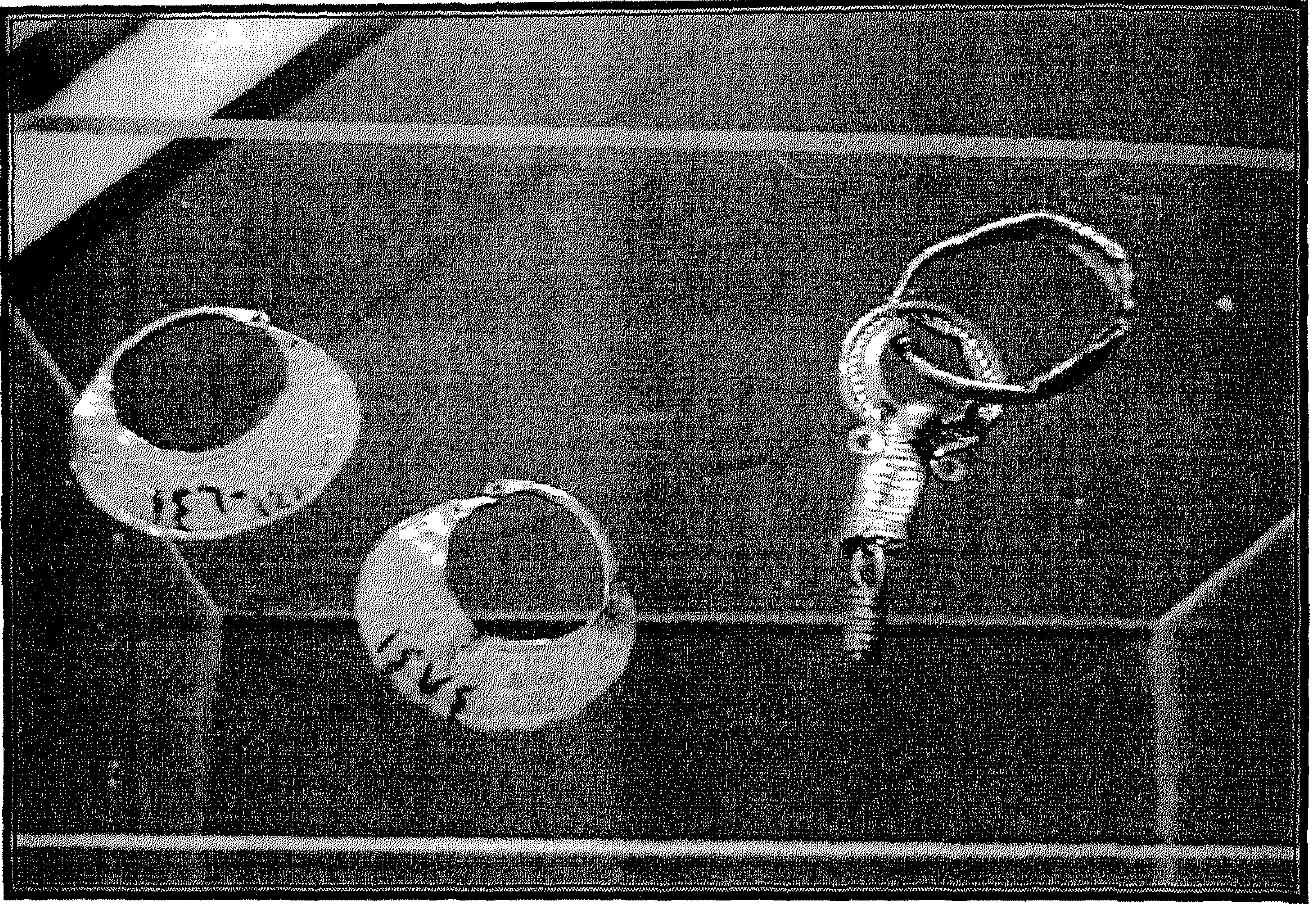
لوحة (٦٤) : مجموعة أقراط بأحجام مختلفة ، على شكل مخرطة من الذهب ، ولقد سُميت بالمخرطة لإنها تشبه شكل المخرطة ، ويعود هذا الشكل الى القرن ٣ – ٦م ، ولا يزال يستخدم حتى الأن ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت أرقام (١٤٥٧ ، ١٤٧٤) ، عن الباحث



لوحة (٦٥) : قرط من الذهب عبارة عن حدوة حصان يتدلى منها قطعة إسطوانية ولها حلقة غلق دائرية ، (نُشر لأول مرة)عن الباحث



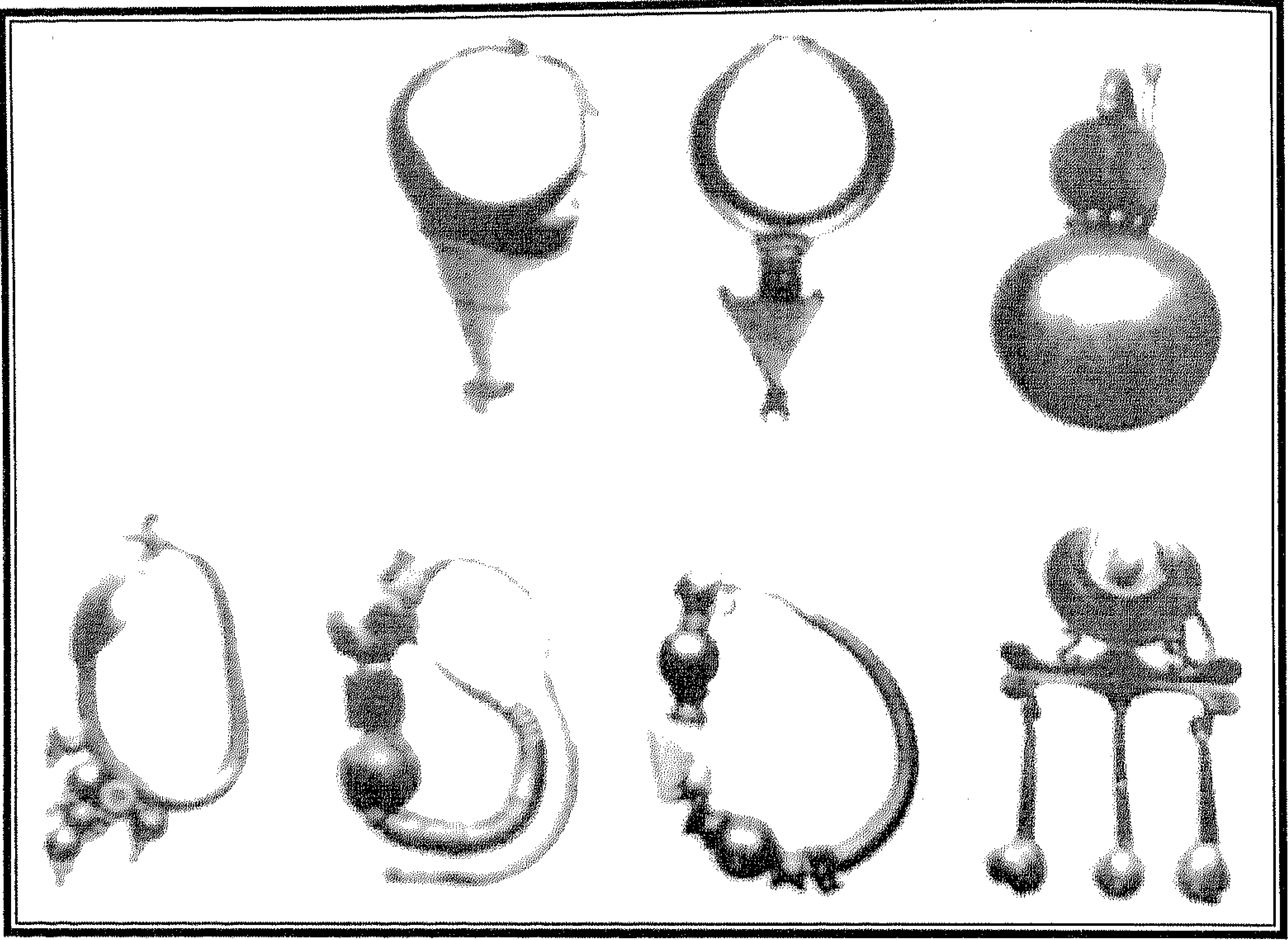
لوحة (٦٦) : قرط ذهبى على شكل حمصة ، له دلاية غلق دائرية ، وهو محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (١٠٥٩٩) ، (نُشر لأول مرة)عن الباحث



لوحة (٦٧) : قرطين من الذهب ، إحداهما على شكل مخرطة والأخر على شكل حلقة دائرية مُحكمة بحلقة غلق ، وهما محفوظين بالمتحف القبطى تحت أرقام (١٤٧٤ ، ١٤٦٠) ، عن الباحث

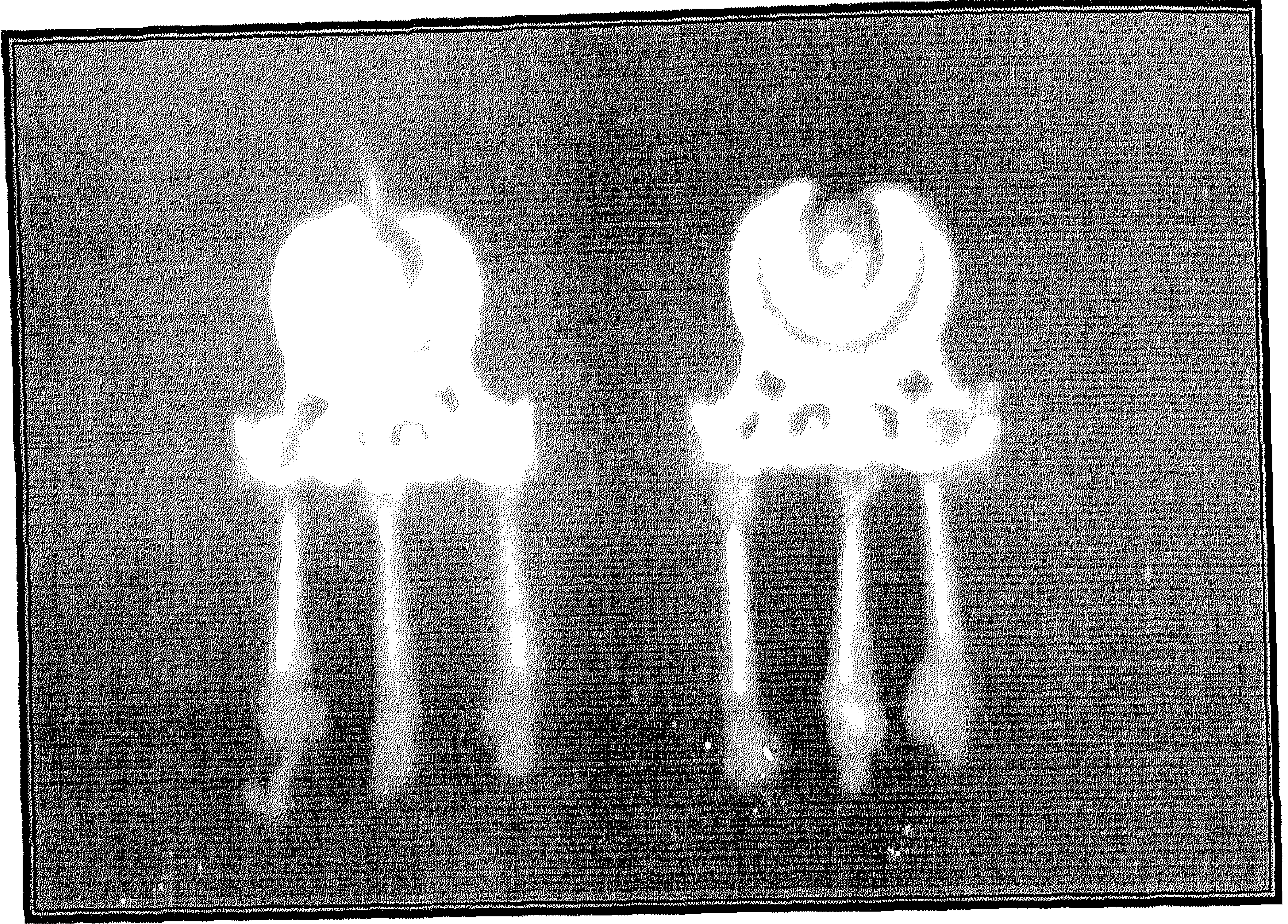


لوحة (٦٨) : قرط من الذهب مُطعم بفصوص من ثلاثة حبات من اللؤلؤ والفيروز ، ينتهى بدبلة (نُشر لأول مرة)عن الباحث



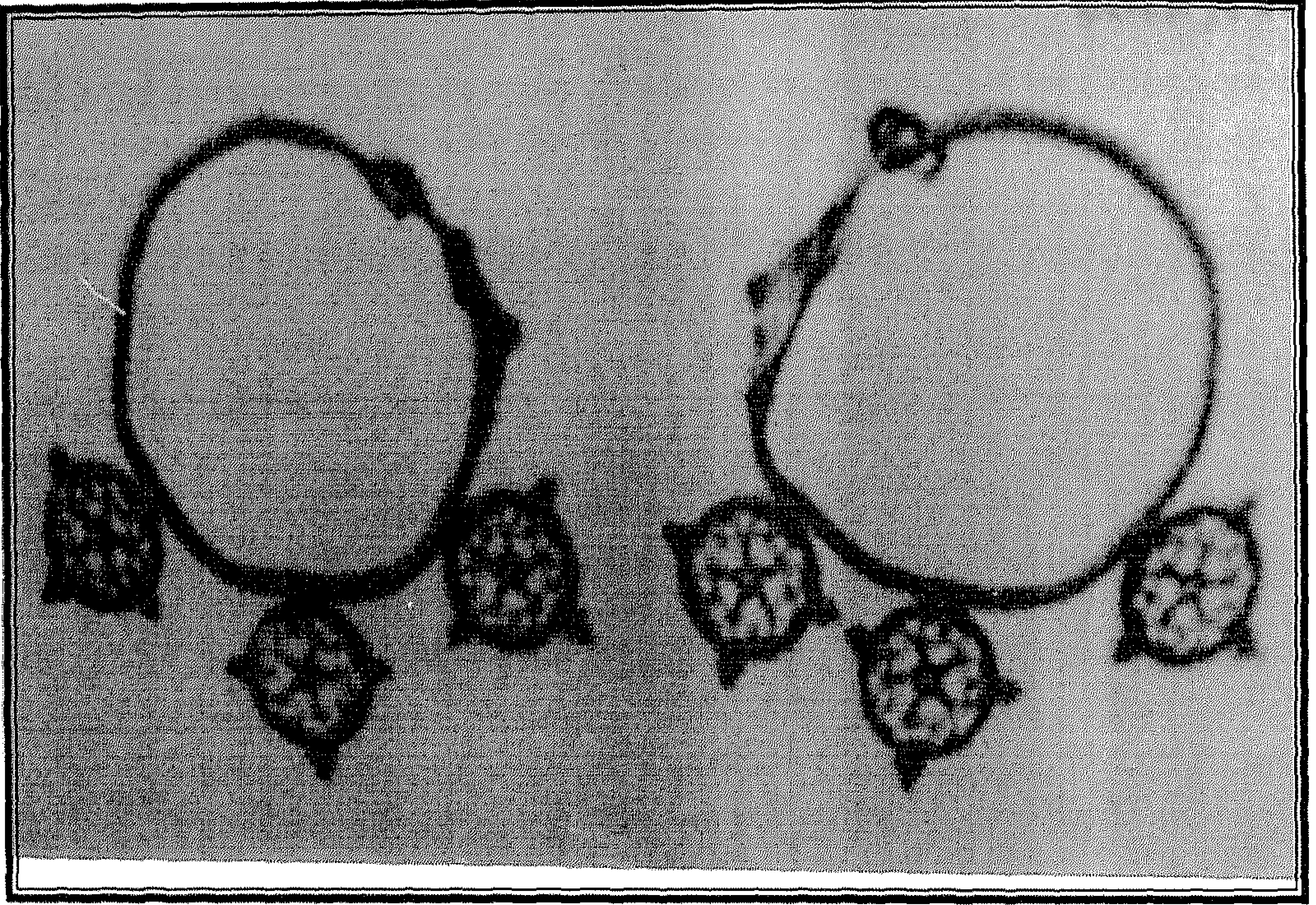
لوحة (٦٩) : مجموعة من أقراط ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة على وجوه الفيوم ،احداهما يتصل خطاف التعليق بدائرة ثم يلتقي اسفلها اكليلين من زعف النخيل ليكونا صليب يتدلي منه ثلاث حبات من الاحجار الكريمة، ترجع للقرن ٢ - ٤

Walker, S., *Ancient faces mummy portrait from Egypt*, The Metropolitan Museum of art (New York, 1999),p. 56



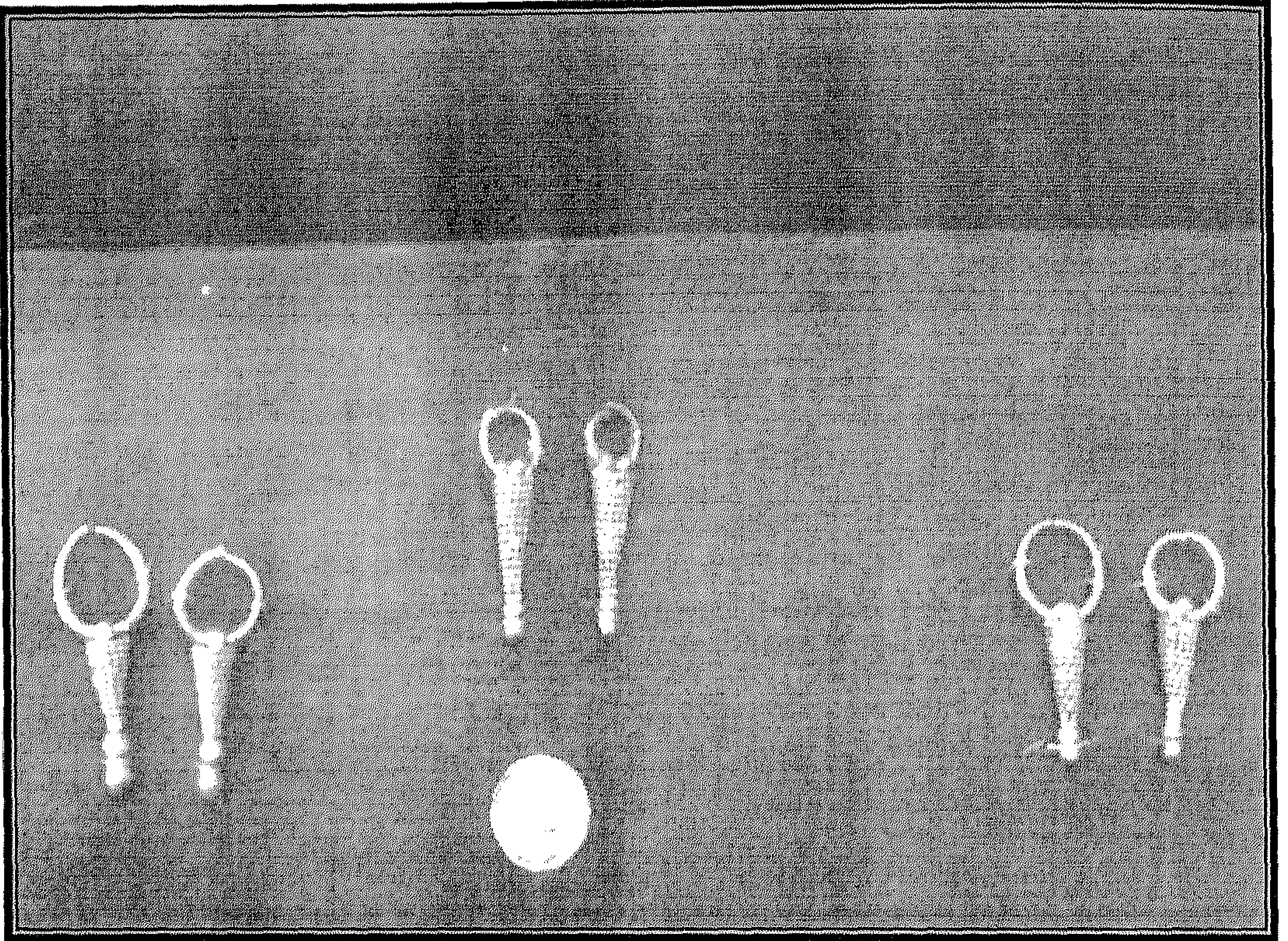
لوحة (٧٠) : قرط من الذهب عبارة عن هلال أسفله **شكل** مستطيل ينتهى بأعمدة مستطيلة مُعلق بها خرز من اللؤلؤ .

Walker, S., *Ancient faces mummy portrait from Egypt*, The Metropolitan Museum of art) New York, 1999), p. 56



لوحة (٧١) : قرط من الذهب ، عبارة عن ثلاثة سواقى دائرية ، ملفوفة فى خيط ذهبى ، مُعلق فى أبزيم ، وهو محفوظ فى متحف بروكلين تحت رقم (٢-٥٤٣٩١)

Davidson, P. F. and Andrew Oliver J. R., *Ancient Greek & Roman Gold Jewelry in* Brooklyn Museum (Brooklyn, 1984)

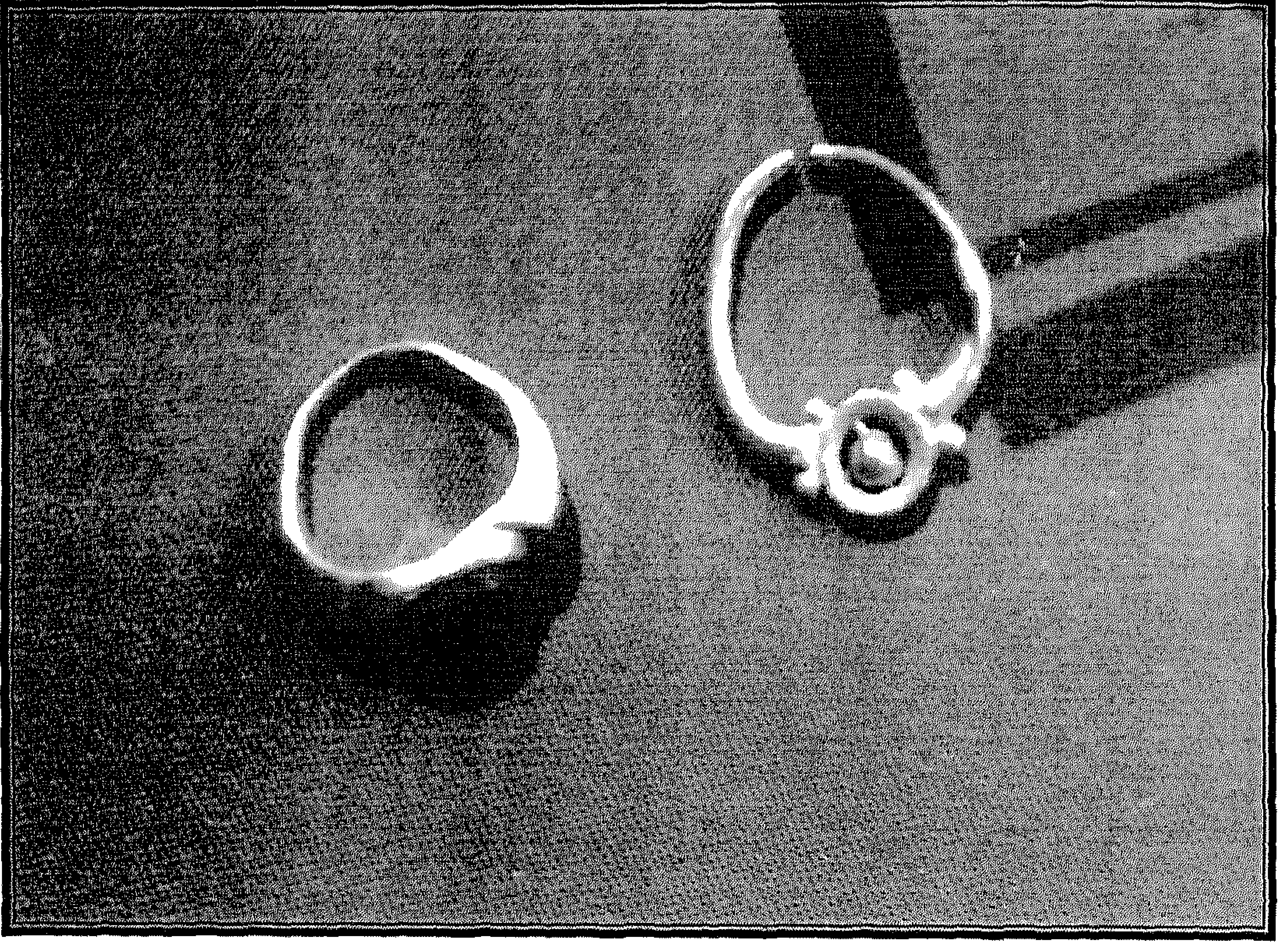


لوحة (٧٢) : مجموعة من أقراط ذهبية على شكل عنقود عنب ، معروضة مع عملة عليها وجه الإمبراطور فالنس يرجع الى القرن الرابع الميلادى اكتشفت عام ١٩٤٥ ، تتراوح اطوالهم بين ٤-٥ سم ، وهى محفوظة بالمتحف القبطى تحت أرقام (٥٨١٨ ، ٥٨١٣) ، عن الباحث .

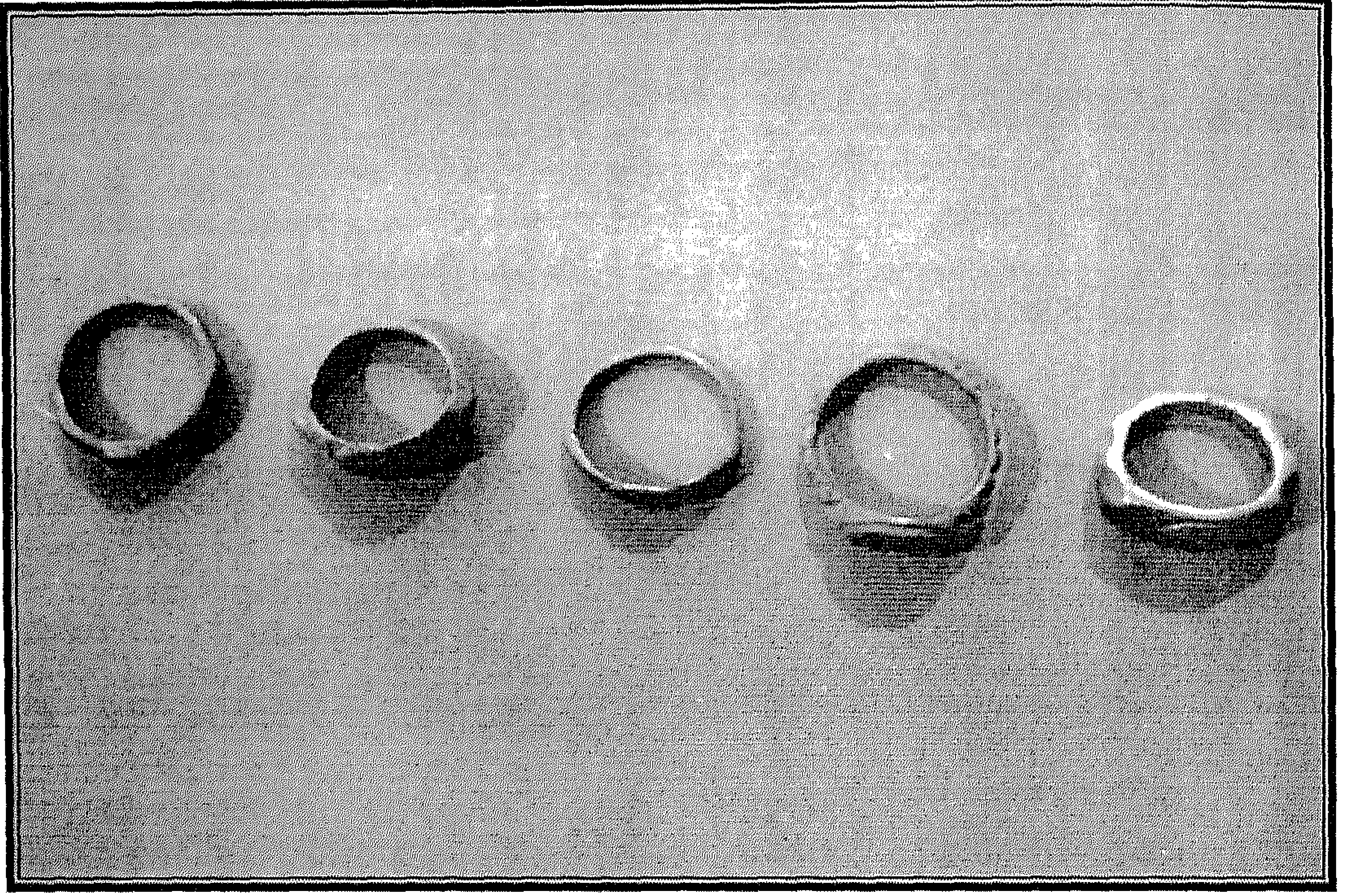


لوحة (٧٣) : بورتريه ملون لسيدة فى منتصف العمر ، ترتدى قلادة ذهبية مكونة من شرائح من أحجار كريمة ، محفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم (٦٥٣٤٦)

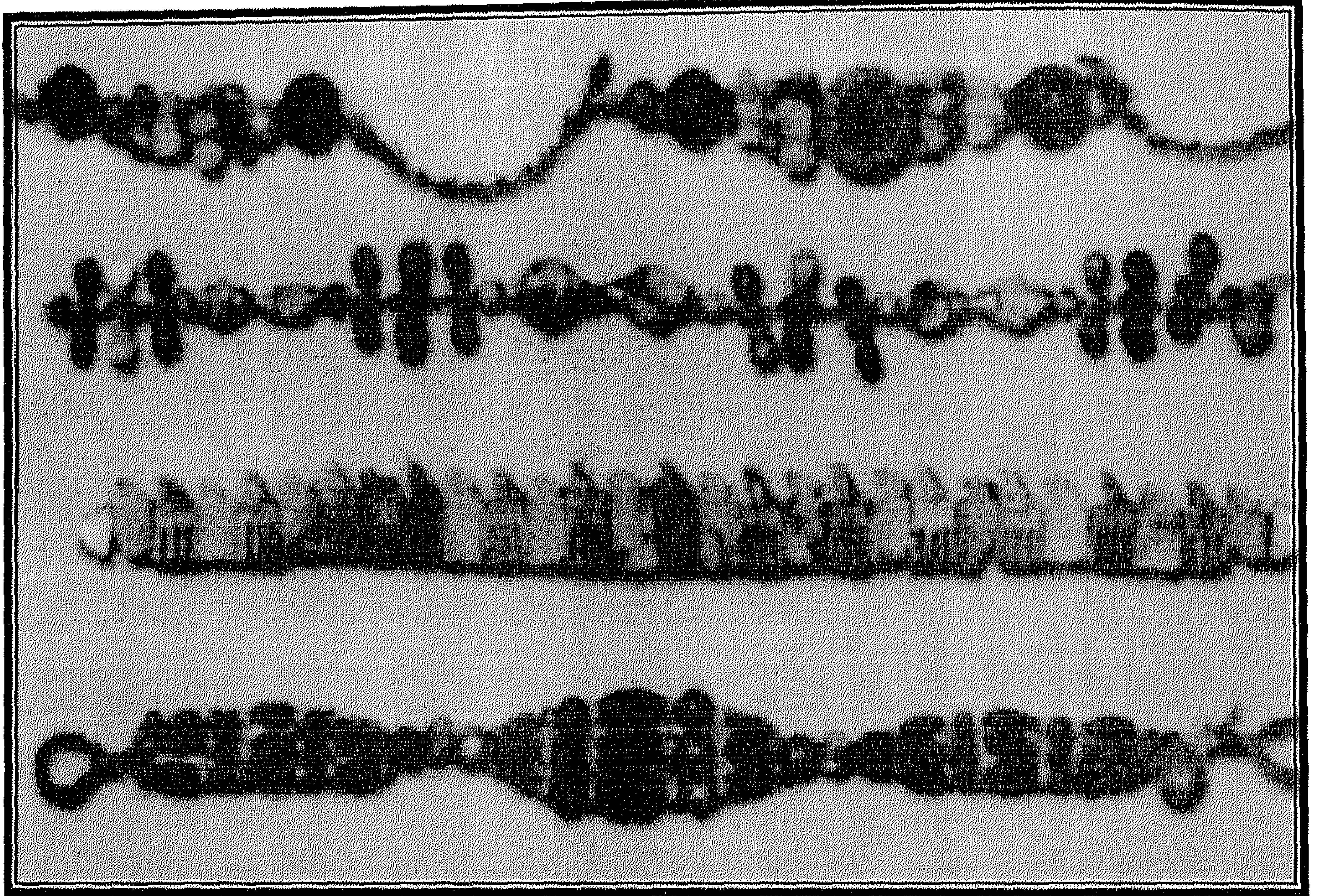
Doxiadis, E., *Op. cit.*, p.26



لوحة (٧٤) : خاتمين من الذهب ، إحداهما مطعم بفص من المرجان ، يعودا للقرن الخامس ، محفوظ بالمتحف القبطى تحت أرقام (٥٧٦٠٠) ، نُشر لأول مرة، عن الباحث

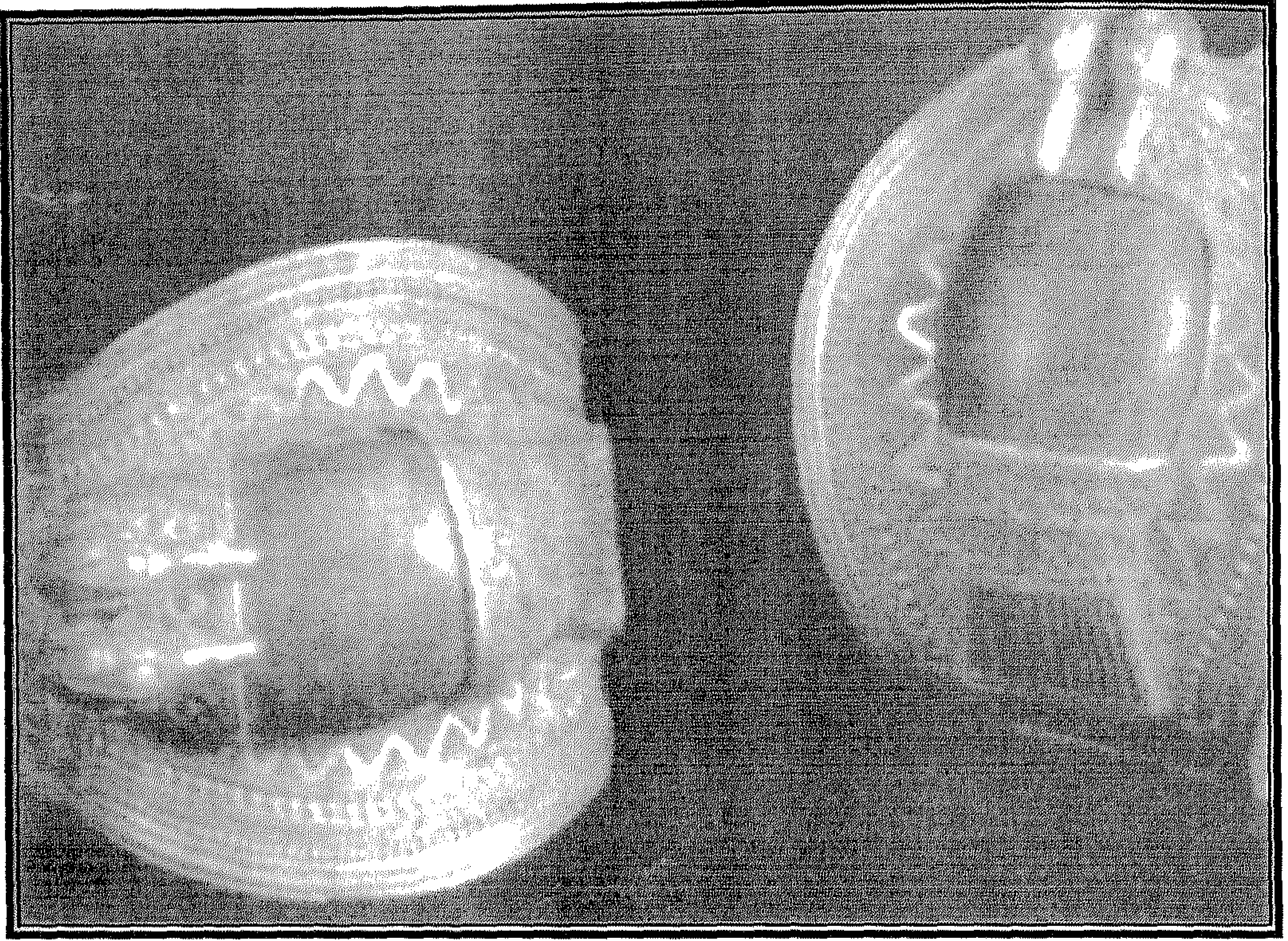


لوحة (٧٥) : مجموعة خواتم من الفضة أو البرونز ، بأحجام وأشكال هندسية مختلفة ، ويُرجح إنها قد إستُعملت كأختام ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت أرقام (٥٨٣٢ ، ٥٨٣٩ ، ٥٨٧٣، ٥٨٣٣، ٥٨٣٦) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث



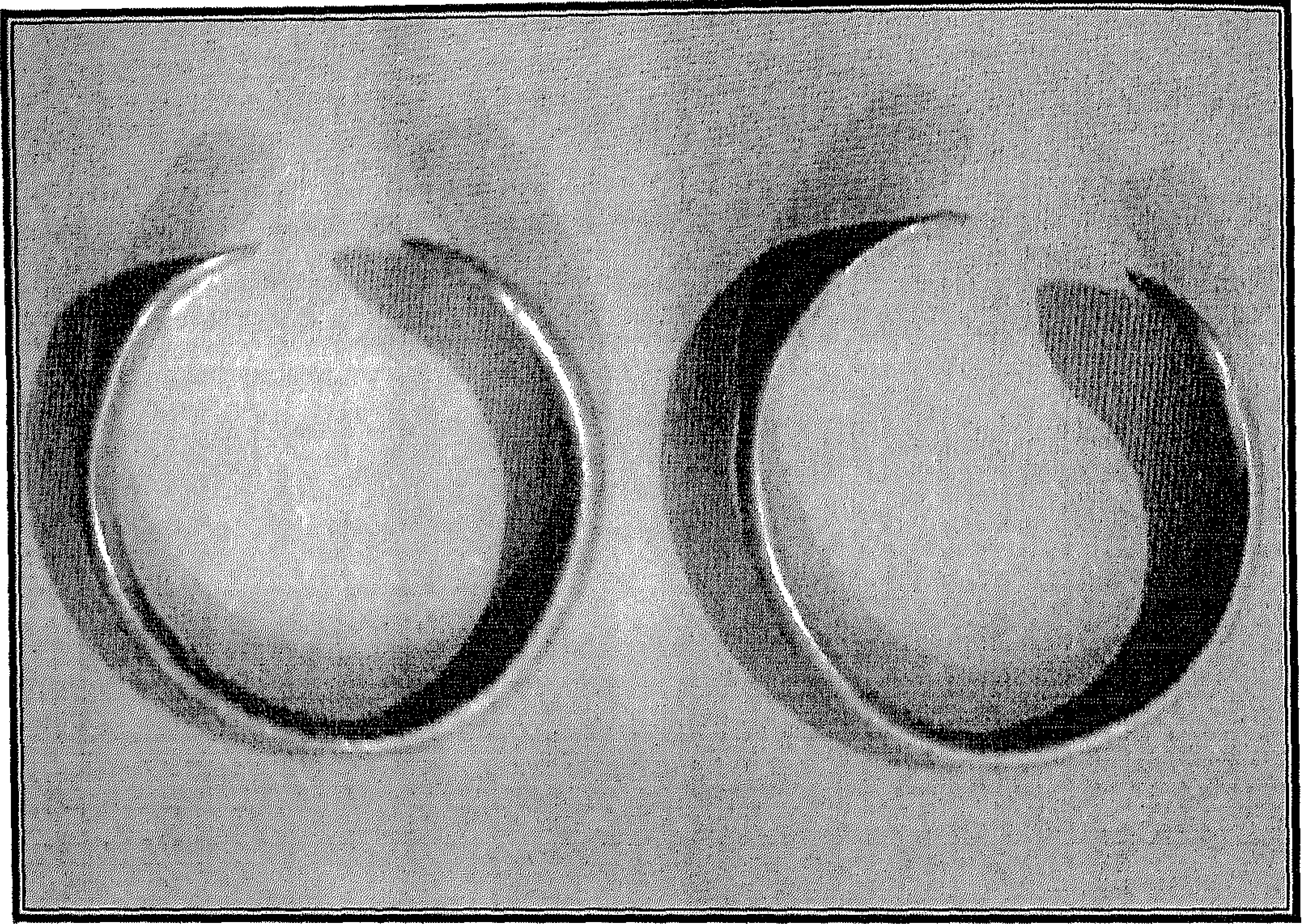
لوحة (٧٦) : أربعة اساور من مقبرة الملك جر مُزينة بالذهب والفيروز والجشمت ، ترجع الى الأسرة الأولى ، محفوظة بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٥٠٥٤)

جاب الله على جاب الله ، المتحف المصري (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص ١٠٥

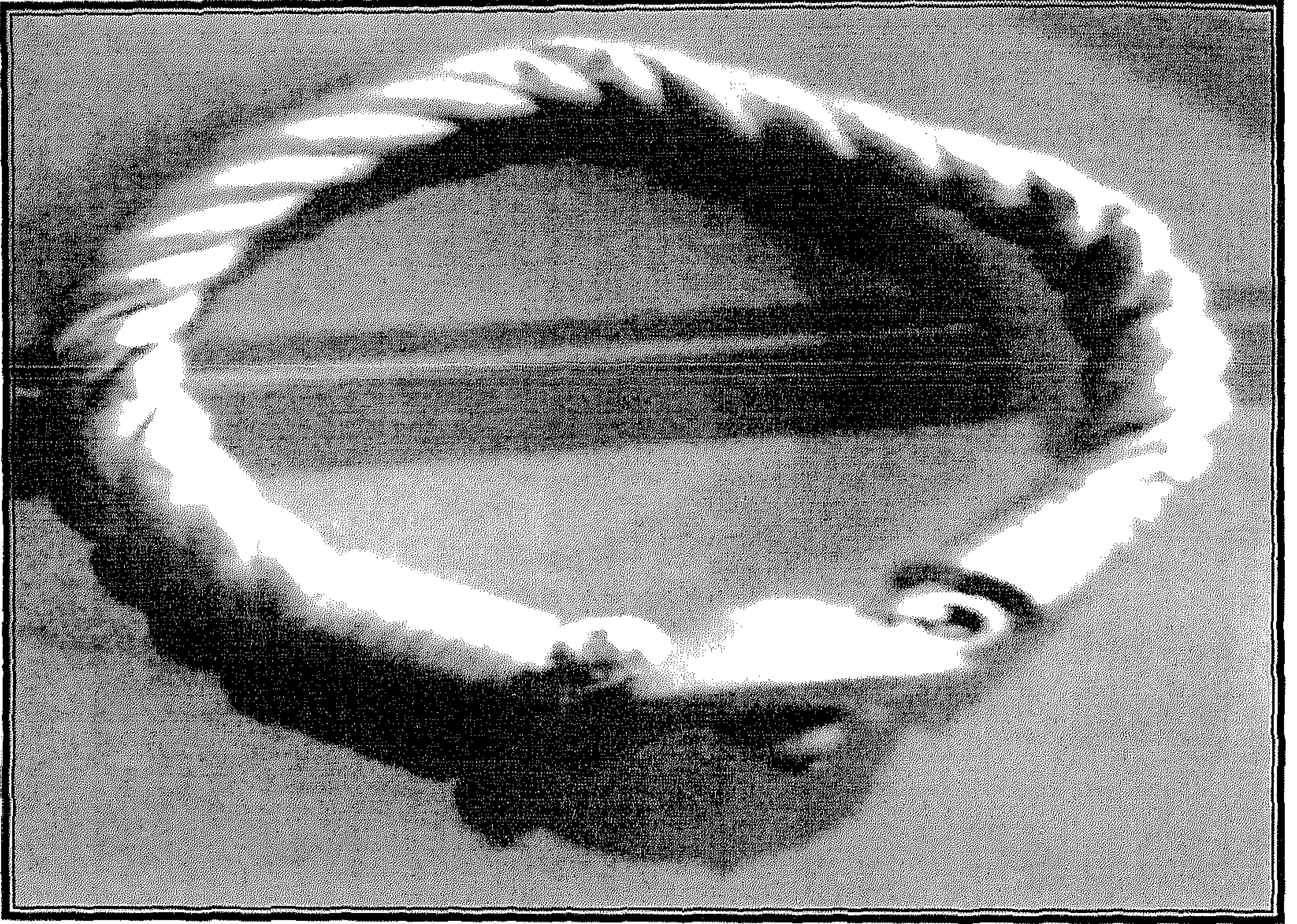


لوحة (٧٧) : سواران لرمسيس الثانى على شكل أوزتين ، مُطعمة باللازورد ، الدولة الحديثة ، محفوظة بالمتحف المصرى تحت رقم (٣٩٨٧٣)

جاب الله على جاب الله ، المتحف المصري (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص ١٢٥



لوحة (٧٨) : أسورتين من البرونز ، ينتهى طرفاها برأس ثعبان مسحوب ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٨٢٧) ، عن الباحث

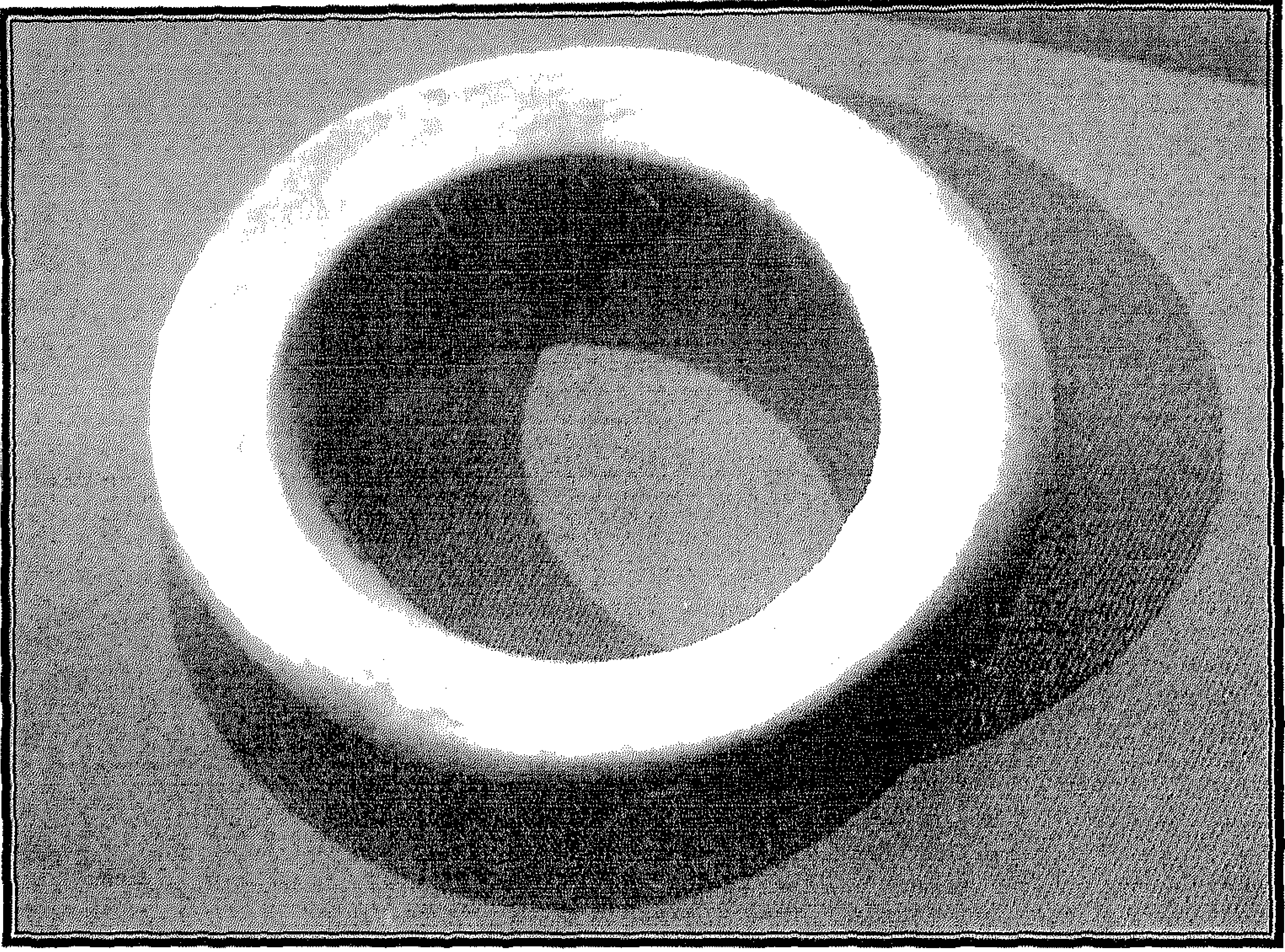


لوحة (٧٩) : إسورة من الذهب المضفور تنتهى بحلقة غلق ، بها إحدى الفصوص الخضراء ، من حفائر أحمد فخرى بالواحات ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (١٢٠٥٢) ، عن الباحث



لوحة (٨٠) : قطعة نسيج من الصوف الملون ، لراقصة ترتدى ديادم وقرط وعقد وأسورتين بمتحف اللوفر تحت رقم (٦١٤٨)

Marie Helene,"Art et vie Quotidienne, Aspect L art Copte" L art Copte en Egypt 2000 ans de christianisme(Milan, 2000),p70.

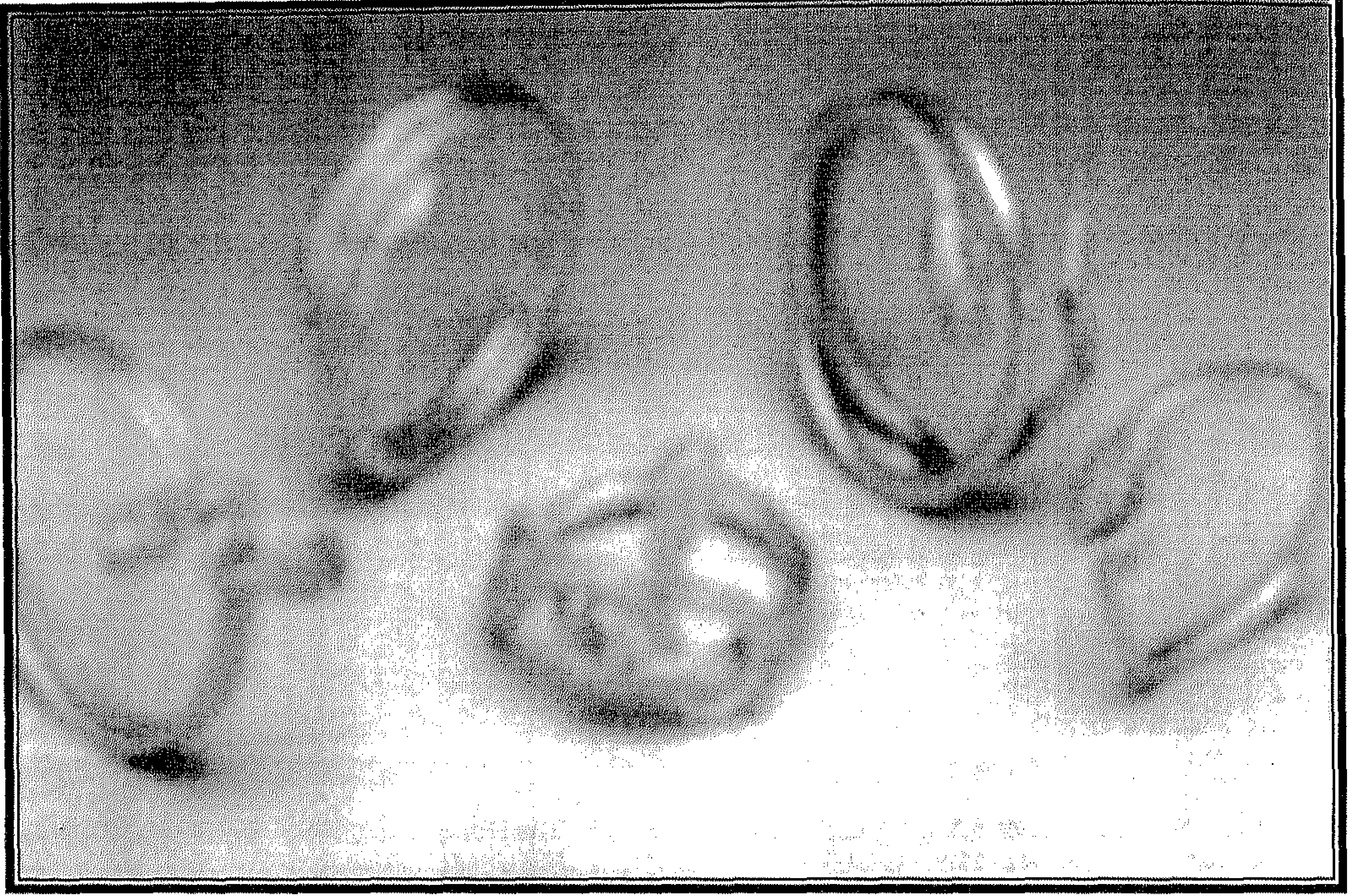


لوحة (٨١) : خلخال من العاج ، من حفائر الواحات ، محفوظ بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٧٢٥) ، عن الباحث



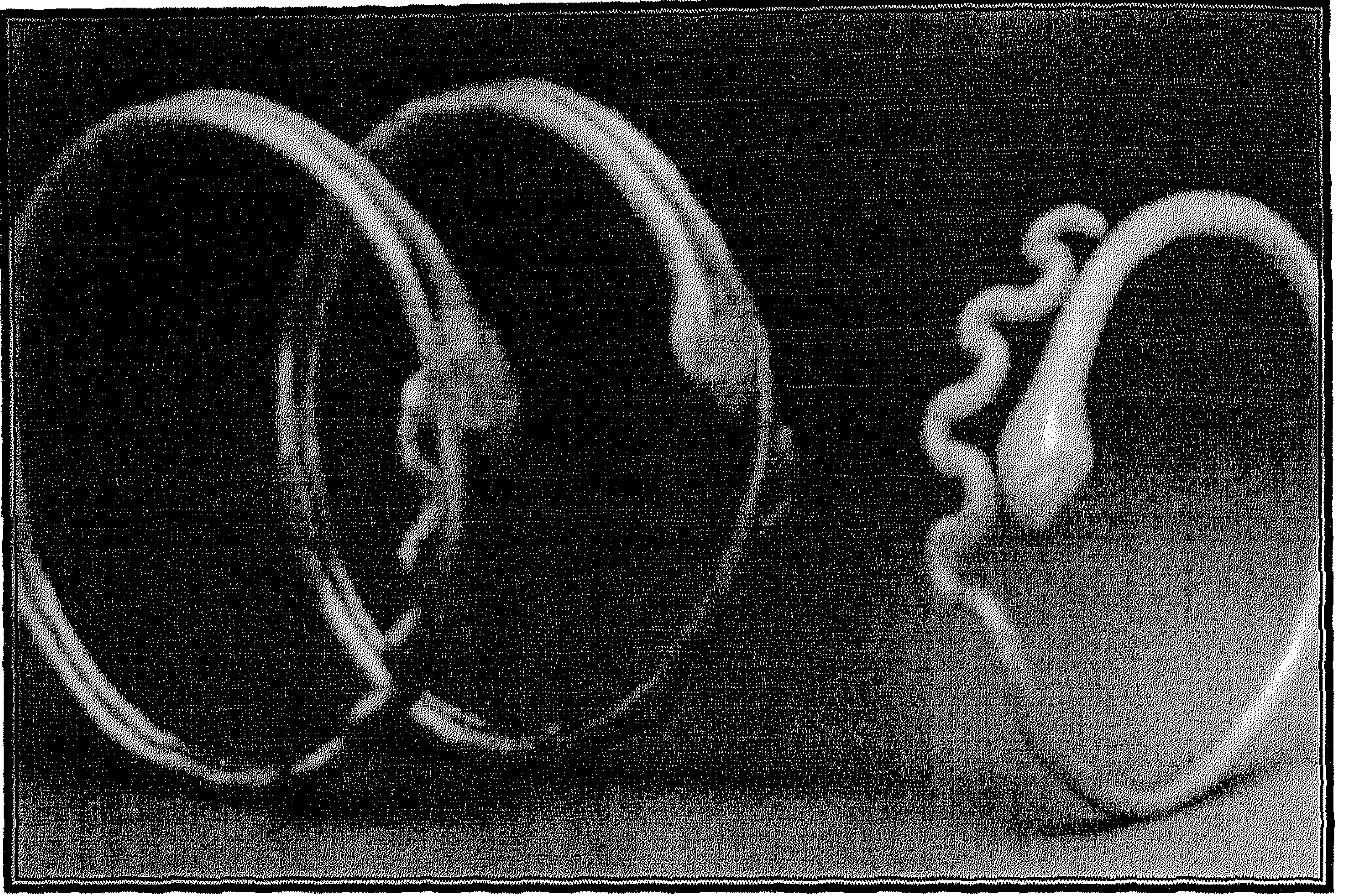
لوحة (٨٢) : كارتوناج ملون لسيدة من هوارة ، ممسكة بمجموعة من االسنابل ، وتتحلى بكمية كبيرة من ألأساور والخواتم والقلائد ، ترجع الى القرن الأول الميلادى الى عام ٥٠ ــ ٧٠م ، محفوظ بالمتحف البريطانى ، تحت رقم (٦٩٠٢٠) ، عن

Byrd, V. C. and others, *Mummies : Death and the After life in Ancient Egypt, Treasures from the British Museum*(California, 2005)



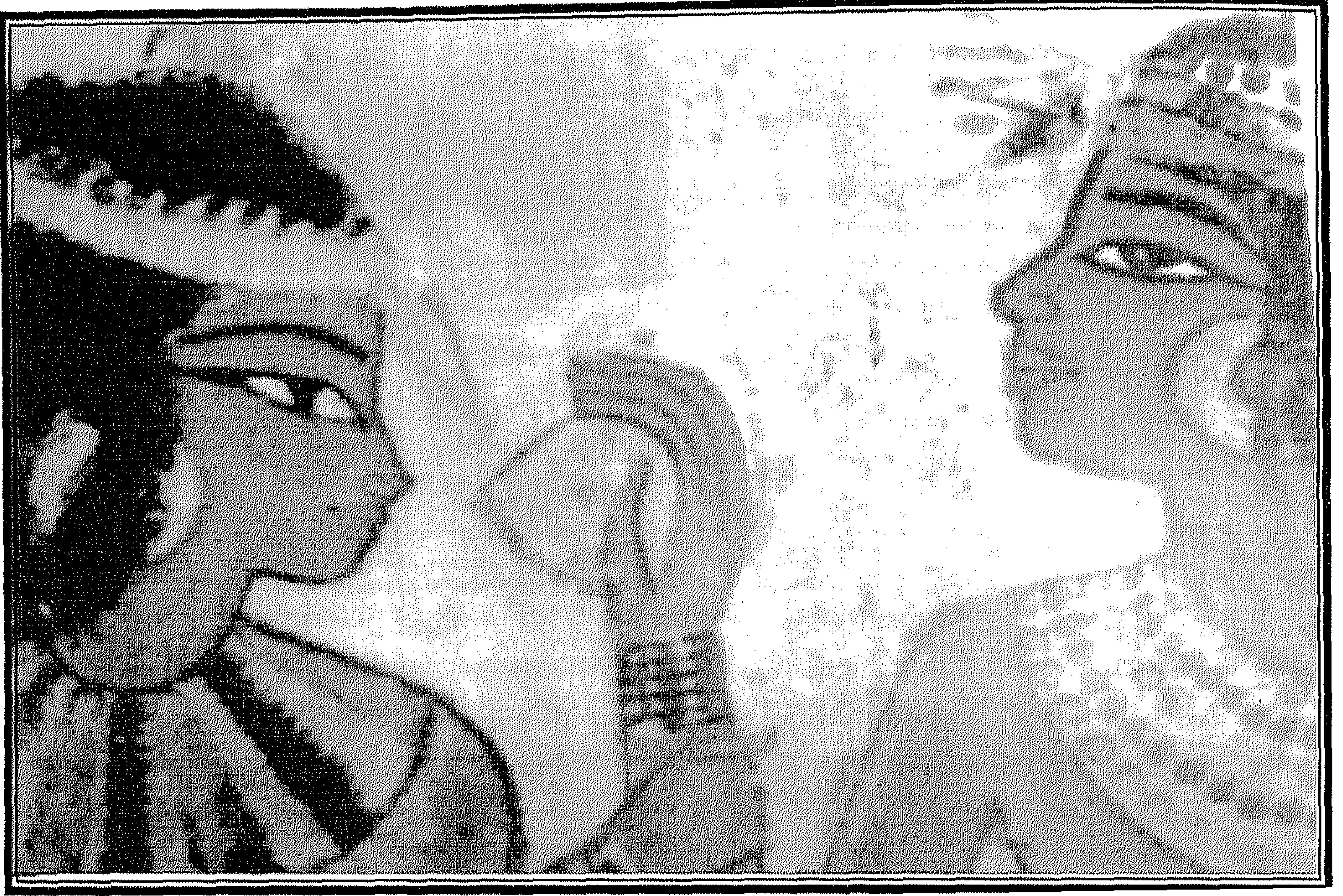
لوحة (٨٣) : خمسة أساور من الذهب ، تم إكتشافها بمنطقة الفيوم تأخذ **شكل** ثعابين ، محفوظة بمتحف المتروبوليتان

Walker, S., *Op. cit,* p. 74



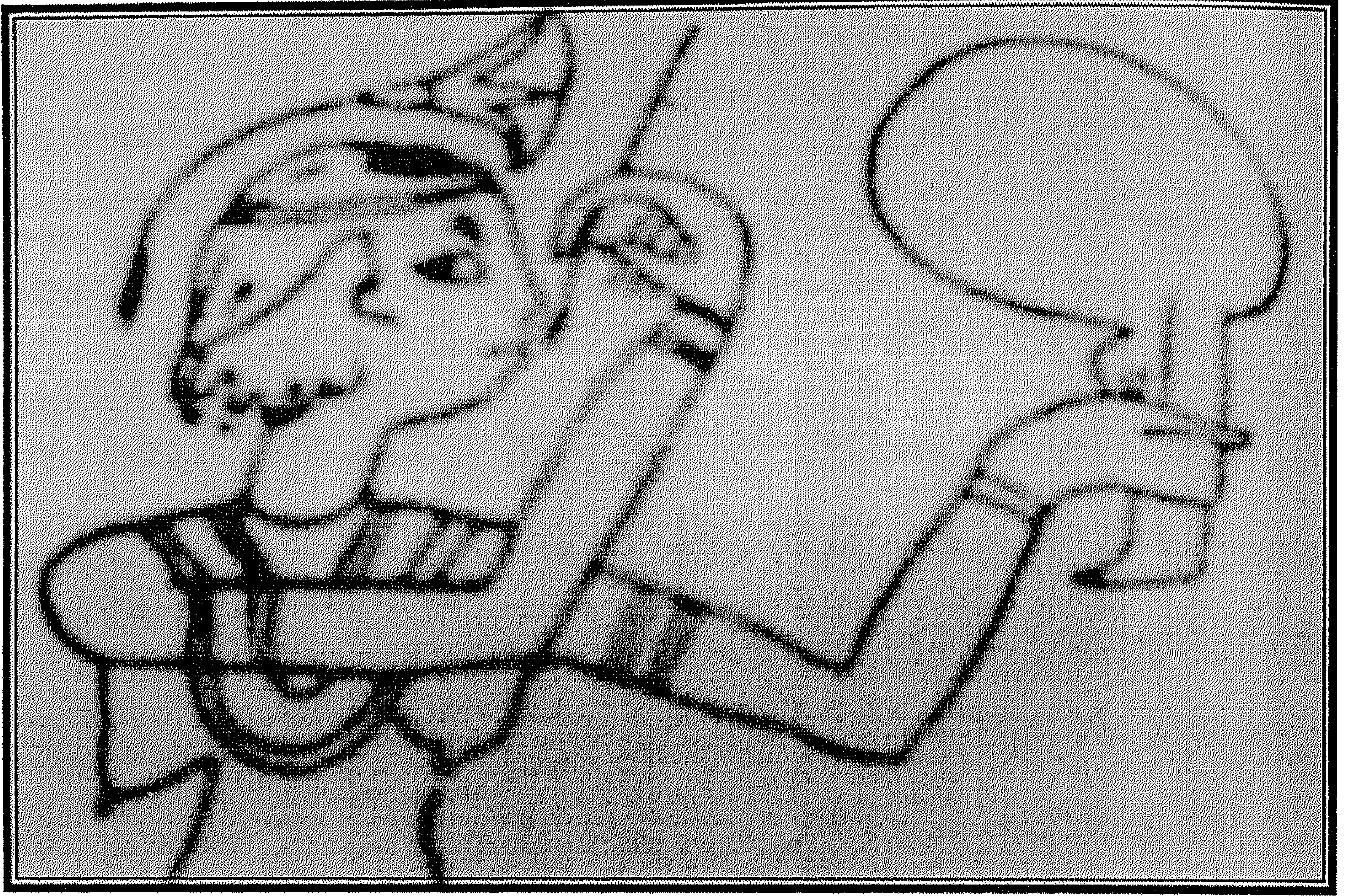
لوحة (٨٤) : ثلاثة أساور من الذهب ، تم إكتشافها بمنطقة الفيوم تأخذ **شكل** ثعابين ، محفوظة بمتحف المتروبوليتان تحت أرقام (١٠١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٥١١) ،

Walker, S., *Op. cit*, p. 74



لوحة (٨٥) : فتيات تشم رائحة عطر ، من مقبرة نخت رقم (٥٢) بالقرنة – أسرة ١٨ ، عصر تحتمس الرابع .

Henri Loynette, *Parfums et cosmetiques dans l'Egypte Ancienne* (Le Caire, 2002) ,P23



لوحة (٨٦) : إحدى الفتيات فى بردية تورين ، وهى تمسك بيدها اليمنى بفرشاة ، تطلى بها شفتاها ، بالإضافة الى زهرة اللوتس التى تجمل شعرها ، وفى اليد الأخرى مرآة

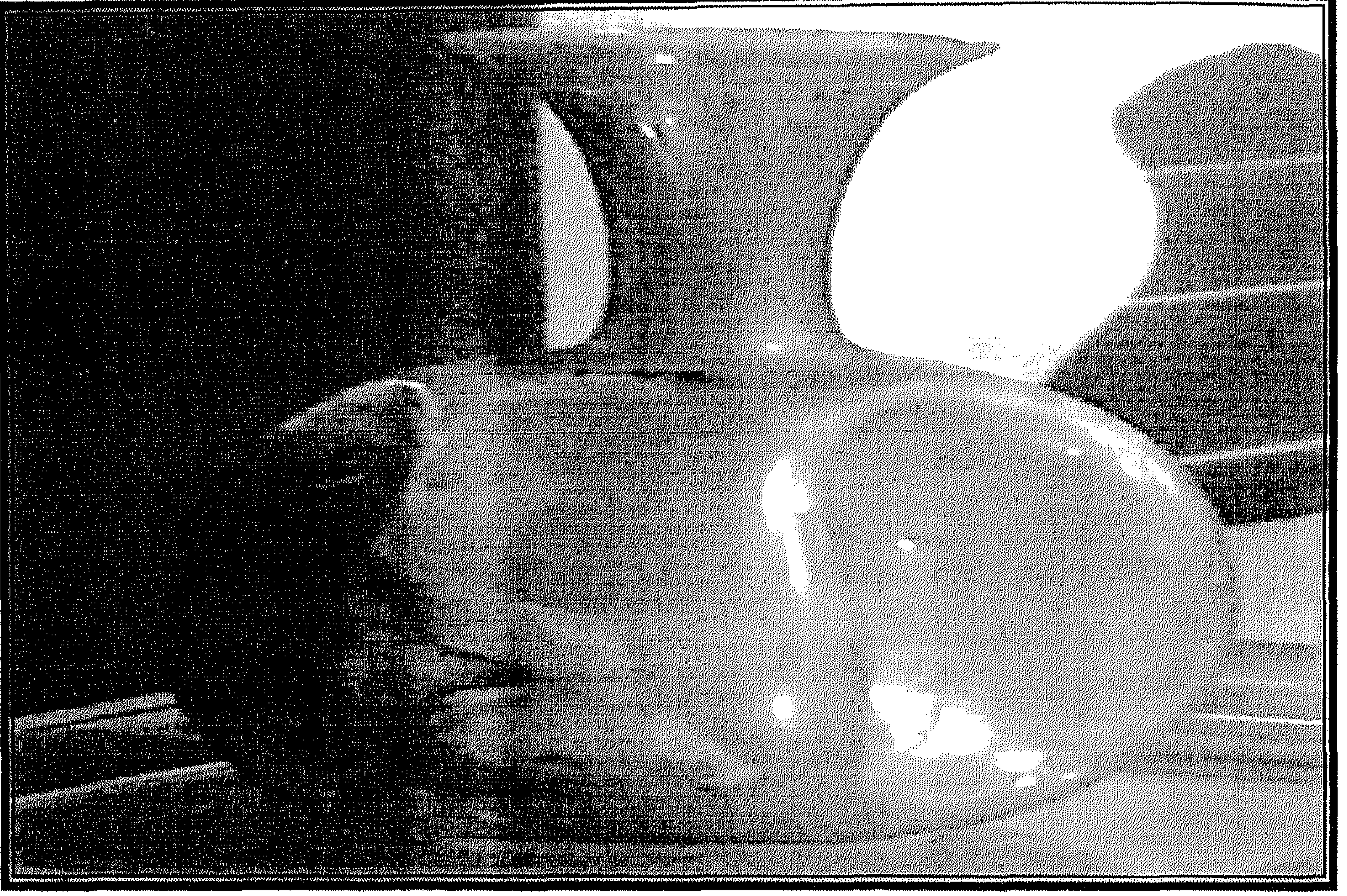
وليم نظير ، المرأة فى تاريخ مصر القديمة ، ص ٨٥



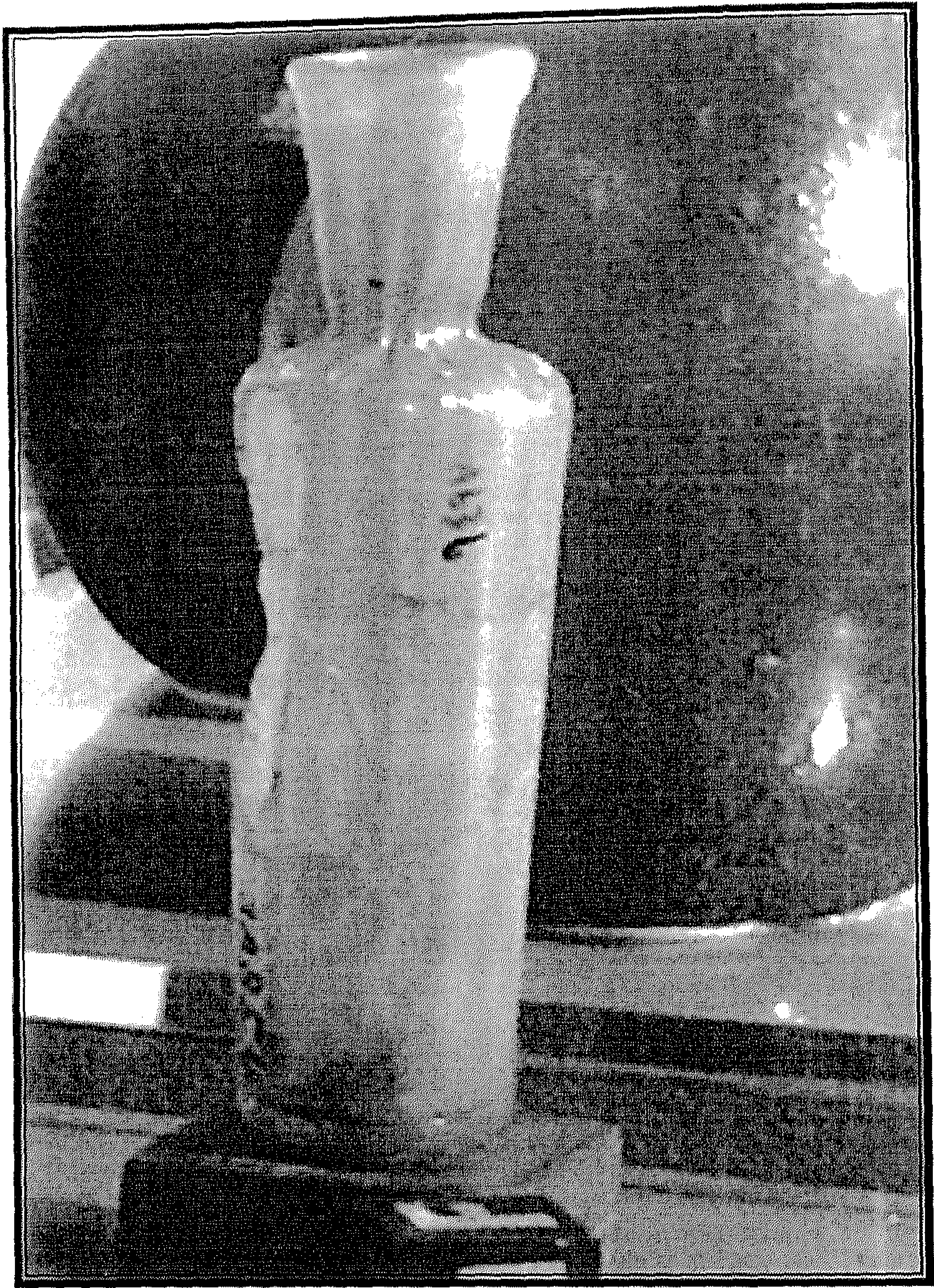
لوحة (٨٧) : قارورة من المعدن لحفظ العطور مُوينة بأشكال هندسية دائرية صغيرة وكبيرة ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٥٠١) ، عن الباحث



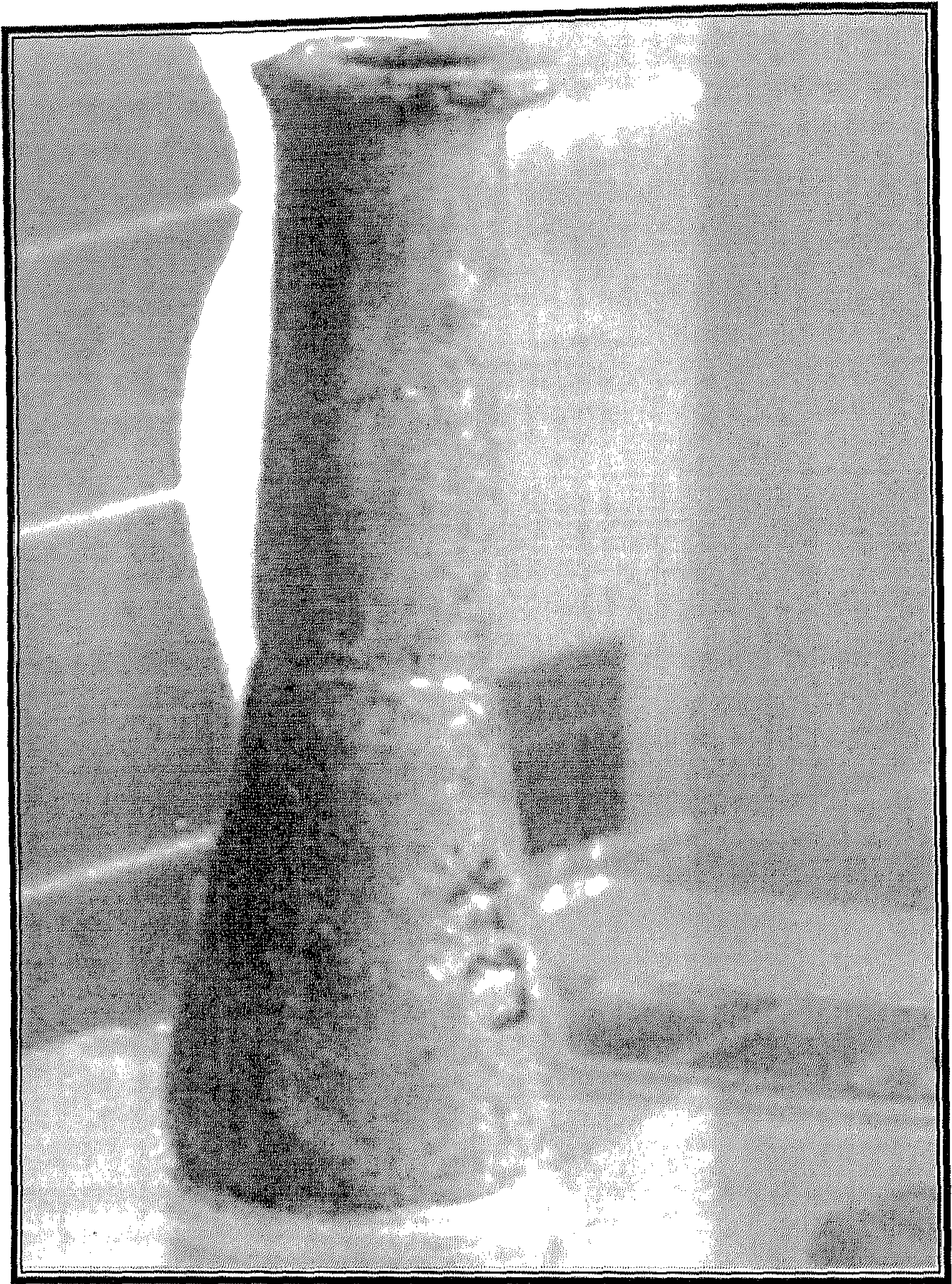
لوحة (٨٨) : مجموعة قوارير زجاجية ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت أرقام (٩٤٩٧ ، ٣٤٤٦ ، ١٠٧٩٥) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث



لوحة (٨٩) : زجاجة ذات رقبة طويلة ، والبن به ثلاثة دخلات مُرممة ، أُكتشفت بناحيـة أسـيوط ، محفوظـة بـالمتحف القبطـى تحـت رقـم (١٠٧٩٥) ، (نُـشر لأول مرة) عن الباحث



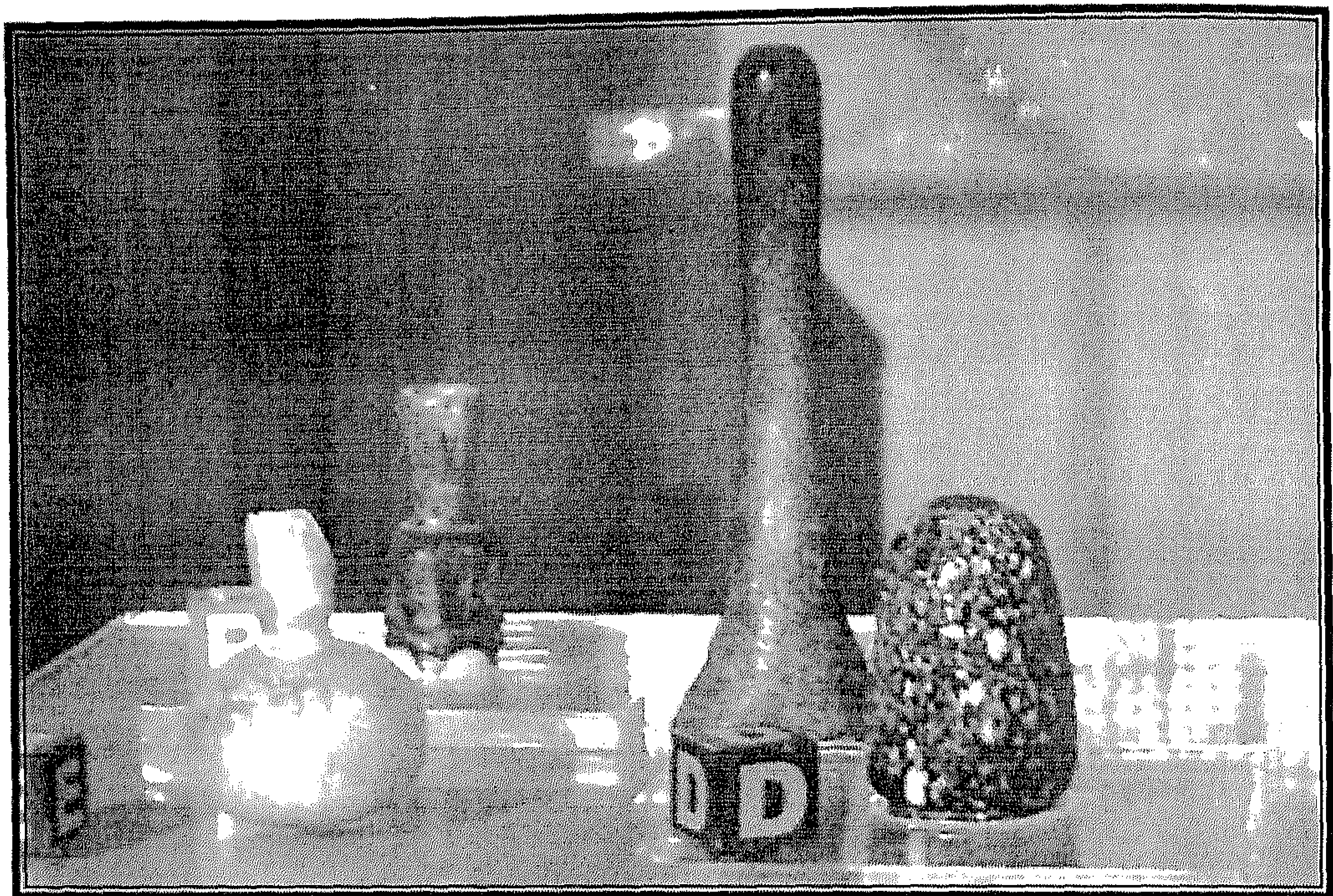
لوحة (٩٠) : قارورة بيضاء طويلة ومُضلعة ذات رقبة ، مُثبتة على قاعدة خشبية، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٩٤٩٧) ، (تُشر لأول مرة) عن الباحث



لوحة (٩١) : قارورة ذات رقبة إسطوانية طويلة ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٣٢٤٦) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث



لوحة (٩٢) : قارورتان قصيرتان دائريتا الشكل ، إحداهما من الزجاج والأخرى معدنية ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٣٢٦٣) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث



لوحة (٩٣) : ثلاثة مكاحل وقارورة عطر من الزجاج والخزف والبرونز محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٣٢٦٣) ، (نُشر لأول مرة) عن الباحث



لوحة (٩٤) : قارورة طويلة من البرونز تشبه العلامة المصرية القديمة حس بمعني ممدوح، ذات مقبضين علي هيئة حيوانين واقفين و بها غطاء منفصل علي شكل طائر و هي مزينة بالخطوط الهندسية في وسطها ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٤٢٨٠) ، وأناء مخروطى من المعدن به بعض البروز البيضاوية لحفظ العطور ، محفوظة بالمتحف القبطى عن الباحث



لوحة (٩٥) : بورتريه ملون لسيدة ممسكة بقارورة عطر بالمتحف البريطانى ، تحت رقم (٦٣٣٩٥)

Doxiadis, E., *Portraits du Fayoum* (1995), p.28-29



لوحة (٩٦) : قطعة نسيج رائعة لفتاة فى إطار دائرى ، تمسك بيدها قارورة طويلة العنق ، أما اليد الثانى فتمسك بها مقبض أو قضيب طويل ، وترتدى شكل ملابس الرهبان ، ويظهر شكل بطة بجوارها ، محفوظ بمتحف اللوفر

Bourguet, D. B., *Les etoffes coptes du Musee du Louvre* Editions des Musees Nationaux Ministere D'etat – Affaires culturelles (Paris, 1964), p.75



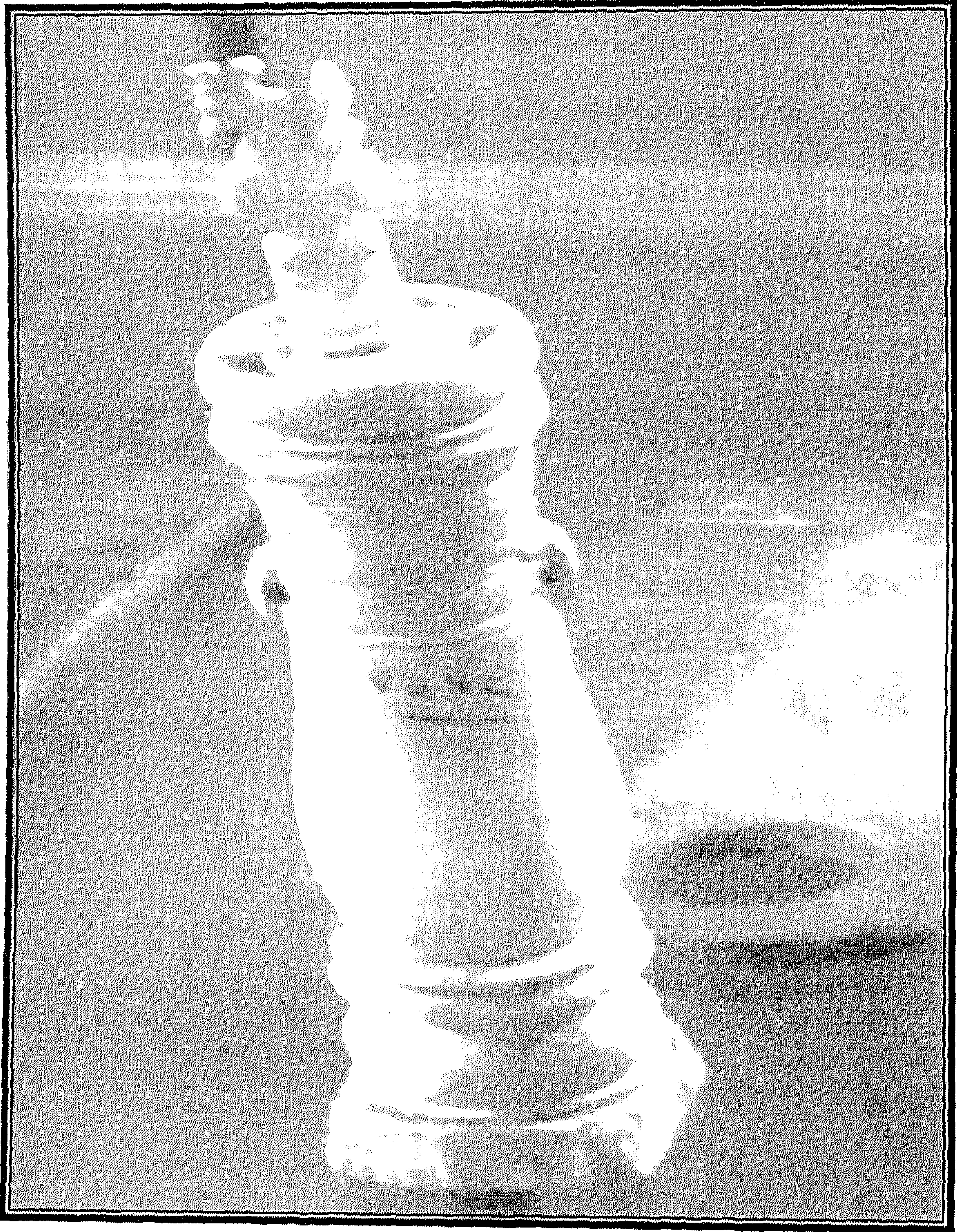
لوحة (٩٧) : قطعة أوستراكا تمثل فأر يرتدى ملابس إمرأة نبيلة تجلس على كرسى وتضع ظهرت اللوتس فوق شعرها وتمسك مكشروب ، وزيلها بين قدميها، وأمامها قط يمسك مروحة ، تم إكتشاف هذه اللوحة فى طيبة ، وهى تعود للدولة الحديثة ـــ الأسرة ٢٠/١٩ ، أبعادها ٨,٩ × ١٦,٩ × ١,١ سم .

The art of ancient Egypt Master pieces from Brooklyn Museum (New York, 1997)

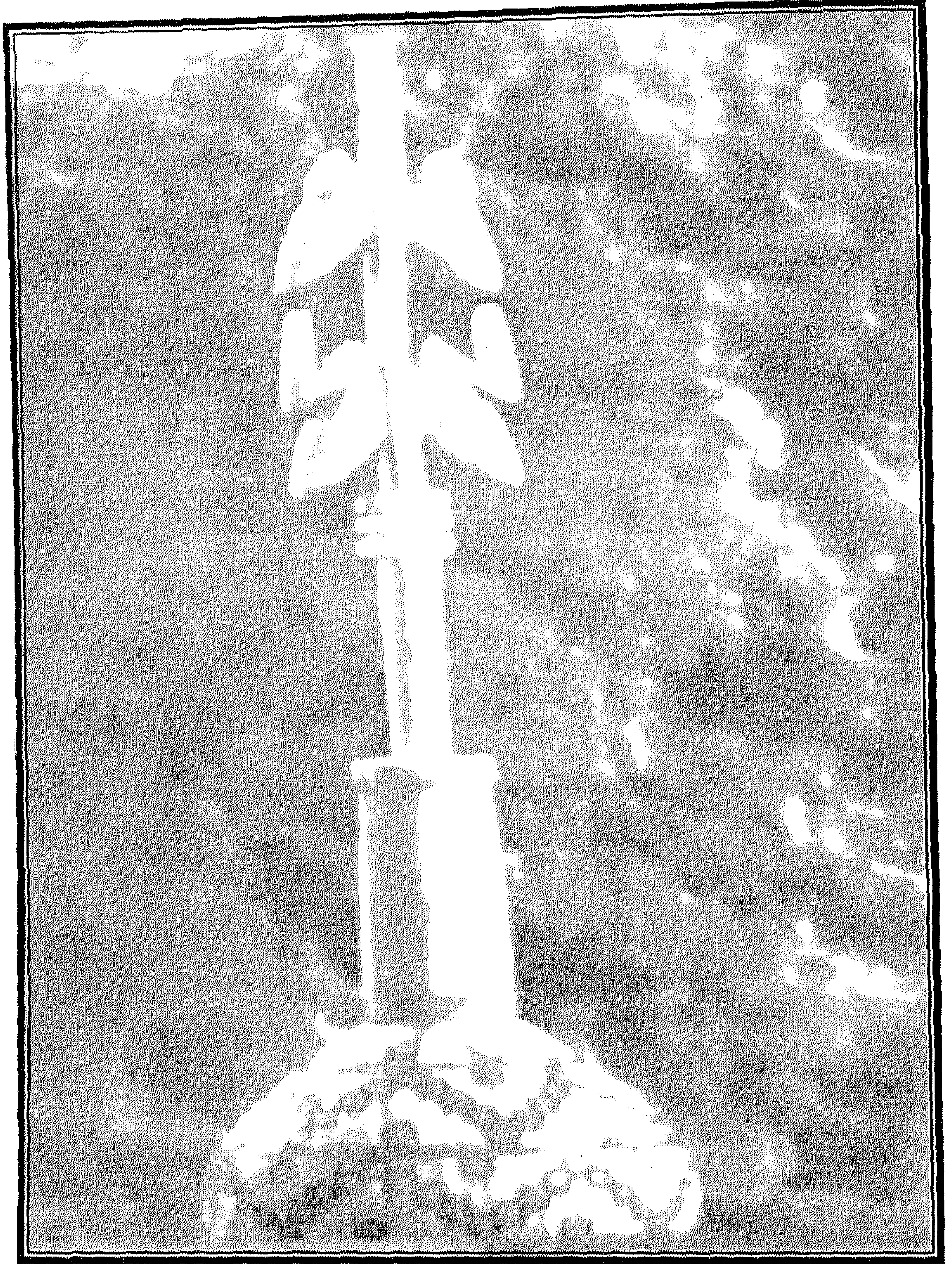


لوحة (٩٨) : بورتريه من الفيوم مصنوع من الكتان، ارتفاعه ٥١,٧ × ٣٧ سم ، اكتشفه بترى فى هوارة ١٨٨٨ ، لفتاة من الفيوم ترتدى مجوهرات واساور ثعبانية وهى ترتدي تونيك رمادى ، ويدها اليمنى تقطع جسمها وتمسك منديل وردى (غالباً ما يكون معطر الباحث) كما ان شعرها مزين بشريط جميل

Walker, S., *Ancient faces portraits from Roman Egypt* (New York, 2000), p. 39



لوحـة (٩٩) : مكحلـة أو ربمـا مقبض مربـع القاعدة لـه أذنـان صـغيران ، أعلاهـا فرع نباتي ، ترجع للقرن ٤/٥م ، محفوظة بالمتحف القبطي تحت رقم (٧٥٧٢) ، عن الباحث

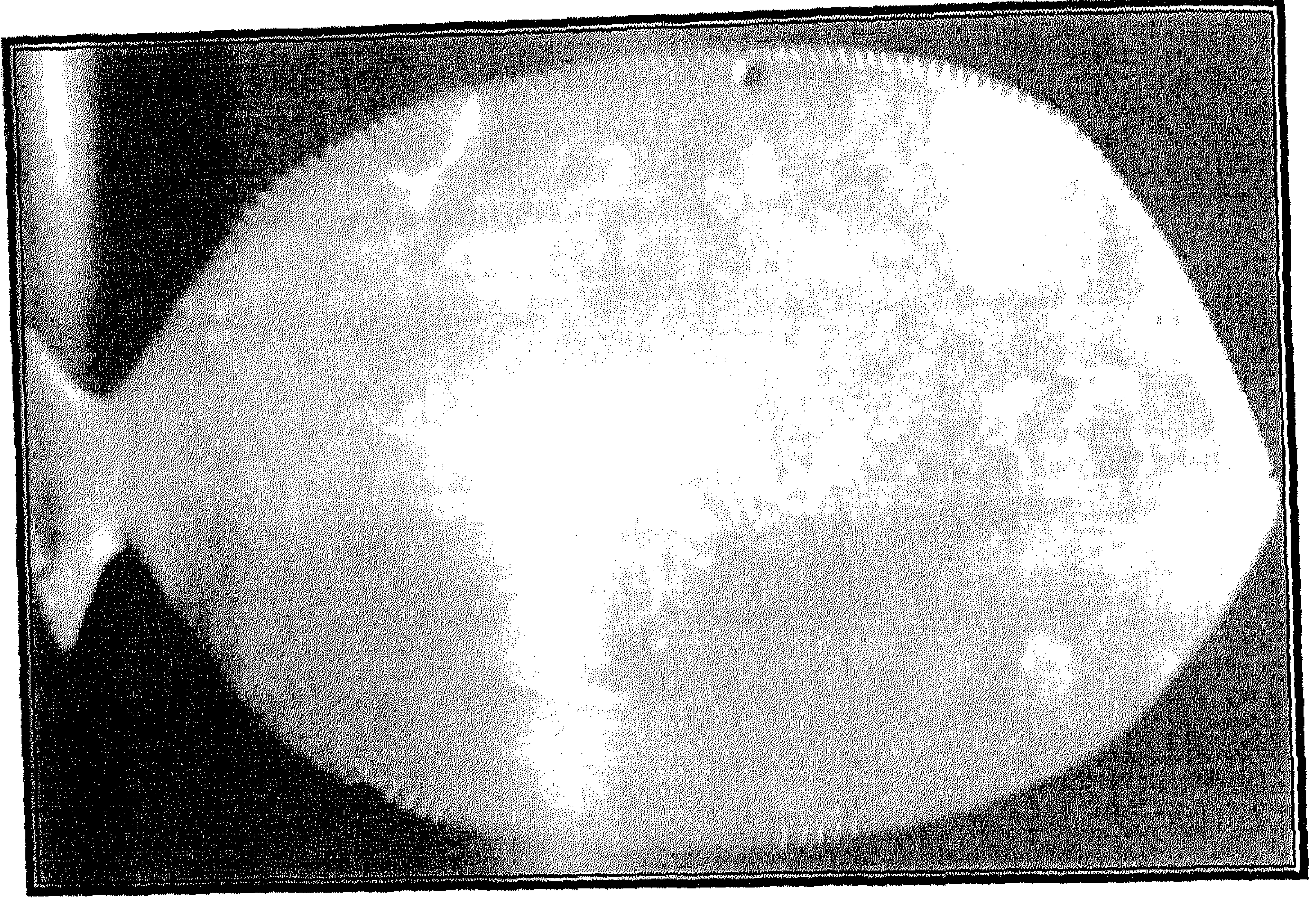


لوحة (١٠٠) : مكحلة مستطيلة الشكل ، ذات رقبو إسطوانية من العظم ، تعود للقرن ٤/٥م ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٩٢١٠) ، عن الباحث



لوحة (١٠١) : بورتريه ملون لسيدة كبيرة السن ، تتحلى بقلادتين وقرط مطعم باللؤلؤ ، محفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم (٦٥٣٤٣) ، عن

Doxiadis, E., *Op. cit.*, p.30, 31

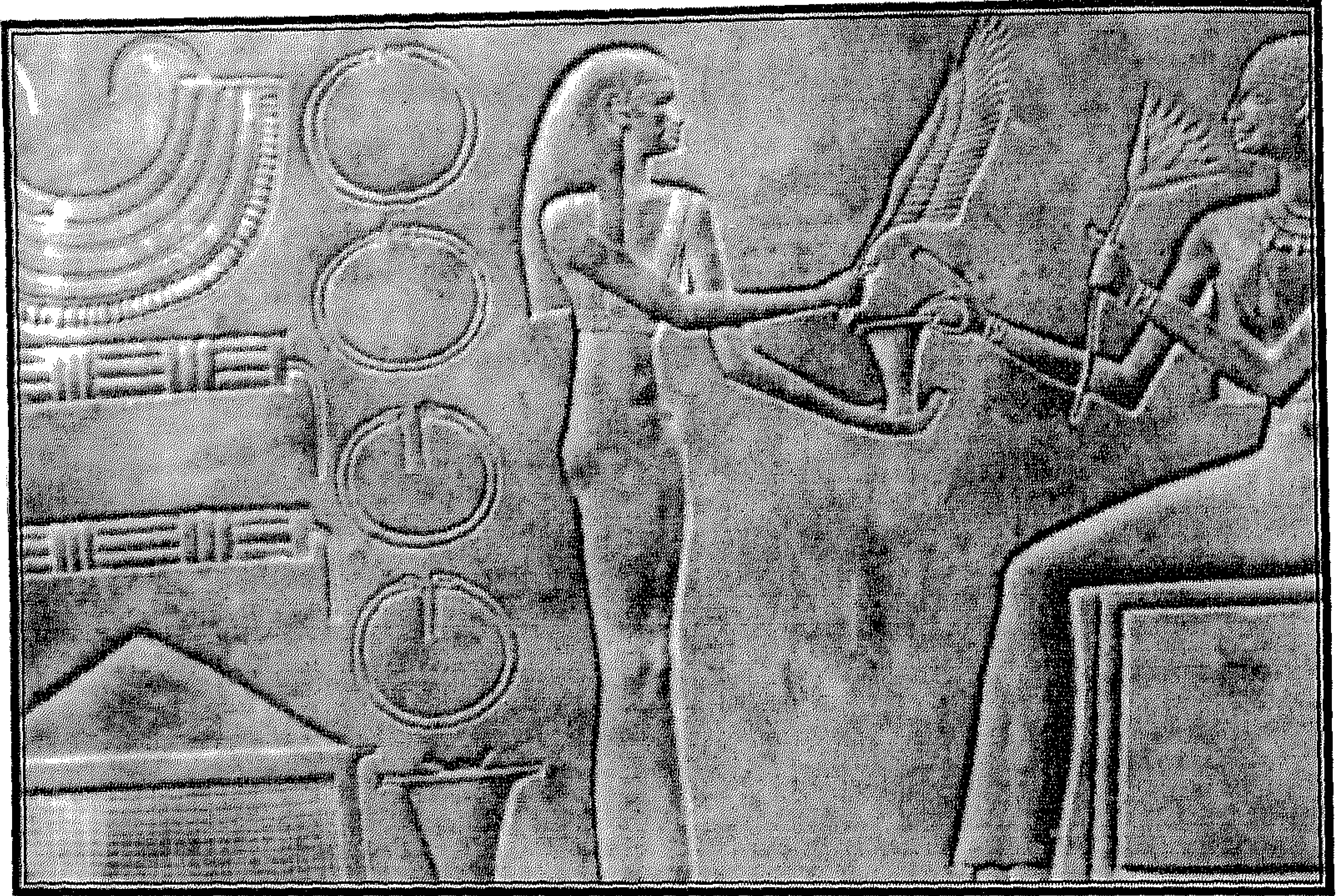


لوحة (١٠٢) : صلاية مساحيق من عصر نقادة ، إرتفاعها ٩,٧٥ × ١٢سم ، وهى على شكل سمكة ، ونلاحظ إستهلاك سطحها لتكرار الطحن عليها ، وهى محفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم (٢٢٧٣٠) .

Nathalie Baduel, *Op. cit.*, p. 81



لوحة (١٠٣) : مجموعة من أدوات الزينة تمثل مكحلة ، محفوظة بالمتحف الإسكندرية القومى تحت رقم (٧٣٦) ، ومراود تحت أرقام (١٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧)، من العاج والعظم ، عن الباحث



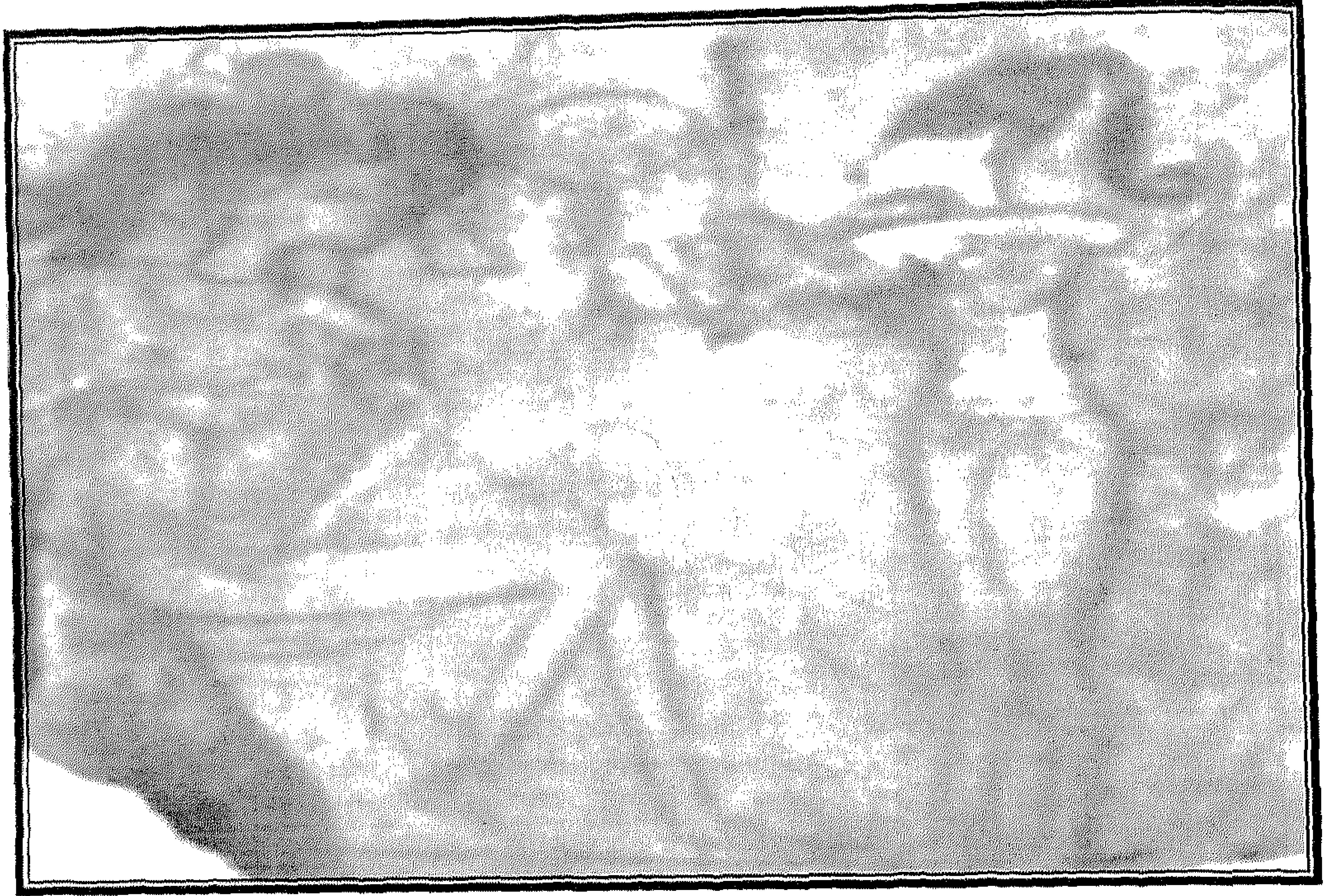
لوحة (١٠٤) : منظر من تابوت كاويت يبين تقديم القرابين فى حجرة زينة الصباح ، وهو يوضح مجموعة من أدوات الزينة ، تعود للأسرة الحادية عشر ، محفوظة بالمتحف المصرى تحت رقم (٤٧٣٩٧)

جمال محرز، المرايا المعدنية الإسلامية ، مجلة كلية الآداب ، المجلد الخامس عشر ، الجزء الأول (القاهرة ، ١٩٥٣) ، ص ٩٧ ، ٩٨



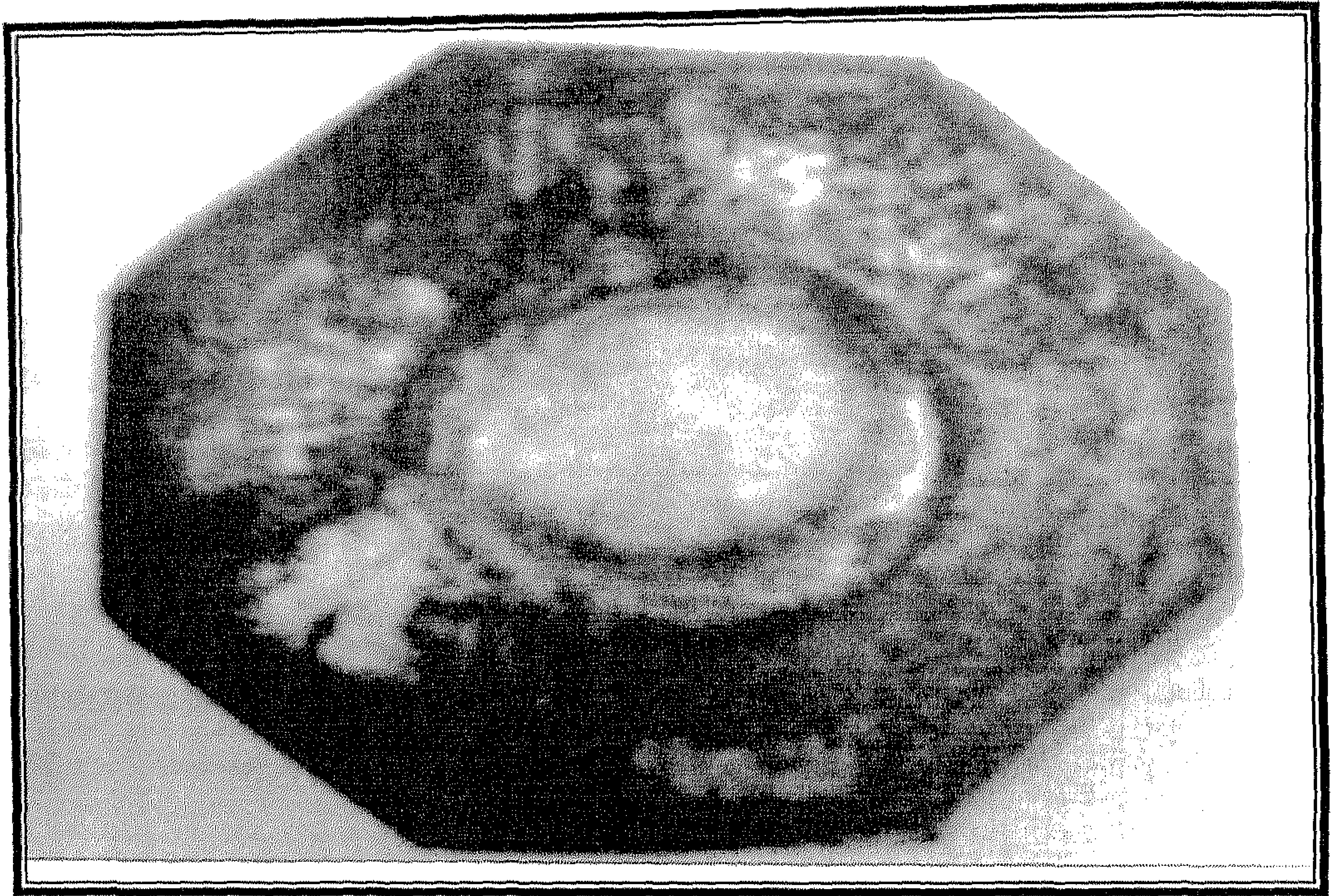
لوحة (١٠٥) : مرآة للأميرة ست حتحور أيونيت ، عبارة عن قرص مستدير من الفضة المصمته ، له مقبض على شكل عامود من البردى يعلوه تاج ، له وجه على رأس حتحور بأذنى البقرة ، يعود الى عصر الدولة الوسطى ، أبعاده ٢٨ × ٢,٦ × ٢سم – عصر إمنمحات الثالث ، أكتشف باللاهون سنة ١٩١٤ ، محفوظ بالمتحف المصرى ، تحت رقم (٥٢٦٦٣) .

Wilkinson, J. G., *Ancient Egyptians their life and Customs* (London, 1988), p.345



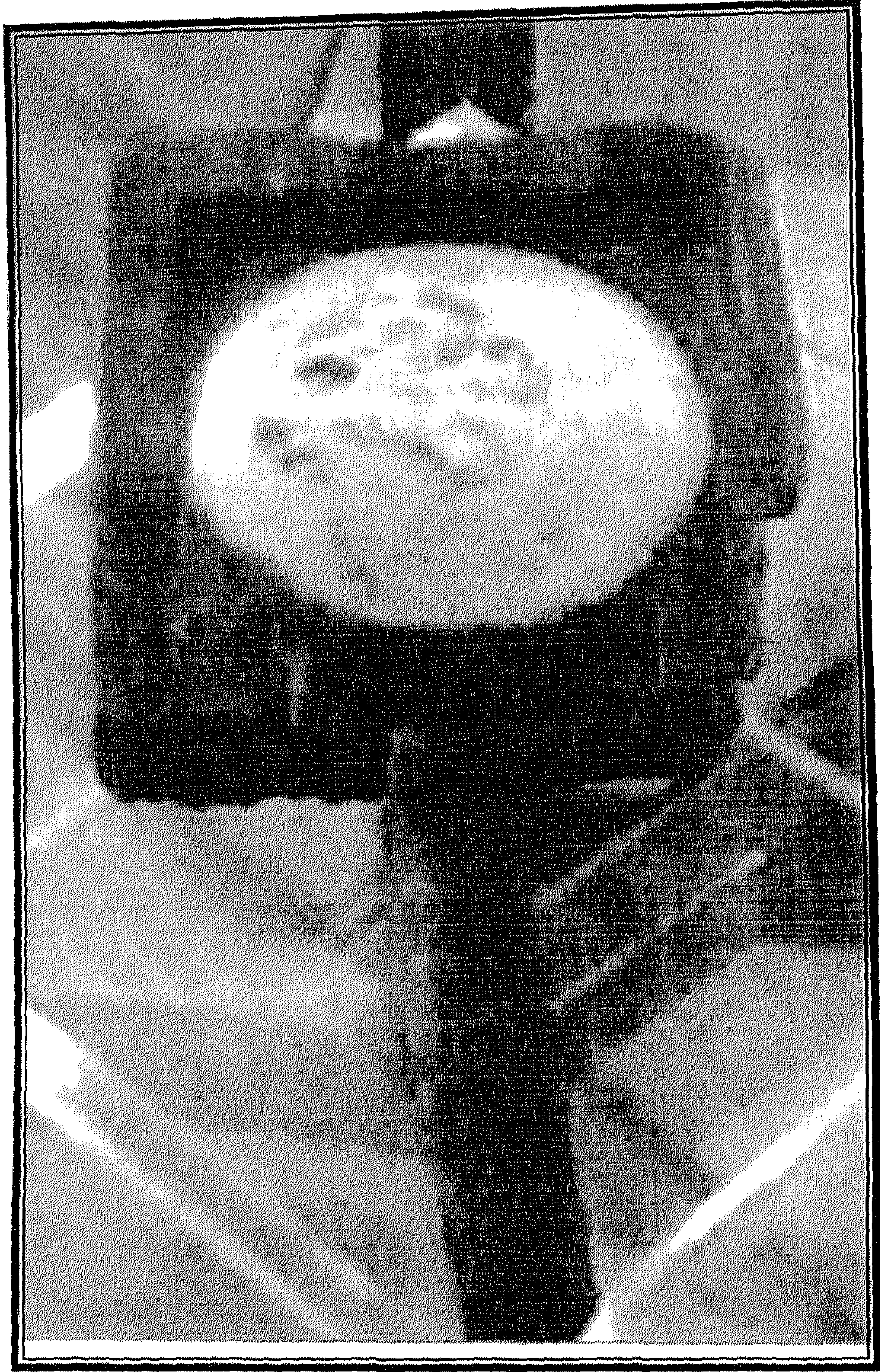
لوحة (١٠٦) : صورة على الأوستراكا لسيدة وخادمة تمسك لها مرآة في الدولة الحديثة ، ترجع الى الأسرة ١٩ ، ٢٠ ، محفوظة الأن بمتحف اللوفر بباريس تحت رقم 25333 E 187 ، إرتفاعها ١٥,١ x ١١,٦ x ٢,٥ سم ، ملونة باللون الأحمر والأصفر والإسود ، ويُلاحظ الخادمة وهى تقوم بإعطاء المرآة والكحل لسيدتها

La Reunon des musees Nationaux et le Musee du Louvre a Paris, *Le artistes de phararaon Deir el Medineh et la vallee des Rois*(Paris, 2002), p.113



لوحة (١٠٧) : مرآة من الحديد ذات شكل ثمانى ، وفى الوسط إطار مستدير ، أبعادها ١١,٢ × ١١ سم ، محفوظة بمتحف اللوفر بباريس ، تحت رقم (١١٢٠٧)

Dominique Benazeth,"L vie Quotidienne " L art Copte en Egypt 2000 ans de christianisme (Milan,2000),P. 253 1



لوحة (١٠٨) : مرآة زجاجية مربعة الشكل طولها ١٨,٥٠ سم و عرضها ٩,٠٠ سم، اطارها من الخشب ذات مقبض خشبى ، يتوسطها دائرة زجاجية ، وبها شطف بأحد الجوانب وفاقدة اجزاء منها ، ويحيطها إطار ، وهى أقدم ما عُرف عن المرأة الزجاجية فى التاريخ -القرن ٤م ، محفوظة بالمتحف القبطي برقم ٨٧٣٥عن جرجس داود



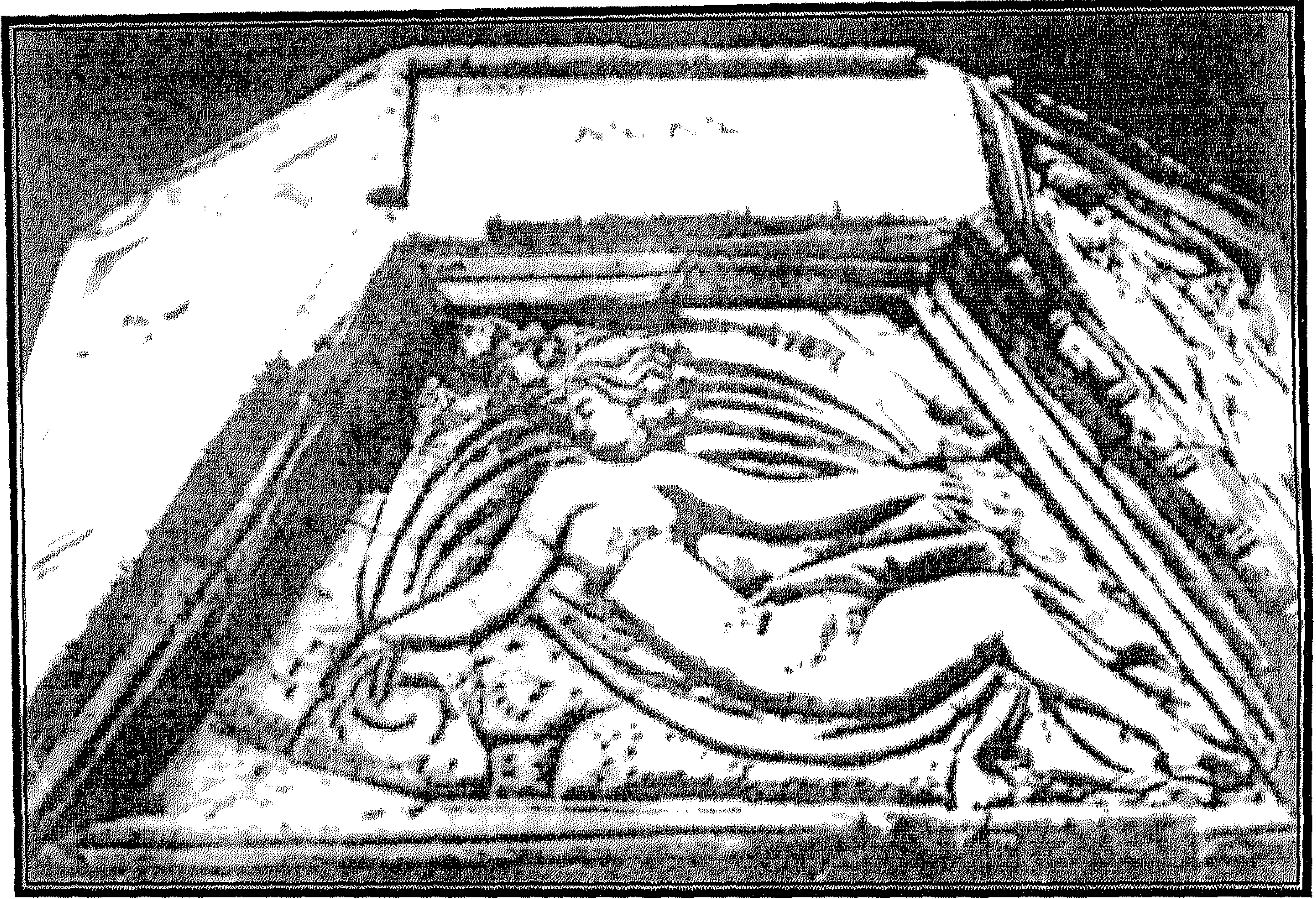
لوحة (١٠٩) : مرآة دائرية الشكل من البرونز تعود للقرن ٢/١ م ، أكتشفت فى هوارة ، محفوظة تحت رقم (١١٩٨)

Matthieu, B., Parfums & *Cosmitiques Dans L' Egypte Ancienne* (Paris, 2002)



لوحة (١١٠) : قطعة نسيج توضح إمرأة تنظر فى مرآة ، محفوظة بمتحف اللوفر بفرنسا

Basawy, A., Coptic art and archaeology (London, 1978), p.295



لوحة (١١١) : غطاء صندوق للزينة مغطى بحشوات من العاج ، عليه نقوش بارزة رقيقة جداً لسيدة عارية ، وهى من تأثير الفن اليوناني الروماني ، وغالباً أُستخدم هذا الصندوق لحفظ أدوات الزينة والملابس القرن ٣ الميلادي بالمتحف القبطى رقم ٨٤٨٤

ثروت عكاشة ، الجزء الثالث ، الفن المصري (القاهرة ، ١٩٧٥) ،ص١٤٤٣ ـ ١٤٤٤



لوحة (١١٢) : غطاء صندوق عاجي ، به حوتان عليهما منظر رائع لصندوق خشبي خاص بأدوات الزينة منقوش عليه سيدتين بالألوان على حشوات من العاج، والطريف في هذا المنظر أن كل سيدة منهن تقف داخل مقصورة بعد أن رفعت أستارها مرتدتين فستان طويل أنيق يغطى الجسم حتى نهاية القدمين ، يعلوه معطف أقصر منه طولاً ، ، ويُلاحظ إحداهما تركت شعرها بعد تصفيفه ينسدل حتى الكتفين ، أما الأخرى فقد غطت شعرها بقبعة ، كما أن تزجيج الحواجب واضح بالكحل الأسود الشديد قرن ٣ ـ ٤

ثروت عكاشة ، الجزء الثالث ، الفن المصري (القاهرة ، ١٩٧٥) ،ص١٤٤٣ ـ ١٤٤٤



لوحة (١١٣) : جزء من صندوق زينة من الخشب ، عليه ثلاثة حشوات من العظم بألوان جميلة تمثل طائرين وملاك يمسك زهرية ورد، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٦٥٣) ، عن الباحث



لوحة (١١٤) : جزء من صندوق زينة من الخشب ، عليه ثلاثة حشوات من العظم بألوان جميلة تمثل طائرين وملاك يمسك وعاء ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٥٦٥٢) ، عن الباحث

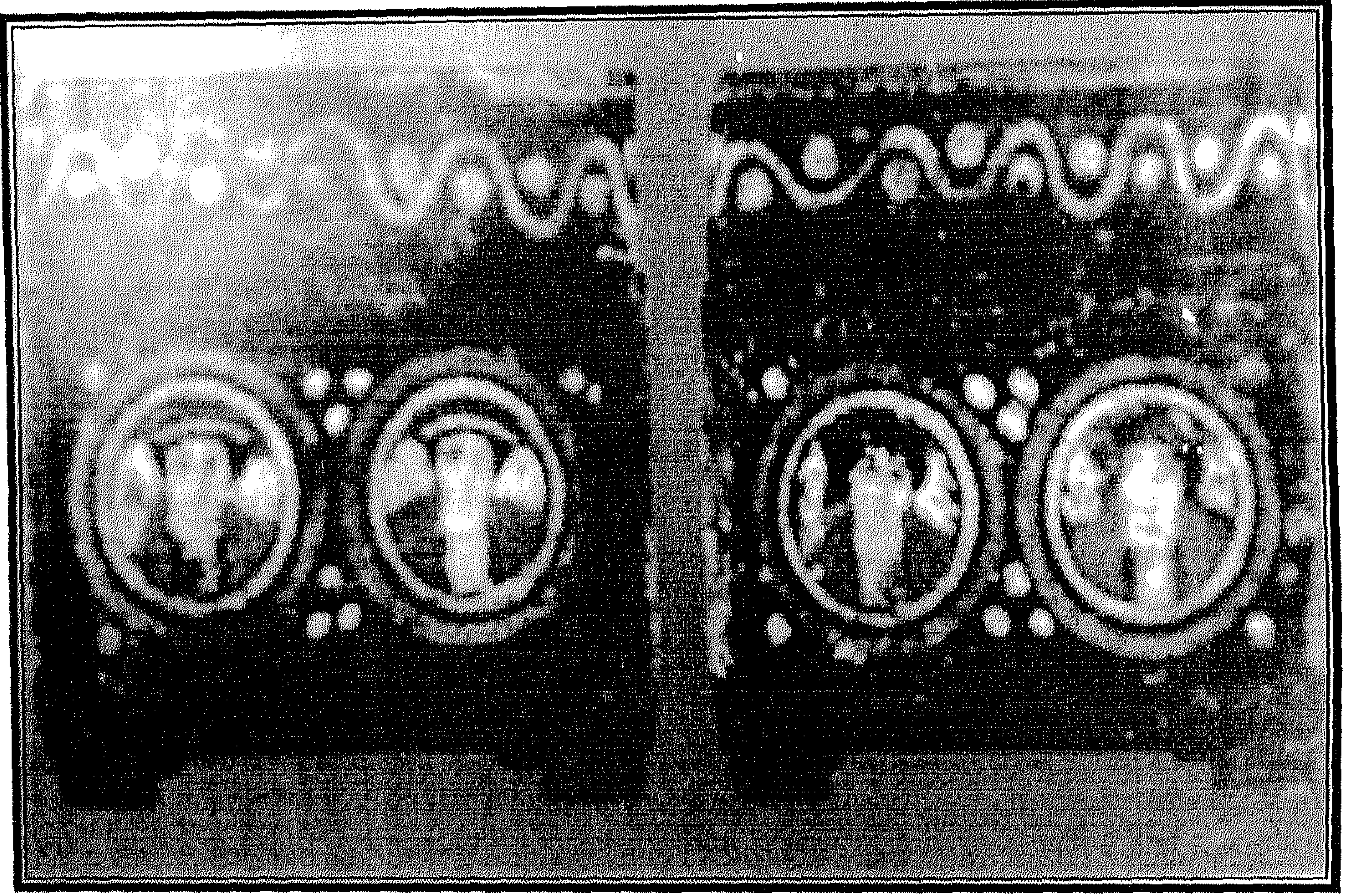


لوحة (١١٥) : لوحتين من الخشب لصندوق زينة ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت أرقام (٥٦٥٢ ، ٥٦٥٣) ، عن الباحث



لوحة (١١٦) : جزء من صندوق زينة لفتاة عارية ، من التأثير الهلينستى على الفن القبطى ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (٧١٠٢)

ثروت عكاشة ، الجزء الثالث ، الفن المصري (القاهرة ، ١٩٧٥) ،ص١٤٤٣ ـ ١٤٤٤



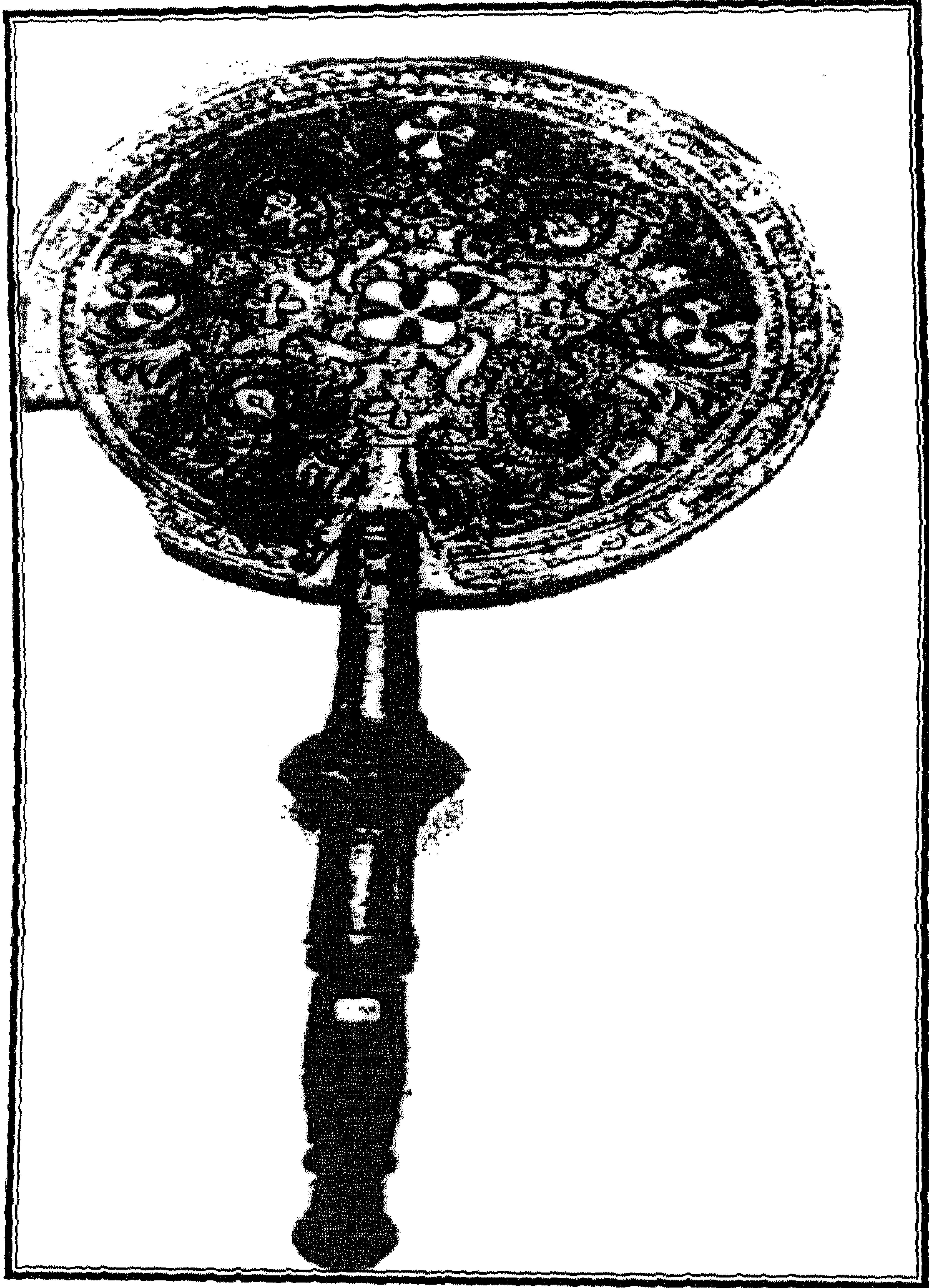
لوحة (١١٧) : صندوق زينة ، عليه مناظر لبعض التلاميذ منهم لوقا وتوما وأخرين ، وهو يعود لمنتصف القرن السادس ، أبعاده ١٠,٨ × ١١,١ × ١١,٣سم ، محفوظ بمتحف ستاليتش برلين ، تحت رقم (٦١١٣)

Wessel, K., Op. cit., p.171-172



لوحة (١١٨) : غطاء لصندوق زينة عليه منظر للسيد المسيح ، عليه بعض الكلمات القبطية التى تعنى المخلص ، محفوظ بمتحف برلين ، عن

Wessel, K., *Op. cit.*, p.171-172



لوحة (١١٩) : مروحة مستديرة من المعدن ، غالباً من الفضة ، وقد كانت تُستخدم لأغراض دينية ، ق٤/٧ م ، محفوظة بالمتحف القبطى تحت رقم (١٥٩٧)

Basilios, A., *"Liturgical in struments" CE4* (New York, 1991), P. 1474

The perfume and tint Coptic cosmetic Materials are described in Chapter 3. That took place in three sections. The pot of kohl, which was fairly common in Egypt because of its protective function against dust and insects are described in section 1.

The kohl that was green and black, used by a small stick made of bone, wood or bronze. In section 2, I reported the pot, which made of pomades, unguents and perfumes. Note that, many of these pots in various shapes are preserved in the Coptic Museum.

Finally, in section three, I described the tint painting (make- up).

It's the material that adores the body by tattoo. It is worth mentioning that the tattoo appeared in the pre-dynasty and flourished between dancers of god Bess and the mummy of priestess of Amoun.

Furthermore, these tattoos took, during the Coptic period, the shape of the cross and portrait of saints. One of the boxes of make up is preserved in the Louver Museum.

The complementary Coptic cosmetic objects are described in Chapter 4; such as the toilet box, the fan and the mirrors.

Besides the catalogue that has more that 120 plates.

The main concern of the present thesis is that the Coptic cosmetic object used in Egypt needs more attention by archaeologists and researchers.

It is essential to mention that the cosmetic objects, the pots of kohl and perfumes need to be preserved and to be record in a new catalogue in the museum, especially the Coptic museum.

It is worth mentioning, however that men and women shared the interest in the ornamented objects, while women were most clever than men.
Thus, much jewelry was excavated in the tomb of kings, queens and nobles in old, middle and new kingdoms. For example, the tomb of Jer and Sekhem Kht in Saqqara in old kingdom and the tomb of princess of Dahshour in the middle kingdom and plenty of these treasures in the new kingdom.
The first chapter aims to explore and review the Coptic cosmetic objects for hair.
This review was held in three sections. The headdress, the fastened pin of hair and the comb that made of wood, ivory or ebony in all sizes and shapes were discussed.
It is worth mentioning that the Coptic Museum preserves a huge group of combs such as the comb of Lazarus that dates to 5-6th century.
Chapter 2 presents data on the metal cosmetic objects that called Jewelry. Examples of this jewelry are described in these chapters such as, the necklaces, pendants, khol-khal, bracelets, earrings and rings.
Noteworthy, many Coptic symbols were depicted in these objects such as the cross, the sign of Ankh, the peacock that resemble the eternity, fish, some geometrical signs, the depictions of Virgin Mary and some other saints and Biblical events.
As has been described earlier, ancient Egyptian used many kinds of stones such as, beads, amethyst, rock, crystal, colored faience, glass, ivory, bone, shell, silver, bronze, gold and other precious or semi precious stones.

Summary

The current thesis aimed to explore the Coptic cosmetic objects used in Egypt, Roman and Byzantine affects. The lack of previously published data on Coptic women and their ornamented objects used in Egypt in the Coptic period meant that the current thesis would be exploratory. It is noteworthy that, Coptic women were ready to spend all their money to decorate her self. Consequently, many archaeological pieces and jewelleries were found in her tombs.

Therefore, this thesis concerns types cosmetic used in Egypt that had little attention by archaeologists and researchers.

However, there are several obstacles faced the researcher to obtain accurate and complete information such as, the restoration of the Coptic Museum and its library for many years.

The shortage of resources besides the lack of dates on many objects was main obstacles.

The current thesis is divided into four chapters. The introduction section includes an outline of the developmental art industry in jewelry and ornamented objects that used during all various historical periods. The decision of using such objects would be affected by the availability of materials and on the economical states of the country.

Noteworthy, the ancient Egyptian used gold, silver, iron, wood and glass to make such objects.

This review also concerns the extent to which women interested in adoring during the pre-dynastic period till the end of the Greco- Roman period.



Helwan University
Faculty of Tourism & Hotels
Guidance department

"Study of Coptic cosmetic objects in Egypt, Roman and Byzentine affectes"

Athesis submitted to Master Degree

Presented by:

Dalia Melad Farag

Under supervision of

Prof. Dr. Somya Hassan M. Ibrahim
Head of Guidance department
Prof. of Coptic and Islamic Archaeology
Vice Dean for community development and Environmental
Faculty of Tourism & Hotels Management
Helwan University

Somaya

Dr. Shaza Gamal Ismail
Lecturer in Guidance department
Faculty of Tourism & Hotels Management
Helwan University



2008

Approved
Mona Haggag
18/2/2008